خريدة القصر
وجريدة العصر

عماد الدين الاصفهاني

٨١١٫٤ خريدة القصر وجريدة العصر، تأليف عماد الدين
خ ٠ ع
الكاتب، محمد بن محمد ت ٥٩٧هـ. خط القرن
العاشر الهجرى تقديرا .
٣٥٠ ق ٢٥ س ٢٠٫٥×١٤سم
١٤٢٦ نسخه جيده، ناقصه الاخر، خطها نسخ معتاد
عليها تملك سنة ١٠٨٦هـ.
الاعلام ٧: ٢٥٣ كشف الظنون ٧٠١-٧٠٢
١ـ الشعر، العصر العباسى الثانى،
أدب اللغه العربية. ا- المؤلف. ب- تاريخ
النسخ .

خريدة القصر وجريدة العصر

لعماد الدين محمد بن أحمد ابن حامد الأصفهاني الكاتب

٣٥ ق

٢٠×١٤ سم

١٠٨٦ تمليك

تملكه بالابتياع الفقير إلى الله ... ابن ... غفر له ... سنة ١٠٨٦

١١٢٥





بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الامام العالم الفاضل الرئيس الاوحد الامجد صدر الشام والعراق ذو البلاغتين عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني الكاتب رحمه الله تعالى

الحمد لله مودع ارواح المعاني اشباح الالفاظ ومطلع ذُكا الذكاء من افلاك الادراك للقرائح الايقاظ ومظهر اسرار الحكم لاحداق الضماير النواظر ومنور ازهار الكلم في حدايق الخواطر النواضر وحافظ نظام البلاغة في كل عصر وحاصر اقسام البراعة في نوعي نظم ونثر الذي افاض على الافاضل حلل الكرامه وخصهم لخصايصهم بالفخار والفخامه وارسل محمدا صلوات الله عليه بالفصاحة المعجزة في البيان والحكم الواضحة البرهان وانزل عليه الذكر العربي المبين وجعل لحمل امانة وحيه القوي الامين وايده بذوي الفضايل الغر والفواضل الغزر من صحابته وعين اهل العلم لوراثته واصفى بشرعه مشرعه اهتدا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وعشيرته وبعد فانني لما رايت الفضل في عصرنا هذا وان ضاع عرفه قد ضاع عُرفه كانه وان زان ضعفه فقد زاد ضُعفه لفساد امره وكساد شعره وهبوط نجمه وسقوط رسمه وحط حظه وقلة عناية اهله بحفظه آثرت ان اثر من مآثر اهل العصر ما يخلد آثارهم ويجدد منارهم فالفيت ابكار افكارهم قد عنست وآرام شواردهم في خميلة الخمول كنست وعرايس نفايسهم عند الاكفا ما عرست وبعد الوحشة ما انست والبواعث قلت بل عدمت والحوادث جلت بل عظمت وكنت مذ شممت بارقة الادب وركبت في استفادة العلم صهوة الطلب ذاك وصبى الصبى في ريعان الهبوب لها مُري ومبري وشبا الشباب الطري طريه وانا احب ان اجمع محاسن من حاسنهم الدهر المسني واضم مزاين من غفل عن التحلي بمزاياهم الزمان الندي وكنت قد طالعت كتابي يتيمة الدهر ودمية القصر للثعالبي والباخرزي في محاسن اهل عصريهما الشعرا وقد بلغا الجهد في اظهار اجتهاد البلغا وما وجدت بعد ذلك من عني بذلك كعنايتهما ولا من حدث نفسه ان يبلغ الى غايتهما فصنفت هذا

الكتاب

الكتاب والفته ورممت هذا الوشي وفوفته وسميته خريدة القصر وجريدة العصر لانها حسناء ذات حلي وحلل غانية يغبطها على الحسن اقمار الكلل فهذا الكتاب كالروض الانف يجمع انواع الزهر وكالبحر يضم نواصع الجوهر وكالدهر ياتي بعجايب العبر على فنون وعيون وابكار للمعاني وعون واصناف فوايد واصداف فرايد وضروب ضرب وضروع ارب وظروف طرف وحروف لطف فكم فيه من يتيمة لتاج قدره وكريمة في خدره ودمية لولوية وهلال لا افق ويتضمن من شريف الكلام وحره ودريه ودره ولطيف القول وبديعه وغريبه وصنيعه ما اذا اجتليت انواره واجتنيت اثماره ونظرت الى استقامة سمته وسلامة نحته وجدته يحمي الحريم بالصون مغري الاديم على الحسن منيع الجناب للعاكف حلو الجنا للقاطف لم يطلب اذنا على اذن ولا يلتمس اهنا من ذهن ولا يحتجب عن قلب ولا يحتجر محله لب بل يعانق القلوب بقبوله معانقة ويعالق الارواح براحه معالقة وقد ذكرت اهل عصري واهل عصر آبائي واعمامي فالكتاب مشتمل على العصرين السالف الماضي والحاضر الباقي واكثر ما اوردت شعر من اروي عن واحد عنه ان لم اكن ادركته وسمعته منه ولم اقتصر على المنتقى المنتقد والمنتخل المنتخب بل ذكرت لكل شاعر ما وقع الي من شعره واثبته اما لمعنى غريب او لفظ مستحسن او اسلوب رايع او حديث حال من الاحوال لايق وطلبت الاستكثار من القوط وضممت الشذور الى الفرايد والذي بعثني اولا على جمع هذا الكتاب انني وجدت المعاصرين نعمى الصدر الشهيد عز الدين ابي نصر احمد بن حامد من الشعرا ما فيهم الا من ام قصده وطلب رفده ووفد عليه بمدحه واستزاده من منحه وفاز عنده بنجحه وادرك في ليل الامل من الفوز ضوء صبحه وحمل اليه بضايع فضله فحصل من افضاله بربحه وكلهم ممتدحه ومستميحه ومستمنحه فاحببت ان احيي ذكرهم واقابل بمجازاة شكري شكرهم وكانت المدايح المجموعة في عمي مجلدات غزاة العدو لما نكبه نهبها وذهب بها

واذهبها لكنه لم يسلب الأصل والمحتد ولم يذهب المجد والسؤدد وقد كتبت منها
بعض ما حصلته ومهدت به ذكره على قاعدة الخلود واثلته وقد قسمت
هذا الكتاب اقساما القسم الاول فضلاء بغداد وما يجري معها
من البلاد وابتدات القسم الاول من العراق مزكي عرقي ومنشا حقي وموطن
اهلي ومجمع شملي وهو الاقليم الاوسط والاقنوم الاحوط واهله الراسخون
علوها الباذخون حلومها وقدست مدينة السلام لانها حوزة الاسلام وبيضة
مملكة الامام وتبركت بذكر من ادركته من الخلفاء ومن ادركهم والذين منهم واعيان
الذين يشتمل هذا الكتاب على محاسن اباهم ومزاين اجوادهم وكرامهم وذكرت
من شعر كل واحد منهم ما سمعته تفضيلا لكتابي هذا على الكتب المصنفة ليدل
بحسنه على حسنها في فنها فهو باشراق الامام المستضيء بامر الله امير المومنين
ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد مضي المطالع مشرقها صافي الشرايع مغدقها
والامام المستضي واحد العصر نبلا وثاني البحر فضلا وثالث العمرين عدلا
بل ثالث القمرين انوارا وثاني العدد اثرا وايثارا وواحد الزمان قدرا ومقدارا
وهو الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس ذو الفضل والافضال والنايل
والسطوة والباس ترجى موهبته وتخشى هيبته وينادي نداه فيجيب ويجيب
ويجتدى جداه فيصوب ويصيب اما السماح فهو بدر سمايه الزاهر
واما الكرم فهو بحر عطايه الزاخر واما الفضل فهو جامع شتاته ورافع راياته
وواضع شرعه وشارع وضعه ومشرق افاقه ومنفق اسواقه فتى الفصاحة
وقيس الحصافة وصديق السماحة وفاروق الحماسة وعثمان الحلم وعلي
العلم حلل الايام معلمة منه بطراز العدل وجلل الانام تكرمه باغزار الفضل
وفي عصره المذهب تسنت الفتوح الابكار وجرت على الايثار الاثار
واستخلصت مصر من الادعيا واليمن من الاعدا وملك بنو ايوب ومكن
الله ليوسفهم في الارض وعادت مصر اهله بالمقيمين وظايف السنة والفرض
ولما بويع له بالخلافة في تاسع ربيع الاخر سنة ستة وستين وخمسماية
كنت بالموصل فعملت هذه الابيات المهموزة ونفذتها اليه على يد الفقيه شرف

الدين

الدين بن أبي عصرون فعاد الي بخلع منه سنية ودنانير اميرية وصيرها
الامام رسما لي في كل سنة والابيات هي

قد اضاء الزمان بالمستضيء ... وارث البرد وابن عم النبي
جاء بالحق والشريعة والعدل ... فيا مرحبا بهذا المجيء
رتع العالمون من عدله الشامل ... في المرتع الهنيء المريء
ورعوا منه في مراد خصيب ... لا وخيم ولا وبيل وبيء
رقدوا بعد طول خوف مقض ... في ذرى الامن والمهاد الوطيء
فهنيئا لاهل بغداد فازوا ... بعد بوس بكل عيش هنيء
ساوافي فناه عن قريب ... مسرعا كي افوز غير بطيء
واحلي عيشي بجد جديد ... واهني نفسي بحظ طري
وتريني الايام نقدا من الاقلال ... ما كان قبله في النسيء
واماني سوف يظهر منها ... عند قصدي ذراه كل جني
عاد حظي من النحوس بريا ... وغدا السعد منه غير بري
ولقيت الدهر العبوس وقد عاد ... بوجه طلق المحيا وضيء
ومضيء ان كان في الزمن المظلم ... فالعود في الزمان المضيء

ثم مدحته بعد ذلك بقصايد ولما خطب له بمصر سنة سبع وستين
في ايام الوزير عضد الدين كتبت اليه قصيدة اولها

قد خطبنا للمستضيء بمصر ... وارث المصطفى امام العصر
وخذلنا لنصرة العضد العاضد ... والقاصر الذي بالقصر
قصدت بالعضد والعاضد المجانسة ونصرة وزير الخليفة كنصرته
واشعنا بها شعار بني العباس ... فاستبشرت وجوه النصر
ووضعنا للمستضيء بامر الله عن ... اوليايه كل اصر
وجرى من نداه دجلة بغداد بشط ... ونيل مصر بشطر
وقد اهتز للهدى كل عطف ... مثل ما افتر بالمنى كل ثغر
فبجدواه زايل كل فقر ... وبنعماه اهل كل قفر

وبذا الهدي قد ازال من الاسماع في كل خطة كل وتر
نشكر الله اذا اتم لنا النصر ونرجوا مزيدا اهل الشكر
ونشرنا اعلامنا السود قهرا للعدى الزرق بالمنايا الحمر
خلفاء المهدي سراة بني العباس والطيبون اهل الطهر
كشموس الضحى كمثل بدور التم كالسحب كالنجوم الزهر
ونمام الحبور مامن خطبة حبر الخلايف بن الحبر
مهبط الوحي بيته منزل الذكر بتشفيع من المثاني ووتر
ومنها .. ليس مثري الرجال من ملك المال ولكنما اخو اللب مثري
ولهذا لم ينتفع صاحب التمصر وقد شارف الدثور بدثر
لسوى نظم مدحه اهجر النظم فما مدح غيره غير هجر
ولديناله فلا يد من منّ وبرّ ليست بجيد ونحر
وبانعامه تزايد شكري وبتشريفه تضاعف فخري
كم ثراء وقوة وانشراح منه في راحتي وقلبي وصدري
وعلي النذور في مثل ذا اليوم وهذا يوم الوفاء بنذري
واستهلت بوارق الانعم الغر به في حيا الايادي الغزر
نعش الحق بعد طول دثار جبر الحق بعد وهن وكسر
دام نصر الهدى بملك بني العباس حتى يكون يوم الحشر

وهذه قصيدة طويلة جدا لكننا اختصرنا منها ومن قصايده في مدح

هل عايد زمن الوصال المنقضي — اوعايد لي في الصبابة ممرضي
لا اشتكي الا الغرام فانه — بلوى علي من السما بها قضي
باللاح حالي في الهوى مشهورة — حاولت تسليتي وانت محرضي
خفض عليك فما الملام بناجع — فيمن يقول لكل لاح خفض
كان التعرض لي بنصحك نافعي — لو كان يمكن للسلو تعرضي
عرضت وجدي للدموع ومتعب — كتمان سر للوشاة معرض
انفقت ذخر الصبر من كلفي وهل — من واهب للصبر او من مقرض

ايبل



ايبل مغنى قلبه متهدف — لسهام رام باللواحظ منتضي
شغفي باغيد مقبل بوداده — لمحبه ويصد صد المعرض
شكواي من ذل يزيد محبب — وضناي من صد يدوم مبغض
يا حبذا ما العذيب وحبذا — بنطافه الغزر الغداب تمضمضي
طفي علي زمن الشباب فانني — بسوى التاسف عنه لم اتعوض
نقضت عهودي الغانيات وانها — لولا انقضاء شبيبتي لم تنقض
كان الصبى اصفى الثياب وانما — ذهبت نضارة عيشتي لما نضي
يا حسن ايام الصبى وكانها — ايام مولانا الامام المستضي

وهذه القصيدة ايضا طويلة الامام المستنجد بالله امير المومنين
المستنجد بامر الله ابو المظفر يوسف امير المومنين ابن المقتفي بامر الله
ابي عبد الله محمد بن المستظهر بالله امير المومنين ابي العباس احمد ابن
المقتدي بالله امير المومنين عبد الله بن الذخيرة محمد بن امير المومنين بن القايم
بامر الله عبد الله ابن القادر بامر الله امير المومنين ابي العباس احمد بن ولي
العهد اسحق بن امير المومنين المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن امير المومنين المعتضد
بالله ابي العباس احمد ابن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن امير المومنين المتوكل
على الله ابي الفضل جعفر بن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد
ابن امير المومنين المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن امير المومنين الرشيد
ابي جعفر هرون ابن امير المومنين المهدي ابي عبد الله محمد ابن امير المومنين
ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه وعن ابايه الذي نطقت بشرفه السور وارخت
بفضيلته السير ووضحت حجول ايامه والغرر وتسنى في زمانه للاسلام
الظفر اما شرفه فهو اوضح من ذكا واما مناقبه فهي بعدد انجم السما
بويع له بالخلافة يوم الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمايه
وكان يحب الفضل وذويه ويستخبر منهم ويقربهم وله شعر حسن فمن ذلك
ماذكره الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في كتاب صنفه له بشرح ابياته

ويقول وانما عرض كتابنا هذا شرح ابيات سنح بها خاطره ارتجالا وانا قايم
بين يديه في شخص لا اعلم في الحقيقة الا هو

سهل التعطف في الصواب درايه … بماله متوقف في ضده
متايد في رايه لسداده … طلاع انجده بواري زنده
والسيف يفري الهام من افرنده … لا ما يقال مضاوه في حده
وكذا اللبيب يري الصواب برايه … لا بسرايب يقربه او بعده
واذا الشجاعة يسرت لمسدد … حاز النهي من حزمه وبجده

ولـه

وباخل اشعل في بيته … طرمة منه لنا شمعه
فاجرت من عينها دمعة … حتي جرت من عينه دمعه

ولامير المومنين المستنجد

حاله حالي وحالي حاله … شجي الصبر والخل خاله
بان لما بان فيه يقق … ونصول الشيب فل في النصال

فنظم شرف الدين طغر بن الوزير بن هبيرة علي وزنها قصيدة ومنها

وبنو الاشواق من تحملهم … عزة التسول علي ذل السوال

وللمستنجد في عامل له كان يمن بخدمته

يمن ولا يدري بانى عالم … بافعاله والمن بالمن يوزن
وفي القول تعريض وفيه غباوة … ولولا تغابيه لقد كان يفطن

وهذه الاشعار اكتبها لشرف قايلها وقد قيل

وخير الشعر اشرفه رجالا … وشر الشعر ما قال العبيد

علي انها قد اعجزت الشعرا واعجبت البلغا الفصحا وينسب للامام المستنجد

وقد ننظر الاشيا بالسمع ان جرت … بوانع صدت عن تامل ناظر

وله رضي الله عنه في وصف الشمعة

٢ وصفرا مثلي في القياس ودمعها … سجام علي الخدين مثل دموعي
تذوب كما في الحب ذبت صبابة … وتحوي حشاها ماحوته ضلوعي

وقد تبركنا بذكر الخلفا الراشدين الذين ادركتهم وادركهم والدي وجدي
واولهم القايم بامر الله عبد الله بن القادر بامر الله توفي رضي الله
عنه ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعماية
وكان بويع له بالخلافة بعد موت ابيه القادر يوم الاثنين الحادي عشر
من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعماية وكانت مدة خلافته اربعا
واربعين سنة وثمانية اشهر وخمسة وعشرين يوما وكان وليا من الاوليا
ولو جاز بعث نبي لكان من الانبياء وله شعر وقد ذكرت داره سبع عشرة
تيمنا بذكره واورده السمعاني فمن ذلك قولـه

القلب من خمر التصابي منتش … من ذا عذيري من شراب معطش ٢
والنفس من برح الهوي مقتولة … ولكم قتيل في الهوي لم ينعش
جمعت علي من الغرام عجايب … خلفن قلبي في اسار موحش
خل بصد وعاذل متنصح … ومعاند يوذي ونمام يشي

وقوله سنة الغزو وهي سنة ست واربعماية

يا اكرم الاكرمين العفو عن عزة … في السيئات له ورد واصدار ٢
هانت عليه معاصيه التي عظمت … علما بانك للعاصين غفار
فامنن علي وسامحني وخذ بيدي … يا من له العفو والجنات والنار

وقوله رضي الله عنه

سقي ليلنا بالعالي الربا … من المزن هطالة تنسجم
سهرنا علي سنة العاشقين … وقلنا لما يكره الله نم ٢
وما خيفتي من ظهور الوري … اذا كان رب الوري قد علم

وقوله وما احسن التشبيه الذي اخترعه

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها … في خدها وقد اعتلقن خضابا ٢
واخضر تحت بنانها فكانها … غرست بارض بنفسج عنابا

المقتدي بامر الله عبد الله ابن امير المومنين بن الذخيرة ابي العباس
محمد بن القايم بويع له بالخلافة نهار ليلة وفاة القايم جده بين

الظهر والعصر وله تسع عشرة سنة وظهرت في ايامه خيرات كثيرة ومبرات وافرة واثار حسنة في البلدان القاصية والدانية **وكما** ذكر عن المتوكل وايامه انها كانت احسن من الخصب بعد الجدب والسلم بعد الحرب والامن بعد الرعب **توفي** يوم السبت رابع عشر المحرم سنة سبع وثمانين واربعماية **ومدة** خلافته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وثلاثة ايام والذي رحمة الله عليه ولد في ايامه ومن شعره الذي اورده السمعاني **قوله**

اردت صفا العيش مع من احبه   فحاولني عما اريد هو يريد
وما اخترت بت الشمل بعد اجتماعه   ولكنه ما اريد يريد

وقوله ٣

اما والذي لو شا غير ما بنا   فاهوى بقوم في الثريا الى الثرى
وبدلنا من ظلمة الجور بعد ما   دجى ليلها صبحا من العدل مسفرا
لئن نظرت عيني الى وجه غيره   فلا صافحت اجفانها لذة الكرى
وان تسع رجلي نحو غيرك او سعت   فلا امنت من ان تزل وتعثرا
ووالله اني ذلك المخلص الذي   عزيز على الايام ان يتغيرا

الامام المستظهر بالله ابو العباس احمد امير المومنين ابن المقتدي بالله وكانت على همة القاهر بالله **بويع** له بالخلافة يوم الثلثا ثامن عشر المحرم من سنة سبع وثمانين واربعماية فان المقتدي توفي يوم السبت ولم تظهر وفاته الى يوم الثلثا وصلى عليه في هذا اليوم وسن المستظهر يوم بيعته ستة عشر سنة وشهران وتسعة وعشرون يوما لان مولده كان يوم السبت العشرين من شوال سنة سبعين واربعماية وكانت ايامه مواسم للتهاني ومباسم مفترة عن نيل الاماني وزمانه مذهبا واحسانه للبوس مذهبا وشانه مهذبا وهو اوضح وارزح صدرا ومذهبا وكان عصر العدل والجود واشراق السعود واخفاق الحسود واسواق الفضلاء نافقة وحظوظ الكرام لهم موافقة الى ان قبضه الله حميد الاثر كريم الورد والصدر جميل السنن يوم الاربعا الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة

وخمس

٦

وخمسماية **وكانت** مدة خلافته خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام ومن شعره الذي اورده السمعاني **قوله** رضي الله عنه

٢ اذاب حر الجوى في القلب ما جمدا   يوما مددت على رسم الوداع يدا
فكيف اسلك نهج الاصطبار وقد   ارى طرايق في مهوى الهوى قددا
قد اخلف الوعد بدر قد شغفت به   من بعد ما قد وفي دهري بما وعدا
ان كنت انقض عهد الحب في خلدي   من بعد هذا فلا عاينته ابدا

وله مثال الى زين الملك ابي سعد هند وبن محمد **نسخته** بسم الله الرحمن الرحيم لك يا زين الملك من شريف الارتقا ما يزلفك الى الحسنى في العاقبة والمادي وما ابديته من خبايا الاخلاص فهو يقتضي عطايا الاختصاص والسكون الى ولايك مستدام يبقى على ممر الايام والثقة بطاعتك مشتهرة عند الخاص والعام ومع هذه الاسباب والاواخي فما نقنع منك بالاغفال والتراخي واعلم ان الشفقة على السيرة الغياثية امر قد ظهر حكمه وتم وقد قيل نبه لها عمرا ثم نم وفي هذه الاشارة مقنع مع خلوص عقيدتك يا زين الملك وانت اجدر بالمذاكرة بما يجمع بين الاجر والثواب وجميل الذكر المستطاب والله عنده حسن المآب **الامام المسترشد بالله** ابو منصور الفضل امير المومنين بن المستظهر ومولدي في عصره **بويع** له بالخلافة يوم وفاة والده **واستشهد** بالمراغة في سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية فتكت به الملاحدة خذلهم الله **وكانت** مدة خلافته سبع عشرة سنة وسبعة اشهر وثلاثة وعشرين يوما **وعلامته** الناصر الله ومن شعره ما انشدته له وهو

انا الاشقر الموعود بي في الملاحم   ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ ارض الروم خيلي وتنتضي   باقصى بلاد الصين بيض صوارمي

واورد السمعاني في المذيل قوله

ودون بغداد وما حولها   خليفة اشجع من عنتر

وقوله ..
اقول لشرخ الشباب اصطبر … فولي وبرد قضاء الوطر
فقلت فنعت بهذا المشيب … وان زال عنه فهذا مطر
فقال المشيب ابيقى الغبار … على جمرة ذاب منها الحجر

وقوله ..
قضيتم حقوق الود ثم نايتم … فقلت ارانى الله يمن جواركم
ولي ساعد يمري ضروع سعودكم … وزينها ريح بعض سوادكم
وكل نسيم هب من عرصاتكم … يعطرا وقاتي بعرف صوادكم
ذكرت بخير في النوادي لوادكم … وحنم في سمعي ملام نوادكم

الامام الراشد بالله ابوجعفر منصور بن المسترشد تولى الخلافة بعد والده في سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية ثم خرج من دار الخلافة متوجها الى الموصل وخلع **وبويع** للامام المقتفي بامر الله يوم الاحد خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين **وكانت** مدة ولايته سنة ثم تنقل الى ديار بكر وادربيجان وباذندران وعاد الى اصفهان واقام على بابها مع السلطان داود ابن محمود والبلد محاصر وهناك قحط عظيم وضرعيم اذكرونحن اطفال وقد خرجنا من البلد واقمنا بالربط عند المصلى بقرب زندرود والعسكر قريبا منا فسمعنا اصواتا هايلة وقت القايلة من نهار يوم الثلثا سادس عشري شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين فقيل لنا ان الخليفة قد فتكت به الملاحدة خذلهم الله تعالى وخرج اهل اصفهان حافين حاسرين وشيعوا جنازته الى مدينة جي ودفنوه رضي الله عنه بالجامع وكان له الحسن اليوسفي والكرم الحاتمي بل الهاشمي وقد اورد السمعاني في تاريخه هذه الابيات منسوبة اليه

زمان قد استنت نصال صروفه … وذلل اساد الكرام مع العرجي
الدولة تشكوا صروف زمانها … وليس لها ماوى وليس لها مرعى
فيا قلب لا تاسف عليه فربما … ترى القوم في اكناف افاته صرعى

وقد كان استدعي والدي صفي الدين رحمه الله لتوليه الوزاره فتعلل

عليه

عليه وكانت الخيرة فيه **الامام المقتفي بامر الله** امير المومنين ابو عبد الله محمد ابن المستظهر قد ذكرنا يوم بيعته ونشات انا في ظل عارفته وخصصت بتشريفه وكرامته وتشرفت بخدمته وغرقت في بحر نعمته ولقد كان عارفا باقدار الرجال مختارا لاهل المروة والتجمل والجلال فايض السجال سابغ الظلال لبنى الامال **توفي** يوم الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين **وكانت** مدة خلافته رضوان الله عليه اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما **وكانت** مدة عمره خمسا وستين سنة واحد عشر شهرا وثمانية ايام لان مولده **كان** في الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعماية وكان ذا فضل وافر وعلم باهر وعدل شامل واحسان كامل وهو الذي اقام حرمة دار الخلافة واعاد رونقها وحفظ رسومها وقطع طمع الاعاجم عنها وحكم باسهم منها وله مكافاة حسنة وتوقيعات مستظرفه وذكرت ولده المستنجد بالله اولا لانه اقرب عصرا واسير شعرا **الامير ابو الحسن علي بن المستظهر** توفي في ايام اخيه المسترشد بالله ومما كتب به الى اخيه حين خروجه من الدار العزيزة واتصل بملك العرب دبيس ابن صدقة فلم يرع ذمام قصده وسلمه الى اخيه

فاشمت اعدائي واهنت جانبي … وهضت جناحا ريشته يد الصبر ٣
ولا انت عندي بالملوم ولا الذي … له الذنب هذا قدر حظي من الدهر

ولد ..
قد جدد الدهر في الورى محنا … فاودع الدهر في الحشا حزنا ٣
لو كان تخص يموت من اسف … على حبيب مضى لكنت انا

وكان وصولي الى بغداد في الايام المقتفوية وفي ظلها المنشا ومن فضلها المربي وفي جوارها حصل الامن ووصل المن وبخدمتها عرفت وبنعمتها تعرفت وفي جنابها حلا الجنا وعلا السنا واول من مدحته من الخلفا المقتفي رضي الله عنه خدمته في سنة اثنين وخمسين وخمسماية

الامام المقتفي

عقيب انكشاف كربة الحصار برحيل محمد شاه عن بغداد **اولها**

اضحت ثغور الدهر تبسم بالظفر ... وغدت حيول النصر واضحة الغرر

يا ابن السراة ذوي العلا من هاشم ... والاكرمين اولي المناقب من مضر (ومنها)

متقلدي الذكر المنزل فيهم ... ان نازلوا بدلا عن العضب الذكر

انت ابن عم المصطفى وسميه ... ابشر فانك بعده خير البشر

من راحتيك المزن للجود اجتدى ... والي سناك البدر في الليل افتقر

ادني ولي في رضاك معظم ... واجل ذي ملك بسخطك محتقر

اضحى حمي الباغي رضاك ممنعا ... بين الورى وغدا دم الباغي هدر

لو كنت في زمن النبي لانزلت ... في هذه السير التي لكم سور

بكم الورى في نعمة ما تنقضي ... لا تنقضي والله نعمة من شكر

في الانفس بكم تقر والسن ... بكم تقر واعين بكم تقر

عاصيكم لم يقض الا نحبه ... من دهره ومطيعكم الا الوطر

لما شققت العزم وهو مؤيد ... بالحزم اسفر بالمنى منك السفر (ومنها اصف بركوب)

وبرزت مثل الشمس تشرق للورى ... وسناك يحجب عنك ناظر من نظر

في شيبة مفطورة من ... انواره سبحانه فيما فطر

بيضاء يستسقي بها صوب الحيا ... وباهلها اذا اجدبوا استسقى عمر

وكانما تلك المظلة هالة ... وجه الامام يضي فيها كالقمر (ومنها في وصف الجيش)

من جيش للخليفة قاده ... رب الخليقة بالمحاسن والظفر

مجرا اذا جر القنا لا يرتضي ... وجه المجرة ان يكون له مجر

اشجار خط ان تشاجرت العدى ... اضحت لها هامات محطم ثمر

فوق الجياد الجرد ما وردت وقا ... الا وخيل عدوها عنها صدر

يتركن في الظماء الزلال بصفوه ... ويردن في الروع الدماء على كدر

فالارض وهي فسيحة ضاقت به ... وعلى العدى منه فما وجدوا مقر

قدا وقدوا نارا بهم احترقوا بها ... وشرارهم متطاير بهم الشرر

لما ابوا ما فيه حتفهم اتوا ... ما فيهم بشر نجا الا بشر

هذي

هذي امير المومنين قصيدة ... غراء تقصد قبر الملك الاغر

حسناء يهديها ولي مخلص ... لكم الولاء فاولها حسن النظر

صور تقوم بها معان منكم ... ان المعاني زانيات للصور

رقت لمعنى السحر الا انها ... دقت وراقت مثل انفاس السحر

لما رايت منار بيتك كعبة ... وافت فمن حج بيتك واعتمر

وهجرت اوطاني اليه ومن راي ... شرفا له في ان يفارقها هجر

ونايت عن قومي ليرفع دونهم ... قدري اصطناعك لي فجئت على قدر

والقصيدة طويلة ولقصدها فضيلة كانت لي بها الي افضاله وسيلة وليت بعد ذلك الاعمال الجليلة ووليت بواسط نيابة وزيره عون الدين بن هبيرة فانحدر اليها الخليفة مع الوزير وانا هناك في دست التصدير فخرجت للاستقبال في اهبة الاعظام والاجلال ولما نظرت الي الموكب الشريف ترجلت عن المركب المنيف وجئت اسعى معفرا خد الضراعة موفرا حد الطاعة فلما بصرني الامام امسك عنانه فوقف واستوقف موكبه الشريف وشرف وقال منبيا هذا الذي له القصيدة التي من شانها كذا وكذا فقال له ابن الكيا الامام وهو الذي يقول في هذه المظلة الشريفة

وكانما تلك المظلة هالة ... وجه الامام يضي فيها كالقمر

فلم يبرح حتى وصي بي الوزير وعرفه بيتي ومحتدي وحسبي وذلك في سنة اربع وخمسين ومدحته قبل ان اتولى واسط بقصيدة اخرى **منها**

كن عاذري في حبهم لا عاذلي ... يا فارغا عن شغل قلبي الشاغل

هب ان سمعي للنصيحة قابل ... ما نافعي والقلب ليس بقابل

اخفيت سر الوجد خيفة عذلي ... فتعرفوا من ادمعي وتخايلي

لم يقبلوا عذر المحب وقابلوا ... حق الهوى من لومهم بالباطل

مالوا الي وصلي فحين وصلتهم ... ملوا وليس يمل غير الواصل

يا ناشدا يبغي فوادا ضايعا ... يوم النوى اثر الخليط الزايل

اين الفواد اراحل في اثرهم ... ام سايل ما بين دمع سايل

واغن اغنى طرفه في سحره ... ورضابه في سكره عن بابل
من وجهه حسن وليس بمحسن ... والقد معتدل وليس بعادل
متلون كمدامعي متضعف ... كضنا بدني متعذر كوسائلي
انا في الضنى كالخصر منه اشتكي ... من جاير ما يشتكي من جايل
يا قلبه القاسي تعلم عطفه ... وتمايلا من عطفه المتمايل
سقيا لوصل الغانيات وشربنا ... كاس الرضاب على غنا خلاخل
بنواظر قد خلتهن غوافلا ... لفتورهن وهن غير غوافل
وقدودهن قدود سمر اراعف ... وجفونهن جفون بيض مناصل
ايام لا عهد الوفاء بحايل ... عذرا ولا امر الصفا بحايل
اعتنيه الى اللقاح ودونها ... بيض وسمر من ظبي وذوابل
بكورة تلوم على لزوم مواطني ... وضع الرفيع بها ورفع الخامل
طال التردد في البلاد فلم افز ... منها على رغم العلى بطايل
اوما رايت البحر يغرق دره ... ويخلص لها زبا دنحو الساحل
مصرية عذلت على حب الندى ... من ليس يسمع فيه عذل العاذل
يا هذه لولا السماحة لم يكن ... تنميك خير عشاير وقبايل
عنفت في حب السماحة موثرا ... عدم الكريم على ثراء الباخل
اوهل يخاف العدم من يجد الغني ... من جود مولانا الامام العادل
ولقد وردت فناء بحر للندى ... اغنى به عن انهر وجداول
في كفه للجود خمسة ابحر ... فياضة تسمى بخمس انامل
ممدود ظل العدل ليس بزايل ... معمور ركن الملك ليس بمايل

ومنها في صفة الجيش

وعرمرم لجب لمنهال البقا ... بحر ومنهل السحاب الهاطل
ستر الغزالة بالعجالة مطلقا ... زهر الاسنة في سماء قساطل
فالشمس ما بين العجاج كانها ... بدر تطلع جنح ليل لايل
والنقع ينصل بالنصول خضابه ... فكانه لون الشباب الناصل
والمقربات بانسر وقوايم ... تحكي اقادم انسر واجادل

في

في مازق لا يسمع الواعي به ... الا انين صوارم وصواهل
والجيش من ملك الجيوش برايه ... في صايب وبجاشه في صايل
هزم العدى قبل اللقا برعبه ... فغدوا بامر في الشقاوة هايل
طلبوا الفرار ولم يزل متكفلا ... بهزيمة الرعديد باس الباسل

ومنها

اسطوق الاعناق من افضاله ... نعما تسامت عن سؤال السايل
ماذا اقول ولا يقوم بشكر ما ... توليه من نعمى لسان القايل
اوهل بلوغ مقاصدي بقصايدي ... ام هل قبول وسايلي بوسايلي
ام قد كفى سببا الى درك المنى ... صدق الولاء وحسن ظن الامل
النجم كل النجم في نظمي لكم ... مدحا يزيد مشاهدي ومحافلي
لكن يقول الحاسدون لم انثني ... غريد مدحهم بجيد عاطل
واذا حظيت من الامام برتبة ... فيها افتخار على جميع الناس لي
لا زلت غيث مواهب وبقيت عون ممالك وسلمت كهف اراملِ

ثم مدحت المستنجد بالله بعد انتقال الخلافة اليه بقصايد مدة مقامي بالعراق فمن ذلك قصيدة ضادية اوردها الراوية بالموكب الشريف اخر شهر رمضان سنة سبع وخمسين

منها

لقد بسط الاحسان والعدل في الارض ... امام بحكم الله في ارضه يقضي
افاد المنايا والمنى فوليه ... غدا للمنى يقضي وحاسده يقضي
مهيب يغض الطرف دون لقايه ... يغض حيا وهو في الحق لا يغضي
افي يوسف المستنجد الله قوله ... كذلك مكنا ليوسف في الارض
الا ان امر الناس يبرم باسمه ... فابرامه ينقضي سريعا الى النقض
وحتم دوام الملك فيه فللتقى ... على ملكه ختم يجل عن الفض
لسيب وسيف كفه حالتي ندى ... وباس فما تخلو من البسط والقبض
صوايبه في الحادثات صوارم ... اذا نبت الاراء عن كشفها تمضي
بحزم لاسرار المقادير مقتض ... وعزم لابكار الحوادث مفتض
امام له ما يسخط الله مسخط ... وما عنده ما يرضي الاله له مرضي

لك النور موصول بدر نجمه … أضاءت به الانساب عن شرف محض
وظلك في شرق البلاد وغربها … مديد على طول البسيطة والعرض
امنت عباد الله أمنا فلم تدع … عيون العدى رعبا تكحل بالغمض
فعهد الاعادي قالص الظل ينتقض … ونجم الموالي طالع غير منقض
لقد فرضت منك النوافل شكرها … على الناس حتى قابلوا النفل بالفرض
وما الفرق بين الرشد والغي في الورى … سوى حكم في طاعة الله والبغض
رفعت منار الدين عدلا فاهله … من العز في رفع وبالعيش في خفض
بخيل كمثل العارض السح كثرة … تضيق صدور البيد عنها لدى العرض
معودة خوض النجيع من العدى … اذا انجعته السن السمر بالوخض
اذا حفيت منها النعال تنعلت … لهام عدى رضت بها ايما رض
حوافر خيل ودت الصيد انها … تكحل منها بالغبار لدى النفض
عوارفكم نابت عن العارض الروي … وارا وكم اغنت عن الجحفل العرض
عدوك مرفوض بجهل حديثه … لقى كل سيل من عقابك مرفض
عقابك اوهاه فاصبح ناكصا … على عقبيه ماله منة النكص
لشانيكم قلب من الرعب خافق … ومن وهج الحمى ترى سرعة النبض
وما صدقت الا بوارق عدكم … اراق بروق الظلم ومض
ويحيى بيحيى كل حق قضى وهل … قضى عنكم ما كان للدين من فرض
وزير باعباء الممالك ناهض … اذا عجزت شم الرواسي عن النهض
مسننة شمل للثرى غير منتقض … وجامع شمل للعلى غير منفض
وعزم كحد الصارم الحد منتضى … نضوت به ثوب العناء الذي ينضي ومنها..
رجوت امير المومنين رجا من … الى كل مقصود به قصده يفضي
واشكو اليه نايبات تنوبها … نوائب في عظمي نوابت في نحضي
ومنكوة ان عضني ناب نايب … اما عرفت عودي صليب على العض
تحض على نشدان حظ فقدته … اذا الحظ اخطاني فلا نفع في الحض
يكلفها حب السلامة انها … تكلفني حب القناعة والغض

لقد

لقد صدقت ان القناعة والتقى … لاصون في الحالين للدين والعرض
تقول الى م السعي والرزق راكضا … ورزقك محتوم وعمرك في ركض
ولو كانت الارزاق بالسعي لم يكن … غنى العز معقولا بلا فاقة الغض
اذا كان هذا البحر جما نميره … فغيم اقتناعي منه بالوشل البرض
كفى شرفا في عصر يوسف انني … لسبك جديد العز في الزمن الغض
لساني وقلبي في ولايك والثنا … عليك فما بعضي يغاير من بعضي
يسود بي تسويد مدحك في الورى … فاضحت بوجه من ولايك مبيض
وما كل شعر مثل شعري فيكم … ومن ذا يقيس البازل العود بالنقض
وما عز حتى هان شعر ابن هاني … وللسنة الغراء عز على الرفض

وخدمته في رجب سنة تسع وخمسين بقصيدة طويلة منها

٢ رسم على لذلك الوشم … اني اقاسم ضني الجسم
دار على حرب الزمان لنا … جنحت بها سلمى الى سلمي
يا للهوى ابدا يلازمني … فيها فهل كتب الهوى باسمي
يا صاح تعذلني على شغف … ما زال يعذرني له خصمي
اني رضعت لبان حبهم … ويعز عنه وان جفوا فطمي
كلم فؤادي فيهم ولومك لي … في حبهم كلم على كلم
بخلوا على بوصل طيفهم … ما كان بخل الطيف في زعمي
انى يطيب ويستطيب كرى … قلب يهيم وناظر يهمي
او ما سوى هجري عقابهم … ام ليس غير هواهم جرمي
اما الغرام فادمعي ابدا … يعربن عنه بالسن عجم
والقلب مسكنهم فكيف رضوا … ان يجعلوه مسكن الهم
والسقم في جسم المحب فلم … وصفت عيون البيض بالسقم
ادم سفكن دمي باعينها … يا للرجال من الدمى الادم
ما كنت اعلم قبل رؤيتها … ان النواظر اسهم تصمي
بيض الظبى تنبو وترشقنا … بيض الظباء باعين ترمي

أفما رخمر ان سفرن لنا   وان انتقبن أهلة اللثم
يضعفن عن حمل الازار فلم   يحملن اوزارا من الاثم
لظباء كاظمة مقا بلتي   عنظي من الرقباء بالكظم
واغن بالكشح الهضيم له   باكاشحي اغناك عن هضمي
احمي بجهدي في الهوي جلدي   واللحظ يبيح منه ما احمي
من منصفي من جوجاجبه   ولحاظه عن قوسه ترمي
وحلاوة جنايه وجنا   باسهم لم يشب بالسم
للخمر ريقته وقد عذبت   ما كل خمر مرة الطعم
واذا شفت شفة غليل صد   فالظلم صددكم عن الظلم
اقنعت من برق الحمي سحرا   ونسيمه بالشيح والشم
ورضيت من نعم وان مطلت   بنعم ونعمي تلك من نعم
وبلغت من عظم الشكاة مدي   فيه المدي بلغت الي العظم
فالي م تشكو الظلم من زمن   يتهضم الاحرار بالظلم
تاتي نوايبه منبهة   وتمر كالمري في الحلم
لا تخفض اسمك وارتفع حذرا   فعلي تصرفه يد الجزم
سم نفسك العليا واسمها   في بغية الدنيا عن الوسم
حتي متي تظما الي ثمد   ايقنت ان ذروع يظمي
فدع التيمم بالصعيد ففي   كنف الامام شريعة اليم
ملك ليالي النايبات به   تجلي وتخصب ازمن الازم
واري الوري الوجدان من عدم   في عصره والوجد من علم
وصافه بالوحي نعرفها   فصفاته جلت عن الوهم
تسمو بلثم تراب مواليه   فلقد سمت يدع عن اللثم
ما كنت تبصر نقع موكبه   لولا تواضعه من العظم
النجم منزله ومنزله   للوحي منزل سورة النجم
من معشر آساس ملكهم   صينت قواعدها عن الهدم

من كل سامي الاصل سامقه   زاكي الخليقة طاهر الجرم
شم المعاطس عزهم أبدا   تمني بذل معاطس الشم
المنهبون الوفد وفرهم   والمشترون الشكر بالشكم
قوم يرون اذا هم اجتمعوا   تفريق ما غنموا من الغنم
خفوا الي فعل الجميل فما   يستثقلون تحمل الغرم
حمر النصال جلوا بيضهم   ظلمات ظلم الانام الدهم
وخطا بهم في كل داهية   يقتاد انف الخطب بالخطم
ومنه
ارث النبوة بل خلا فتها   في يوسف المستنجد القرم
كالبدر نورا والهزبر سطا   يوم الهياج وليلة التم
لا بالجهام ولا الكهام اذا   نوب الزمان عرت ولا الجهم
لو للسيوف مضاء عزمته   وبراعه امنت من الثلم
واذا المني عمت فنا يله   شا في العقام وناتج العقم
الدين مرتبط بدولته   والدين تابع امره الجزم
لو ليته من فيض نايله   فيض الولي ونايل الوسمي
قسما نصيب من الوفا به   او في النصيب واوفر القسم
ومنها
للحق ما يرضيك من عمل   والحكم ما تمضيه من حكم
اما الطغاة فقد وسمتهم   ووصمتهم بالذل والرغم
بين الزجاج تصدعوا شعبا   صدع الزجاج لوقعة الصدم
للوقد انفسهم وسمعهم   للوقر والاعناق للوقم
ومنها
اغمد حسامك في رقابهم   فالداء مفتقر الي الحسم
ازرت حلمك بالوزير فمن   شروا كما في العزم والحزم
يحيي الذي اضحي بسيرته   حي المحامد ميت الذم
كثرت وجلت فيك همته   فله بنصحك اكبر الهم
هو حاتمي الجود ليس يري   اسداء نايله سوي حتم
فليهننا انا لملكك في   زمن برد شبيبة الهرم

الأزهار

وهناك انك بين اظهرنا … خلف النبي ووادع العلم
وكاوزنت عباد فضلك بالافضال زنت العلم بالحلم
بمكارم لك عرفها ابدا … فينا يفوح وعرفها ينمي
يا روضة غناء حالية … وشيا تحليه يد الرقم
فعرائس الاغصان قد جليت … في زهرها بالوشي والوشم
وتمايلت اغصانها سحرا … بنسيمه المتارج النسم
فلكل نور نورها باقة … ولكل ناجمة سنا نجم
درّان من طل على زهر … يا حسنه نثرا على نظم
اذ كل هاتفة وهاتنة … مشغولة بالسجع والسجم
فالورق في نوح وفي طرب … والوجد في بوح وفي كتم
بان حسنا من مدايح لي … فبكم منزهة عن الوصم
درية الاشراق مشرقة الدري بل مسكية الختم
تجري وتفتح من سلاستها … صم الصفا ومسامع الصم
تغني الطروب عن الغناء بها … وابن الكروم عن ابنة الكرم
لطفت وطالت وهي جامعة … عظم الجى ولطافة الحجم
ولكم سحبت الذيل مبتهجا … حيث الرجا مطرز الكمم
مستنزرا جم الثناء اذا … قابلته بعطايك الجم
لم يخط منذ اصبت خدمتكم … اعراض اغراضي بكم سهمي
ولرب بجد قد اضفت الي … ما نلت من خال ومن عم
والدهر تصرف صرفه بكم … ويكف كف البسط عن غشم
ولين نطقت بكم فوصفكم … يحيي الجواد ومنطق البكم

ولما توفي الوزير بن هبيرة اعتقلت في الديوان ببغداذ بسبب نيابتي
٣ عنه في واسط والبصرة فمدحت الخليفة في شعبان سنة ستين بقصيدة استعطفه

منها اعيذكم ان تغفلوا عن اموره … وان تتركوه نهبة لمغيره
عفا الله عنكم قد عفا رسم ودكم … خلعتم على عهدي دثار دثوره

بما بيننا يا صبي من مودة … وفاك كاني فانح بعبيره
وهذا وان النصح ان كنت ناصحا … اخا فقبيح تركه في غروره
واني ارى الأرى المشور مشورة … حلت موقعا عند امرئ من مشيره
لحملت عبث الوجد غير مطيقه … وعلمت صبر القلب غير صبوره
فصلوا لمن قصني من وحشة البين نحبه … ونشر مطاوي انسه في نشوره
رعى الله نجدا اذ شكرنا بقربكم … قصار ليالي العيش بين قصوره
واذ لا فتت الابصار حسن حسانه … واطربت الاسماع نجوى سميره
واذ بكرائح الروض السنة الصبا … تعبر في انفاسها عن عبيره
واذ تكتب الانداء في شجراته … واوراقه املاء ورق طيوره
ابا نجد حياك الحيا فانني … بهم كنت كالفردوس زين بحوره ومنها
وما طاب عرف الريح الا لانه … اصاب عبيرا منك عند عبوره
ومطلقة لما رانني موثقا … اعانت بدمع اترعت من غديره ومنها
تناشدني بالله من لي ومن ترى … ليقوم لبيت شدته بامورة
فقلت لها بالله عودي فانما … هو الكافل الكافي بجبر كسيره
هو الفلك الدوار لكن على الورى … مقدرة احداثه من مديره ومنها
عذيري اضحى عاذلي في خطوبه … فيا من عذيري المبتلي من عذيره
يجرعني من كاسه صرف صرفه … فتغشى مرير ذوقه في مروره
ولست ادري عاما من العمر ينقضي … حميدا ولم افرح بمر شهوره
لحى الله دهرا ضاق بي اذ وسعته … بفضلي كما ضاقت صدور صدوره
فلم ارفها واحدا غير واعد … تخيل لي زور الخيال بزوره
ويظهر لي بشرا ولا ود عنده … كعادم لب راق حسن قشوره
وما كنت ادري ان حظي ناقص … وان ظلام الحظ من فيض نوره
كذلك طول الليل من ذي صبابة … يخبره عن عيشه بقصوره
وما كنت ادري ان عقلي عاقلي … وان سراري حادث من سفوره
وكان كتاب الفضل باسمي معنونا … فحاول حظي محوه من سطوره

فيا ليت قد تسلى الاسرى قد عدمته … فاضحى فكاكا في فدا اسيره
ارى الفضل معتادا لخسف اهله … كما الافق معتاد خسوف بدوره
اقول لعزمي ان للمجد منهجا … سهول الاماني في سلوك وعوره
فهون عليك الصعب فيه فانما … باخطاره تحظى بوصل خطيره
ومالي يا فكري سواك مظاهر … وقد يستعين المبتلي بظهيره
فخل معنى خاض في غمراته … وحسبك معنى خضت لي في بحوره
وكن لي سفير الخير تسفر مطالبي … تحظ الفتى اسفاره بسفيره
وقل للذي في الجدب اطلق جده … سبيل الحيا حتى ها بدروره
لماذا حبستم مخلصا في ولائكم … وما اسر ملوك مومنا في سعيره
ومنها
وكم قد جاوزت اجوازه سري … كاني وشاح جايل في حضوره
بهيرته تحكي بكفي زمامها … واحكي لكور السير بعض سيوره
وخاطب ابكار الغدا قد جاعل … بكاء المهاري في السرى من مهوره
ومنها
وان رجاءا باه حام انوطه … حقيق بان الي ابتسام ثغوره
تقر بعلياه الخلافة عينها … فناظرها لم يكتحل بنظيره
ومنها
ارى الله اعطا يوسفا حسن يوسف … ومكنه في العالمين بخيره
بريتي صروف الحادثات فاوني … تقمع مني الانعام عند شكوره
كذا النمل المبري اوتي انمل … فقام يودي شكرها بصريره
وحاز هو هامي الرباب بجوكه … نعم هامر الزبي بحر بيره
كان سقيط الطل في صفحاته … سحيرا نظيم الدر بين نثيره
تقابل منه النرجس الورد مثلما … رانت وجنة المعشوق عين غيوره
وللورد خد بالنفيج معذر … ونرجسه طرف رنا بفتوره
باهج من شعر مدحتكم بر … ومعناكم مستودع في ضميره
وما حق هذا الشعر لا بحرية … وقد سار في الافاق جيش جريره

وكتبت اليه وانا على تلك الحالة قصيدة في طلب الازالة منها

معصوده اعصي الهوى واطيعه … هذا الهم هواك لا استطيعه

سمعي اصم عن العذول وعذله … فعلام يقرع مسمعي تقريعه
غلب النزاع على الحسان تجلدي … فالقلب مغلوب العزا منزوعه
لا تنزعن الى ملام متيم … لا يستتب عن النزاع نزوعه
وملاحة الرشا المليح تروقه … وملاحة اللاحي المليح تروعه
يا عزه لو لم يعز عزاؤه … يا ذله ان لم تعنه دموعه
ويهيجني حلو الشمايل عذبها … لكنه مر الصدود شنيعه
نشوان من خمر الصبي قلبي به … افعنه بخمور الغرام صريعه
غصن على حقف يميل ويستوي … فكانما يعصيه حين يطيعه
بدر وفي قلب المحب كناسه … قمر وفي ليل العذار طلوعه
وكان قلب محبه اقطاعه … وكان خط عذاره توقيعه
مسلوب سهم اللحظ منه بحبه … مسلوب عقرب صدغه ملسوعه
لله عيشي بالحمى اسلفته … والشمل غير مفرق مجموعه
ايام دارت للشباب كؤوسه … فينا ودرت بالسرور ضروعه
روضت بانواع العهاد عهوده … وزهت بانوار الربيع ربوعه
افراح ما مرت من ايامه … هيهات لا يرجى الي رجوعه
وجدي مقيم لا يزال يطاعن … توديع قلبي انسه توديعه
ملاك مهجة عليكم حفظها … فالملك ليس لمالك تضييعه
لا تنسبوا قلبي الي فانه … لكم وفيكم جرحه وصدوعه
قلبي المتيم للحبيبة كله … وندى الامام لمعتفيه جميعه
ويوسف ابن المستنجد ابن المقتفى … دين الهدى سامي العماد رفيعه
ضافي رداء الفخر صافي دوحه … باقي ضياء البشر زاكي دوعه
حالي الضمائر بالعفاف وبالتقى … لله ما تحنوا عليه ضلوعه
محمر نصل النصر في يوم الوغى … المغبر مبيض العطا نصوعه
في الامن الامال وعدوه … فكلاهما في الحالتين مروعه
ومنها
سر اصلها شمي طاهر … طابت وطالت في العلاء فروعه

لك نائل يحيي وباس مهلك … فلانت ضرار الزمان نفوعه
يا افضل الخلفا دعوة قانع … برضاك ما كشف القناع قنوعه
ايكون مثلي في زمانك ضايعًا … هيهات يا مولاي لست تضيعه
اودع جميله لي اذ عد نجرمن … او دعته منك الجميل مذيعه
حسب المؤمل منجحا في قصده … ان الرجاء الي نداك شفيعه

ونظمت حينئذ قصيدة في عماد الدين ابن عضد الدين ابن رئيس الروسا وكان حينئذ استاذ الدار ان منها

قل للامام علام حبس وليكم … اولوا حبيكم جميل ولايه
اوليس اذ حبس الغمام وليه … خلي ابوك سبيله بدعائه

فامر باطلاقي وتوفير ارزاقي وقد اوردت من حال يحيي في امير المومنين المستضي بامر الله ما تهيا وضوعت من نفحات ذلك النسيم ريّا ولي فيه مدايح تناسب منايحه كثرة وغزارة وايام دولته غضارة ونضارة فمن ذلك قصيدة ثان صادية الهيا القلوب صادية وضاد نفوس ذوي التضاد من روعها متضادية والصادية نظمتها في سنة تسع وستين في ايام نور الدين محمود بن زنكي رضي الله عنه واولها

اطاع دمعي وصبري في الغرام عصي … والقلب جرع من كاس الهوى غصصا
وان صفو حياتي ما يكدره … الا اشتياقي الي احبابي الخلصا
ما اطيب العيش بالاحباب لو وصلوا … واسعد القلب من بلواه لو خلصا
زمّوا فؤادي وصبري والكرى معهم … غداة بانوا وزموا للنوى القلصا
وقفت ابتغهم قلبي بيا يرهم … وارسل الدمع في اثارهم قصصا
ومقلة طالما قرت برويتهم … اضحى السهاد لها من بعدهم رمصا
لم تجد الدمع الا انها رمقت … الي الاحبة من كرب الهوى قصصا
رخصت بعد غلاي في محبتكم … ورب غال غزير هان اذ رخصا
اري اماني عنكم غير صادقة … كذا حديث المنى مازال مخترصا
يا هل تعود ظلال العيش سابغة … وكيف يرجع عيش ظله قلصا

وحبذا

وحبذا فرص للدهر ممكنة … والدهر من لم تزل اوقاته فرصا
لهفي علي عنفوان العمر كيف مضي … عفوًا وشيكا فلما تم لي نقصا
ما كنت اعلم ريعان الصبي حلما … اذا انقضي اصبحت لذاته نغصا
ايام اخلع في اللهو العذار كما … اهوي والبس من اطرابه قمصا
ايام لي رشاي يعتاده ملل … ولا رشا الصبي من قبضتي ملصا
اذ الليالي بما اهوي مساعفتي … تدني الي النجح امالا لدي قصيا
اروح ذا مرح بالوصل مبتهجا … انا له سول من دهره الحصصا
اطاعت الغانيات العيد منه فتى … اذا الحي في هواهن العزول عصي
ما بالهن زهدن اليوم فيه وقد … افاده الشيب تجريبا ونقل حصي
كرهن بعد سواد شيب لمته … لما راين بياضا خلته برصا
بمهجتي رشاء قلبي له قنص … فيا له رشاء لله سد مقتنصا
يمضي عزايمه في قتل عاشقه … عمدًا ويطلب في تعذيبه الرخصا
يا لائما بشباك العذل يقنصني … ولست الا لاشراك الهوى قنصا
بغيت راحة من تعتاص سلوته … واتعب الناس من يبغي الذي عوصا
لا تحرصن علي ما انت طالبه … فربما حرم المطلوب من حرصا
تبغي بقرع عصا التقريع ترشدني … كما ينبا ذو حلم بقرع عصا
اقصر فلي شغف بالمجد طال له … باعي وطرف حسودي دونه شخصا
لو انصف الدهر كان الفضل في دعة … منه وعاش حظ الفضل منتقصا
رثى الزمان بنيه شر تربية … فالجهل ذو بطنة والفضل قد خمصا
لولا زمان الامام المستضي لنا … لما امتحى ذنب ايامي وله محصا
من الزم الله كل الخلق طاعته … مخوفا فيه عصيانا وشق عصا
من لا خايل لولا سحبه هطلت … ولا تخايل لولا برقه وبصا
قد عاش في العزة القعساء حاسده … ومات جاحده من ذلة وعصا
مولي لراحة اهل الارض راحته … وكم يفرج عنا الحادث اللحصا
بالجود للمعتفي حلو الجنا سلسا … بالباس للمعتدي مر الابا عوصا

يا سيد الخلفاء الاوصياء ومن   بيت المنى منه في روض النجاح وصي
يا محكما كل نظم للزمان وهي   وجابرا كل عظم للمنى وهصا
يا لحج ان دانت الدنيا له ودني   سحاب موونه الهاني اذا نشصا
انمت عدلا عيون العالمين بها   اذهبت عنها القذى والرين والعمصا
عن وكم واقع في الرعب طايره   حتى لقد حسب الدنيا له قفصا
وحسب كل حسود ان ناظره   الى قمها له من حيره شخصا
يا خير من حج وفد الله كعبته   على المطي الذي في سيره قمصا
وما توجه ذو عدل الى أمل   الا الذي بابه عن نجحه فحصا
ساجدي وابله من جوده غدقا   وامتري حافلا من خلفه لخصا
وان عندي ذا التوحيد من شكر النعمى لديك وذا الاشراك من غمصا
من ذا الذي سار سيري في ولايكم   غداة قال العدا لا سير عند عصا
بعثت على الحج اصفى مصون رتق   بها واخرى منها باطله بنصا

ومنها في مدح نور الدين محمود بن زنكى قدس الله روحه

ونال عبدك محمود بها ظفرا   ما زال يرقبهن قبل مرتبصا
كلب الفرنج عوى من خوف صولته   وقيصر الروم من اقدامه نعصا
سطا فكم نفرة للكفر قد وقمت   وكم وكم عنق للشرك قد وقصا
من خوف سطوته ان العدو اذا   ام الثغور على اعقابه نكصا
ورب مقتول رهب القضا به   اضحى على مسعريه ضيقا رقصا
لما انتشا الهام من كاس النجيع به   غنى المهند والخطي قد رقصا
وللكماة على اهوالها نهم   نام كان بها نحو الردى لعصا
والحرب غصت بانياب لها عصل   والصف احكم من اضراسها لصصا
والبيض فيه تقد البيض ماضية   والسمر تخترق الماذية الدلصا
وكل نفس مسيح رهن ما كسبت   والسامري رهين بالذي قبصا
ومن دما مساعد الهياج تري   على سوابقها من نضخها نقصا
اعاد عبدك نور الدين منتصرا   ما كان يغلو من الارواح مرتخصا

وكم



وكم اخاف العدا بالاد وتيار كا   اخافت الاسد في اصحارها النحصا
والمبطلون حتى طالت دقابهم   ابدى من الهون في اعناقها الوقصا
اعدى بذاك امير المومنين على   حظ تعدى ودهر ربه قرصا
نعشت فضلى بافضال حللت به   من عقده ما لواه الحظ او عقصا
نمل مدح وتي تخر ناظمه   ان القريض الى تقريضكم خلصا
لا يصدق الشعر الا حين امدحكم   وكل مدح سوى مدحيكم خرصا
فكيف احصي بنطقي فضل منتسب   الى الذي في يديه نطوق كل حصى

واما الضادية فاني نظمتها بالشام ايضا في ايام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة سبعين وهي

اصح عيون الغانيات مريضها   وافتك الحاظ الحسان غضيضها
نهن قدود السمر للفتك سمرها   وتشهر من اجفانها البيض بيضها
وقد طال فكري في خصور ضعيفة   باعباء ما في الازر كيف نهوضها
غرضن بشيبي والشبيبة انما   لغر الغرير الحسان غريضها
سوافر عن وجوه لحسنها   معان على فهمي يدق غموضها
نوافر سود الشباب اليعها   حبايب بيض المشيب بغيضها
عن المقتر البادي العقير نفارها   وعند الفتى الحالي الثراء ربوضها
كان قلوب العاشقين بديها   رهون غرام ما تؤدى قروضها
وقد غرني سعادها وهو خلب   كما غرني شيم البروق وميضها
اجرني بصبر ان فيض مدامعي   سيول هموم في فؤادي مغيضها
وهل مطفيات ادمعي نار لوعة   توقد في ارجاء قلبي مضيضها
تكلفني نقض العهود بسلوة   ثباتي على ابرام وجدي نقيضها
أأغضي على حد من الضيم رمض   وسيفي بتار الحد ورميضها
اغشي بالارشاد فالطرق انما   يدل بها خريتها ونفيضها
اعنى على بلوائي فالهم غمرة   نجا من اهوال الردى من يخوضها
نجاني انضامي والخطوب كثيرة   الى خطة تردي الاسود بعوضها

تساوى لديها غثها وسمينها ... واودى بها منخوطها وبخيضها
ولي عند تحقيق المعاني ازالة ... تزيف في وقت النظا نقوضها
حظوظي على علاتها وشتاتها ... كابيات شعر ما يصح عروضها
جوامد لكن نار عزمي تذيبها ... جوامح لكن طول صبري يروضها
ستشرق في اوج الصعود سعودها ... وان زاد اظلام الحظوظ حضيضها
بجود امير المومنين وربيه ... يفيض على روض الاماني فيوضها
امام البرايا حبرها مستضيئها ... عزيز الايادي جمها مستفيضها
تفيض لنا وبض الرجا مياهه ... وللنجح يرجى عدها ونضيضها
جزيل العطايا وافر الفضل وارف الظلال طويل المأثرات عريضها
يبدل بالاملول آمال وفده ... فكم فاقة منا بوجد يعوضها
ويفتح من مداحه باللهى اللها ... وقد حال من دون القريض جريضها
اذا اقترحت منا القرائح مدحه ... تتابع من شوق اليه قريضها
مواليه مشكور المساعي نجيحها ... وشانيه مردود المساعي دحوضها
اتتنا وفود المكرمات بجوده ... ووافى الينا قضها وقضيضها
اذا ظميت آمالنا وردت له ... بحار لهى يروي العطاش فضيضها
من الاسرة الغر التي بولائها ... افاض الميراث العزاز مفيضها
مكرمة اعراضها ووجوهها نقية ... لاظهار عز الاولياء عروضها
مواليهم في الله عن صدق نية ... غسول لادران الذنوب رحوضها
هم الكاشفو الغماء في كل ازمة ... غداة بنيوب النائبات عضوضها
اضاء بهم شرق البلاد وغربها ... وحيزت لهم اطوالها وعروضها
ومن عجب صلت لقبلة باسهم ... رؤوس اعاد من ظباهم محيضها
تدل على الرعب الذي في قلوبها ... مفاصل للاعداء شاح نفيضها
وما هامها هام من الودق انبلا ... تبسم مرهوم الرياض اريضها
تارج واديها وطاب نسيمها ... وغرد شاديها وغني غريضها
يا غرير من جود الامام الذي به ... اذا شكت الامال يشفى مريضها

حبا

حباني على ضنك الزمان بثروة ... حلا زبدها في عيشتي ومخيضها
جناح رجائي ريش والناس منهم ... رجائي مخصوص الخطوب مهيضها
اليك امير المومنين احثها ... نياقا تردى بالهزال نغوضها
طلائح آمال رذايا مطالب ... تداعى بتعريض النحول نخوضها
حوامل اداب حوامل نجحها ... اذا عقمت ميلادها ونغوضها
لئن عاقت الاقدار عن قصد بابكم ... وعارضني عند المسير عروضها
فاني اذ كنت في ظل طاعة ... لغير هداكم ما انقاد فروضها
ساطلب رزقي في ورود بحاركم ... واهجر قوما اظماتني بروضها

باب في ذكر محاسن الوزراء والكتاب للدولة العباسية وما نمي الي من شعرهم

الوزير ظهير الدين ابو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم من اهل روذراور مولده بقلعة كنكور سنة سبع وثلثين واربعماية وزر للامام المقتدي بعد عزل عميد الدولة ابي منصور بن جهير سنة ست وسبعين واربع ماية وعزل سنة اربع وثمانين يوم الخميس تاسع عشر صفر ولما قرا التوقيع بعزله وانصرف كان ينشد ويقول تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق فخرج الى الجامع ماشيا يوم الجمعة من داره وانثالت العامة عليه تصافحه وتدعو له وكان ذلك سببا لالزامه بيته ثم اخرج الى روذراور وهي موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج وسافر الى مكة في موسم سنة سبع وثمانين فخرج العرب على الرفقة بقرب الربذة فلم يسلم من الحجيج سواه وجاور بعد الحج بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الى ان توفي في النصف من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين ودفن بالبقيع عند القبة التي فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عصره احسن العصور وايامه انضر الايام ولم يكن في الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في امور الدنيا لا تاخذه في الله لومة لائم ذكره ابن الهمداني في الذيل وقال وكانت ايامه اوفى بامر سعادة الدولتين واعظمها بركة

على الدعة واعمها امنا واشملها رخصا ولكنها صحة لم يغادرها بوس
ولم يشبها مخافة وقامت للخلافة في نظره من الحشمة والاحترام
ما اعاد سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا وله شعر حسن
وذكر انه لم يقل بعد الوزارة غير هذه القطعة في الزهد

دعاني بعد ظلام الجهل ابصاري — للشيب صبح دعاني باسفار
ليل الشباب قصير فاسر مبتكرا — ان الصباح قصاري المدلج الساري
كم اغتراري بالدنيا وزخرفها — ابني بناها على جرف لها هار
وكم كذوب بعهد لا وفاء له — يعلم الغدر منها كل غدار
دار مآتمها تبقى ولذتها — تفنى ان قبحت هاتيك من دار
فانتفاعي باوطار مضت سلفا — قضيتها وكأن لم اقض اوطاري
فليت اذ صفرت مما كسبت يدي — لم تعتلق من خطاياها باوزار
ليس السعيد الذي دنياه تسعده — ان السعيد الذي ينجو من النار
اصبحت من سيئاتي خايفا وجلا — والله يعلم اعلاني واسراري
اذا تعاظم ذنبي واآيسني — رجوت عفو عظيم العفو غفار

وقرات في المذيل تاريخ ابي سعيد السمعاني سمعت ابا علي احمد
ابن سعد العجلي يقول قلت للوزير ابي شجاع اريد ان اقرأ عليك
ديوان شعرك فقال له ولكن انشدك ابياتا من شعري وانشد لنفسه

ليس المقادير طوعا للامير ابدا — وانما المرء طوعا للمقادير
فلا تكن ان اتى باليسر ذا اشر — ولا يؤسا اذا جات بتعسير
وكن قنوعا بما ياتي الزمان به — فيما ينوبك من صفو وتكدير
فما اجتهاد الفتى يوما بنافعه — وانما هو ابلاء المعاذير

واورد السمعاني في المذيل انشدني المبارك بن المسعود الغسال له

ما كان بالاحسان اولاكم — لو زرتم من كان يهواكم
احباب قلبي ما لكم والجفا — ومن بهذا الهجر اغراكم
ما ضركم لو عدتم مدنفا — ممرضا من بعض قتلاكم

انكرتمونا

انكرتمونا مذ عهدناكم — وخنتمونا مذ حفظناكم
لا نظرت عيني سوى شخصكم — ولا اطاع القلب الا كم
جرتم وخنتم وتحاملتم — على المعنى في قضاياكم
ما كان اغناني عن المشتكي — الى نجوم الليل لولاكم
سلوا حداة العيس هل اوردت — ماء سوى دمعي مطاياكم
او فاسألوا طيفكم هل راى — طرفي غفي من بعد مسراكم
احاول النوم عسى انني — في مستلذ النوم القاكم
يا ظبيات الانس في ناظري — ورد ودكم والقلب مرعاكم
خونوا وجوروا واعدلوا واصفوا — في كل حال لا عدمناكم
ما آن ان تقضوا غرما لكم — تخشاكم ان يتمناكم

ونقلت ببغداذ من مجموع له

واني لابدي من هواك تجلدا — وفي القلب مني لوعة وغليل
فلا تحسبي اني سلوت فربما — ترى صحة في المرء وهو عليل

وله

ايذهب جل العمر بيني وبينكم — بغير وصال ان ذا لشديد
فان يسمح الدهر الخؤون بوصلكم — على فاقتي اني اذا لسعيد

وله نقلتها من مجموع له

واسلمني الباكون الا حمامة — مطوقة قد صانعت ما اصانع
اذا نحن انفدنا الدموع عشية — فموعدنا قرن من الشمس طالع
اذا لم يكن الا صدود وجفوة — فما انا فيما بين هذين صانع
ابيت بليل ليس لي فيه راحم — ولا مسعد الا الحمام السواجع

ونقلت من ذيل التاريخ لابن الهمداني انه سئل الوزير ابو شجاع اجازة
ابيات له منها اذا قيل هذا بيت عزة قادني — اليه الهوى واستعجلتني البوادر

فقال

الا ترى شعري والعدى يوعدونني — انحذرني ان زرت عزة عاذر
امر على ابيات عزة خايفا — عداها فجنبني عنهم متنادر

الا ان بيتا لا ازور فناءه ... لأشهى من البيت الذي انا زائره
اذا حضر الواشون ابديت سلوة ... وفي القلب من حبيك داء تخامره
تعالدت عني كي تخوني مودتي ... وتلك التي يا عز كنت احاذره
تقولين لم اضمر بقلبي خيانة ... ذريني فالناس الا الظواهر

وله في نظام الملك لما قصد الي اصفهان وكتب بذلك الي بغداذ

من مبلغ ساكني الزوراء مالكة ... اني بمنزل عز صينن من هون
حيث استقرت علاة العزم مرتخصا ... بصفقة لم اكن فيها بمغبون
فاليوم ايقنت ان الدهر سالمني ... وان ايدي العدي وقصرن دوني
لا زال ركن قوام الدين مستلما ... مشيدا بالمعالي غير معيون
يفيض في الناس فضلا يبحثون به ... والله يعطيه اجرا غير ممنون

وله فيه

اترى الزمان يجور في احكامه ... والدهر ينصرني بعدل قوامه
كلا فجار ابي علي في الحمى ... من عزه والخصب من انعامه
متبوأ للعز في سلطانه ... متهنيا بالأمر في ايامه
من مبلغ اهل العراق وفيهم ... من لو ذكرت له بكى بسجامه
اني نزلت بدار اكرم طايع ... لالهه ونبيه وامامه
هيهات اخشى الدهر بعد تحرمي ... بجواره وذمامه وطعامه
ذاك امرؤ يخشى الاله ويتقي ... متحرجا في حله وحرامه
فسل الليالي ان جهلت حديثه ... تخبر بطول سجوده وقيامه
فليهن سلطان البلاد سعوده ... فالله يكلأ ملكه بنظامه

واني اذكر من فضايله ما ذكره ابن الهمداني لمعان هوان ظهر منه من التلبس بالدين واظهاره واعزاز اهله والرافة بهم والاخذ على ايدي الظلمة مما اذكر به عمل العدل وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيا من القران ويقرا في المصحف ما تيسر وكان يودي زكاة امواله الظاهرة في سائر املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة فيها

ان

ان في الدار التي يلية بدرب القيار امراة معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال له امض اليهم واشبعهم وخلع اثوابه وحلف لا لبستها ولا دفيت حتى تعود وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم ولم يزل يرعد الي ان عاد صاحبه اليه واخبره بذلك فلا جرم ان الله تعالى ختم له بالخير كما قال الله تعالى والعاقبة للمتقين ومن اشعاره في امير المومنين المقتدي وابنتها لكونها في الخليفة

بقيت امير المومنين مخلدا ... تطل باسباب العلا على النجم
وتفديك ارواح الموالي على الرضي ... وتفدي بك ارواح الاعادي على الرغم
فقد بذخر الدين عونا وصونه ... ابي جعفر يا معدن الجود والحلم
اذا الدهر لم يثلم علاك فانه ... جدير بان يلقى امانا من الثلم
فلا زلت في الاقبال هاذر شارق ... وما دار في ارض حيا الديم السجم

الوزير عميد الدولة ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن جهير كان ذا شهامة وصرامة وحصافة وفصاحة وحماسة وسماحة له من الوقار والهيبة ما لم يوف في عند الطود الاشم والبحر الخضم ورد مع فخر الدولة ابيه بغداد في ايام القايم بامر الله سنة اربع وخمسين وولي ابوه الوزارة بميافارقين يخدم بني مروان ثم كاتب امير المومنين وبذل بذولا واخرج اليه نقيب النقبا طراد الزينبي فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج معه كانه مودع له وتم الي بغداذ وتولي وزارة القايم وبقي فيها الي اخر عهد القايم ومعه ولده ابو منصور وابو القسم زعيم الروسا فلقب هذا عميد الدولة وكان ينوب عن والده فلما عزل ابوه في ايام المقتدي بعدما وزر له سنين سنة احدى وسبعين خرج عميد الدولة الي نظام الملك واسترضاه وعاد الي بغداذ وتولي الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه من السلطان ملك شاه لفتح ديار بكر ومحاربة ابن مروان في ميافارقين وكان فتحها على يده وبقي في وزارة المقتدي الي ان عزل وتولي الوزارة ابو شجاع ثم وزر للمقتدي بالله بعد عزل ابي شجاع ثانية ووزر بعد وفاته للمستظهر بالله وعزل مرة واحدة

الى الوزارة وعزل في سنة ثلث وتسعين واربعماية وعاش بعد ذلك
وله مقطوعات حسنة فمنها ما اورده السمعاني في المذيل

يقول صديق باللسان مجاهر … كما قيل في الامثال عنقا مغرب
فاما اذا ما رمت شخصا معينا … من الناس موجود فذلك متعب

ولـه

الى متى انت في حل وترحال … تبغي العلى والمعالي مهرها غالي
يا طالب المجد دون المجد ملحمة … في طيها خطر بالنفس والمال
والليالي صروف قل ما انجذبت … الى مراد امرئ يسعى بآماله

ذكر فصل في عميد الدولة ذكره ابن الهمداني في تاريخه قال

انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الراي وخدم ثلاثا من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلاة جمة مع استزادة الناس له وكان نظام الملك يصفه دايما بالاوصاف العظيمة ويشاهد بعين الكافي الشهم ويأخذ رايه في اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب بأشد من الكبر الزايد فان كلماته كانت محفوظة مع ضنه بها ومن كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك ما قال لولد الشيخ الامام ابي نصر ابن الصباغ اشتغل وادأب والا كنت صباغا بغير اب لم يكن له من الشعر ما يثبت الا الابيات التي اوردتها **شديد الملك**
ابو المعالي المفضل بن عبد الرزاق العارض في الايام الجلالية
هو والد حسام الدين ابي الخطاب وسائر رده في فضلاء اصفهان وانما اوردت شديد الملك ها هنا لكونه وزر للمستظهر عشرة اشهر وولي في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وعزل في رجب سنة ست وتسعين واربعماية وعاد محترما الى اصفهان ذكر ابن الهمداني في التاريخ انه لما استدعي الى بين يدي الخليفة حين افيض عليه خلع الوزارة غلبه الحصر فقال تاج الرؤسا نقيب ابن الموصلايا للخليفة المفضل بن عبد الرزاق يخدم ويقول كما قال الله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك

انشدت له بيتين وهما

قل للوزير وكلكم جن لان … لا تشمتوا فوراءه الحدثان
الملك بعد ابي علي لعبة … تلهو بها الصبيان والنسوان

الوزير جلال الدين ابو علي الحسن بن صدقة وزير المسترشد بالله امير المومنين في دولته كبير القدر خطير الامر ذو الاصالة والكرم الغزير وكان صديق عمي العزيز رحمة الله عليهما وكانا كالاخوين وكنفس واحدة لا تنفصلان في افق الدولة شمسين انشدني له محمود الكاتب المعروف بالمولد البغدادي وذكر انه راه يكتب بخطه الى المواقف المسترشدية هذه الابيات يوم جلوسه في الوزارة ثانية بعد النكبة

بدأت بنعمى ثم واليت فعلها … وتابعتها في حالة البعد والقرب
ولم تخلني من حسن رايك انشطا … بي الدهر واسودت به اوجه الخطب
فاقررت عين الاولياء بما وبي … وارغمت حسادي واطلت عقبي
فلا زلت في عز يدوم ونعمة … يقصر عنها منتهى السبعة الشهب

وتنسب اليه هذه الرباعية

آتيك غدا ولو اتاك الاجل … لا ارجع عنك او يتم الوصل
آتيك ولو سل على النصل … السيف او الفراق كل قتل

الوزير عون الدين ابو المظفر يحيى بن هبيرة نسبه من شيبان بموجب ما ثبتته عنه يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد ابن حسن بن احمد بن الحسن ابن جهم بن عمر بن هبيرة بن علوان بن الحوفزان وهو الحارث ابن شريك ابن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة بن الصعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن قصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته وذكره الشعرا في مدايحهم ايا وكان غزير العلم ذا هيبة وزر للمقتفي والمستنجد وتوفي ليلة الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة ستين وخمسماية وهو وزير الامام المستنجد

وكانت مدة وزارته للامامين الي حين وفاته سنة عشر سنة وشهرين وتسعة
ايام وكان يتبرك بيوم الاربعا ويقول هولاء المنجمون يتطيرون من
التربيعات وانا وليت يوم الاربعا رابع ربيع الاول سنة اربع واربعين
وخمسمايه وكان معتنيا باولي الفضل والدين وصنف تصنيفا في شرح
الصحاح وسماه الافصاح وبذل علي حفظه ونسخه امواله حتي كان
في زمانه لا يشتغل الا به ورزق من الشعر والشعرا ما لم يرزق احد
واجاز عليه سمعت صاحب الخبر ابن المهتدي يقول له يوما قد جمعت
من القصايد التي امتدحت بها ما يزيد علي ماية الف بيت وكان كل
سنة يحمل منها مجلدا فلما مات الوزير وبيعت كتبه اشتري الشريف ابن
المهتدي ما كان جمعه من خزانة الوزير فعرف ذلك بعض الاكابر
فنفذ واخذها وغسلها جميعها ومدايحه فيه كثيرة وله شعر حسن
فمما روي له ابيات هني بها الخليفة بالعيد وهي

بك العيد يزهي بل بك الدهر يفخر ... وانت الذي من كل ما قيل اكثر
فدم للاماني مثل ما انت حيث قد ... بلغت الي ما لم يكن عنه مظهر
افوض علي ان ليس في الناس ناطق ... من الفضل الا ما به انت اخبر

ولـه

يا غاية الحسن هذا غاية الكمد ... ومنتهي البدر هذا منتهي جلدي
ان كان حسنك لا يفضي الي احد ... فان وجدي لا يفضي الي احد

ولـه

ركبت بحار الحب جهلا بقدرها ... وتلك بحار لا يغفي غريقها
فسرنا علي ريح تدل عليكم ... فبانت قليلا ثم غاب طريقها
اليكم بكم ارجو النجاة فاري ... لنفسي منها سابقا فيسوقها

ولـه

تمسك بتقوي الله فالمرء لا يبقي ... وكل امرء ما قدمت يده يلقي
ولا تظلمن الناس ما في يديهم ... ولا تذكرن افكا ولا تحسدن خلقا
ولا تقربن فعل الحرام فانما ... لذاذته تفني وانت به تشقي
وعاشر اذا عاشرت ذا الدين تنتفع ... بدربته واحذر معاشرة الحمقا
ودار علي الاطلاق كلا ولا تكن ... اخا عجل في الامر واستعمل الرفقا

وخالف

٢٠

وخالف حظوظ النفس فيما تروم من الاماني ولا تستغرقن لها الصدقا
تعود فعال الخير جمعا فكلما ... تعوده الانسان صار له خلقا

ولده عز الدين محمد كان كبير الشان رفيع المكان نايبا عن والده مدة
وزارته وكان روض الدولة في ريعان نضارته وحبس عند موت ابيه
الي يوم ولاية المستضي بامر الله فاخرج المحبوسين ولم يخرج فعرف
انه حينيذ درج وله شعر كثير وقل ما نظم شيا الا وعرضه علي او سيره
الي لكنني فقدته كما فقدته ولو وجدته اوردته ولده ابو المظفر
لقبه شرف الدين كان جذوة نار لذكايه وحدة خاطره وجودة قريحته
يشتعل ذكاء ويتوقد فطنة وهو محب للفضل والتحلي به وله شعر يروق
وعبارة تشوق امتحن بالحبس في ايام والده سنين بقلعة تكريت ثم تخلص
ولما توفي الوزير رقي عنه الي الامام انه عازم علي الخروج من بغداد مختفيا
فقبض وحبس وقد اثبت له قصايد انشدنيها لنفسه علي اسلوبه الرايق مجريا
مهر خاطره الماهر في مضمار مهيار ارق من صفو العقار فمن ذلك وانشدنيه
لنفسه في مدح الامام المستنجد بالله

طل دم بالعتاب مطلوب ... وطاح دمع في الربع مسكوب ٢
وذل قلب امسي الغرام به ... وهو بايدي الغواة منهوب
لا انف العرق يستثير له ... ولا سليم الصدود مطبوب
يركب في طاعة الهوي خطرا ... تضرم من دونه الانابيب
اذا ادلهم الدجي اضا له ... من زفرات الضلوع الهوب
لا موعد مطمع ولا امل ... ولا لقاء في العمر محسوب
مقتنعا من وصاله بمني ... اصدق ما عندها الاكاذيب
يا غادة الحي بعض هجرك لي ... حسبي اني اليك منسوب
ما بعد دمعي دمع يراق ولا ... فوق عذابي لديك تعذيب
لم يبق للناصحين من امل ... فيه ولا للعذال تانيب
وضاق صدر البيدا عن رحلي ... وحل تحتي المصاعيب

[illegible]

الا سقي الله ارضا كاظمة ... صوب حيا قطره شآبيب
وخص دارا امسي الوصال بها ... وهو امين الاكناف مرهوب
رحابها حيث سرنا خضرٌ ... وحيث اعلامها اهاضيبُ
يا حرجات الاطلال اين احباؤك والعاقرون والنيب
واين تلك القباب مشرعة ... تمنعها غلمة يعاسيبُ
يومها العاشقون عن وله ... فهي لا شوا فهم محاريب
فالان لي في رباعها عبرة ... ومن اقاصيصها تجاريب
فمن ثراها علي اردية ... ومن دموعي لها جلابيبُ
كم عند دوح الغضا الذي علق ... قلب بايدي الحمام مغصوب
اذا ركبن الاغصان صحن بنا ... فكل عقل في الركب مسلوبُ
يا خابط الليل غير متئدٍ ... رفقا فثوب الظلام غربيب
مالك لا تالف الرفيق ويدنيك الي فضل زاده الذيب
ضمكما الاتفاق في قرن ... فانتما صاحب ومصحوب
مالي لا امدح الشباب ولي ... من نوره شارة وتطريبُ
اذا تمايلت في ملاءته ... فحبذا راغب ومرغوبُ
اصنع ماشئت في حمايته ... وهو الي الغانيات محبوبُ
وكيف لا اوسع المشيب قلي ... وهو بماء العيون مخضوب
اياما ذلة ومخملة ... ولونه نغرة وتثريبُ
يلومني الناس ان راوا كلمي ... ليس لها في المديح اسلوب
قد سلكت مذهبا تدين به ... بكاء ربع او وصف غانية
وهل لعرض الزمان غير فتي ... وصدها خالب ومخلوبُ
امام حق غنا لطاعته ... بمدحه تعمر المحاريبُ
تنسم الملك وهو ذو ضلع ... كل منيع الجناب مرهوب
وقام بالامر بعد ان نقلت ... فلم تنل حضرة السلاهيب
فيه قلوب وعز مطلوب

فلم

فلم يزل مانعا ارومته ... بقبض ركنيه وهو مجلوب
فانتظم الامر غير مختلف ... كذب عز وعز مكذوب
افاض صرفا ما الظبي فغدا ... وهو بماء النجيع مقطوب
عود فرسانه السري فلهم ... في غمرات الظلام تشبيب
لا يسالون النجوم ماخبر الليل ولا الناقضين ما ريبوا
كانهم مادروا علي خطر الشقة ان الصباح مكتوب
من معشر اعتنقت طهرهم ... حيث رواق النجوم مضروب
لا يسالون الركبان عن عزة الخصب ولا اين سامت النيبُ
ان رحلوا فالثري بهم رمضٌ ... او نزلوا فالثراء مصبوب
او طلبوا فالفضاء ذو حرج ... او ركبوا فالفضاءُ مركوبُ
او كلفوا الدهر غير عادته ... اصحب للامر وهو مصحوبُ
وانشد في لنفسه علي وزن قصيدة الابيوردي التي فيها
تريخ من برح الغرام مشوق ... غداة نأت بالوايلية نوق
وهي
اضات لنا بالابرقين بروق ... نوافل منها كاذب وصدوق
يذعن لنا من اهل وجرة ريبة ... تخف اليها السمع وهو فروق
وماكل مطوي من السر منكر ... ولا كل منشور الحديث يروق
ابارق ذاك الشعب هل اضمر النوي ... تفرقهم ام ضمهن وسيق
وهل حرجات الحي بدلن ادمعا ... عن السحب لم ترقع لهن خروق
لعمرك ما البرق اليماني وامق ... ولا ذلك الشعب الرحيب مشرق
وهل نزع الاشجان خفقة لامع ... وقد علقت بالجانحات علوق
لحي الله يوما بالثنية اشرقت ... علينا باقصي ارض وجرة نوق
برفعهن الال فوضي كانما ... اغار علي اطرافهن سروق
اذا حثحثت للحادي بهن اطعنه ... جوافل ادني سيرهن عنيق
كان توالي الظعن والال دونها ... سفين بمستن الفرات غريق
اذا افلت شمس النهار اضت لنا ... شموس لها فوق الحدوج شروق

نسيرها الاظعان اني تيممت … قواصد لا يبقى لهن رفيق
اجيراننا ان القلوب لديكم … فهل لجسوم نحوكن طريق
لئن جمعتكم نية يمنية … وفرقكم وحش الفجاج عميق
تودي في الايام ما تعلمونه … وعهدي على طول المزار وثيق
ولي عبرات لا تمن بمائها … تذيبه في اجراعكم وتريق
فان يروها دمعي والا سقيتها … دما ماله الا الغرام مريق
يقولون بعض الصبر عنهم وبين لنا … بان يتساوى موثق وطليق
ولكن حبا انتم بدء غرسه … رطيب على محل الزمان وريق
المعلي يا ضرة البدر انني … جدير بفعل الصالحات خليق
عفيف بجاني الربوتين وما لنا … سوى ذلك الستر الرقيق رفيق
ينوب عن الوحي الكفاح وكاسنا … دموع ومشمول الرضاب رحيق
اذا خفت الاحلام وقرهبوتي … نجار وشيع الدوحتين عريق
تجاذبني طرق العلا بهمة … لها فوق مرسى النيرين سموق
ولكن لي في باطن النفس حاجة … ينم عليها زفرة وشهيق
اجمع اشتات المعاني تعللا … واعجز في الفاظها وافوق
وانظم ما لا تنظم العرب مثله … واي لسان بالمقال ذليق

ودخلت يوما الى ببغداذ قبل نكبته بسنة في صفر سنة تسع وخمسين وخمسماية فانشدني قصيدة عملها على وزن قصيدة مهيار التي اولها

بكر العارض تحدوه النعامى … فسقيت الغيث يا دار اماما

وسألني ان اعمل قصيدة على وزنها ورويها وهي

اخلف الغيث مواعيد الخزامى … فقف الانضاء نستسقي الغماما
وخذ اليمنة من اعلام الحمى … تلق بالغور حمى وحماما
وابحني ساعة من عمري … املأ الدار شكاة وسلاما
اصف الاشواق في تلك الربا … واعاطي الترب سقيا والتثاما
فلعلي ان تداوى حرقي … غفلة الغيران او ارضى الندامى

اي

اي حلم خف في حبهم … وعقول رفضت فيه الملاما
ودموع كلما كفكفتها … زاجر العذل ابت الا انسجاما
يا ولاة الغدر ما دينكم … احرام فيه ان تقضوا الذماما
قد رضينا ان رضيتم بالاذى … وعزيز بعزيز ان يضاما
خطرت بي يا زميلي سحرا … نسمة احسبها ريح اماما
خطرت والعين تغري طيفها … والكرى يمزج للركب المداما
فارجع الطرف وقلبي في خفا … اهضابا ما تراها ام خياما
ما صنيعي بهاة كلما … زودتني رشفة زدت اواما
اهيام ام لظى في كبدي … لمحت حتى انثنى الظلم ضراما
ليس الا فرط وجدي بهم … ظعن العاذل عني ام اقاما
انا من اسر الهوى في ربقة … حكمت للمهوى فيها ان يساما
وطني حيث انا خت عيسكم … ومقامي حيث ما اخترتم مقاما
كل خل يجتني لذته … وانا الجاني اراكا وبشاما
انست بي وحش اوطانكم … فرعى الله ظباء ونعاما
كلما آنس قلبي وحشة … ملأت سمعي رغاء وبغاما
وابيتم لي الا نفرة … وابى حبكم الا انصراما
يا زماني ولكم ادعو به … ومن الضلة ان ادعو الرماما
لست عندي بالذي اعتبه … كيف عتبي زمنا يابى الكراما
انا حرز لك في ذم الورى … فأتت ما شئت حلالا او حراما
لو بغيري حملوا اياهم … لتمنت انها امست عقاما
اطمع الدهر بنوه اذ راوا … اكبر النعمة ظلما وحطاما
فاتردوه على غفلته … احمل الابرار ام اعلى اللئاما
كل شخص تقتضيه دولة … ترفع النقص وتستدعي التماما
وهو لا ينفك حربا لامرئ … يطلب الذروة منه والسناما
انا من قد رضي الناس وقد … اتعب النفس فتى ارضى الاناما

لا اسوم الدهر الا صالحًا … يشتكي الدهر ولا اشكو الانا
كلما قرب مني غرضا … لم يزده شرفي الا احتكاما
فهو لا يسالني الا الرضى … ولغيري شذ ما اعطي زماما

فعلت قصيدة اولها

خطرت تحمل من سلمي سلاما … فانثني يشكو انغام النعاما ٢٦
مغرم هاجت جواه نسمة … يا لها من نسمة هاجت غراما
نفحة اذكت بقلبي لفحة … كلما هبت له زادت ضراما
عاتبت سلمي سحيرًا ام ترى … غازلت بالروض انفاس الخزاما
بالاوطاري فقد انشرها … نشرها من بعدما كانت رماما
ذكرت ريح الصَّبا روح الصبى … وزمانا كنت بل كان غلاما
ونديمالي لم اندم به … يا رعاه الله من بين الندامى
الهم الدوح التثني بنشه … شجوه بل علم النوح الحماما
قال ما اطيب ايام الصبى … قلت ما اطيبه لو كان داما
كان وعدا بالاماني من نه … كلما استقيته عاد جهاما
وهضيم الكشح في حبي له … لم يزدني كاشحي الا اهتضاما
كرم العاشق منه مثلما … لوم العاذل فيه حين لاما
بقوام علم الهز القنا … ولحاظ تودع السكر المداما
اتراه اذ تثني ورني … سمهريا هز ام سل حساما
خده يجرحه لحظ الورى … فلذا عارضه يلبس لاما
ويريك الخط منه دايرًا … هالة البدر اذا حط اللثاما
وكثيب الرمل قد اخجله … وقضيب البان ردفا وقواما
انا منه ومن العذال في … نصب اشكوا هلالا وملاما
لم تكن تلك وقد لا حظني … لحظات انما كانت سهاما
تركت في غمزة مهجتي … غمزة ملكت منهي الزماما
مهجة ارخصها سوم الورى … وتساما عزة من ان تساما

ومقامي بعد توديعهم … بالحمى ما خلته الا حماما
عدم الاصباح ليلي بعدكم … اسفروا لي مرة تجلو الظلاما
بت عن طيفكم مستخبرا … من غرامي بكم من كان ناما
وغرامي رمت ان اكتمه … فابى الدمع لاسراري اكتتاما
ولماذا ظميت نحوكم … مقلة انسانها في الدمع عاما
يا رفيقي ارفقا بي فالهوى … عنفه يكفي المحب المستهاما
انجدا بي فبنجد اربي … حين عندي شام بالغور الشاما
وانشرا عندي اخبار الهوى … فباخبار الحمى قلبي هاما
ناظري من دمعتي في شغل … فانظرا عني هاتيك الخياما
سار قلبي يوم ساروا وانثنوا … نحو نجد واقاموا فاقاما
علل ني باحاديثهم … فاحاديثهم تشفي الاواما
هذه اطلالهم تشكو الظما … فدعا الا دمع تنهل انسجاما
وقفا نستسق جدوى طفل … فهو من يخل بالجود الغماما
فهو الغيث اذا ابث اللهى … وهو الليث اذا قلق اللهاما (ومنها)
لم يزد اعداه يوم الوغى … والقنا الا انحطاطا وانحطاما
اجتلي من مشرق المجد السنا … واستطي من باذل الملك السناما
واضائت من سنا سنته … ظلم الظلم لايام الايامي
اولدت انعمه عقم المنى … وشفا من باسنا الداء العقاما
كرم يحيي وباس مهلك … وهما ما صحبا الا همامًا
انت عذر الدهر يا واحده … ولقد اعظم لولاك اجتراما (ومنها)
بينه ملكا او سوقة … ملاء الارض طغاة وطغاما
لبس بدعا سقمي من صحتي … فالقنا حطم من حيث استقاما
واذا المرء تشكى حنظه … كانت الصحة للنفس سقاما
صغتها منظومة في مدحكم … فتلاها الدر فذا وتواما (ومنها)
جمعت لفظا ومعنى رايقًا … نجبا في الحسن مرمى ومراما

هي راح كيف حلت عجبا … وهي سحر كيف ما كانت حراما
فاغتنمها انا او في الورى … من يدي من مثلي الحمد اغتناما

ونظم ابن الخراساني ايضا على وزنها وجماعة من الشعرا اقترح ذلك عليهم ولم يبلغ احد منا شأو مهيار في بيتي قصيدته الذي هما في رقة الصبى ورونق الصبى وهما

حملوا ريح الصبى نشركم … قبل ان تحمل شيحا وخزاما
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى … ان اذنتم لجفوني أن تناما

ولمهيار

ولشرف الدين ابن الوزير بن هبيرة على وزنها

ابرق ضوء الوادي ام ابيض الغسق … طيف متى شاء على التنائي طرق
اسلمني الى الغرام والارق … ويسحر العين ببشر وملق
يخيط جفني بباطل المنى … اذ صدرت الابريز وشرق
ما وردت احلامه من مقلتي … بخبر الا الزفير والقلق
ولا انثنت عن كبدي ركابه … بمهجة خالية من العلق
ضمانه من حب ليلى علقت … في كل شعب من هوى النفس نفق
أحسبها ثاوية قد تخذت … ما وجد سال منهم لمن عشق
اليك يا خلو الهوى عن عذلي … وذو الغرام مصحب لمنطلق
دعاني الحب فلت معه … قد خلطت وخذ الزميل بالعنق
يا راكب الليل على ناجية … مستوشدا بنفض اخلاق الطرق
تؤم نجدا والعقيق همة … ما شئت من مصطبح ومغتبق
عرج على بانات سلع فبها … تلك البطاح واكتسب ذاك العبق
دار لليلى روضت بقربها … واعية او عطفة ممن أبق
فابلغ سلامي ان وجدت أذنا … وولع حملني ما لم اطق
آه لسقم كلف الآسى به … ومضجع ينبو اذا النجم خفق
وجسد انحله ذكرهم … كعهدنا ريان مخضر الورق
يا جلساء الوصل هل دوح الحمى … اثارها ام روضت تلك الورق
وهل لجاري ذلك الشعب عفت

و

وهل ظباء كن في ارجائه … تشب فيه مرحا وتستبق
هيهات ما تسال الا زفرة … جائلة بين الضلوع والحدق
سقيا لايام اطعن أملي … حتى علقت من زماني بسبق
وليلة ما فطن الواشي بها … شهدت وصل صبحها قبل الشفق
وخلوات بين هاتيك الربى … وقبلة اصبتها على فرق
ابث شوقي والرقيب هاجع … واستجد من وصالي ما خلق
تسالني لمياء ماذا غرست … اشواقها في كبدي من الحرق
اي قلوب لم تقطع أسفا … لبعدكم واي دمع لم يرق
مالي وللدهر اعن رويته … يجحد لي فضلي ام ذاك خلق
يا للزمان كيف ضاع نقده … لاهله من جاهل ومستحق
وكيف امست فرطات صرفه … الى اولي الفضل دراكا تستبق
عار عليك يا زمان ما أرى … ذا العلم عاطل والجهول منتطق
ما شرفت نفس امرئ بأدب … الا وحد فيك من احدى السوق
ويح الرجال رفعت آدابهم … فالفضل فرع عندهم على الحمق
واستحوذ الجهل على قلوبهم … حتى لقد صار البغيض من نطق
وعاد من كان يعد عالما … يبيع في سوق الكساد ما نفق
صبرا على عتب الليالي انها … ما اصبحت بجولة على الحرق

الاكرم ابو العباس السديد بن عبد الواحد بن محمد بن هبيرة

حكي ان شرف ابا البدر بن الوزير بن عون الدين نظر الى القمر في بعض الليالي وهو يدخل تحت السحاب تارة وينكشف اخرى فقال للحاضرين ليقل كل منكم في هذا المعنى شعرا الاكرم ابو العباس السديد بن عبد الواحد بن محمد بن هبيرة

كانما البدر حين يبدو … لنا ويستحجب السحابا
خريدة من بني هلال … لاثت على وجهها نقابا

وقال شرف الدين

اذا طلع بدر التم من فرج … بين السحاب وغارت دونه الشهب

تخاله من رثيث في ملأته　　خرقا تسفر احيانا وتنتقب

وقال الاكرم

٢ فكان هذا البدر حيث تظله　　سحب فيخفي تارة ويؤوب

حسناء يبدو من خلال سجوفها　　طورا فننظر نحوها فتغيب

الاجل فخر الدولة ابو جعفر مكي ابن محمد بن هبيرة اخو الوزير عون الدين توفي في زمان اخيه

اما عن سبيل للمنية مذهب　　ولا عن طلاب الموت ويحك مهرب

فكن مستعدا للمنون فانها　　اذا هجمت طاش الشجاع المجرب

تفكرت في الدنيا فلم ار لذة　　تدوم ولا مستحسنا ليس يسلب

ولا املا الا ويرجع خايبا　　ولا سالما في الناس الا ويعطب

الا رب حاقلني بصوت حمامة　　تنوح على غصن الاراك وتندب

تري فجعت مثلي خليلا وصاحبا　　وقرة عين كان يرجى ويرهب

ومنها ابا الفرج المسلوب من كل ناصر　　تعتبت عن هجري وما كنت تعتب

عجبت لمن خلفت كيف قراره　　وان بقاي بعد موتك اعجب

فيا ابن الهبيري الذي ليس دونه　　ادي اليوم خلا في البرية يصحب

لئن غبت عن عيني في الترب قسوة　　وكل نفيس في التراب يغيب

فها كبدي حرى تذوب ومهجتي　　تبيت على جمر الاسى تتقلب

فلا لذ لي من بعد موتك مطعم　　ولا طاب لي من بعد فقدك مشرب

العلا بن الحسن بن وهب بن الموصلايا كان كاتب الانشاء بدار الخلافة كتب لثلاثة من الخلفا القايم والمقتدي والمستظهر رضي الله عنهم خمسا وستين سنة وكان ابتدا خدمته لدار الخلافة في الايام القايمية سنة اثنين وثلاثين واربع مايه وتوفي ثالث عشري ربيع الاول سنة سبع وتسعين بعد ان اضر وكان يملي على ابن اخته الاجل ابي نصر ولم يبطل الى ان مات وكان نصرانيا فاسلم في ايام المقتدي ووزارة ابي شجاع ولم يزل موقرا موفور الحرمة ينوب عن الوزارة

المقتدية

المقتدية والمستظهرية حتى قال عميد الدولة للمستظهر عنه وابن اخته عاميا الدولة وامينها وكان لا يبرم دونهما امرا وكان كثير الصدقة والصلة **وذكر** عنه انه فرق في ايام قليلة من ايام الغلاء ثلاثين الف رطل خبزا كان بليغ الانشا سديد الارا رسايله تعبر عن غزارة فضله ووفور علمه وكان نثره احسن من نظمه لتمرنه عليه وانقطاعه اليه على ان له مقطعات مستعذبة اراها احلى من الاري وازين من الحلي وهو في اسلوب شعر الكتاب بعيدة من التكلف في الصنعة وارق معنى من الدمعة واعذب لفظا من كلمة كريم مستبشر الطلعة فمن تلك القطع الموشية المونسة عن الموحشة قوله



يا هند رقي لفتى مدنف　　يحسن فيه طلب الاجر

٢ يرعى نجوم الليل حتى يرى　　حل عراها بيد الفجر

ضاق نطاق الصبر عن قلبه　　عند اتساع الخرق في الهجر

فقد ارقتني هذه الابيات برقتها وحلاوة الاستعارة في معناها مع دقتها ولقد ساعده التوفيق في هذا التطبيق وما كل شاعر يخلص من هذا المضيق وهكذا شعر الكتاب يجمع الى اللطافة ظرافة والى الحلاوة طلاوة **وله ايضا**

وكاس كساها الحسن ثوب ملاحة　　فحازت ضياء مشرقا يشبه الشمسا

٣ اضاءت على كف المدير وما دري　　وقد دجت الظلماء اصبح او امسا

وله ايضا

اقول للايمي في حب ليلى　　وقد ساوى نهار منه ليلا

اقل فما اقلت قط ارض　　محبا جر في الهجران ذيلا

ولو من احب ملأت عيني　　لكنت الى هواه اشد ميلا

وله في المستظهر بالله

يا حبذا ظبي نشا بضمنه هذا الرشا　　ظبي شعاع نوره اهدي الى العين العشا

تمايلت اعطافه من غير سكر فانتشا　　لما ارتوى من حسنه زاد القلوب عطشا

فان لوى عنانه الى النوى واوحشا　　وشا ان يغدر بي لقول نمام وشى

لذت بنظام مالك رقي المعالي عن نشا مستظهرا باسد دام منعمًا ومنعشا
وعاشها عاقب ضوء الصبح ظلماء العشا يا خذ لي بالثار من عدوانه كما يشا
وانشدني الشيخ الامام الافضل عبد الرحيم بن الاخوه البغدادي الشيباني
باصفهان قال انشدني ابن الموصلايا لنفسه
يا خليلي خلياني ووجدي فملام العذول ماليس يجدي
ودعاني فقد دعاني الي الحكم غريم الغرام للدين عندي
فعساه يرق اذ ملك الرق بنقد من وصله او بوعد
ثم من ذا يجيرني منه اذا جار ومن ذا علي تعديه يعدي
انا استحلي هذا النوع من التجنيس واستعذبه ويحسبه زلال الماء
قلبي من الرقة والصفا فيشربه وانشد الشيخ ابو منصور موهوب
ابن احمد الجواليقي ولي منه اجازة قال انشدنا العلا بن الحسن بن وهب الكاتب لنفسه
احن الي روض التصابي وارتاح واحتج من حوض التصافي وامتاح
واشتاق ريما كلما رمت صيده تصد يدي عنه سيوف وارماح
غزال اذا ما لاح او فاح نشره تعذب ارواح وتعذب ارواح
بنفسي وان عزت واهلي اهلة لها غرر في الحسن تبدو واوضاح
فينتضح الاعذار فيهم اذا بدوا ويفتضح الاخوان فيهم اذا لاحوا
وكرخية عذرا يعذر حبها ومن زندها في الدهر تقدح اقداح
اذا جليت في الكاس والليل مظلم تقابل اصباح لديك ومصباح
يطوف بها ساق لسوق جماله نفاق لافساد الهوى فيه اصلاح
به عجمة في اللفظ تغري بوصله وان كان منه بالقطيعة افصاح
وغرته صبح وطرته دجى ومبسمه در وريقته راح
اباح دمي مذ بحت في الحب باسمه وبالسر من قبلي المحبون قد باحوا
واوعدني بالسوء ظلما ولم يكن لاشكال ما يفضي الي الضيم ايضاح
وكيف اخاف الضيم او احذر الردي وعوني علي الايام ابلج وضاح
وكان نظام الملك للكسر جابرًا وللضر مناع وللنفع مناح

وله نقلته من مجموع
واني لصب بالصبا مذ غدا لها هبوب لها تيك الخيام تجول
ومن عجب ان ابتغي من نسيمها شفاء عليل والنسيم عليل
وقرات في كتاب المذيل لابن الهمداني المورخ انه عمل قصيدة في نظام
الملك وانفذها علي يد الشيخ الامام فخر العلماء ابي بكر بن فورك الشافعي رحمه
الله بتبريز فمثل بين يدي نظام الملك فقال ان كاتب الامام قد صحبني عروسا
آثر ان تجلي بهذا المجلس السامي فانشدها منشد هناك بمحضر من الائمة
والزهاد والادباء والكتاب فما فيهم الا من طرب وكتب بعضهم اليه متمثلا بهذا
البيت وتقسم الناس المسرة بينهم قسما وكان اجلهم حظا انا والقصيدة هي هذه
اثرها في ازمتها تهادى وعاد بها الثنايا والوهادا
وانجدها اذا ضعفت بعزم يذل لها التهايم والنجادا
عساها ان تبلغني محلا عهدت به مع المحل العهادا
وتنزلني علي نعمي بربع يوطي للمندا فيه المهادا
ويعلقني من الانجاد اما حللت بهم جميعا او فرادى
يا سرعهم الي العليا جوابا واسبقهم الي النعمى جوادا
واصنعهم لمتبع مراما وامرعهم لمنتجع مرادا
واخشنهم الي الاعداء مسًّا والينهم لذي طلب قيادا
واضفاهم علي الملهوف ظلا واوفاهم من المعروف زادا
هنالك لن تري المقصود الا غياث الدولة الملك الجوادا
اغر اذا اجتبى لبنا مجد علي فلك العلي ارسا وسادا
وان ام العفاة ذراه لبى نداه نداهم عفوا وجادا
وحن الي مطالب سائليه يدًا الفت الي الكرم امتدادا
ومهد مقاصد الامال بيضا وقد لبست علي الجود الحدادا
تخير ذروة العليا محلا وطيب الذكر في الدنيا عمادا
وصير ما حوته كفاه نهبا لوفد الحمد قصدًا واعتمادا

ولم تترك مكارمه عليه   طريقًا في يديه ولا تلادا
ولما ان تفرد بالمعالي   وادرك من مداها ما ارادا
وامطي كاهل الباغي نداه   من الاحسان ما اعيا وآدا
افاد معالم المجد انتظامًا   وزاد غنايم المجد انتضادا
وحرم ان ترى الايام فيها   لعقد نظام علياه اطرادا
وقام صولة العدوان عدل   اقام به من الحق العمادا
وخص مواقف التقوى بفعل   اماح الغي واستحيا الرشادا
تخاف صلاح حكام تخالط   مشاربه قذى وحمى فسادا
ايا من لم يغنه احد عليه   بحسن رجايه الامر فادا
ويا من كلما ازدحمت عليه   مطايا الخائفين حمى وذادا
ويا من كلما شكت الليالي   اليه الجدب والسنة الجمادا
امال الى بني آمال عطفا   اذا ابدى لمكرمة اعادا
وخلى الجود يخلو بالاماني   يحكمها ويعطيها المرادا
اجل طرف انتقادك في محب   اذا كدر الهوى اصفي الودادا
راى طي الضلوع على ولاء   لمجدك لم يجد فيه ازديادا
وغالى فيه اذا رخصت فيه   نوالًا منك راد حلًا وغادا
وولى نشر انعمكم لديه   ووالى في محبتكم وعادى
واني لا انثني يهدي اليكم   ثناء ما ارتوى قلم مدادا
واصدق في الولا قولًا وفعلا   واوثق فيه عقدًا واعتقادا
ومنها ولو لم ابد ما اشكو اليه   لفاتحني بانعمه وبادا
فعش ما غردت في الايك ورق   وما ماء جرى في العود عادا
فدى لك من يبذل العرض منه   عن المال المصون لديه فادا
وكل يد لوامي العقد ضمت   على بخل انامله الجعادا
فما يثني عليه اذا بخير   ولا يثني لمكرمة وسادا
ولم يرزنه في الرشد يومًا   ولم ير في مقاصده سوادا

ولا

ولا عدمت اوامركم نفاذا   ولا عرفت عوائد فكم نفادا

تاج الروسا ابو نصر بن اخت بن الموصلايا وهو هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي ربّاه خاله وكان يكتب بين يدي في ديوان الانشا في الايام القايمية والمقتدية والمستظهرية اسلم مع خاله على يد الامام المقتدي وكان لما اضر خاله يكتب عنه ما جرت به العادة من المكاتبات فلما توفي خاله وديوان الانشا اليه في الايام المستظهرية وخرج في الرسالة الى السلاطين مرارا وعاد من الرسالة الى بركيارق بعد موته الى بغداد وتوفي حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمانية وتسعين واربعمائة وله سبعون سنة وبين موته وموت خاله سنة الا عشرة ايام وكان لا يقاربه احد في الكتابة والعبارة ولم يكتب كتابا قط فرجع فيه الى مبيضته ووجدت من شعره مقطوعات مستحسنة فمنها قوله

ومنكوح اذا ملكته كفٌّ   وليس يكون في هذا مراءُ
له عين تجللها ضياءُ   فان كحلت فبالميل العماءُ
تظل طليقة للوصل هونا   وللخاشي بزورته احتماءُ
وقدا وضحته وابنت عنه   فقسره فقد برح الخفاءُ

اللغز هذا في الخاتم

وقوله

وميتة بها حراك اذا   قامت على منبرها خاطبه
ساعية في غير منفوعها   فهي اذا عاملتنا صابره
ان وطيت تحمل من فوقها   حتى ترى مجذوبة جاذبه
تعرى من اللبس وفي جيدها   فلا يد تلقى بها كاسبه
تمد غرسا هابري اذا   اضحت بروح للحيا كاذبه

هذه دالية الماء وما دامت معلقاة فهي كالميتة فاذا قامت على حايطها الذي شبهه بالمنبر صارت ذات حركة وهي ساعية في نفع غيرها واذا وطيت بالرجل تحمل من فوقها الماء وتحمل من يطاها

وقلايدها الحبال التي كفرتها معلقة وغرناها جباءها اي النباح ولو
تهيأ له ان يقول عطاشها لكان احسن على ان الشعر جيد السبك
حسن الاستعارة مليح العبارة صايب المعنى **الاجل ابو الحسن**
ابن رضوان كان يلقب بنظام الدولة كان كاتب الانشا في
الدولة المستظهرية بعد نسيب ابن الموصلايا وعاش الى قريب
من اخر ايامها قرات له في الكتاب الذي الفه الشيخ ابو المعالي بن الكتبي
في الالغاز هذه الابيات في اللغز

وقايلة هلم بغير لفظ … وله لغة تبين من اللغات
ترى عذباتها يخفقن حينا … كما خفق اللواء على القناة
محلتها سواد القلب ترعى … جنانا منه ليس بذي نبات

هي النار ومن عادة العرب ان توقدها ليلا للضيف والضال فكانها
تقول هلم بلسان الحال وخفق عذباتها لهبها وقوله محلتها سواد
القلب لان القلب معدن نار الهوى ومنبع الحرارة من البدن
ايضا وليس بين صفات هذه اللغز تناسب لان بين نار القرى
ونار القلب بونا بعيدا فقد اخطا فيه ويجوز ان يكون قد الغز
كل واحدة من النارين فانه كما تدعو نار القرى الضيف تدعو ا
نار الهوى النفس لكن بالبيت الثاني ابعد فليس لنار الهوى لهبا ظاهر
تشبه عذباتها بخافق الالوية **الرئيس ابو غالب الاصباغي تاج الرؤسا**
وناب عن ديوان الزمام في ايام المقتدي كتب بديوان الزمام في بعض
الايام المستظهرية وله تصنيف في علم الكتابة وجماعة الحساب وكتاب
العراق يكتبون الحسبان على طريقته **واسلم في صفر** سنة اربع وثمانين
واربعماية قبل اسلام ابن الموصلايا بيوم حيث خرج التوقيع الشريف
بالزام اهل الذمة الغيار وكان من بركات ذلك اسلامهم انشدني الشيخ
الامام عبد الرحمن بن الاخوة الشيباني باصفهان قال انشدني الاصباغي الكاتب

عقرتهم معقورة لو سالمت … شرابها ما سميت بعقار

ذكرت

ذكرت طوايلها القديمة اذ غدت … صرعى تداس بارجل العصار
لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت … منهم فصاحت فيهم بالثار

وله في اللغز

مقامر مذ كان لم يقمر … كانما يلعب بالصدر
يعشقه الناس على جوره … والجور ممقوت على الاكثر
شابه المرموق في شيبه … وشيبه مذ كان لم يخطر
يدل في البيع ولكنه … يميل احيانا مع المشتري
حديثه مع انه صامت … يبهج من شقشقة السمر

هو القمر وانما قال مقامر لانه راي اسمه فعلا وهو قمر دايما لا يكون
مقمورا ولعب الصدر معروف عند المقامرين وهو معشوق الناس وجوره
علوه عن منازلهم وشابه ابداره وشيبه نقصانه والمنجمون يذكرون
ان له ميلا مع المشتري وحديثه طلوعه ودوام ضوءه والسمر جمع سامر

وله في اللغز

ماجايم في كلام العجم والعرب … وماله في ورود الماء من ارب
مجدول طي الحشا يهتز من هيف … ومن نحول ومن شرب ومن طرب
يبكي فيذري دموعا ما لها شرر … في السكر لا من جوى باد ولا حرب
اذا انتدا وابتدا بالشرب بادره … في اخر الدور درع اليق والدرب
تسري به الليل والاصباح يعملة … دفوقة السير في نقل وفي خبب
تجري مع الريح لا تشكو الكلال ولا … تخص في صوتها حيص الوجى اللغب
هذا وراكبها يعتاق نهضته … تقاعس بين عقد الراس والذنب
فا يجوز بسعي قد قامته … طولا وله عرضا في الميل والنكب
اذا امتطى عنقه جد النشاط به … وان ترحل عنها باء بالعطب
ينقض عنه اذا ما انقض منصلتا … في السير مثل رجوم الجن بالشهب
يناضل الغيث من جود ومن كرم … حتى يكاد يرد الماء في السحب
وقد تركت له وصفا لحنت له … والحل يغني اخاه الذهن عن تعب

هذا اللغز في دولاب الماء والحايم العطشان يطلب الماء وقوله انتدى وابتدا
من التجنيس المصحف وقوله بادره في اخر الدور درع اليق في هاتين

حسن الاستعارة والعبارة عن صب الما ملاء كوزه منه والبعلة هي الماء
الذي يديره والدفوقة السريعة والخبب ضرب من السير والحبص الميل
وطلب الهرب وقوله راكبها الماء راجعة الي البعلة والراكب الدولاب
والعنس الناقة وهي ها هنا واذا استطي جريه نشاط الحركة وان نزل
عنه الماء عطب والمنصلت العادي وقوله يناضل الغيث اي يراميه وانضاله
صب الماء فاجابه بعض اصدقايه

جارة صفاتك تبغي كشف مضمرها يا واحد الدهر فرد العلم والادب
حلية ادهما لليل صبغته اقبت بها عجيب النقل والخبب
كانه اذ جري في شوطه عنقا اياه والفلك الدوار في قطب
تراه يهوي اذا اجدت المسير به يظل في صعد طورًا وفي صبب
تقول طار ولا غرو وحليته تري جناحًا بلا ريش ولا زغب
مسخرا في طريق لا انقضا له لا يشتكي من وجي فيه ولا تعب
يسعي وللغير جدواه ومكسبه فيا له ابدًا من عامل نصب
إن أنَّ ابدي سرورا قلب صاحبه وان بكي قرح العينان من طرب

قال صديقنا ابو المعالي الكتبي في كتاب الالغاز هذه الابيات اجود سبكا
واسلس حوكا وقوله مسخرا في طريق لا انقضاء له ماخوذ من قولهم
سير السواني لا ينقطع والسواني هي الدواليب وفي دعاء بعض الحكما
اللهم ارفعني اليك بخط مستقيم فان المستدير لا طرف له ابو الظاهر
ابن الاصباغي اخو تاج الروسا ابي غالب كان يخدم عفيفا القايمي
وانصرف عن خدمته وبلغه عنه انه تهدده وكان عفيف قد بنا دارا وانفق
علي سقوفها في التذهيب اكثر من خمسة الاف دينار وذكر ابن الهمداني في
تاريخه انه عملها تاج الروسا ابو غالب فيه

تنوق وزوق واذهب السقف والعرا وان تم فاكتب حوله زناره سطرا
علو واقبال ومجد موثل لصاحبه حقا وما لكه الدهرا
لمن عنده في الدار وجه مقدر علي مثل هذا الوجه وال وجه الاخري

وهذا دعاء انت منه مبرا وكان امير المومنين به احري

فتطير منها عفيف ومات بعد شهر واخذ المقتدي السقف وكان الله
انطق ما في الغيب علي لسانه الاجل سديد الدولة ابو عبد الله محمد
بن عبد الكريم بن الانباري منشي دار الخلافة من بيت السودد والكرم
والفضل وهو شيخ الدولة كتب لخمسة من الخلفاء وتوفي في هذه الايام
الزاهرة المستنجدية سنة ثمان وخمسين وولي ولده مكانه وكان رحمه
الله غزير الفضل رايق الخط واللفظ ولكان فضله لم يخل ديوان من
شعرا اهل العصر من مدحه لا سيما الغزي والارجاني ولو جمع ما فيه
من شعر الارجاني لكان ديوانا بنفسه فاضل مفضال ومنشي منشي بالحقيقة
لا بالافكار عارف بنقد الشعر وجهابذته وكلما زيف علي محك انتقاده
اذن الدهر بكساده وكل ابريز خلص علي سبكه ولم يبهرج علي محكه واجازه
صيرفي نقده ولم يصمه برده نفق وراج وصار درة علي كل تاج وترددت
اليه ببغداذ وما كان يتعاطي الشعر تغابيا عنه وكنت اهابه واكبره من
ان استنشده لكني اثبت من شعره البيتين والثلثة علي حسب ما
انشدتها فمن ذلك رباعيات للخابية للخلب السابة اللبت فمنها

يا قلب الي م لا يفيد النصح دع مزحك كم جناه المزح ٢
ما جارحة منك خلاها جرح ما تشعر بالخمار حتي تصحو
الدهر يعوقني عن الالمام معما اني علي التماني ظارم ومنها
لا تاخذني بما جنت ايامي ما ذنب السهم حين يخطي الرامي
يا ريح تحملي من المهجور شكواه الي المعسكر المنصور ومنها
قولي لمعذبي شبيه الحور ما انت عن الجواب بالمعذور

وانشدني مجد العرب العامري الشاعر باصفهان في ابن افلح الشاعر
يا فتي افلح وان لم يكن قط افلحا لك وجه مشوه اسود قد من رحا
وكان وجهه هكذا ابو المفاخر محمد بن ابي الشرف محفوظ بن العلا بن اسعد
ابن اسماعيل الحرباذقاني قال انشد في سديد الدولة لنفسه

ان قدم الصاحب ذا ثروة … وعاف ذا فقر وافلاس
فانه لم يدع الي بيته … غير المياسير من الناس

فلما رجعت الي اصفهان انشدتهما الوالدي فقال لما قال ان قدم الصاحب كان الاحسن ان يقول واخر او غير لفظة قدم والاولي ان يقول

ان اثر الصاحب ذا ثروة … وعاف ذا فقر وافلاس

فيكون قد جمع بين صناعتين التطبيق لان اثر اختار وعاف كره والتجنيس بين اثر وثروة فانه لم يدع الي بيته فاصرعن جواب الشرط فالفاء وحده لا يصلح جوابا فالاولي والاحسن ان يقول

ان اثر الصاحب ذا ثروة … وعاف ذا فقر وافلاس
لا غرو فارب الي بيته … دعي المياسير من الناس

وله في بعض الوزراء
ان زمانا قد صرت فيه مرشحا للوزارتين … قد اسخن الله كل عين فيه ولكن لا مثل عيني

وله
الآن وما روضة العمر ندي … لا تخل من الكووس والراح يدي
في باقي العمر فز بعيش رغد … ان الدنيا اذا مضت لم تعد

ثقة الدولة بن الانبي المعروف بابن الابري ابو الحسن علي بن محمد من بغداد كان من اركان دولة الامام المقتفي رضي الله عنه مجموع الكرم والفضل والدين لم يزل متعصبا لاصحاب الشافعي رضي الله عنه وبنى ببغداد مدرسة لهم وسلمها الي شيخنا شرف الدين يوسف الدمشقي وهي المدرسة المعروفة بالثقتية علي الشط تحت دار الخلافة واقف بها انواع سنية للنفقة وكان جاهه علي نفع ذوي الحاجات موقوفا وماله في وجوه البر والخيرات مصروفا توفي في شهور سنة تسع واربعين وخمسماية له اليد الطولى في العربية والنظم والترسل انشدني له بعض الافاضل ببغداد ابياتا قد صدر بها كتابه

واني اذا التق الظلام رواقه … وسامر طرفي فيه همّ مورّق
اجاذب اطراف الحديث نويقة … تحن الي رمل الحمي وتحلق
وتشتاق سعدان الحمي وهي مناخها … ولكنني منها الي الرمل اشوق

وله
فقالوا ابياتك ما ذا بها … اعطي كان الشعر لم يرضه

فقلت

فقلت اعطاني بها حلة … اخلق من شعري ومن عرضه
وكل مدح هكذا اجره … يقدر بانه علي نقضه

وله في الخمريات
اذا ما حساها في الدجنة شارب … ظنناه بالبدر المنير تلثما
وكم ليلة لم يبد منهن كوكب … اقض حباب الكاس فيهن انجما

افاضل اماثل من بيت رئيس الروسا كان جدهم وزير القايم بامر الله وقصته في نصر الدولة الساسيري مشهورة وله ماثر في ذلك ماثورة

الاجل ابو محمد بن الاجل ابي نصر بن الوزير رئيس الروسا ابي القاسم علي ابن الحسن بن المسلمة وجدت له في مجموع من مدايح عميد الدولة ابن جهير

تذكر والذكري تهيج البلابلا … بوادي الغضا من ال نعم منازلا
عفتها الرياح الجاريات جنايبا … تهب بها طورا وطورا شمايلا

ومنها
اصاح بتبصر هل تري لمح بارق … يضي قصورا باللوي ومعاقلا
اذا ما استطار [illegible] ظننته … اكف كماة ينتضون مناصلا
البرق فيهما ٢
يناسبه قلبي خفوقا ولوعة … ضرا ما غداة الحي غلس راحلا
سقى الله دهرا ضم شملي وشملكم … جميعا وايام مضين قلايلا

ومنها في المخلص
حويت بها جل الاماني كما حوى … نصير امير المومنين الفضايلا

وله في وصف البخيل المستبشر والكريم العابس
لا تمدحن طلق المحيا باسما … لا خير يرجي عنده لمؤمل
ان السماء اذا اكفهر سحابها … كان البشير بصوب غيث مسبل

وله في الليمون
لنا برم ذكي النشر يغني … عن الكافور او نشر الكباء
اذا ما السلك ابرزه نظيما … حكي للحسن ازرار القباء
ياحبذا ليمونة حيا بها قمر … حلو المقبل المي بارد الشنب
كانها كرة من فضة خرطت … واستودعوها غلافا صيغ من ذهب

وله في النارنج
انظر الي النارنج يجلوه من الصبح وضح … من حمرة في خضرة كانها قوس قزح

وله في الباقلا الاخضر
وخضراء محقوقف ظهرها … تضمن لالي لم تثقب
وتحمل في راسها شوكة … اشبهها ابرة العقرب

وله
لم يبق شيء في الزمان يسرني … الا صدوف الدهر بالبخلاء

احيا وهم سوى واموات الذين الاجواد بالمعروف كالاحياء

اما رايت الافق لما غدا هلاله ملتثم الزهره كعاشق قبل معشوقه فاستقبلته منه بدره

ولد اثير الدين ابو جعفر عبد الله بن عميد الدين ابي شجاع المظفر ابن هبة الله ابن المظفر بن رئيس الرؤسا ابن عم الوزير عضد الدين ذو المكان المكين والفضل المبين والحلم الرضين والعلم المتين المستكمل ادوات الكتابة من حسن الخط والعبارة والتصرف واليراعه والبراعه هو ابن العميد الثاني نسبا وادبا واحد العصر فضلا وحسبا ابتلي بالاعتقال في الدولة المستنجدية واستغرق اماثله بالايام المستضيئة وما اجمعه لشتات المعالي وابدعه لابكار المعاني واسلكه لجدد السلامه واملكه لعنان الجوده والنفاسه اعتناده بالنثر اكثر واشتغاله بالترسل اشهر وهو الاثير الاثير فلكه في مطالع النجوم الكثيره دركه لمجامع العلوم في المنثور والمنظوم فزند خاطره العضب الغرار ذو اثر وبدع وا صناعاته في زمانه عبر كثير اتفق اجتماعي معه في التوكيل بالديوان العزيز وما انشدنيه لنفسه في عشر المحرم سنة احدى وستين وخمسمايه في القمري

ورقاء تندب فوق الغصون   على نفسها خوف فقد صهرها

واشجا بكاها على نخلة   تذكرها كرب اقفا صهرها

وانشدني لنفسه في المسك

ما انس لا انس مسكا كان يمسكني   بطيبه رمقا في الحبس كان بقي

يهدي نسيم جنان الخلد لي وانا   في النار اشكو اليه شدة الحرق

فلو قدرت اجازيه وهبت له   سواد عيني وفضل الطيب من خلق

وانشدني لنفسه في الفرس

وادهم كالليل لما بدا   حسبته والصبح قد اقبله

ودعه الصبح بتقبيله   ما بين عينيه وقد لهو لا

والبرق اذ خجله عدوه   خجل منه كلما اقبلا

وانشدني لنفسه في السوط

انا سوط كالرعد لكن بلا صوت   اسوق السحاب من حيث تجري

قبضتني يد كبحر فمن ابصر   قبلي بحرا يسير ببحر

فقلت له المعنى في هذا ببيتي الشهاب ابن الصيفي الذين انشدنيهما لنفسه

٣١

لم لا اتيه على الرماح اذا   فخرت وتحسدني الظبى البتر

والي سوق الريح حاملة   طودا اشم وقابضي بحر

فانه وصف الفرس والراكب وكفه والمقرعة في هذا البيت ولا يلحق شاوه احد في معناه فقال الذي قلته غير هذا المعنى وانشدني اثير الدين ابن رئيس الرؤسا لنفسه في السكين

وذات حد يكل السيف وهي اذا   دانت على قمم الاقلام لم تحر

تخافها الاسد في الاجام ضاريه   فكيف تقوى بها الاقلام في الاجم

لكنها ان برت روس اليراع مشت   فوق الطروس بلا ساق ولا قدم

وكلمتك على القرطاس كاتبة   لا من كلام لسان ناطق وفم

وهذه ابنة الاقلام اظهرها   موسى حديد كموسى جاف ام مم

وانشدني في التفاح لنفسه

وتفاح اتى من خد قاتلتي وقد جنت   فقلت لها لقد اهديت حاقد جار عن صفقتي

بعثت به شهودي وحمرته بجبيني   وقد قبلته الفا وكانت هذه ديني

وانشدني لنفسه في الاترج

امسيت ارحم اترجا واحسبه   لصفرة فيه من بعض المساكين

عجبت منه فما ادري اصفرته   من فرقة الغصن او خوف السكاكين

فقلت له قد التفت في هذا البيت الى بيت الغزي

كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته   من صحبة النار ام من فرقة العسل

ثم قلت ولكن ولي بيتين في الاترج وهما

واترجة صفرا لم ادر لونها   امن فرق السكين ام فرقة السكن

تحقق علمها صفرة بعد خضرة   فمن هجر بانت وصارت الى شجن

فتعجب من ذلك وقال متى نظمتها فلم تخط المعنى وانشدني ايضا لنفسه في الشمعة

وشمعة في الظلام تونسني والنار فيها وفي تاتلق   تشبهني في الدجى وافضلها اني طول النهار احترق

وانشدني لنفسه في الديوان عند حضوري معه في الاعتقال في تاسع عشر جمادى سنتين وخمسمائة

اني لاعشق من تملا محاسنه   اذني ولم ترعيني وجهه الحسنا

والعشق بالقلب اما العين تصدقه   وصف الحبيب واما تصدق الاذنا

٢

وانشدني لنفسه ما يكتب على مروحة

احسن ما روح بي شادن ... يداه تحكي اللؤلؤ الرطبا
يروح الجسم بنور يحه ... وحسنه قد روح القلبا

وانشدني لنفسه في الروح

خير ما جالس اللبيب كتابا ... لا تقرينا فيه ريا ونفاق
هو مثل الرياض حقا كاوراقه ... بينه لها او راق

وانشدني لنفسه

قلت شعرا قالوا بغير عروض ... ناقص والعروض بالميزان
قلت اني لص القوافي وديواني ... من شعر كل ذي ديوان
اسرق الشعر لا بوزن وما يسرق ... الاحرف بلا ميزان

وانشدني لنفسه

وصيت بي من كان اخذ ... عطاي منية قلبه
والذنب للايام في ... عكس الرجاء وقلبه
كالمرء يا كل رزقه ... في الصيد من يد كلبه

ماخوذ من قول ابي نواس وهو

اتعب كلبا اهله في كده ... وكل صيد عندهم من عنده

وله في مرثية ابن التلميذ الطبيب وكانت وفاته سنة ستين

اودى ابو الحسن الطبيب فمن ترى ... يبقى ليوم فضيلة مشهود
قد قلت لما ان نعوه واسطروا ... حمر الدموع على الثياب السود
فقد الطبيب فليس نوجد صحة ... الموجود منا بعد ذا المفقود
مرض الصحيح اسى عليه وبعده ... هلك المريض بطب كل بليد
فكانما الارواح من انفاسه ... كانت تدب باعظم وجلود
قد كان يصطاد القلوب ببشره ... وبلطفه وبلينه كل شديد
واذا انتحت الفاظه لبلاغة ... ركب القريب فنال كل بعيد
فالناس ما تهم عليه واحد ... من شامت ومؤالف وحسود

وانشدني له في كتاب الفه الوزير في شرح الصحاح وهو

الا قل ليحيى وزير الزمان ... محوت الشريعة محو السطور
كسرت الصحاح بتفسيرها ... واصبحت تنظرها في الكسور
اكنت دليلا عليها لنا ... وهل كان اعمى دليل البصير

وما

وما كنت تقصد نفعا بها ... ولكن ليهدى بها في الصدور

وانشدني له

يا علة الفالج لا تتركي ... من صحة العالم في سقمه

وانشدني له في الحبس

اقادني السجن منه عقلا ... لعقله سمي اعتقالا
لكنه شغفني بغمر ... غادرني بالعنا خيالا
يضني للعقل كل شي ... اذ صرت من وقتي هلالا
ان حاول الدهر خفا يفان له ... في حبسي الآن سرا سوف يبديه

وله فيه

اعدني للعلا ذخرا ومن ذخرت ... يداه في الدهر شيا فهو يخفيه

وله في استهداء تقويم

تفاءلت بالتقويم حين طلبته ... لعل به تقويم ما اختل من حالي
وللفال في بعض الامور اصابة ... وقد يحكم التقويم ايضا باقبال
فانعم به حتى يقولوا تطولت ... يداه بما نالت من الفلك العالي

وله في يهودي كان كاتبا بالعين وشفاثا وصرف

خدمت بالعين وقد فرقوا ... بينهما يا سخنة العين
العين لا تنحوا بانسانها ... لو كنته ما زلت بالعين

وانشدني في الغزل له

يجري دموعي شوقا ان نظرت الى ... بدر السماء وبدر الارض قد غابا
ما طيب العيش لو كانا معا طلعا ... وا جمل الصبر لو كانا معا غابا
وجدي بكم فوق ما قد كنت اعهده ... لم ينقص البعد من وجدي ولا غابا
يكفيكم سهري في وقت نومكم ... ومر عيشي اذا ما عيشكم طابا

وله في الزهد ومناجاة الله قبل خروجه

يا اكرم الاكرمين يا من ... يطمع في جوده العبيد
ليس عجيبا خلاص مثلي ... من سجن من باسه شديد
هل هو الا عبد لمولى ... له جميع الورى عبيد
يا مخرج الاعظم البوالي ... عجل خروجي كما اريد
فكلما قد كرهت مني ... قد تبت عنه فما اعود
قد بان في شدتي صديقي ... وبان لي المبغض الحسود
وكان هذا للوصل اهلا ... وذاك اهلا له الصدود
وقد افادتني الليالي ... تجاربا مثلها يفيد

تحفظني ان نزول نعلي   في موقف غوره بعيد

ام صو

وانشد في له الي جهة امير المومنين المستنجد بالله ابياتا كان التوقيع عليها الاواخ للسبب

يامن لها شرف كفاطمة وعايشة ومريم   وعطاوها كالغيث لا بل جودها اندي واكرم

والخير من بركاتها وجودها الله يعلم   لا فخر مثل فخارها فيمن تاخر او تقدم

ولها امير المومنين خليفة مولى محكم   مثل النبي محمد في الناس محمود معظم

ان كان يوسف حسنه في مصر اعجب من تقدم   فالحسن في كل البلاد ليوسف هذا مسلم

فبحقه قسما تذكر بالسعيد عساه يرحم   وله من ابيات يصف بها مرثية بعضهم

رثيت من ذكره يغني فاصبر على الغي يا سميع   فانه كالمدام مسترق والغي من شربها ذريع

لكن لها نشوة الحيا   في اخر الامر يا خليع

وله في النثر في صديق له زاره في محبسه ثم انقطع عنه ان استدعينا حضورك ايدك الله عرضناك للعنا وان تركناك اعناك على البعد ويحفا والاولى بك ان ترد امر ترددك الى بواعث مودتك فان ينشطك على المواصلة والطلب وتنهي مشورة الراي في مقام الخطار فانه يثبطك عن التعب او العطب فان فرسان الوغي واهل الصبابة والهوي لو لم ينزلوا من قلل عقولهم قليلا لم يجندلوا قتيلا ولا وجدوا الي قفاء وطر سبيلا وقد زرع ايده الله زرعا يقوم بسقيه غير سعيه ولا ينشيه الا تردده وتمشيه فان راعاه رعاه وان جنا عليه بجفاه حرم جناه وله الي ابن عمه شهاب الدين وقد رزق ولدا عرفت اطال الله بقاك مقدم القادم الميمون غرة المامول رويته الطالع في سماء مجده هلاله الناطقة شواهده بانه يصير بدرا يملا العيون جمالا وكمالا فقضا عنه نصيبي من المسرة به والاستبشار ووددت ان تمتد يدي عند الورود به الي النثار وشكرت الله على هذه الموهبة النفيسة التي زادها عدد هذا البيت فتزينوا بجمالها وتتشحوا بها وباشالها والخالق المصور بفضل حكمته يجعله على فطرة الحكم وعلو الهمة مولودا وفي مهاد السعادة والزيادة ممهودا وفي الخير والصلاح ناشيا والي رتب النهى والعلى كل يوم صاعدا راقيا وان يجعله نجيبا نجيبا والي كل القلوب قريبا حبيبا ويتبعه باخوة بدور

يزون الاعين ويشرحون الصدور ويملاون الافنية والدور والصدور ليقوي بهم ازره ويبقي الي اخر الدهر صيته وذكره ويرزق الاستمتاع بهذا الولد السار البار وبما سيتلوه من الاولاد الصغار والكبار ويوقي فيهم كلما يخافه ويحذره ويلقي منهم جميع ما يختاره ويوثره ومن بدرج يستظل ويظلهم بظل جدهم الصاحب الكبير جامع شمله في العز وشملهم ليكونوا القول الاول مستحقين سعوا للمعالي وهم صبية وسادوا وجادوا وهم في المهود ونالوا بجدهم جدهم فان الجدود علة للجدود وله رسالة عملها لبعض اصدقايه الي بعض الكتاب

اعز الله دموعه مستهام   بذكرك في الصباح وفي المساء

دعاك على النوي بلسان شوق   دعا الظمان من عطش بماء

يصعد فيك انفاسا ضعافا   فلو هبت لطار الي اللقاء

وما تقوي على ذا البعد نفسي   ولا نفس بارض او سماء

كتب خادم المجلس السامي هذه الخدمة عن خاطر مملوء بالمحبة وناظر مردود عن النظر بعده الي احد من هذه الامة ولسان مملوء ببث الشوق واللسان فايض عن جناب رحب وبيان سليب واذا كان الصاحب المخدوم محببا الي النفس مواليه والخادم المشتاق بالمبالغة لسنا فيما يخاطب به او ينشيه تدفقت ينابيع الكلم من خلال خطابه وكتابه وارتفعت عوارض التهم عن اوصاف ذاته بالمحبوب وغرامه وصارت عبارات المحبين من اهل الهوي واشارات الممتحنين بالاشواق علي بعد طول البعد والنوي مسلوكة على طريقة مسبوكة على جسم لطيفة مردودة من منطقه مرقعة بخرق خرقه لا يدعي كلف في الحب ذو كلف الا ان مر على العشاق كلهم ولولا ان شكل الزمان وشغل القلب الشاغل بالاهل والاوطان يقيدان ذا الصبابة عن الحصول من هو به صب مشغوف والقدوم على من يشتري يوم وصاله بنوم وانضاء الركايب وعنا الجسوم لكنت اجعل مقيلي دايما اليه ورحيلي واقدامي منزلي عليه ومن حضرته اليه وها انا منذ كان يجد في قصده واخذ

أهب المسير عند اقبال القر لتغذ به عنايي واستريح به من شدة عنائي
واشتو عنده شتاء الاعرابي النازل علي ال المهلب حين ذم زمانه وشكا محله
فازال به اكرامهم وافتقادهم حتى حسبهم اهله ووصل الي الخادم التشريف السيفي
تشريف جلله وجمله فودّ لو ابتع انفاذ تشريفه باستفاضته في بعض
المآرب وتكليفه ولقد تامل عليه صدور العراق فما منهم الا من شكر
وبشر واثني علي خيرا وذكر وبعد فلئن البس خادمه خلعة غدا ثوبها مبهجا
وسيكون غدا منهجا فقد البس تجده حلة من الثنا والاطرا يبقى جديدها
علي الايام طربا ارجا والله لا يسلب كافته اويابه سابغ نعمه واياه
في قرب اوبعد وكسوة حرا وبرد والسلام وكتب الي وهو في الاعتقال
سنة احدى وسبعين زمان اشتغالي بحل اقليدس

ما ذا الضر العزيز يوما … ان زار في اسره الذليله
لوكان يبدي الي ميله … لكان يسعي الي حيله
ياملها حل كل شكل … يقيم في حله الدليله
اقليدس في الاسار شكل … فابغ الي حلها سبيله

فكتبت جوابها قطعة طويلة علي وزنها وانشدني لنفسه مما كتبه الي صديق له يستزيره وهو

الحي لم يهجر في حبسه … والميت لا يهجر في الترب
ان لم يكن لي فرج عاجل … فعجلوا لي فرج القرب
فانتم الدنيا اذا اقبلت … علي كانت منية القلب

كمال الدين ابو الفضل عبيد الله ابن الوزير عضد الدين ابن رئيس
الروسا شهم مهيب وله فهم مصيب وهو غضنفر بني المظفر
وقبل آل الرفيل لما تولي ابوه الوزاره صار استاذ الدار فغضت
لهيبته الابصار وبيني وبينه من المعرفه وله عندي من العارفه
ما يوجب علي عرفان قدره والاعتراف بشكره وله شعر يروق بروقه
ويفوق قوله في بعض المماليك المستنجدية وكان مليحا

واهيف معسول الفكاهة واللما … مليح التثني والشمائل والعذ

به ربي عيني وهو ظالم الي دمي … وخدي له ورد ونرجسه وردي

ولي فيه مديح ومن ذلك انه كتب الي اخي من العراق بشكره علي تكفله
باسبابنا وتكلفه لاداينا فعملت فيه قصيدة وسيرتها اليه من الشام مطلعها

قضي عمره في الهجر شوقا الي الوصل … وابلاه من ذكرى الاحبة ما يبلي
وكان خلي القلب من لوعة الهوي … فاصبح من برح الصبابة في شغل
واطربه اللاحي بذكر حبيبه … فالي عليه ان يزيد من العذل
وان مرير العيش يحلو بذكركم … وهل لمرير العيش عندي مستحلي
وصالكم الدنيا وهجركم الردي … وقربكم عزي وبعدكم ذلي
ومستحسن حفظ الوداد فراقبوا … لاجل اقتناء الحمد عهدي لا اجلي
فني الصبر من قلب المتيم خبله … وكيف ثبات الصبر في مسكن الخبل
فقلبي بين الشوق والصبر واقف … علي جد بين الولاية والعزل
اذا ما بقاء المر كان بوصل من … يحب فان الهجر نوع من القتل
وهل نافعي عذل ونصح علي الهوي … وعذلي يغريني ونصحي لا يسلي
وما كنت مفتون الفواد وانما … علي قتو في دله فاتن الدل
نحولي ممن شد عقد نطاقه … علي ناحل واه من الخصر منحل
اذا رام للصد القيام انبت له … روادفه الا القيام علي رسلي
كبدر تجلي في هزيع من الدجي … وغصن تثني فوق حقف من الرمل
وناظره نشوان لا من سلافة … سقيم بلا سقم كحيل بلا كحل
واشهدان بحسن ما خط خطه … بعارضه والسحر ما طرفه يملي
وما لحظه الا عقاد فانني … وجدت هوي عينيه يذهب بالعقل
سقي الله بالزوراء عصر استقامتي … لا نجازه الوعد المصون عن المطل
غداة نضوت الجد ابلي جديده … ولا عيش الا هز عطفي الي الهزل
انادم غرا من افاضل اهلها … كراما وكل حلية الزمن العطل
واخوان صدق للصداقة بيننا … صفاء صدور طهروها من الغل
ندارس آي العقل من سورة الهوي … ونفهم معني العلم من صورة الجهل

وها انا قد اصبحت بان م شايما   سنا بارق من غير برق ولا طل
يرهلني للبعد من كل خطوة   ويحرمني اللذات بعدي من الاهل
ولا صاحب عندي احاول نصره   بتحقيق ما يعرفه من فادح الثقل
واني ارى عين تخصاصه قوتي   اذا عجزت عن سدها خلة الخل
الآن بن حسادي الاشدا رقبة   لهم واعاني الصعب بالخلق السهل
وابغي مداراة اللئيم لعله   يبيت ولا يطوي الضميرعلي دغل
سوى الشوء لا يجدي مداراة حاسدي   كما يستفاد السم من صلة الصل
ومن نقص دهري قصد فضلي بحرفه   ليرخص منه ما من الحق ان يغلي
واني من العليا في الكنف الذي   به حظ فضلي كلما انحط يستعلي
وماذا بارض ان م ابغي تعسفا   ولا ناقتي فيها ترام ولا رحلي
ولي حرم منه الافاضل في حمى   من الصون بالمعروف بالبذل في حل
ابي الفضل فيه ان يكون كماله   لغير كمال الدين اعني ابا الفضل [ومن جاء المديح]
رحيب النوادي والندى واسع الذرى   رفيع الذرى عالي السنا وافر الظل
نداه حيا المعروف قد شمل الورى   عموما وعيث الخصب شرد بالمحل
اذا خفيت سبل الكرام فانه   كريم المساعي بينهم واضح السبل
وفي الجذب ان جاد تما سماحة   بدا زهرات سعاف في الاحل العقل
تنادي له الاعلان والسر العلا   لخلوته ملء المهابة كالحفل
فتي السن الا ان للملك قوة   بما هو يستهديه من رايه الكهل
من القوم اما المال منهم فعرضة السماح   واما العرض منهم فللبخل
اضا زمان المستضيء اماننا   بارايه الميمونة العقد والحل
فمن رايه ما يطلع السعد مرسنا   ومن عزمه ما يطبع النصر من نصل
وما روضة غنا مرهومة الثرى   مضوعة الاسحار طيبة الفصل [ومنها في صفة الروض]
شمايلها طابت وطابت شمالها   سقتها شمول عند مجتمع الشمل
تردد انفاس النسيم عليلة   عليها فيشفي نشرها كل معتل
تهب الصبا فيها بليل بليلة   على زهر من عبرة الطل مبتل

لها من ثغور الاقحوان تبسم   وتنظر عن احداق نرجسها النجل
كان نعاماها تبلغ نحونا   تحايا قراناها على السن الرسل
تورج ارجا الرضاء كانما   تحامل في حمل التحية عن جمل
مرجعة فوق الغصون حمامها   فنون هديل بين افنانها الهدل
تنوح بها الورق انجوا كانها   مفجعة بين الحمايم بالثكل
مطوقة ابلت سواد حدادها   ففي الجيد باق منه طوق له كحلي
باحسن من اخلاقك الزهر بهجة   واذكي وازكى من سجيتك الرسل
اليك سرت مني مطايا مدايح   من الشكر والاحماد موقرة الحمل [ومنها]
سوائر في الافاق وهي مطيفة   ببابك دون الخلق محلولة العقل
تهذب معناها بصقلي لفظها   كما بان اثر المشر في لدي الصقل
وان يحل شعري في مديحك رونقا   وحسنا فان الشهد من نحل النحل
بقيت ولا لاقت عداك سلامة   ورهطك في كثر وشانيك في قل
ودمع وله زائح بسطوك ديمة الوبال على الاعداء دايمة الوبل
ودر لك النعما على كل امل   بقيت بقا الدر والحرث والنسل

احوه عماد الدين ابو نصر علي بن الوزير عضد الدين ابي الفرج محمد ابن عبد الله ابن المظفر بن رئيس الرؤسا شاب يتوقد ذكا ويتوقر حيا ويتوقى لله اتقا ويتوقل في ذروة المجد ارتقاء ويتوقع لخطوة الحد اختطا مريد للتقوى ومشيد للجدوى ومتحل بمحاسن الاخلاق ومتجمل بانوار الفضايل في الافاق قد حلي الدنيا بالدين وسلك طريق اهل اليقين وملك التوفيق من رب العالمين فاصبحت وزارة والده بسيرته حالية عاليه وبقية فضله غاليه وبديمة افضاله هاميه وله نظم ارق من النسيم السحري وادق من المعنى السحري واعطر من العنبر الشحري وله عندي فوايد ولي فيه مدايح وقصايد فمن شعره السائر في الايادي والى ضنه [وله نعني]
قف باللوى ان تنح الدار   فعند تلك الاوطان اوطان

ويشيم لها بارق السحاب فان ضن فماء الجفون مدرار
راحوا بقلبي وخلفوا جسدا جار عليه السقام مذ جاروا
احبابنا ازمعوا الرحيل وما اظن اني اعيش ان ساروا
احب نجدا ان انجدوا واذا غاروا فعندي للغور ايثار
لا عذر لي في الحياة بعدهم النار في جبهم ولا العار
وبيني وبين هذا عماد الدين ابن عضد الدين الوزير خلوص وداد
وخصوص تحاد ولما دخلت الى الشام واحوجني التلبس باشغال
المملكة الى المقام كتبت اليه قصيدة انشوقه بها وامدحه عقيب وزارة
ابيه وزهده وتاسيه

اولها

لا يلم المحب غير مليم هام قلبي وقلبه غير هائم
لم يزل واجدا على ان في ب لوجد واجدا وهو عادم
اغتدى للهوى سليبا سليما وهو سال من الصبابة سالم
ناصحي غير عالم بالذي بي ومن الغبن ناصح غير عالم
خل يا خلي الهوى عذل صب واجد من لواذع العذل واجم
لا تزع بالملام من ليس يخشى في سبيل الغرام لومة لائم
لا تظن الهوى يفارق قلبي وهو وصف كما علمت ملازم
لفؤادي ضمانة وغرام اتلفاه بلا ضمين وغارم
نار وجدي دخانها في شجوني وفؤادي صال ووجدي سايم
قد كتمت الهوى وباح به الدمع فسري ما بين فاش وكاتم
من لصب رمته مقلة ريم حبه من ضميره غير رايم
لجفون البيض الصوارم بيض لم تزل في الجفون وهي صوارم
وبودي العذب ادم ظباء فاتكات الحاظها بالضراغم
وبنفسي ظامي الوشاح على عذب لماه قلبي المعذب حايم
نحمي العشق اهل الربع منه وحمي الصبر عنه عافي المعالم
ساحر طرفه وساج قلبي لتمنيه ساهر الطرف ساجم

قرب الطيف وصله وهو نائي وانا بي مستيقظا وهو نايم
انصفاني رايتما قط مظلوما قضى نحبه على حب ظالم
حبذا والحبيب بالوصل مني راغب والحسود بالكره راغم
وسقى الله عيشنا المتقضي ورعى الله عهدنا المتقادم
حين عصر الصبا لحالي حال وهو في مرة كاحلام حالم
وليالي العراق بيض من البيض عوان من الغواني غوانم
وزماني مساعد ورفيقي في الهوى مسعد ودهري مسالم
ومنادي المنى يجاوبه الاسعاف والسؤل للنجاح منادم
ومن الاكرمين كل نديم لسماح من قربه حمدي الدهر نادم
ما فقدنا السرور الا هدانا كل هاد لما بنى الهم هادم
وبذاك الجناب اوطان اوطاري كانها مغاني المغانم
ومراد المراد بالعرف زاه ومراح المراح بالعرف فاغم
ومبيتي ما بين كاس وثغر راشفا منهما متى شئت لاثم
وردخد ندي وغصن قوام ذا جني غض وذلك ناعم
فانا اليوم بالشام وحيد لسنا البارق العراقي شايم
لا ودود على وفائي مقيم لا وفي بشرط ودي قايم
ابدا بين همتي وزماني في اقتراحي وفي اطراحي ملاحم
عظمت همتي وها انا استصغر في المطلب العظيم العظايم
ما نجا من سطا عن الهجر راض بملام من عيشه ومطاعم
مبتغي قلبي المشوق ببغداد وجسمي ناي المحل بجاسم
ليت شعري متى يبشرني اصدقائي فيها باني قادم
ما لشملي فيها سوى امر مولاي عماد الدين المملك ناظم
واحد العصر ثالث الشمس والبدر وثاني الحيا بغير مزاحم
ان يكن راحم المراحم بالجود فما لباس مانع للمحارم
ومنها
شيد المجد وهو في المهد ناشي بتمام العلى عليه التمايم

وهو بالحزم مدرك كل سؤل   ولعمري كم حاز مادام حازم
نطق قس ورأي قيس واقدام علي   وجود كعب وحاتم
وندى في فرق الخزاين معتادا   الى المعدم الغني بالخزاين
وعطايا غزر وغر ايادٍ   وسجايا زهر وبيض عزايم
كفلت كفه بنجح الاماني   ونشور الآمال وهي رمايم
وله في التقى مآثر نزهن   سجاياه عن جميع الماثم
ومنها
مار ياض فاحت لطايف انفاس صباها   لطايف ولطايم
اظهرت سر نشرها وكان قد   مشت الريح بينها بالنمايم
وشي نوارها المفوف اسرع   وانارت فيه الكف الغمايم
كعقود تعلقتها قلوب   ذات شجو غصونها والحمايم
فنشيد والغنا للورق اعراس   وبالنوح للحمام ماثم
من سجايا بني المظفر ابهى   ومساعيهم الحسان الكرايم
ما استقامت الا بهم سنة الشرع   ودين المهدي ودولة هاشم
واستوت في خضارم الرأي فلك الملك   منهم على مراسي المراسم
احسنوا العفو والتجاوز حتى   مهدوا حرمة لاهل الجرايم
كم بكت اعين الليالي فعادت   وهي اليوم ضاحكات المباسم
وبشمس الورى علي بن نصر   تتجلى عنا ظلام المظالم
ذو نوال لكل عافٍ مُعافٍ   ولسقم الراجي مداوٍ ومداوم
فقداكم بني المظفر عاصٍ   لم يطع امره من الامر عاصم
من محي سنة المحاسن بالشرع   ومازال للمساوي مسالم
كم ردى رد وساع بكيس   في سعيد وجاحد في جاحم
ومنها
يا ابن من حكمه على الخلق طرا   وعلى ماله مُرجيه حاكم
انا راق في هضب علياك مدحا   ولطرز الثنا بالنظم راقم
عبد قاصٍ عن قاصد لك عرف   لنقار افتقاره هو قاصم
لم يزل فايزا بصدق الاماني   كل راجٍ لظنه فيك راجم
با

بالمواليد قوة للموالي   والخوافي بها نهوض القوادم
وكان يتغشى قبل وزارة والده نيابة الدين ولما اعتقل بالديوان ببغداذ كتبت اليه قصيدة طويلة اولها
لو كنت تعلم ما تهيج برحايه   ما بت ابغاء على حوبايه
وتكنت تدري في الغرام ملامة   كيف يزيد اللوم في اغرايه
لا تنكرن ضحكي اريك تجلدا   ضحك الحيا بالبرق عن بكايه
ما كنت اعلم دمع عيني معشيا   سرا لهم اشفقت من افشايه
حتى جرى في الخد مني اسطرا   فعرفت ان الشوق من املايه
ما كان اعذب بالعذيب لدى الصبي   عيشا ادنت قطافه بغنايه
اذ كاسه ماء العذيب واهله   في العز تحسدهم نجوم سمايه
وتحي شمس الافق تخباء وجهها   منه حياء من شموس خبايه
ايام لم ابصر جمله فيهم   اه وقفاء الى جمل وقفايه
ونظرتطوق الغيث قلبي انفا   مني له فالقلب قلب قبايه
قلق الوشاح محجبه قلق الحشا   فكلاهما ظام الى احشايه
ويشد عقد نطاقه في خصره   حذرا عليه لضعفه ووهايه
بدر فولدي في محبته وجهه   بدريه المعدود من شهدايه
اشراق غرة وجهه في صدغه   يبدي لك الاصباح في امسايه
منشورا قطاع القلوب عذاره   فالحسن جند وهو من امرايه
وله الشباب الغض ابدع كاتب   اذ خط المرقوم من انشايه
وشي بخط عذاره وجنانه   ما احسن الخضراء في حمرايه
دب الدخان الى حواشي خده   اذ اشعلت نار الصبي في مايه
في عارضيه سواد ابصار الورى   قد شف من ماء الصبى لصفايه
ومنها
ونغمة لما نالها ضره   فأعضته السراء من ضرايه
قلبي من الاشواق محترق له   كالشمع وهو يعيش في اضوايه
متناوم عني اذا نادبته   ولطالما استيقظت عند ندايه

ان استزده يزد كراه وزادة يحركك مهد الطفل في اغفائه
ومنها
ولئن جفاني الدهر في احداثه فلقد صبرت على فظيع جفائه
فالله يفعل ما يشاء بخلقه وجميع ما يجري لنا بقضائه
فاستعد من ريب الزمان بصاحب تعدي فواضله على عدوائه
واشك الزمان الى شهاب الدين كي يبدي رياض الخصب في شهبائه
وناده نادٍ فان سائده المنى مخضرة الاكناف من اندائه
وهو الشهاب حقيقة فالفضل من انوائه والطول من انوائه
كالشمس في اراته كالغيث في الائه كالصبح في لألائه
ومنها
له راحة فيها راحة لمومليه ومن يجني نعمائه
فعفاته يغنون من اعطائه وعفاته يحيون من اعطائه
يغضي حياء والمهابة كلها في النفس للاعداء من اغضائه
ويغض عينا للوقار ونوره لتغض عين الشمس دون لقائه
ان كان ما غنت معاني مدحه مني فارتث حبال حبائه

ومنها في الاستنجاد على الامام المستنجد

ابني المظفر ما يزال مظفرا راجيكم ابدا بنيل رجائه
واذا عرا خطب ملم مؤلم داويتم بالجود من ادوائه
يا من غدا يحكي اباه وجده زان العلاء بجده وابائه
يعني الزمان بما عنيت بامره حاشاك تترك عانيا بعنائه
فانصر ابا نصر على زمن ابي نصري لفضل انت من ابنائه
واشفع لتشفع وعده بنجازه اني يخيب وانت من شفعائه
ذكر بحالي الصاحب المولى الذي تقوى امير المومنين برائه
وقل استجار كريم بيت بكم وذو البيت الكريم يجد في احيائه
والمستجير بنا يجار ولم يزل ولو ان هذا الدهر من اعدائه
شانه امير المومنين بحاله فاري شفاهكم موجبه لشفائه

وبعده البيتان اللذان سبق ذكرهما

قل

قل للامام علام حبس وليكم اولوا جميلكم جميل ولائه
اوليس اذ حبس الغمام وليه خلى ابوك سبيله بدعائه
لولاك كان ردي شعري ظاميا لا يطمع الاذن في ارووائه
والفضل بين بنيه اوكد نسبة فاغنت كرمها انت من نسبائه
ومنها
والصدغ منه لعارضيه معارض وسواد ذاك الخط من افنائه
ومنها في الغزل
رمق المحب ولم يدع رسالة هلا اخذت زمانه لزمانه
اعدي سقام اللحظ منه محبه يا محنتي منه ومن اعدائه
وسقام مقلته زيادة حسنها واراه في سقمي زيادة دائه
يا صاحبي الصاحيين من الهوى قد طال عهدكما بكاس طلائه
لا تطمعا في ان افيق فانني يا صاحبي سكرت من صهبائه
لا تسمعاني منه ما انا كاره ان المحب يصد عن نصحائه
ولقد اصم عن الكلام تغافلا لا انزه الاسماع عن فحشائه
اروي حديث الحادثات وخطبها كي تخطب الاهوال من اهوائه
يخفي الزمان سناي في اظلامه اخفاء الشمس سينه في نائه
ولقد مضيت وقد برا ني صرفه يبري اليراع وبريه لمضائه
حتى م ارضى الضيم من ادوانه والى متى اغضي على اقذائه
احفظ لسانك ان يطول فانما قصر اللسان يكف من غلوائه
والشمع قط لسانه من طوله وحياته سبب الى اردائه
ومنها
وتقاسم في ثروتي لما ذوى عودي غدا مستاثرا بثرائه
فومرح في زمن الشدائد غصنه فاعوج اذ هبت رخاء رخائه
وانما ذكرت شعري فيه اعرابا عن فضله ونبله وتسيير المثل
في ذكر سيرة مثله عمه تاج الدين ابو علي الحسن ابن عبد الله بن المظفر
اخو عضد الدين الوزير الكريم المطلق والحليم الموفق والصاحب
المصحب والمعدي للكرام المتعب ولي في الوزير وفيه مدائح اثبتها
اكثرت في الكتاب نظمي وخرجت عما هو رسمي وتاج الدين هذا جواد

بني المظفر ورئيس ثلث رئيس الروسا وشيمته اصفى من زلال الماء وقرايحه
في نظم ابيات غير ابيات واكثر ما رايت ميله الى اللغة والمعنى وان حاجى
وساور من ذلك ما انكره وانا على سلف منه في حقي من العار فاعرف
له واشكره بنو المطلب الاجل رضي الدين هبة الله بن الحسن
ابن محمد بن الوزير بن المطلب من بيت السودد والفضل اداوته في الادب
كاملة تامة ينبز بالجرذ ذو نوادر للخاصة والعامة له الخط الرايق
والفضل الفايق اذا كتب اغضى ابن مقلة مقلته حياء واغلق ابن البواب
بابه خجلا واذا ترسل واسترسل كان لفظ عبد الحميد للفظه عبد غير
حميد لكن به لوثة ما تكاد تصحى تماء فضله بسحابها ولا تبرز شمس
ادبه من حجابها قصر حظه عن خطه وصار موجبا لخموله حظه
وحيث نسخت اية الفضل في عصره فلم تقم سوقه اقتنع بان يكون
ناسخا لما راى عهد الادب منسوخا وعنده منسوخا ورايت
اهل الادب الاكابر ينبزونه بالجرذ ويتطايبون معه به وهو
كثيرا ما يذكره فيما ينظمه تعريضا وربما صرح به ونثره في غاية
الحلاوة واستشهاداته واقعة مواقعها وابياته مضحكة انشد لنفسه

فديت من في وجهها سنة ... اشهى الى قلبي من الغرض
تنسى عهودا سلفت بيننا ... كانما قد اكلت قرضي

هذه اشارة الى ان اكل الطعام الذي قرضه الفار يورث النسيان
على ما قال وانشدني لنفسه في الهجو

الا قبح الله هذي الوجوه ... وبدلنا غيرها اوجها
فلا افقها مؤذن بالندى ... ولا بالعلى موذن اوجها

وانشدني لنفسه في ابن دينار كاتب منشر الوزير في محرم سنة احدى وستين
وكان احاله عليه فمطله

مولاي في منشركم كاتب ... يزيد في ظلمي افراطا
مضيع للمال لكنه ... اضحى على شوقي محتاطا

ظن

ظن اباه من عطاياك لي ... فليس يعطيني قيراطا

وانشدني لنفسه في الاديب مفلح ايضا حيث مطله وهو عامل المنشر يخاطب صاحب الوزير

قل لابن تركان حليف الندى ... جواهري في النظم لم تثقب
والقول يا مولاي لو رمته ... عند وزير العصر لم يصعب
مولاي يا من بره عاجل ... ليس بممنون ولا متعب
مفلح عرقوب ولكنني ... اطمع في بره من اشعب
يقول من لقيتنا هازيا ... هذا جدي ممتنع المطلب
واعجبا من جرذ شاعر ... يحال بالبر على الثعلب

وانشدني له ايضا في نايب الوزير كتب احالة على المنشر وكان قد دافعه

يا سيدي والطالب الغالب ... قد وقع اللص على النايب
ولست اهجو مفلحا بعدها ... قد صح ان الذئب للنايب

وانشدني لنفسه في ابن تركان

يا ابن تركان لن يدوم سوى الله بعلمي وكل همّ يزول
كل حي وان تمادى به العمر طويل الى الممات يؤول

وانشدني لنفسه في بعض الوزراء

يا سيد الوزراء عبدك لم يزل ... يرجو العلو لظلك الممدود
نعماء فيك وللعفاة مناهل ... من حوضك المتلاطم المورود
مثل الكناين للنصال زيادة ... علم فاصمى غرض كل حسود
وغدا يهز من المديح قصايدا ... يزهى على احسان كل قصيد
وبكل عافية يروح ويغتدي ... من ربه لكن بغير ثريد

وانشدني لنفسه في ذم الغيم

ما اقبح الغيم ولو انه ... يمطرنا درا ويا قوتا
فكيف والارض نغرة ... شوهاء لا ماء ولا قوتا

وانشدني لنفسه في واسط ويذكر مخالطة النسيم وروايح الريحان فيها

نوع تجنيس

لله واسط ما اشهى المقام بها ... الى فؤادي واحلاه اذا ذكرا

لا عيب فيها وبله الكمال سوى … ان النسيم بها يغشوا اذا خطرا

وانشدني له

نفض التراب بعقوق عن مناكبنا … لان نسب للآباء في القدم

وانشدني لنفسه في امراة بذلت نفسها لعزة ثم تمنعت عليه وقد لبست على

ابهاثيابا سودا

قلت لها اذا قبلت … في حلة كالسبج

ومنظر يسبي العقول … لحظه بالغنج

تضايقي تضايقي … لابدان تنفرجي

ابو سعد محمد بن علي بن المطلب من بغداد كان في عهد ابن المطلب

وزير الامام المستظهر رضي الله عنه متصرفا وكان هجاما على الجاه ثلب

الكبرا له

عزلت وما خنت فيما وليت … وغيري يخون ولا يعزل

فهذا يدل على ان من … يولي ويعزل لا يعقل

وله في الهجو السخيف

تناك حتى يسيل فوه … ويدعي انه يلوط

تراه في الدست مثل ميت … ذر على وجهه الحنوط

وانشدني مجد الدين ابن المطلب بدمشق لابي سعد ابن المطلب

تنازلكم للنمل فيها مدارج … وفي قدركم للعنكبوت منا سج

وعندكم للضيف يوم يزوركم … خوان نسوء كلها وسفا يح

اذا سهل الاذن الحسير ورفعت … ستوركم فانظرني بما انا خارج

وسيان بيت العنكبوت وجوسق … منيف اذا لم تقض فيه الحوايج

كافي الدولة بهاء الدين بن حمدون الكاتب كان عارض العسكر المقتفوي

ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدي وبه كلف با قتنا الحمد وابتنا

المجد وفيه فضل ونبل وله على اهل الادب ظل والف كتابا كبيرا سماه

التذكره وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكره فوقف الامام المستنجد

على حكايات ذكرها نقلها من التواريخ توهم في الدولة غضاضة ويعتقد

للقدح فيها غراضة فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في نصبه

الى ان رمس وذلك في سنة ٥٦٢ وانشدني لنفسه في مروحة الخيش

ومرسلة معقولة دون قصدها … مقيدة تجري حبيس طليقها

تمر خفيف الريح وهي مقيمة … وتسري وقد سدت عليها طريقها

٦

لها من سليمان النبي تراثه … وقد ضربت الى النبيط عروقها

اذا صدق النوء السماكي الحلته … وتمطر والجوزاء ذاك حريقها

تجيبها احدى الطبايع انها … لذلك كانت كل روح صديقها

وقال

حاشا معاليك ان تستراد … وحاشا نوالك ان يتبعنا

ولكنما استزيد الحظوظ … وان امرتني النهى بالرضا

وقال

يا خفيف الراس والعقل معًا … وثقيل الروح ايضا والبدن

تدعي انك مثلي طيب … طيب انت ولكن بلبن

ابو المظفر ابن التبني الملقب عز الدولة من اهل بغداد واعيانها كان

شابا ظريفا متوددا لطيفا ذاكياسة ورياسة ونفاسة ملك

الفضايل حلو الشمايل حسن البهجة لسن اللهجة ناب ابن البلدي

في وزارته دمه وتوصل في قطع يده وقدمه وذلك في اواخر سنة خمس وستين

وخمسماية ولم يمض شهران حتى انقضت ايام المستنجد وفتك

بالوزير المتبل ولم يتم ثاره حتى ظهرت في تبديل الدولة اثاره ومن

نظمه السلس وبوادره من النفس وتغني به

يا ناجيا من عذاب قلبي … وسالما من رسيس وجدي

لا تقرب الى ثيابي … فان ذا الغرام يعدي

تدعي ان الفؤاد عندي … لو كنت عندي لكان عندي

قد غير الدهر كل شي … غير جفاكم وحسن عهدي

وله

اعيذكم من لوعتي وشجوني … ونار اسي بين الضلوع دفين

وبرح اسي لم تبق منه بقية … سوى حركات تارة وسكون

سهرنا بنعمان ونمتم ببابل … فيا لعيون ما وفت لعيون

اكاذب سمعي عن احاديث غدركم … واعرفها عن صحة ويقين

الى مخبر عني قلوبا ابية … يقول لها كم ذي القساوة لين

الاجل سعد الدين ابو عبد الله الحسين بن شبيب الطيبي ولد بالطيب

وسكن بغداد وخصه امير المومنين المستنجد وولاه اشراف المخزن

واحله محل امنية المؤمن وخف على قلبه وحبي بحبه وصار له منزلة النديم
السمير وحصل من اثرته بالمقام الزايد وكان ينادمه ويصحف عليه في
خطابه فمن ذلك انه اقبل يوما فقال له الخليفة ابن شتيت فقال في
الحال عندك يعني ابن شبيب فقال هو عبدك وله نظم رايق بالاحسان
لايق واتفق له في هذا البيت في المستنجد من قصيدة

انت الامام الذي يحكى بسيرته ... من ناب بعد رسول الله او خلفا
اصبحت لب بني العباس كلهم ... ان عددت بحروف الجمل الخلفا

والمستنجد هو الثاني والثلاثون من خلفا بني العباس وقد عدهم في قصيدة وقال

خلايف نظموا في سلك دهرهم ... ونور وجهك منهم في المصون سرى
عشرون يتبعها منهم ثمانية ... كانوا المنازل والمستر شد القمرا

ابن شبيبه حلو التشبيب رقيق نسيم النسيب وله اشعار تخجل الدر
منظوما والوشي مرقوما والروض ناضرا والبدر زاهرا ومن جملة شعره
العابر ولفظه الساحر قصيدة له يستطرد فيها بموذن يعرف بعباس
جهير الصوت كان يصل صوته الى اقاصي المحال ببغداد وقت الصباح وهي

وشى بالصبح عباس وثوب الليل ادراس ... وقد ضجت لما بردت مما جت الكاس
فما اطيب ليل الوصل لو يخرس عباس

وله قصيدة في الامام المستنجد اولها

اذا حل تشرين فاحلل اوانا ... فان لكل سرور اوانا

وله من قصيدة في الامام المستضيء

سرى والدجى تصبي غدايره الجون ... نسيم على سر الاحبة مأمون
وما استيقظ الواشون الا بنشره ... فقالوا وما قالوه وهم مظنون
وبحر الهوى طامي العوارب مزبد ... مخوف وفلكي بالصبابة مشحون
اذا جاد فالبحران جرعة شارب ... وان زاد فالسبع الاقاليم ماعون
فانقذ مصرا من يدي كل كافر ... لنعماه لا عقل لديه ولا دين
اذا ما اراد الله اهباط دولة ... تبدد منها في البسيطة الفرازين
ولما مضى فرعونها فرعونها ... وادركها موسى الكليم وهارون

دق

يا لعجب

وقد بقيت في نفس يعقوب حاجة ... الى سيفك الماضي بين الغرب والعين
قسوتم ولنتم غلظة وتعطفا ... وفي جانب الله القساوة واللين

وله من قصيدة فيه

ومن ذا يبلغ اهل الغرام ... بهذا العجب الذي قد بدر
فاني قد رق لي من قسا ... فمن شاء يشتق ومن عق بر
ومن بعد ذلك من غاية ... اذا شهد القلب غاب النظر

وله يهني الامام المستضيء بالخلافة ويذكر الخلع التي افاضها على ارباب
دولته ومتقدمي جنده وخاصته ووجوه الناس من رعيته وكان
رسم له في ايام والده المستنجد ان ينظم ابياتا على وزن ابيات ابن الحجاج
التي اولها يا دار ياد ارالوزير الناصح ومنها

امسي بخير في حماه وانثني ... ما دام يبغي بالصباح الصالح

وفي هذه الابيات صوت غناء يعرف بالصباح الصالح فتاخر عملها الى حين
تولى الخلافة وقال يحذو على الوزن والروي

بكر الغمام لها بدمع سافح ... طربا الى نغم الحمام الصادح
وتنبه النوار في جنباتها ... سحرا لذغذغة النسيم المازح

بالغ في وصف النسيم باللطف بتسميته بالمازح وتشبيه مروره
المنبه بالذغذغة واحسن في الاستعارة ومنها

وافتر ثغر الاقحوانة ضاحكا ... لما جنته يد السحاب الرايح
ووشى بما وشت بها ازهارها ... يا حبذا نفس الكتوم البايح
وتسلسلت رقش الجداول وانثنت ... تسعى بين اراكها المتناوح
تجري ويجري الريح بين غصونها ... فتميل من مرح وطيب روايح
فاذا اعيد بديعة من روضها ... طرفا اقام بها فليس يبارح
خلع الربيع على الربا لما انتشى ... وشيا وضمخها بمسك نافح
خلع الامام المستضيء فانها ... عظمت وجلت عن بلاغة شارح
سفرت لنا في طيبها ابا ... من ... عن وجه معشوق الجمال مسامح

عاد الزمان به الى ريعانه — بعد ارتداد مفارق وسبائح
رفعت لنا عند البحوث فلاح لي — كالبدر حل على السحاب الدالح
فتبادروا لثم الصعيد وبايعوا — طوعا لمجتهد تقي صالح
يا صاحب الدعوى العريضة انه — صب الى ضوء الصباح الصابح
ما بعدها لموصل من غاية — هذا امير المومنين فصافح
هذا الذي عادت بسنة عدله — سنن النبي الى الطريق الواضح
فخرا بني العباس ان بيتكم — شرفا ينيف على السماك الرامح
ماذا يقول الجاحدون لفضلكم — على المجرة عن عواء النابح
وبفضلكم نطق الكتاب مفصلا — افكيف تبلغه فصاحة مادح
يا سعد خيبة الذين تحملوا — سعد السعود خلاف سعد الذابح

يشير الى والده المستنجد ويقول ابن زمان هذا السخي الرحيم السهل الجناب من زمان ابيه الحازم الشديد السطوة الصعب الشكيمة

جاءتك تخطبك الخلافة كفوها — فاستجلها عفوا بغير مشايح
وافض على عطش البرايا رحمة — سيبا كمنهل الغمام السافح
وانشر رداء العدل في اقطارها — تنج البغاة من اختطاف الجارح
واستدرك الارماق منك بنظرة — تخلص بها من كل خطب فادح
ولقد تجهمها الزمان فاجها — عدل يقرب بالبعيد النازح

وقال يمدحه قبل اتصال الخلافة اليه

ارجي فراق المجد فالصبر عن مجد — قالوا غدا فراقه فجا قبل الموعد
بحت بما القاه لما زاد عن تجلدي — وشفني طول الضنا حتى تلاشى جسدي
لولا الاماني لخفيت عن عيون العود — يا صاحبي استمعا ما لم يدر في خلدي
الف مريض عللوا بمانة في بلد — فما ترى بناظر ولا تنال بيد
عز الذي يبغي فقد عز وجود المسعد — سقى حمول الظاعنين كل جون مرعد
ولا عدتهم روضة ازهارها كالعسجد — نرجسها مركب في قضب الزمرد
كانما مرت بها المولى ابو محمد — وجادها بنانه بسابح مستطرد

يلبس

يلبس ان جشمه الزيج صنوف الزرد — فتارة صحيفة وتارة كالمبرد
سهى الينا جوده من غير ضرب موعد — وشمت من اخلاقه شمائل التفرد
ودل حسن بشره على كريم المحتد — له منه ساعة مسعودة في مولدي
قبلت ظهر كفه فيها بغير عدد — وافتر لي حين بدا ثغر الزمان الاغيد
وردني الى الشباب والنعيم الارغد — ودب من الفاظه سكر الصبا في جسدي
فمن عجيبها جرى اني لم اعربد — يا من ارجيه على الدهر ليومي وغدي
ومن افديه ببذل النفس لا بالعسجد — اصغ الى شعري الذي يبقى بقاء المسند
بكم عرفت والسها معرف بالفرقد — دام عليك ظل مولانا الامام الامجد
العالم الحبر المليك القائم المستنجد — نائب عن الله وعن شرع النبي احمد
به حمدنا زمنا من قبله لم يحمد — فخلدت ايامه في صفو عيش ارغد

لسعد الدين بن شبيب من قصيدة في المستنجد

مستنجد بالله مالكها — امسى له فلك العلى قطبا
اعدد الخلفا حاسبنا — الفيته لجميعهم لبا

لان المستنجد كان الثاني والثلاثين من خلفاء بني العباس ولب في حساب الجمل اثنان وثلاثون واعاد المعنى في لفظ اخصر

انت الامام الذي تحكي بسيرته — من ناب بعد رسول الله او خلفا
اصبحت لب بني العباس كلهم — ان عددت بحساب الجمل الخلفا

الامير السيد عز الدين ابو الحسن علي بن المرتضى العلوي مولده ومنشاه ببغداد والده من اصفهان كان في خدمة الخاتون زوجة المقتفي وتفقه ولده هذا وبرع على مذهب ابي حنيفه ووجد الكرامة الكبيرة من الخليفه واهل الرتب المنيفه والمناصب الشريفه ولم يمل الا الى العلم ونشره ولم يرغب الا في الفقه الموذن برفع قدره وله المام بنظم ابيات من الشعر تدل على ابرازه بالبر وهو مدرس جامع السلطان بمدينة السلام مشتمل على الافادة مشمول بالاكرام انشدت له في سنة سبعين بالشام

لا تحزنن لذاهب ابدا … ولا تجزع لآت
واغنم لنفسك حظها … في الدين من قبل الفوات
من حاضر الوقت عن تضييعه ثقة … ان لا بقا لمخلوق على الدوم
وهبك انك باق بعده ابدا … فلن يعود الينا عين ذا اليوم

وقوله

الاجل فخر الدين ابو القسم عبد الله بن زعيم الدين صاحب المخزن
يحيى ابن جعفر شاب شوبوب خاطره فوق وشبا قريحته ذلوق مشبوب الذكا محبوب اللقا مجبول من الكرم والحيا متادب متهذب متحبب الى الناس متجنب للالتباس وهو البحر ابن الجعفر والليث ابن العشور وله شعر يقطر منه ماء السلاسة ويتنشر به عرف الرياسة وله في مدح الامام المستضي بامر الله يهنيه بالخلافة في سنة ست وستين وخمسماية

يا اماما اولى الغنى كل راج ومجتدي … وكريما امواله للعطايا بمرصد
ومطلا على السماك بمجد موطد … ومنارا به اذا اظلم الخطب نهتدي
كم وكم كف عدله كف طاغ ومعتدي … وبك اخضر ماذوي من سماح وسودد
فابق واسلم ودم كذا ابد الدهر واخلد … وارق ما شيت امنا درج العز وازدد
تخلق الدهر لابسا ثوب سعد مجدد … بعلا مجمع وثرا مبدد
وانتصار على العدى واقتدار مويد … يا معيني على الزمان وكهفي ومسعدي
انا عبد جلا نداك صدا حظي الصدي … بك مدحي قد اغتدى كالجمان المنضد
في معاليك حقق الله ظني وموعدي … كنت ارجو لك الخلافة فاسعد بها اسعد

وله ايضا فيه على وزن وقافيتين

جود الامام المستضي غمامة للمجتدي … تروى بها امالة
منح الورى منه بابلج في الشدايد منجد … تعدو منه امثاله
ان الخليفة بالخليفة في المكارم نهتدي … قد ليلها افعاله
وبجوده الحيران منها في النوايب نهتدي … فسراجها افضاله
ورد الرجاء به على احلام اشنف مورد … تحز وذب سلساله

قال

قال السماح وقد حبي الكرم به من قد … مبذولة امواله
احيا مناقب جده العباس عم محمد … فبذاك تم جلاله
تخجل الحيا بسخايه مبترعا بذي يد … متتابع تهطاله
جود السحاب بمايه والمستضي بعسجد … فاعاقه اخجاله
دان الزمان لفخره ولماله من مجتدي … وعنت له اقياله
وامده الرحمان منه بناصر ومسعد … والطاعم اقباله
واجاب فيه دعا تقي مخلص متعبد … نطقت بذاك جلاله

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالخلافة

قد انجز الله ما كنا نحاذره … بجعل مولى زكت منه عناصره
خليفة عم اهل الارض قاطبة … جودا وطبقت الدنيا ماثره
واستبشر الدهر لما صار حاكمه … يمضي عليه بما يهوى اوامره
اجرى الى العدل من سيل نحذره … فيا له بحر جود عب زاخره
يهنه العلم منه غرب بادرة … وجوده باقتناء الحمد امره
فالله من غير الايام كالية … بلطفه وعلى الاعداء ناصره
سعا امام الهدى عبد لنعمتكم … عبد صفت لكم منه سرايره
ما زال يامل هذا اليوم مبتهلا … فحين وافاه وفى بالنذر ناذره
تبسطت اماله من بعد ما قبضت … فطار بالنجح في مسعاه طايره
ولا كم يا بني العباس جنته … وحبكم اخلصت فيه ضمايره
غرستموه فاضحى مخلصا لكم … تحير في شكر نعماكم خواطره
يا ابن الخلايف دم واسلم ولي امل … بك اهتدى في ظلام الليل حايره
قد احكم الله عقدا انت عاقده … دع عز ملكك قد شدت مرايره

وقال يمدحه

عدل الامام المستضي الحسن … اجار من جور صروف الزمن
كم من عيون في الورى اسهرت … بالجور قد اهدى اليها الوسن
وطالما روع قلب العلى … فالآن قد قربه واطمان
واصبحت دولته روضة … زاهرة تذهب عنا الحزن

وطوق الاعناق معروفه فنحن با طواق اللهى والمنن
ولو رأى افضاله حاتم هام به من دهش وافتتن
قد اوضحت سيرته بالندى لكل سار في المعالي سنن
فما هفا المذنب الا عفا ولا شكا الا محال الا هتن
قل لمن ام العصر يا ذا الذي حل من المجد الذرى والقنن
خلافة بالنص قلدتها انت حقيق بحلاها قمن
دعا عبد مخلص يستوي في حبكم اسراره والعلن
ولاؤكم اضحى له جنة من كل ما لا يتقى بالجنن
جرت اياديكم والاؤكم منه كمجرى دمه في البدن
لسان منه بدا ناطقا لزمه الشكر لكم في قرن
اقول ان لم الف مستهترا بشكرها اوليتموه فمن
قدم رفيع القدر ذا قدرة ما هتفت قرية في فنن

وانشدت له

هب النسيم بحاجر فتنبهت اشواقه وونت بما حوت الضلوع من الجوى اعاقه
ناديت والبين المشت غدت تزم نياقه يا مشبه البدر المنيرة في الضحى اشراقه
الصب فيك معذب مضني الحشا مشتاقه والصب في اسر الهوى ما تنقضي اعلاقه
ارحم معنى في الهوى ما ان تحل وثاقه امسى لذيغ هواكم ووصالكم درياقه

باب في محاسن الشعرا حيص بيص وهو الامير الهمام شهاب الدين ابو الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي التميمي من ولد اكثم بن الصيفي ذو الجزالة والبسالة والاصالة جزل الشعر فخمه قد علا محله وغلا فضله واطاع ذو الكلام وسهله قرأت عليه ديوانه واغتنمت زمانه وشكرت احسانه فمن كلامه المنثور في خطبة ديوانه بفضل الشعر على النثر قوله وحسب الشعر فخرا ان الانسان يستمع المعنى نثرا فلا يهز له عطفا ولا يهيج له طربا فاذا حول نظما فرح الحزين وحرك الرزين وكرم البخيل وقرا له جنيل وقرب الامل البعيد وسن العناء لعيد العزيد وكم اوجف الجبان الى ما قط الحرب

العوان مروي حد السيف والسنان من دماء الشجعان وكم اعاد جلود البد الصيخود هاطل غامر بالجود نهت لعيد سايل وسحت على غير شايم وكم ارتشح الجليد الفرحان بجبال الصبابة والتهيام وكم احدث سلوة للعميد وقد اعيت دواخله وكلت لوامه وعواذله وكم استل سخيمة من ذي غمر عجز عن مداراة الحجى وضعفت عن استرجاع ود الرقا فكان متصرفا هذا التصرف من النفوس والاخلاق فاكبر بشانه واعظم بمكانه

ومنها يصف حاله وقد علم عصري وبنوه وزماني واهلوه اني ابتدرت شعفا مع الفضل غلا ما يفعه هاجر اليه كل خفض ودعة فقرعتها شامخ النطاق مشمرا عن ساق اسلمت عندها السبال والفرقد واستخشنت وثير المضجع والمرقد فانغمست في كتاب العلوم جريا دعمح في جمها مليا ونازلت خمس ابطالها مدرها هيزبرا وشهدت معارك النزال مع فرسان المذاهب والاقوال فعرقت الجباه والجمت الجارة الافواه ثم جاشت بالشعر مراجلي واستمرت الى اعناق مراحلي واذكر لي ما غبر من مساعي اوامل نعطفت عليه عطفة بائم فقيد ذات طلا فريد بغارب بعيد لا مرعى ولا مورود فوجدته قد بعد للوم الزمان وبعد لعقد الاحسان وابت لي القوة فيه الاكتمان قوافيه فما هو الا ان نهت به قايلا حتى كعنو فضايلي بذكره وعمر اديم علومي برياه ونشره وطفق يطوي البلاد الربد بجلجله تخلط البيد بالاكام والحضيض بالبقاع حتى كانما قلت
سرى ذكر فضلي حيث لا ريح تهتدي طريقا ولا طير المخلوح واقع

وله ابتداءات حسنة مختوعة ونحالص مستطرفة مبتدع في جملة ابتدائه وقد خلع على الوزير فمدحه بقصيدة اولها يشير الى الخلعة
جعلت من الحمد ثمان احسن ادرع فلقد سبغن على الكريم الاروع

ومن حماسه

تزاح اشجاني اذا ما ذكرتم زحام المقادي عن باب ابن مسلم

ومنها وقد وصف الحرب كأنها دم أوداج الرحال به ... سيل تدافع أو جود ابن حماد
وله في عمي العزيز مدائح ومن جملتها من قطعة كتبتها اليه باصفهان في خط
أظن اعتقاد النسخ صح دليله ... فعاد على ترتيب أوصافه الدهر
عزيز يمير المعتفين وسبعة ... شداد وجي في مسبا عنها حصر
ومن شعره ما استخرجته من ديوانه على ترتيب الحروف في الافتخار
والمديح قوله من قصيدة الالف
تدي الجار فينا عمرنا كي خصاصة ... إذا ضاق ذرع الحي بالنزلاء
كأن القدوم الهادرات عشية ... رواحلنا في أزمة وشتاء
ومنها سعيت ولم أترك قديما وأن أعش ... نسخت بفخري مفخر القدماء
بنفسي من جور الحوادث وعكة ... وعند قراع الدارعين شفائي
ومنها أما في ملوك الخافقين ابن همة ... يكف بميسور الكفاف عنائي
يصون نداه ماء وجه أراقه ... طلابي للجدوى من البخلاء
ومنها في التخلص الى المدح وهيهات ذاك الآن ينقع للصدى ... وإن خاله الظمآن مورد ماء
اليكم فإني سيد القول ما جرى ... لساني وهذا سيد الوزراء
ومنها إذا ما بنى مجدا وقلت قصيدة ... علونا على السادات والفصحاء
وقور يشد الخطب حبوة حلمه ... إذا روعة حلت حبى الحلماء
ومنها في وصف القلم بنان ووجه حين يسأل حاجة ... لنضوحان ماء من حيا وحياء
ومعظم الجنبين يخطر مايسا ... على لاحب من طرسه وفضاء
يريك على أن طرس كل بليغة ... تذوب عليها أنفس العلماء
وله من قصيدة في مدح الامام المسترشد بالله أولها
العز حيث البلدة الزوراء ... والمجد حيث القبة البيضاء
نحن نسامي أن يزان بمدحه ... فالنطق عي والعماء ثناء
يقظان أبلج يجتلى بجبينه ... ودليله أن شكال والظلماء
فترى المجادل حقيقة ... منه ولليل المس الجبين ضياء
غيث وليث يدعى لبنانه ... باس العدي والزبة الغبراء

فلمحفظه

فلمحفظيه مآلف ومعاطف ... ولمعتفيه مكارم وعطاء
خمصان يغلي الزاد عن مرضه ... وله التقية مطعم وغذاء
ومنها نور أضاء الافق ساطع لمعه ... فعلى الزمان وأهله لألاء
ومنها في وصف الجيش وعرمرم كاليم هيج بعاصف ... شرقت بفضل عبابه البيداء
نسخ الفلا والصبح ركض جياده ... فالأرض جو والصباح عشاء
طردت فوارسه وما لاح العدى ... حرصا فكل كتيبة دفواء
تدنو له عنق العشاء مثلما ... تحتف بالمتصدق الفقراء
وبخيل تقتحم الغبار كأنها ... نبل الجفير وقد أجيد رماء
تزجي سنابكها سحابا قطره ... منها سبيح هاطل ودماء
ينقلن كل مساور ذي همة ... تجلى بحد حسامه الغماء
من الكماة الى النجيع ولونه ... فلذاك كل عصابة حمراء
وظماء الى الحرب كل ناوه ... مهج الفوارس والرؤوس غثاء
أجرى أمير المؤمنين جياده ... ظماء وعاد بهن وهي رواء
فمطا خيل الطالبين سريعة ... وسراع خيل الهاربين بطاء
رهبا لأغلب لا مفر لهارب ... منه ولو ان النجوم وقاء
وقوله من قطعة في مدح الوزير الزينبي
اني خبرت علاه خبر مجرب ... فجعلت صفو قلائدي لثنائه
وتعلمت مني الخواطر جوده ... فبدأتني في الحمد مثل عطائه
ولقد أغيب فتعتريني ظلمة ... في الحس يجلوها ضياء لقائه
ملآن من كرم فان فتشته ... ألفيت خلو القلب من شحنائه
وقوله في ابن طغارك لعز الدين أخلاق كرام ... يضيق الحمد عنها والثناء
تنكرها على الأعداء نار ... وعطفتها على العافين ماء
إذا مرح على ليل بهيم ... تجلله التبلج والضياء
وقوله من قطعة أظل مريضا بالصدى دون وردكم ... واشقى به والواردون رواء
وأحبس أعناق المطي عن السرى ... وللشوق ما بين الضلوع مضاء

ولما دنت داري الكرم تعرضت … موانع قربي عندها عدواء
فعنه درّ العقيل من آل ارتق … اذا ذكروا اكرومه وحياء

البآء وقوله في الافتخار

خذوا من ذمام عدة للعواقب … فيا قرب ما بيني وبين المطالب
لو اني زماني بالمرام وربما … تقاضيته بالمرهفات القواضب
على حين اذرح الصبي عن صبابة … ذياد المطايا عن عذاب المشارب
ورضت باعلاق المشيب شبيبة … معاصية لا تستلين لجاذب
عقائل عزم لا تباح لضارع … واسرار حزم لا تذاع لعائب
وبه معذوف بكل تنوفة … راي العزاحلي من وصال الكواعب
اعز الاعادي انني بت مقترا … وبه خلوت كان عونا لوائب
رويدكم انى من المجد موسر … وان صفرت عما افدت حقائبي
هل المال الا خادم شهرة الفتى … وهل شهوة الا لجلب المعاطب
فلا تطلبن منه سوى سدخلة … فان زاد شي فليكن للمواهب
مرهفت بادماني سرى كل حادث … ولا كل الامن غبار المواكب
فلا تصطلاها انها دار ميتة … موافدها هام الملوك الاغالب
ساضرمها حمرا يغزوا شرارها … على جنبات القاع نزو الجنادب

ومنها
بكل تميمي كان قميصه … يلاث بغصن البانة المتعاقب
اذا كذب البرق اللموع لشايم … تبرق ظباها صادق غير كاذب
فوارس باتوا مجمعين فاصبحوا … واثار رعد الراي عقد السباسب
اذا شرعوا الارماح للطعن خلتهم … بدورا تجاري في طلاب الكواكب
اسودا اذا شب الخميس ضرامه … اسالوا نفوس الاسد فوق الثعالب

ومنها
وهيكب كان العيس ابان ثوروا … تساور اعناق الصبا والجنائب
خفاف على اكوارها فكانهم … من الوبر المانوس عند الغوارب

هذه مبالغة في خفة الرجال على الرحال كانهم بعض اوبار الاباعر

ومنها في طلب عرض
اذا اصفرتهم ليلة اظهرتهم … صبيحتها بين المني والمآرب

وبي ظماء لم ارض نافع حره … سواك فهل في الكاس فضل لشارب

وله من قطعة الي بعض الامرا

اباعمارة ان شطت منازلنا … ففي معاليك ادناء وتقريب
كما يجوز ضياء الشمس مطلعها … ويبعث العرف للمستنشق الطيب
انت الامير ووجه الشمس ملتثم … واليوم ليل بركض الخيل غربيب
احن شوقا الى ناي الديار بنا … كما تحن الى جيرانها النيب
ولو ثنت عن وداد الشي غيبته … لما اضر لفرط الشوق يعقوب

وقوله في الافتخار من ارجوزة

زكيا صمتي وخافا صحبي … لا ركبت الخيل ان لم اغضب
واحذرا ازحلي انما … لهذم لذابل اقصى الاكعب
واذنا للقول من بعد نسر … ان جد القول غير اللعب ومنها
يا رواة الشعر لا تروه لي … فبغير الشعر شيدت رتبي
ودعوه لضعاف عيهم … مانع عنهم زهيرا لمكسب
وردوا الفضل وما بلوا به … مسمعا والترب غير المشرب ومنها
لست بالقاعد عن مكرمة … وابو نعوان ذو المجد ابي
عنفوا للسلم من اوجهكم … انها خيل حكيم العرب
قبل يوم هامه في صعد … حيث ما ابدانه في صبب
لعسل الذيب المعركة … شايم الارزاق عند الثعلب

وله من قصيدة في وصف ابيات كتبت اليه

صادرات الفاظهن عذاب … عن خلال مهذبات عذاب
كل روعا لو تقلدها الفا … رس اغنت عن صارم قرضاب
اذكرتني ايام عصر التصابي … ومراحي وبنت عصر التصابي
حين لا امر يطاع سوي اللهو … ولا حاكم سوى الاحباب

وله يصف حصانا لمظفر الدين بن نعتش البادا صاحب قزوين

ومظفر الدين ان فاق الرجال فقد … فاق الجياد بيوم الطرد اشهبه

تعلم السبق منه في مناقبه … من فرط ما راح يجريه ويركبه
مصغ الى هاجس من سر فارسه … كانه بضمير الركض يضربه
يدنو عليه بعيد الارض مرتكضا … كان مربطه في الشد سبسبه
برتقش كسلمان باشهبه … اذا غدا ورخاء الريح مركبه
لما تعود في حرب خضاب دم … غدا الى السلم بالحناء يخضبه
تطيش الرزايا وهو راسخ … يزيد وقارا عند طرق النوايب — ومن قطعة

وكتب عند قصده الموصل في ايام اتابك غازي بن زنكي **اليه**

يقربعني ان اجشمها السرى … سراعا كطلان المروج السباسب
لا نظر بالحصباء من سيف دجلة … اغر كنصل السيف جم المناقب
تنورت منه لمعة المجد يافعا … فما رمت حتى طوحت بالغياهب
فجا عماد الدين وابن عماده … طليق المحيا في قطوب النوايب
يروع الردى والمحل عند فنائه … اذا سل سيفي نصله والرغايب

وقوله من مديح شرف الدين علي ابن طراد الوزير الزينبي

لعمبق الغنى لا ينفض الفقر جوده … ولا يمتري معروفه بالعواصب
مرتح عزيب الحلم ويخطب طايش … ومغري سرايا صبره بالنوايب
وحامل عزم يحي جل سراته … مريد العقوى مستروح للمتاعب
هو المرء واقصى ابا ميمنة لنجدة الطريد وادنى ماله للمواهب
ومازال مطعام العشى وسيد الندي مشارا في الوغى والمواكب
ما طاب شي في الزمان لسامع … ولنا شي الا وعرضك اطيب — وقوله فيه
كلا ولا بعد الندى عن شايم … مستمطرا الا وجودك اقرب
ضنك الجوانح بالهضيمة محرج … واذا حلمت فان صدرك سبسب
قد اتعب الدهر الخؤون لعاتب … اوسعته صدرا ولم يك يعتب
فسطاك موت لك عادي قاتل … وذاك للعافين غيث صيب
ابعدت بالفضل عمن قبل سعيها … وبت بالفضل منه اي مقترب — وقوله في بعض الفضلاء
والفضل كالصبح يهدي من له نظر … ولا يصير به اعمى الى ارب

وله قصيدة في مدح الامير هندي الزهري وكان موضع الزاب

آجاو سلمى ام بلاد الزاب … وابو المهند ام غضنفر غاب
رفع المنار بنو زهير في العلى … بالفارس المتغطرف الوهاب
باغر بسام كان بنانه … في كل مكرمة قطار سحاب
بالمانع البذال غير مدافع … في بذل معروف وعز صعاب
عمت فواضله وعم ثناوه … فالجود والاحسان في اطناب
واذا القلاة تضايقت ارجاوها … يوم الهياج بجحفل غلاب — ومنها في صفة الجيش
وتمطرت قبل العيون كانها … بالقاع تحت القوم معط ذباب
ظامئ الى ماء الجراح كانما … تجري موارد ها بجرع سراب
تطوي نضير السعد وهي سواغب … طلبا لرعي جماجم ورقاب
واحلو لك اليوم المضية شمسه … فالظهر جنح غير ما منجاب
فعلى الدرع غلايل من عثير … وعلى محيا الشمس فضل نقاب
لاقيت فخر الدين يكشف نقعها … كشف الغزالة مضمحل ضباب
وكنت كبازي من الطير اشهب … يهاب بمخلبه ويخشى معاطبه — وقوله
اذا انتفض في اثر البغاة تفرقت … شعاعا ومن لم ينج حانت معاطبه
فاصبحت فلا بعد رايع بجدتي … كصود انها والدهر جم عجايبه
الخرق يرهب لكن لا اناة لها … عند النايد اضعاف من الرهب — وقوله
لا يامن الدهر باس الجمر لامسه … وقد يروح سليما لامس اللهب
سلامة المرء ساعة عجب … وكل شي لحتفه سبب — وقوله
يغر والحادثات تطلبه … مسلما من بقاوه العطب
لنشوان من ذكر العلى كانما … في كل منقبة مدامة شارب — وقوله من قطعة
ويبيت منه جاره وصنونه … رغدا وانا في حمى وملاعب
ادنت لك العلياء نازحها … فبعيد كل فضيلة كثب — وقوله في التهنئة برجب
وبرعت في باس وفي كرم … فالحاسدان البيض والسحب
فلهن عصرانت واحد … فضلا وبعض شهوده رجب

الثا وقوله في مدح الوزير الزينبي في ايام المسترشد بيد

صلت منه بصقيل الصفح مطرور الشبا ... تكون لما اصل مشغوف بحب المآثر

بجمع العرض والاموال منه للشتات ... من قريش في نواصي المجد والغرر السرائر

شانهم طعن الغطاريف وادمان الصلات ... واغتصاب العز بالايدي الطوال الغواشم

واقتياد الخيل جردا مثل سيدان الفلاة ... يتعثرن بملفوظ الطلى والقنوات

بحروب مظلمات ووجوه مشرقات

وقوله من قطعة

كان لجين الشمس فوق جبينه ... اذا ما وجوه الحادثات اكفهرت

يدل عليه نشر عرض كانه ... رياح الخزامى اذ جرت فاستمرت

كثير اهتزاز العطف من طرب العلى ... اذا ما احاديث الماجيد كررت

وقوله في الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤسا وكان استاذ الدار في ايام المستنجد

اقول لمنطيق من حي افوه ... بليغ اذا ما الالسن اللد كلت

زعيم بعزم الغور غير مجمجم ... اذا الغظ عن مسلك القول ضلت

تحمل رعاك الله شكري الى الذي ... به عظمت حال المعالي وجلت

الى عضد الدين الجواد ابن عزه ... نجار كشمس الصبح حين تجلت

فتى الندى الهامي اذا السحب اخلفت ... وهو الحمى الحامي اذا البيض ذلت

حبى جرى في العفاة وفي العدى ... اذا عرت زادت لفضله قلت

فيحتقر الجمين دثرا وجحفلا ... عطاء واقداما اذا الخيل ولت

يسن تبيساه على شامخ الذرى ... اذا ما الحبى من سورة الخطب حلت

فلا زال فرعا لكل منيفة ... من المجد لو طاولتها الريح زلت

الثا وقوله في مدح الوزير الزينبي

يفضله على ما ، العوادي ... ندي كفيه والخلق الدميث

له دون المعالي وقوف وان ... وفي طلب العلى عنق حثيث

وزير في الثراء وفي الاعادي ... بنائله ونجدته يغيث

فتشب العرض لا يرني بذم ... وعرض عدوه سمل رثيث

تقاتل دونه مدح الاعادي ... فنظرته لا تنعتها تميث

رزين



رزين العطف تحسب ان طودا ... ينوق منه عمته يلوث

تدكت عليه غرا لو زهير ... اضاخ بنعتها فمن البعيث

الجيم وقوله في مدح محمد

جمعت لك الاوصاف غير منازع ... في غاية وسواك منها محدج

فحماك معتصم وكفك ديمة ... وسطاك معطبة ووجهك ابلج

هيف على حج الاعادي زعزع ... وعلى الولي نسيم ليل سجسج

تكبوا العزائم في محاولة العلى ... حينا وعزمك يستطير ويمعج

جذلان مبتسم اذا ازور الدجى ... واذا ينيل المعتفين فابهج

وقوله فيه وكان حسن مدايحه فيه مقصور على حسن مناجيه

دعوة الذي ارسى ثبيرا بحلمه ... واعقب ظلماء الدجى بالتبلج

دعاء بليغ الالتماس مصرح ... بامالها بالعبقري المدبج

بان يهدي الارآ منك صوابها ... لدي كل مسدود المطالع مرتج

ويجلو دجا الظلماء من كل حادث ... بواضح امر مثل وجهك ابلج

وذلك مقدور لمثلي لغيبة ... خصصت بها في كل امن ومخرج

فانك من حب الصلاح لكادان ... تصيب الندا عند الضرام المؤجج

اذا اخرج الراي اللبيب لطارق ... انت تمامي الحجى غير مخدج

شعارك ابساع الجهالة رافة ... مع الحذق في ضرب الكمي المدجج

وقوله في الحكمة

لا يعجزنك المجد من بعده ... وان نضا عيسك ادلاجا واسلك الى احراز غاياته ... وعر من الراي ومنهاجا

كم خامل صار بتدبيره ... ما بين ابنا العلى تاجا لو رج الوفق على ضعفه ... اصبح بالتدبير ديباجا

الهاء وقوله في مدح الوزير الزينبي من قطعة

ان الوزارة وهي معتلج العلى ... زمقام كل مسود جحجاح

نيطت بابلج من ذوابة هاشم ... جم المآثر ذي سطا وسماح

نشوان من رجع المديح كانما ... في كل قافية حميا الراح

نكبت عن سنن الفخار توكلا ... مضى على المستبصر الكساح

ومنها

وعلمت ان به اصعد الى العلى … فاجدت فيه فلا يدي وقصاحي
وله اعتناء بالرجال اظنه … ينتاشني من موقف المداح
وقوله فيه
يظن الهوى العذري وجدي بمجده … وما هو الا الدارمي المبرح
ويحسب اني مادح وكانني … لصدق مديح الزينبي مسبح
مكارمه ادنى من الغيث للغنى … وغرته من رونق الصبح اوضح
يعاف اباه فيه ادنى امنية … ويغتفر الجرم الجليل ويصفح
ويهتز عطفاه لاحدوثة العلى … كما مال بالكاس النزيف المرنح
اذا طاشت الاحلام يوما فحلمه … من الاورق العادي ذي النبق ارجح
وان ضاق قلب بالصغيرة لامرئ … فقلب علي بالكبيرة اسمح

وقوله ارتجالا في الامير دبيس ابن صدقه

اني لافكر في علاك فانثني … حيران لا ادري بماذا امدح
ان قلت ليث كنت افتك سطوة … او قلت بحر ندى فكفك اسمح

الدال وقوله في وصف الخال واللما والعذار

وليس اللمى والخال زينة قطرة … ولكنها قلب المتيم ذي الوجد
نهبت سويداء الفؤاد بنظرة … فقسمتها بين المقبل والخد

وقوله من قصيدة في الوزير الزينبي وقد احسن فيها وفي مخلصها

كيف الرقاد ولات حين رقاد … رحل الشباب ولم افز بمراد
هم عن الغرض المحاول بدلت … املي فبدلت الكرى بسهاد
سيان معتلج الحمام وحسرة … ضربت وجوه العزم بالاسداد
ان المعالي حال دون بلوغها … عدم الثراء وقلة الانجاد
فعلى العراق كآبة من مغرم … جعل الضلوع ركائب الاحقاد
يبدي حفائظ وليس بحاصل … الا على الابراق والارعاد
ومنها
طرقت باشراق العذيب مسهد … اغضي لجفون على قذى وقتاد
والجو من فقد الصباح كانه … اسوان مشتمل بثوب حداد
ومنها
ما انصفت بغداد اشبهها الذي … كثر الثناء به على بغداد

سل

سل بي اذا مدت لجدال رواقه … لصوارم غير السيوف حداد
وجرت بانواع العلوم تعلة … كالسيل مد الى قرار الوادي
ودعوت الباب الخصوم بخاطر … يتنظران في الاصدار والايراد
فتصدعوا متفرقين كانهم … مال تفرقه يد ابن طراد

وقوله في مدحه قصيدة

قربا مني حصاني وجوادي … وانظرا صدق ضرابي وطرادي
ودعاني من احاديث الهوى … فالعلى بين عنان ونجاد
ان بري جسمي سقام عارق … فبحب المجد لا حب سعاد
لعنت حرب بني فاعله … جهلوا حقي ولم يرعوا ودادي
ومنها
نطقوا لا نطقوا في فادح … رفع الفضل الى السبع الشداد
نقموا منه على احرزها … والصبي اغيد مخضر المراد
باس مطرور الشبا يشفعه … كلم تسخر من قس اياد
ومنها
وذكاء الصنع تفنى مرة … تستلين العزم من شوك القتاد
كدر الخط كما في عارض … لبس الصبح به ثوب حداد
يلمع البارق من حافاته … بدل صص ونضال وصعاد
مستهل القطر لكن ماؤه … حلب المودي لا صوب العهاد
ملأ الخرق رجالا وقنا … وحبيا دا مثل بثوث الجراد
واتى الضرب دراكا كلما … راد في الجود على ابن طراد
اسعد يخشى وغيث يرتجى … في غنى معتر وارغام معادي

وقوله من قصيدة في مدح السلطان محمود ابن محمد بن ملك شاه

الق الحوابج تلوح الضمر القود … طال السرى وتشكت وخدك البيد
يا ساري الليل لا جدب ولا فرق … النبت اغيد والسلطان محمود
قيل تالفت الاضداد حيفته … فالمورد الضنك فيه الشاء والسيد
اغر يشرق ديجور الظلام به … ومشرقات الضحى من غزوه سود
ومنها
يردي غروب الظبي والمعتفين به … ما ابتط الجرح او ما سيل الجود

يزيده جذلاً صوت الصريخ ضحى … كانما الحرب في الحاظه رد

الهوب حرب له يوم الوغى شغل … وما سلم سهي الطعم مورود

ومنها في وصف السهام

يصمي بطير من الاعواد هافية … او كارهن المجالي والمغاديد

من كل اهيف ممشوق بظاهره … مولك من حديد الهند مجرود

القى به النسر عهداً من قوايمه … بهيده ورواق الحرب ممدود

كأن مرماه مغناطيس انصله … ففيه قبل انتحاء القصد تشديد

لو ابصرته عين داود متناوله … لما تحدى بنسج السرد داود

ومنها في صفة القوس

من قلب محنية ملوية قذف … سيان في قصدها قرب وتبعيد

لها رنين اذا ما انضبت زجل … كأن ابي النفس مجهود

كأنها حاجب المذعور شفقه … ما فيه للخوف تدريج وتجعيد

وتنثني حين تلقي غير موترة … كأنها حاجب بالغيظ معقود

ومنها في صفة الرمح

له اليف قويم القد معتدل … مثقف من عروق الخط املود

سكران من عسلان في معاطفه … لكنه عند طعن النحر عربيد

ومنها في صفة السنان

يجري به وهو كيوان لزرقته … وينثني وهو كالمريخ مزرود

ومنها في صفة السيف

وصارم تسبع النجم قتلته … يوم الكريهة والاياء تقديد

يغتال من لمعان لحظ ناظره … فالمقلة راى فيه ترديد

كأنه جدول والبحر قابضه … اذا انتضاه شديد الباس محدود

على اقب رحيب الصدر ذي خصل … فيه على الريح تبريز وتجويد

نوام مربطه يقظان معركه … سهل العنان وفي العداء تشديد

يصنع لها جرس من فارسه … كانه بغدير الركض مجلود

ومنها في صفة الجيش وصفوفه

في جحفل كأني الطود ذي لجب … له بمخترق البيداء تنضيد

كأنما القاع طرس ومواسطره … والبيض والسمر اعراب وتاكيد

كأن حياتها ذو نار مسبية … نار السنابك تغليها الجلاميد

لاحت به الطلعة الغراء اذ حجبت … شمس الضحى فضيا في اليوم موجود

من نور ابلج لا في عوده خور … للمعاجيه ولا في الراي تفنيد

صدقا

صدق البديهة في تاميم مقصده … وللزوية تصويب وتصعيد

ومنها في مدح قوم الممدوح

قوم انامله سحب واعصرهم … خصب ومعافيهم في الجدب مورود

من كل معتصب بالتاج ينعته … على المنابر تعظيم وتمجيد

يهابه وهو جنين قبل رويته … ويستقاد اليه وهو مولود

وفي التهنئة بالصوم والعيد

يا صايما قبل صوم اليوم من ورع … هناك باليمن هذا الصوم والعيد

وله قصيدة في مدح السلطان طغرل ابن محمد شاه ابن ملكشاه

أالحجام اوى الى طيب مرقد … ولم يرو في كفي غرار مهند

انا احمد النيران قرم ادح … باهداف رجاف العشية مرعد

ولم يطوع العجلان من قبس ضربة … حفاظا لما يعروه من رعشة اليد

ولادح بعرق الموت بارح الدجى … من العز رعيان الغريب المبعد

ومنها في وصف الركب

رايت ضيوف الدارميين هجعا … لدى خير مثوى من رجال وهن قد

اقول لركب مدلجين تدارعوا … برود الغيافي بالرسيم المردد

تشادى من التهويم حتى كأنهم … سقاهم سهاد الليل خمرة صرخد

اذا ساوروا الاعياء منهم عزيمة … نفاه مقال من فصيح مغرد

وقد لغظوا عن عيسهم كل مثقل … من الرحل حتى بلغة المتزود

خذوا برقاب العيس ان رمتم الغنى … الى ذي الايادي طغرل ابن محمد

بذم بافواه العشار عشية … وتحمده العقبان عند ضحى الغد

وابلج متلاف كان نواله … تحدر سيل من ذرى السيل مزبد

هني الندى لا واهب بوسيلة … ولا شايب المعروف منه بموعد

اذا عذرته دار وهب تراثها … لايدي المذاكي والعجاج المصعد

وكم جل جرم فاغتفرت خطية … بحلم جليل الصفح رحب التعمد

وقوله في قصيدة في السلطان محمود ابن محمد نظمها بمرو سنة اثنين وعشرين

حي نجداً واين من مرو نجد … انما يبعث التحية وجد

عرضت بيننا البلاد واضحى … للمطايا دون التزاور وخد

شامخات من الجبال صعاب … وقفار من التنايف ملد

وزار العراق طيف خيال | لم يعقه عن الزيارة بعد
يفضل اليقظة الكرى حين نخطو | والظلام الصباح اذان يبدو
لا تظنوا ان الغرام وان بنا و | بنتم ينقضي عليه الصد
ومنها دون سلوان حبكم زفرات | لا نجاح لها ضرام ووقد
هان عندي الزمان بوسى ونعمى | وتساوى نحس لدي وسعد
واذا الحب لم يدم فسواء | عذب الوصل او امر البعد
يفعل الله ما يشا فامنه | نفرة ولا لما شاء رد
حازم القوم عاجز في توقيه | وكالجاهل اللبيب الاسد
ما لفضلي يذال بين اناس | جودهم موعد وشعري نقد
كنز والمال للخطوب وذمي | لهم من اشد خطب اشد
كم اذلت المديح في حمد قوم | كان كفرا بالمجد ذاك الحمد
حرجا الجاه الصدوق الى | المين وما من لوازم العيش بد
لست اخشى فوت الغنى وامامي | شرف الحظ والمليك الجعد
ملك عنده قرى للضيف | وللجيش فتكه والرفد
كلما نازل الكتايب والفقر | شكا جحفل واثنى وفد
نعم من لثمة هبوة حرب | وجداه تحت السنور طرد
واذا مل سبغه الغمد اضحى | وله مفرق المتوج غمد
داره حومة الوغى من غوار | وحشاياه عود سرج ولبد
متلف ما حواه جودا وبذلا | يهدم المال حيث يبنى المجد

وله من مدح المظفر بن حماد

طل الاسنة لا جدران بغداد | وسابغ الزغف لا موشي ابراد
ادنى الى المجد من عيش يقارنه | تهضم من اباة الحمد او غاد
فارغب بنفسك ان تغنيها رغد | ودونه جاير في حكم عاد
رحلت عنكم فلا جيد تملقت | الى الديار ولا شوق بمعتاد
وكم وراء رحيلي من مجبرة | روعتها بارقة بالشر مرعاد

يا

يا غامزين قناة غير جايزة | ورا سخين شديدا غير منقاد
كفوا عن الاورق العادي انكم | لا تستطيعون نقل الاورق العادي
ولا تستوا الى قولي سبا بكم | فما الهضيمة من شاني ولا عادي
وان اكن مادحا من عز فارصتم | فربما كنت يوما حية الوادي
وفي التخلص بعد وصف معركة وبالفلاة لنا يوم تراجمه | بالهام ينجز مامولي وميعادي
كانما دم اوداج الرجال به | سيل تدافع او جود ابن حماد
الام امنح النفس كل عظيمة | ودهري عنها دافع لي وذايد
ومن قطعة واستوكف المعروف ايدي معشر | تموت الاماني عندهم والمحامد
اذا انا بالغر القوافي مدحتهم | لعذري هجتني بالمديح القصايد

وله من قصيدة في مدح الوزير محمود ابن بويه وزير السلطان سنجر

كفى مقالك عن لومي وتفنيدي | صبابتي بالعلى لا الخرد الغيد
اطلت حتى حسبت المجد منقصة | كلا ولولاه حتف المماجيد
لما رايت غراما جل عن عذل | حسبته بهوى الحسانة الرود
لا والرواقص في الانسان يبعثها | زجر الحداة بانشاد وتغريد
اذا ونين من الارقال واضطرح | من اللغوب خلطن البيد بالبيد
يحملن شعثا على الاكوار تحسبهم | ازمة العيس من هم وتسهيد
ما حن قلبي الى الحسنا من علق | تكنني بالمعالي جد معمود
صبابتي دون عقد زان عنق | الى لواء امام الجيش معقود
اميس تاها على الاحيا كلهم | علما بان نظيري غير موجود
كيف الاجادة في نظم وقافية | عن خاطر بصروف الدهر مكدود
كم قد قريت هني العزم نازلة | والخطب يجلب في ساحات رعديد
تبصرو هامها في اعنتها | يجفن ما بين مقتول ومطرود
تكر في ليلة ليلة من رهج | على نجيع الخيل الله مورود
تنزو الخمس هفت اظعانهم | فخطها في التراقي كل املود
كان فرط توالي الطعن بينهم | ولغ العواسل او عروق محمود

الواهب الخيل والعيش الخصيب معًا … فالموت بالباس والمحيا بالجود
ان امسك الغيث لم يحبس مكارمه … طول المطال ولا خلف المواعيد
حال مذال وعرض دون بذلته … خوض الاسنة في يوم اللغاديد
ارق من خلع الصهبا شيمته … فانه يج فهو كاس خلوع جلمود
ومنها في التهنية بكل معضل خطب في رويته … حديد سابغة في كف داود
فضلت حد التهاني فانصرفت الى … هني بك العيد من هنيت بالعيد

ولد من قصيدة في الامير دبيس ابن صدقه

يجب الغيث اكناف البلاد … ويخلف بارق السحب الغوادي
ويعتبر السنا ومنه يرجي … نمو الروض او ري الصوادي
وسيف الدولة الملك المرجي … سحوح الجود منهل العهاد
بعيد نواله فوق المعاوي … وحد حسامه مهج الاعادي
اذا افتخرت ملوك الارض طرا … بتعديد المساعي والايادي
شاؤها عند معتبر المعالي … طويل الرمح والبيد والنجاد
طليق الوجه اغلب مربدي … مضي النار مرفوع العماد
وباعها الى الغارات تهفوا … سراعا مثل مبثوث الجراد
فيوما في المشارق في مغار … ويوما بالمغارب في جلاد
اجلت تخيل في الافاق حتى … تخوفت السماء من الطراد
دبا راك الملوك فكنت منهم … مكان الشامخات من الوهاد
اطع في العلى واز جر رجالا … سعوا في شان مجدي بالفساد
فان الجاهلين بغير خلف … لاهل الفضل مذ خلقوا اعادي
انا الرجل المقر بكل فضل … وهمتي المصادق والمعادي
فان حرب فعمر وفي زبيد … وان نطق فقس في اياد
ولم امنحك هذا الراس الا … لترفعني على السبع الشداد
وكم بدروب بغداد حديث … يسرك نشره في كل ناد
باني قد بلغت بك الثريا … واني للترقي في ازدياد

فكم

فكن حيث الظنون فكل كسب … سوي الذكر الجميل الي نفاد

ولد من قطعة في مدح الوزير الابني

جوادا اذا ما افرغ البذل كفه … على الشكر يغني عرضه والمحامد
ويقظان في كسب العلى عزائمه … عن الجرم نوام الحفيظة راقد
عداما الجود وخضرمه … وحسام الباس مهنده (وله فيه)
مضا العزم وثاقبه … ومصيب الراي مسدده
قراء الضيف وخادمه … ومشار الدهر وسيده
يدنو اللغرن فيصرعه … وللمحل العام فيطرده
فالمو الفصل تحجمه … والطود الثبت تايده
مدحتكم للود لا لرغيبة … وشتان ما بين الرغايب والود (وقوله)
نجنبتم ولم اقدم على جودكم … مخافة ان ارمي بداهية الصد
ونفرتم انس القوافي وقد دنت … اليكم دنو العاطشات الي الورد
ولما رايت المدح فيكم فريضة … تحرجت من اخذ الجزاء على الحمد
فقل لرئيس الدين مالي وللندي … وحاجات نفسي منك في طلب المجد

قال ارسل الي شرف الدين الزينبي فضة لاصوغ له دواية من الفضة فصغتها وكتبت عليها

فحويت الشهد والسم معا … بالندي والباس في لون مداد
وفضلت الجنس اذ يكتب بي … مدح مولانا علي ابن طراد
عجزت فما لحيلة في هواكم … سوي انني ازداد وجدا على الصد (وله في الغزل)
ولو انني جاهدت نفسي فيكم … سلوت ولكن له جهاد على البعد
لا تلبس الدهر على غرة … فالموت الحي من بعد (وله في الحكمة)
ولا يخادعك طويل البقا … فيحسب الطول من الخلد
ينفد ما كان له اخر … ما اقرب المهد من اللحد
وفرقة ما يجاد عليك صعب … فكيف فراق شي له بعاد (وله)
رب رفد وان تكاثر عهدا … قل من فرط كثرة الترداد (وله في المطر)

انما الجود كالحياة وكم يعتريها السقام بالميعاد
وسوال اله حار من عز خلف ثمن للندي من الاجواد

المرا وله في الوزير جلال الدين ابي علي ابن صدقة في الايام المسترشدية وكان

وراك اقوال الوشاة الغواجد ودونك احوال الغرام المخامر
فلولا ولوع منك بالصد ما سعوا ولولا الهوى لم اندب للمعاند
تزاور نومي ان بعجت وطال ما صفا صفو اجفني اذ وصلت وناظر
لقد ابحت فلك العهود كانها جوافل طير نفرت بالحوارد
فلا الطيف للطرف القريح بسانح ولا الحب للصب المعنى بزائد
سليم من الاشواق شيب بكاذب وامن من ان لام ربع بهاجر
وباك اذا ما اجدب العام عنده سقى الترب من اجفانه بالمواطر
اصحت ولو ارعيت وجدي مسمعا لرد على اعقابه كل فاجر
وحملتني ذنب الكذوب ولم تزل به الخطب تدمي ناقلة غير عاثر
عصيت امير العدل فيك وطالما تداول سمعي مخبلا بالزواجر
اذا عد من انواع صدك واعتدى اوايلها مستغوي بالاواخر
محاها هوى لا يستفيق كانما بحكم جلال الدين عظم الجرائر
اذا ما اتاه مجرم وهو قادر توهمه من عفوه غير قادر

ولهُ من قصيدة في الوزير انوشروان في الحلم

وكم من سفيه الراي والقول اجلبت فواحشه اجلابه هوجا داغر
يقول له الفحشا كما اجيبه فيغدو بقولي في عداد النظاير
كرعت عليه الحلم حتى تبدلت جرايمه من خجلة بالمعاذر
وحاجة مصدور يهيج لحجها وقد نام عنها ربها غير ساهر
قطعت بها ليلي سري وروية فجاءت وها نحر الصباح لحاسر
واني لمشتاق الي ذي حفيظة شديد مضا الباس مر البوادر
متي سمته بالقول نصرا جرت به مقاول اغماد فصاح المحاور
فيفنك فيمن رام ظلمي باوله وسيال يمن جوده في باخر

يكون

يكون نصيري في ذراكي للعلا ولن تدرك العلياء الا بناصر
هجرنا الي امالنا كل مطعم فلن تدالا ضامرا فوق ضامر
بيوم وغي تعمي العجاجة شمسه وتطلع زهر الذابلات الشواجر
جبهناهم فيه بطعن كانه خروج الغزالي واستنان المواطر
وسقناهم تحت العجاج كانما تخب بغزلان الصريم النوافر
فلولا ادكار من اناة ابن خالد لما كف عن ضرب الطلي كل باتر

وله من قصيدة

بني دادم ان لم تغيروا فبدلوا عماكم يوم الكريهة بالخمر
فان الغزي والمدن حيزة له عد وما سلمت المخوصة لفتي حر
دبطتم باطناب البيوت جيادكم وخيل العدي في كل ملحمة تجري
اذا ما شببتم نار حرب وقودها صدور المواضي البيض واسل السمر
ضمنت لكم ان ترجعوها حميدة تواجف عن اروع بالنعم الحمر
انا المرء لا او في المني عرض ايمة ولا استفيد الامن الا من الدهر
ولا اطرق الحي النيام بمدحتي ولو عرقتني شدة الهزم الغبر
تغانيت عن مال البخيل لانني رايت الغني بالذل ضربا من الفقر

وله

اقرب من قولك يا عمرو حالتها ينكشف الضر
فلا تبت اسوان في عسرة ضاقتها ذرعك والصدر
واتخذ الصبر لها جنة فمن شعار الحازم الصبر
هي العلي علو اذا قسته مسترخص والثمن العمر
ان امرأ حاز علي مجده لخالد ما خلد الذكر
لا خير في مثر بلا شاكر فانما المال هو الشكر
احجار شوهد جعلت الة وسرها النفع او الضر
يصيب من يبذلها اجره وللذي يحرزها الوزر
ان شام عيني بارقا من ندى بفضله فهي اذا نكر
اي محل للنجوم الدجي تبقي اذا ما جهل البدر

وله من قصيدة في الامير مظفر بن حماد في الحث على العز والتخلص

وصعب في المجد بحرق نابه ... متحيط في عذله متنمر
قالت اخذت الاغتراب مطية ... فارفق بنفسك في سفارك واحضر
فاجبتها ان الهلال لسيره ... بدرا ولولا سيره لم يقمر
دع عنك لومي ان عزمي والسرى ... اخوا لبان كالندي ومظفر
خرق اذا عنت وغى وخصاصة ... جادت يداه بوابل متعنجر
فالقرن والرجل الفقير كلاهما ... غرقان من عرف وقان احمر
واذا خبت نار اليفاع فناره ... تهدي ركاب الخابط المتنور
نار تكاد من المكارم والندى ... تخبوا فلولا الباس لم تتسعر
رفعت لابلج من كنانة دابه ... ضرب الجماجم تحت ظل العثير
لمعدل في الجود صوب يمينه ... يزري بسيل الشاهق المتحدر
باع الثراء من الثنا بطيبه ... وشرا الثنا بالمال اربح متجر
فاذا غدا صفر اليدين فانه ... ملآن من شرف العلى والمفخر
سهل الخلائق والوداد كلاهما ... لا بالملول هوى ولا المتكبر
نجاب استار الحجاب اذا انتدى ... للحي عن متواضع متوقر
تخشى سطاه على طلاقة وجهه ... ولرب برق بالصواعق منذر
الفت قراع الدارعين سيوفه ... فيكاد يبرق مغمد لم يشهر
وتعودت خوض النحور رماحه ... فاذا جرت للطعن لم تتأطر
وغنين من ورد الدما جياده ... في الحرب عن ورد النمير الاخضر
زول تغيض الحي غرة وجهه ... تحت اللثام عن الصباح المسفر
لا تطبيه مع الشبيبة للهوى ... هدع ولا تلهيه بهجة منظر
ومزمجر بالقاع يظلم صبحه ... مما يثير من العجاج الاكدر
مجر كان خيوله ورجاله ... غزلان وجرة تحت جنة عبقر
اعمى القتام به الكماة فخيله ... لولا بريق حديده لم تنظر
فيه السوابغ والدلاص كانها ... غمر الغدير تلوح للمتبصر
غادرتهم صرعى باول حملة ... من غير تثنية وغير تكرر

والي

والي علا بكر نمتك عصابة ... طيب الثنا لهم وطيب العنصر
قوم اذا كرهوا الحرير بسالة ... لبسوا لزينتهم ثياب سنور
يتقادعون على الضيوف اذا الدجى ... شددت مطالعه بريح صرصر
من كل متبوع الوراء مؤمل ... في المحل منتجع الندى مستمطر
تتلو الذباب المعط كبة خيله ... ثقة بان لمعاها في منسر
ارج الثنا الذي الندى كانما ... تتلى مدايح عرضه من مجمر
كان بلاده داء مما اجنه ... من الهم احبول تحادره العفر
يضيق بي الخرق الوسيع كابة ... ولولا هموم النفس لم يضق القفر
يظنون فخري رابني الشعر عندهم ... ولا عيب لي الا الفصاحة والشعر
اذا لم يكن لي ناصر من صوارمي ... فما لي من قول المفوه نصر
وكم عار مدح مثقل لا بيتي ... وان كان لي لما نطقت به عذر

ولد من قصيدة في السلطان مسعود

وما عذب بوارده برود ... له بالرعن جري وانحدار
اصاب بمرة علوي وقب ... تقاصر عن تناوله التجار
حديث العهد من كرماء دعي ... لهن بكل ناظرة مطار
له حضر وقسمته اعتدال ... اذا ما استوقد الشعر النهار
باعذب من عياث الدين ودا ... اذا ما العلقم البرم النفار
وصاحب من بني الامال خضت به ... بحرا من الال دايح وتيار
يلفه النوم احيانا فافرشه ... حديث مجد يجلي نومه السادر
يد جواد يد قدما قد سهرت له ... والمجد لا ينثني الا بسهار
اذا طباه مناخ عند بادية ... ذكرته دعة من ريف امصار
علا بان اعتزامي سوف ينزلنا ... بمنزل من غياث الدين مختار
حتى انخنا بمنون تقبته ... منزه العرض عن ذام وعن عار
القاتل المحل حيث المزن مكدية ... بهاطل من ندى كفيه مدرار
يجل عن منحة الاموال آونة ... فالجود منه باجال واعمار

ولد من اخري في الم

ومن قوله فيه

ويكرم السيف عن غمد فيغمده … اذا يجرده في راس جبار
تناط حبوته في يوم ندوته … بصافح من عظيم الجرم غفار

وله من قصيدة في الوزير الزينبي

اعيد قريشا ان تصبح لكاشح … كذوب وما يقضى بظلم اميرها
وعنهم قريش شيمة بنو يره … يخبرها ما في النفوس ضميرها
لهم مهبط الوحي المجيد ومنهم … بشير البرايا مرسلا ونذيرها
ومنهم اغر الوجه تشرق نوره … بشيبة جاد البلاد مطيرها
وجهل بحلم قد غزته عظيمه … اذا ما شفى غيظ النفوس قديرها
ويوم نزال قد لقتم لسوره … فابليتم والخيل تدمى نحورها

ومنها

ومن كقريش في المعارك والندى … يموج مناويها ويحيى فقيرها
اذا ما مساعيهم اعيدت وكررت … اضاء الدجى والشمس لم يبد نورها
ابر عليها على كل ماجد … فاواه حاز العلى وا خيرها
تلا ابن طراد في المعالي سميه … فلا سورة الا الوزير اميرها

ومنها في صفة الروض

وما انف من روضة ذات بهجة … ممنعة الاكناف غض نضيرها
لها نفحات بالعشي كانها … لطيمة داري يفتق عبيرها
اقام بها الغيل الشريف وارة … كرام المنهي نشوها وكبيرها
تصب على نوارها قرقفية … يميس لعرف الطيب منها مديرها
يكاد نسيم الجو بعد ركوده … يموج انتشاء اذ تصب خمورها

ومنها في الاستعطاف

بالطيب من عرف الوزير ولو غدت … اصايلها مطلولة وبكورها
تيممت زورا العراق وزادني … عن القصد بهتان الاعادي وزورها
وما لي ذنب اختشي من عقابه … سوى صحبة مجد الامام غفورها
اقمت بها حيث الرضا ذو مخايل … وفارقتها لما بدا لي غرورها
ومن عجب تغشي البلاد قلائدي … وتعرض عن زواركم لا تزورها

ومنها

وفيكم عذب الفاظها مستجيبة … ملا منه اعجازها وصدورها
اقلني عثاري واتخذها صنيعة … يطرب شاديها ويلهي سميرها

فالدهر الا حلية مستعارة … جدير بكسب الحمد من يستعيرها

وله في مدحه

اذا ما على الخير عن نجاده … فكل ثرى روض وكل دجى فجر
عميد يجب المجد حافي وصاله … اذا انقضت الاهواء صد ولا هجر
هزبر يمان من عفافه والمحتمي به … لغرط الندى والنجدة الذل والفقر
ترى المحصباح الخضر عزا بفتكه … وتخضر من جدوى انامله الغبر
يود نسيم الليل لطف خلاله … وترهبه من باسه البيض والسمر
ييسر الندى والحمد فالشر هدية … فنائله سر واحماده جهر

وله فيه من قطعة

ابى الله الا ما تريد فكن له … شكورا فنعم الله تبقى على الشكر
ودم سالما ان المعالي بهيجة … بتصريفها ما بين نهيك والامر
فان على الايام نصرة دهره … بوجهك يا ابن الماجد بن بني النصر

ومن قوله فيه

تناط ايادي الله منه وعنده … الى ورع جم المحامد شاكر
بعيد البغاة النافراح انيسة … ويحبس منها شكوه كل طاير
اغر مريد الباس سهل وداده … رفيع عما دا لبيت جم الماثر
اذا ما عصت صيد الرقاب مراده … براها بحد الراي قبل البواتر
نمي لمعد والمساعي حميدة … مرددة بين النفوس الطواهر
فجا كنصل السيف اكرم صاحب … والين ملموس واخشن ناصر
فتى ماله نهب الفعز وباسه … حمى المستجير في الليالي الغوادر

وله فيه ٢

سمهدي الباس من مضر … لقشعر الموت من حذره
تطرب الالباب مصغية … لحديث المجد من سيره
كلما اوسعت مبتليا … خبره ازرى على خبره
يهزم الاحداث كالحة … بارتجال الراي من فكره
واذا ما اجدبت سنة … كان سقيا الحي من مطره
هو بحر من فضائله … وحديحى فيه من درره
شرف الدين الذي وضحت … ظلم الاحداث من غرره

ومن قوله فيه ٢

هو المرء اما فضله فهو شامل … عميم واما مدحه فهو ساير

يقر بعيني مدحه وثناؤه … وان بات جفني وهو بالنظم ساهر

ومن قصيدة له في مدح اتابك غازي ابن زنكي بالموصل سنة اربع واربعين

الام يراك المجد في زي شاعر … وقد نحلت شوقا فروع المنابر
كتمت بعيب الشعر علما وحكمة … ببعضهما ينقاد صعب المفاخر
لعمر ابيك الخير انك فارس … المقال ومحيي الدارسات الغوابر
وانك اعييت المسامع والنهي … بقولك عما في بطون الدفاتر
ولا خير في فضل تباعد عزه … ولو فاق اضواء النجوم الزواهر
يذل شديد الحد ان يقطع الطلي … اذا لم يعنه عزب ابيض باتر
اقول لخل بالعراق يسره … مقامي ويابي لي شعار المسافر
حريص على علم الخفي ودونه … جدايل حزم محصدات المرائر
اذا استطعتني في هواه مودة … محا الراي حبا اذ نأ بالغوا قر
تنكر من كتمان سري ولو درى … بخرق زماني ما ح في الصمت عاذري
تطاول همي فابغني ذا بناهة … يجلي دجي ظلمائه عن خواطري
فباح لموج الطرف والعصر اغير … المطالع واه يام شوس لناظر
فلما استحال الراي وانهزمت به … رويته عن عاذر بعد غادر
وهدا الي الامر رد مسلم … الي عالم بالدهر وانا سماهر
سهرت لبرق من ديار ربيعة … ولم اك للبرق اللموع بساهر
وما البرق الا البشر عند اسرة … بوجه عماد الدين رب المفاخر

وله في عضد الدين وزير الامام المستضي

ال المظفر والايام شاهدة … ببيض العوارف والانساب والماثر
تشكوا مراجلهم فرط الوقد كما … تشكو النواصف فرط العقد والحصر
فساهوا من الترداد في صرد … وراسيات من الايقاد في سعر
اذا استراحت ظباهم من منازلة … فله عبات بعقر النيب والجزر
تعجب صحبي ان كتمت فلم اشع … علومي التي في بعضها شرف العدد

فقلت

فقلت لهم ما للزمان واهله … الي فضل قول فا تتمرح على الشعر
شكوا اشمس انت ام قمر … ولفرط حسنك اشكل الامر — وقوله في العذار
فانجاب ليل الشك حين قضي … ليل العذار بانك البدر
ومن السعادة للئام ترفعي … عن هجوهم لمنا قبي ومفاخري — ٢ وقوله
فلو انتدبت له اتيت بمعجز … منه لغيض عيوبهم وخواطري
اسد بات يتقي صورة الذيب … وباز يخشى من العصفور — وقوله
اذا شوركت في حال بدون … فلا يخشاك عار او نفور — ٣ وقوله
تشارك بالحياة بغير خلف … ارسطاليس والكلب العقور
وجوه لا يحمرها عتاب … جديران تصفر بالصفار — وقوله
فادان اللئام لخير باس … ولا لان الحديد بغير نار

وقوله في كبير زاده ثم انقطع عنه وتعذر لقاؤه

ان عز لقياك وماء الندى … هام فاني شاكر عاذر
يسقي السحاب الجدب سحا ولا … يجتمع الممطور والماطر
اذا المرء لم يرزق مع الابد همة … فلا شرف في الابد منه ولا فخر — وقوله
الم تر ان البازيسمو لصيده … عزيزا ويهوي نحو جيفته النسر
قول المحرض يزدا دالشجاع به … باسا ويغدوا جبان القوم ذا اشر — وقوله في التحريض
ما السيف سيفا وان ارضاك جوهره … لولا الصيا قل ولما هار بالجحر
ويوم تظل الارواح فيه … وترو من جماجمه الشفار — وقوله في صفة الجيش
تضيق بخيله فيح الموامي … ويكسف شمس صحوته الغبار
كان رماحه اشطان جدل … يد نحها من الطول البيار
تسابق طيره زرق العوالي … الي مقتل فطعن وانتسار

جعل الاسنة والطير متسابقات الي مقتل الرجال والطعن الحزه ما اصاب المقتل والطير شانها انتسار عيون القتلى وهذا ابلغ من قول النابغة الدبياني اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصايب طير تهتدي بعصايب

حث الكرام على الندى وتقاضه … بالوعد وابعثه على الانجاز — وقوله الزاي

ودع الوقوف بطبعه فلطالما — نشط الجواد بشوكة المهماز

السين وقوله

لاتنكري حسبي ولو حسبت — تلك البرود هواني الرحس

فالحظ قد غطا مطامحه — بخل الملوك وعزة النفس

ولقد شكوت لامس قبل غد — واتي غد فشكوت له مس

الصاد وقوله في خالص المسترشدي

اذا شاب باح الدهر كدر صفوتي — جلوت قذاها عن فوادي بخالص

بحرق اذا عز الحيا غير باخل — وماض اذا جد الوغا غير ناكص

الضاد وقوله

اذا مرض النمير ابو علي — رعاه الله فالمجد المريض

يرى الناس العوارف نافلات — وهن عليه واجبة فروض

فدامت صحة العليا منه — ودام المدح فيه والقريض

الطا وقوله في مدح الامير الزيني

واخلاق مجد موجفين الى العلا — لهم من قصي حيث ما انبسطوا هط

تعلمهم الجرد الجياد كانها — سراحين تلاع يوما تها معط

يرودون رايا من لبيب مغامر — لكل عقال من رويته نشط

منحتهم اسطار طرس ومعرك — بليغين مما انبت الخط والخط

تعادت لهم صيد الملوك اذلة — لكل طليق من كماتهم ربط

ومن كالوزير الزيني معربا — بعيد الحلي اذ خال من دونه الشحط

فتى لا يدانيه رضاه للينه — تذل ولا يثنيه عن كرم سخط

العين وقوله من قصيدة في مدح انوشروان ابن خالد الوزير

وفتيان صدق من تميم تناثلوا — دروعهم والليل ضافي الوشايع

وقيدين من عرق السرى وقلوبهم — شداد على مر الخطوب الصوادع

يقودون جردا مضمرات كانها — كواسر عقبان الشريف المباقع

تجاري الى شعوا الا السيف عندها — بصادق ولا ظامي الرجال بناقع

ضمنت لهم ملك العراق فاوسعوا — ضراب الطلى بالمرهفات القواطع

وكنت اذا ما ساورتني كريهة — برزت لها في جحفل من مجاشع

فلم

فلم استكن من صرف دهر لحادث — ولا ارتعت من وقع الخطوب لرايع

قناعك ما اسطعت الغداة فانها — صبابة مجد لا يري بالبراقع

سلي غانيات الحي عن متخمط — اذا السيف ميطع عن ظبا المجارع

وكم زورة قابلتها بتجنب — وصبت ول وصل رعته بالقطايع

وكري من الوجد الدخيل ابجهما — عفاف تقي لا عفاف مخادع

اذا المرء لا يجتد الا لصبوة — اتاه الردي ما بين زار وقاطع

وان هو لم يجهد الى العز نفسه — تحل اوج الذل في زي وادع

ابي الله الا دتبة مضرية — تبيح المواضي من دماء المخادع

تم القضا من ادكن البرد قاتم — وتكسو الثرى من احمر اللون ناصع

فلا تاج الا وهو في رسغ سايح — ولا راس الا وهو في كف قاطع

اذا ماحموا ارواحهم بدروعهم — ابحنا حماها بالرماح الشوارع

وانا تاجرونا في الطعان سفاهة — اعد ناهم بالبرق بعض البضايع

بدا لا صيحابي غمام كانه — اعيد م رضوي للنجد المتابع

تعرض نجديا كان وميضه — سيوف جلاها صاقل غب طابع

كان العشار المثقلات اجاءها — مخاض فجاءت بين موف وواضع

فازعزعته الريح حتى تصادمت — على الهام اعناق السيول الدوافع

فاضحت لم البيد آديما وبدلت — برابيع ذاك المنحني بالضفادع

فلا موضع الا وحيص ركابه — ولا واضع الاخوية المنابع

فقال خبير القوم عام بغبطة — ندي الثري ويجو عض المراتع

فقلت لا ندي منه لو تعلمونه — انامل نوشروان تهمي لقابع

وقوله من قصيدة في ملك العرب دبيس بن صدقة

المجد بلا سعي لقد كذبتكموا — نفوس مناها الذل ان تترفعا

سلوا صهوات الخيل عني فانني — جعلت ظهور الخيل حتى مضجعا

وقيت لقيل من ذوابة خندف — اذا ما اضاع القوم حق امرئ رعا

هو ابن الذي جاز مناول سوطه — فاغني واقني حين اعطا واوسعا

واقنام

يعني ان سيف الدولة سقط من يده السوط يوما فناوله له انسان فاعطاه

تغيب شموس الصبح من نقع خيله … وتغدو ابخوم الليل بالصبح طلعا

تخال سقاط السمر والدم اذ غزا … غثاءً وسيلاً من يفاع تدفعا

(ومنها في صفة الجيش)

وذي رهج جم الغمائم مجلب … غذا عرضه من اوسع الخرق اوسعا

طويل القنا تخشى النجوم طعانه … با مثالها ما لم تر السمر شرعا

اذا ستشبح الظمان قارط خيله … يظن الغدير السابري المرقعا

تحيرت الابطال والخيل عنده … فلم تر اله سابقا و سميدعا

وطالت به عند التجاوب السن … فاحدث فيه ذا صهيل وصقعا

كان علي اقطاره من وجيفه … عضا تهته حرجف فتجعجعا

طردت رخي البال من سورة الردى … كما جفل المصطاد سربا مدعدعا

فغادرت من عادت البذل للقرا … يغوت عقابا كاسرا و سمعمعا

وكنت اذا استمطرت للبيض والقنا … دماء الاعادي في الوغا هو طلامعا

(ومنها في ذكر ...)

وما الاخضر الطامي يعب عبابه … باكرم من كفيك في الجدب منجعا

ولا انف من روضة ذات بهجة … سقتها الصبا كاسا من الغيث مترعا

اقام بها الشرب الكرام عشية … وقد هجم الليل البهيم فامتعا

اذا امسك الغيث الملث بارضها … سقوها من الايدي عقارا مشعشعا

وان دارت الصهبا فيهم تجاذبوا … احاديث مجد تجعل النكس اروعا

فما الجر مسموعا لهم عند سكرة … ولا الحلم فيهم بالسرور مضيعا

باطيب من ذكرى دبيس ابن مزيد … اذا ردد الساري ثناءً ورجعا

توالت عليه النادحات ولم يحل … عن الصبر حتى ادرك المجد اجمعا

وما زال يرجى للنوى من قياده … الى ان افاد الحي شملا مجمعا

(الرزايا صح)

ولو لم يكن لله فيه سريرة … لما راح من جور الزمان ممنعا

(وقوله)

حلفت بما شادت يمين من العلا … اولوا الفضل في يوم الندى والوقايع

يمين صدوق القول من غير حلفة … كريم المساعي والثنا والمطامع

لئن لم تلد بالود من بعد نبذة … ملك دالاراوي بالطوال الفوارع

ليعتلجن

ليعتلجن بين البيوت مع الضحى … مقال كاطراف الرماح الشوارع

وقوله في الوزير الزينبي يهنيه بالخلعة قال جئته وهو يتهادى في ديوان الخلافة والناس حافون به وللحديد حوله صليل فولجت كثافة الجمع وخضت وعر الهيبة مسترسلا فلما ابصرني قبض قدميه عن السعي وانفتل للامارة من اسرة وجهه فوضعت يدي على كم الخلعة وقلت

(المقاله)

جعلت من الحدثان احصن اذرع … فلقد سننت على الكريم الاروع

شرفت علي شرف اللبوس فغودرت … فلكا لشمس علا مجيد المطلع

زررت علي طود الانام وضمنت … بحرا لذي وحوت شراس الادرع

حسد اللباس العبقري مقامها … من ماجد في نكسه متورع

نظر النعيم بكاد ساحب ذيله … يخضر منه ثرى الجديب المدفع

يختال في شرفين شاد علاهما … بنى المناقب سامق لم يفرع

بحر كمبتلج الصباح يزينه … بمحي كعرف الروضة المتضوع

يغدو والذي لحاجات اسمع منصت … ويروح لك حي كان لم يسمع

(ومنها في صفة المجلس)

فالله يمم المنطيق اعجم قايل … والمصرم السكيت افصح مسمع

واذا جرت هوج الرياح عشية … ما بين نكباء الهبوب وزعزع

قرطا لموتلف كان دكادكا … في جوه عقدات رمل الاجرع

او موبرات من ركايب بزل … نزعوا بمعتلج المناخ الجعجع

فاقتدن منه كل الحل داجن … هون التصاحب بالمكان البلقع

دان يكاد الوحش يكرع وسطه … وتمسه كف الوليد المرضع

هذا ابلغ من قول الطرماح

وان سيف نوبوت الارض هيدب … يكاد يلمسه من قام بالراح

متتابع جم كان ركامه … كبات قيصر او سرايا تبع

زجل الرعود يكاد يخدج عنده … شاء المها ويوت سخل الموضع

فهمى فالقى بالعراء بعاعه … سحا كمندفع الاتي المترع

فتشاورت الاقطار من افواهه … فالقارة العليا مثل المدفع

وغدا سراب القاع بحر حقيقة … فكأنه لسفينة لم يخدع
متغطمطا عضب الوحوش مكانها … ثاره فالضب جار الضفدع
فضل الوزير الزينبي بجوده … ذاك الذي حقا بجنبه توسع

ومنها في صفة الركب

ومسهدين على الرحال يميزهم … شرف الرجاء عن النفوس الهجع
شعث كان على الركائب منهم … عودا تجاري بالنعام الجدع
نحلوا على شعث الرحال فاشبهت … اعوادها منهم عريق الاضلع
وتفاضلوا نحبا فبعد همة … ادناهم وصبا وان لم يوجع
خفقوا بهامهم على اكوارهم … خفق السجود من الصلوة الركع
وطفت بالجاد النعاس ازمة … تجعلن طاعة راحة او اصبع
كتم الدجى والقاع سر سراهم … فاباح صبح المكان المتطلع
يبغون مشكى المجد باه وماجد … تغني ركابهم غناء الهمع
نادابهم كرم الوزير فانزلوا … بعد التماحل بالخصيب الممرع
بموسع المعروف غير مضيق … ومضيق الاعذار غير موسع
متبسم قبل الضراب وانه … من بعد فتكته غزير الادمع
برق اضيف الى سحاب انامل … والبرق لولا سحبه لم يلمع
بل جدول في بحر طول ايهم … حوليه بحر نايل متدفع
عدم النبو غراره فكأنه … من غير حدة عزمه لم يطبع
ومنها في صفة الفرس
طرق يراه الطرف عند وجيفه … جبلا يسير على الرياح الاربع
رحب اللبان كأن لون اهابه … شفق تخلل قشع غيم مقلع
ما قنعتني في ولاك غاية … فبدون تبليغي العلى لا اقنع

وقوله في الغزل

صحا القلب من ود الغواني وودها … من السورة العليا وليس براجع
وفرق جيش الجهل شيبي وجهها … حصين الحمى لا يزدري بالروادع
منعمة لا الصبر عنها بنا صبر … بمجد ولا العذل الطويل بنافع

يذود

يذود الكرى عن مقلة الصب صدها … وتسخر عند الوصل من نفس هاجع
اسر هواها غير قيد يعه … حرارة انفاس وفيض مدامع
واظهر سلواني لها دون ... ه … غرام كضرب المرهفات القواطع
ولما استراح العذل من بعد شدة … الى بارق في مفرق الراس لامع
تصامم عن سلطان الهوى فكانما … اطاف بعمر في الخلاعة يافع

وقال في انوشروان

يجيب نداه قبل ان تستغيثه … وخير الندى ما لم يكن بدواعي
يضيء ابتهاجا بالعفاة كانما … محياه في الجدوى ظهيرة قاع
يدي عن جليل الجرم بالحلم حوضا … وعند دقيق القول احسن واع

ومن قوله في قصيدة في وصف الخيل عند شرابها

اذا ما احسّت خلت الرياح جرت ضحى … على قصب الاجام وهي زعازع
اغر رحيب الصدر اما سلاحه … فعاص واما جوده فهو طائع
تضيء ظلام الليل غرة وجهه … وتظلم منه بالطراد وقايعه
فتى هام ابناء المعالي صلاته … قديما واطواق الرقاب صنائعه
وقوله فيه
قومك اغرى معشر بالندى … وخير من اصغى الى الداعي
صيد ومن رايتهم اخلاقهم … تشبه المرعى بالراعي
تضم منه هبوات الوغى … كل طويل الرمح والباع
وقفت بالمسعى ولما اقل … سعيك كيل الصاع بالصاع
مضيع المال ومثلا فرد … والعهد واف حافظ راع
ينيخ منه جاره بالندى … والعرف والخصم بجعجاع
ومن قوله فيه
رعاك ضمان الله ما اظلم الدجى … بهيما وما ابيضت وجوه المطالع
وما طاب ذكر المحسنين وما جرى … النسيم بارجاء المروج البلاقع
اضاءت بك الاحداث حتى كانها … بشاير في الحاظنا والمسامع
وطابت بك الدنيا (الاوقات) حتى كانها … ايام شباب او وصال مقاطع
ومن قوله
يبدل المال فان حل … لاجي من صرف دهر منعه

ولذي الفاقة خصب وغنى … ولذي الخيفة أمن ودعة
ابدا يجمع بالباس الغنى … ونفيض الجود ما قد جمعه
زينبي يفخر الدهر به … احرز المجد غلاما يفعه
ضيق ان عذار لكن ضيعه … من حماه وقواه في سعه

وقوله من مدايحه في عمي الصدر الشهيد عز الدين ابي نصر احمد بن حامد ابن محمد وكان حينئذ مستوفي السلطان محمود ابن محمد ابن ملكشاه كتبها اليه من الامر

بلغ عني هماما … اشم كذروة الطود الرفيع
يباري بالندى والباس سح … الغمام وهبة السيف النطوع
اذا ما حل ارضا ذات محل … اعاد المحل خصبا من ربيع
الوكة صادق الدعوى امين … بري من نفاق في خضوع
باني مغرم بهواك اطوي … على البرحاء احناء الضلوع
احن حنين رائحة فقدت … تراوح في المزمة والنسوع
الى الوجه الطليق لمعتفيه … على العلات والكلف النفوع
وما غالت هواي نوى شطون … ولكن زاد بعدي في ولوعي
ولو مكنت من عطف المطايا … لكان الى ابي نصر رجوعي

وله في مدح امير المومنين علي عليه السلام

صنو النبي رايت قافيتي … اوصافا ما ادنيت لا تسع
فجعلت مدحي الصمت عن شرف … كل المدايح دونه تقع
ماذا اقول وكل مفتتم … بين ال فاضل فيك مجتمع
خليلي من عليا تميم ابن خندف … ندا ابت للمهضمة عارف
خذا برقاب العيس عن عقر منزل … يفيض الى النزال شتى المواقف
عن الحي له الجار المقيم بامن … لديهم وان الجاني عليهم لخايف
بيوت قصيرات العماد كانها … وجار ضباع اجحرت للمخاوف
اذا نزل الناس اليفاع تزاوروا … الى ستراه الغايط المتقادف
جفانهم اردانهم يسترونها … اذا طعموا نسر البزاة الخواطف

اذى كصد ود السمهرية مرهف … وذل كعيدان الاراك الضعايف
ظواهرا مثال الصباح ودونها … بواطن سود كالدجى المتكاثف
عداكم غمام العام اخصب اهله … وجادكم صوب اللذان الوواعف
حاشي لدين العلى يلوي بواجبه … وانت لدين من بين الورى شرف
خير الموارد ادناها لذي ظما … وشرها بطويل المتح يعتسف
لولا الحوادث اذا امسيت ضاربة … كالتضا ري ذياب الثلة الغضف
وجور دهر اعاد الحال رازحة … فالملك يمدح والمخدوم يحترف
لما طمحت الى عيش ارمقه … اعبه تارة عبا وارتشف
وما جزعت لخطب غال في شرف … والشمس تشرق احيانا وتنكسف
وان علا نور مجدي ليل نازلة … فهالة البدر فوالها كلف
وكم ثلمت غروب البيض ماضية … بمضمر الغد في اعطافه هيف
الجود عندك طبع لا تكلفه … وعند غيرك افعال الذي كلف
اضطرار الحر الكريم الى الدون … وان حاز غاية الاسراف
لا يشين المجد المنيف ولا … ينقص قدر الشريف في الاشراف
هل يعاب العطار يوما اذا … اصبح ذا حاجة الى الكنا ف

القاف وله من قصيدة سادة في مدح الوزير الزينبي

لمن حيرة دون اللوى والشقايق … يغطون بالاعداد نوب السمالق
عجال السرى لا يستقل معرس … بهم عنهم ازجاء الطلاح الايانق
كان فتيت المسك در صحيفة … مع الصبح في الكوارتيم والنمارق
اذا رحلوا عن منزل غادروا به … مهاجا لمشتاق وطيبا لناشق
وفوق الحوايا كل عذراء دونها … حمية غيران ولوعة عاشق
سحبن فضول الريط صونا كانما … خفاق المطايا من شعور المفارق
يعني اضفين الملابس حتى سوين من الصون بين اخفاق ابلهن وبين شعور
واعرض عن زجر الحداة تحرجا … عن النظم في ذكرى مشوق وشايق
توهمت حلمي بعدهن سفاهة … وخلت اناتي خفة المتنازق

وعهدي بنا والدار قرب لشاحط … ووصل لمهجور وود لوامق
ومرتبع الحي الجميع من الحمى … رياض العوالي في رياض المبارق
مجامع ايسار وموقف سمر … ومطعن فرسان وشارات راشق
ومبرك انضاء وملقى سوابغ … ومسحب ارماح ومنضى سوابق
فلما دعى داعي النوى واستخفنا … تجاوب غربان الفراق النواعق
ظللت اداري دمع عيني قريحة … ابى الوجد الا ان يجود بدافق
كان اهابي مشعر جمرة … غداة ارى ظعن الخليط المفارق
تنفست حتى قال صحبي ضرمة … من النار هاجت رياح المشارق
اهجرا وما اضمرت غدرا ولم ارى … مشيبي في ليل الشباب الغرانق
اذا فوصال الغانيات نقيصة … امجت فما فيها اعتصام لواثق

مراشق

ذر الدمع يجري مستهلا في الهوى … بدار ولا وعد الحسان بصادق
وان وراء الحب حبا وصالة … مجال المذاكي في دما المواز ق
منعت القرى ان لم اقدها عوابسا … تشيد عجاج المازق المتضايق
خوارج من ليل الغبار كانها … رجوم نجوم او سهام رواشق
تجانف عن ورد الغدير ضنينة … فلا وردا الا من دماء الفيالق
يعيد عليها الكر كل مجاهد … باخذ العلا والمجد غير مسارق
رجال نبت اغمادهم بسيوفهم … فعاجوا على اغمادها في العواتق
يزينون ما ابقى الطعان من القنا … لهم برنس الصيدلي بالبيادق
اروع به صبحا ظهيرة يومه … تعصب تاج واحتلال سرادق
دعوت تميما والرجال بعيدة … وقد ضقت ذرعا بالخطوب الطوارق
فقام بنصري من قريش ممجد … شديد مضاء الباس سهل الخلائق
فتى قد قد المشرق فصفحه … لصفح وحدا شفرتيه لعاتق
يشام ندى كفيه من بشر وجهه … كما شيم منهل الحيا بالبوارق
وما منهل فاهت به بعد هجعة … جار غضا شبت بانلع شاهق
من القطر الا حوي كان اريجه … بديع لدى الداري دون المحارق

ابيح

اتيح له نشر الخزامى ونفحه … من الغيد ما بين الطلى والبنائق
تهاديه ارواح الصبا فبعثنه … لشرب حلال بالحمى فالابارق
فما دعت بمن لم يسكر الخمر نشوة … من الطيب في عرنينه والمناشق
باطيب من عرض الرضا حين تنشر المدائح غرا بين ناد ومازق

وله من قصيدة فيه مطلعها

ذريني واهوالي نغر ونلتقي … سيهزمها عني حسامي ومنطقي
وان صبا باتي باجرد سابح … واسمر خطي وعضب مذلق
هجرت الهوى والعمر غض نباته … فكيف وقد لاح المشيب بمفرقي
ورب لهام الجيش جم بنوده … وشيك نفاد للامر من ال سلجوق
تجنبه عند القتام ستوره … وفي الحرب استار العجاج المروق
كانيب الرواعد ودة لغظه … بكا ذره الموت الزوام ويتقي
ولجت عليه والملوك بنجوة … يذادون عن صعب المراتب مغلق
وعنس كاعواد القداح زجرتها … على لاحب من نازح الغور سملق
ورديتها اعقابهما كانما … من الا جنا اغبار السليط المعتق
يهاب نداه مثل ما هيب باسه … اذا الغرق الجياش مثل المحرق
فتشيب رد العرض لكن ماله … يمزقه العافون كل ممزق
فشمل العلى من سعيه في تجمع … وشمل اللهى من بذله في تفرق
ليهنك عيد انت عيد لاهله … سرور لمهموم ووجد لمملق
ولازلت تبقى للمكارم والعلى … فانت الذي يبقى الغنى اذا بقي
تعطل جيدي من حلى كل منة … وراح بما اوليته اي مطوق

ومن قوله

وما غرم صب الفؤاد وشت به … مدامعه اثر الخليط المفارق
تذكر نوار من الثغر ضاحكا … ونشر اعطار بالروض المباذق
لهيفا تجعل الوشاح قوامها … لعوب كمثل الصعدة المتناسق
تعلقها والقلب لم يعرف الاسى … ولا اعتاقه صرف الليالي بعائق
وبات يرجي بعد ما شطت النوى … زيارة طيف بالتحية طارق

باوجد منه للعلى غزان ... اذا فارقت محبوبة لم يفارق

وقوله في الوزير ابن هبيرة في الايام المستنجدية وقد دعاه الى خوانه فكتب يستعفي

يا باذل المال في عدل وفي سعة ... ومطعم الزاد في صبح وفي غسق
وحاشد الناس اغنتهم فواضله ... الى مزيد من النعماء منذ فوق
في كل بيت خوان من مكارمه ... يبرهم وهو يدعوهم الى الطبق
فاض النوال فلولا خوف مفخرة ... من باس عدلك نادى الناس بالغرق
وكل ارض بها صوب وساكبة ... حتى الوغا من يجمع الخيل والعرق
صن منكبي عن زحام ان غضبت له ... تمكن الطعن من عقلي ومن خلقي
وان رضيت به فالعزل منقصة ... وكم تكلفته جهلا فلم اطق
انا المريض باحداثي وسورتها ... وليس عزاباي حافظا رمقي
فهب لي كعطاياك التي كثرت ... فالجود بالعز فوق الجود بالورق
ان اصفرار محيا الشمس عن حزن ... على علاها الم ماها الى الافق
وان توهم قوم انه حمق ... فطالما اشبه التوقر بالحمق

وقوله في صفة مربحة الجيش لغزا

ولينة الاعطاف خوارة ... ذات غصون لونها اورق
عزاء لا ترجع ممطورة ... وهي على الغزو لا تورق
مونقة مطلقة لينة ... شديدة ثابتة تقلق
تسعى بلا رجل على طاير ... للذر في مسلكها مزلق
تجري حذي الشمس على انها ... محصورة مذهبها ضيق
طيارة يمنع ابعادها ... اسبابها والسور والخندق
كانها من حيرة ناشد ... يداب ينشد انا ولا يلحق
اذا اريحت خلتها والها ... ثكلى بها من حزنها اولق
كزائرة في حرب شمس الضحى ... لا تذهب الباس ولا تغرق
ما بين ادريس ونوح لها ... في حاليتها نسب معرق
تهدي الكرى للمستهام الذي ... ينبو به المضجع والنمرق

لا

لا يسال المجمل معروفها ... ويجتدي نايلها المعرق
تنقص من خاشنها برها ... وتوسع الجود لمن يرفق
قوية السلطان في مدها ... ضعيفة ان ضمها مملق
تجمل حال الارض من فضلها ... سرادق من احسانها حلق
من لي باخرى مثلها للذي ... اعيا على الاسي فما يفرق

وقوله في الحكمة

جنة الدون في الرقاب حبال ... محصدات كاجل الخناق
عنوان التخنق مرد وهذا ... لم يزل دايما مع الدهر باق
فاذا اخفق الرجاء من الد ... ون فاكرم بذاك من اخفاق
سورة السم في التعزز اولى ... من شفاء بالذل في الترياق

الكاف وقوله مما يكتب به بتطريز الابرة على قميص امراة

اذا اشتملت على شمس حبيبة الدجى ... يهدي به الكوكب اني وجهة سلكوا
فمن دعاني قميصا بات يظلمني ... وانما انا لو انصفتم فلك

اللام وقوله في مدح ابن هبيرة الوزير في الايام المقتفوية وفيه حسن صنعة المقابلة

يفل غرب الرزايا وهي باسلة ... ويوسع الجار نصرا وهو مخذول
ويشهد الهول بساما وقد دمعت ... شوس العيون وقدم القوم اجفيل
وتتقي مثل ما ترجي فواضله ... وجوده فهو مرهوب ومامول (فواضله صح)
عار من العار كاس من مناقبه ... كانه مرهف الحدين مصقول
سهل المكارم صعب في كريهته ... فباسه والندى مر ومعسول
قالي الدنايا وصوان العلى كلف ... فالعار والمجد مقطوع وموصول
الصدر يحمي لدى قول ومعترك ... اذا تشابه مقطوع ومفلول
مهمي الاسنة والاقوال ماضية ... فالجرح والقرن مطرود ومقتول
جواد مجد له من فخره شية ... وفيه من واضح العلياء تحجيل
يصيد وحش المعالي وهي نافرة ... كان مسعاه للعليا احبول (للعلياء)

وقوله من قصيدة في انوشروان الوزير

عفى الله عنها هل يلم خيالها ... فيقضي على رغم الرقيب وصالها

وما ملتقى الطيف الملم بناقع … غليله ولكن منية وصله لها
تذكرها والحي للحي جيرة … يهون تلاقيها ويدنوا منالها
وقومي وقوم العامرية عصبة … كذا رماح بنان مايرام انتصالها
رفاق ندى لايستقل نوالها … واحلاف درع لايفل نزالها
وفي الس الواشون صمت عن الخنا … اذا ارشقت بالقول طاشت نبالها
فبت كاني شارب قرقفية … من الراح لم يفلل شباها زلالها
اتى جهها الاغرامي واصبحت … تقطع الامن فزا في حبالها
كاني خوافي ناهض متمطر … غدت بفوادي يوم زمت جمالها
عدمت اصطباري والنوى مطمئنة … فكيف احتمالي حين جد احتمالها
ومما شجاني ان حبي سالم … من الفحش والدنيا كثير وبالها
اذا دفت العشاق ساهر عفة … سوا علها حرمها وحلالها
تجنب لي عن محرم الله خشية … وتكرمة عندي رخصة واحتبالها
ومن رام ما ابغيه فالحب عنده … فتاة وتخطيم المعالي بعالها
ستسفر لي تلك الدجا مستذمة … اذا هلكت تحت العجاج رجالها
لدى عدوة لا امنع السيف جفنه … من الهام او يبدي شعاري نغالها
بفتيان صدق من ذوابة دارم … مواض اذا اعيى الكماة افتتالها
عنزن جيادي بالوشيج دريما … اعيدت وتيجان الملوك نعالها
وغاضت عنها القاع طرداوكرة … فشاركت البيدا فيها جبالها
اذلت مديحي والحوادث جمة … باعراض لوم من اذاها نوالها
ودون مديحي كلادها لوربه … دعايم رضوى لاستم انهيالها
فان يجهلوني والقنا وتجاشع … وعزمي وحزمي والعلى واحتلالها
وان صدئت اعراضهم فصوارمي … تماء طلاهم سوف تصدي صقالها
وان مقامي في فناء ابن خالد … لاول حرب عاث فيهم صيالها
هو المرء تغنى معطيا عن سواله … اذا شاب بيض المعطيات سوالها
منيع الحمي لو سار والموت جاره … لرد المنايا الحمر تبنوا نصالها

مرابر

مرابع عهد لايرام انتقاضها … وعجلى عطايا لا نخاف مطالها
وابلج سامي الطرف لا تستغزه … الدنايا ولو زان الدنايا جمالها
يطيش الرجايا ومو ثبت كانما … جرت بشر دري نسمة واعتدالها
وما مقبل من قلة الطود زاخر … له ضحاة الاسد عند مصالها
تضل به عصم اليفاع غريبة … وبتيها صنب الفلاة وغزالها
اذا مر بالوعسا ومو مزمجر … هدى له كثبانها ورمالها
ترى شجر الغيلان فيه كانها … سفاين يم اسلمتها رجالها
كان بياضا راغيا في عبابه … لغام المطايا اثقلتها رحالها
كان بياضا راغيا في عبابه … لغام المطايا اثقلتها رحالها
افاد غب المحل وطفا جونة … اقامت نفاماها وغاب شمالها
سرت لبني الامال من بعد هجعة … الى الصبح سحا ودقها وانهمالها
باغزر من يمناه جودا اذا هما … على معتفيها رفدها ونوالها
اذا رجل القى اليه عزيمة … وهيهات اعيت عقدة وانحلالها
تغضب لي حتى اذ يرد حمي دعي … تكون ديار الناكثين ثقالها

ومن قوله في الوزير جلال الدين ابن صدقة في الايام المسترشدية

لمحت كتلويح الرداء المسبل … والليل صبغ خضابه لم ينصل
نار كشيح العود ارشد ضوءها … بالبيد اعناق الركاب الضلل
طابت لمعتسف الظلام كانما … شبت على قنن اليفاع بمندل
فعلمت ان بني تميم عندها … يتقارعون على الضيوف النزل
العاقرين الكوم وهي منيفة … والضاربين الهام تحت القسطل
والسايسين الملك لا ارأوهم … تهفوا ولا معروفهم بمقلل
قومي واين كمثل قومي والقنا … والبيض بين مقصد ومفلل
نجلوا فاوجد بغر خريدة … جعل النسيب لها بليل او منصل
شغلته عن وصف الهوى ذكر العلى … فقضى شعار الشاعر المتغزل
فضى شيبة لمجد مستيقظ … فاذا المشيب بدا له لم يوجل

الواشين صح

وبعده اذا رفك

ومنها في صفة العبير

مكرر

ومنها في التقطع

وعنها

بحلوق فرسانا كان دروعهم   سنت على مثل الجبال المثل
قوما اذا طبعت نصول سيوفهم   قام النجيع لها مقام الصيقل
فكان حربهم اوان صريمة   بالقاع او باس الوزير ابي علي
بيت

ومن قصيدة له في عز الدوله ابي المكارم ابن الوزير ابن المطلب استاد دار

لمن الخيل كامثال السعالي   عاديات تمتطي بالرجال
سابحات بغطاريف وغا   جبلوا الموت باطراف العوالي
حظر الكم عليهم دعة   فاباحوا غارة الحي الحلال
لغلام هتف المجد به   فغدا يفرع غايات القلل
حالف الدهر بايمان العلا   ليلفن رعالا برعال
وبعيد الصبح ليلا يمشا   من عجاج ونجوم من نصال
فانعوا ونبه ليث خادر   اكله الموت اذا يدعى نزال
فغوا ذي مرادي حصر كم   شادة اودي بها كر النبال
كلما اوسعت حلمي جاهلا   اوسع الجهل له فحش المقال
كل يوم حسن منح مطمع   يشمت الفتك بلين الاحتمال
يا بني الاشعار كفوا سعيها   واقصروا ان بنا مجدي عال
فالقوافي بكم مسترزق   وحطابا املي نحو المعالي
لكم البلغة من مكسبها   ولي الحالان من مجد وحال
ومنها تومي الايدي اذا لحت كما   اومات عن صيام لهلال
انني سلم لمن سالمني   وفتي الروع لمن رام قتالي
عز باسي ان اري مضطهدا   وابي لي غرب عزمي ان ابالي
ومنها لا تلمني في شقائي بالعلى   رغد العيش لرباب الحجال
انني في المجد عصي عاذلي   كنظير الدين في بذل النوال
وله من قصيدة يا حرة الابرين ان صبا بتي   عظمت ومالي في وصالك طايل
سد العفاف على كل ثنية   فالهجر عندي للوصال مماثل
ان المياه حسن صفو مدامعي   نصفت لوراد المياه مناهل

د

ومنها وتاوي امدي الحمام وبانه   فالبان مهتز وتلك هوازل
ولقد علمت بان نفسي صارم   ولها دنات وان كرهت صواقل
وله من قصيدة نظمها بمرو اقول لقلب هاجه نجح الهوى   بصحراء مرو واستشاطت بلابله
وضاقت خراسان على معرق الهوى   كما احرزت صيد الفلاة حبايله
اعني على فعل التصبر انني   رايت جميل الصبر يحمد فاعله
فلما ابى الا غراما وصبوة   اطعت هواكم واستمرت شواغله
واجريت دمعا لو اصاب بسحه   ربا المحل يوما انبت العشب هاطله
هبوني امرت القلب كتمان حبكم   فكيف بجسم باح بالوجد ناحله
وكنت امرت العزم ان يخذل الهوى   وكيف اعتزام المرء والقلب خاذله
فكيف التسلي بعد عشر واربع   ابي لي وفاء لا تدب جمافله

وله في بعض الاكابر وقد عثر فرسه به

لا تنكرن لطرف انت راكبه   فرط العثار ولا الافراط في الزلل
فكيف تجري الى الغايات سالمة   ريح تكلف حمل البحر والجبل

وله من قطعة كتبها الى امير المومنين المسترشد بالله

خليفة الله مالي كلما بسطت   نفسي الرجاء طوي الحرمان امالي
وكلما كثرت والحال شاهدة   وسايلي اذنت حالي باقلالي
ومنها فهونوا المال في احراز حمدكم   فالحمد للمقتني خير من المال

وله في جمال الدولة اقبال المسترشدي قصيدة اولها

عفي ضارج من آل ليلى فعاقل   وخفت باعباء القطين الرواحل
ومنها وهيج وجدي والدجى مرجحنة   حمام باغصان الاراكة هادل
سجعن وقلت الشعر لكن ادمعي   سوافح من حر الفراق سوايل
عدلكن رام الصبح ان صبابتي   تقاصر عنها الفاقدات الثواكل
وفي الظعن فتاك اللحاظ اذا رنى   فسيان عندي لحظه والمقاتل
يطاير سحر العين خمر رضابه   كان حباه على الغور بابل
من البيض اما وده فهو صارم   قطوع واما وعده فهو ماطل

تعلقته والحلم من مرح الصبا … سفاه وحقي في البطالة باطل
وكم زارني سلم اللقا وانه … من الحسن شاكر في السلاح مقاتل
اذا ما تثني قده فهو رامح … وان كر من الحاظه فهو نابل
وعهدي بنا والنازح الدار رابع … مقيم بنا والقاطع الحبل واصل
ليالي لحاظ الوشاة رواقد … لنا وقلوب الحادثات غوافل
فياليت شعري وللاماني ضلة … من النفس هلا يام سعط وباخل
هل الدار تدنو بالاحبة بعدما … تفرق مجموع واقفر آهل
عدمت اصطباري والنوى مطمئنة … فكيف اطيق الصبر والحي راحل
ومنها خفضا له نوح الى باجل … واحذر اني سبوع السيف العذل
وردا بي كية الخيل ضحى … لضراب الهام اوطعن المقل
لا تظنا ضحكي عن طرب … فالعنا يخبر عن فرط الشعل
ضعت ذرعا ببني اللوم فما … تركت شكواي للشعر غزل
وغدا ترتيل ذمي لهم … شاغل القول عن الثغر الرتل
ملؤاهب القوم ان تنشقها … يا اخا سفيان كبر وبخل
جهلوني والعلى عارفة … بمقامي في نزال وجدل
ومنها طال احجامي عن شاو المدى … واذا يرتبط الطرف صهل
ولعقد حل مقامي اسرتي … جار بغداد وهلي له يهل
ومنه اداري المرء ذا خلق نكيد … واعرض صافحا عن ذنب خل
واجعل حوض افكاري لحليا … فاعنطه وكم طوق كغل
واغدو من مني نفسي غنيا … عن الدنيا ولي حال المقل
ولا ارضى اللئيم لكشف ضر … ولو اسلمت للموت المذل
وكم ضحك كتمت به دموعا … ليسلم عنصري وعقلي

ومن قوله يتضمن استزادة

شربت دما ان حال ودي ساعة … الى غير صفو ادامت على الذل
وان رحت الا حامدا غير انني … اخو حالة ان لم اقل نطقت قبلي

وان

وان بعث امالي من المجد والعلى … مبيع الكسالى بالمواطن والاهل
وان بات يثنيني عن العزم موعد … بكى الفضل من انجازه لاولي الجهل
فلا تخدعن الحي صبري فانني … لامرقد عند المودبات من النبل ومنه
هنا رجب الشهور مما يليه … بقاوك انت يا رجب الرجال
له البركات لكن كل حول … وانت مبارك في كل حال

وله من قصيدة في مدح جمال الدين وزير الموصل مطلعها

يا ال الصوارم والرماح الذبل … نصرا ومن اجدتما لم يخذل
سبان شيبي والشباب توقرا … فكذاك في ادراك كل مؤمل
كرم الدجى عما بشيبي ولم ابت … خشيان واشية الصباح المقبل
ولئن عرفت فصارم ذو رونق … خفيت جواهره لفقد الصيقل ومنها
ولئن جهلت وعنو شعري واصفي … فالعيب الى حازم لم اجهل
ما للملوك تسنموا شعفاتها … وبقيت في قعر الحضيض الاسفل
ان كان باسا فالمعارك والوغا … او كان فضلا فهو حوم الافضل
ظلمت فضايلي المقاول مثلما … ظلمت جمال الدين مادي الحيل
ثقلت به الاعناق من منن الندى … فالهام مطرقة لذاك المثقل ومنها
من سمرقند الى تهامة شاهد … فضل الجمال على الحيا المتهلل ومنها
السحب تمطرها تظل وجوده … يسري ودار مقامه بالموصل

ومنها يصف بناءه السور لمدينة وعمارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم

وتقر عين محمد بمحمد … محيي دريس شرعه والمنزل
بعمار مرقده وحافظ دينه … ومعين امته بجود مسبل
جعل المدينة مصر ريف اهلها … نشوان يمرح بالنعيم المخضل
فكانها بالخصب من قرنائه … بلد على شط الفرات السلسل
ولوان في عصره نزلت له … في مدحه سور الكتاب المنزل
خرق نياط مقصه ورداوه … بحباب زخار وهضبة يذبل
نصبوا القنا قبل الطعان فخلته … من فرط نفعهم نبات القسطل وقوله

حتى اذا اشرعوه قلت كواكب … منقضة في جنح ليل أليل
لام على العذر وبار بما … يشتبه العادم بالباخل

وقوله في الحكمة

علمي بسابقة المقدور الزمني … صبري وصمتي فلم احرص ولم اسل
لو نيل بالقول مطلوب لما حرم … الكليم موسى وكان الحظ للجبل
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت … جها له عند حكم الرزق والاجل
احذر الهزل وجانب اهله … انه ينتقص من قدر النبيل
ان يجب اوله يجب قائله … فسفيه انت منه او ذليل
اذا قيل الكريم اخو العطايا … وبذل الرغايب والنوال
فاكرم منه ذو خلق اريحي … يصون الوجه عن ذل السوال
وهل يلفى جواد مثل حر … اجل النفس عن منن الرجال

وقوله من قصيدة في مدح امير المومنين المعتفي بامر الله يصف القحط الشديد

واذا استمر المحل يشنع شره … حضر يعض لم الحصا والجندل
واستخدم الشنان كل ضهيمة … واذا التظى كل جمر فكل
ببعيدة الاصباح حالكة الدجى … سهر النووم بها ونام المفضل
تثني مصارفها الجوارح عندها … حتى تظل الراح فيها لا تمل
والام رح الهوجا كل مطنب … فالريث فان والصحيح مرعبل
واستهدم الجدب الغوايب والذرى … حيث الهازر والصعاب البزل
في ازمة تذف كان اخيرها … من بوسها للضعفعنه اول
غبرا ريحان الربيع لقيظها … في المحل لا يرعى وله متبقل
فقد يزاد المترفين على الطوى … قد تنا هبه الكف وحنظل
ادى امير المومنين محمد … بدر الضيوف فكل وعر مسهل
وقرى فانهب كل جود هاطل … هام واغيد كل روض مبقل
بعثت عليهم صارما من قوادمي … نظهر له الاعراض في كل محفل
كان شباه والرواة تهزه … شبا مرهف اوباس بدر ابن معقل

ولم يصح وزنه

نحن قوم من تميم ابن مرة … نمطر العافين والعام محل
نفصح الخطبة والقوم لكن … ونرد الجيش والخيل قبل
حلماء لا تحل حبانا … عند طيش الخطب طيش وجهل
اوجه غر وايد باسط … وندى غمر ومنطق وظل
وخميس ضارب بجران … مجلب سورة ما تقل
نسف البيداء حتى اطمانت … ببغضاء الجوارض تحل
وادير الارض خافقا … ينظر الا حافر واظل
صلت فيهم ببراع وراي … فانجلى نقع وادرك بتل
فلم ينتظر سماد وشهدا … فهو في الحالين نحل وصبر

وقوله من قصيدة في شديد الدولة الكاتب ابن الانباري اليم

علقته والصبي غض الاديم … مهمل الوفرة من ال تميم
كيسن التاج على مفرقه … ناشرا في يوم بوس ونعيم
يتهلل الصعدة من اقرانه … ويلبى طارق الليل البهيم
رب غادرته ذا شغل … بهواها عن هوى ظبي ورديم
فالهوى والقلب من همته … بين اعمال روي ورسيم
وعلى الاحيا ذين فادح … اوسع الدهر به مطل الغريم
كلما تطولع حالت دونه … سورة المقدار لا باس الخصوم
يال قومي من نزار غادة … تخالط القوم بريا بسقيم
تعجل الفارس عن تحصينه … وجريح القوم عن شد الكلوم
فبعيد دركك المجد ولم … احمل النفس على الهول العظيم
واثير النقع من اندية … يعبق المندل فيها بالنسيم

قال من فرط طيبها النقع اصلها يستفيد العود منها طيبا ووجدا وهو ان النسيم يعبق بالمندل فذكر المعنى مقلوبا وهي عادة ع. بين

بما بين صباح كشموس … وخناذيذ جياد كنجوم
عاديات ترجف الارض لها … برجال مثل خفان الصريم

يوم لا حسن الغواني شافع   عن ذوي الطعن ولا ود الحميم
واشتجار الضرب من حرته   يذهل الام عن الطفل الرؤوم
وسليم الفتك ملوح نفسه   فترى كل سليم كالكليم
اضعف الردع قوايم فاغتدى   عسلان الرمح في ساق الحزيم
انا بالردع كفيل والعلي   كافلات لي بالملك العقيم
وبنو الزوراء من هز لهم   شغلوا عن حمل اعباء الهموم
حسبوا اني منهم مثل ما   صحف القوم رجيما برجيم
لست بالكل على حبكم   منصلي قاض وبيتي في الصميم
ان ذا الاعواد مني لاب   باذل الرفد ومناع الحريم
ضارب القبة للاحي وقد   اخذ الضيم باطواق المضيم
حين لا امر بني طاعة   توجب الحكم ولا فتوى العليم
من لخيل ان ترى قبلوتها   ام لحي تمطى في الشكيم
توسع الاعدا طرادا مثلما   طرد الغر فتى عبد الرحيم

وله من قصيدة في مدح الامير قرواش ابن سلم ابن قريش

اقم يا حسامي في قرابك واسلم   شربت دما ان لم اروك بالدم

قيل له لم لا تقول شربت دمي فقال الذي قلته معنى عربي وهو ابلغ فان العرب اذا اخذوا في الدم الدية قالوا شرب الدم وعدوه عارا

الا ان وجدي بالمعالي مبرح   وابرح من وجدي بها وجد مخذمي
طوت لها خمسا وعشرين حجة   وواحدة طي الرداء المسهم
اذود الصبى عن مطمح غير ماجد   واثني الهوى عن موقف غير مكرم
يقولون جانبت النسيب وانما   نسيبي ذكرى غارة وتقحم
وفي غزل العلياء لو تعلمونه   شفا غرام وادكار متيم
وكم مغرم بالوجد غير سلوه   فاعرض لا يصغي الى لوم لوم
اذا قيل هذا مغرض ظل مايسا   كما اضطرب المجهود من ام ملدم
سابعثها شعواء اما لمغنم   يحقق امالي واما لمغرم

بمجد

تميمية لا صبرها عن تقاعس   مذل ولا اقدامها عن تهجم
تجد رسوم المالكين ودارم   وسفيان والصيفي منها واكثم
بجود نوال لم تقض دون وارد   واطواد حلم لم تنل بالتسنم
سهرت وما صب الحسان بمسهري   وهل منجد فيها يروم بمتهم
لبرق كلمع الهند واني دونه   سحيقة حتى انجموا بالتهضم
تراميح بهم ايدي النوى فتزاوروا   الى عازب عن ارضهم متوخم
وعهدي بهم والدهر ملوح قياده   الى كل مشبوح الذراع غشمشم
لبوسهم من سابري معسجد   واضهم من لاحقي مسوم
عنيين من ارماحهم ووجوههم   نهارا وليلا عن شموس وانجم
تبيت كامباح السليم بقفره   سرح في اعاليه مجاجة ارقم

ومنها

تزاحم اشجاني اذا ما ذكرتهم   زحام المقاوي عند باب ابن مسلم
نفى واضح القشرين عن شمس راحة   دخان قدور او عجاجة مصدم
عقنقه ازار الليل لا تستفزه   ظلام ولا تقتاله ذات معصم

ومنها في وصف الخمر

وما نشوة من قهوة صرخدية   تدفق من ضنك الجران معذم
اذا سكبت في الكاس خلت شعاعها   على عنق الظلماء جذوة مضرم
لها حبب يرفضن عنها كانه   عيون جراد او زواهر انجم
انجت لمشغوف الفؤاد منية   رمته الغواني عن قسي التصرم
فعاد ح بالشجان وهاجت صبابة   له وتمشت في مشاش واعظم
باحسن من هز القوافي لعطفه   اذا رجعت بالانفوه المترنم

ومنها في وصف الجيش

يطيف به من قيس حومة فتية   جريؤون في يومي ندى وتقدم
يجيئون بسا ما كان رداوه   بلابث بركني يذبل ويلملم
ومجر كمنهال الشقيق وعالج   مضر باكناف البلاد عرمرم
خلا فرقا من باسه كل مربض   واقفر من ارهابه كل مجثم
تخال اذا ما الحزن ضاق بخيله   بنا قرمد او جنب رعن ململم
كان باعلى بيضه من عجاجه   رداء حرا ري من الليل مظلم

فلا افوح الامر اثار عجاجة … ولا ارض الا من سراة مطهم
ثلثة سباع الطير والوحش فاغتدي … بطرف وبغوار وسيف دقشعم
على حره حتى كان استجا ده … سنا لهب في عرفج متضرم
واجلب حتى لو رمي لما نهضا عن … لما نم من القاظ والتغمغم
طعان كفرخ النيب عنه دبا عد … وضرب كو لع الدين غير ملعثم
شككتهم شك الطرايد بالضحى … وسقتهم سوق الطوى المحزم

والقصيدة طويلة وقيا في المقطع في وصف القصيدة

نخذها حصانا لم تزين بزينة … انتحال ولم تخطب لنكس مذمم
ينتيج من قلب الجبان نشيدها … وينفصح من لفظ الغبي المجمجم
كبت جنان القوم من دارم … ان لم يلوذ وا ينثيبا صارمي
علوت عن تاثير قول الخنا … فلست اخشى سعر الشاتم
لو رجم النجم بايدي الورى … لم تدم قط يد الراجم
اقتل حلما ونقول العلى … واعجبا للقاتل الباسم
صيد ومن رابع اخلاقهم … ليشتبه المخدوم بالخادم

وقوله من قصيدة اولها

اظما ورمحي ناصري وحسامي … وذلك وعزمي قايدي وزمامي
ولما التقينا باللثيب واسبلت … غزار دموع للفراق هوامي
ولا دمع بخداع الصبي عامرية … تروم اعتذارا من شباب غلام
تفا وضنى نظم الهوى ودموعها … على الخدمتها عقد ذات نظامي
واعدي الدجى نوم الوشاة وقد مضى … هزيع فالقي كلكلا باكام
وفاح النغا من ودعها فكانما … اصاب من الدادي فض ختام
بكيت فقالت خامر الحب قلبه … فقلت لغير الغانيات غرامي
منعت العزى ان لم اقدها عوابسا … تشب على لهذاء نار حمام
فادرك مجدا او تجلى عجاجتي … من الطرد عن ثار بغير زحام
وكم صون جسم بعد موت اذلة … كما ذل بالتصبير جسم هشام

راح جم الماثر من نزار … مهيب اللحظ يبدا بالسلام
اذا شهد الذي لفصل حكم … تخفظ عنه هدرا الكلام

وقوله

ومن مديحه في السلطان الاعظم سنجر

اذا مدحت معز الدين اونة … فما زهير بمذكور ولا ارم
ان تلته فالدر يخفى حسن رونقه … اوجاد فالبحر يستحيي ويحتشم
مستبشر ووجوه الخيل عابسة … وعابس وقوول البحر تبتسم
وجه ولكن حصني عند منه فوح … كما تقابل قرن الشمس والديم
فالواهب الرخص يغنى فقر سايله … والواضح الطلع يجلي عنه الظلم
كل الملوك وان جلت مراتبهم … لسنجر ومعالي سنجر خدم

ومن قوله في الوزير انوشروان بعد عزل الزيني عن الوزارة

شكو الدهر بالضمير وبالفم … لما اعاض بمنعم عن منعم
لا سلوة بل صبوة بمجانس … برد الوصال له فؤاد المغرم

ومنها

سعد الجهول وراح علمي ذايدي … عما اروم فليتني لم اعلم
وغدوت ذا حزن بفضل مطرية … عزي ولكن لمنع لم ينعم
واستهون القوم المقال سفاهة … فالفضل للسكيت لا المتكلم
وندمي للعمر المقضي عنده … فلكاد يقضي بالحمام تندمي
هم ثوى بين الضلوع مبرح … لولا الوزير وفضله لم ينجم

ومنها في وصف الخايف الطريد الملتجي الى الممدوح

ومشرد يغزوا به فرق الردى … نزو المدامة بالنزيف المفعم
رسبت به السرو الضخام كانه … صلد توغل لج بحر خضرم
ياوي لمعترس فيبعث رحله … مر النسيم على الكمان المرتم
نسع المطية والرسيم لحذره … بحجارة المعزاء كالمتبغم
يهفوا به ضخم تخاذل دونه … نصر المطاع فباسه لم يعصم
اوينه فحيته من دعرة … دون الرجال وكان عين المسلم
وطريد مجد بحر غرة بثرايه … شهباء ردية كحد اللهذم

سفعته من عنوانها عراقه   تد الحيلة تربة المتيمم
ما زال اخلف في النجوم ينوشه   حتى اناب به فويق المصرم
حتى اذا اما الذود صرم نحضه   لبس الرغام بكل فج اقتم
واقام بالصرم الغريب فلم يطح   دركُ المعاطن بالقاح المعظم
واشتد محل فاغتدى اشلاده   للمترف المعيا في اكرم مطعم
ام الطويد نوال مولى نعمة   فاناخ عنده بالمجير المطعم
كفيل بعسالي فلذة وغاية   اذا احميت حرب وطال احتدامها
فشمر ومن ماء النحور شرابها   وغبر واشتد الملوك طعامها

ومن قوله في الوزير الزينبي

كان كاساخندريسة   تخلى بها المزنة الهامي
تراوح المسك علي شربها   ما بين مشتاق وترتام
صينت عن اللغو فاقرانها   رزان اعطاف واحلام
كرام اخلاق الوزير التي   حلت من عاب ومن ذام
اخلاق طلوع الوجه في جده   مستبشر للهول بسام
خرق نذي راحة دائما   من الحطايا ودم الهام
در كله مى منه مستخرج   اذ هو لج الخضرم الطامي
وانسم ما يمت بالعزم وجهه   الى احد الا وكنت الميمما
ولا راح جسمي ظاعنا عن فنائه   بمجد كان الاكان قلبي مخيما
وهل ساجد بالصين الا الكعبة   الحجاز اذا ما كان لله مسلما

ومن قوله فيه

اذا ما نظرت الى وجهه   شكرت الزمان ولم اذمم
وهان علي افتقاد الغنى   وما واجد المجد بالمعدم

ومن قوله في الحكمة

لا تضع من عظيم قدر وان كنت   مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا   بالتعدي على الشريف الكريم

ولع

ولع الخمر بالعقول رمي الخمر   بتنجيسها وبالتحريم

وقوله في الخمر والسكر والشكوى من العلم

اذا جاريتم فاعتصم بمدامة   فان حماها المعتصم تحمي
وان قيل عذري بالخلاعة عاكف   على الجهل قل لا بل هزيم من العلم
وهل تكالفه الحياة لنشوة   تريك الغني المحسود في ساعة العدم
ومن كان علم النفس حما بسره   فاني امرؤ يا طال ما ساءني علمي
ولم ار في الاشياء والحظ واحد   بما ادعي شيا اضر من الفهم
كم طيلسان هزمت حامله   في باطل حين اشكل الكلم
والحرب لا ينفع العمود بها   وانما ينفع الظبي الخذم
فقر الملائي الى الكرام موضعه   اشد من فقر ذي الاملاق والعدم
فقم لراجيك من قبل النوال تبت   بين التواضع ولا حسان في حرم
تحرك المزن عند السح اكسبه   جوائح الحمد من قاص ومن امم
يلين في القول ويحنوا على   سامعه وهو له يقصم
كشوكة العقرب في شكلها   لها حنو وهي لا ترحم

النوف وقوله وقد لمس الزناد في ليلة باردة

انا والزناد ببرده وتصبري   سيان في الاخفاء والكتمان
لكنه بالقدح يظهر ناره   وسرائري اعيت على الاخوان
فاذا صمت فمنه لا تردني   ان تشتكي الا الي الرحمان

وله ومن مدحه في شرف الدين البيهقي

سطعى في مدحهم زينتهم   تلكم الزينة خضرا الدمن
كل حل العرض محمي الثرا   ما ينال المجد ما عاش ولن
طيب الدم له حب الغنى   فاستتر العرض منه وقرن
صبحوا المدن بها مبنو ثرة   فتكت تبقي حديثا في الزمن
وخراسان فصونا ضافيا   انها ارض على ابن الحسن
مستريح الرفد ما في جوده   كدر المطل وله ثوب المنن

ومن قوله
ماضاع قولي عن شيء احاوله ... الا بشكر الذي اوليت من حسن
فان حصرت بقلبي افوه درب ... وفي الضماير ما يغني عن اللسن

ومن قوله من قصيدة في الوزير الزينبي

اطعت النهى في نجدتي وبياني ... فاصبح سيفي مغمدا ولساني
وداريت حتى قيل جبنا وربما ... غدا حازم في امره كجبان
سجية مهذ النفس عدرا وناهض ... باعباء صرف الدهر والحدثان
يبيح الليالي والجال تهامي ... وفاء ومن لي عندهم باماني
اذا اصبحت مني سجايا مهذب ... غدا املي ذا وقفة وحران
ويارب عهد حال من دون حفظه ... ادي وردي في الملتقى خصمان
اباح نفاق الحي بعد انتصاره ... فلم تلق منهم صادقا بمكان
حشمت حطام الموج دون وقايتي ... او العفو والحالان مستويان
نضبت له من عبرة الجهل كاهلا ... نهوضا بعبء المجد ليس بواني
وصبر تكاد الشم من حمل بعضه ... تكون وهادا وهي ذات قنان
واني وابناء العراق اولي الغنى ... لمجتمعا معنى ومفترقان
اسايرهم ابهى حليا وزينة ... ونرجع والحالان مختلفان
الى صفرات من نعيم خماصها ... تكاثر من نعمايهم ببطان
تطارد حاجاتي اليهم ابيتي ... فتعلوا غنايم همتي تبغان
اذا عطفتني نحوهم آل المعيز ... وفهم لواني جوهم وثناني
يودون فضلي ما كتمت مآربي ... فان بحت بان الود بالشنان
ويصغي لها ما لم يكن ذا ابانة ... فان كان لم تنحت له اذنان
ولولا الوزير الزينبي رحلتها ... تناهب ترب البيد بالوخدان
تبادر نعام القفر بعدا عن المدى ... وتطوي عنانا يجو بالطيران
ولكنها شدت من الباس والندى ... باروع صنو العنصرين هجان
بابيض من عليا قريش مؤصل ... بيوم نزال او بيوم طعان
يهزك نفسي بالذي هو واجد ... ولو ساعدتني حالة لكفاني

وجون

ومنها في صفة الجيش
وجون من النقع المثار دلاصه ... ولمع الظبى برقان يأتلقان
كثيف بعيد الجو ارضا صليبة ... لها الجيش داع بالطراد وباني
تشابه فيه وحشه وجياده ... تشيبان فرط الركض والعسلان
وزاحمت الجرد المذاكي ركابه ... فكل زمام عائب بعنان
يظل كماة في الدروع كانما ... تخب السعالي تحتهم برعان
مساعير لا يستكرهون منية ... اذا صرحت في المازق المتداني
اوانس بالحرب العوان نفوسهم ... كان رضاعا بينهم بلبان
اعاروا نسيم اليوم حر ذحولهم ... فاحضره الرمضا في الجولان
وطارت بهم نحو اللقاء عزيمة ... تعلمها السبق كل حصان
كشفت براي ذي صوان ونجدة ... اليك بحمل المجد يصطحبان

ومن قوله فيه
يجلي العظيمة من غير فخر ... ويعطي الجزيلة من غير منه
ويغلظ في الملتقى للكماة ... وفيه لدى السلم لطف ومنه
ويتخذ المجد فرضا عليه ... اذا ما راوه بنوا المجد سنه
له في الرغايب بذل وجود ... وبالعرض والجار بخل وضنه
اذا ما المحامد رام الرجال ... كرايمها كان اولى بهنه
من المطعمين صنوف الشتى ... يسود الليالي غرا بيهنه
يحوزون فضل الندى والوغى ... اذا اطلعوا ما لهم والاعنه
تود عزايم هذا الوزير ... ويعود فيه سمينا والاسنه
ويغدوا لنا باسم والندى ... من البوس والغور حصنا وجنه

وسمع ان القاضي الرشيد بمصر دخل على الافضل وبين يديه دواة من بلور حليتها من المرجان فقال

الين لداود الحديد كرامة ... يقدر منه السرد كيف يريد
ولان لك المرجان وهي حجارة ... وموقعه صعب المرام شديد

فقال
صيغت دواتك من يوميك فاشتبهت ... على العيون ببلور ومرجان
فيوم سلمك مبيض بسلم ندى ... ويوم حربك قان بالدم القاني

وقوله تبدل من هف العزمات حزما ويختلف السجايا بالزمان
وتنت اجيلها متهطرات فها انا لا افرط في المعاني
وقوله في الحكمة لا تلطفن بذي لوم فتطغيه واغلظ له يأتك مطواعا ومذعانا
ان الحديد تلين النار شدته ولو صببت عليه البحر ما لانا
وقوله تطفي خطوب الدهر اني بكرها احاذر حرب الخطب وهي زبون
ولم تدر ان الماء تخمد ناره ويطفيها بالطبع وهو سخين
وقوله ان شارك الاوغاد اهل العلي والمجد في تسمية باللسان
فما على اهل العلي نسبة ان بخور العود بعض الدخان
صاحب اخا الشر لتسطو به يوما على بعض شرار الزمان
فالرمح لا يرهب انبوبه الا اذا ركب فيه السنان
امشيه على الشدة نحو العلي فكل قاص عند ذي الصبر دان
ما لقي الضامر من جوعه حوى له السبق بيوم الرهان
اسجع مجد تحظ بتحريها فكل ما قدر الله كان
لو نفع البخل وذل الغنى ما افتقر الكنز وماح الجبان
وله اني وبغداد كالمظلوم من قمر حسن وليس وراء الحسن احسان
اعني بمدحي ولا اعني بمكرمة كمخيط السلك يكسو وهو عريان
ونفذ اليه بعض الاكابر المالغين حقة دواة يساله تسويدها بمداد فكتب معها
رايت حوبا كبرائهم معتقر تسويدها وهي لا تجري باحسان

وسمع بعض الصوفيه ينشد فقال

مرض الحب شفائي ابدا كلما اكو بني اطرب بني
فبقائي في فنائي فيكم وسروري منكم في حزن
واشتريتم بوصال مهجتي ومن العدل اداء الثمن
حسن ظني فيكم ان خفتكم دون اعمالي جميعا جنني
واذا البلوى افادت قربكم فمن النعمى دوام المحن

ايضا وقوله في الوزير الزينبي

بلفظ

بلفظة منك يشفي ذا معضلة اعيا على فصحاء الناس شانيها
عمت بالخير ارض الله قاطبة فضل حاضرها يثني وباديها
وكم حثالب ايام معق حتة غدوت بالطول والاحسان تفنيها
تلقي عليا على ما فيه من شرف مسترسل المجد لا كبرا ولا تيها
سهل القياد تراجيه وامله وفي الملا عادي عزيز النفس ابيها
وراء حجب العلى طود اخو شرف ارجو نداه فاذكارا وتنبيها
ايضا وقوله في امير المومنين الامام المستظهر بامر الله ابي محمد الحسن ابن المستنجد ابن المقتفي ابن المستظهر لما بويع بالخلافة سنة ستين وخمسمايه وهو ثلاث ابيات اعطاه بها ثلثمائة دينار وخلعة ودارا واقطعه بها ضيعة كبيرة
سالنا الله ان نعطى اماما نعيش به فاعطانا نبيا
بلغنا فوق ما كنا نرجي هنيا يا بني الدنيا هنيا
وقد كشف الظلام بمستضيء غدا بالناس كلهم حفيا
وقوله من قصيدة نظمها في ريعان عمره في سنة عشرين وخمسماية
ارادت جوارا بالعراق فلم اطق هوانا فراحت تستفز المواميا
كان نعاما صيح في اخرياته جوافلها لما رمين هواقيا
تجيش صدور الارحبيات غصة فايديهن عن الليل الا رواغيا
وما لدن يعرفن النفاد عن الدني ركابي لولا ما رات من ابائيا
تقلن اخلاق ابن عزم مشمر على الهول لا يخشى الخطوب العواديا
يكفكف غرب القول عن ذي سفاهة ويوسع حسن الاطراح ان عاديا
لئن جحدت بغداد حقي من العلى فلا البحر مغمورا ولا الصبح خافيا
تركت بني ادابها غير حافل ردا باسهى يستنشح مكانيا
اذا طار بي قول الى ما اريده كتبت بهم اقوالهم من ورائيا
ومنها وسرب كغزلان الصريم نوافر عن الفحش يستشرفن نحوي عواطيا
اذا ما عبجرن الليل كتمان زورة الى غد اجرس من تحلي واشيا

يحفي فضول الريط سحبا على الخطا ... ويخفي تشبيب العبقري التناحيا
تضوع الصبا من نرفض لطيمة ... اذا مس ما بين الجيوب تهاديا
شموس وجوه في البراقع طلعة ... تقل من الوحف الاثيث لياليا
سخن وللكاس العقادي هدية ... تعيد حليم الحي صبوان لاهيا
فاعرضت كيلا استرق لصبوة ... واغضيت كيلا اغير المعاليا
ومنها
وما المزمارة يعتسفن تنوفة ... بواغم من حر الفراق صواديا
يكاد الصدى يلغوا بهن تحلقا ... الى كل ورد لو امن المثانيا
براهن ادمان الرسيم من السرى ... فجئن كاعواد القسي حوانيا
عشية لا انساعهن جوادبا ... لهن وله اقرانهن ثوانيا
اذا ضاقت الاهب الفسيحة بالجوى ... تنشقن نسيما او تسمعن حاديا
با وجد منه للعلى غير انه ... اذا ما وتت لم يلغ السير وانيا
[illegible]
وما مطرق بالرمل يحمي عذاره ... دواء كعقد الخيزرانة خافيا
يلعن مرهوبا كان اعتصابه ... حبابا يحيض له طم الوطب راعيا
بوك عصله لا بناهن هينة ... ضعافا وله اطرافهن نوابيا
تجنبه الدقش القواتل خيفة ... ويطويه معتل النسيم تناديا
اذا اعتس ارباب الهوام لقوته ... تودع خمصانا واصبح طاويا
بانفد من اقلامه في عدوه ... اذا رقشت فوق الطروس الدواهيا
بواسط ايد لا تزال جريئة ... تجارب احداثا وتولي اياديا
تعاف الهرقليات حتى كانها ... تناديه من لمس النضار الافاعيا
خزائنهم ايدي العفاة لانهم ... راوها على مر الزمان البواقيا
[illegible]
شموس المواضي ان بغيت الامانيا ... وظل العوالي ان اردت المعاليا
وعدعن الارض التي لنعيمها ... سواك ولو ادركته كنت غانيا
لحى الله مجهود الفؤاد من ان ذي ... اذا هوله يستخلص العزم ثانيا
فما احرز الامال مثل مهاجر ... اليها وفات النجح من بات ناويا
عصيت اباي اذ اطعت مطامعي ... ولو كنت شهما ما اطعت اباثيا

وما

ومنها في وصف البرد والجرد والنمر

ومازلت مقلاق الوضين الى السرى ... جريا لصدر الهندواني ماضيا
تشابق همي بالخطوب رواحلي ... الى نازح يضحي عليهن دانيا
الى ان تحاماني الظلوم واذعنت ... لفضلي نفوس لا تود القوافيا
دها انا عند اليوم ارضى بخدعة ... واقنع ان ادعي لبيبا مداريا
اذا احمد النيران ريعان زعزع ... بعيد ذكي الجمر قران شاتيا
وحنّ على الاحفاظ كل محمد ... اطال الدواسي في الثرى والاواخيا
وجمجع قرّ الليل من فرط صره ... شداد الصفق با والعشار المواليا
وزاول داعي الدد عهد فلم يطع ... دفاء ولم يبرح امينا ودافيا
ومال الى الصرم العرب جوافل ... يريد اللقاح بجم للدعر قاصيا
على حين عز المطالع ازمته ... تعيد على الحي خمصان عانيا
تشادي بها نيران لج وكنس ... بوجرة يراع من الظبا الجوازيا
فاضحت وكثبان الصريم وعالج ... من المحل قد شاكهن نهاو داديا
قرى شرف الدين الغني وابت له ... معاذره ان يحتبسن الطواهيا

ولما بويع الامام المستضئ قال فيه

اقول وقد تولى الامر حبر ... ولي لم يزل برا تقيا
وقد كشف الظلام بمستضئ ... عن ابالناس كلهم حفيا
وفاض الجود والمعروف حتى ... حسبتها عبابا او اتيا
سالنا الله يرزقنا اماما ... نسر به فاعطانا نبيا
بلغنا فوق ما كنا نرجي ... هنيا يا بني الدنيا هنيا

وقوله في الحكمة

يزيد في عز الفتى ذله ... حينا وان كان له ابيا
كسابق قصر عن غاية ... فكان بالسوط لها حاويا

ومن المراثي قوله من قصيدة في مرثية ملك العرب دبيس ابن صدقة

هبني كتمت لواعج البرحاء ... فمن المكتم عبرتي وبكائي
لاتنه عن قلقي فان تصبري ... فيما الم مباين لوفائي

كيف التصبر والهموم اسنة … يخطون بين جوانحي وحشائي
كيف التصبر والرزية بالذي … جلت رزيته عن الارزاء
بمطارد الهايام في اماله … كطراده في مازق الهيجاء
والمالي الدنيا بنكس مناقب … صرفوس التسير والسراء
بغنى الندى والباس والمرضى العلى … في يوم مكرمة ويوم لقاء
بابي الاعز واي كنية ماجد … فقد الزمان واي خدن علاء
من طالما سجع الردى فاعاده … من باسه والراي في الجنباء
وبجمعت غير الزمان فردها … مغلولة باسنة الاراء
وتضايقت خطط به فاباحها … خدعا قضين لمخلص ونجاء
طرق المنى فلم يكن لي مسمع … يصغي الى المكروهة الرعاء
وطفقت انهم الحديث كغيره … من سائر الاخبار والانباء والانشاد
فاذا الردى قد امكنته غرة … من قرنه فجرى بلا ابقاء
لا طمع بعد ابي الاعز لحالة … وان اكتست من رونق وبهاء
صرعت لمصرعه المقاصد والمنى … فالناس كلهم بغير رجاء
ترك الجنود بضيعة من بعده … يمشون للارزاق في عشواء
مازال يعطيهم ومن لم يعطه … فرض العطاء له على الاعداء
فلتبكه البيض الصوارم والقنا … والسابقات لواحق الاسطاء
وليبكه اليوم العصيب من الوغا … نزوا بكل كتيبة حمساء
وليبكه دار الصباح اعاده … بطراده كالليلة الليلاء
وليبكه اللطف الذي لم توته … خمر ولم يرزقه صفو الماء
وتالف القلب الشريد بمنطق … اغنى موهله عن الاعطاء ومنها
لله من ودعته يوم مرا غرة … والدمع منحدر بغير دياء
اسفا على بعد المزار وكيف لي … ببعيد دار كافل ببقاء
اعددته لشدايدي فاصابني … من فقده بالشدة الصماء
هجر الجيوش وحل بين كتايب … مستسلمين لحادث وقضاء

سرما

ومنها في صفة العوتية

سدكا بريس لايريم وطالما … نحلت سوابقه من الانضاء
في معشر نهضوا على جور الردى … بالرغم منهم انما اعضاء
رقدوا على غير الكرى وتوسدوا … بعد الرحال نمارق الدهناء
وتضمخوا دفع الصديد وطالما … رتعوا بكل لطيمة دفراء
قد شوه الحسن البلى بوجوههم … واسال كل كحيلة نجلاء
النوم بعدك للجفون محرم … الا الغشاش وغالط الاغفاء
ولقد شفى نفسي وهون وجدها … خلف العلى وبقية الكرماء
من كلها نظرت اليه عيوننا … عدتك في الباقين والاحياء
اوجبت حقا في اب لم يقتضه … وجزاؤه ارجوا من الابناء ومنها

وقوله في مرثية جلال الدين انوشروان الوزير

وكنت اذا نادبته لملمة … اتاني جريا ملغيا للعواقب
اذا استطاع نصرا شد شدة ضيغم … والا قيال في بكا الحبايب
يهون عليه وهنه بصيانتي … ويبذل ما عز قدره وجانبي
ولم ادر ان الموت اثر نحوه … يساور اعناق الصبا والحبايب
وان رجاءه في مساعيه ضلة … ولم يبق منه غير موقف راكب
وما شجاني فقده وهو يانع … نضير كغصن البانة المتلاعب
وان الليالي لم تطعه لبغية … ولم يرز من نعماء المنى والمطالب
فوا اسفا والصب يحرقه النوى … لمخترم كالبدر بين الكواكب
فقدتك فقد الصاد يا ح طليحة … على العشر والتاويب عذب المشارب
براهن ادمان الرسيم وهدمت … من الوخد اشراف الذرى والغوارب
فلما رجون الماء حيث عهدنه … انخن بجعجاع من القفر عازب
فاصبحن يفحصن الغدران تلددا … وقد طاب خطب بين ورد وشارب
واقسم ان المورد العذب دونما … فقدتك ووجدي فوق وجد الركائب
لك الله ان الصبر فهو مباين … عليك واما الحزن فهو مصاحبي
وليس الى سلوان ودك مذهب … ولن يتخفف حال موتي بذاهب

فلا يبعدنك الله يا خير حاضر   اعان على الجلي بأخير غائب
سابكيك ما سح الغمام وغرد   الحمام وما اجنت ظبا السباسب

وقوله في مرثية انوشروان الوزير

بقيت ولازلت بك النعل انني   فقدت اصطباري عند فقد ابن خالد
فتى عاش محمود المساعي ممدحا   ومات نقي العرض جم المحامد

وقوله يرثي اخاه

دعوا دمعي بيوم البين يجري   فقد ذهب الاسى بجميل صبري
وكيف تصبري واخي رهين   بارض الشام في ظلماء قبر
بحارة غربة من ارض حمص   لعمر غدر الزمان واي غدر
اعنه اسام سلوانا وصبرا   ساندبه ولا خنساء صخر
فان عجزت عن الذهب القوافي   بعثت الدمع نظما غير نثر
فقدت اخي وكان اخي ظهيري   على الحدثان سهما نافذ مري
فقدت مهندا عضبا جرازا   تقد بكل رايعة ونفري
اذا ما شمته لنزاع خطب   جلا الغماء عن وجهي وصدري
ومنها انا ابا كي اذا فارقت خله   فكيف اخي وخالصتي وازري

وقوله يرثي بعض امراء الاكراد واسمه المظفر وكان اصيب حرب

اقول ودمعي مستهل ودونني   نعيت ولم اسمع بنعي المظفر
كان شبام ورة فارسية   اصاب فؤادي من حديث المخبر
فبت قتيل الهم والحزن بعده   وبات قتيل الذابل المتاطر
نعوا فارس الخيل المغيرة بالضحى   وتختلس الارواح تحت السنور
فتى لم يكن جهما ذا افظاظة ولا   بالقطوب الباخل المتكبر
ولكن سموحا بالوداد وبالندى   ومبتسما في الحادث المتنمر
سقى ابن ابي الهيجاء صائب مزنة   كفيض يدي الهاطل المتحدر
يكيت عليه حيث لم يدرك المنى   ولم يرد من ماء الحياة المكدر

كان دم النجلاء تحت بروده   لطيمة مسك في اهاب غضنفر

وقوله في مرثية الامير عنتر ابن ابي العسكر والثنا على اخيه المهلهل

اسى وسرور ناصر وتخاذل   اتاحهما لي عنتر والمهلهل
فما من بكت عيني لفقد كماله   وباق لما فيه من المجد اجزل
سقى عنترا والدمع لولا جرارة   ومنها احق به هام امن المزن مسبل
قضى نحبه جم الثناء كانما   يشب على النادي بذكراه مندل
ليبك عليه موكب وكتيبة   ومنها وينديه نادي سراة ومحفل
ولو انني انصفت في حكم وده   ومنها لبت وكلي في مراثيه مقول

وقال في مرثية ولد الخليفة المسترشد بالله

نباء عادله الصبح دجى   ودعا فارتج بالماء الزلال
جل ان يبكى دموعا فجرت   اعين الحي بجمر مذال
وانثنت من حزن الدهر   غرر الايام سودا كالليالي
وعلا عن ندبة من بشر   نزناه المجد مفهوم المقال
قسما لولا الامام المجتبى   ومنها باقيا لم يلف قلبا لك سالي
ما ظننت الموت يمضي باسه   وسطاه في بحور وجبال
لا ولا خلت الثرى من طوقه   ان يجن البدر من بعد كمال
ان غصن موت فقد صرفته   امرا او ناهيا في كل حال
او خلت منك قصور اوحشت   فجنان الخلد ليست بخوالي
او توارى منك شخص بالبلى   فالمساعي الغر ليست ببوالي
شرفت نفسك عن دار العنا   لنعيم الخلد من غير زوال
حيث لا ترضى بزلفى ملك   فلك الجار المليك المتعالي

وقوله في مرثية الامير ابي الحسن ابن المستظهر وكان موته في دولة المسترشد رضه

اما اذا سلم الامام الاعظم   وسليله ذو الجليل المعظم
عز العزاء وهان حين بقيتما   فالمجد باكي طرفه متبسم
وبقا شمس الصبح يحدث سلوة   فينا اذا بدر هوى او انجم

لله ثاوٍ في التراب وطالما — زهي الندي به وتاه المقدم
وحطعن بشبا الحسام وطالما — روي الحسام بكفه واللهذم
ومنع الاقوال يحصر بعد ما — نطق البليغة والفصيح بجمجم
كفت يداه عن الندى من بعد ما — حسد الغمام بنانه والخضرم
وثنت عزايمه وكان مضاؤها — في الخطب رهبة الطرير المخذم
وانجز عزته الثرى من بعد ما — عاد الصباح بها البهيم المظلم
تهدي الصلاة له وتكبر قدره — وتحله في ان يقال ترحم
لهفي عليك بوادر نصره — تحمي الصريخ ولا المكارم تسجم
فثوى بموحشة الكسور ثقاؤها — بسوى نعيم معاده لا ينعم
في زمرة قطعوا المراجعة عنوة — وحل بينهم القضاء المبرم
رحلوا على غير الركاب وعرسوا — بمعرس ثاويه لا يترمرم
متجاورين كانهم لتهاجر — متباعدون فمنجدون ومتهم
منعوا عن الشكوى فلا ابهم — اب ولا منطيقهم يتكلم
اغضوا على جور المنون وطالما — اغضى لخاطبهم الخميس المعلم
وتوسدوا عفر التراب ولم يزل — ملقى نفايهم الدمقس المعلم
ركضت حروبهم لهم فتمنعوا — ومشى الحمام اليهم فاستسلموا
من كل اغلب لو تصور موته — في منسر ارداه منه تقحم
ما ينفع الا سواك طول نجابة — والله يفعل ما يشاء ويحكم
جم القضا فكالدني ممجد — عند المهامه وكالجبان مصمم
يا حامليه تكرموا ما استطعتم — فاشكلوا طود والعز بد عرمرم
وتوسعوا في الارض شق ضريحهم — ما شئتم فالطود طود ايهم
لا يحزن الله الامام فانه — ليجل عن حزن النفوس ويعظم
ولقد عجبت من المنية اذ غدا — منها مطيع ما اراده ومجرم
تعصيك في الصنو الشقيق سفاهة — وتطيع امرك والقنا يتحطم
فاذا اسلخ فكل بوس نعمة — واذا بعثت فكل عزم مغنم

ومنها
ومنها
وقوله

وقوله من مرثية الامام المقتفي لامر الله

الخطب اكبر في النفوس واعظم — من ان تراوح له الدموع او الدم
عن العزاء فكل جلد عاجز — عما الم وكل افوه مفحم
سبوح الغمام بنديه وبعبرة — فبدا لنا منها الرعود المنجم
ولو ان شمس الصبح راقبت العلى — لتغيبت فالصبح داج مظلم
ولكن رح حزنا لفقد خليفة — شهد السنان بباسه والمخذم
غمد الحسام وكان من انصاره — يهديه عنه مهند او لهذم
لو كان خصمك غير محتوم الردى — كسن الغزالة مستشادا قتم
لكنه المقدور متأخر — عنه اذا وافى ولا متقدم
يبكي نداك المعتفون عشية — والعام مخلف نوءه ولم يجم
لله ما ضم الضريح فانه — طود اشم وذو عباب خضرم
اغضى الجفون ولم يكن عن حادث — تغضي ولا عن ناجم يتلوم
وثوى وكان يثبت شكوى سيبه — وسراة حافز طرفه والمنسم
لا يدكن الى الحياة ممتع — فالبعد دان والمدى متصرم
ووراء آمال الرجال منية — لعدوا بناديها حثيث مرجم

ولم اورد شيئا من اهاجيه فانه نزه ديوانه منها وكانت تنسب هذه الابيات اليه

كل الذنوب لبلدتي مغفورة — الا اللذان تعاظما ان يغفرا
كون ابن الجوالبقي بها ذاكرا — نحوا وكون المغربي معبرا
فاسير لكنته بكل فصاحة — وجهول يقظته يحيل على الكرى

فلما سمعها تبرم وتنكر وما اراه تذكر كرما في جبلة وفطنة في فطرة ومروة في غريزة ونزاهة في شيمة وكل شعره متناسب مختار متناسق مستشار مختار ولقد خليت كثيرا من الحسن الجاهر بامن الاكثار وطلبا للاختصار وله رسايل ومكاتبات معدولة عن الغث المعتاد والاسلوب المعروف وهي كثيرة وسا اورد منها نبذا تستدل بها على اخواتها فمن ذلك مكاتبة الى بعضهم تاجيل فرط الحذم منتضا من حز بري ف

كان قبل وفاته بايام جامع جودور عند مخلب افرطا فزع الناس

ومنها
ومنها
ومنها
ومنها

يكسفان انوار الوكاء وان كان يباري الجوزه عند ظهيرة القاع احدهما عار
من سوءان دب سابغ وانني تاجج نار الغاية يطبعها عن الاختطاب
لها وبينها وثوق بالكرم له يعبث في صحة وحصينة عابث وسبب الارجاء
من قبيل المنافية فانها ظهر حول للجهال والله تعالى يحفظ حشاشة المعالي
بطول بقاء المجلس العالي وكتب الى النقيب الطاهر صادكريم الركابي بنفيع
سماها زوجة على ابنة لبيدة العلويه صيال الشران في ايام الاضافي
على دمي ذي كبرة من جرم وله قناعة من ابناس المهيب بيسير
العقاب حتى تملك السياسه ضواحي الكرخ الفيح ويعلم كال الرافة
باعراض الطائفة وان خلة الركاب الكريم شد غلام من تيم راضيا
وفا خرايع سحب ذيل خيلة نه على البيجان وله في الاقتضا ادي زطاسي
الوصب المثبت ما طل بالدواء والموت بدون هذا الاهمال شجاع فهل
من مغربة حنبرطني ان السهاد يخصم الرقاد حتى يحوي لي جبتغا ي
وله عرقه عروق حداد المدي بايدي سحاب الترك لا سوق فتوة
الضاينة من اخرى قضاء حوايج المرملين لا ننسا نذ الى الكرام شفاعة
مهزها التطويل بل الى طبع يري انه يجاف في الاحسان دينا اخرى
بلغني ان انيسيانا يذود صغر شانه عن تسمية شتيم الرواء والنحنا
مشئوم المرافقة والصحبة بغناب حتى نذي امد اوسع شفعاي اليك
لوحا على صغره في نادك وذلة ان تصد فك عن عوارفك وايادك
ولقد استوعر الكلف ما استسهل واوجف الى حتف نفسه بجهل فان كان
مستندا منك الى جرم عناية فاذن بالهجر فاني نجازيه ولو كان دون خرط
القتاد وان لم يكن ذلك بمن اقدم وعلى من تهجم حذارا ان تعهد غير كتبه
بارسال الثمن الادني والقيمة العليا فالقوافي ما سمعت وللقايل والباذل
من علمه والسلام من اخرى رزحت حال وقل انتصار فانا اسل وضاقت
حيل ولم يبق في سقا الصبر بلل ولقد حاولت ان اسطر صحايف شوقا تنطق
بحقيقة ذكر الوجد فما ذرت بداد قلمي تشكوي تعنون المجد بالضرا عة
ونوم

ونوم الخليل انجاعا اخرى ارقدت عن رزقي وانا ارزح من نضو سفار
عرقه تكدير العشير وطي المراحل قطاض ونغز صبر والرغد لا يعلم
بالمسنة والنهل اخرى وايم الله لقد اخلولقت في الاندية الحاشدة من
طول جدال كاتبكم وهو مرجف الى الفتنة يابي الا المنع واني لقايلها
شنعا ولو جرت حتفا حذار حذار من اشتباط افوه اذا جنى الخابل
عاتب النهر ولئن جن الليل دون بعث المساجد المستقرة لتبعثن
كتايب القول مسجلة لا تخص مقاما ولا تستثني حمى ولغيرهم مثل السوء
والسلام شفاعة الى جمال الدين الوزير بالموصل قد تبوح بارواح مكارمكم
واستطارحتى اضاء لعين الاكمه واسمع راعية الاصم العازب وانتم سننتم
اليكم هذه المطامع ومهدتم للعفاة المسايل وشجعتم اقلام الشفعا
فكل هجنة تحدث من متوسل به اليكم فهم من جناتها براء والوارد بها كنتم
اقلتم عثاره في ايام تشرفي بالخدمة واخرستم دونه بعض ضوضاء الخطوب
واودعتموه علله بعد نهل وقد ارسل وله مطالبا عندكم دين المكارم
ونعم الغريم انتم والسلام وله الى الوزير ابن هبيرة في طلب قصيل
الكراع مع تعذر القصيل قد تحصت جلوده وتقارب خطوه ودميت الحكاك
صفحاته حتى عاد حديث الجنا زعنه نافلة وفيه للجواد عطية الجواد
وهو نهد المراكل مرتفع الكاهل يفوت مرور العواصف ومروح العامل
ويزاحم المراكب الكوكبية ما اتيح لها من بلغة القصيل هجنة والثمن الذي
يتوصل به معدوم على ان موجود الثمن جد غال والراي في حل هذا الاشكال
بروية صايبه من الكرم اعلى جواب مكاتبة بعض الاكابر اهلا باسني شيم
مكارم ما برح صوبها على عنراء فضلى المجرب لعقد حنو الاكرمين
هاميا والجهة الذي وجدني في زماني انغاما بكاثرا خله صى وود
يعصمني من وحشة غربتي فقدحتني حتى اراني عنه مثل الخميس
الجحفل يرهج الوادي بحوافر خيله ويدلهم رونق الضحى من هبوات
عثيره ملامح السجايا العراقيه وبلغت بالمم فطفقت اعوم في اللج

الناجحة عوم البيتان في حمة الخضرم واجبت لحلوة حب بجلس الشرب الكرام
طاب شاديه وانصف ساقيه ولولا خدمة عزكم لصرت الي ناديكم ولئن
شاء الله فعلت والسلام **وله شفاعة** اسلم يا فارس الكتيبة وجواد
السنة الجديبة عمر الرداء نضير النعما مجد وداد اجل يا فكاك العناة
ومطعام العفاة انشط ابن جابر من اسر الخطب الجابر مكتسبا عند الله
ثوابه وعندي شكره وثناه فثم اب حدب دمعه دافق سرب اسرع من سهم
الي مرمي ومتك الي ابتدار المجد بباس ونعمي **الي شرف الدين عند المطل
بدارج طلب منه** اجواد هملاج ام طايد دراج لقدا وسعج الوعود
وجعلت نفسك رهينة العتاب بل كرمت لما عراك المعيبة والشيم المعسولة
السعدية عن مكروه التسويف وفاحش لما خلف ابعث محمودا بعينه من
عير تبديل دايم الصياح يلقط من بطون الرماح كان ناظم مجيد وقطاب
غريد حتى صدح كرر تطن كل الزمان السحي **في طلب حصان** ابعثوه
خلل كم ذم جواد اسبوقا مشرفا منيفا نهد المراكل صريحا جيانا هلالا
يفضل طليع الظليم وشد غزلان الصريم واحذروا البطي الاهصم
والهجين المرف وليكن كرمه مناسبا للقوا في التميمية والملادم الفخرية
ومن اخري فادج هملاج لا قطوف ولا مزعاج نبيل نجرمه سام تليله
ملساصهوته مشرفة قطاته مجموع صفاته لبا عي في الانجاز من الكتاب
العزيز ذي الاعجاز وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
من اخري الشاكي نزيل المشكو منه خليل وعزمات الاراء الكريمة دم غير
اخفيل **وله في تقريع شخص وذمه** ما مثلك من الحق ظله ولا اوسع حمي بل جدير
بك ان تنبذ بالعرا ونبذ الجيف المستحيلة ما هذا الاقدام علي امر لو حظو
يبالي فعله فخاض احوالي رحت جاهلا عاصيا مزاجها للمنية ابشر بما
ساك من اعراض وجوه عناياتي عنك وايم الله لئن لم تقم باستدراك
الفارط في ذلك مقام العبد العاجز عند الملك القادر بما يحصن نفسك
من حنقك دصونني عن مقام العيب لا قلبن مجن العناية ولا خزن بكل

معونة قبلتك فا ضحة شوهة عقلى وذكري عند السراة الاخيار ابعدك
الله **اخري في طلب نوال من شيخ الشيوخ** ناضرا من عودا داكة لين المعاطف خوار
المعاجم غير كز ولا يابس بل اعين اللحا والملامس يجيب السنة ويعيد
الاملح وضاح المباسم **اخري** اني وان كنت علي قومك يا ابن الكرام جرا ن
الفواد محتدم الحفيظة حيث لفظوا ودي ونقضوا عهدي وا خلفوا
وعدي ولم اجزهم بغير الهجران بقية الزمان وعما سواه فخزون اللسان
اذا ان خاء معتصمهم المنيع مني ولعمر الله انهم لمرادون مني طودا ابيهم
ويجدون عودا نقاه لا يهفوا هفوة ولا يطيش لهم في ذكرهم بالعيب
جوه لكن رب هجر اقتل من هجر وانت بنحوة عما اجترحوا وبحجزة عما اجترموا
وما ذلك امنك ودادا خالصا من الاقذاء والوارد بالصحيفة اوجب قبلي
حقا زاحم فيه اخيار الملوك وقد التزمت له تحمل الاثقال مدة الحياة فهما
يجد ع فيه من خير يجدني شاكرا وان تكن الاخري وكذب الشيطان
الزمك ما جناه قومك وابوز لحربك لجيا حسه مدرة حرب ثابت القدم
تحت الغبار غير مخلد الي فرار **ومن اخري** ادلهم الباطل حتى جاء من جدوه
حق يهتدي بها الي مسلكه وصار ودادا لاكابر عاقرا في الخير نثورا
في الشر اللهم غفرا **ومن اخري** نادي المكارم مقبل الصعيد عن فم شاد
بالمحامد غريد اجدني والحكم لله بين اوبتين فادحين ينوا بهما الطود
القارع تلف الكتمان وهجنة الاذاعة وهما ما هما واتخاذ الملق ييس
ابلام الشكوي اذ ليس في الحي بارقة يشام ولا وميض يلمح **اخري** فقد
صبروا ستروح وضح في مخالفات عادات التخفيف عذر وكل من
المنزل والمربط هيكل لا سعير هناك ولا بدء **اخري في طلب سرج** من بيض
صنيع وبخ خضرم ومقرطود راس ابهر سماه الاصطلاح سرجا
ان رنا ولا سحيقا ولا غلقا دمشق الحسنة حديث عهد بيد الصناع
اقرب من يا بعد الي العلى والسلام **وله الي المسترشد** جودا يا امير المومنين
بوفود ذيل يكي ولا نزر لغضيض شعر تم لج بحر يرتاد عني دهر

فالقافية سحر والسابع نحو جر والذي عمر **واليه** ان ورا الحجاب المسدول
لانهم طود دخضم يم بحرس خطيب قائل جدب جل فهو وعز فقهر
وجاد فغمر ثبت الله دولة ماهبت الريح وثبت الشيخ فعلام الاهمال والعم
ومن اخري اصلح الله امير المومنين ان الموصل واله يغادرين وها اله ن
اقطاع ملكين سلجوقيين كانا اجازتين للطايفين من انامين مرضيين
معتصم بالله ومتوكل على الله وبنا الاجل اشرف اعظم وخطره احشم
وعمامه للمعتقين ارزم فعلام الحرمان **وله** اسبغ الله ظلاله ما افترع الخط
والعلم واستصحب العقل والفهم **الاديب ابو محمد طلحة ابن احمد بن طلحة**
ابو الحسن النعماني اظنه من اهل العراق هو الذي ورد البصرة في زمان
الحريري صاحب المقامات فكتب اليه رسالة الشينية نظما ونثرا وورد
شيراز ومدح قاضي القضاة عماد الدين ابي محمد طاهر ابن محمد الفزاري
وكان مويل بنز الرجال ومقصد الفضلاء ومطلع السعود وينبع الجود
وصل اليه هذا الشاعر في عيد الاضحى سنة تسع وخمسماية ومدحه بقصيدة
زائية بعد مقامة قدمها وقطعة نظمها وعاد الى الحجاز ثم قصده بشيراز
سنة سبع عشر ومدحه **فاما المقامة فاولها** حدثني بعض الاخوان قال
نشت بي قرارة الكرم ببغداد لتواتر نوب الزمان واختلاف ارباب
السلطان وانا يوميذ دغل قلب وورد وشل وقلب موجل وهم متصل
فشحذت غرار العزم في ركوب غارب العزم وان خذ في تنفيس الكرب
وتحقيق الوثبة وجعلت ارود الفكر في المسرح وانا جي السر في ارتياد المطرح
والمترح واستشير الصديق الصدوق واتحيف في الاستشارة العقوق
فحين صلد الزند ونبا الحد وهمد الجد لاح بافق المراد وفوق المراد خدن
حلب الدهر اشطره واعتصر اعصره وحادث احداثه وبركوله واحداثه
اخضر الجلدة من نسل العرب يملا الدلو الى عقد الكرب ذو فطنة غالية
وعزمة ثابتة فضربت بقداحه واستصبحت بمصباحه وقلت انا اليك
مركنه وانت ببذل المجهود في النصح زكنه فقال ماعرا فقلت كل الصيد

في

بنو حرث ثم السيب

ابي المغتور

صاحبها ابن عمار

في جوف الفرا فقال هات ودع الترهات فقلت ان الانفاس حكم على الوطاس
فما تقول في امتزاج الناس فقال لا باس ولكن ارتد بقعة تتخذها نجعة قلت
فلسطين قال بها الم فريخ الملاعين قلت فالشام قال اجفل منه الكرام
قلت فديار ربيعة قال معاقل منيعة ذهبت حوتها وتصدعت بيضتها
وتمزقت عصيها وطال حزنها وبها قلت فديار بكر قال بلد قفر وجبل وعر
عمي انسانها مذ ذهب مروانها قلت شيراز قال انتقض جلها الستور وجاس
خلالها العسكر ونقل اهلها وغاب صالحها وديانها قلت فطرابلس قال ذهب عمارها
واخرج عمارها وبقي اغمارها قلت فمصر قال دونها التيه بالتيه وعرب
بجد ثوى لاحق ووجيه قلت فاصبهان قال قصدها هوان والاديب بها مهان
قلت فخراسان قال هي نصفها الاول اذ ليس بها ال والنصف الثاني نون بحل
انسان تحرك بخلولها قطان من منتجع ينتجع ومرتبع يرتبع وجعلت ارسف
في قيد الوجوم وارسب في يم الهوم قد ادرج على باب لحيله لمقامي بالبقعة
قال المجيد فحين راى صلود زندي ونبو حدي ووقود فكري وخمود جمري

اركب على البحر الى البحر	وحل مع المد على الجزر
واقصد الى البصرة ثم اعتمد	لقصد خوزستان في البر
واهلها تعش ابوابهم	فانهم خور وما تدري
وشم بروق الجود من فارس	نفارس من تبع الفخر
بيضتها شيراز فاعمد لها	فانها طاردة الفقر
بها عماد الدين خير الورى	رب الندى ذو المنن الغر
قاضي القضاة العلم المرتجى	مبشر الامال بالبشر
فانهض لها منتضيا عزمة	وانظر الى شخص في السفر
وها انا ان كنت في حيرة	يسفر عن مطلعها بدري

فلما ابانت مشاورته عن مصاحبته ونطقت ابانته بمحض صادقته
استنهضت توجه السليك في عدوته وتابط في حيلته وجراته
فنصينا الهم وامتطينا ابنة اليم واتكانا على الشمال فوق بساط

الريح الشمال وتعاطينا كاس المناقشة واقتدحنا زناد المحاورة وانتفضنا
عن قراءة الكلام سبع ليال وثمانية ايام الى ان حال بنا طاير التبادر الى اقصى
وكر من الاوكار فنطينا طرق التانيث بعد خروجنا من الجوث ثم امطينا
الغوارب والاعجاز الى مدينة الاهواز هذا وصاحبي يلهيني بمفاكهته
ويسرني بمسايرته ويبرق على وطابه ربرق مسامرته ويشوب لي
محض نصيحته بصريح قريحته ويقول سيسفر سرى عن ادب مفضى لعله محض
تذكره وستنظر عين امالك الى حسن منقلبك ومالك وستواجه وجه
الجود مسفرا وتفتخر بمواجهته على الورى وستنظر بالحضرة العادية اوجه
الايام مسفرة وتفتخر بمواجهته على الورى واسرح باقبالها مبتهجة نضرة
وسيناديك نداه انا محكم الامال في الاموال ومعطي جدوه السوال بالنوال
وكلما مال عن هذا الميدان ونافاه استنافت الامال من الاوذان رباه
وابى القلب الحديث الا اياه وانا استحييه واعاوده وانشد منه وانا شديد
اقول له ذكر الحديث الذي مضى وذكرك من بين الحديث اريد انا شره الا
اعاد حديثه كاني بطي الفهم حين يعيد حتى خلفنا النوبندجان
ونكبنا عن شعب بوان وبدت لنا اعلام الشيرازية وتلقتنا امالنا الزاهية
العوارف العادية وانشدته مرتجزا وقلت له ملغزا وهذه القصيدة الزائية

الا تك تبيباح عن الحي تمتاز ... ام الظعن في اعلى الثنية بحتاز
اجل ناظرا يا سعد بالغور وانشد ... لنا يقول العيد سفر ونشاز
وكن ناشدا بالدو قلبا قد ضته ... ظباء حواز قد حوتهن اجواز
خرايد امثال الدمى تصطبي الغنى ... لهن صدور عاليات واعجاز

والقصيدة طويلة بلا طايل تعانيها متكلفة ومبانيها مختلفة على انه ليس
ليس منها بيت الا وهو حال عن خال لم يخرج من التوسط وان لم يكن بعال
ولا غال وقد ادرجت منها الاكثر واد ينت الموهن وابعدت المنكر ومنها

كان عصا هي غدوة البين عادها ... لفرط الجوى والوجد يا سلم منحاز
ولي من حنا في والتقنع حاجز ... ووجهي لما الذي فيه كنا ز

وركب

وركب على شكل الغشي صحبتهم ... عليهن اكوار تشد واحجاز ومنها
فروا حلة الظلماء والشهب ركد ... الى ان بدا بنجم على الصبح غماز
اذا الهوائج البيد محنتهم فمنحى ... تباشرهن الاكام بهن وانشاز
اقول لهم اعطوا المطايا حقها ... فما ساء الا الدنية لبزاز
ولولا ايادي ظاهر ابن محمد ... لما حلحت لي قط بالنوم شيراز
ولا حثث لي لوده في الرسايل ... ولا ارتحتني في قرى الكور اغراز
ولكن حدا في نحوها جود كفه ... تغرتكما قلبي به معشر فازوا
هو البحر لا يغنى عطاياه مانح ... لسجل العطايا بالمدايح نهاز
له كل يوم منة وصنيعة ... لحمد الورى وان كر تحوي وتحتاز
سبوق الى الغايات لا يستحثه ... سوى مجده والطرف يجريه مهماز
حماني نداه عن زماني وصانني ... فليس يرى وجهي اباز وفيماز لعله مجاز
ومنايح قرني قد رعاها بجوده ... وحمد تلاه نازح الدار محتاج
وقربي اصول بيننا عربية ... رعاها فزادي الارومة ممتاز
هني الندى لم يذم العيش جاره ... له منه اكرام يدوم واعزاز
له مورد عذب نتاج من الندى ... ووعد تلاه للمكارم انجاز
ففي كل جيد من اياديه منة ... يطول بها بين الانام ويمتاز
يرى النفس للماشي ذكرا يحوزه ... فليس له الا المدايح احراز
اعيد عطاياه من المن انما ... مدايحنا سحب عليها واحراز
اسود الشرى ان عاينته ثعالب ... تضايح فالريبال للخوف قفاز
ارى الناس طرا قد اسفحجه ... يحلق في افق العلى فهو البار
اقر له بالفضل سام ويافث ... وعجم واعراب وروم وانجاز
من القوم بالبيض المواضي وبالقنا ... وبالخيل والزعف النضير والعلى حازوا ومنها
حووا ابعاد الدر مجدا سودا ... ونالوا المنى بل فوق غاياتها جازوا
يجمع فيه ما تفرق في الورى ... من الخير فالثاني نعاليه همّاز ومنها
اقول الا مالي وقد جد جدها ... وقد بزني قلبي من الهم بزاز ومنها

اما ملك شيراز تخطي بجوها ... على ملك شكر البرية يجتاز
على ماجد رحب الذرى سماحه ... بنا عنه اعدام مضر واعواز
ولا بنس النادي لهيبة مجده ... ومنطقه فيه اختصار وايجاز
بما شئت فاسرق القضا متابع ... بصرفه امرين علاك وانجاز
ودونك فاشحذ بالندى عزب صارم ... اذا ما نبا عضب مضى وهو حزاز
وخذ كلما تسدي وتلحم نظمها ... مديحك لم يلفظ به قط رجاز

فلما سمع الانشاد وفهم الارشاد قال ما يجب على سعاد الا انه سعاد وقد بلغت المراد ثم غاب عن العيان بعد ما صرح في المكان لا اعرف اين سلك ولا في اي نهج فصاح انسلك ولم اعلم احي هو ام هلك فعلمت انه ملك دل على ملك وبدر طلع من فلك ولمه قصيدة طائية في مدح وزير فارس ناصر الدين ابي العز عبد الله ابن زيد في عيد الفطر سنة سبع عشر وخمس مائة على وزن قصيدة المعري لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا

اقول لسعد والركاب بنا تمطو ... ولابن ذكاء في قذال الدجى وخط
ابا سعد كرب الطرف في الدو هل ترى ... بارجائه ظعن الاحبة ام شطوا
فمن بعد ذاك قال والدمع ماير ... بعينيه يجري في الشؤون وينحط
ارى لهوات الفج غصت بعيسهم ... اثارتها ايدي عيسهم بهم تمطو
ومن خوف هاد من الحذر اهله ... بها قمر جلى ذوائبها شمط
وحول طفا وان الشموس جآذر ... تتيه بهم سحب المرنقل واللط
وفي الهودج المرتحي لله من غادة ... كشمس الضحى يزهو بها القلب والقرط
منعمة لم تدر ما عيش شقوة ... ولم يبد منها في جنا خبط خبط
مليحة مجرى الطوق اما وشاحها ... فصاد واما الحجل منها فمنغط
خدلجة ملء الازار خريدة ... يكاد اعاليها من الردف ينحط
اذا هي قامت قلت غصن ببانة ... واما مشت عفا على اثرها المرط
كان لماها والرضاب وثغرها ... حباب بكاس فيه شهد واسفنط
يتيه به عود الاراك اذا جرى ... ويزهو عجابا من ذوائبها المشط

فعصمها

فعصمها حلي للاساور والبرى ... وبالليث تزدان القلائد والسمط
ومنها وقد قلت لما ان بدت لي غدية ... اذا ح اللما ها يتيك ام ظبية تعطو
ومنها وركب على مثل القسي صحبتهم ... نشاوى سقاهم خمرة السهد والخبط
ومنها رموا بالمطايا ثغرة الليل وابتدوا ... نواشط بالانواه ما امكن النشط
اذا كتبت اخفافها بنجيعها ... حروفا فمن وقع اللغام بها نقط
دوارع اثواب الفلاة باذرع ... عراها نشاط مد نفي هجرها الشط
الى ان نضت ثوب الظلام وزرقت ... حواشي دجى من غرة الصبح تنعط
حكى ضوؤها من ناصر الدين سنة ... على الشمس بالانوار غرتها تسطو
ينطوا ٤٢ ابو العز ذو المجد الصريح الذي ابت ... عناه عن ان يمازجها خلط
من القوم ان جادوا افادوا وان دعوا ... اجابوا وان لم يسألوا نائلا اعطوا
ومنها صدور دسوت ان حلوا محلهم ... سما دعة ثم العرانين لا قط
الوا المجد لما استكمل المجد اله ... ورهط المعالي منذ كان له رهط
ومنها يكاد ثرى اوطانه يعرق لو رمى ... وينبسهم من طول ما يلثم البسط
يميت الحقود المستكنة حلمه ... فيعزم ان يجري بافكاره السخط
تنادى وفود الجود نحو تاه اقبلوا ... ويتبعهم عند الترحل لا تبطو
لكل اخي جود فضل اذا ام جوده ... بما ماله فيما حوت يده قسط
له راحة فيها لدى العدم راحة ... بها الدهر في ابنائه بالغنى يسطو
جرى الرزق في اثنائها وتكلفت ... بتقسيمه فينا اناملها السبط
سليم دواعي الشرط ترضيك غيبة ... ومحضره والقول والعهد والشرط
رزين حصاة الحلم لا يستخفه ... الى نزق قول ولا هو مشتط
اذا اغبر وجه الافق واكتب الثرى ... من الصنر بوبا هدية المحل والقحط
ولا ذرح مقاوي البذل بالنفس فاغتدت ... هدايا بهزلي ليس تمكنها النحط
رايت ذوي الحاجات عند فنائه ... لهم نحوه من كل ناحية لغط
تناديهم الاحوال في عقوانه ... رويدكم هذا الغنى والمنى حطوا
قرى ضيفه محض تخلله وكره ... امام ثياب الوشي لا السمن والاقط

ومنها في وصف القلم

وماذو لسان اخرس وهو امرد ... ويفصح ان اسري به وهو يخبط
يري نطقه بالعين والنطق لا يري ... ويسروا الي قلب البليغ ولا يخطو
يجوس اقاليم البلاد جميعها ... براحة من فيها له القبض والبسط
براها واجراها فجاء بمعجز ... كمعجز عيسى والبنا له قط
وبات له الايام حتى كانه ... هراوة موسى حين حن به البسط
وفي كل سطر صف جيش عرمرم ... وبيض الظبي والذبل الشكل والنقط
ارتنا وقد سالت بنفس رووسها ... علي الطرس ان الحظ يخدمه الخط
جري الرزق منها بالغني لموصل ... براحته حما ز قسمه قسط
اذا قطها في مازق او ملمة ... فما ماله ارباب الممالك تنقط
لها في رقاب المعتقين جوامع ... وفي ارجل العاوين من منن ربط
الا يا قوام الدولة اسمع قصيدة ... لها من توالي برك القسط والقسط
ومن قبلها انكحت بجلك اختها ... ولم ار مولى مثله في الوري قط
رايت فتي في جنب ضحضاح بحره ... من الفضل ما تحوي الفرات والشط
اسرته دلت علي طيب اصله ... وذاك الجبين الصلت والخلق البسط
ومن غير قصد انس النار في طوي ... واهما موسى وقد هلكت الرهط
فناداه لما جاه خالق الوري ... وكلمه والنطق من مثله شرط
ايا ناصر الدين الوزير الذي كته ... لعمرو التاه في ربعك الشحط
سددت بادراك الوزارة ازرها ... وقد شدت الارجا ما حفظ الوسط

ومنها بعد ابيات كثيرة واهية القافية عادية العاية سقيمة المزاج عديمة العلاج وسعد التوافي من عله كبتولها وقد ربما ياتي علي الهل الخبط

وله من قصيدة مدح بها الامام المستظهر بالله عند عودته الي العراق من اليمن والحجاز وكان قد ارجف بموته وقد عبثت ايدي نواب المواريث في امواله وامله كه وذلك في سنة سبع وخمسين وخمس مايه

العت قناع الحسن بعد شماس ... ورنت بناظر ظبي مهاة كناس
عبث الدلال بعطفها فتمايلت ... عبث النسيم بنا عم مياس

فرايت

فرايت غصن البان تثنيه الصبا ... من فوق حقف الرملة المعياس
ونور صدود احين لاح بمفرق ... برق اطار دجي شيبة راسي
فاجبتها لما تولت وعرها ... ودات ثياب الشيب وهي لباسي
انا ودعرفت فان ادرت زيارتي ... فسلي المطي ووخذها باسي
ومرتحين علي الرمال تناولوا ... خمر السري صرفا بكاس نعاسي
قد فتهم للاموال وهي حوامل ... حرا لثناء الي اجل الناس
العادل المستظهر البر الذي ... كفل الوري طرا ابو العباس
الجاعل الاموال جنة عرضه ... والمستعان به علي الافلاس
عرفت فضايله بعرف نجاره ... والزند يعرف من سنا المقباس
حجل الوقار له شعارا واكتسي ... من خوفه لله خير لباس
قد ذلل الايام بعد جماحها ... والكان صرف الدهر بعد شماس
بانامل سبط الحواشي جودها ... متبجس كالعارض البجاس
والشرع لدن العود عز ايامه ... والعدل اصبح مشرز الاحراس
والدين مرفوع الدعايم والوري ... لنضارة الايام في اعراس
يا ابن الايمة من قريش والالي ... طالوا بطود من علاهم راسي
العصر عبدك والقضا متابع ... طوع لاشارة منك والاينا س
ومديح مجدك في الكتاب منزل ... جار مع الاعشار والاخماس
انا عبدك العبد الذي مذ لم ازل ... اسطو علي اعدايك الارجاس
ما جال الا في مديحك خاطري ... وبجيد وصفك ماجرت انفاسي
ملكي وارثي يوخذان كلاهما ... واعود نعرون الرجا بياسي
وبدا بل مجدك قد علقت فلا تدع ... ظني يعود ملك زما للياس



ولد من قصيدة في المعنى

مابين رامة والكثيب الاعفر ... حتى اقام اقامتي من يعمر
فاحبس به خوص الركاب اذا بدا ... وتوقع من لحظات ذاك الجوذر
وانشد اسير غرامه فلعله ... عطفا يدل عليه من لم يوسر

ومنها
ومنها
ومنها
ومنها
ومنها

واذا مررت على الاراك فقل له … لا زلت تصقل عزب كل حوثر
هل عهدنا ناقضة العهود بحاله … ام قد رمت بالغدر من لم يغدر
فرمت الفؤاد بصارم من لحظها … مستوطن في جفنها لم يشهر
واما لها سكران سكر تدلل … يفني الفؤاد به وسكر تخفر
وتريك شمس ضحى بسنة وجهها … من تحت فرع كالدجى لم يضفر
واذا مشت تهتز في خطراتها … مرحا كغصن البانة المتاطر
لم انسه وقفنا بمنعرج اللوى … مابين كثبان النقاء فمحجر
والليل مقتبل الشبيبة لم تشب … فوداه من نور الصباح المسفر
والروض مفتوح اللطايم والذي … تعزوه بثياب وشي اخضر
يفلي النسيم بمره وفراته … ويروح عنه بمثل مسك اذفر
ولرب قافية فرشت لجريها … صدرا كمنخرق الفلاة المقفر
يعتاض جامحها فيجذب مقولي … بخشاشة فيجي اثر تفكري
موشية الالفاظ الا انها … بسوى توجس خاطري لم تخطر
وتكاد تجذب كل قلب ان اتت … الفاظها بمدايح المستظهر
ومنها
ذو راحة جعل الاله بنانها … من لفظها بالناس خمسة ابحر
تمكين منه في القلوب محبة … فتكاد تذعر كل من لم يذعر
الفت مناقبه المنابر فاغتدى … يثني عليه بها لسان المنبر
نطقت بالسن زهنه افعاله … والفعل اوكد من مقال المخبر
جمال اعباء الخلافة عارف … باصولها وفروعها والعنصر
ومنها
جم المناقب يستضاء بنوره … وبرايه في كل خطب اكدر
ومنها
قد البس الايام فايض عدله … فغدت تتيه على جميع الاعصر
وتزود التقوى وصير حظه … خوف الاله وذكر يوم المحشر
ومنها
يعفو عن الجاني المصر بحلمه … ويبيد بالمعروف شخص المنكر
غيث ولكن لم يمل سحابه … ليث ويغلب كل ليث قسور
يا مبدي الاحسان طال تلهفي … وجهلت مورد غلتي من مصدري

بعلاك

بعلاك قد علق الرجاء وانت يا … خير البرية عدة المستخبر
ماشمت الا برق جودك بالندى … ورجوت عارض وابل لك ممطر
وحططت امالي ببابك راجيا … بالحج ادراك النجاح المثمر
وصرفت عن كل السماح مطالبي … وعلى سماحك كان عقدي خنصري

ووجدت في مجموع قصايد من شعره جمعها من جملتها قصيدة نظمها باليمن انشدها ابا شجاع فاتك بن جياش ابن نجاح صاحب زبيد في صفر سنة اربع وخمس مايه واولها

امائس غصون جلهن نهود … ضحى ام تثنت في البطاح قدود
ونور اقاح ام ثغور مباسم … وداك ورد ام حكته خدود
وهن ظبا بالصرايم سنح … لنا ام ربيبات المقاصد غيد
بدور كامثال البدور تويهم … خدلجة ريا المعاصم رود
عطت فذكرنا مطفل الرمل … اذ عطت وحال لها طرف واتلع جيد
فلم يردوا عينين من قبل شخصها … مهاة صريم للاسود تصيد
وبين الثنايا والشفاه مجاجة … لها ضرب حلو المذاق برود
اقول لسعد والركاب سوانح … وجيش الكرى للعاشقين برود
ترفق وقف بي في اللوى عمر ساعة … فانك ان ساعدتني لسعيد
لانشد قلبا ضل بالرمل عنوة … ولم ترع فيه ذمة وعهود
ومنها
طوى لو عنى ثوب الصبابة في الحشا … فوجدي على مر الزمان يزيد
واذكى حمام لم يكتمن بنوحه … لظا كمد ما الزند فيه صلود
ابا الكمتي وادي الغضا هل زماننا … وعيش مضى في ظلكم يعود
احن اليكم حنة النيب شاقها … الى مورد جم النقاخ ورود
واصبوا كما يصبو الى الجود فاتك … واذهى كاني دسته وزبيد
مليك عطايا كفه تبدي الندى … لمن امه مستحقدا وتعيد
ومنها
فتى مهد الاقطار وهو بمهده … ودانت له الاقطار وهو وليد
يبشر راجي عرفه طيب عرفه … ويعطي ولو ان الانام وفود

له حسب صافي الاديم من الخنا — حمت عنه اباؤه وجدود
ومجد تليد راسيات اصوله — بناه طريف من نداه وتليد
يلوح لنا في مطلع الدست وجهه — كما لاح من ضوء الصباح عمود
فما النيل ان جاشت غوارب مائه — وجدت من بعد المدود مدود
وعمها ماء التلاع بحر زبد — به كل ساق لا يطاق حصيد
باغزر من تاج المفاخر راحة — واندى بنانا منه حين يجود
ولا مخدر في ارض خفان مشبل — اكول لاشلاء الرجال صيود
له كل يوم من عزيف فريسة — قرى تغتذي منه لديه اسود
بانجح منه والقنا تقرع القنا — وللبيض من هام الكماة غمود
تنافر عنه الصيد خوف لقائه — تنافر سرح منه يتبعه سيد
ويارب يوم قد تزامر الي الوغا — به شزب قب الاياطل قود
كسا ركضها نور الصباح ملاءة — من النقع تخفي شمسه وتذود
يقود بها جيشين في الارض واحد — يسير وهذا في السماء يرود
اذا خفقت اهدي لعز وقبلة — خفقن لتلك الحاجات بنود
وشهب من البيض الرقاق متى هوت — هوى طامع طاغ وخر مريد
ومن حول من ال سام عصابة — اسود وغا فوق السلاهب سود
اذا اضرموا نار الردى بحرابهم — فارواح ابطال الكماة وقود
هم الجند ان ناداهم لملمة — اجابته منهم عدة وعديد
وللصبح من نور الغزالة شاهد — ولليل من ضوء النجوم شهود
ابا ملك لولا عوارف كفه — لما كان يدعى في البسيطة جود
لك الله نهنه طرف عزمك واتئد — فما ثلة للواصفين بعود
بلغت الذي لم يبلغ الفكر شأوه — ولا للتمني في مداه مزيد
تحير من الاوهام منك فكن لها — دليلا وقل للمدح اين تريد
اتبغي صعودا يعجز الشمس بعضه — امن فوق هام النيرين صعيد
لك الدهر والاقدار والعصر والورى — وكل مليك في البلاد عبيد

وكم

ولم لك في الاعناق منهم صنايع — بها تتباهي نحره ووريد
فلو جحدوا احسن الصنيع لاذعنت — لشكرك منهم اعظم وجلود
اليك رمت بي العيس تنفخ في البرى — وقد شفعت حسن الرجا قصيد
وفاد رجاء حسن ظني ظننته — وايقاظ امالي وهن رقود
وشعر من السحر الحلال نظمته — فريد معان قد نماه فريد
وحسبي من جدوى يمينك منحة — تخبر عن نعماك حين اعود
عوارف يعشي ناظر الشمس نورها — ويظهرها بالرغم منه حسود
وجودك ادري بالذي انا طالب — وفضلك يا خير الملوك اريد
وما الحمد ان حليت بالجود وشيها — معتم على مر الزمان جديد
وخير ثياب المرء ذكر مخلد — ومدح صفت منه عليه برود
خذ لك تملى ما اقول فليس لي — من الشعر الا وقفة ونشيد

اين هذا النفس القوي وذاك الهوس الغوي طوحت هذه الاناشيد بالطايشه واعتذرت عن الزايته لعل شيطانه بالمنى عناله فاعانه او كرم ممدوحه احيى باعثه فاذاب جلمود خاطره والانه واين هذه الصنعة من تلك الشنعه وهذه الشهمه من تلك الضعه وهذه القوه من ذلك الوها وهذا النسيم من ذلك الهوى وهذا الشعاع من ذلك الهبا وهذا البهاء من ذلك الهزا وهذه الغرر من تلك الغرر وهذا الصفو من ذلك الكدر وتمام القصيدة

تعلمنا افعال مجدك وصفها — وتدني الي القول وهو بعيد
فخذ مدحا يستغرق الحمد بعضها — تبيد الليالي وهي ليس تبيد

وذكر انه في الامير المفضل الملقب بسيف الدولة ابي المكارم ابن ابي البركات ابن الوليد الحميري وهو من اولاد التبابعة باليمن سنة خمس وخمسماية ويصف مصغاله ذات اشجار وانهار وازهار

اعباب داري تنفض وتنفق — ام ذي الخميلة عرفها يتنشق
خلع العهاد على المعاهد حلة — يزري بسندس نورها الاستبرق

طلت دموع السحب فوق طلولها   فربوعها فيها الربيع المونق
وتفتحت حدق الرياض نواضرا   بنواظر تحت السما تحدق
ومنها
فاذا تعرض للبسيطة عارض   فالنجم تحمل لري اسوق
وكانما الربوات وهي نواضر   خيم يحف بها غدير متاق
والماء يبدو في الوقايع لامعا   كالبحر يح نور الغزالة يشرق
فاذا تخلل في الخمايل خلته   صلا تحاذر وقع نصل يمرق
تتراقص الاغصان من فرح به   ويمر بالازهار وهو يصفق
صاف كاخلاق المفضل رقة   ما في خلايقه الحسان تخلق
ملك يقيم الحمد بين بيوته   ويربعود المال وهو مفرق
سبط الانامل راحتاه كلاهما   مبسوطتان كما تحاول ينفق
يعطي فان نفر السوال رايته   بتلاده متبرعا يتصدق
وترى غراب الجود في امواله   بسماحة في كل يوم ينعق
سبق له رب البرية طابع   وغراره هام الكماة يفلق
قد اخلصته دولة نبوية   فيها الصدى في متنه لا يعلق
بالجود طينة راحتيه كلتيهما   والتاج منه جبينه والمفرق
انت مكارمه بعزة سماحة   ان لا يعاود عن ذراه مملوق
قد قلت للمغرور يطلب شاوه   والنجم طالبه به لا يلحق
اتروم ادراك الذي قد ناله   هيهات باعك عن مداه ضيق
ما طالع مثل الضليع ولا رقى   يوما الى الجوزاء من يتسلق
يا ايها الملك الذي لسماحه   بحر موارد جوده تتدفق
لا يرزق الرحمن من لم تعطه   وكذاك ليس بمانع من ترزق
طوقت اجياد الملوك عوارفا   فهم عبيدك بالمكارم طوقوا
ورميت كل معاند ومكاشح   بعزيمة حين تغزي فيلق
كم وقعة لك لو هممت بشرحها   قل اليراع بها وعز المهرق
واذا اللواء غدا بنصرك خافقا   غدت القلوب من الاعادي تخفق

يجري

يجري القضا بما تحب لانه   برضاك من رب السما يوفق
لا تهملن جعلت قبلك للفدا   امرا فقد ما قد تفرزن بيدق
ومنها يغريه باخذ زبيد
واشحذ لمرز بيد عزمة عارق   فالحرب يقصد شملها فيمزق
واكتب بناسك في الحتوف قلوبها   والسمر تنقط والصوارم تمشق
واجنب لها جيشين جيشا بالفلا   يسري وجيشا في السماء يحلق
وامطرصوا عقك الصوايب فوقها   ليعود ترعدها لغا والمبرق
واحصرها وطب المنون مجاهرا   فزبيد زبدته عليها تبرق
تتشاقهم سمر الرماح وتنثني   وصدورها بصدورهم تتدفق
يا خير من يزجي القريض بمدحه   واجل من بعلاه يفخر منطق
لولاك لم ازجي الركاب على الوجا   والركب يطفوا في السراب ويغرق
حملت ثناء من نتايج خاطري   فاتت به وهو الحلال المطلق
ما ان شنت عليه غارة ضارب   بل منه اوصاف البرية تسرق
فاذا تضوع في المحافل نشره   فالطيب منه بثوب مجدك يعبق
والارض تعرفني لمعرفتي بها   ويصح نحوي غربها والمشرق
اقري اقاليم البلاد مهاجرا   واقول في مدح الملوك واصدق
طورا بكرمان وعاما انثني   بالشام مرتبعا وعاما اعرق
فاذا يئست من الملوك جميعهم   وافيت بابك بالمدايح اطرق

في سنة اربع وخمسماية

وله فيه من قصيدة وقد اخذ في طريق قصده اليه في موضع يعرف بالطباه

اقام على عهد النوى ام ترحلا   وابدى جوى في قلبه ام تجملا
وجذت يد الايام بالبعد حبله   فخان ملا لا عهدنا وتبدلا
سله صاحبي نضوي اذا ما وقفتما   بنعمان عنه هل تغير اوسلا
ولا تخله ان تنشدا قلب مدنف   بذي الضال قد اضحى غريبا مضللا
ومرا على وادي الاراك وعرضا   بذكرى لمن يبدي جفاء وتذللا
وقولا له ما آن ان تعقب النوى   ويرجع دهرا كان بالوصل مجملا
فقد شيب الهجران فودي وصالنا   وجار ولم تعدل بنا دولة العلا

وما علمت هذي الليالي بانني ... سا شحذ من عزمي على الدهر منصلا
واصحب ابنا الجديل وشدقم ... وافلو بايديهن ناصية الفلا
وارحلها مثل البدور كواملا ... الى ان تراها كالاهلة نحلا
اذا وردت واحتسبت رقابها ... حبالا وخلت الهام فيهن كالدلا
حوامل امال ثقال تتابعت ... مع الحمد يطلبن المليك المفضلا
جعلت عليها الرحل اما بلغته ... حراما وورد الجود عفوا محللا
تحنين الخناها بغناه صادفت ... ربيعا مريعا من نداه ومنهلا
ومنها يتيه به قحطان فخرا اذا اعتزى ... ويضحي معاد النخار وتخولا
اذا ما احتبى ابصرته في الدست ماجدا ... وان سار نحو الحرب عاينت جحفلا
ويحمي حماه بالصوارم والقنا ... ولا يرتضي الا ذرى العز منزلا
وما تاه ملك بالفواضل والعلى ... وجاراه الا كان ادنى واسفلا
حلا عنده طعم المديح بجوده ... يبالغ في كسب الثناء وان غلا
ومنها ولست تراه غافلا عن فضيلة ... ولا تستوي جمع العلى متبتلا
يرى نفس لهنا حمدا يجوزه ... ومكرمة تغنى ويشعف مرملا
ولا سار في جيش يحاول غزوة ... لاعدائه الا غدا النصر اولا
ولا جردت اسيافه يوم مازق ... فعوضها الاغماد الا من الطلى
ولا ظمئت ارماحه في وقيعة ... فاوردها الا النجيع من الكلى
تولى كماة الحرب عنه مخافة ... كسرب قطا عاين بالقاع اجدلا
اذا ما انثنى عزما تباشرت العلى ... وان ما رمى بالراي صادف مقتلا
حوى المجد واحتل الذرى من فخاره ... فادون وصف من مناقبه العلى
ومنها ايا ملكا لولاه في الارض لم يكن ... لينظر راج منعما متفضلا
ولولا اياديه التميمية لم تكن ... لنوفي غيثا بالمواهب مسبلا
لك المنن اللاتي يقصر دونها ... ويعيي لسان الدهر ان هو اوغلا
سوا ير تفنى العصر وهي خوالد ... جديد الا يعرفن في العصر البلى
ومنها ويوم احد الشمس فيه مريضة ... وغادرت وجه الصبح بالنقع اليلا

ولم

وكم جهد ملك قد تخلى بمنحة ... لمجدك جلت ان تقاس الى جلا
مددت يد البقيا اليه ولم يزل ... بجدك ميمون النقيبة مقبلا
وافضلت حتى عم افضالك الورى ... وزدت على ما املوه تطولا
قطعت اليك الارض اطوي فجاجها ... اذا مجهل ولى تتبعت مجهلا
وطوفت افاق البلاد مواجها ... ملوك البرايا مجملا ثم مسهلا
فلم ار اوفى منك قولا وذمة ... واسرع في نجلي واقضى واعدلا
ولم ار بحرا من نداك عزاخة ... ظللت لها لما وصلت مقبلا
ولا سحبا في ضمنها الزهر كامن ... يقبلها من ليس يخبر امحلا
ولست تخلق عز مجدك سائلا ... ولا يستوي ظني به متوسلا
اعدت رجائي بعدما كان ادهما ... اغر باصناف الايادي محجلا

انا ما اصدق ان من يقدر على نظم هذا الشعر الذي هو عقد الدر وعقد السحر وقد وفى الصنعة حقها وملك من الجودة رقها كيف يمسخ صورته وتنسخ سورته حتى يكون بين شعره اليماني وشعره العراقي ما بين الثريا والثرى والسماك والسمك والفرق والعدم والوجود والعدم على اني حلت لي هذه الجودة بالاضافة الى تلك حيث ناب النظم السلك

وتمام القصيدة

رميت باما لي اليك مؤملا ... ندى اعتدي منه مليكا مؤملا
وانت الذي ما زلت تبذل الندى ... وتحيي احاديث الزمان الذي خلا
ولو كان من بعد النبي محمد ... اتى مرسل خلناك بالجود مرسلا
هو الدهر قد اخنت علي صروفه ... والقت على حالي من الفقر كلكلا
وقد اخذت مني الظباة نحوها ... واصبحت فيها رازحا بحال اعزلا
ولولا ايادي اسعد بن اسعد ... غدوت بها من بعد عمري مجملا
لما كنت من كسر الزمان وعرقه ... عظامي ارجوا الاخلص مفصلا
وجودك قد اغنى الورى في زماننا ... فلست ارى في الارض ملكا مبخلا

وفي المجموع قال كتبت بهذه القصيدة من ذي جبلة الى الملك ابي شجاع فاتك بن جياش من حضرة المفضل اثني عليه في جمادى الاول سنه ست وخمسمايه

ذرعت باذرعها المهاري الفود … ثوب الدجى ورواقه ممدود
وتطلعت بطوبلع فبدا لها … بعد الاراك محجر وزرود
وتسنمت هضبات عالج طلحا … ولهن من فرط اللغوب قيود
اودى بهن هجيرها ناجر والسرى … والقطع يقرن بالبرى والبيد
ولحنى مشفوع بخمس بعدها … والورد يشفعه ماه الثمود
فاتى بامثال القسى نواحلا … منهن باداعظم وجلود
يحملن امثال السهام يومهم … امل مدى ما تبتغيه زبيد
واجهن ذا السعدين فانك مالكا … بعلاه جياش سما وسعيد
لا بانتقاص منهما في رتبة … واليهما منه الفخار يعود
فقد ساد ابراهيم جد محمد … وسما برتبته ابنه داود
شرف الاوايل والاواخر من … يعطي اذا ضن الحيا ويجود
ملك به المعروف يعرف والندى … وسماحه يغني الورى ويزيد
متفرد بفخاره في عصره … للماثرات بما حواه مشيد
احيا الاماني جوده وسمت به … في المجد آباء له وجدود
ودعا علاه الوهم عند صعوده … اعجزح منى الفكر اين تريد
ومنها
ما بعد قدرك اية يسموا لها … امل آ اعناق النجوم صعيد
لم يحج فكرك طالبا شاو العلى … الا وادون ما بغى المقصود
كم منة يا ابن المكين غدا لها … بنداك في جيد الزمان عقود

ومنها في وصف المودة التي تجد دج بينه وبين المفضل

ما زلت منتهزا برايك فرصة … اوذي بها ضد ومارج حسود
ومواصلا من في صفا ودادة … في كل يوم للبرية عيد
وصفت برود الملك فوقك من صفا … لك منه ورد وداده المورود
لم يحو الاصعود ذي قلبه … لم يحم الا الحمرة العنقود
والود مكتسب فان اودعته … بالانس مات دمنة وحقود
واذا جنيت نوره حلا به … احشاو ذلك انجب المولود

قل

قل للرعية ترتعي روض المنى … والامن ما حمت العرين اسود
وليشكروا لك حسن فعلك فيهم … فالشكر من اوصافه التخليد
فالشاء من فرط السياسة قد غدج … في الورد يزحمها عليه السيد
والدهر في ايام مجدك راقد … والناس في فرش الامان رقود
وانا الذي بجميل ما اوليتني … بالجهد انهض والملوك قعود
فاقوم بالغرض الذي اوجبته … والغرض اوجب حقه المعبود

جمال الملك ابو القسم علي بن افلح العبسي الشاعر من اهل بغداد

واصله من الحلة السيفية شاعر سائر الشعر طاير الذكر مرهوب الشبا حديد السنان شديد الهجا بذي اللسان اذا انتحى له المعنى في هجو احد لم يبال به اكان محسنا او مسيئا عدوا او وليا وقل من احسن اليه الا جازاه بالقبيح وجازاه بالذم الصريح وكان من جملة منعوشي العم الشهيد عز الدين فانه نوه بذكره ونبه على قدره وجذب بضبع فضله واواه الى ربع ظله وولى اشغاله جماعة من اقاربه واهله حتى عرفوا وشرفوا واثروا واكتفوا على انه لم ينج مع ذلك من قوارصه وكان يحتمله لفضايله وخصايصه ولما نقلني والدي من اصفهان الى بغداد حين نبا بعد النكبة بنا الوطن وضاق العطن ولم نجد الامن والسلامة واليمن والكرامة الا في ظل الدار العزيزة النبوية الامامية المقتفوية فسكنا مدينة السلام واتخذناها دار المقام وذلك في سنة اربع وثلثين وخمسمايه وقد بلغت سني خمسة عشر وكان ابن افلح يجتمع بوالدي ويقصد نحوه ولثمه شجوه وتوفي بعد ذلك بسنتين او ثلاث وطالعت ما جمع من شعره وهو قليل لانه للخليفة نفذ واخذ من بيته اشعاره كلها وكتبت منه قصيدة ثنتين في مدح عمي واثبتها ولم الغ منها شيئا احدهما ما مدحه وانشده باصفهان

٢ هاتيك دجلة رد وهذا النيل … ما بعد ذين لحايم تعليل
ان كان برد الماء عندك نافعا … حر الجوى لا الاشنب المعسول

عجبا لشانك تدعي ظمأ وفي ... جفنيك من سيل الجفون سيول
وتنح من لفح الهجير وحره ... وحشاك فيه لوعة وغليل
ماهذه ايات من عرف الهوى ... وشجاه رقراق الحبا اسيل
لاتكذبن فما بهذا عندنا ... اهل الصبابة يعرف المتبول
خل الغرام لاهله ثم بهم في ... اولى لهتك في الغرام دخيل
انسيتني وادي العقيق وحي ... واديه بين الرهطين حلول
واحي بهم بالرحل ومهجتي ... جزعا لمقترب الرحيل تسيل
والوجد يحتدم وبين اضالعي ... قلب يصح به الغرام عليل
واقل ما لاقيت من كلف الهوى ... بعد الصبابة لائم وعذول
الا اقد بت بنحول في وجده ... قد عارك الاشجان وهو نحيل
اظننت ان العشق سهل بيننا ... اوهمة ياايها المخبول
يااخت سعد قد سننت شريعة ... ما سنها في الانبياء رسول
حللت سفك دمي ولم ينطق به ... ذكر وتوراة ولا انجيل
وقصرت اجفاني فما ان تلتقي ... واطلع ليلى فالعناء طويل
وقدحت نارا في الحشا ومنعتني ... اطفاءها بالدمع وهو هطول
سمعا لامرك ما استطعت وكلما ... حملت من عبء الهوى محمول
فيها بعصيان العذول فانه ... قسم على حسن الوفاء دليل
اني عليك وان صددت لعاطف ... ولك الغداة وان قطعت وصول ٣
يا صاحبي مضى الهوى لسبيله ... واتى الصواب وقوله المقبول
ابنثكما عجزي فاترباته ... لااخيكما في الراي منه افيل
طال الثواء على المذلة نافعا ... بالدون واستولى على خمول
وغدا يزاحم منكبي في موقف ... العلياء وغدا اخرق وجهول
في كل يوم تستفز سكينتي ... روع يمس الحر منه ذهول
ممن عهدته اذا ذكرت فواده ... من صدره فرقا يكاد يزول
ماذاك الا انه لم يبق من ... هذا الانام مسود بهلول

يادي

يا وي الى المستجير فتغتدي ... نعم النصير وبا سم المامول
قالا صه هذا ابن حامد الذي ... مابعده لمؤمل تأميل
يمه تلق اليم يزخر طاميا ... والليث يزأر هيبة ويصول
وانزل عليه تنخ بكسر فنا من ... ما ذم جيرته العشي نزول
ان امرأ كفل العزيز بنصره ... وغدا بسالم دهره لذليل
لبح بابكار المكارم ملهم ... بالمجد مغري بالعلى مشغول
قلع العزايم مطمئن جاشه ... ذو همة في الخافقين تجول
ندب اذا عرض الخطوب بداله ... راي يفل شبا الخطوب اصيل
واذا استسل يراعه لملمة ... فالسهم ارعط والحسام كليل
تردي الكتايب كتبه فكانما ... في كل سطر مقنب ورعيل
يااحمد المثني عليه وفعله ... ابدا اذا ساء الفعال جميل
فتوى اتتك من العلى فسكل ... عن مثله فلمثلك المسؤول
ايجوز ان اصبحت اوحد دهره ... فينا وبيننا الفاضل المفضول
ويعود كل مقصر متطاولا ... للمجد لا يثنيه عنه نكول
وانا الذي للفخر لي فضل اذا ... بالفخر يفتخر العلى ويطول
٣ بالفضل
مستوفز عنكم بجور زمانكم ... عدوا على بصرفه ويصول
ما عذر مثلك ان تذاد خواصي ... والري عندك مشرع مبذول
ويلبحني حر الخطوب مغرا ... شيبي وظلك وارف وظليل
وتباع في سوق الكساد قصايدي ... فترد رد العلج وهو رذيل
٢ فضايلي
والملك اضحى في يديك زمامه ... مهما حكمت به هو المفصول
هذا وكم بيني اليك مودة ... ما حبلها عند الجذاب سحيل
وقرابة في الفضل منك قريبة ... حوج الرضاع بجوها موصول
وتصاحب ما زلت تحفظ عهده ... لم يمتزج بعفافه تقبيل
ولذا المقام ذخرتها واوجبه ... من حرمة لاغال عهدك غول
فلان رعيت فان مثلك من رعى ... عهد المودة والوفا خليل

ولئن شغلت عن الحفاظ فجايز   في مذهبي ان يعذر المشغول

والقصيدة الاخرى مدح بها ويعرض بجماعة من اعدائه نصره الله عليهم وذلك في سنة ستة عشر وخمس مائة

الى متى يجحد البلوى ويجحدها   قد بان ما كنت تخفيه وتجحده
حم الفراق فما اجدى تماسكه   عليه نفعا ولا اغنى تجلده
واضرم البين في احشايه حرقا   يقيمه وقدها طورا ويقعده
لا الصبر ناصره ان ضام لمه   يوم الرحيل ولا السلوان منجده
فكم اطاع عذولا ما يسهده   اذا غفا كل طرف ما يسهده
هل حل بالعذل لاح من اخي لمه   ما ظل بالحب داعي الوجد يعقده
لولا الغرور وما تجني مطامعه   لذم طيف الكرى من بات يجهده
وكل من لا يرى في الامر مقصده   قبل الورود اراه الحتف مورده
كما يظن مولانا العزيز على   امهاله مهله من بات يرصده
الصادق العزم لا جبن يريثه   ان رام امرا ولا عجز يفنده
في كل يوم له حمد يجمعه   بما توخاه من مال يبدده
جم المواهب ما ينفك من شرف   لجينه يشتكي منه وعسجده
عم الرجا وهوب ما حوته على   ان يام من طارف او تالد يده
يعتد بالفضل للعافي ويشكره   كان عافيه يحبوه ويرفده
موفق السعد والله يبر منجحه   وثاقب الراي في الجلي مسدده
حسن الرشاد له فيما يحاوله   من المقاصد هاديه ومرشده
فما يطيش له سهم يفوقه   في كل ما يتحراه ويقصده
اذا تماثلت الاحساب فاخرها   اضاء في الحسب الوضاح محتده
بني بجدين اضحى ساميا بهما   فما ترى عينه من ليس يحسده
يا احمد الحمد ما اصبحت تكسبه   فالفضل والفضل ما اصبحت توردة
ليهن مجدك نعما ظل حاسدها   يغيظه ما راي منها ويكمده
جاءتك تسحب ذيل العز من ملك   ما ايد الله الا من يويده

لم يلق غيرك كفوا يرتضيه لما   اليك اضحى من التدبير يسنده
القى اليك زمام الامر معتقدا   ان الامانة فيمن طاب مولده
فاجعل عتادك شكر الناس تحرزه   وانظر لنفسك من ذكر تخلده
ويهن جدك ما ظفرت به   وقد غراهم من الطغيان انكده
نووا لك المكر غدرا فاستنزل لهم   عن ذاك ايمن تدبير واحمده
من كل اخيب خانته مكايده   فيما نواه واردته تمرده
ما ابرموا الراي في سو نفوسك   الا وجدك بالاقبال يصلده
نصر من الله لم يخلفك موعده   ولا تخلف يوما عنك اسعده
لما سعوا لا سعوا في نقضه حسدا   ابى لك الله الا ما تشيده
وكيف يوهون ما الرحمن داعمه   ويوهنون امرا والله يعضده
ظنوا فخابوا وفي ارداهم سفها   بان اقرب ما ظنوه ابعده
وحاولوا ما حال الله بينهم   وبينهم فنويشقيهم ويسعده
يا من ينوه باسمي صرف همته   نحوي ويرفع من قدري تودده
لا تحسبن اطراحي الوضمن خري   الا انتظار رجاء صح موعده
وكيف يهمل ما يلقاه ذو ثقة   من اولاه على ما كنت تعهده
تساويا منه في حسن الوفا لكم   مغيبه عنه احيانا ومشهده
اصبحت وحدك بالاحسان ترغبه   في الشكر اذ بات فيه الغير يزهده
فاستخلص الحمد منه اذ حباك به   فان دهرك عقبى ذاك يحمده
حاشا علاك عز الدين تمسكه   ظمآ الى العتب في امر وتوجده
لا تهملنه وان شطت نواه به   فليس يهمل عبد الخير سيده

ولد قصايد قد سارت من جملتها

ما بعد حلوان للمشتاق سلوان   عز العزا وبان الصبر اذ بانوا
دوني وتسكاب دمعي في محاجره   فللشوون ولي من بعدهم شان
احبابنا ما الديار اليوم بعدكم   تلك الديار ولا الاوطان اوطان
ما العهد مذ رحلوا ما الذ به   اني يلذ بغير النوم وسنان

ومن سعادته
وله

هذه الخيف وها تيك منى   فترفق ايها الحادي بنا
اخي لم تزل في كل لاوا منعشي   فخذ لي بتاري من لحاظ بر تقشش
فان جحدت اجفانها سفك دمي   فلي شاهد من خده غير مرتش
ومال بعطفي الغرام وقد بدا   لعيني حتى ظن اني منتشي
بن بان ما تحويه عقد ازاره   وغرثان مقلاق الوشاح معطش
ولما تلاقينا بقلبي وطرفه   علي حذر ممن ينم ومن يشي
ضعفت واعطاه الهوي فضل قوة   فاوثقني اسرا ومن يقو يبطش
ومن يتحرش بالردا وهو وادع   قرير الرزايا يلق عب التحرش
وكان هذا ابن افلح قطيع المنظر كما وصفه سديد الدولة ابن الانباري في قوله
يا فتى افلح وان لم يكن حظ افلحا   لك وجه مشوه اسود قد من رحا
هذا ابن افلح كاتب متفرد بصفاته   اقلامه من غيره ودواته من ذاته
يا من اليه المشتكي في كل نايبة تلوح   ذا الناس من الخردل طول زمانه نضو طليح
ما ان يبل فيستريح ولا يموت فيستريح
وله
سالتك التوقيع في قصتي   فاحتطته للعاجل بالاجل
وخفت ان تجزي فقابل   وقع فما تبقي الي قابل
وله في انوشروان الوزير وكان في غاية التواضع
ان انوشروان مافيه   سوي قيام لمن تجيه
الجود كل الجود في رحله   فان تعدي فالي فيه
روح لراجيك ولو جيته   واقعد علي العرش من التيه
وله في المعين المختص الوزير
ان عندي للمعين يدا   ما حييت الدهر اشكرها
صانعني عن ان تكون له   منه عندي اخبرها
فانا ما عشت اعرفها   ابدا من حيث انكرها
وله في الوزير احمد بن نظام الملك
قصدت ادوم لقاء الوزير   وقد منع الاذن بالواحد

وكل

وكل علي الباب يبغي الدخول   والباب كالصخرة الي مدم
ولم اعلم العذر في غلقه   فكنت اعود علي قاعدي
فصحت بحداد فتحت   فقال الوزير علي المايدة
ومن دون فتحي فتح الوجوه   فعد الرجوع من الفايدة
شكرت بوابك اذ ردني   وذمة عندي علي برده   ولد فيه
لانه قلدني منة   تستوجب الاغراق في حمده
اعاذني من قبح ملقاك لي   وكبرك الزايد في حده
فعدت ان افزع عن رده   تما الحيا قد غاص من خده
وزير ما ليس له عادة   ببدل افضال واحسان   ولد فيه
قد جعل الكبر شعارا له   فليس يقضي حق انسان
لو سلم السلطان من كبره   عليه ما ردنا عليه
كانه كان من تيهه   موزن الملك سليمان
ابوابه مغلقة دايما   من دون وفاد وضيفان
قد ايس الطارق من فتحها   كانها اجفان عميان
وله في بعض وزراء عصره وكان بخيلا دنيا
لولا السواد ودقته   ما بان في وقت السلام
كن ربع دجلة كله   ريش وباقيه عظام
ووزير لبس السواد له في المواكب   وهو في وسط دسته حاضر مثل غايب   وله
ماله سوي الركوب بباب المراتب
وله
لي اير يهوي خلافي وضغني   يوم مني وليس يقبل حسني
مستطيل علي وهو قصير   يتجني في غرض حين التجني
نام اذ نام من احب الي جنبي عنا دا وقام اذ قام عني
محمد ابن محمد ابن صالح ابن الهبارية العباسي الشاعر
هو الشريف ابو يعلى من بغداد من شعراء نظام الملك غلب على
شعره الهجا والهزل والسخف وسبك في قالب ابن الحجاج

وسلب اسلوبه وفاقه في الخلاعة والمجون والتضعيف من شعره
في نهاية بحسن حكى عنه انه هجا بالاجرة النظام فامر بقتله فشفع
فيه جمال الاسلام محمد بن ثابت الجحدري وكان من اكابر العلما فقبل
شفاعته فقام ينشد نظام الملك يوم عفوه عنه قصيدة قال في مطلعها

بعزة امك دار الفلك هنا نيك فالخلق والامر لك

فقال النظام كذبت ذاك لله عز وجل وتم انشادها ثم اقام مدة باصفهان
وخرج الي كرمان واقام بها الي اخر عمره فيها مات بعد مدة طويلة وذكر
انه توفي في سنة اربع وخمسمائة انشدني شمس الدين ابو الفتح النطنزي
قال انشدنا ابو يعلى ابن الهبارية لنفسه

واذا البادوح في الدسوت توزنت فالراي ان يتبيدق الفرزان
خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ما في البرية كلها انسان

وانشدت له باصفهان في نظام الملك من قصيدة طويلة

انا جار دارك وهي في شرع العلي ربع حرام آمن جيرانه
لا يزهدنك منظري في مخبري فالبحر ملح مياهه عقيانه
ليس البرود ولا القدود فضيلة ما المرء الا قلبه ولسانه

وانشدت له في ابا قلا الاخضر يصفه ايضا

فصوص زمرد في كيس در حكت اقماعها تقليم ظفر
وقد خاط الربيع لها ثيابا لها ثوبان من بيض وحمر

وانشدت له ايضا في نظام الملك

نظام العلى ما بال قلبك قد غدا على عبدك المسكين دون الورى فظا
انا اكثر الوراد حقا وحرمة عليك فما بالي اقلهم حظا
واذا استخطت على القوافي صغتها في غيره لا ذاتها واهينها
واذا رضيت نظمتها لجلاله كيما اشرفها به وازينها

وله وقد عزل ابن جهير وتولي ابو شجاع الوزاره

ما حط قدرهم ولا ازرى بهم عزل تجلت به وانت سديد

لكن

لكن به ظهرت حقايق سعدهم والسيف يبدي ماءه التجريد
والاسد اولى بالعرين فكم غدا يختال في خيس الخلافة سيد
ولذا استرا البدر اصل كماله وبفضل سوء الناس يذكي العود

وله في الاوصاف

وكان السماء والنجم فيها لجة ماء درها وهو طاف
او كصرح ممرد من زجاج نثرت فيه فرقة الصراف
تحت ظل الكروم بين رياض واغان وتزهة وسلاف
فاذا راسل الهزار اخاه رقص القلب من وراء الشغاف

وله في معناها

واذا ذكي النسيم تنص السماء اضحى بكسر الاطراف
ادرها من بنات الكرم صرفا معتقة تريكا لنكو عرفا
بجيش الليل قد ولي هزيما وجيش الفجر قد لاقاه زحفا
وعبى الشرق والاصباح صفا وعبى الغرب للظلماء صفا
وطار النسر منحدرا فقصت قوادمه الدجى فانقض ضعفا
وشد الليل من درر الثنايا على ليث الصبح في الغرب شنفا

الثنايا

كان الجو صرحا او غديرا صفاء حين تنظره ولطفا
كان ذراع فيه ذراع تمد الي صفاح البدر كفا
وقد دوح النسيم وذاب لما تهلل برد ليلته وشفا
وقد اكل المحاق البدر حتى غدا من دمعة المهجور اصفا

وله في نوح الحمام

بي مثل ما بك يا حمام البان انا بالغد وو وانت بالاغصان
اعد التنوح كيف شئت فاننا فيما نجن من الهوى سيان
لي ما رويت من النسيب وانما لك فيه حق الشدو والالحان

وله في الغزل ومطل الحبيب

وبلبل الاصداغ بلبل بالملاحة شمل عقلي
سدوع على وجهه محا سن وجهه طرق التخلي
لما انني في يديه نائي وصد يريد قتلي
قد كنت انسب ما اتاه الي التصنع والتجلي
والان بان مطاله فرجعت عنه اجر رجلي

ولهُ في وصف بغداد

لبغداد دار طيبها أخذ   نسيمه مني بانفاسي
تصلح للموسر لا لامرئ   يبيت ذا فقر وافلاس
لو حلها قارون رب الغنى   اصبح ذا هم ووسواس
هي التي توعد لكنها   عاجلة للطاعم الكاسي
حور وولدان ومن كلها   نطلبه فيها سوى الناس

وحكى ان تاج الملك ابا الغنائم ابن دارست حمل ابن الهبارية على هجو نظام الملك فابى وقال هو منعم في حقي فكيف اهجوه فحلف على ان سال نظام الملك شيا صعب عليه اجابته الي ذلك فقال ابن الهبارية

لا غرو ان ملك ابن اسحق   وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخص   ابو الغنائم بالكدر
فالدهر كالدولاب   ليس يدور الا بالبقر

فلما سمع نظام الملك هذه الابيات قال هذه اشارة الي انني من طوس فانه يقال لاهل طوس البقر واستدعاه وخلع عليه واعطاه خمس مائة دينار فقال ابن الهبارية لتاج الملك المراقل لكيف اهجوه وانعامه بلغ الي هذا الحد الذي رايته وله ايضا انشدتها باصفهان

ولهُ ايضا انشدنيها باصفهان في ذم الدهر

ومن نكد الدنيا الدنية انها   تخص بادراك العلى كل ناقص
وكم ذنب قد صار راسا وجبهة   تود اضطرارا انها في الاخامص
وما ساد في هذا الزمان ابن حرة   فان ساد فاعلم انه غير خالص

ولهُ

لحي الله عزما حط رحلي لديهم   وجعجع عن ارض العراق قلائصي
كيف اضعيت للوشاة والعتب   زمام النهى الي الاغبياء
فحذفت الاخا والود والصحبة   حذف النحاة حرف النداء
صنعت بي الايام في ارض قاشان   صنيع الحروف بالاسماء
بين قوم جميع حظي منهم   ان يسموني من الظرفاء
وعندي شوق دايم وصبابة   ومن انا ذا حتى اقول لهم عندي

الي

٩١

الي رجل لو ان بعض ذكائه   عليه ولكن الذي مانع الى قد
هذا البيت ما سبق الي معناه

وله

استغفر الله من ظن اثمت به   احسنته في امام في ذا الورى غلطا
ندمت بل تبت من ظن يقاربه   كالديرضم حياء بعد ما ضرطا

وله وقد نفذ ولده الي نقيب النقبا علي ابن طراد ببغداد لتنظيم الحضرة بن الرضا

اذا بنو الدهر نحا شوك   واجل به عن ناظريك القذى
اذا لئام الناس اعشوك   واصبر علي وحشة غلمانه
لا بد للورد من الشوك

ولهُ

ما صغت فيك المدح لكنني   من غزاو صافك استملي
تملي سجاياك علي خاطري   فها انا اكتب ما تملي

وله قصيدة في هجو ارباب الدولة الجلالية الملكشاهية منها

لو ان لي نفسا صبرت لما   القى ولكن ليس لي نفس
مالي اقيم لدى زعانفة   شم القرون انوفهم فطس
لي ماتم من سوء فعلهم   ولهم بحسن مدايحي عرس
ولقد غرست المدح عندهم   طمعا فحنظل ذلك الغرس
الشيخ عندهم وسيدهم   حرف لعمرك بارد جبس
كالجاثليق علي عصيته   يعدوا ودارا خلفه القس
والناصح الهندوري الي   جنب الوزير كانه جعس
وابو الفتوح وانت تعرفه   ومهيل مثل الكلب ينبدس
وخليفة الري الخبيث له   بالتيس فرط القرب والانس
وابو الغنايم في تبطرنه   تعلوا وليس ليومه امس
والزوزني فبارد سمج   كالموج فيه البرد واليبس
مستخفف اي انني رمت   واخف من حركاته قدسي
ولجهد القصاب فعجنته   لا بور فضاني ساربس
وحرينة الاسكاف خازنه   رخو الختار كانه قبس

يعني نظام الملك

يعني تاج الملك

هو كمال الملك ابو المختار الاديب الزوزني الطغرائي

مرعيه لحضرة جهان ن الموفق بعمدة خراسان

ابو حرب الخازن وكان اقرع

قد صار مال الارض في يده ... عفوا وفيه دار فلس
هذي امور الملك اجمعها ... وسعودها من اجلهم نحس
ولقد هممت بان افارقهم ... ويجذبني غيرانه عنس
لكن ثنائي عن فراقهم ... علمي بان الناس قد خسوا
من ذا ادوم واحتذيه لقد ... عم البلاء واشكل اللبس
ومنها هذا وجهرا ابن تحتته ... كالكلب خب بارد نجس
رجل ولكن ماله ذكر ... انثى ولكن ما لها كس
يبني وينقض ما يشيده ... فكانه متخبط يفسوا
وابو شجاع في وسادته ... كالخرس لكن دونه الخرس
ابني جهير اريحي وهم ... بالامس الا قرب سوقه عنس
اعلى امورهم اذا نفق ... الطبخ عنهم او غلا الدبس
والله لو ملكوا السماء لما ... عرفوا ولا اهتزوا ولا انبجسوا
ام باب ابراهيم اقصده ... هيهات خاب الظن والحدس
قد كان يحبو سا وكان له ... جود وزال الجود والحبس
ام اعتقي ابن اخيه مرتجيا ... علقا له من ظهره ترس
تدفع امور الترك فحمته ... حتى ظننا انها برس
هذه القصيدة العيث منها ابياتا كثيرة لانه يعرض للسنة الشريفة
وله ارى الطريق قريبا حين اسلكه ... الى الحبيب بعيدا حين انصرف
وله نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم ... ان الحبيب اذا لم يستزر زارا
وله قد كنت احرس قلبي خائفا وجلا ... من ان يكون لسيف الحب مقتولا
فلم يزل بلطيف القول يخدعني ... حتى جعلت دمي في الحب مطلولا
هذا فؤادي اليكم قد بعثت به ... ليقضي الله امرا كان مفعولا
وله ذكرتك بالريحان لما شممته ... وبالراح لما قابلت اوجه الشرب
تذكرني بالريحان منك روائحا ... وبالراح طعما من مقبلك العذب
وله تريدون مني ان اسب وتبخلوا ... وتختص بالايام دونكم الذم

وما

وما جارت الاقدار فيما جرت به ... ولا سيما بعض الفضل والادب الجم
ولكنكم ابغضتموه لجهلكم ... واحببتم المال الذي حبه وصم
فانتم عن العليا عمي لحبه ... وعن سائل المعروف من اجله صم
وما جارح الايام الا لميلها ... اليكم وفي تقديمها لكم الغشم
ادخلني الدهر في حرامي ... لما تدير ارض قم وله في اهل قم من المخفف
نزلت في ربعها بقوم ... عمي عن المكرمات صم
فمن اد بارهم لشومي ... حولي بنبل الفنا ترمي
وفوق ما اشتكيه ايري ... قد زاد همي به وغمي
ان راي امردا مليحا ... كغصن بان وبدر تم
قام الى وصله سريعا ... كانه قام في مهم
ايا ظبية الوعساء من ابرق الحما ... تلقتك انفاس الرياض بحبتك وله من قصيدة
شكيت رسيس الحب شوقا وانني ... لاشكوا ولكن اين ذو رحمة يشكي
بدر معاليه نظمت قصائدي ... فما لي حما قد نظمت سوى سلكي ومنها في المدح
ابا حزم يفديك كل مبخل ... يجازي كريم المدح بالهزء والضحك
ولو كان في اعراضهم لي حاجة ... لما سلمت من بطش قولي او فتكي
ولكنني نزهت شعري عنهم ... فيا رب ملك كان اقبح من هلك
وله في ابن جهير لما استوزر ثانية بسبب مصاهرة نظام الملك
قل للوزير ولا تفزعك هيبته ... وان تعاظم واستولى لمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية ... فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

وقال في الابيوردي

قد نزلت بي نزلة صعبة ... اصبحت منها اليوم في جهد
يسيل من انفي على شاربي ... شيء ولا عرض ابي سعد
كان في راسي ولا راس لي ... مني نتنه شعر الابيوردي وله ايضا
قد قلت للشيخ الرئيس ... اخي السماح ابي المظهر وله
ذكر معين الدين لي ... قال المؤنث لا يذكر

وله هيهات هيهات كل الناس قد قلبوا … في قالب الغدر والاعجاب والملق
فان تخلق منهم بالنهى رجل … عادت به نفسه لوما الى الخلق

وله يا ايها الصاحب الاجل … ان لم يكن وابل فطل
المال فان والذكر باق … والوفر فرع والعرض اصل
فاجعله دون العيال سترا … فالصون في ان يكون بذل
لا تحزن شاعرا تراه … نعقدة الشعر لا تحل

وله خذا فرص اللذات ما سمحت بها … صروف الليالي فهو بيض انوق
ولا تعذلاني في الصبابة والصبى … فلومي على اذهابها لعقوق
وما العيش الا في الخلاعة والهوى … وشرب طلا صاف ووصل عشيق
ولا تامنا سلم الزمان فانه … صديق لمن صافاه غير صديق
لقد جار في الاحكام حتى اغصني … واشرقني في النايبات بريق

ولهُ من قصيدة في المدح

وما الوجه عاص للعيون مثعنجر … بخوض الكلى في كل يوم لقاء
باسخى بنان ناحل الجسم ذابل … بكفك في يومي وغى وعطاء
ولا المزن منهل المآقي كانه … مودع حي اذنوا بتنائي
تجمل للواشين ثم تبادرت … مدامعه في اثرهم ببكاء
باجود من انواء كفك ديمة … واسخى بوبلي نايل وحباء

وله من قصيدة

طرقت وسارية النجوم هجود … وسرت وساردة الرياح ركود
مهزوزة هز القضيب كانما … في الريط غصن البانة الاملود
نفقت مساويك الاراك عليلها … برضابها والهاشمي حسود
ما كنت اعرف والحدود ذريعة … اني شقي والاراك سعيد
والمندل الهندي اولى لو درى … لون اخاط قسمت وجدود

وله هذه الابيات رواها لي شمس الدين البطرني الشريف الخوبزي
ورواها السمعاني ابي يعلى ابن الهبارية وله

لا

لايبعني وقد حبوت ودادي … بجديد فذاك شر بديل
نكسم مجرب لك فاعلم … ذاك خير من سكن مجهول

وله في المدح ابو المعالي تاج الامير … اعلى الورى قيمة وهمه
همته في العلى قناة … وهمة العالمين همه
ولي على جوده ضمان … وهو امح الانام ذمه

وله في ذم الزمان دعوه ماشا فعل … سيان صد او وصل
فكم راينا قبلها … اسود من ذا ونصل

وله من عادة الدنيا الدنيه … اذلال ذي النفس الابيه
والمرء في دنياه من … تعب المطامع في بليه
بيناه يرتقب المنى … حتى تخطفه المنيه
تبا لدهر دينه … اخمال ذي الهمم العليه
فالحر من دون الورى … لرماح قسوته دريه
وخطوبه بادي الغضا … بل دون غيرهم عزيه

ومنها قد كان لي يا ابن الهدي … والوحي والعترة الزكيه
بيت عن مسح هدمه … الامر في التخفيف نيه
ورايت مسالة الرجال … حطامهم حالا رديه
وانفت من ذل السوال … لعز نفس هاشميه
وظننت اني في غنى … عن قصد حضرتك العليه
فاغنالني صرف الزمان … فبعثت شعري بالنسيه
يقول ابو سعيد اذ راني … عفيفا منذ عام ما شربت

وله على يدي شيخ تبت قلبي … فقلت على يد الافلاس تبت
تجاهلت لما لم ارى العقل نافعا … وانكرت لما كنت بالعلم ضايعا

وله في شكاية الفضل وما نافعي عقلي وعلمي وفطنتي … اذا بت صفر الكف والكيس جايعا

وله من قصيدة يصف الشيب

نزل الشيب بفودي ضيفا … يا سقاه الله ضيفا اوجارا

وكسانى وقدع كل وصف ... من صفاح الشيخ الالوقارا
وسقاني من اذاه كووسا ... مرة تعقر وكيست العقارا
مت الان قلبى حي ... يعشق العشق ويهوى الخسارا
يتصابى بعد ما رد كوها ... من عبا باح الصبي ما استعارا
ما الذي تصنع بالله قلى ... ما ارى فيه عليك اقتدارا
فانا في جانب البيت نضو ... ما اطيق الخطو الا قصارا
ولـه ورقت دموع العين حين حسبتها ... دموع دموعي لا دموع جفوني
هم عذلوني جاهلين بقصتي ... ولو عرفوا ما فاتني رحموني
وانشد لـه باصفهان ايضا من قصيدة في مدح مجد الملك مستوفي
الدولة الملكشاهيه
تجنب في قرب المحل وقصده ... وزاد على شحط المزار وبعده
خيال حبيب ما سعدت بوصله ... وزورته حتى شقيت بصده
تبسم عن عذب شتيت كشمله ... وشملي بذكى ناد وجد ببرده
فلم ادر من عجب جلى در ثغره ... ام افتر ضحكا عن فرايد عقده
وقابل نوار العقيق ووردة ... بانضر من نور العقيق ووردة
ورب بهار مثل خدي فاقع ... يناجي شقيقا قانيا مثل خده
سقاني عليه قهوة مثل هجره ... وطعم حياتي مذ بليت بفقده
وما اسكرت قلبي وكيف وما صحا ... ولازال سكرانا بسكرة وجده
ولوانه يسقيه خمرة ريقه ... لاطفا وجدا قد كواه بوقده
سقاني وحياني بوردة خده ... وريحان صدغيه وبانة قده
وما زجني بالعجر والهجر قاتل ... وما مزجه بالهجر الا كجده
وبتنا كما شينا وشا ئنا الهوى ... يكف عينا الوصل فاضل برده
زمانا نعمنا فيه بالوصل فانقضى ... وبان على رغمي ومن لي برده
فلا تعذلن الدهر في سوء غدره ... ولا تطلبن منه الوفاء بوعده
وخذ ما اتى منه فليس بعايد ... وما خطا المقدار الا كعمده

بجهده

ورقفا

فورقفا فما الانسان الا بجده ... وليس بمغن عنه كثرة كده
فما يسبق الطرف العتيق بشده ... ولا يقطع السيف الذليق بحده
ولكن اقدارا تحكم في الورى ... فيا خذ كل منهم قدر جده
وما احد نال العلى بحقه ... وادركه دون الرجال بجهده
سوى الصدر مجد الملك فهو سماله ... بجد وجد مستقل ببعده
فما قر صدر الدين الا بقلبه ... ولا اشتد ازر الملك الا بمجده
وحن اليه الدست من كان مرضعا ... ونافس فيه التخت اعواد مهده ومنها
على مجده من جوده ذرع نايل ... تكفل كعبي السماح ببرده ومنها
اما انه لولا الهوى وجنونه ... لما علقت يوم الوداع رهونه ولـه
لم اسه اما دمعه فبذيله ... عزاما واما وجده فيصونه
وان هواخفى وجده وشؤونه ... حذارا اذاعت ضرارا شؤونه
بنفسي بدر ايفضح البدر نوره ... وغصن قوام يخجل الغصن لينه
عقارب صدغ ليس يرقى سليمها ... ورمح قوام لا يبل طعينه
اسقني يا ضرة القمر ... واسلب اللذات وابتدر ولـه
قهوة حمراء صافية ... تخضب الندمان بالشرر
سبقت نوحا فلو نطقت ... لروت ما مر في السير
فجيوش الليل هاربة ... وجنود الصبح في الاثر
ونجوم الجو حايرة ... والدجى يبكي على القمر
وغصون البان مايلة ... طربا من شدة السكر
ولحون الطير عالية ... والصبا تختال بالشجر
ليلتي لا عيب فيك ولا ... خلة تشنى سوى القصر
ليتها طالت على ولو ... كان ذاك الطول من عمري
لي حبيب ليس ينصفني ... مهجتي منه على خطر
ما لكد رق يعذ بني ... كم مليك سيئ الظفر
ثم وقعت بيدي مجلدة مقفاة من شعره فاوردت منها ما انتخبته

فمن ذلك قوله احبط مغناه بتجربة … وليس الا فيشتى ابره

ومنها في وصف غلام هندي

اخضر هندي لما كله … والصارم الهندي ذو خضره
مهفهف الاعطاف ممشوقها … مسلسل الاصداغ والطره

وله قم يا غلام فهاتها حمراء فالتفاح احمر … فان لخدك بين ريحان كعارضك المسطر
فكانها والمزج يلبس راسها اكليل جوهر … بدر الدجى صاغت له الافلاك نجم الجو مغفر
وكان كف مديرها من لونها القاني معصفر

وقوله من قصيدة

لعل الخيال العامري اذا سرى … يدل عيون الهاشمي على الكرى
ويا رب ان روحت نكرا من الهوى … فزد نار قلبي حرقة وتسعرا
وان كان في وصل الملالة والقلى … فادح اليها الهجر بي لم يجرا
ومنها وان ضل لي فيك اهدى من الهدى … وان سهادي فيك احلى من الكرى
ووددت وما تغني الودادة والمنى … لو اني ادري قلبا يباع فيشترى

وقوله من اخرى اي السهام بدت لنا … يوم اللوى تلك المحاجر
غرثى الوشاح شبيهة … النجال منعمة المآزر
في العذل انك راقد … عني واني فيك ساهر
ساروا بقلبي في الركاب … وسايري في الاثر سايرو

وقوله من قصيدة في المدح

عشقت شمايله الوزارة فاغتدت … شوقا اليه وعن سواه تنفر
ويجل عنها قدره مع انها … لتجل قدرا عن سواه وتكبر
وقوله من اخرى قولي لعيني الذي اوليته من حسن … كقول اهل العمى في الشمس والقمر
فالشمس ان جحد الاعمى فضيلتها … فانما قوله عن افة البصر
وقوله من اخرى يبلبل مني العقل صدغ مبلبل … ويملك مني القلب اغيد اسمر
وقد كغصن البان يهتز مايدا … وخصر على الردف الثقيل مزنر
وخدا سيل تحت صدغ مشوش … على طرسه سطر من الحسن اخضر
وقوله اعور مثل ابره … لا ترم نيل خيره

شيخ

شيخ سوء بجوزه … ابدا تحت غيره
وقوله في زهد الملك راسله باني مجبر … يا ناظري فتى تحل المجبرا
والدولة الغرا قالت انني … عين مسهدة وانت لها كرا
وزر الوزارة اذ سواه بذكرها … ازرى وبالوزر العظيم توزرا
وقوله من اخرى في العذار ان خلعت عذاره على المليح العذار … جار العذار على ورد خديه بالجوار
بنفسج فارسي … باد على جلنار

وقوله

ولو انني استمددت من دما مقلتي … لجاءتك كتبي وهي حمر سطورها
وكيف تلام العين ان قطرت دما … وقد غاب عنها نورها وسرورها

وقوله من قصيدة في مدح مكرم ابن العلا بكرمان

رحيب رواق الحلم يكفي اعتذاره … الى المذنب الجاني اختلاق المعاذر
فليس وحاشاه لاحسان محسن … بناس ولا للمحفوظات بذاكر
وقوله من اخرى كفاني عجزا ان اقيم على الصدى … وبحر الندى في بردتيه غزير
واعشوا الى نار اللئيم سفاهة … وبدر العلى بادي الضيا منير
وقوله من اخرى وكم ميت قد طار في الترب عظمه … تداه عيانا بالاحاديث والذكر
ويا رب حي ميت لخموله … فنسيان ذاك القصر والقبر في النحر
وقوله من اخرى رق النسيم وغنت الاطيار … وصفا المدام وضجت الاوتار
وصفا السماك الى المغيب وقد بدا … نجم الصباح كانه دينار
وكانما الجوزاء معصم قينة … والكف كف والهلال سوار
وكانما زهر النجوم فوارس … تبغي السباق لها الدجى مضمار
يا حبذا الله درة ايها … كانت ليالي كلها اسحار
ومنها ان لم تكن وطني فلي بربوعها … وطر واوطان الفتى الاوطار
لا ذنب الا للقلوب فانها … تهوى وان لم تعلم الابصار
اهدى لنا نفس الصبا انفاسكم … سحرا فقلت عسى الصبا عطار
وتمايلت للسكر بانات الحمى … حتى كان نسيمه خمار

الزاي وقوله في المدح من اخرى

فتى يهتز للاحسان ظرفا ... وعن فعل الدنايا يشمئز
اغر محسد العليا ندب ... محل علايه في الجد نشز
له راي كنصل السيف ماضي ... غدا في مفصل الجلى يحز
منزل للثراء بجود كف ... نراها للعلى ابدا معز
لو ان لي في كل عضو فما ... فيه لسان ناطق موجز

السين وقوله من قصيدة

معنى الصبا مالي اراك دريسا ... ولقد عهدتك اهلا مانوسا
ما راح دمعي في عراصك مطلقا ... حتى قلبي بهن حبيسا
حملت اهلة مهرة من عامر ... يوم الكثيب اهلة وشموسا
غربت بهم في غرب يا من راى ... شمسا يكون غروبها تعبيسا
يا حبذا المتحملون عشية ... من بطن وجرة يعملون العيسا
متباريات كالسهام فاصبحت ... مما اضربها الدؤوب قووسا
لا در دركم من قلاص قلصت ... ظل الهوى فغدا حماه وطيسا
فلقد صدعت ببينهم كبد الهوى ... وذكأت قرحا في الحشا لا يوسا
بعد ليل بالحزم خلسة ... والحزم كونى للسرور خلوسا
مجلوة فيه على الهوم وطوفت ... بابن المنى بنت الكروم عروسا
وشموس راح في سماء الراح قد ... جعلت لنا ابراجهن كؤوسا

وقوله من اخرى

فتاة جسمها كالماء رطب ... ولكن قلبها كالصخر قاسي
ونت وهنا فوافن وصل صب ... سقيم في الغرام بغير آسي

وقوله

اريد من الايام تطيب بها نفسي ... ولا روح للمحبوس ما دام في الحبس
امنت سباع الوحش وهي مخوفة ... وخفت سباع الانس والشر في الانس

وقوله من اخرى

بدت غرة النيروز باللهو والانس ... فقم نجل بنت الدن حمرا كالورس
معتقة في دنها قيصرية ... توارثها قس من الروم عن قس

ومنها

وحر من الغزلان حلو موافق ... مليح الثنايا غير غث ولا جبس
ذكي عليم بالزمان وغدره ... كان به للعاضريا من المس
يبادر احداث الليالي وجورها ... ويستلب اللذات بالنهب والخلس

يقول

يقول دعوني انتهز فرصة المنى ... فوالله لم اذق المدامة في رمسي
انست به لما دايت خلاله ... توافقن والانس من عادة الانس
ايعلم دهري انني غير خايف ... رداي واني من حياتي في حبس
اريد بحرصي راحة وسلامة ... من الشر بين الناس والامر بالعكس
ولست بشاك صرف دهري واهله ... ولكنني اشكو الى الدهر من نفسي

وقوله في اصفهان

بلد ابو الفتح اللئيم عميده ... والقاسم ابن الفضل فيل رئيسه
وظريفه الكافي الطويل وعرضه ... رث الردا كما عرفت لبيسه
ونقيبه التيس الرضي منظرم ... مع انه دنس المحل خسيسه
وابن الخطيئ الصغير بحكمه ... زلل وجرو المنذري جليسه
والوقف بين يدي العلوج وكلهم ... قد زاد من مال المصالح كيسه
وانا وسلمان الاديب امامنا ... وجميع من صفنا هاه دريسه
نبكي على الفضل الذي قد صوحت ... بسقوطهم افنانه وغروسه

الشين وقوله

بابي اهيف مهضوم الحشا ... مستعار اللحظ من عين الرشا
يخجل الاقمار وجها ان بدا ... وغصون البان عطفا ان مشى
يمثل الاعطاف من خمر الصبا ... منتشي الالحاظ صاح ما انتشى
آنسني بالناس عندي فاذا ... استانست عيني منه استوحشا
ايها المعرض عني عنتا ... من وشى بي ليت شعري لم وشى
سوف ارشوه على قلبي عسى ... يقبل المسكين في الحب الرشا

الصاد وقوله من قصيدة

انا في اصفهان في تنغيص ... بين شعر غال وسعر رخيص
قد تحيرت في عيال وفقر ... وغلاء وليس لي من محيص
لا مقام ولا رحيل فقد ... عدت اسيرا كالطاير المقصوص
ولو ان الطريق سهل كما كان ... لقربت للبعاد قلوصي
ضعت في اصفهان بين رجال ... سفل بالعموم لا بالخصوص

كالتماثيل والتصاوير ما فيهم من الناس غير حسن الشخوص
عجبا للذي يشح ولا ينفق حتى اذا راى الموت يوصي
ذاك بذل المضطر بالرغم لم لم يك في البذل قبل ذا بحريص
كل شيء يفنى ويبقى لك الاجر وحسن الثنا خير قنيص

وقوله في خمر

نسيمها كالمسك في نشره وجسمها روح بلا شخص
لو جددت في دنها لحظة خرطت من جامدها فصي
وامرد كالبدر في تمه على عذاب الناس قد وصي
قامته كالغصن مهتزة في كفل يرتج كالدعص
طرته ليل على غرة نورية تلمع كالقرص
يقتص ممن كان ذا عفة يقول قد اذنبت فاقتص
تورع عن ان يرى ظالما تورع الكافي ابي النقص

وقوله من قصيدة

يا دهر ما ازداد اللئيم لتنقصا كلا ولا اغلا لهاه ليرخصا
قد كنت اطمع بالفضائل في العلى فالآن جل مناي ان اتخلصا
لو كنت اعلم ان فضلي ناقصي ما كنت من سفه عليه لاحرصا
كالمسك يسحق بالصلاة لنشره والعود يحرق للنسيم محمصا
والنجم لولا حسنه لم يقتنص والبوم يومنه القضاة ان يقتنصا

ومنها في المدح

فاسوك جهلا بالملوك وظالم من قاس علوي الكواكب بالحصى
واستكثروا لك ما بلغت وانني سننزر لك من اطاع ومن عصى
قلت لك الدنيا فكن لكنوزها متوقيا ولملكها متربصا

الضاد وقوله من قصيدة

انت كل الفضل والافضال والعالم بعض وانا اليوم كما تعلم في بسطي وقبض

وقوله في الحمى

مالعرق الزرق ان لم يجره جاهك نبض
عادة فزارة وسادي بعد الزيارة البغيضه
صديقة المتنبي تلك الوقاح الحريضه
وحشتني وكانت ثياب نومي رخيضه

وخلفت

وخلفت في ضلوعي ما في الجفون المريضه

الطا وقوله من قصيدة

يا حبذا اهيف خط حسنه حلو النمط حلو الغضب بخده بالمسك والعنبر خط
رطب الصبى عذب اللمى حلو الرضى مر السخط كان برق ثغره الوضيح سنو نخرط
كان در ثغره عقد لآل في سفط سرح الحسن بامشاط التصابي ومشط
وصاغه الله من الجمال شخصا وخرط لهفي على عيش مضى على اقتراحي وفرط
فالان نجمي راجع مخترق بل قد هبط انعم ببسط العذر لي فانت اولى من بسط
وامنن برسمي عاجلا نقلا فقبلي قد قنط بين كلاب حيث اعراضهم ذوابع نقط
ترى الاديب بينهم كاللحق ما بين الشرط

وقوله من قصيدة طائية على وزن طائية المعري

سواء دنى احيا ميت ام شطوا اذا لم يكن وصل فقربهم شحط
اذا كان حظي منهم حظ ناظري تعللت عنهم بالظبى التي تعطوا
فكم نازح اذناه حسن وداده وان لم تزل بيدي المطي به تمطو
ودان ابان الهجر بجواره وان ضمنا في مضجع واحد مرط
حلفت بها تهوي على ثفناتها عوائم تطفو في السراب وتنغط
لما صلحت في جرياد فان لحاجة سوى مدح علياه ولا اخترتها قط
لانعامه في كل جيد بجوده قلائد في الزمان لها سمط
له راحة في المحل يهمي سحابها بسحب نوال ما لجبنه شط

ومنها في القلم

براحته العلياء ارقش ضامر تناسب في لين الرقش والرقط

ومنها في الدواة

يمج رضابا بالمنايا وبالمنى ففي جبهة الايام من حظه خط
وتغذوه ام في حشاها تضمه ونظهر احيانا وليس به ضغط
عجوز لها في الزنج اصل ومحتد ولكنما اودى بها الروم والقبط
اذا اعتاض من جري من الامين راضه فاصحب في ميدان اللهو والقسط
له في ميادين الطروس اذا جرى صرير كما تختال في جريها تخط

وقوله من قصيدة مرثية في علي ابن الامام محمد بن ثابت الحمدي

سهام المنايا لا تطيش ولا تخطي وحادي الليالي لا يجور ولا يبطي

اري الدهر يعطي ثم يرجع نادما … فيسلب ما يولي ويأخذ ما يعطي
ويستدرك الحسني بكل اسا ءة … كما استدرك التفريط والغلط المخطي
ويختار للجهد الطبيب تعللا … ويستفرغ الادواء بالفصد والسعط
ويجتاب سرد السابري وانه … اذا ما رمي ارامي المقادير كالمرط
كانا ثار الزمان فكفه … تغيث فتجني بالحصاد وباللقط
افي قلبه حقد علينا فنتكه … بنا قبل سوتور من الغيظ مستشط
وما الكون الا للفساد وانما … حياتي لموتي كالجزاء مع الشرط
كذاك تمام البدر اصل محاقه … يكون وارتاح الكواكب للهبط
كوصل الفتاة الرود للهجر والقلي … يكون وقرب الدار للبعد والشحط
وقد قيل ان النفس تبقي لانها … بسيط وما التركيب الا من البسط
ستفني المنايا كل شي فلا تدع … بما زخرفوا من نقطة لك او خط
فلا بد للوح المحيت وان ابوا … مقالك فيها من نصيب ومن قسط
ابا الله ان يبقي سواه لحكمة … راها واقسام تجل عن القسط
فانك تستد في المنون جهالة … ببعض الظبي سنحو ذة وقنا الخط
لعلك تستبطي حمامك سبقا … رويدا ستمستوجي الذي كنت تستبطي
عرفتك يا دنياي بالغدر والازي … فلا انت من شاني ولا انت من شرطي

وقوله من قصيدة اخري

الحقف في ميزره ان مشي … والغصن الريان في المرط
اسحر في عيني علي انه … اضيق من رزقي ومن قسطي
زار وقد شاب عذار الدجي … ودب فيه الصبح بالوخط

وقوله من قصيدة اخري

له يد في الشر مقبوضة … واختها في الخير مبسوطه
ومنها في الغزل
مبلبل الطرة اصداغه … نوناتها بالخال منقوطه
اذا بدا واختال قدرته … من حسنه بدرا علي خوطه
لغا وقوله
كبر علي الكل اذا لم يكن … لي منهم مع جودهم حظ

ما

مانابوا رقة اخلاقهم … وقلب دهري يابس فظ
وعظمهم في الشر تكنهم … ما هزهم للكرب الوعظ

العين وقوله من قصيدة في نظام الملك

وورقا ابكي من الطير موجع … لسا عدها شكوي من الفقد من جع
سهرت له ليل التمام فلم يزل … الي ان تعري الصبح ابكي ويسجع
مشد اطربا اوناح شجوا وقلتي … علي كل حال دون جفنيه يدمع
اعد فكلانا بالغصون متيم … له كبد حري وقلب مفجع
ووفد براها السير حتي تشابهت … وارسانها مما تخب وتوضع
باشلة اسفار كان وجوههم … بلغ الحصا قطع من الليل اسفع
سهام جنايا لا نا حلات رمي بهم … مطامع في قوس المقادير تنزع
تساوي علي الاكوار ما بين ساجد … ومستمسك في رحله بات يركع
ومنها
اذا ما ونت خوص الركايب حثهم … حدوها باوصاف الرضا فتسرع
ووجه العلي في هالة الدست ضاحك … وثغر المني في اوجه المدح يلمع
وما الندي للحايمين مصفق … وروض الغني للسايمين موسع
ومن قوله فيه
ما علي الركب ان سمحت بدمعي … في ربوع بين اللوي فالجزع
وعلام الملام والقلب قلبي … وغرامي الغرام والدمع دمعي
يا عذولي اليك عني فاني … منك ادري بوجه ضري ونفعي
كيف اصغي للوم والحب قد سد … بوق الغرام طرفي وسمعي
هذه سنة الهوي لست فيها … جيتم من هوي الديار ببدع

وقوله من اخري في وصف القلم

في كفه من اليراع ذابل مزعزع … روع الزمان ابدا من وقعه مروع
اذا انبري لحادث تهزه مشرع … لحين الجسم قاتل والصل لين يلسع
اخرس الا انه في اصبعيه مصقع … وكم لسان ناطق افصح منه اصبع
يعلم الورقا ذي الاغصان كيف تسجع

وقوله

بابي وجهك ما احسنه … كيف ما درت به درت معه



هو شمس وانا حرباؤه ... فلذا اقبل وجهي مطلعه

وقوله

لو نيل لي ما تمنى ... لقلت قلب قنوع

ومسكن ودنان ... فيها تقى وخشوع

وقوله

ما كنت اعرف قدر ايامي التي ذهبت صفاء حتى فجعت بها ولم استطع لذاهبها ارتجاع

ومن قصيدة اخرى

الحزن حزني والضلوع ضلوعي ... والجفن جفني والدموع دموعي

فعلام يعذلني على برح الهوى ... بتلونا وبمن احب ولوعي

ولقد اراني للعواذل عاصيا ... ابدا لنهي نهاي غير مطيع

اودعتهم بالكره اذ ودعتهم ... حس الحزازة عند التوديع

ووجدت حزن الحزن سهلا بعدهم ... ومنيع فيض الدمع منيع

واذبت يوم الجزع جزع مدامعي ... جزعا ولم اك قبل بجزوع

سار الجميع فسار بعض اثره ... وودت اني لو كان سار جميعي

يا بان هل بان الصباح فانني ... مذ بان بت بليلة الملسوع

زما المطي عن الطلول فانها ... بخلت برد جوابها المسموع

سفهت نفسي اذ سالت ربوعها ... عن ضاعن معناه بين ضلوعي

ما انصفتك بذي الاراك حمامة ... ابدت سراير قلبك المفجوع

ابكي دما لكنها مكنونة ... لكنها تبكي بغير دموع

هيهات لست من البكاء وانما ... هذا الغناء يسلبك الهجوع

وكيف ينصفك الحمام وربما ... جار الحميم عليك بالتقريع

لا ذنب عندي للزمان فانه ... ما حال عن حال بردع ردعي

هو طبعه وللظل راي معايب ... يرجوا انتقال طبيعة المطبوع

وقوله من قصيدة

يبيت في كونها تشمرخه ... تحطه تارة وترفعه

كالطفل في حجرها ترقصه ... تشبره تارة وتدرعه

لكنه المرد لك يرضعها ... الدر وام الصبي ترضعه

وقوله من قصيدة

ينشدني اشعاره رابيا ... وشعره من طيبه منعه

اضحك منه عند انشاده ... لانه ينطق من قرعه

احذر

وقوله من قصيدة

احذر جليس السوء والبس دونه ... ثوب التعفف جاهدا وتدرع

لا تحقرن يد العدو فربما ... قتل الكمي الذنب لين المبضع

والصدق اسلم فاتخذه جنة ... فالكذب يفضح ربه في المجمع

والكبر شين فاجتنبه دايما ... والبغي فاحذره وخيم المصرع

حدثهم ان امسكوا فاذا هم ... ذكروا الحديث فاصغ جهدك واسمع

واذا هم سالوا النوال فاعطهم ... واذا هم لم يسالوا فتبرع

لا تحرصن فان حرصك باطل ... واصرف بعز الياس ذل المطمع

ولقد تعبت وما ظفرت وكم اتى ... ظفر عقيب ترفه وتودع

ولكم توقعت الغنى فحرمته ... ولقيته من حيث لم اتوقع

وقوله من قصيدة مرثية

ابني الاماني الا يدان بجوده ... موتوا فقد مات الاغر الاروع

غاض الندى ومات العلى ذهب النهى ... هلك الورى ضاق الفضاء الاوسع

عجبا واحوال الزمان عجيبة ... لفواد دهرك كيف لا يتصدع

ولشمس جودك كيف لم تكسف جوى ... بل كيف بعد ابو الفوارس تطلع

ولحفرة ضمت مهذب جسمه ... القدسي كيف الى العلى لا ترفع

اتضيق عنك الارض وهي فسيحة ... ويضم جسمك بعد موتك اذرع

فسقاك عنك مثل جودك صيب ... ابد الزمان وديمة ما تقلع

فالدهر بعدك عاطل من حلية ... مستوحش من اهله متزع

وقوله من مدح الشيخ الامام ابي اسحاق رحمه الله

هذه سنة ابناء النهى ... لست فيها جيئة مبتدعا

اي صب لم يورق جفنه ... خفقان البرق لما لمعا

انشد اقلبي بجرعا الحمى ... فيها خلفته منقطعا

ضاع بين الحدق النجل وكم ... قلب صب عندها قد ضيعا

العين وقوله في ذم المعلمين

ولكن المعلم ذو سموم ... خفيف الراس ليس له دماغ

وقد دبغت روسهم فاضحت … نواشف قد تحيفها الدباغ
وما ان كان فيها قط شي … فكيف تقول ادركها الفراغ
فما لعلوا شلهم مجاز … ولا لسفال فضلهم مساغ
وقد صيغوا من الحمق الصحق … ففيهم كل فاحشة تصاغ

وقوله في ذم الري

الري دار فارغه لها ظلال سابغه … على تيوس ما لهم في المكرمات نازغه
لا ينفق الشعر بها ولو اتاها النابغه

وقوله

قد قلت للشيخ الرئيس الذي … تعزى اليه الحكمة البالغه
ان علوما كنت اوضحتها … لنا بتلك الحجة الدامغه
كادت تضاهي الوحي لكنها … قد انزلت من غرفة فارغه

الغا وقوله

ورب فتاة كريم الصريم … يسكر من راها طرفها
اذا رام قرنانها كفها … تحكم في راسه كفها
سقتني بريقتها خمرة … يطيب لشاربها صرفها
فما ظبية من ظبا العقيق … ضل بذات الما ضا خسفها
بامليح منها اذا ما رنت … من لهة قد سجا طرفها
ولا بانة رنحتها الصبا … وهز ذوايبها عطفها
باحسن من قدها قامة … اذا اهتز في مشيها عطفها
تجل عن النعت اخلاقها … الحسان ويتعبني وصفها
كنظم مناقب تاج الملوك … اصبح يعجزني وصفها
وفي العهود صدوق الوعود … لا يتاتى له خلفها
وشمس على دايما نورها … واشراقها لا يرى كسفها
اذا ما النوايب حاولنه … لصرف عن امره صرفها
وان اجلبت حادثات الزمان … فاهون ما عنده صرفها
خلايق كالماء معسولة … بل الراح ناسبها لطفها

وقوله من قصيدة

كان غدير الماء جوشن فضة … من السرب محبوك عليها ضاعف
يجور على العشاق في الحكم مثلما … تجور على تلك الخصور الروادف

كان

وقوله في المدح

كان روس الصيد في ساعة الوغى … هبيد له السيف الشهابي ناقف
كان رماح الخط اقلام كاتب … براحة بدر والقلوب معارف
ويوم كان النقع فيه ستاير … له وصليل المرهفات معازف
فيا فلكا بالخير والشر دايرا … ويا ملكا في راحتيه العوارف
وصفتك فاعذرني على قدر طاقتي … وانك حقا فوق ما انا واصف
ولما انتقدت الناس جمعا نبذتهم … كما نبذ الفلس الردي الصوارف
ولم ارض الا القاسمي لمقصدي … فتى عنده ظل المكارم وارف

ومن قوله في قصيدة

انما المال منتهى امل الخايف … والود مطلب الاشراف
لا احب الغنى الثقيل ولو … حاز ببذل المئين والالاف
واحب الفتى يهش الى الضيف … يا خلاقة العذاب اللطاف
اريحيا طلوع المحيا حييا … ماء اخلاقه من الكرم صافي
ولو اني لم احض منه بغير … البشر شيا لكان فوق الكاف

ومن قوله

وتمنذ لك دقت محاسن وجهه عن ان تكيف ترك التصنع والتظرف بالجمال فكان اظرف
لو ان وجه البدر يشبه وجهه ما كان يكسف الصدغ مسك والثنايا لولو والريق قرقف
والورد من وجناته … بانامل الالحاظ يقطف

وقوله من قصيدة كتبها الى ابي الحسن بن التلميذ في مرضه

زعموا لي ان نفسي درة … تعجز الوصف وجسمي صدفه
وانا والله لا اعرفها … ليس في الداخل من حشو النصفه
انما اعرف جسمي وحده … والذي اعضاه المرء تلفه
اه مني اعرف الحبس الذي … هول شك لنفسي متلفه
يا بني التلميذ لو وافقتكم … لم تكن نفسي باهلي شغفه
انما طلقت كرمان بكم … انكم لي عوض ما اسرفه

ومن اخرى

ويا دهر لقد جرت الى انكو عن العرف … الى كم تنقل الدولة من جلف الى جلف

وقوله في بغداد

بغداد دار دباضها انف … والعيش في عنوانها يكف
ومن تصاريف طيب لذاتها … مقام مثلي بمثلها سرف

اذ كل من حطها واوطنها   جواهر عند كسرها خزف
وان رايت الشباب رايقه   فذلك در في جوفها صدف

القاف

وقوله من قصيدة في مدح تاج الملوك وقد عاد الى الوزاره وخلص من النكبة

لو اعطي الدست لسانا فنطق   لقال تاج الملك بي منكم احق
الان قرت عينه ولم تزل   معشوقة بين البكا والارق
بعوده منا وهل من نعمة   اكبر من خلاصه مما طرق
جلا ظلام الخطب نور رايه   ووجهه كما جلا البدر الغسق
وكان في بحر الخطوب عايما   لا يختشي كالدر لا يختشي الغرق
كانه الدينار في النار اذا   زاد حلا زاد صفاء وبرق
والعود بالاحراق يبدو عرفه   والمسك اذكى عبقا اذا سحق
والسيف لولا درس الصيقل ما   جذ الرقاب حده ولا ذلق
ما كان حبسا ذاك بل صيانة   والصون للشي النفيس مستحق
امنكر صون الضلوع القلب ام   مستبدع صون الجفون للحدق
لولا سرار البدر ما تم فهل   يؤيس من تمامه اذا انمحق
وقد يصان السيف بالغمد وقد   يغيب علوي النجوم في الشفق

وقوله ردا على من يقول ان السفر به يبلغ الوطر

قالوا اقمت وما رزقت وانما   بالسعي يكتسب اللبيب ويرزق
فاجبتهم ما كل سعي نافع   الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
كم سفرة نفعت واخرى مثلها   ضرت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره   وبه اذا حرم السعادة يمحق

وقوله من قصيدة

سار يبغي باللهى مداحه   منجدا عاما وعاما معرقا
لم يكلفهم اليه رحلة   ان خير الماء ما ان يستقى
فترى البر الى مداحه   ببداه ونهاه حذقا

وقوله في مرض عرض

لم يبق من نفسي سوى نفس فان   ومن شمسي سوى فلق
جسمي الذي لحب السقام به   حركاته حركات مختنق

لم تترك الاسقام في بدني المسكين معترقا لمعترق
فلقد طلبت الصبر تجملا   ما بي من البلوى فلم اطق
يا عايدي والنصح من خلق   لا تدن من نفسي فتحترق

وقوله

لهفا على بغداد دار الهوى   فانني من حبها ما افيق
وكل وجه مثل شمس الضحى   فوق قوام مثل غصن رشيق
وكل ردف وافر وادم   يحمله بالظلم خصر رقيق
وكل لفظ طيب ممتع   يسكر من قبل كؤوس الرحيق
ما شئت من دل ومن منظر   راه ومن حسن وطيب وضيق
زاحم كالعقب في حقوها   معقب صلب نتيف حليق

وقوله

ناشفة المدخل ما تنتدي   في باب حرها الابريق

وقوله

سرى والليل ممتد الرواق   وحادي النجم محلول النطاق
خيال في الظلام اتى خيالا   كلا جسميهما نضو اشتياق
فذادهما الدموع عن التشاكي   وصدهما النحول عن العناق
ولو لم يطفيا بالدمع نارا   من الزفرات هما باحتراق
كان بوادر العبرات خيل   مضمرة تجاري في السباق
ولم يستمتعا بالوصل حتى   انار الصبح يوذن بالفراق
كانهما انا وفتى سعيد   ابو حرم تمنينا التلاقي

وقوله

ملكتم القلب فلا تعتقوا   واسطوا ولا تبقوا ولا ترفقوا
٣ وحرموا النوم على مقلتي   العبري وصدوا الطيف لا يطرق
وصدقوا الواشي على علمكم   بانه ان قال لا يصدق
فانني ما خضت بحر الهوى   مع اعتقادي انه مغرق
الا فرارا من فوادي الذي   في كل يوم بالهوى يعلق
قد جرب العشق وما ينتهي   منه فيا لله كم يعشق
ولم يكن اول ذي حرفة   يسعى الى الرزق فلا يرزق

وقوله

هيهات هيهات كل الناس قد قلبوا   في قالب الغدر والاعجاب والملق

فان تخلق منهم بالندي رجل   مالح به نفسه لوما الي الخلع

وقوله

وجهي يروع عن السوال وحالتي منه اروع   دقت معاني الفضل في وحرفتي منها ارق

الكاف وقوله

لكن دون الخبز في بيته   وقايع الديلم والترك   رغيفه اليابس في جيبه   كانه نافجة المسك

يوي صيام الضيف في داره   نسكا ومن يزهد في النسك   وصون اللقمة دينا له   وبذلها شرك كالشرك

يود من خسته انه   امسي بلا ضرس ولا فك   **وقوله في الكافي الاصبهاني**

غلام زيد شريكه في عرسه وملكه   ينيك زوجة زيد   لان زيدا ينيكه

يكيل ما اكتال منه   وايره مكوكه   **وقوله في غلام اسود اسمر مختص**

ايا من جبه نسك   ومن قلبي له ملك   ومن قلت لعذالي   وزيح العذل لا يزكو

رايتم قبل مختص   غزالا كله مسك   ترفق بي واقتلني   فاني منك لا اشكو

اللام وقوله من قصيدة هزليه

اني لحب الجبال العتكما تعلم   ارض العراق بالجبل

مصارع العاشقين اكثرها   تكون بين العذار والكفل

احب بان القدود يعطفه   صبا الصبي بالغدو ولا صل

وكل طفل كان غرته   الشمس نادت من كلة الطفل

مبلبل الصدغ ورد وجنته   احمر من قبل حمرة الخجل

ودوجه البدر تحت طرته   يبدو كالصبح بالليل مشتمل

وقوله

قد ضعت في حي لدي عصبة   قدري علي اعراضهم تغلي

اصون سلحي عن لحاهم كما   اجل عن اد ناسهم نعلي

قالوا هجيهم قلت ومن ذا الذي   يفسو علي خوية منحل

لا يشترون الفضل من جهلهم   لانهم عمي عن الفضل

ومنها

من كل تيس خرفي بارد   ثيابه غمد بلا نصل

ما صنعت فيك المدح لكنني   من حسن اوصافك استملي

تملي سجاياك علي خاطري   وها انا اكتب ما تملي

وقوله من قصيدة علي قافيتين ووزنين

واطلع عزارك في عزارمهفهف مثل القضيب   الناعم المتمايل

اطع

اطع الهوي واعص النهي واشرب علي وجه الحبيب وروضة المتكامل

اهزل فقد هزل الزمان وجد في حرب الاديب   مع الزمان الهازل

ومنها

بي اصفهان وجنة الفردوس في حسن وطيب   للخليع الفاعل

حور وولدان وما تهواه من علق غريب   كالغزال الخاذل

والترك دين الترك ليس ممكن منهم معيب   كالرعاع الهامل

قال انشد فلقد اشرت علي بالراي المصيب   ورب راي قاتل

لكن غلطت وليس يا من عاقل غلط الاديب   الكيس المتعاقل

لا يبذلون متاعهم الا لمتلاف وهوب   للرغايب باذل

لكنهم لا يعرفون لجهلهم حق الاديب   ولا الفقيه الفاضل

بالعين تصطاد الظباء العين في تلك الدروب   ولا اصطياد الناحل

وانا خفيف الكيس في اس الحوادث والخطوب   حليف هم شاغل

اضحى وامسي طاويا للضر في مرعي جديب   من زادها ماحل

شعري وشعري عندهم ولديهم اعلى الذنوب   ودان جل وسايل

قلت البشارة لي عليك لقد خلصت من الكروب   وكل شغل شاغل

اعطاك صرف الدهر من احسانه اوفي نصيب   بعد مطل الماطل

ببدر الرئيس ابي المكارم سوف تظفر عن قريب   بالندي والنايل

ندب يزيل بجوده وسماحه كل الذنوب   عن النزيل السايل

فجبينه من نشره كالبدر في فلك الجنوب   اوالهلال الكامل

اهل

ترعي المدايح عنده ولديه في مرعي خصيب   بالمكارم هاطل

وقوله من قصيدة

جهرة وقلت للساقي ادرها   فقد عزم الظلام علي الزوال

وقد تملت غصون البان سكرا   وغني الطير حالا بعد حال

واذن للصلاة وجاوبته   نواقيس النصاري في القلال

وطاب الوقت فارتفها عروسا   تزيد صبا علي هم الليالي

سقاها هضيم الكشح طفل   رخيم الحسن محبوب الدلال

اغر مهفهف الاعطاف يثني   عقول الناس طرا في عقال

علي يشكوي هوي ونوي ووجدي   وتجنيٍّ وميل وا عتدال
شربت مع الغزالة والغزال   جهارا قهوة كدم الغزال

وقوله من اخري
ومجدولة جدل العنان اذا رنت   اقرت لها في صنعة السحر بابل
مهفهفة الاعطاف لا الغصن مايل   اذا خطرت دلا ولا البدر كامل

وقوله
عذب اللمى خنث الصبي   كالبدر في حلل الكمال
نشوان من خمر الصبي   وريان من ماء الدلال
اني بدا قابلته   من عن يمين او شمال
فكانني الحربا وهو الشمس جل عن المثال

وقوله
يا عاذلي كف عن العذل   واعدل من الجور الي العدل
قلبي او قلبك يلقى الاذي   وعقلك الذاهب او عقلي
اني لا يري عابد تابع   يخدم بعضي في الهوي كلي
وكل لحظ فاتن فاتر   الكحل مستغن عن الكحل
وكل خد اسمر احمر   عذاره كالماء في النصل
اعسر من رزقي ومن قصتي   مع اسيدي الشيخ ابي الفضل

وقوله
ما منح الانسان من دهره   موهبة اسني من العقل
يونسه ان مله صاحب   فهو علي الوحدة في اهل
حاضره عندي وما عابر   ان غلبته دولة الجهل

الامير مجد العرب منظر الدولة ابو فراس

٢ علي ابن محمد بن غالب العامري رحمه الله تعالى شاعر حبر محقق
وله خاطر معجز مفلق هو الداهية الدهيا واعجوبة الدنيا وله
العزة القعسا والغرة الزهرا والرتبة الشما يصب الشعر
في قالب السحر ويباهي الفضلا بالنظم والنثر ويصوغ في اسلوب
غريب ويمهد علي قانون عجيب له اليد البيضا في استخراج
جواهر الافكار من بحر الخواطر والقدم الراسخ في اختراع
معان هي علي قلل الفضل بمنزلة النجوم الزواهر كلماته متوافقة

المعني

المعني واللفظ مستوفية من الحسن اكمل الحظ بدر طالع من ديار بكر
وبحر طام علي كل بحر ان جال في ميدان القريض وجري في ميدان
الطويل العريض افحم ابا الطيب وابا تمام ورد عقودها واهية
النظام ينسج علي منوال ابي فراس ويكني بابي فراس قال
في حقه بعض شعراء اصفهان من قطعة
فاشعار للامير ابي فراس   كاشعار للامير ابي فراس
هو في الطبع والمنشا شامي وفي النظم والتشهد تهامي ومولده
عراقي قدم في سنة سبع وثلاثين وخمسماية اصفهان وكان مقيما
بها الي ثمان واربعين الي الان وانثالت الالا منه عليه ومالت
اعناق المستفيدين اليه ومدح بقصايده الصدور وشرح
بغرايبه الصدور ضاع بها عرفه ولكن ضاع فيها عرفه فانه غير
محدود بفضله ولكن الزمان غدار بمثله والحر فيه مضيع والكريم
مودع لقيته يوما بالجامع في بعض المجامع ضيق الصدر متوزع
الفكر مسطر قرطاسه مصعد انفاسه فسالته عن حاله فانشدني من مقالة
هجرت للعدم كل خدن   وصرت للانقباض خدنا
٣ فلا اعزي ولا اعزى   ولا اهني ولا اهنا
وكان املي ديوانه علي الشيخ الهمام الاجل الامام فخر الدين عمدة
الاسلام محمد ابن مسعود القسام الذي هو بالورث العرض في النظم
والنثر فكتبه وجمعه ورتبه وقصايده التي انشاها في ايام اجزل
واحسن مما انشاه في العراق وقدما قيل اللهي تفتح اللها والبقاع
تغير الطباع وديوانه ضخم الحجم لكنني اخترت منه قصايد
وان كان الكل فرايد ولما وصلت الي الشام لقيته بالموصل وقد غير
زيه وهو يلبس الاتراك جليس الملوك قريبا من صاحبها واخر
٢ عهدي به سنة سبعين بعيدا من مذهب النساك فمن شامياته
قال يمدح الامير حسام الدين تاج الدولة قطب الملوك ابا سعيد

تمرتاش ابن ايلغازي بن ارتق ويذكر ظفره بالافرنج بعد عوده من اثام
وانشدها اياه بماردين في شوال سنة اربع وثلاثين وخمسماية

اطاعك فيما ساء حاسدك الدهر … وولاك ما عاديت معاديك العمر
ولا استعرت الا بحملاتك الوغا … ولا ساد الا تحت راياتك النصر
فانت الذي ارضى عن الدهر قرنه … وجملت الايام ايامه الغر
كرمت فمن كعب السماح وحاتم … وصلت فمن زيد الفوارس او عمرو
ملوك البرايا انجم انت شمسها … اذا الشمس حازت غابت الانجم الزهر
ماخوذ من قول زهير فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
حويت حسام الدين كل فضيلة … سواك لها طي وانت لها نشر
فما ينتمي الا الي كفك الندى … ولا يعتزي الا الي بيتك الفخر
سطي كلما نابعتها جزع الردي … ونعمى متى فرقتها جمع الشكر
ونفس كان من طبعها خلق السخا … وباس كان من حره طبع الجمر
الابيات الاربعة حقها ان تكتب بذوب التبر على صفحة الدهر وترقم بسويد الفؤاد
على سواد الحدق وترتاح لها النفوس ارتياح الرياض للديمة الغدق
مناقب لا الغوث الذي سمحت به … على العرب طي يدعيها ولا النضر
انا لك ما اعيا سواك من العلي … بهن الطعان الشزر والنايل الغمر
ومقربة شقر وماذية خضر … وهندية حمر وخطية سمر
تصول اذا استمطرتها دون الطلي … وخيل اذا استحضرتها ظلم الفجر
سودة الاتحوس عمارة … فترحل الاوهي من سكنها قفر
هزمت بها جيش العدو وبحامها … فعز بك الاسلام وامتهن الكفر
ورويت بيض الهند من هاماتهم … فمن قوان من دمايهم حمر

وهذه ايضا في الغاية القصوى والدرجة العليا

بعثة من نجاه من سجنك الغرا … واعتقه من سيف والذل الاسر
تركت باطراف القنا جسومهم … تدم من الارماح ما يحمد النسر
وقد عرت منذ عامين ثان واول … وما عاد عنهم من مهابتك الذعر

فان

فان غرب النجم الذي انقض ضوابه … فقد كشف الظلما من نجله بدر
كان والد محمد وهو يلقب بالنجم وقد سلك هذا الطريق قبلا من قال هو المتنبي
فان يك سيار بن مكرم انقضي … فانك ماء الورد اذ ذهب الورد
رضعتم لبان العز يا ال ارتق … فلا در الا حيث كنتم لها در
علا شاد منها ما بنته جدودكم … قرا عكم من دونها الخيل والكر
سحايب جدب لا يغب لها حيا … محارب حرب من جواشنها الصبر
قوله من جواشنها الصبر يكاد يذهب الالباب ويعيد سماعه الي الشيخ الفاني الشباب
مضوا لم تضف خيل الغرام نفوسهم … ولم يخترق اخراعا اسماعهم هجر
ولم يدخروا غير الصوارم والثنا … كذا والي العليا فليكن الذخر
فان يذهبوا اثل الغمايم مثنيا … عليها بما اهدت له البدو والحضر
فقد لمت اشتات المكارم بعدهم … اعز كريم الاصل فتكته بكر
جواد يخاف المال سورة جوده … اذا ذكرته الاريحية لا الخمر
تملكت يا قطب الملوك محامدي … رقا ولولا الطول لم يملك الحر
وهبت العلا والمجد فيما وهبته … فما العسجد الفاني وما النشب الدثر
ومنها
عطاء لو ان القطر كان بعضه … لاصبح قلا عند ايسره القطر
تعذر ان حين عذب بك الغني … واقصر الا عندي لك الشعر
ابي قدره ان يسترق قياده … ويملكه الا مليك له قدر
مديح هو السحر الذي فتنت به … عقول الوري من قبل اودونه السحر
ومنها
واني لارجوان ينجح امره … من الناس من امسي له الخلق والامر
فما لفقير زيد عن نيل غني … ولا لكسير حاد عن ظله جبر
وقال يمدح ويصف بعض حروبه وعرض فيها بما جري لجده ارتق مع مسلم
ابن قريش وقوم بني بدران وانشدها بميافارقين سنة سبع وعشرين وخمسمايه
سل بالكثيب سوانح الغزلان … ابي المواس ام غصون البان
واحفظ من الالحاظ لبك انها … شغل الحلي ولوعة المهيان
تلك السيوف البيض تسمي اعينا … للبيض وان جفان كالاجفان

ومنها من مجاز باسم ظبا وجرة من لها ... فتكات ليث الغاب من خفان
سعدية لولا هواها لم يشق ... قلبي براعة منبت السعدان
يدنوا المزار ودون خمر قبابها ... لحظ الرقيب وهيبة الغيران
ما للاقارب من ذويك تباعدوا ... حنقا كانهم ذوو وشنان
عرب اضاعوا فيك ذمة جارهم ... والعرب تحفظ ذمة الجيران
ومنها فنفيت من عدنان ان جازتهم ... الا بخرز اسنة المران
متقلدا لجبا يحلق فوقه ... مستبشرا لجب من العقبان
خذ بالشهامة لا الكرامة لاهلها ... تردع عداك بها عن العدوان
فالحزم ان تضع العقاب اذا فشا ... شر المظالم موضع الغفران

في هذا المعرض مع انه سبق اليه الاستاذ الشهيد مويد الدين ابو اسمعيل رحمه الله تع حيث قال

وما الجهل في كل الامور مذمم ... وما الحلم في كل المواضع محبوب

وقال المتنبي ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ... وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

من سودد الرجل الكريم وفضله ... ما يستر علة من نقصان
لا يوكس السيف الصقيل غراره ... شعث القراب اذا مضى الحدان
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده ... اذا كان عضبا حيث انفذه بري
ما اجهل المتوعدي وهندي ... والنهر من صحبي ومن اخدان
بين الهجان وبين فتكي عزمة ... تدني الي بادي اغر هجان
ومنها حيث الندى عذب الموارد رايق ... للوارد المتها فد الظمان
والحجب ترفع عن اسرة ماجد ... كالنصل لم تكهم له غربان
عن غرة التاج الذي يعلو له ... غرر الاماجد من ذوي التيجان
عن خير من يردي به مستمطر ... في يوم مكرمة ويوم طعان
وكانني هبطت عروق ارومة ... بمهلك بسقت به العرقان

عاقت

عاقت قرى الكوم الاوارك نفسه ... فقرى الضيوف خزائن العقبان
وتخوفت اسيافه اذ فارقت ... اغمادهن مفارق الاقران
وتشكت الارماح اذ غشي الوغا ... مما يدق قنهن في الابدان
كم موقف لك لو اراد توقفا ... فيه الردى زلت به القدمان

انظر الى هذه ان بيان الى دونها الجوزا لو كشفت وجهها في افق السما كسفت منه القمراء واستنار بها الثقلان طاعات فيه الكفر بعد بذرحن ورسخت فيه دعايم الايمان ولو شاعر موقفها في هذا الموقف زلت به القدمان

جمعت عليك بنو الزنج جموعها ... وتوقعت لما التقى الجمعان
ظنوك من ان توافا بطل ظنهم ... طعنا احر مظنة السرحان
بدوا ابل ابدت اسنتهن ما ... اخفت قلوبهم من الاضغان
ومزبدين على القتال كانما ... شربوه ولدانا مع الالبان
من كل مشبوح الذراع يهزه ... قرع العوالي هزة النشوان
نظروا الى البيض الخفاف كانها ... باكفهم مشبوبة النيران
والخيل قد عادت وراد شهبها ... مما لبسن من النجيع القاني

وقوله اذا وردتها البيض يلهثن من صدى ... رجعن وراد وهي قانية حمر

اكثر صنعة فانه ذكر مطابقتين وهو ذكر مطابقة واحدة

يسبحن طورا في الدما وتارة ... يركضن فوق جماجم الشجعان
في مازق ضنك المجال كانه ... معنى المجل او فؤاد العاني

معنى الحسان وقلب معاني الابيات

ستر السماء عجاجه فسماؤه ... نقع وانجمه من الخرصان
فالصبح مما سل فيه واحد ... والليل مما ثار منه اثنان
والدهر اخوف من به من فارس ... صب الحمام به على الفرسان
احسانه للمجتدي وجنابه ... للملتجي وذمامه للجاني
ناهيك يا قطب الملوك من امرئ ... قطب النهى يتنمر الشجعان
تركت به الاعراب للترك العلى ... وتخالفت بعلاه السعبان

تخشى بوادره اذا ذكرت له   ما ثم من ذكر على بدران
ايام خنضجه من جدهم   ما كان معتليا على كيوان
اجري دماءهم فسال بايد   منها ومن امواههما مذان
نهمي على اعدايه وعفاته   بنوابه وعقابه سجلان
فسحاب ذاك بنانه وسحاب ذا   تشديد كل جنينة مرنان
اغليت كاسدة المحامد فاغتدت   بعد الكساد غوالي الاثمان
ورفعت قدري عن دويك مبجلا   حتى عجزت منك مثل مكاني
فاكفف ايادي لم اطق شكرالها   هل في عذر طاقة الانسان
اسرفت في الاحسان حتى ما ارى   احسانك الضافي من الاحسان

هذا لعمري مع مبالغة في المدح اشبه بسلوك طريق القدح وليس من الانصاف نسبة الممدوح الى الاسراف وهو ذم في الحقيقة قال الله تعالى في ذم فرعون انه كان من المسرفين وقوله ما ارى احسانك من الاحسان وان كان في اقصى غاية الحسن لكنه مؤدي الى نوع من الهجر فانه يقترح بكون النعم الذي لا يليق بالكرم وهو انما شرع مشرع المتنبي حيث قال

حتى يقول الناس ماذا عاقلا   ويقول بيت المال ماذا مسلما

اضافه الى قصور في الناس وهذا اضافه الى نفسه

وارى غرامي يقتضيني فرقة   هي والردى من فيحي سيان
فان استفدت الربح عندك برهة   فالربح قد يدعوا الى الخسران
ليطل مدا يومي القصير فما غدا   الا ردى الفاه او يلقاني
اناي ويشخصك في فوادي شاهد   بالغيب حين تغيب عن انساني
فيا غايبا حاضرا في الفواد   سلام على الغايب الحاضر
ان كنت لست معي فالذكر منك معي   قلبي يراك وان غبت عن بصري
وتكاد من حبيك كل جوارحي   عند اذكارك ان تكون لساني

قد رصعت بها الكتاب وخريدة احتفت بها الالباب ولم اتجنب بما اوردت فيه الصواب وراعيت حق الفضل بالاطرا والعدل تخمينا

لقضية العذل   من حقها ان تحرر بذوب اللجين على ورق العز قد بين سد ح بها الامير عز الدين عماد الدولة شرف الملوك ابا العساكر سلطان ابن علي بن مقلد ابن منقذ الكناني وانشدها بشيزر سنة اربع وعشرين وخمسماية

لمعت واسرار الدجى لم تنشر   نار كحاشية الرداء الاحمر

كانما للفجر مطلع   رحمه الله مطلع قصيدة وافق هذا في الوزن والروي واللفظ وسابينها في موضعها ان شاء الله تعالى وهو

لمعت كناصية الحصان الاشقر   نار بمعتلج الكثيب الاعفر
تخبو وتوقدها ولايد عامر   بالمندلي على القنا المتكسر

لم ادر بها احسن واجود

فعلمت ان وراها من عامر   عنوان يفرح بالنزيل المقتر
يا اخت موقدها بما من موقد   فوق الكثيبة والكثيب الاعفر
لسواي عندك من سواكم قرى   وقراي قبلة ناظر او محجر

نسج على منواله من تلك القصيدة

يا اخت مقتحم الفوارس في الوغا   لولا مراقبة العدى لم تهجر
هل تامرين بزورة من دونها   حدق تشق دجى الظلام الاخضر
فادعى رعاك الله مستعفا به   هنئنا متى ما يدع يوما يشكر
واتى يومك راكبا جنح الدجى   متقلدا امنوا الصباح المسفر

حيث شبه ادهمه بالدجى وصارمه بالرماح وان طبع في قالب الابيوردي

فلكم هززت اليدا اعطاف الدجى   ودكبت هادية الصباح المسفر
فالحسن للحسنا نوء مقلع   لا تحمد الانواء مالم تمطر
انا ذو علمت بلاغة ونباهة   بين الانام فخرت او لم افخر
لا تعرف الفحشا في بيتي ولا   تدنو الدنايا من جلالة عنصري
صارمي اذ صارم الام معشر   ووصلت حبلي وصلح اكرم معشر

ناسا اذا الداعي دعا لملمة   لباه منهم كل اغلب محذ ر
عضبان نصل باسما كضناته   عزا وانعل طرفه بالمشتري
فلتعلم الامرا اني بعدها   جار لمولانا الامير الا كبر
للمقتدي ابي العساكر والذي   هو وحده من نفسه في عسكر
من ذاته من جوهر ويمينه   من كوثر ونسيمه من عنبر
من لا يني يستصغر النعم اذا   اعطا كها عفوا وان لم تصغر
من ان تراه العين ان خايفا   في عثير او صادرا عن عثير
باس لمستعر الضرام وهمة   عليا انست همة الاسكندر
وبد له في كل ارض مينة   اثر الحيا في كل عام اغبر
اما الزمان فقد عنت املاكه   طرا لملك لن يضام بشير ر
عمر الذي جزل العطا غمر الندى   ضافي التقى صافي العلى والمفخر
قد خفت الدنيا عليه لعظمه   حتى يكاد يقلها بالخنصر
واراه صايب رايه في يومه   ما كان في غده الذي لم يقدر
وقوله حمدت رجالا قبل معرفتي بهم   فلما تعاد فنا ندمت على الحمد
اباي الذي لم يبق لي الدهر غيرهم   ابي لي مقامي بينهم ضايع المجد
اذا قلت دانت لي سماكم قابل   وان صلح هانت صولة الاسد الورد
وان تجانبت العلى وتكبت   جناب عميد الملك خيلي على عمد
صبرنا على اشيا منكم ممضة   وما كل ابا مضيم بصابر
وكم قد حلما قادرين عليكم   وما قد رحلم لا يكون لقادر
لا تنكرن عملي يا شمس الهدى   اني مرية عليك غير مسلم
فالشمس لا تخفى ولكن ضوؤها   مخفي لها عن ناظر المتوسم
مالي ولم اطاع عذلي مالي   القلب لمن يلوم فيه لا لي ٦
لم يخطر لي سلوكم بالبال   من اقبح ما قيل محب سال
ان لم تمل فقد مللت من الذي   معظمه العجب الذي المملول
لا يحتجب عن قاصديك فدون ما   يرجون من جدواك الاحجاب

وعلى

وعلى محياك الشيم جهامة   تغنيك عن باب وعن بواب
وفاتن الخلق ساحر الخلق   منطو حيث حل بالحدق ٢
خفت منه لا في ليل طرته   فنا ب لي وجهه عن الفلق
بات ضجيعي وبت معتنقا   لطيف كشحه يهي معتنق
وقد خفينا عن الرقيب فما   نم بنا غير نشره العبق
وازهر مثل البدر قد طاف موهنا   علي بمثل الشمس من قرقف خمري
فوالله ما ادري وقد علني بها   ام طرفه ام من مدامه سكري
شاهر سيفين مستبد   منهما ساج ومصقول
فسلوه يجب ايهما   دمه في الخد الحمي مطلول
الحظه ام ما تقلده   فكلا العضبين مسلول
يا رفيق الطلة في   ليل من نادمها طول
ما كنا يا من الفتهم   بهجر الاحباب من الغوا ٢
ثقتد ما اغري الملام بكم   رفق اللوام او عنفوا
كلما لجوا لججت هوى   ان عني عدلي شغف
وبجسمي من كلفت به   والهوى عنوانه الكلف
رشا ان انكرت يده   ما جنى فالعين تعترف
غصن او في به قمر   ضمنته روضة انف
ان يعب يوما به هيفا   فالذي اهوى هو الهيف
او تكن في الحب بو قفة   فلي في حكم العدل شرف
في كل يوم لي تجنب   قد عمل في اثر حب
حتى كان الهجر لم   يخلق لقلب غير قلبي
يا دهر هل القاك مشهور   السلاح لغير حربي ٢
ام هل يكدر صرفك   المذموم شربا غير شربي
اقصيت احبابي وهضت   فوادي وفللت عزمي
حسبي وما تحدي علي   فضل المدامع قول حسبي

يكفيك خطب واحد   ان كنت تقنع لي بخطب
سلت مما اتقي السليم   يا جنة دونها الجحيم ٢/١
سلبت نومي واي نوم   تعرق من صحبة النجوم
انت بقلبي وانت دهري   ما بر تضنع الهموم
فاعطف وكن سيدي رحيما   لعاشق ماله رحيم
اطمعت فيه العذول غدرا   ولم يطع فيك من يلوم
فكل دمع له نجيع   وكل جفن به كلوم
ولم يكن مسقما ولكن   اسقمه طرفك السقيم
لما رايت الغدر فيك سجية   ولمحت منك امارة الخوان
الزمت نفسي بالسلو حمية   ضلت وكانت صحبة السلوان
والحب يبعثه على حب الردى   في الحب بعض مواقف الخذلان
ولا تجزع لغرقة من تصابي   ولو ردتك اردية السقام
فلولا ان فيراح لما اصابت   مراميها مقرطسة السهام
بذ بيد الاطبياو هو جار   ويخبث بمنع جار في الحمام
وقد سار الهلال فصار بدرا   وكم اجلى محاق عن تمام
فارق عوضا ممن تنافر قده   في الارض وانصب تلتقي الرفه في النصب
فالاسد لولا فراق الخيس ما فرست   والسهم لولا فراق القوس لم يصب
تسهل عندي كل صعب اريغه   عزايم لا تمضي السيوف كما تمضي
ويحسبني فوق السماء جلالة   عدوي وضدي ان مشيت على الارض
ما استحسن الناس من اكرومة سلفت   الا راوها على استحسانها فيكا ٣
ولا تحلوا بمعنى يستحب لهم   الا وكان معارا من معانيكا
يا حاكما ما مسلم واحد   يسلم من احكامه الجائرة ٣
اخلت للدنيا تحصلها   والراي ان تحتال للاخرة
التي بناها النظري باصفهان ونقضها مرارا واعادها
داركت بغير كتب ومال   من تراب انفقته في تراب

انه

انت في عامر بذ عمك منها   واللهي كل ساعة في خراب
تركتك للمخصين فيك على العذي   واشفقت من لوم اللوايم فيك
فاني وان قلبت قلبي على لظى   لارفع نفسي عن هوى بشر يك
وصفوك عندي بالنفار وهادروا   ان النفار سجية للريم
وراوا مشابه منه فيك فقابلوا   عز الخلاف بذلة التسليم
اذا سمتماني سلوة لم احكما   وان سمتماني الصبر كنت مطيعا
ومن املي ان يسترقكما الهوى   فتنجوا جميعا او نصاب جميعا
تهن بالمولود واسعد به   يا اكرم الناس على الناس
ولو قبلت القصد من قاصد   جئت اهنيك على الراس
تكلفة اعطانا سرة   فقلنا حبانا ولم يبخل
وعدنا نحاول منك الحقير   فعدت الى لومك الاول
على جي العفا فقد لقينا   بها اشيا كنا نختو بها
سكناها فكان الموت خيرا   فصارت حظنا من ساكنيها
وكانت من بضا بحنا اللاولي   ولكن لم نجد من يشتريها
وهل فيها لانسان مقام   وانت من الكرام بها ونبيها
يقدم الدهر الامساوي   كل صغير على كبير
ولو علا الناس بالمزايا   لم يعل خلق على الامير
طال وجدي حتى الفت بك الوجد   وسقمي حتى الفت السقاما ٣
وتجافى الملام قوم ومن   حبي لذكراك قد حببت الملاما
اشبه البدر منك وجها وحاكي   الغصن لما انثنيت منك قواما
واستمنح الخلاق ردا على من   قال ان الرضاب يحكي المداما
وقوله وكتب بها الى الفقيه الموفق محمد ابن الحسن بتكريه وتسبيح به في
خلا صاة المساعي للسعاة   وللمعطين حظ الاعطيات
وفي الاخوان خوان ووافي   ولكن انت من اوفى الثقات
فقد اضحى لك اسم ابيك معنى   افاد وما المعاني كالسمات

وبعد الموت لا يجدي بتاب ولكن ننفعه قبل الممات
تملك رق ادعيتي وصرح باثنيتي علي ملك الصفات
وخل ابا المكارم والعطايا فلم يخلق لغير المكرمات
سحاب هم وابله البرايا وليس ينالني بل اللهاة
وبدر تشرق الافاق منه ولكني به في داجيات
علي حي العفاة فان حيا عفت فيهم رسوم المأثرات
تلاعبنا بنات الدهر فيها ومن عاداتنا واد البنات
ويكفينا من الدم اقتصاد علي ما قاله كما في الكفات

التي سبق ذكرها وقال تكتب علي هذا الوجه

اثر في وجهك النعيم وطاب من طيبك النسيم
وهون اللوم فيك حسن يلوم في الحب من يلوم
يا رحمة وهو لي عذاب وجنة وهو لي جحيم
طرفك فينا ادى وجسمي كلاهما فاتر سقيم
كلفت به وقلت بياض وجه فقيل اساء فاكلف بالنهار
فلما حف بالاصباح ليل وعن د قام عذري بالعذار
ادلي علي سائر الرجال ترب المعالي ابو المعالي
مهذب النفس والسجايا محسد الفضل والكمال
يبدو لنا كل ما تبدى منه سنا البدر لا الهلال
وكلما حاور الندا مي قبل كدي تنثر اللآلي
عمرك الله ان عمري منك فاترونى وما لي
يذيل ماله يصون عرضا ليس من الدهر بالمذال
مزجت لنا الدنيا مني بمنون وسطت فاخفت شدة في لين
فليرفع اليقظ المهذب نفسه عن رقدة المتغافل المغبون
وليغنم الامكان نذب عالم افضت اليه سرها المكنون
استروح المكروب مما شفه من كربه بتاوه وانين

وابي

وابي الفتى المصدر الا نفثة ما ان يجيبها غير صدر الدين
يقظان يسحب في ميادين العلي اذيال صب بالندى مفتون
واغر تنتسب الركانة والحيا منه الي ماضي الجنان ركين
يا سيد العلماء ان عدواديا ادلا بهم بالحمد والثناء بمين
قد خص جارك جور عيبك دهره بعد الغنى وخصاصة بديون
واذا العظيم استدلم يندب له الا العظيم القدر والتمكين
نخل الغمام وجدت فاستغنى الورى عن جود سارية بجود يمين
فليحمدن علي جميل صنيعه دهرا سخايك وبرجد ضنين

ثم فرق الدهر بيننا وبينه وطالبت الاقدار بلقائه فابتنه وعاد الي الموصل ولقيته بها في سنة ست وستين واخر عهدي به فيها سنة سبعين [illegible]

بغداد الدار ترفع قدره واثرت

حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر يساره وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس امير المومنين المقتفي بامر الله اكثر من عشر سنين الي ان خرج في زمان امير المومنين المستنجد بالله سنة خمس وخمسين عند توليته من الحبس ولقيته حينئذ وقد عشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا وكانت زيه زي الاجناد سافر الي الموصل وتوفي بعد ذلك بثلاث سنين وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وقد يقع له من المعاني ما يندر فمن ذلك ما

الشدني

له شمس الدولة علي ابن اخي الوزير عون الدين ابن هبيرة في صفة القلم

ومثقف يغني ويغني دايما في طودي الميعاد والابعاد
وهبت له الاجام حين نجابها كرم السيول وهيبة الاساد

وله هذه الابيات السايره التي يغنى بها

لعتبة من قلبي طريف وتالد وعتبة لي حتى الممات حبيب
وعتبة اقصى منيتي واعز من علي واشهى من اليه اثوب

غلامية الاعطاف تهتز للصبى   كما اهتز في ريح الشمال قضيب
تخلقتها طفلا صغيرا وناشيا   كبيرا وها راسي بها سيشيب
وصيرتها ديني ودنياي لا ارى   سوى حبها انى اذا لمصيب
وقد اخلقت ايدي الحوادث جدتي   وثوب الهوى ضافي الدروع قشيب
سقى عهدها صوب العهاد بجوده   ملث كثار الغزوات سكوب
ولليلتنا والقرب ملوح جرانه   وعود الهوى داني القطوف رطيب
ونحن كامثال الثريا يضمنا   وداد على ضيق الزمان رحيب
وبت ادير الكاس حتى لثغرها   شبيهان طعم في المدام وطيب
الى ان تقضى الليل وامتد فجره   وعاود قلبي للفراق وجيب
فيا ليت دهري كان ليلا جميعه   وان لم يكن لي فيه منك نصيب
احبك حتى يبعث الله خلقه   ولي منك في يوم الحساب حسيب
والج بالثناء كاربا سمك دايما   واني اذا سميت لي لطروب
فلو كان ذنبي ان ادم لود كم   جنوني بذكرا كم فلست اتوب
اذا حضرت هاجت وساوس مهجتي   وتزداد لي الاشواق حين تغيب
فوا اسفا لا في الدنو ولا النوى   ارى عيشتي يا عتب منك تطيب
بقلبي من حبك نار وجنة   ولي منك داء قاتل وطبيب
فانت الذي لولاك ما بت ساهرا   ولا عاودتني زفرة ونحيب

وطالعت في مجموع من مدايح المكنى ابي علي في دار كتبه باصفهان للمؤيديه قصيدة اولها

باح الغرام من النجوى بما كتما   وهان لو عطفت سلمى له سلما
مغرى بفاترة الالحاظ فاتنة   لها لفاظ يجلوا سنا لالائها الظلما
ترنوا بعينين نجلاوين لحظهما   اعدى الى جسدي من سقمه السقما
وتشتبيك بريق بارد شبم   افدي بنفسي ذاك البارد الشبما
لولاه لم ينم حر الوجد في كبدي   وليس حر هوى الا لبرد لما
استودع الله في الاظعان ظالمة   احبها والذ الحب ما ظلما
سارت ومعقلها في الركب محتفل   يقوده حبها بالشوق محترما

وارسلت بوسول من لواحظها   مستورد دمعي المهرية الرسما
هيفاء مصقولة الخدين تحسبها   اذا مشت بشنا في البيت مضطرما
تفتر عن شنب كالبرق مبتسما   والدر منتظما والنجم ملتثما
ضنت بوصلي وقالت في الخيال له   عنى وفي زورة الاحلام لو علما
وكيف يطمع مسلوب التصبر لم   يعرف لذيذ الكرى ان يعرف الحلما
ولي بعزمي لو انصفته شغل   (ومنها) عن الدنى والعلى تعزى بغيرهما
عين الصوارم والارماح طامحة   الى ورودي بها الهيجاء مقتحما
سماحة تشبه الضيفان اذ دهمت   (ومنها في المدح) غير السنين وباس يتبع الرخما
اذا تقاصرت الامال مد لها   يدا ببذل الايادي تخجل الديما
كف متى بسطت كف الزمان بها   فاوجدت وجدة اواعدمت عدما
لما راى الدهر ما تجني نوايبه   في الناس جاء به عذرا لما اجترما
ينبيك عن فضله ماء الحياء ومن   ماء الفرند عرفت الصارم الخذما
ذو همة تملا الدنيا محامدها   (ومنها) طيبا كما ملا الدنيا بها كرما
اسمع غرايب شعر يستفيد لها   صعب المعادين اذعانا وان زعما
انثني عليك به حتى تودو قد   انشدته كل عين ان تكون فما
وما فضلت زهيرا في قصايده   الا لفضلك في تنويله هرما
المرحبا بالمن لميا زاير   (وله انشدنيها ولده محمد) وقد نام عن ليلى رقيب وسامر
سرى والدجى مرخي الذوايب حالك   فخيلت ان الصبح دوني سافر
وما زادني الاولهة وساقني   اوايل شوق ما لهن اواخر
وسمراء بيضاء الثنايا اذا مشت   تشابهها وطي التراب الغداير
تكامل فيها الحسن واهتز قدها   كما اهتز مصقول الغرارين باتر
قوام كخوط البان هب به الصبا   قويم ولحظ فاتن الطرف فاتر
اذا عذلوا في حبها ووصفتها   فلم عاذل الا انثنى وهو عاذر
تزيد نفورا كلما زدت صبوة   اليها على ان الظباء نوافر
وترنوا بعيني جوذر من راها   راى كيف تصطاد الرجال الجاذر

وتغرني كالاقاحي وريقة   كان الحيا للخمر منها مخامر
فعهدي بها ليلة وقد جئت زائرا   اليها كما يأتي الظباء العواثر
وبدر الدجى يغري بها كلما ابتغت   الى وصلها والبدور ضرائر
واني لتصبيني اليها صبابة   تراوحني في حبها وتباكر
على انني خضت الردى ولقيتها   لقاء تحب اعجلة البوادر
وغابتها حتى الصباح وحولها   حياس من نظارها وحياسر
فاصبحت ما بين المطامح والاسى   فلا الوصل موجود ولا القلب صابر
اسياسة لا عطاف عطفا على شج   هواك له ما شئت ناه وامر
يبيت كما بات السليم من الجوى   ويصبح كالماسور عاداه ثائر
اصخت لاقوال الوشاة فبعتني   وبايع مثلي بالمتاع خاسر
وهددني اهلوك فيك وانني   لتصغر عندي في لقاك الكبائر

ولده محمد ابن المؤيد شاب ذكي له شعر حسن ولو عاش فضل والده بنظمه وذكا به هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام واقام في خيمتي بالعسكر سنة اربع وستين وكنا في صرخد فمرض فنفذناه الى دمشق فتوفي في الطريق بضيعة يقال لها رشيده وله ما انشدنيه لنفسه وكان نور الدين رحمه الله سامه ان يتوجه الى مصر مع العساكر الذي جهزهم اليها وكتب بها اليه

ايها العادل الذي ملأ الارض   عطاء عمر وامنا وعدلا
لم اسم طالبا سوى ظلك الضافي   وها شاي لا اصادف ظلا
لست ارضى من بعد ظل امام   الحق ظل الدجى حاشا وكلا
ظل قوم اذا تسننت فيهم   سبوا لي كما ورثا ورجلا
كل هذا اذا سلمت ولا او   ثق اسرا ولا ابضع قتلا
في يدي ما فاذا قلت فيه   الشعر سهل المعنى واعرب جزلا
لم يرقه لي ولم يعط الا   حمل صخر على اليدين ونقلا
ثم ان عزمه بعد ذاك الى بغداد صادفت ثم سجنا وغلا

بكنز

كيف فارقتم وصرت الى قوم   يرون الحرام في الرفض حلا
فاجبر اليوم مستعاقب عبد   مقبل العمر حنظ قد تولى
هو في العسكر المظفر يغني   الدمع شربا ولحمه كفيه اكلا
لا استرد الاله منك الذي اعطى   دله ذقت بعد امنك عزلا

ولده يهجوا ابا المعالي ابن الزنذان وكان اصله يهوديا في دمشق وكان قد وصل شطرنجيا اخر يقال له ابن ابي الزنبيل

فتى الزندان قد جاك   من يقلع ذندانك
ومن يصفع جالوتك   بالنعل وجزانك
فتى الزنبيل بالزنبيل   قد خرق اذانك
فان عدت تماريه   وان اكثرت بهتانك
فما يلعب بالحظ   ولا يقبل فرزانك

وسبب ذلك وصول ابي الرضا ابن ابي الزنبيل الى دمشق وادعى انه يغلب ابن الزنذان وطلب مجاراته في حلبة اللعب بين يدي السلطان فابى ان يلعب معه الا بحط الفرزان

الكامل ابو عبد الله الحسين ابن ابي الفوارس قرأته بخط ابي المعالي الكتبي وانشدني ايضا قوله

1 صبا الى اللهو في هبوب صبا   وقال قم فالصبوح قد وجبا
ها انجم الصبح من مخافتها   ميل الى الغرب تطلب الهربا
وادهم الليل كلما حاول   الخطوة من اشهب الصباح كبا
والديك قد قام في ممزجة   شمر اديالها وشد قبا
يصيح اما على الدجى اسفا   منه واما الى الضحى طربا

وقوله 2
واغيد خلته والكاس في يده   بدرا يسير شمسا في دياجيه
ادارها فظننت الشرق في يده   ووجهها فحسبت الغرب في فيه

وقوله
لو رايت اللحاظ من ال عذري   يوم ذي الاثل كنت تمهد عذري

منها
انما فاتك الهوى فتعجب   لكوني اسر لي له تحت اسري

وقوله اشرب فقد جادت الاوقات بالفرح ... وانعشتنا باسباب من المنح
من كف ظبي تخيلناه حين بدا ... بحث في شربنا والديك لم يصح
بدرا بنا ولنا في الليل من يده ... شمسا من الراح في صبح من القدح

ابو العلي الفرج بن محمد بن الاخوه المودب البغدادي

من الشعرا المجيدين مشهود له بالفضل الوافر وحدة الخاطر واختراع المعاني الابكار وافتراع بنات الافكار كان اوحد عصره في نظمه ونثره سلس اللفظ رايق المعنى سهل الاسلوب ذو الدر المجلوب والبشر المخلوب توفي يوم الجمعة رابع عشر جمادي الاخره سنة ست واربعين وخمسماية **انشدني الشيخ** ابو المعالي الوراق قال انشدنا ابو علي ابن الاخوه لنفسه وقد قصد بعض الروسا فاحتجبه

شكري لمحتجب عني بلا سبب ... خوفا من المدح شكر الروض للسحب
اعاد والمحيا ما اريق له ... ماء وخلصني من كلفة الكذب

وله في غلام نصراني عليه ثوب احمر

ورشا فتنت محاسن وجهه ... الذار في ثوب كلون العندم
ما زال يجهد في هلاك حشاشتي ... متعمدا حتى تسربل من دمي
عاينته يوم الفراق فقال لي ... انا لا ارى رعي الذمام لمسلم

وله من قصيدة في شرف ابي القاسم علي بن طراد الوزير الزينبي

اقول للاحباب والعيس وقفة ... وللبين فيما بيننا نظر شزر
هبوا لي لعيني ما ح فكم رقادها ... فليس له فيها جناح ولا نشر
لقد بلغت منا النوى ما تريده ... وفرق ما بيني وبينكم الدهر
بكيت على عصر الشباب الذي مضى ... بكاء لبيد ضم اربده القبر
فان تمر دمعي بالغرام كانما ... عليه لسيما دمعه ورق خضر
ومنها اذا شرف الدين استشار رمد ايحي ... تيقنت ان الدهر ينبته القطر
مملي من الايام والمجد والعلى ... مكارمه شفع ومحتده وتر
وادنيتني حتى رفعت مكانتي ... كذاك بنات البحر موضعها النحر

اذا ما رجا الانسان عمرا لنفسه ... رجوت لنفسي ان يطول لك العمر
ومنها نوالهم في عاجل الحال لي غنى ... ووجههم في اجل الامر لي دخر
اليك ابن عراق الثرى من فلك بدري ... فرايد لا ينشق عن مثلها البحر
قصايد تاتيكم بكل غريبة ... وكل مديح دون مسموعها هجر
دقيق المعاني فيكم غير ضايع ... كذي في دقيق السلك ينتظم الدر
بحتين فكري في القريض فادري ... اشعري فكل الوصف ام وصفك الدر
وله خذ من شبابك نورا تستضي به ... فالشيب اصباحه في اللهو امساء
العمر عينان عين منه مبصرة ... مع الشباب وعين الشيب عمياء
ورب ليل مريض كنت صحته ... عززت اواسيه او عزتا دواء
يسير فيه وفي قلبي اسى وضنا ... كانني دلج والسوء اسراء
والشهب تغزوا فاح الظلام فم ... والفرقد لفظ وضوء الما سحناء
حتام عينك ما تنفك جارية ... ماء ومقلتها بالبرق حمراء
تضرم البرق فيها وهي باكية ... كانها قبس من حوله ماء
وله يا حامل السيف الصقيل مجردا ... في جفنه المعشوق لا في جفنه
اسه في كلف الفواد كتيبة ... والنار بين ضلوعه من حزنه
وسجنه في ناظريك تعمدا ... لتميته وحورته في سجنه
وله ولما اسرت بالوداع وقد دنى ... الي ودمعي في ثرى الارض واقع
هو الدر لما اودعته بلفظها ... المسامع القتها لديها المدامع

وله في وصف فرس اغر محجل وقد اجاد

لبس الصبح والدجنة بردين ... فادخي بردا وقلص بردا
وله وان شبابا للغواني مسالما ... الي النفس خير من مشيب مصانع
تفرقت الالاف والحب واحد ... كما الاذن اذن وهي شتى المسامع
وله خليلي صبغ الليل ليس يحول ... وما للنجوم الطالعات افول
خليلي قوما فانظرا هل لديكما ... لقلبي الي قلب الصباح رسول
لعل به مثل الذي بي من الهوى ... فتخفيه عني دقة ونحول

ولما التقينا بين نعمان والنقا   وقد عز صبري يا اميم جميل
ولاحت امارات الوداع وبيننا   احاديث لا يشفى بهن عليل
بكيت الى ان حن نضوي صبابة   ورق وجيب للبكا وذميل
وقال الهوى للبين فيه بقية   وقال الغواني انه لقتيل

الى هاهنا نقلته من ابي المعالي الكتبي وانشدني الشيخ ابو المعالي الكتبي قال انشدني ابو علي لنفسه

انا الحمامة غنت في فضائكم   فكيف ارحل عنها وهي بستان
المجلس العالي دام جماله   وجلاله وكماله بستان (اخذه من قول ابن الهبارية)
والعبد فيه حمامة تغريدها   فيه المديح وطوقها الاحسان (وله ايضا)
وشاعر تخدمه الاشعار   له القوافي العون والابكار
فرسانه قد انجدوا وغاروا   في كل غار لهم مغار
اين الاهيلوك الاولي يادار   يبقى الاسا وتنفد الاوطار

وقرات بخط السمعاني ابي سعيد انشدني الزنج ابن احمد لنفسه

مالي وللدهر لن تني اساءته   كما تلز الى الجرباء جرباء
ودمن مساويه تناقضني   ان فت بيضا فانت من سودا (اُنُنا)
والخط يرفعني طورا ويخفضني   كانني من قوافي وهو اقراء

وبخطه انشدني لنفسه من قصيدة

نعم هذه الدار والانجم   اتنجد يا قلب ام تتهم
وقد يستفيق هوى لا يفيق   ويشقى الفتى مثل ما ينعم
وقفنا وقد ضرع للنوى   مدامع لولاها ترحم
وفوق الركاب غلامية   كما ذعر الشادن المرجم
تصابح روضا كان الحبير   والوشي من حوكه يرقم
بكت لولوا كاد الوانها   تماسك في جيدها ينظم
دسنان ما بيننا في الهوى   ودمعك ماء ودمعي دم
فقال الهوى لدواعي الغرام   الا بنا هلك المغرم

من

من الركب تلوي سنات الكرى   رقابهم كلما هو مسى
يناجون بالمقل الفاترات   نسيما مسامعها الانجم
يقصون من لفظات الجفون   احاديث لولاها تفهم
دمي الذي صار مسكا في نوافجها   فكيف تنفر منه وهي غزلان (وله من قصيدة)
روضات حسنك في عيني مونقة   تسقى بماء جفوني وهي صنوان (ومنها)

معدار ابن بختيار ابن المطايري كنيته ابو الجوايز شاعر الدولتين المستظهرية والمسترشدية وكان له قبول عند الاماثل خاصة عند جمال الدولة اقبال الخادم المسترشدي ابن الجوايز معدار ساعده المقدار في الامور وروج جوايز الاكابر والاصدور ونوه رقيق بالثنا عليه حقيق وقد سارت له هذه القطعة انشدنيها وهي نزهة

وجدولة مثل جدل العنان   صبوت اليها فاصبيتها
اذا لام في حبها العاذلون   اسخطتهم وارضيتها
فيا ليل كم ليلة بالسهام   دبرت الصبابة قضيتها
كاني اذا ما نهت الجفون   عن الدمع بالدمع اغريتها
فلو انني استمد البحور   دموعا لعيني انفيتها
ولو كان للنفس عن السلو   عنك كفاء لداويتها

واخبرنا الشيخ ابو الحسن علي ابن احمد ابن الحسين الودي فيما اجازه لنا قال انشدنا ابو الجوايز معدار لنفسه

سر هوى لم يدع لولا وشاة ادمعي   بينهن من الوزام ما طويته اضلعي م
قالوا جزعت والفراق ارب   بالجزع حتى استشرفه كل منير المطلع
اتجزع الدار بهم والقلب معي   لم يك عهدي الحمى اول عهد مادعي
ولا وقوفي سايله ذات خشوع الاثر   كم شفع الوجد بها من انت بمصرع
لادام قلبي سلوة من ربع ذاك الاجرع   ولا اصاخ سامعا للعذل فيه مسمع
لهفي على رضابه وبرد منبع   لهف العطاش حوما على برود المشرع
ياليت ايماض البريق عن يمين لعلع   لما بدا اختلاسه لناظري لم يلمع

ظلم اثم وميضه الا قض نضجعي … وساجع لولا اغراب الغد لم يسجع
يدعو فيستدعي الهوى لكل قلب موجع

ولة في غلام مجروح الخد واحسن

٣ واغيد تخجل شمس الضحى … من وجهه والغصن من قده
جرد سيف اللحظ من جفنه … فعاد بالجرح على خده

ولة في العذار واعرب

وكان خط عذاره لما بدا … خط من الظلما فوق صباح
وكان نملا فيدرج خطوانه … في عارضيه فدب في الارواح

٢ وانشدني ابو الفتح نصر الله ابن ابي الفضل الخازن لمقدار بن المطاهري

ان حاله في الحب ما كنت اعهده … وبات يرقد ليلا لست ارقده
فلا طويت لحشا الا على حرق … تبلى من الصبر عنه ما اجدده
يا عاذلي ان يوم البين ضل هوى … قلبي المعنى فقل لي اين تنشده
زار الخيال فليتي طال ما انتشت … جفوني بالكرى اولان مسرقده
اهلا به زائرا تدنيه من جسدي … ضمايري وخفوق القلب تقعده

ولة في امراة طويلة الذوايب

وفينانة الفرع فتانة … تطيل على الهجر اقدامها
تعجب من مشيها شعرها … فقبل في المشي اقدامها

ولة

لقد سلبت عقلي الغداة وليتها … غداة بان الحي لم تستلب عقلي
اري العذل يحلو عند سمعي لذكرها … وان كان لا شي امر من العذل

ولة من المدح فيها بيتي ابن حيوس

٣ قرابين لا نقض الزمان اجتماعها … ولا اختلفت ما راع اثر الدجى فجر
عفافك والجدوى وقدرك والعلى … وعدلك والدنيا ووجهك والبشر

وبيتان ابن حيوس هما

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها … فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر
يقينك والتقوى وجودك والغنى … وهمك والعليا وعزمك والنصر

وحكي عنه انه كان واقفا عند سيف الدولة المويدي والقايد ابو عبد الله السنبسي بيده قصيدة اليه اولها

فعدنا وقد ردوا السلام قلوبنا … ولم نجر منا في خروق المسامع

ولم

١١٤

ولم يعلم الواشون ما كان بيننا … من السر لولا عبرة في المدامع

فطرب لها سيف الدولة وما ارتضاها مقدار فقال له سيف الدولة يا مقدار ما تقول قال اقول خيرا منه قال اخرج من عهدة دعواك فانشا مقدار في الحال هذه الابيات على الارتجال وهو سكران

٣ ولما تناجوا للفراق غدية … رموا كل قلب مطمئن برايع
وقفنا ومنا خفة بعدانه … تقوم بالانفاس عوج الاضالع
مواقف تدمي كل عشواء ثره … صدوف الكرى انسانها غير هاجع
امنا بها الواشين ان يلهجوا بها … فلم تنم الا وشاة المدامع

واعطاني سيف الدولة ابن الانباري قصيدة لمقدار فيه في درج بخطه فنقلتها منه وهي

١١ ٣ اهدى خيالا الى خيالي … محكم الهجر في وصالي
فبات تزور الكرى يريني … مقتنص الاسد في حبالي
يا ليلة ساعفت مشوقا … فدا ساعاتك الليالي
اعطيت كل المنى فشكرا … لما توخيت من فعالي
وفي قباب الركاب بدر … تاه جمالا على الجمال
هز قضيبا على كثيب … رعب في الوجد كل سالي
كم راعني في الصباح عذرا … وفي ظلام الدجى وفى لي
ادار نا عن كحيل طرف … اغزل من مقلة الغزال
ارخص قتل النفوس عجبا … وهو على عنبره غو الي
في خده للجمال خال … قلبي من الصبر عنه خالي
علمني حسنه خضوعا … علم عزة الدلال
٣ يا صاحبي ولي من لا … يخطر خوف الردى ببالي
كم ياكل المجد غرب ماض … يغني بغزبيه عن صقال
وتشتكي والشكاة مما … ينوب عار على الرجال
الفخر في كسبك المعالي … والمجد ما الفخر كسب مال
قد امنت من خطوب دهري … جوانحي غاير النبال

او يتخيني الزمان كيدا ... بعبء اقدامه احتمالي
واليوم اعطي الامان سربي ... من طلسه والعدى حبالي
لما تفيأت ظل عز ... غير مصيخ الى انتقال
وعاد همي على الليالي ... امنع من اعصم الجبال
لتستغرق السهم لي حذارا ... يا نابل الدهر من نصالي
ان ابن عبد الكريم احيى ... بجوده اعظم البوالي
خولني انعما جساما ... لصون وجهي عن السؤال
ونالني بفضل العوادي ... وفضل يمين على شمال
فما ابالي اضن بخلا ... ام جاد بذلا اخو نوال
يا راكبا يقطع الفيافي ... وحدنا بما مونة الكلال
ناجية تقصر الموامي ... درا على الاذرع الطوال
كانها معصف طلوب ... تسرع في عاصف شمالي
تبغ الندى مباح ... حيث اطمانت به المعالي
عند امين الملوك امر ... لناشد الجود من ضلال
لاذ بنعماه حسن ظني ... فآل منه الى مآل
فانتاشني ناشطا عقالي ... وراشني محسنا لحالي
وعمني حب راحتيه ... لانه خص بالكمال
مويد الدين دم لعاف ... اشرقه الدهر بالزلال
ناجاك من كاهل طليح ... عج باعبائه الثقال
فاستنقذته من الليالي ... يداك بالانعم الجزال
واستجل غراء بيت فكر ... تزف مع غرة الهلال
تزين الفاظها معان ... تلهي ملولا عن الملال
تضوع انفاسها فتنسي ... نسيم انفاسها الغوالي
كان كل القلوب قلب ... صبا الى سحرها الحلال
تسهل الفاظها ولكن ... غايتها صعبة المنال

تضمن

تضمن امثالها التهاني ... لمعون الشبه والمثال
ماكرعام عقيب عام ... بلا انتقاص ولا زوال

ونقلت من مجموع قصايد في جمال الدولة اقبال المسترشدي في الايام المسترشدية منها

اذا الصون ادمعي في الدمن ... حبس المطي بعد بين السكن
استشد قلبا منهما اضله ... منشده عند شموس الظعن
وفي القباب غادة محجوبة ... بالصفائح والعوالي اللدن
ان نظرت اراك ريما طرفها ... او خطرت اراك قد الغصن
تبسم عن ذي اشر رضابه ... صهباء سحت بضريب المزن
وان رنت فقل عذرية ... تغير في الاحياء سوق الفتن
يعذب لي فيها العذاب والهوى ... يحسن فيه كل ما لم يحسن
كم فرقت من جلد وجمعت ... يوم النوى بين حشا وشجن
لظا عن الصبر حواه قاطن ... مستاثر الدمع نفور الوسن
ماذا على ذات اللمى لو نقعت ... ببرده غلة قلبي الضمن
آه له يا ماض البرق كلما ... عن لعيني موهنا ارقني
وللنسيم الحاجري كلما ... صح سرى هبوبه امرضني
هذا الهوى وذاك عذب مابه ... ان لم يذد عنه فؤاده واسقني
تذل النفس الصبي طليحة ... عليه والعاذل قد اضلني
يزعم ان لومه نصيحة ... ويوهنا مناصحا يغشني
يا حادي الركب وراء عيسكم ... قلب يلذ والشجا في قرن
دلوا على جفني الكرى لعله ... على خيال منكم يدلني
لست خلوا بالحمى تحملوا ... من الضنا ما حملوه بدني
اعدل فيهم كيدا معشوقة ... يملي السلو امنهم تعدلني
ينكرني الدهر وسوف متطي ... غارب يوم او يوم تعرفني
اسرف بي حتى اذا تسنمت ... هضابه اخامصي ازلني
كم خفيت عن الهود خيفة ... فاليوم كل اغضف ينبحني

مالي اغالي في الصديق دايما وهو على سوم العدى يرخصني
يفوق السهم وسمي افوق غدرا على بري له يعقبني
فما بالي والوفاء شيمتي كيف ثنى الزمان عطف الاخون
عقلت اطماعي فانسف بي ولا احد صفقة لغبن
وشام طرفي والبروق خلب بارقة وميضها يصدقني
شكر المرء انطقني سماحه مطرها والدهر قد اجرتي
حسبي ندى ابو السعود نجعة فقد كفاني محسنا وكفني
مفرق جمع النضار جامع بين الفروض للعلى والسنن
يسرف في الجود اذا ما حسبت عذر الجواد حادثات الزمن
غيث اذا سحب الغيوث اجدبت طوق اعناق الورى بالمنن
ذو عاتق يضفوا نجاد سيفه باسا على يعرب او ذي يزن
ابن والموت يزل خطوه يوم يخوض غمرة من خضن
تحد منه الخيل ذا حفيظة اذا الجيوش جبنت لم يجبن
يجنبها نواصعا حجولها وتنثني وهي قواني الثنن
لا تجر البيضة من حسامه ولا يجن ضافيا من الجنن
اقسمت في العيس تبادي فارى بين الوهاد لعبا والقنن
ان حسام الدين يوم يجتدي في لزبة اخو الغمام الهتن
تنفق بالعذب الرواحيا عام يضن بالاجاج الاسن
الواهب النيب الوفاء كلما ضن على افلاها باللبن
حسب جمال الدولة احتلاله مجدا على مفارق الزهر بني
وان انواء الغمام تجتدي ندى به عم الورى وخصني
لو ان ما يبذله يمينه من لجة البحر المحيط لغني
يصون اعراض العلى بربعه مال مباح عرضه لم يصن
منذ انزل الدهر على احكامه عود يومه ركوب الاخشن
يمينه ان عثرت بي نكبة لو عثرت بيد بل لم يهن

فرد

فرد كفى ثرة بيسرها حتى كان عسكرها لم يكن
يا فارس الغيلوع اي فارس على ظباك في الوغى لم يحن
ما كل ذي شقاشق ان هدر تعرب عن فصاحة ولسن
اصغ الى غريبة نظمتها بخيرة بن خاطري لم تدن
يسهل منها الصعب عن خاطري ويستقيم ميلها لفطن
اسير في الظلام من نجومه اقبال اقبال بها انطقني

وقال يمدحه
٣

الفارط العيش الرطيب معيد فيعود بك هواك وهو جديد
بزرود لا برح السحاب مروضا اوطان بادية تضم زرود
حتى حمت شهب الرماح شموسه فبدو وجهن اسنة وبرود
فقف ناشدا لي في قباب عريبه قلبا شجاه بها هوى منشود
ومسائلا غصون احقاف اللوى مرحا تميس او القدود تميد
ومطارحا لي في السلو وجهم ينمو على جفواتهم ويزيد
خفض ملامك يا عذول فطالما ايقظت اجفاني وهن رقود
كيف الجحود لصبوة عذرية ومن النحول بها علي شهود
تماء العقيلة اي سمر ذوابل تحمي نطاقك شرقا وتذود
وانيل نازلة الاجرع هل وفت بعدي لجايلة العهود عهود
حيا عهودك عهد كل سحابة وطفاء مرزمها الملح ركود
اسنا تالق في قبابك موهنا ام لاح من فلق الصباح عمود
ام ثغر علوة شف تحت لثامها كالنور بات يجف وهو يجود
اشتاق ظلك والهواجر تلتظي وثراك راد صحابه فاروه
لا زال مطرد الهوامل ما طرا دمع اذا بخل الغمام يجود
تربا اذا استنشى النسيم اصوله مرضا النسيم وصح فيه سعيد
واذا سرى طفل العشي طليحة ارجا تضوع من ثراه البيد
هزت اليه جوانحا صبواتها شوقا وعاود كل قلب عيد
ايام العنوان فيك وبتق يقظان حالف طرفه التسهيد

ويحل ماء غديره لحلوله … وعليه حايم غلة مصدود
واغر يبسم عن اغر مجاجة … يذكي الضلوع لماه وهو برود
اغفى واسهرني بهواه تململا … وجرعت يوم هواه وهو جليد
كالغصن اهيفان تثنى اورنى … فاليه تنتسب الظباء الغيد
لوحل قود الجبال شوامخا … كلفا به هوت الجبال القود
اصبحت امنحه الوصال ودابه … لمواصليه تجنب وصدود
يامن قد اشعل الهوى بجوانحي … هيام ليس لما تشب خمود
شكرا لعارفة الخيال لانه … ادنى وصالك والوصال بعيد
قالوا المشيب طوى الشباب وجيدا … حابان وهو من الشباب حميد
واسترجعت ثوب الزمان عطاءه … مني ولان على الثقاف العود
فواسلي عند الحسان امينها … كل المريب وشافعي مردود
لا راق عاتق النجاد ولا ضفت … كرما علي من العفاف برود
ان لم ابعث صدر القناة مضاجعي … لتغب زورتها القناة الرود
ما انصفت صم الليالي مفصح … صفر اليدين وثروة وبليد
حيث الفضيلة مهبط وخصاصة … ومع النقيصة كثرة وصعود ٣
ساسيم بارقة الندى من منعم … لولا صنايعه لغاض الجود
جدلان يحمد معتفوه حياضه … وردا اذا رفض الصدى المثمود
لم تخل من نعمى يديه مشارق … ومغارب وتهايم ونجود
خضرا الثرى علقت مواهب كفه … حسن الثنا عليه وهو شريد
الفت حسام الدين حاسم خطة … شعواء مشهد خطبها مشهود
قامت به العزمات منتصرا لها … وقيامها المتناصرون قعود
في حيث يقصر خطو كل مدجج … والحرب عارض نقعها ممدود
فوق الجياد يجل اوصال الطلى … تحت العجاج لواوه المعقود
فعلا منار النصر بعد هبوطه … بابي السعود لها ونم سعود
واذا عدا الاسد المذل معبسا … عن غاب اشبلة توارى السيد

الخايف

الخايف العزائم غير معرد … عنها غداة تعرد الصنديد
لتشكو اسنة الطلى وضرابه … بيدي خضاب نصولها وتجيد
ويرد قايد كل جيش ارعن … ووريد بجنانه مورود
متنصت في الروع للداعي اذا … حطم القنا وتصايح الرعديد
فالباس في لحظاته متردد … والبشر في قسماته معهود
متفرد بطريق كل صنيعة … شهدت له ان الفخار تليد
يا جامع المجد الذي بجوده … ومفيد من اعيا عليه مفيد
شكرت مقامات النبوة موقفا … لك لو تقوم بشكره مجهود
هبت زعازع العواصف وانتشت … فيه بروق صوارم ورعود
لمن الكماة معفر ومضرج … بنجيعه ومصفد منجود
ومن الصفيح مفلل في قونس … ومن القنا متاود مقصود
فحميت مسلمة الثغور ولم يكن … لولاك عن صرد النبال محيد
فغروبها بك لا تثل وعزها … ابدا تثل بناؤها وتشيد
شهدت لرمحك يوم هزك صدره … للطعن ثغرة باسل ووريد
وجيادك المتمطرات بانها … للمجتبين تغير تارة وتعود
ومفاضة كالنهي الا انها … مما تخير نسجها داود
عضب وخطي الكعوب وسابح … قلق العنان ومحكم مسرود
وكذاك رايك في الوقايع كلها … خطل القنا المهزوز وهو سديد
لك يا جمال الدولة الذكر الذي … بجميله عقب الزمان خلود
يا واحد ان حاداني في الذي … تصغى اليه من الثناء وحيد
ان اجحد النعم التي اوليتني … منها عادها على شهود
وقال يمدح سفرت فقالت اذ له السنا … اشعاع شمس ام سناء بدر
وتبسمت والليل معتكر … فجلا دجاه تألق الثغر
خصر المذاق كانه برد … عذب المجاجة طيب النشر
فكانما علق امر شعفه … عنب الكرى بسلافة الخمر

مهزوزة الاعطاف ان خطرت … فتنت بخوط اراكة نضر
سداي عرب باديتي … اسروا الهود باعين العفر
كم بات دون قباب عيدهم … قلب تقلبه على الجمر
عذراء كل شيء بها كلف … رمض الجوانح واضح العذر
تصبي الحليم بمقلتي رشاء … هزأت لواحظهن بالسحر
ويزيد قلب محبها قلقا … قلق الوشاح يزول في الخصر
يلحي العذول على الولوع بها … ويلوم وهو بحبها يغري
كم مخدر شتى براثنه … ضرم اللحاظ يدب عن خدر
حيث الركاب كان زبرتها … نسم الصعيد باتجم زهر
والحي تحيه اغيلته … بالمرهفات لواحق الضمر
عقدت سبايب كل سلهبة … بذوايب الهندية البتر
من كل دعاف السنان اذا … حطم الطعان مثقف الصدر
شزر اللحاظ الى الكمي اذا … شرق القنا بطعانه الشزر
ولقد قول الكوكب داجية … ينصضن كل شملة عبر
ومرحن من الدلال وقد … هزم الظلام طلايع الفجر
يتناشدون الخصب حيث حمى … شوك الرماح نفايع الغدر
شيموا بروق ابي السعود اذا … خلبت بروق سحايب القطر
واستمطروا دفعات جود فتى … غمر المواهب ليس بالغمر

الاديب ابو طاهر محمد ابن حيدر بن عبد الله بن شعسان البغدادي

اث وكان شاعرا بليغا مجيدا احسن الشعر رقيقه يسكن سوق الثلاثا اعور سمعت شيخنا عبد الرحيم ابن الاخوة البغدادي باصفهان يقول انه كان له شعر حسن وكان من مادحي سيف الدولة صدقة ابن منصور قال انشدني اكثر اشعاره فما وجدت فيها احسن من

قوله في الخمر

ومدامة كدم الذبيح سخابها … للشرب من لهواتها الابريق
رقت فراح بها السرور ولم … تزل تطف السرور ترق حين تروق

حتى

حتى اذا ضحك الزجاج لعزتها … منه بكا لفراقها الراووق

وقوله

يا جاحدي فضلي وقد نطقت … بفضايلي بدهاة عند
هل انت الا البدر توضحه … شمس الضحى وكسوفها منه

وقوله

مالي اذا انا لمت اسرف من بد … والعذر من رواتهم لم اعذر
ام ما لقلبي كلما كلفته … صبرا على فعلك ثم لم يصبر
فاذا همت تبسط عذرهم على … شغفي وهم سحب الذي لم اقدر

وقوله في رقاصة

رقاصة هنا خفتها … تكاد تخف الشاب تنسك
خفيفة تجم حالها كنقل … يثقلها شحمة ولا ورك
كانما الارض تحتها كرة … تحملها وهي فوقها فلك

وقوله في صفراء

انت يا لايمي على شغف النفس … بحب الوليدة الصفراء
لا تلمني على شقيقة قلب … ملكته مولدات الاماء
انها في العيون احسن لونا … صفرة الراح او بياض الماء

وقوله

فتى من نداه الغمر يسترسل الحيا … ومن وجهه الميمون يطلع البدر
وما سل سيف العزم الا تجردت … سباط القنا واحمرت الانصل الخضر
هو البحر يحلو في فم الخلق طعمه … ويصفو وماء البحر ذو كدر مر

وقوله

اراك اذا عددت ذوي التصافي … وجدتهم اقل من القليل
كماء البحر تحسبه كثيرا … وقلته تبين مع الغليل

ذكر صديقنا عمر ابن الواسطي الصفار ببغداد سنة احدى وستين قال دخلت على ابن حيدر الشاعر في ايام المسترشد وانا صغير وعنده جماعة يعودونه في مرضه الذي مات فيه وهو ينشد بخطه بعد ذكر من بعض الحاضرين

خليلي هذا آخر العهد منكم … ومني فهل من موعد نستجده
لان اخاكم حل في دار غربة … يطول بها عن هذه الدار عهده
فلا تعجبوا اذ خف للبين رحله … وقد جد في اثر الاحبة جده
على ان في الدار التي تلكم وبينه … له صاحب يهوى والف يوده
وقد ازمع المسكين عنكم ترحلا … فهل فيكم من صادق يستره

وانشدت له ببغداد

خف الامر وان هان ... ولا يطغى بك الشبع
ولا تصعد بك الكلفة ... ما يصقله الطبع
فقد تخشى من الغار ... على من عضد السبع

وله في سيف الدولة

هوا بغداد اشهى لي ودجلتها ... امرى لغلة صدري منك بانيل
لو لم يكن فيك من ديوان بحر ندى ... انعامه في بني الامال مبذول
تاج ولكن على العليا منعقد ... سيف ولكن على الاعدا مسلول

وله من قصيدة في سيف الدولة صدقه اولها

خذلي على قطن يمينا ... فعسى اريك به القطينا
حتى اذا طلعت به الاقما ... ر تحت الغصونا
يحلفن ميعاد الوفا ... لنا ويمطلن الديونا
من كل ذات روادف ... كالدعص رجرجة ولينا
منطقين بالنحف الخصور ... وصن بالترف البطونا
واقتن من تلك العيون ... على خواطرنا عيونا

ومنها

يابانة العلمين من قرن ... كفى بك لي قرينا
امنت داعية الصبابة ... لي وقولك لي امينا
وعلي ايمان مغلظة ... اجلك ان تمينا

ومنها

ان لا اعد سوى معين ... الدين بعدك لي معينا
يا من تشيح للعواذل بي ... وكنت به ضنينا
احسنت ظني في هواك ... فلم اسأ به الظنونا
قد كان ما قد كنت خفت ... من التجنب ان يكونا
ورايت فيك قبيح ما ... ظن الوشاة بنا يقينا
حتى كانك كنت بالهجران ... للواشي ضمينا
ولقد دعوتك قبل غدر ... كثبني على قلبي امينا
جردت من صدق العيان ... ظبي دعجها الفتونا
حدقا جعلت فتورا عنها ... لانفسنا فتونا

و

وجعلت من تلك الجفون ... على قواضبها جفونا
اولم تخف سيفا تخون ... حده الزمن الخؤونا
سيف تقلد صدره ... قمم الفوارس والمتونا

وانشدني من نسبه اليه

مرحبا بالتي بها قتل الهم ... وعاشت مكارم الاخلاق
وهي في رقة الصبابة والشوق ... وفي قسوة النوى والفراق
لست ادري امن خدود الغواني ... سلبوها ام ادمع العشاق

وانشدني له الشيخ محمد الفارقي من قصيدة

زار وعقد نطاق الليل محلول ... وناظر الصبح بالانوار مكحول

وذكر انه سافر الى آمد ومدحه شعره بها وانشدني له في الكامل بن بكرون

قل للاجل الكامل بحر الندى والنايل انت الذي في قصر مجتمع الفضائل

ابن خياط البغدادي الموفق بالناصحة يحيى ابن صعلوك يلقب بالحاجب

شاب من اولاد حجاب الديوان العزيز وكان يتفقه بفقه ابي حنيفة رحمه الله تعالى وتعاطى نظم الشعر من بعد وهو ذكي له انشاء حسن وانشاد وانشدني لنفسه في الوزير عون الدين ابن هبيرة الحاجب

الذنب لي وانا الجاني على ادبي ... لما قصدتك دون الخلق بالمدح
رددتني وورادي غير منشرح ... عني وماء حيائي غير منسفح

وانشدني لنفسه

قالوا ابن صعلوك بها ابنة ... فقلت كلا وعلى الرضا
منزلة ما خلتها نالها ... ولو سعى بين يديه القضا

وانشدني لنفسه

قد كنت اكتب نثرا العتب درسا فدرسا ... فصرت اكتب نظما كيلا يشذ ونسي

الشيخ الاديب ابو محمد الحسن ابن احمد ابن حكينا بن الحريمي الظاهري

ظريف الشعر مطبوعه لم يجد الزمان بمثله في رقة لفظه وسلاسته وقد اجمع اهل بغداد على انه لم يرزق احد من الشعراء لطافة طبعه وله الابيات النادرة المذهبة ذوات النوادر التي من حقها ان تكتب بالذهب انشدني له بعض الاكابر ببغداد في عمي العزيز رحمه الله نحو من قصيدة هذا البيت وهو

فميلوا بنا نحو العراق ركابكم ... لتكتالوا من مال العزيز بصاعه

وطلبت هذه القصيدة لانسخها فلم اجدها وانشدني له بعض الاكابر ببغداد

قد كنت اعذر ما عشقته ... بمعزل من كل بلبالـ
تيمني خال على خده ... الويل للخالي من الخالـ

وله ايضا في انوشروان الوزير

ومظهر وده لقاصده ... يكف عنه الاطماع بالياس
يقوم للناس مكرما فاذا ... راموا نداه يقوم للناس

وله
مدحتهم فازددت بعدا بمدحهم ... تخيل لي ان المديح هجاء
يقولون ما لا يفعلون كانهم ... اذا سئلوا رفدا هم الشعراء

وله في العذار
لا افتضاحي بعد عارضه سبب والناس لوام ... كيف يخفى ما اكتمه والذي اهواه نمام

وله
يا باعثا طيفه مثالا ... حسنك قد جل عن مثال
وانما كان ذاك رفقا ... بعث خيالا الى خيال

[illegible]

وانشدني بعض اصدقائي ببغداد لابي محمد ابن جكينا في مدح اعور عين المحبوب

٢ يا لائمي والملوم متهم ... حسبك ما قلته فيه من عور
يوشق عن فرد مقلة وله ... الف جريح منها على خطر
لم كيف ما شئت لست تاركه ... الان صح التشبيه بالقمر

وانشدني له ببغداد الشيخ مجد القضاة في بعض القضاة

وبارد التمنس بين الورى ... يفعل ما لا يفعل الدهر
يصطاد اموال الورى كلها ... بطرحة من تحتها شص

وله وقد قصد ابن التلميذ لمرض به

لما تيممته وبي مرض ... الى الدواء والبر محتاج
فقلت اذ برني وابراني ... هذا طبيب عليه زرباج

وكتب الى الشريف ابن الشجري النحوي وكان له شعر مقارب

يا سيدي والذي يعيذك من ... نظم قريض يصدى به الفكر
ما فيك من جدك النبي سوى ... انك ما ينبغي لك الشعر

وانشدني ابو المعالي الكتبي قال ذكر ابن الفضل انه كتب الشيخ ابو محمد

ابن

ابن جكينا الى ابن التلميذ واراد ان يصالحه ابا خصومه ابياتا منها البيت

واذا شئت ان تصالح بشار بن ... برد فاطرح عليه ابا ه
يقال اطرح عليه فلانا حتى يصالحك فالطلب منه بردا بهذا البيت المطبوع

وانشدني له هذا البيت وهو حسن

ارض لمن غاب عنك غيبته ... فذاك ذنب عقابه فيه

وانشدني له ايضا
قسما لم اجري عبرتي فكانني ... على فقده الخنساء تبكي على صخر

وله في انوشروان الوزير
سالوني عن اعظم الناس قدرا ... قلت مولاهم انوشروان
لست احوي صفاته غير اني ... ما رايت العيان منذ راني
واذا اظهر التواضع فينا ... فهو من ايه الرفيع الشاني
ومتى لاح للنجوم على ... صفحة الماء فالنجوم دواني

وله ايضا
ما بال اشعاري وقد ضمنت ... مدحكم ترجع بالدلق
ما فيكم بخل ولا بي غنى ... عن نائل والنجع في الصدق
ولست استبطي ولكنني ... ينقطع الغيث فاستسقي

وله في امين الدولة ابي الحسن ابن صاعد الطبيب ويعرف بابن التلميذ وقد بعث اليه شيئا وكان مريضا

جاد واستنقذ المريض وقد ... كاد ضنا ان يلف ساقا بساق
والذي يدفع المنون عن النفس ... جدير بقسمة الارزاق

وله
ويكتب بابيض الصوارم اسطرا ... على اوجه الفرسان تنقطها السمر
وينظمهم في الرمح نظما وانما ... رؤوسهم من بعد نظمهم نثر

وله
لو كنت اعلمتني بهجرك لي ... لبست من قبل صدك العددا
عيناك ترمي قلبي باسهمها ... فالحذر يك تلبس الزردا
رقته الشاهد والدليل على ... ذلك فعل بخده صعدا

وله في العذار
لا يقولوا من بعد عارضه قد تغيرا ... انما الحسن حين مر به الحب مسرا
رام يخرج فخر على الجمر عثرا

وله في المدح

اتاني بنو الحاجات من كل وجهة ... يقولون لي ابن الموفق فاقد
فقلت لهم فوق الحجرة داره ... ولكنني فارقته وهو صاعد

فان شئتموا ان لا تضلوا فيمموا … الي حين سارت بالثنا القصايد

ولہ: وقصدت ربعي فتعالي به … قدري فدتك النفس من قاصد

وما راي العالم من قبلها … بحرا مشي قط الي وارد

ولہ في ميت: ومثقل بالاثم ارساه جرمه … فلم يقدروا من ثقله ان يقلوه

راي اهله ابعاده مغنما لهم … وكان كثيرا عندهم فاستقلوه

ولم يسمع الحفار ساعة دفنه … وتوسيده الا خذوه فغلوه

ولہ في البخل: لما فشي البخل وصان الندي … ولا رغيف كل اسبوع

سارت مصاديع هجاي الي … من خبزه خلف المصاريع

فقطعت باللوم اعراضه … وفرقتها في الهجا مبيع

وكتبت من الاجل شمس الدين ولد سديد الدولة ابن الانباري قصيدة لابن جكينا في والده وهي بخطه مطلعها من الخمريات

ادرها مدامة يا نديمي … بما الكروم وبنت الكروم

وكن ارفق الناس تحت الظلام … ببذل الدنان وفك الختوم

الي ان تريك طلوع الصباح … في حبب كانقضاض النجوم

وكل مصابيحها الزاهرات … باحراق شيطان همي الرجيم

وخذها علي انها لقطة … اذا استوت بدخول الجحيم

هي الروح او مثلها في القياس … مخلوقة لقوام الجسوم

ومن بعض افعالها في النفوس … عود السرور ونفي الهموم

بزغية سغلة مهجتي … يوصفي لها عن بكاء الرسوم

كميت ولكنها لا ترد … عن نيل غاياتها بالشكوم

عنتها السنون الي ان نشت … بمجرى الهواء ولفح السموم

اقر الشهاد لها والعبير … بطيب المذاق وعطر النسيم

يديرها مستدير العذار … استلب منها العقل النديم

يصل البصير بوجه منير … ويبري السقيم بطرف سقيم

فني لي بقلبي وقد فرقته … يد الوجد ما بين بدر وريم

مكرتي

فباصاح

فياصاح ان شاورتك الخطوب … فكونها عزة من خصومي

فقل للزمان اتئد انني … بافضل ابنائه في حريم

ومنها في المدح: واني فلا تطمع الحادثات … عبد الكريم بن عبد الكريم

تري الوفر عند استماع المديح … في مقعد من نداه مقيم

يقول اذا ما راي خلتي … لك الله من مني بان لا تقيمي

من القوم لولاهم لم تقم … وجوه العطايا وسوق العلوم

كم استعبدوا مقترا بالنوال … واصطنعوا جاهلا بالحلوم

واضحوا يرون تلافي الفقير … اولي بهم من تلافي الغريم

ومنها: واصبح لا يقتني درهما … لغير قضاء ديون الرسوم

ومنها في صفة القلم: نحيل غداة الوغا رهفا … شديد الجلاد خفي الكلوم

نحيفا يرد باسهابه … وصولته كل خطب جسيم

فابهت عبد الحميد … حين براه من ابن الخطيم

فيا من تعهدني بره … ونزهني عن سوال اللئيم

وسالت عهادا ايادير من … خراسان في منزلي بالحريم

ولم ينسني يوم بث النوال … لا في الخصوص ولا في العموم

لان فجدك فوق النجوم … واسعد شانيك تحت التخوم

وعش في السرور تعش في السر … ور ودم في النعيم تدم في النعيم

وكتبت من مجموع بخط ابي الفضل ابن الخازن انشدني الشيخ ابو محمد بن جكينا من قصيدة

لا في طريق النسك شاسعة … فاستصحب الراح واخر فا

يهوي كوردس الراح تذكره … قبسا اضاء وبارقا خطفا

يبدي المزاج لجيدها حببا … مثل السهام تقاورت هدفا

ومنها: واذا دعاه طرف غانية … للوصل بادر ولو زحفا

واسق النديم بقية حشاشته … مشمولة لطفت كما لطفا

واعقد بطرفك صدغ ذي ترف … لما الم بخصره انعطفا

كالنون منحنيا فان عبثت … كفي احالته كله الفا

ومنها ذهبت بصرف الراح نخوته ... فطفقت نحتضنا ومرتشفا
لله ايام طرقته نهبا ... قبل الصباح الدهر والحرفا
والماء تطربه مناد مني ... فلو استبد برايه وقفا
ومنها في المدح اهلا بمن جعلت فضايله ... اها بان تستنفد الصحفا
وخلايق مثل النسيم جرى ... فاذا تعرض للعدى عصفا
ولقد عزمت بمن سواك على ... شيطان اعساري فانصرفا
ومنها فكما ذكرت له نداك مضى ... وكانه بالنجم قد قذفا
وتراه يرفدني وانشده ... مدحي فنظر بيننا الطرفا
ومنها في طلب كسوة ان لم تعاجله بكسوته ... اودى فمه الثلج قد ندفا
لو كان في النيران مسكنه ... قبضا وانشد شعره رجعا
فتلق بالاحسان ممتدحا ... اعيى عليه الجد فانتصفا
وانشدني ابو المعالي واراه لبغض عمرا يصغره ويجله وذكرلي عبد الرحيم انه كان
بزازا وكان يمدح انوشروان ابن خالد وقال وجدت له بيتين وكتبتهما
ومما قصدته دعبي تتعالي به ... قدري فدتك النفس من قاصد
وما رأى العالم من قبله ... بحرا مشى قط الى وارد
وانشدني ابو الفتح نصر الله ابن ابي الفضل ابن الخازن لابي محمد ابن جكينا
في واعظ بعيد ما قال امس في غده ... بلا اخلته في المعنى وله اللفظ
حضرته بعض الايام مجلسه ... فكان ما قاله على حفظي

وله في انوشروان الوزير وقد هدده

قد جئت يا بني فاعرفوا وجهي ... ليأخذ النائل من بعدي
فليس في التقدير انى ارى ... قبل مماتي ساعة الرفد
وله لم اجن ذنبا في مديح امرئ ... قبل شعري بالمواعيد
ان قلت بحر فيما نالني ... من هوله ايام ترديدي
او قلت ليث فتكليمه ... اذا اتاه طالب الجود
وله في ولده ابني به شك وله خلف ... في غاية الادبار والخلف

كان

كانه الجبال في مشيه ... يزداد اقبالا الى خلف
ولولده فيه اذا افتخر الناس في مجلس ... فاني بتركي افتخاري خليق
لقد جر كونك لي والدا ... علي من الذل ما لا اطيق

وله في امين الدولة ابن التلميذ

لموفق الملك الاجل يد ... حسبي بفيض نوالها وكفى
سكن المجرة واستهل ندى ... وغدا الغمام اذا علا وكفا
لو ان استكفيه حادثة ... الا تهلل بشره وكفى
والده ابو عبد الله احمد ابن محمد بن جكينا قرأت في تاريخ السمعاني
بخط كاتب له موثقة بالادب وكان شاعرا تلميذا لابي على بن سبيل
الشاعر قال قرأت بخط احمد بن محمد بن الحصين انشدنا ابو عبد الله بن جكينا لنفسه
اذا جفاك خليل كنت تالفه ... فاطلب سواه فكل الناس اخوان
وان نبت بك اوطان نشأت بها ... فارحل فكل بلاد الله اوطان
لا تركنن الى خل ولا زمن ... ان الزمان مع الاخوان خوان
واستبق سرك الا عن اخي ثقة ... ان الاخلاء للاسرار خزان
المهذب ابن شاهين كان من خدم مصري العزيز وكان عاملا بنهر
قزوة ونهر بجا فبانت عليه خيانة فكتب الى العزيز
قل للعزيز ادام ربي عزه ... وانا له من فضله مكنونه
اني جنيت ولم يزل نبل الورى ... يهبون للخدام ما يجنونه
ولقد جمعت من الجنون فنونه ... فاجمع من الصفح الجميل فنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه ... فليعف عن جرم الذي هو دونه
فعفا عنه واعاده الى شغله ابو عبد الله محمد ابن جارية القصاد
وكتب بخط ان محمد بن المبارك ابن على ابن القصار جارية القصاد
كانت عوادة محسنة مستحسنة حافظة للاشعار عارفة بالادب
وكانت ممن يعقد عليها الخناصر في صناعتها وبراعتها ورأيتها في اخر عمرها
وكانت تزوجت بابن جرنقا كامل الجوالي ببغداد وماتت عنده في سنة

احدي وخمسين **وسمعت** ابا المعالي الكتبي يقول انه كان له ابن يكنى ابا عبد الله
ولا ينسب الا اليها وبلغ مبلغ الشباب وجمع ادوات ووري انه داب فاخترمته
يد الحدثان في العنفوان وهذه عادة الزمان الخوان بعد سنة اربعين
وخمسماية **وانشدني** ابو المعالي لابي عبد الله في اخ البديوي العواد
الجوه ويصف برد غناية بابيات ارق من السحر

يا بديوري قد نشا لك في العود ... اخ يستغيث منه العود
انت تدري ان الشتاء على ... الاشجار صعب اذا اضل شديد
لو اراد الاله بالارض خصبا ... ما اتغنا من فوقها محمود
كلما انبتت يسيرا من العشب ... وغنى غطى عليه الجليد

وانشدني ابو المعالي الكتبي قال انشدني محمد بن جارية القصار لنفسه

وادهم اللون ذي حجول ... قد عقدت صبحه بليله
كانما البرق خاف منه ... فجاء مستمسكا بذيله

واتحفني الشيخ ابو المعالي الكتبي بكراس من شعره ورواه لي عنه وهي بخطه
فمن ذلك قوله من قصيدة

وصاحب كمته استوثاق مهلته ... بان يدوم له رقي على الزمن
وما تحملت عبا من عوارضه ... علي وقد في الا ليحملني

وقوله في كتاب الديوان
الي كم اصون لساني ولا ... تصونون اعراضكم بالجميل
وكم تحفظوني وله تحفظون ... مكاني وادراء عنكم فضولي
فاقسم ان خف حلمي لكم ... لهمت عواطفه بالرحيل
لا نتصفن منكم للقريض ... ولا ملين ولا بن السبيل

وقوله يستهدي مداد
اليك اشتكاي يا ابن الكرام ... شيب دواتي قبل الهرم
وشيب الدواة كما قد علمت ... يعدل في القبح شيب اللمم
فمن خضاب كفيك بردة ... شباب دواتها المنعدم

وقوله في ذم الشيب
اكره نودي ان يشيب وان ... قال جهول في الشيب توقير
المرء بدر والشمس شيبته ... وما له في شعاعها نور

ن

وله في تمني الشيب
من خاف ان شاب هجران الحسان ... واصحاب النعيم ورفض الكاس والنغم
فلي الي الشيب شوق لا انهنهه ... سعي للقباه من عمري على قدمي

وقوله من قصيدة
ما ارغد الدهر عيشي في الشباب ولا ... احلى بابكي شبابي حالة الهرم
راجع انا تكلها العفر بين ... هذا الفراق وما القلوب حديد
واستوقف العيس المراسل قد غز ... اجرا فما يغني عليك البيد
ان كنت تخشى من ترفع حمنها ... ظماء فمنهل مقلتي مورود
اوكان يعجزك المراد فان لي ... نفسا بجيد الروض وهو صعيد
عل البخيلة ان تجود بنظرة ... ولقد تجود بمائه الجلمود
ان كان موعدنا برامة غالة ... خلف فهذا موعد وزرود

وقوله
الي كم اعلل بالباطل ... ولا استقر على حاصل
وادفع من باخل لا يدين ... بدين السماح الي باخل
يصون بعرض جبان الفواد ... حمى عرض بطل باسل
احليه بالدر المثمنات ... وارجع بالامل العاطل
اذا كان حظ الفتى صاعدا ... فلا باس بالادب النازل
احذقاهم ذوقا لقد رمت ما ... يزيد على امل الامل
هما خلفان فهذا المقيم ... يعقب من ذلك الراحل
لقد الجاتني صروف الزمان ... لحكم ضرورتها الحامل
الي معشر قد امتوا الرضاع ... من صرع لومهم الحافل
شيوخهم بعد لم يفطموا ... وعالمهم ضحكة الجاهل
صدور ولكن اعجازهم ... صدود لوخز القنا الذابل
وقوم راوا انني شاعر ... فلم يرفعوني على الخامل
ولم يعلموا ما اراده القريض ... عندي من الالة الكامل
وما غاية الفضل نظم القريض ... ولكنه نفثة الفاضل

وله الي ابي المعالي ابن الدوافي ويطلب منه شراب البلح في مرض من ايام
يا سيدا جملة اوصافه ... تملي على ممتدحيه المدح



قد سال وادي بما فيه   فاسكره بشي من شراب ابلج

الوجيه ابو المحاسن ابن البوشنجي لهج اللهجة بنظم الرباعيات

ارج البهجة يعرف الحسنا كان والده وزيرا امير الجيوش نظر امير
الحاج ورفع هذا موضعه ولم يزل وزيرا امير الحاج في اخر الدولة
المقتفوية ثم ولي بواسط وزارة اميرها وبقي مدة بصفو العيشة
وبميرها وسمعت الان في سنة اثنين وسبعين انه موسوم بالعطلة
ممنو بالعزلة وقد اورد له من فنه ما لم يسبق اليه في لطفه وحسنه في ذلك

قوله
رقت وتارجح بريا عبق   صهباء تخالها شعاع الشفق
يا بدر ادرها قبسا في الغسق   تهدي طربا وهي ضلال الطرق

وقوله
رقت وصفت واستنزفت ابوابا   راح لبست من الضيا جلبابا
يا بدر ادر وعد عمن عابا   كاسا طرد الهم بها فانجابا

وقوله
ما الطيب ما زار بلا ميعاد   يختال كغصن بانة مياد
ما ضل ولا بل غليل الصادي   حتى قرب البين ونادى الحادي

وقوله
بتنا وضجيعنا عفاف وتقى   نشكوا ارقا ونستلذ الارقا
يا بدر دجنة ويا غصن نقا   لولاك لما عرفت هما وشقا

ابو علي ابن الريس الدوري كان يخدم شمس الملك ابن نظام

كان خليفة الدوري رحمه الله من الموالين لعمي العزيز رحمه الله تعالى
المتعصبين له وهذا ولده ابو علي حكى لي عنه انه برع في الادب
وابر على اهله وعاجله من الموت ما لم يكن في حسابه انشدني له بيتين يهجوا
بهما ابن كامل العواد احلى من نغمة العود والطف من نفحة الورد
واطيب من وجدان الحظ المنشود واعز من الروض المعهود وهما
ان وفت لابن كامل صنعة العود   فقد خانه غناء وحلق
هو للضرب مستحق ولكن   هو بالضرب للغناء احق

وله رباعيات من حسن الربيع بالمعنى البديع واللفظ الرصيع

فمنها
يا من هزني منه وفي ازلي   ضدان هما عذاب قلب التعب

احيا

احيا واموت وهو لا يشعر بي   كم واحربي فيه وكم واطربي

ومنها
يا من ادعو فيستجيب الدعوى   لا يحسن بي الى سواك الشكوى
انت المبلي فكن مزيل البلوى   لا مسعد للضعيف الا الاقوى

ابو السيح سعيد ابن سمرة الكاتب من اهل الادب والفضل له اليد
الطولى في النثر البديع والكلام الصنيع والتصريع والترصيع يحدو
حدو الحريري في ترسله وينسج على منواله نظم رسايل على حروف
المعجم كل كلمة منها فيها الحرف الذي هي الرسالة عليه كرسالتي الحريري
السينية والشينية وساورده في كلام الحريري فابو السيح سمح الخاطر
جواد القريحة مجيب الروية مصيب للمعاني الرايقة مجيد لنظم الكلمة
الفايقة اسلم في الدولة المستنجدية وحسن اسلامه وعمل قصيدة في
الرد على رهبانه فمما انشدني له للامام المستنجد بالله يهنيه بعيد الفطر

سنة احدى وستين ابياتا نظمها غير معجمة

ملك الامر دام امرك مسموعا   مطاعا حال حول وحال
ورعاك الاله ما همر الرعد   وما دام للوداد وصال
وادام العلاء ملكك محروسا   محفوظا ما حلل الحلال
عم اهل الاسلام طولك طرا   وعدام لعزك الامحال
ومحا رسم كل عاد معاد   ملحد هم الدها والمحال
سر اهل الصلاح عصر امام   ما عراه لردع ردع ملال
عالم عامل معمر معمر   عادل عهده عدله هطال
ملك راحم لداع ومملوك   لراه ردا الولا وطوال
حاله حالك ومورده سوء   واسما دره اسمال
عم طوله واعدم الاعدام   عمدا وما عدا اهمال
اسعد الله كل دهر وعصر   سره الملك ما اهل هلال
حاطها الله ما الحاطا لحالا   ح وما لاح للحداه الال

ابو القاسم هبة الله ابن الفضل الشاعر رايته شيخا مسنا مطبوعا
حاضر النادرة توفي ببغداد في سنة ثمان وخمسين وخمسماية له شعر كثير

لم يدون والغالب عليه الهجا والمجون وما حكي من ذلك لا يكون له طلاوة
هجا الاكابر ولم يغادر احدا من اهل زمانه سمعته ينشد بيتا في نفي الخيال
ما زارني طيفها الا موافقة … على الكرى ثم ينفيه وينصرف
الكرى وبه
ورايته كثيرا ينشد الوزير شعره يمدحه ويجتديه وقال يوما ارجو
يتيما في سنى وكان يتبرم به الوزير حتى حدثني صديقي مجد الدولة ابو عامر
ابن الحصين قال انشد الوزير

شعري قد بط جيوب الورى … فلو ارد لا المنع لم تقدر
وازهر السمان لا ينثني … ما دام حيا عن ابي جعفر

وحكاية الازهر السمان مع المنصور مشهورة وهي ان هذا ازهر السمان
رجل من اهل الكوفة يصحب المنصور ابا جعفر رضي الله عنه في زمان بوس
قبل الخلافة فلما افضت الخلافة الى المنصور جاء ازهر مهنيا بذلك فحجبه
فترصد له في مجلس حفل وسلم عليه فقال له المنصور ما جا بك قال جئت
مهنيا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت
وظيفة الهنا فلا تعد الي فمضى وعاد في القابل فحجبه فسلم عليه في ذلك
المجلس فقال ما الذي جا بك قال سمعت انك مرضت فجئت عايدا فقال
اعطوه الف دينار وقد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الي فاني قليل
الامراض فمضى وعاد في القابل فقال له في مثل ذلك المجلس قال كنت
سمعت منك دعا فجئت لا تعلمه منك فقال يا هذا انه غير مستجاب اني
في كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تاتيني وانت تاتيني وله القطعة
التي يغني بها في بغداد في غاية الرقة والرونق الصافي عن القذى والربع

يا من بهجره فلا تبالي … هل ترجع دولة الوصال
ما اطمع يا عذاب قلبي … ان ينعم في هواك بالي
الطرف كما عهدت باك … والجسم كما ترين بالي
ما ضرك ان تعلليني … في الوصل بموعد محال
اهواك وانت حظ غيري … يا قاتلتي فما احتيالي

ايام

ايام عنا في فيك سود … ما اشبههن بالليالي
والعذل فيك قد نهوني … عن حبك ما لهم وما لي
والقول بتركها صواب … ما احسنه لو استوي لي
في طاعتها بلا اختياري … قد صح بعشقها اختلالي
طلقت تجلدي ثلاثا … والصبوة بعد في حبالي
ذا الحكم على من قضاه … من ارخصني لكل غالي

وله في ابن سماليق كثير

ابن سماليق ليس فيه … نفع صغير ولا كبير
فكيف اثني عليه يوما … بمنطق الحامد الشكور
والله قد قال فيه قبلي … يهجوه لا خير في كثير

وله في قصيدة يهجو جماعة منهم بعض الهاشميين يطعن في نسبه

يكني ابا العباس وهو نصوره … حكمت عليه واسجلت بمعمر
في كف والده وفي اقدامه … اثار نيل لا يزال وعصفر
واذا رأى البر كيل يخفق خيفة … ذي الهاشمية اصلها من خيبر
نسب الي العباس ليس نظره … في الضعف غير الباقل الاخضر

من بغداد بنادي على الباقلا الاخضر العجب

وله

رنا عن الفاتن الكحيل … والحتف في سهمه القتول
كم سل من مقلتيه سيفا … تقبيله منية القتيل
احور حر القبول فيه … مولد حيرة العقول
لم يسل عنه فواد صب … هام على خده الاسيل
واولتي قول مستغيث … من ظالم واهب بخيل
من سقم جفنيه سقم جسمي … المضني ومن خصره نحولي

وانشدت له في انوشروان الوزير في ذم التواضع

هذا تواضعك المشهور عن ضعة … فصرت من اجله يا لكبر تتهم
فعد عن امل الراجي وقت له … فذا وثوب عن الطلب بلا لم

وانشدت له في ابي بكر وعمر ابني الساخري البيع

ابو بكر اخو عمر سباني … بسهمي مقلتيه وحاجبيه

[illegible]

اذا مسيّا صحي ابصرت افقا ... احاط به السنا من جانبيه
يوم الحاسدون اذا اوونا ... فنخرج في النبي وما جبيه
وما انشده الوزير ابن هبيرة في اخر عمره قطعة جيمية استحسنها فكتبتها
اهلا وسهلا بمولانا فاوبته ... لكل شاك بها من ضره فرج
لا اعدم الله منك الخلق اجمعهم ... يا من به تفخر الدنيا وتبتهج
ودام جودك عون الدين نحن نا ... يا من تعيش بما تسخو به المهج
ومنه اصنع لهم اخي هم يقلقله ... فصدره ضيق من رعبه حرج
مولاي قد قصرت بي نهضتي كبرا ... فاعلي بشكوي فاقة حرج
يا خير من لا حظ المضطر نايله ... وخير ذي كرم في بابه الج
انت المؤمل للغماء تكشفها ... اذا تخطفت المستصرخ اللجج
يا محسنا طردت الآوه كرما ... ما في فوادي من اللاواء يعتلج
طيب بقية عمري بالتعهد لي ... يا من له طيب ذكر نشره ارج
يا من له حجة بالعز قايمة ... ارحم لك الخير شيخا ماله حجج
فان من جاوز العمرين قد خربت ... بالعجز منه اعالي القصر والدرج
ففيم تخدعني الدنيا بزينتها ... والحين قد حان والاحباب قد درجوا
والرزق ما دمت حيا ابتغيه كما ... يروم بانع في حرصه لجج
ان الاوان واعمالي التي سلفت ... عقد يجاوز فيه درة السبج
وذو الجلال اذا ما شا محصها ... برحمة منه بالغفران يمتزج
ان الذنوب ذنوب العفو يغسلها ... فيطمين بها في الحشر منزعج
وانت والله في علم وفي عمل ... من يستقيم به في العالم العوج
اولي بمجد كان تحنو علي يفن ... مديجر بالذي اوليت مبتهج
فالعدل عندك والاحسان سوقهما ... قامت علي قدم ما شانها عرج
وما احاول من نعماء تسبغها ... فتوها لي بما ارضاه ينتسج
جنابك الرحب يا انذا الكرام بدا ... فيه بصنعك عني الضيق ينفرج
ومنك امل بعد الله عارفة ... بها يزيل عنا الشدة الفرج

فانظر

فانظر الي باحسان تحوز به ... حسن الثناء الذي تعلو به الدرج
فليس الاك مجد نستجير به ... من الخطوب التي تشكيلها سمج
فالناس بالناس في الازمان بعضهم ... للبعض في ظلم تغشاهم سرج
وله من قصيدة يشكو فيها قسمة الحظ من جملتها
يعطي البغاء لابن السمين ... ويحرم الفافا وفيلق
وله في امين الدولة المعروف بابن التلميذ
ليس يعطي من يوصله ... غير طلق الوجه والقبل
ولغيظان ينمقها ... خدعة الجاهل للجمل
وقيا ما ما تخل به ... ذا يكذي اخو العمل
وسمعت ان ابن التلميذ نفذ اليه ثوبا اسود وكتب معه
احبك في السوداء تسحب ذيلها ... خطيبا ولكن لا بذكر مسا لبي
ونقلت من خط ابن الفضل الشاعر قطعة كتبها الي البرهان علي الغزنوي الواعظ وكان يذكره ويتعرض به ويهجي
الي متي تجني وتستعدي ... يا سيء الند بير والعهد
فحاسب النفس علي كل ما ... تاتيه من جور علي عمد
واترك براي دستنا قايما ... واجعله بالشطرنج لا الرند
ولا تقاتن بعتابي علي ... اغضاء واف صالح الود
فعقصك المحلول في اللعن لي ... يحرم العمر بلا بد
وسالف الصحبة لا تنسه ... ولا تثور بالاذي حقدي
ولا تجد دبعتابي من ... الاحزان ما سكنت من وجدي
دعني اصادي النفس عن غيظها ... منك بشكر البر والرفد
ان الاذي والمن قد صيرا ... للناس منه خلق البرد
وعاد والله عقوقا به ... تاكل يا سيدنا كبدي
واعجبا من فطن كيس ... ايمانه ياوي الي زهدي
ابعد عشرين خلت وانقضت ... بين العراقين الي نجد
ما غيرت بغداد في هذه ... المرة سوي الخلع الجعد

ابن حمدان ... [illegible]
وانفاذ وفيلق ... [illegible]
لابن الانباري ... [illegible]
بالحسن

والشوك والثلج على حالة   يشوب حر الوخز بالبرد

كان ابدا يجب الغزنوي عن طريق غزنة والبرد فيها والشوك فيقول لما فارقت بعد تلك الطريقة

وانت تنهى الناس عن غيبة   في مثلها ناصر بالسرد
اما بتخويف من النار او   بنوع تشويق الى الخلد
وبعد ذا تفعل بي هكذا   زنهار من سالوسك السرد

زنهار كلمة استغاثة بالعجمية وسرد بالعجمية معناه بارد

وهذه العجمة من عندك   اقتبستها ما هي من عندي
انا واعراضي على ترك الجدال   بين العكس والطرد
ارجع الى الله ودعني ولم   ترم بسهم الطيش من بعد
من قطع الوصل بلا موجب   ذاك الذي يصلح للصد
هبني كشي لم يكن او كمن   وسده الحفار في اللحد
وفقنا الله واياك يا   مولاي للخير وللرشد
لا تصلح الفاسد مني بما   يخرج من خرد الى شد
وددر دريا نور عيني مكن   لضيق الانفاس بالدهد
ولا تنغص من دنان خلت   لبختي الاسود بالدردي
تريد مني بعد ويل جزي   سعيا الى بالخدمة بالقصد
هيهات ياجوجك في باطل   باللحن للمحكم من سدي
انت تداجيني كذا ساخرا   انا الذي اخنق بالزند
وخاطري بالقدح في كل   مراوح تحيق واري الزند
ابليس في كل بلاء به   استغوي بني ادم من جندي
انا الذي امزج خلى اذا   ماشئت للممرض بالشهد
يا ارجي اخلط اخلاطه   مغالطا للخصم بالقند
طب عراقي على صورة التحقيق   لا بر خشته الهند
على من تقدم ان يجتري   بصولة المولى على العبد

عندي

عندي وفاء الكلب لكنه   مركب في قسوة الاسد
اغالب الفيل على انني   عند الرضا ارقص للقرد
ما الغزال السرب حظ اذا   ما عزه المكروه بالفهد
وشقة الشهم قبيح بها   اللوم لبغل الفرس الورد
يا نفثة المصدور مني قفي   دون المنا واه من الحد
فاسلم وسالمني فهزلي هو   السهم اذا اعرب عن جدي

وقد اردف هذه القطعة بنثر من جملته ان الله تعالى بذل المغفرة رشوة وبرطيلا لعباده عن عباده في جزاء العفو والصفح بقوله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فاذا سيدنا وزن ناده في قسطاس الانصاف موازنا له بصنجة الاعتراف دري بما جنا وبرئت من المعاتبة انا لكنه يدعدغ نفسه ويضحك واما محه وتمحكه وقد توالى من نزغات الشيطان اسبابا زعزعت اركان المودة وزلزلت ارض الالفة ورنقت مشرب المحافظة وجللت افاق المصافاة بالكدورة وافسدت نظام الاخوة حتى احالت معانيها واخلت مغانيها فعاد الالتفات من الجانبين جميعا الى المحافظة التفاتا عنها فتعادت الضماير بعد تقاربها وتنات عقيب تصاقبها

وحصلنا على تفاح اجازيه   بصبري عليه غصبا وغما
والبصر الذي يجانب بان   يصبح من رؤية المحاباة اعمى
فالي كم يكون حزني بلعني   كلما كنت بالمداراة سلما

علم الفضل ابو منصور المبارك بن سلامة المخلصي البغدادي من اهل الجانب الغربي من مادحي الوزير جلال الدين ابن صدقة انشدني صديقي مجد الدولة ابو عالي ابن الحصين قال انشدني خالي وابن عم ابي شمس الروسا ابو الحسن علي ابن محمد ابن الحصين قال انشدني ابو منصور ابن سلامة لنفسه

وجود الفتى فقد اذا عدم الشكرا   وثروته فقر اذا لم تفد ذكرا
ثمار الثنا من دوحة المجد تجتنى   ولولا احتراق العود ما اكتسب العطرا
ومن كان يرضى بالخمول مخيما   وان كان حي ميت ساكن القبرا

تغرب عن الاوطان في طلب العلى الى نيل ما تهواه لا تكره المسرا
فقد عاق در البحر فيه خموله ففارقه حتى ارتقى التاج والنحرا
وان اسود ادا المسك بعد احراره بغرفته للظبي اعقبه النشرا
ومن كان ذا جهل بابناء دهره فاني قد جربت احوالهم خبرا
فالفيتهم اعدا من قل ماله على غير ما جرم اخلاء من اثرا
يكذ بنى معروفهم في مديحهم فاحتاج ان ابني لتقصيرهم عذرا

والشدني له في غلام عرض عليه ان يشرب فابى

واعرض اذ عرضت عليه خمرا تروق الشرب من شرب الظراف
فيا ستحا شيا من شرب راح مع الندمان صافية النطاف
اذا ما كنت ذا ورع ونسك ارق ما في لحاظك من سلاف
وله بانامل اصبحت معا تكلنا فروسها بدماينا حمرا

محمود بن محمد بن مسلم الشروطي البغدادي كان شاعرا رايق الشعر بديع النظم والنثر انشدني لنفسه من قطعة يغني بها

ياطلول بعدهم كيف حال ذي شجن غيرتك حادثة من حوادث الزمن

وكان ينشدني من شعره كثيرا لم اثبته واخر عهدي به سنة اربعين وخمس مائة وتوفي بعد ذلك وانا بواسط وله ديوان وكان معظم شعره في مدح نقيب النقباء ابن الاتقي ابن الزينبي وله من قصيدة في مدحه مستحسنة ويهنيه فيها بالخلع اولها

في جد رايك ما يغني عن القضب وفي سماحك ما يربي على السحب
وفي اعتزامك ما لو شئت تنفذه اباد بالخوف اهل الدهر والرعب
دانت لهيبتك الايام خاضعة وفل عزمك جد الموكب اللجب
وقال عنك لسان الدهر ما نطقت به على كل عود السن الخطب
يا طلحة ابن علي ما لرايدنا الى الغنى غير ما توليه من سبب
جاءت بنا البيد عنسا طالما غنيت براحتيك عن الامواه والعشب
حتى وصلنا الى ملك مواهبه مقسومة بالندى في العجم والعرب
محجب برواق من مهابته يلقى الوفود بمال غير محتجب

نجد

نجد في صعود لم يزل ابدا وماله بالندى المنهل في صبب
ردت مكارمه الانوا عجا مدة وقال نايله للعسجد انسكب
يا منفذ الراي في اجساد محسده ولو غدا الدهر منها موضع الليب
ومن يغار الضحى من نور طلعته وان يقل وجهه للبدر غب يغب
ابن لنا عنك قد حارت خواطرنا في كنه وصفك بين العجب والعجب
ذا الزهد فيك ملك نلقاه او ملك وذا عفاف نقيب ام عفاف نبي
وذا الذكا الذي لم يوته بشر في واحد الجدام في السبعة الشهب
وذا الندا الجم من كفيك منسكب ام من سحاب بوبل الغيث منسكب
وذا التمام لبدر التم ام لكما ل الدولة المجادين السادة النجب
وهذه خلع بالفخر مشرقة ام ضوء نور بنور منك ملتهب
حاكت عليك يد التوفيق حلتها وطرزتها يد الآراء والادب
يستغنى بالذهب الابريز دونها وربما بك تستغنى عن الذهب
كانها لقب تسموا علاك به وفي خلالك ما يسموا على اللقب
حتى لو انك لا تنمى الى نسب لدان يشرك البادي على النسب
فالفخر من هاشم حزت الفخار ومن نجار زينبت يا ابن المجد والحسب
جلال قدرا بتسموا ومنقبة لك مر يا فخام للعلى واب
هذي المفاخر قد وافتك باسمة تهتز عندك عطفيها من الطرب
وقد سعوا نحوها قوم فما ظفروا مما رجوه بغير الجهد والتعب
ومنها ان جالسوك وجاوا بانتسابهم ففي السماء معا الراس والذنب
ان شابهوا عاطفا منك طيبة فالعود والعود معدودان في الخشب
وكله خشب في الارض منبته لكن شتان بين النبع والغرب
او كان اصلك يا ابن المجد اصلهم فالنخل لا شك اصل الليف والرطب
ومنها انتكم من منعم قال الزمان له انت المعد لضرب الدهر والنوب
وكيف لا ترضى الاملاك راي فتى قد كان في المهد اعطى الحكم وهو صبي
واجدر الناس بالعليا من شهدت له العلى وعلى حب الامام ربي

يا من علت درجات الفضل في دبه   شعري وجودك راس المجد وان ذب
لما غدوت من الاجواد منتخبا   اتاك شعري بمدح فيك منتخب
فلا مددت يدا الا الى ظفر   ولا وطئت ثرى الا على ارب
بيتيه الى جماعة تر تنحوا الى النقابة من بني هاشم وله من قصيدة في مدح
جربت ابناء هذا الدهر كلهم   ولم اجد صاحبا يصفوا به الرنق
ان حدثوا عن جميل من خلائقهم   مانوا وان حدثوا عن مينهم صدقوا
هم العدو فكن منهم على حذر   لا يخدعنك لهم خلق ولا خلق
تغير الدهر والاخوان كلهم   مالوا علي فلا ادري بمن اثق

وله من قصيدة

اعن العقيق سالت برقا اومضا   اام حاد بالركائب اوحضي
ان جاوز العلمين من سقط اللوى   بالعيس لا افضى الى ذاك الغضا

وله

الغنها وللحدا تغريد   عن رامة ان وصلت زرود
ولاح برق بثنيات الحمى   تشيم لمعه عين العود
فمالت الاعناق منها طربا   كما يميل الناشد المنشود
اسكرها خمر السرى تحت الدجى   لا الخمر ما جاء به العنقود
وللنسيم في الظلام نفحة   حسام والكواكب بها رقود
نوق اذا ما سلمت من الوجى   اذا بها النشاد والتسهيد
تبغي زرودا حاجة ممنوعة   ومقصدا مرامه بعيد
لو خلقت نالت ولكن عاقها   ان امتناع ركبها قيود
اونطقت قالت كما قلت لها   آها لهذا البين ما يريد
في كل يوم للفراق لوعة   وللركاب سائقا عنيد
ذاب المحبين الغرام والجوى   ودابها الانساع والقيود
قد شابه الركب الركاب في الهوى   فكلهم بوجده عميد
ما للغمام لا عدى وادي الغضا   عليه من خلاله يجود
وهب خفاق النسيم انثنت   غصونه مائسة تميد
واكتست الكثبان زهرا مثلما   بصبغها لونت البرود

وفاح نشر الروض تحت الصبا   فطاب من رياها الصعيد
وابتسم النور على هامي الربا   كما وهت عن نظمها عقود
ومالت الاغصان رواها الندى   كانما اوراقها بنود
فلست ادري اغصون ميسن لي   ام خطرت بلينها القدود
هيهات يخفى ما به متيم   دموعه بوجده شهود
مجتمع الاضداد من جفونه   بحر ومن احشائه وقود
عاد الهوى فليت ايام الصبى   مثل الهوى كما مضت تعود
والشعرات البيض شن مفرقي   فليتها عادت وهن سود
ردوا الصبى كرد طرف لحظة   ان الصبى زمانه حميد
وخلصوني من تكاليف الهوى   ان الهوى عذابه شديد
اولا فنادوا ثم بيعوا مهجتي   بنظرة فيما عسى يزيد
اواجمعوا شيبي وذلي في الهوى   وطول تعذيبي بمن اريد
ما فعلت بالانفس البيض الظبى   ما فعلت بنا الظباء الغيد
سفكن بالوادي فما ذا فعلت   بالانفس الاجياد والخدود

وله من قصيدة

اسير هوى المحبة ليس يفدى   ومقتول التجني لا يقاد
ومن قتلت مرضته وا تلفته   العيون فلا يقاد ولا يعاد
فقدت الصبر حين وجدت وجدي   وجاد الدمع اذ بخلت سعاد
وكنت اخاف بعدي يوم قربي   فكيف اكون ان قرب البعاد
ديارهم كساك الزهر ثوبا   وجاد على معاهدك العهاد
الا هل لي الى نجد سبيل   واياّمي برامة هل تعاد
اقول وقد تطاول عمر ليلي   اما لليل ويحكم نفاد
كان الليل دهر ليس يقضي   وضوء الصبح موعده المعاد
اعيذ ولي الرقاد عسى خيال   يزور الصب ان عاد الرقاد
ويبعثوني بوصل من حبيبي   وفي سوق الكساد على ناد
فلو ان الذي بي من غرام   يلاق الصخر انفطر الجماد

وتفت الى التصبر يوم بانوا … فخان الصبر وانعكس المراد
وكان القلب يسكن في فوادي … فضاع القلب واختلس الفواد
وقالوا قد ضللت بحب ليلي … الا هذا الضلال هو الرشاد
وهل يسلو ودادهم محب … له في كل جارحة وداد
وانت في صلاحي في بعاد … ويجمعني مع القرب العناد
وبين الرمل والاثلات ظبي … يصيد العاشقين ولا يصاد
احم المقلتين غضيض طرف … تكل لطرفه البيض الحداد جفن صح
اقول وقد تحجب عن لحاظي … حبيب بالجفا عنه ازاد
اراك بمقلتي وبعين قلبي … لانك من جميعهما السواد
لمن وانا الملوم الوم فيها … على نفسي جنيت انا المقاد
سعي طرفي بلا سبب بقتلي … كما لدم الحسين سعى زياد

ولہ

ستر الغرام فهتكته الادمع … والعلم يعلن ما تجن الاضلع
واعاد في الاغصان كل حمامة … نوحا فرق له الحمام السجع
واستن برقا في الحجاز فشاقه … ذاك الوميض واقلقته الاربع
وكذا المشوق اذا تذكر منزلا … هاجت بلابله البروق اللمع
يا قلب هل لك في السلو طماعة … ام ما مضى لك من زمانك يرجع
ام هل لمن اسر التجني منقذ … ان آن في قيد الصبابة موجع
كيف السبيل الى الحجاز وتلعلع … من بعد ما بعد الحجاز وتلعلع
اوطار شوق في الفواد مقيمة … وغليل حب في الحشا لا ينقع
من للمحب ترحلت احبابه … بلوى العقيق عن الشقيق وودعوا
خذلته انصار التصبر في الهوى … يوم الفراق واسعدته الادمع
قف وقفة عني ببرقة عاقل … وسل الطلول وهل تجيبك بلقع
واستنجز الرسم القديم وقل له … اين الكثيب واين ذاك الاجرع
بل اين سكان الحمى فلقد سروا … عن مقلتي فلهم بقلبي مربع
اضحت مواجدهم لدي دموعهم … صدفا وبتن على الحدائج ترفع

هل

ولہ ٢

هل بعد اقرار الدموع جحود … غلب الهوى وتمكن التسهيد
يا للرجال لنازح متغرب … كثر الغرام عليه وهو وحيد
انا بين حالي معتبر ومبذر … مضني الفواد متيم معمود
صبر ودمع ليس لي بهما يد … فالصبر يبخل والدموع تجود
امن كرى تلك العهود برامة … انسيت ما عهدي الى زرود
لا تثن طرفك عن ثنيات اللوى … فلنا على تلك الوهاد عهود
ولقد وقفنا للوداع وضمنا … يوم بمنعرج اللوى مشهود
جمعا يفرقنا الفراق ولم يزل … شمل الوداع يبيده التبديد
بلغ هديت تحية من عاشق … بالنفس دون لوى العقيق يجود
واقر السلام على الكثيب وقل له … هل ثم رامة بعد تامورود
يا عاذل العشاق ان هجروا وان … وصلوا فكل بالجوى مجهود
دعهم وما طبعوا عليه فانهم … منهم شقي في الهوى وسعيد

ولہ ٢

عتاب منك مقبول على العينين محمول … ترفق ايها الجاني فعقلي فيك معقول
ويكفيني من الهجران تعريض وتهويل … الا يا عاذل المشتاق اني عنك مشغول
وفي العشاق معذور وفي العشاق معذول … اسلوان ولي قلب له في الحب تاويل
بمن في خده ورد وفي عينيه تكحيل … وجيش الوجد منصور وجيش الصبر مخذول

ولہ ٢

حي جيرانا لنا رحلوا … فعلوا بالقلب ما فعلوا
رحلوا عنا فكم اسروا … بالنوى صبا وكم قتلوا
من لصب ذاب من كمد … طرفه بالدمع منهمل
فهو من شدو النوى طرب … وهو من خمر النوى ثمل
واقف بالدار يسالها … سفها لو ينطق الطلل
لو تجيب الدار تخبره … اين حل القوم وارتحلوا
لتشاكينا على مضض … نحن والاوطان والابل
يا صبا نجد اثرت لنا … حرقا في القلب تشتعل
غرد الحادي ببينهم … فله يوم النوى زجل

يا شموسا في القباب ضحى — حجبتها دونها الكلل
٢ وله بجفن عيني شفه الارق — وفؤادي حشوه حرق
من لمشتاق حليف ضنى — دمعه في الركب منطلق
من ناح عني منازله — ليس لي خلق به انق
انا في ضدين نار هوى — ودموع سحبها دفق
لي حريق في الفؤاد ولي — مقلة انسانها غرق
وحبيب غاب عن نظري — ودموعي فيه تستبق
غاب عن عيني فارقني — فجفوني ليس تنطبق
قلت اذ لام العواذل وا — صطلحوا في اللوم واتفقوا
وفؤادي فيه ذو قلق — ما على العذال لو رفقوا

اخوه ابو المعالي ابن مسلم الشروطي اصغر من محمود اذكره في ايام الصبى ودكانه باب النوبي مجمع الظرفا والادبا وهو يعمل شعرا ويلقنه صناع الغنا وتوفي بعد سنة خمس واربعين وهو شاب ومن نظمه

جرى دمعه يوم بانوا دما — على اثرهم بعقيق الحمى
وصاحوا الرحيل وزموا الرحال — وساروا ووجدي بهم خيما
تولى الغروب اوان الفراق — واقتسموا مهجتي اسهما
وعيشي حلا يوم صاحوا الرحيل — فصار حلاوته علقما
وما ضر من جرحت مقلتاه — لو بعث الوصل لي مرهما
بلاني الهوى وابلاني الجوى — فكان اساس بلائي هما
وكم لامني فيهم العاذلون — فلم تستمع اذني منهما
وله نادي منادي الحي بالترحال — فلذلك المعنى تغير حالي
زمت ركابهم فلما ودعوا — رفعوا على الاجمال كل جمال
فجرت دموعي في خدودي خلتها — الياقوت قد نثرت عليه لآلي
وتفرق الشمل المصون وقبل ذا — لم يخطر البين المشتت ببالي
٣ وله مسمطة يغني بها يا ريم كم تجني كم قد صددت عنا — صل عاشق معنى بالوصل ما تهنى

السلسبيل ريق — والشهد والرحيق — والورد والشقيق — من وجنتيه يجنى
حنام يا غزال — ذا التيه والدلال — والصد والملال — افنى وليس يغنى
عذبتني فهلا — لم ترع في الا — ما كنت قط الا — احسنت فيك ظنا
يا فتنة المفتون — يا نزهة العيون — ارحم اخا شجون — ما نال ما تمنى
يا بدر كل بدر — في نصف كل شهر — يا من اطال فكري — يا من به فتنا
لم يبق فيك جفني — من عظم طول حزني — ناح الحمام عني — في دوحه وغنى
قد عيروا ولاموا — من شفه السقام — ما ينفع الملام — من في هواك جنا
صب بكم عميد — اشواقه تزيد — قد شفه الصدود — اضحى بكم معنا

برهان الدين ابو شجاع ابن الدهان الفرضي البغدادي رايته ببغداد وهو شاب يتوقد ذكاء وفطنة وله اليد الطولى في النجوم وحل الزايرجات وحل شعر حسن جيد ونفس في النظم مديد انشدني لنفسه في قطب الدين ابن العبادي وكان بينه وبين البرهان علي الغزنوي الواعظ نوع منافرة وكانت سوقه انكسرت به

لله در القطب من عالم — طب بادواء الورى آس
قد ظهرت حجته في الورى — قام به البرهان للناس

في عرف اهل بغداد اذا افلس احدهم واغلق باب دكانه قيل فلان قام للناس

وانشدني لنفسه في ثقة الدولة ابي الحسن علي ابن الزينبي وقد مرض

نذروا الناس يوم روياك صوما — غير اني نذرت لك فطرا
عالما ان ذلك اليوم عيد — لا ارى صومه ولو كان نذرا

وجرى ذكره عند الحكيم اوحد الزمان ابي الفرج ابن صفيه فذكر انه يعرف من الهندسة طرفا صالحا واما شعره ففي غاية الجودة وانشدني من قصيدة في جمال الدين محمد ابن علي ابن ابي منصور بالموصل حين سافر اليه

قابلته فانجبرت كسوري — وكنت في مربع التعثير

وله في الوزير عون الدين ابن هبيرة وقد قرب حصانه ليركب فجمح من قصيدة

وبان حسن لما ان بدت لطرته — مهابة اضحى من الوحش انفرا

عني از ما زال يغشى به الوغا ... ويوطيه اطراف الوشيج مكسرا
جواد علت منه بجواد مهابة ... فارعد حتى كاد يتفطرا
وما الطرف عندي بالملوم وخوفه ... حقيق به لما اجتلى منه قسورا
وحاج لان البحر بعض صفاته ... فهاج ولاقى من يمينيه ابحرا
وله يهجو اعور
من عجب البحر وحدث به ... بفرد عين ولسانين

الامير ابو شجاع ابن الطوايقي من باب العامر ببغداد له نظم رايق وشعر فايق وهو بالموصل توفي سنة ست وتسعين حكى ابو المعالي ابن سليمان الذهبي انه كان صحبه لما قصد امير قلعة فنك وبات ليلتين لم يدخل فلما عاد الامير من الصيد دخلها وانشد من قصيدة

يا ناصر الدين سمعا من فتى علقت ... يداه منك بحبل غير منبتك
لين غدوت لصيد الوحش في عدد ... من البزاة والبيازرة البتك
لصدت منك بلقياك السماحة ... والاقدام والمجد في ساحتي ملك
وعدتي مدحا تغنيك عن عدد ... لو نازحت الشمس لانحطت من الفلك
اقل ذلك قول الكاشحين له ... يا ويحه عاد بالحرمان من فنك
وان تكلف الى عذر ينمقه ... اذما عليه بترك العذر من درك
فحسبه ليلتان سوء عذابها ... نزيل ملكك يا مولاي كالملك

وانشدني ابو المعالي الذهبي قال انشدني لنفسه يستهدي شرابا

مولاي قد زارني غلام ... ينظر من مقلتي غزال
يميس كالغصن جاذبته ... في دوحة نسمة الشمال
مزج بالهجر ثوب عمري ... وعاد يرفوه بالوصال
وهو جليسي في صحن دار ... من كل ما نشتهيه خالي
وقد تحلت في طعام ... تغني اكله عن الحلال
والعنبر في داره قدور ... فوح الاناء في بطن المقال
قد احكمت طبخها طهاة ... وصفق الخمر بالزلال
فانعم بها فهي حراما ... لزاهد الدين في الحلال

قال

قال ابن نباتة وكتب الي من قصيدة

الى حسن يحكيها لعبا حريه ... حوامل من حر المديح له وقرا
ومنها
تجاوزت عن جرم انبساطي مرة ... وعدت فعاودت بالذنب اخرى
ومن شعره قوله
قامت تهز قوامها يوم النقا ... فتساقطت خجلا غصون البان
وبكت فجاد بها البكا من مقلتي ... فتمثل الانسان في انساني
ومنها
فاحبكم واحب حبي فيكم ... واجل قدركم على انساني
واذا نظرتكم بعين خيانة ... قام الغرام بشافع عرياني
ان لم تخلصني الوصال بجاهه ... ساموني تحت عقوبة الهجران
اصبحت تخرجني بغير جناية ... من دار اعزاز لدار هوان
كدم الفصاد يراق ارذل موضع ... ابدا ويخرج من اعز مكان
وله
زار وجنح الظلام مسدول ... طيف له في الدجى تخايل
والليل زنجي لبله حدث ... عليه من شيبة اكاليل
والبدر وسط السماء معترض ... قد اشرح العرض منه والطول
ومنها
ابن سبهرون في بالركاب فقد ... مل السرى حامل ومحمول

من عامة بغداد انشدني رجل يقال له غزال

قد هاج نارا بقلبي في الدجا ورقا ... انت ورنت ولم تلق الذي القا
او صبك يا ورق دفقا بالعشق رفقا ... الصب بعد فراق الحب لا يبقى

فارس المعروف بطلق ذكرني بعض اصدقائي من اهل بغداد انه راى من عقلاء مجانينها في زماننا رجلا يقال له طلق وانشد لي له

لا يغرنك اللباس ليس في الاثواب ناس ... هم وان نالوا الثريا بخساسة وخساس
كم فتى يدعي رئيسا وهو في الخفة راس ... وبه تصلح للقطع تغدي وتباس

الحسين ابن عبد الله الواحد الشهراباني المعروف بابن عجاجة العلم انشدني له
في ابن رزين

قبح الله باخلا ليس فيه ... طمع واقع لمن يرتجيه
سفلة ان قصدته يتلقاك ... على فرسخ بكبر وتيه
احمق راسه اذا فتشوه ... وجدوه بضد اسم ابيه

منه ان بيات مضطربة في نفسها لفظا ومعنى فان النظام الف وصل وقد قطعه

[illegible]

يوسف ابن الدر البغدادي انشدني محمد المولد له وذكر انه مات في عنفوان
شبابه في طريق مكة في سنة بضع واربعين وخمسمائة وكان ذكيا يهجو بعضهم
ان ابا سعد المهتدي　　زمانه انت حين يمشي بالعجب
من ركل الكعب فاتخذه　　بل غرس وتل عرش
لو رمقت عينه الثريا　　اخرجها في بنات نعش
ما سمعت بالطف منها في هذا المعنى وانشدني له من قصيدة وكان له
لعمي علي امل نجعت به　　في عنفوان شبيبة الامل بحالته
عذرتك لست للمعروف اهلا　　ولومك في قصورك عنه ظلم وانشد ابو المعالي الكتبي له
اتحسبني اقدم اليك نعتي　　ولي بك او بما تاتيه علم
ظننت بك الجميل فخاب ظني　　وقال الله بعض الظن اثم
ته علينا وته علي الشمس حسنا　　انت اولي بالوصف منها واحري وانشد له
انت بدر يسري وحق اسالاك　　واني يكون للبدر اسري
لا واجفانك المراض اللواتي　　سحرها لانجامه ليس يفتري
لو راي وجهك الخليل بعيني　　قال هذا ربي ولم يتبري
اوقعته المبالغة فيما تري ونستغفر الله من مثل هذا القول وانشدني له ايضا
ويحي من المتوجعين واخذهم　　روحي بكثرة قولهم ما داوما
انظر لنفسك قلت قد اكثرتم　　اني نظرت فما رايت سوي العمي
تنقل السقم من جلدي الي جلدي　　كما تنقل من جفنيك في جسدي وانشد له
وزاد ما بي وقل الصبر واستعرت　　نار الغرام وفت الحزن في عضدي
وما شكوت بلي جسمي الي احد　　ولا اشتكيت دارت قط في خلدي
يسرني سوء حالي في هواك وان　　كلفتني في الهوي ما لا تنال يدي
واستلذ الذي القاه من الم　　وان حسست بوقع النار في كبدي
اني لاحفظ سري فيك مجتهدا　　وهكذا انت فاحفظه واجتهد
كيما يحيط بنا علما ضمائرنا　　ولا يشيع حد يثبنا الي احد
امري بالصبر سل الروح دون الصبر عنكا　　فبذل اجفانك بالعشاق من سيفك انكا وانشد له

عبدك

عبدك المرحوم اضحي　　مستجيرا بك منكا
البارد ابو تمام الدباس البغدادي ذكر انه كان ذكيا وحكي انه كان
في مجلس الوزير شرف الدين ابن طراد الزينبي فجري ذكر الالغاز وبحضرته
رجل من العصاة يعرف بابن كراز وكان يتطايب ويتهم بالداء المكتوم
ومعه ولده فقال ابن الدباس واشار الي ابن كراز وولده والغز بكيزان الماء واحسن
وماشي اذا فكرت فيه　　صببت الماء فيه وفي ابيه
يعني ان الماء يملاء الكوز وبلبلته فعجب الحاضرون من حذقه وسرعة خاطره
وضحك منه الوزير ووصله وانشدني محمد المولد وابو المعالي الكتبي للبارد ابي تمام
وقالوا قد تحجب عنه مولي　　وصار له مكان مستخص
فقلت سيفتح الابواب شعري　　ويدخلها فان البرد لص
يصف شعره بالبرد ويشير الي لقبه البارد وانشدني له ابو المعالي
اني رايت الدهر في صرفه　　يمنح حظ العاقل الجاهلا ٢
فما اراني نائلا ثروة　　اظنه يحسبني عاقلا
وانشدت له في الشيخ كثير بن شمايل الوكيل حين حج
يا رب بيتك بيت فرضت للناس حجه　　وقد اتاك كثير فاسدد عليه محجه
من قبل ان يخرج البيت　　من يديك بحجه وهذا المعني اخذه من قول بعضهم
يا رب هذا الخلق جمعا وما　　متكفل العالم الا عليك
ان ابن امي وانت ادري به　　وانه جا نفاقا ايك
اياك ان تدخله مكة　　فانه يخرجها من يديكه
منه وان كانت نادرة معجبة عنوان التجري علي مخاطبة الله تعالي لمثل
هذا القول يدل علي اختلال الدين والعقيدة ونسال الله تعالي ان يحفظ
علينا الاعتقاد الصحيح وانشدني له بعض اصدقائي ببغداد فيمن تزهد
قالوا تزهدت فازددت　　بالتزهد بردا
البست نفسك لبدا　　والثلج يلبس لبدا
لكنه يتندي　　وانت لا تتندي ابو مجد

ابن الحسين بن هلال الدقاق من اهل بغداد ذكره السمعاني في المذيل
وذكر انه لقيه شابا متوددا كيسا وذلك في سنة ست وثلاثين
لقي اسعد المهيني الفقيه وشدا عليه طرفا من العلم قال سالته عن مولده
فقال سنة اثنتين واربع مائة قال انشدني لنفسه قوله

٣ اتري لوعدك آخر مترقب ام هل يمد بنا الي الميعاد
فاليأس احدي الراحتين لآمل قد ضم راحته علي ميعاد
وله لولا لطافة عذرها لمتيم بغريب الفاظ وحسن تلطف
لتقطعت منه علي بعد قلبه لولا مزاج عتابها بتعطف

ابن قيزمي البغدادي هو محمد بن محمد بن الحسين بن قيزمي الاسكافي
رايته وهو شيخ من باب الازج وذكر انه كان امام الوزير علي ابن
طراد كان لي صديق من اهل الادب باب الازج يقال له الكافي ابو الفضل
ووعدني ان يجمع بيني وبينه فاتفق ذلك وحمل لي بخطه هذه الابيات

٢ مدامعه تغرق وانفاسه تحرق وما ذاك اعجوبة كذا كل من يعشق
بنفسي شهي الدلال ان مر بي يطرق فاغضي له هيبة وقلبي جوي يخفق
كوجه شمس الضحي اساريره تبرق اكاد لاشراقه اذا بدا اصعق
الام اداري الجوي واحفظ من يمذق واشفق من لوعة الصد ودولا يشفق
سهام لحظ الحبيب في كبدي ترشق وكاتب خط العذار في خده يمشق
ومنه الابيات لي حبيب لان عطفا ليته قد لان عطفا ان قلبي من هواه في حريق ليس يطفا
٢ اشتهي تقبيل عينيه وصحن الخد الفا ثم ضعف الشفع والوتر وضعف الضعف ضعفا

ثم طالعت مجموعا فوجدت فيه هذه المقطعات

٢ من لنجي الفكر من حليف السهر من للمشوق المستهام الواله المشتهر
من لجفون قرحت بدمعها المنهمر من لفؤاد ناره دامية بالشرر
واها لقلبي من هوي دهاه بعد الكبر واها لمن خاطر اسلمني للخطر
واها لمن مورد سهل عسير المصدر ايقظ القلب وقد اشرق صبح الشعر
جار علي الحب وحب ليتم الظفر ومن يذق ما ذقته من الغرام يعذر

سباه معشوق القوام بابلي النظر اهيف مهضوم الحشا كالصارم المذكر
يبسم عن مفلج مرتل موشر وشفتين شفتا كالارجوان الاحمر
وخاتم الحسن الذي عليه به تصبري يا حبة القلب المشوق يا سواد البصر
لتبلغن الحب بي ما لم يسر في خبري حتي يقول قايل مات ابو المظفر
ومنها اخري لطف الخصور المخصفة والطرر المصففة والوجنات البضة المشرقة المترفة
٢ ولين اغصان القدود اللدنة المهفهفة ابقت قلوب العاشقين صبة مختطفة
فكم مريض مدنف شفاؤه لثم الشفة ولا يبالي ان يعد فعله من السفه
قالوا له الهايم لا يردعه من عنفه ولا نصيح مشفق هدده وخوفه
فالنفس للانسان ان انصف غير منصفة يحظي بما قدمه ويمدحا خلفه
وانما الدنيا غرور خدع مزخرفة مثل حطام الزرع تذروه رياح معصفة
بعد انيق ناظر ازهاره مفوقة

ومن اخري

٢ ما تزال تقتلني تارة وتحييني والمني ترهني والحذار تقصيني
والوصال يبشرني والفراق يطويني والبعاد يمرضني والدنو يشفيني
يكره النصيحة في غلظ وفي لين والمحب حالته حالة المجانين
والفراق اقتل من وقع الف زوبين والحبيب احسن من زهر البساتين
وله في الزهد استغفر الله الكريم الغفار الواسع العفو الحليم الستار
علي هنات سلفت واخطار لم يرتكبها قط اهل الاخطار
طوبي لمن عقبها باستغفار فان من شر الذنوب الاصرار
يضر بالمذنب اي اضرار اذ كان ينسيه العظيم الجبار
وهم فقد قال العزيز الغفار فيهم فما اصبرهم علي النار
ستعلمون من له عقبي الدار ابو الفتح ابن قزان في الايام المقتفوية
كان شيخا مطبوعا مربوعا يخضب خليعا يلعب ويطرب في زي
المتنسكين وصنع المتهتكين حلو المنادمة والتمجن رقيقا علي اللهو
والقصف وسمعت انه تاب مرة ولبس الخرقة ثم عاد عن التوبة في الحال وقال
ايسي من الزهد يبسي قامت من الزهد نفسي حتي اراني صريعا ما بين جحر وكس

وتعقد اسقطه وحبطه واهبطه احمد ابن محمد بن شميعة من باب الازج
راية ببغداد سنة احدى وخمسين واستشهدته ورايت له خاطرا
مطواعا وكان من دابه نظم قصايد مختلفة الاوزان والروي في قصيدة
واحدة ويمدح به الاعيان ويكتب ذلك بالحمرة والالوان المختلفة
انشدني له قصيدة علق بحفظي منه هذه الابيات وهي

لا اشتكيها وان ضنت باسعاف ... وانما اشتكي من طيفها الجافي
حقق لمعتنق خمر لمغتبق ... ورد لمنتشق مسك لمستاف
هم الاحبة الان عندهم ... ما في المعادن من خلف واخلاف

وانشدني الشيخ ابو المعالي الكتبي لابن شميعة

ودا اهل الزوراء زدر فلا يسكن ... ذو حنين الى ساكنيها
هي دار السلام حسب فلا ... تطمع فيها في غير ما قيل فيها

المعين الباطوح من اهل بغداد ذكرا لعقبة علي ابن سعيد البغدادي
قال كان شابا ذكيا عذرته اجله واخترمته المنون في ريعان شبابه
قال انشدني لنفسه في مرثية الامام العالم ابي الفتوح الاسفرايني
وكانت وفاته ببسطام حين خرج من بغداد في سنة ثمان وثلثين وخمسماية

من قصيدة يا صحابي ابلغوا بلغتم ... ان سمعتم عن نعمان سفري
١١ ٢ واذا جئتم ثنيات اللوى ... فلجوا اربع الحمى في خطري
وصفوا شوقي لسكان الحمى ... واذكروا ما عندكم من خبري
وحنيني نحو ايام مضت ... بالغضا اقضي منها وطري
فاتني فيها مرادي وحلا ... لتمني القرب منها سهري
كنت اخشى فوتها قبل النوى ... فرماني حذري في حذري
اه واشوقا الى من بعدهم ... صفو عيشي بعدهم بالكدر
كلما اشتقت تمنيتهم ... ضاع عمري بالمنى واعمري

ابو الحسن علي ابن ابي الفتح ابن احمد المعروف بابن بكري الكاتب من
الحريم والده مستعمل العسلاطون لدار الخلافة وكان هو كاتبا في ديوان

المجلس

المجلس للوزير سنين ثم صرفه فيه فضل وادب وهو من طبقات الشطرنجيين
ببغداد انشدني لنفسه في بغداد سنة اثنين وخمسين وخمسماية
بيتين له في سوداء

خال يا من فؤادي فيها متيم ما يزال ... ان كان لليل بدر فانت للصبح خال

وانشدني لنفسه يستعيد كتابا ممن الزم نفسه انه لا يعيد كتابا ابدا

يا من اناب وتابا ان لا يعيد كتابا ... قد صح ذاك ولكن محبة ان تكرتابي

وانشدني ايضا لنفسه ابياتا عملها ارتجالا ارتجالا حين كان بالشام وكان
على شاطئ النهر المعروف بالعاصي

تغرد على عاصي حماه وقد بكت ... نواعيره فالماء يضحك فيه
فهاج لقلبي صبوة لم اصب لها ... شبيها وهل يوتى لها بشبيه
وما زال يهتاج الفتى كل دمنة ... اذا ما رنى شطر بدار ذويه

وانشدني لنفسه في بعض الاكابر وبيده بنفسج

يا من يداه على السماء مسطلة ... وبفضله تتحدث الامصار
ان كان يظهر للبنفسج خجلة ... من طيب نشرك راح وهو بهار

بعض ان البهار اصفر

وانشدني لنفسه وذكر لي انها من قصيدة

امامك اوطار وخلفك اوطان ... فعزمك ما بين البواعث حيران
اذا شملت هزتك للشوق صبوة ... وان جنبت هزتك للالف اشجان

ومما انشدني لنفسه في الاشتياق سنة احدى وستين

٢ الشوق الوان واوفاها ... كان الى اهل وجيران
لو قرب الشوق لي فرطه ... ناء الى ناء لادناني

وقوله مما نظم في دمشق
فتى الصوفي ما كان امتداحي ... لمثلك انني ارجو ثوابا
ولكني سخطت على القوافي ... فصيرت المديح لها عقابا

وقوله مما يطرب على سمعه
انا في كف حامل زينة للانامل ... انا في وقفة النوى واشتكاء البلابل
ان جرى سحب دمع لحبيب مزايل ... صنته عن وشاته وعيون العواذل

وقوله في امراة عجوز اولعت بدولاب الغزل
قد ترك الدولاب من حبه ... ست ابي بكر بلا عقل
لو كان دولاب على دجلة ... يزرع زرع الهرف والفل

ما جاز ان تعشقه هكذا … محبة الاولاد والاهل
فكيف والاولاد من عشقه … مكسب الاجل والفضل
قد سيم الحراط من مرج … اليه واستعفى من العزل

وقوله في تفاحة اهديت اليه

حيا بتفاحة فاحياني … مواصل بعد طول هجران
كانما ارجها تنفسه … ولونها ورد خده القاني

وقوله في قوس البندق

انا في الكف هلال … وعلى الطير هلاك
حركاتي تترك الطير … وما فيه حراك

وقوله في الشطرنج

احب دعابة الرجال الي قلبي … دعابة شطرنج اغادي بها صحبي
اسالم فيها ثم اغدو محاربا … فسلم بلا سلم وحرب بلا حرب

وقوله في الشطرنج ايضا

انما العبك بالشطرنج … للنفس رياضه
فاهجر الهجر لديه … لا ترد يوما حياضه
وتجنب صاحب الجهل … ومن فيه غضاضه
لا تجالس غير ندب … زانه العقل وراضه

وقوله في الاولاد

ادعو الى ان يقي … من فتنتي في فتنتي
فكبدي لحوه وفي … الممارح بغيتي وبقيتي
راحوا انك ثم فتية … سمعي فوادي مقلتي
فهم اصاغر عدتي … وهم اكابر عدتي

وله من قصيدة في مدح امير المومنين المستنجد بالله وقد خرج الي الصيد

في حفظ ربك غاديا او رايحا … ولك السلامة دايبا او نازحا
اني حللت فروضة محضورة … مما تفيد نوافلا ومنايحا
لما غدوت الصيد في ملمومة … ملا الفضا قوانسا وسوابحا
جرح الضبا لك الغنا سوانحا … وجرح لا نعشها الضبا بوارحا
ما جارح ارسلته الا غدا … في الصيد الا قاتلا او جارحا
ماضي القوادم كالهادر لو بغي … سبق الوميض شاح الوميض اللايحا
او كل ممشوق رشيق لا ترى … منه الوحوش اذا راته مناوحا

بجري

يجري فلا تدري بوطاته الثرى … فتخاله ريحا عليه رايحا
متوسع الشدقين ضاق بعدوه … وسع الفلاة جرى عليها جانحا
اصبحت في جد الحروب وهزلها … متوحد الاقدام فيها ناجحا
فاسلم امير المومنين لامة … احسبتها عدلا وفضلا راجحا

باب في محاسن اهل العلم والادب واللغة والشعر

الشيخ ابو محمد ابن الخشاب النحوي عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد الخشاب ابن عبد الله من اهل بغداد شيخنا في علم الادب اعلم الناس بكلام العرب واعرفهم بعلوم شتى من النحو واللغة والتفسير والحديث والنسب الطود السامي والبحر الطامي وكان فضله على افاضل الزمان كفضل الشمس على النجوم والبحر على الغدران وله المولفات العزيزة والمصنفات الحريزة والغرر المفيدة والفكر المجيدة واذا كتب كتابا بخطه يشترى بالمائتين ويتنافس عليه بواعث المستفيدين ومعظم قراتي عليه في بغداد في كتب الادب والشعر وبحث تحسينه وتنقيحه وتصحيحه لكلماتي على تجويد النظم والنثر وهي الين سجية من الماء العذب واخشن حمية من غرار العضب وما اظن ان الوجود يسمح بمثله وان الدهر العقيم يستنتج احدا في فضله كان كثير الافادة غزير الاجادة عن انه ينبوا عن جواب سوال الممتحن نبوة المحتقر بالممتهن ويعز على المتكبر ويذل للمتكرم متواضع عند العامة مترفع على الملوك والخاصة توفي ببغداد سنة ثمان وستين وخمسماية وانا بالشام فرايته ليلة في المنام كاني اقول له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت يرحم الله الادبا قال نعم قلت وان كانوا مقصرين قال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم وكان قليل الشعر ومما انشدناه من شعره من قصيدة قوله

ان غار خلك في الهوى واجدا … فلربما ردالمغيرة منجدا
اوصاده الرشا الغرير فطالما … غشي بصادمه الهزبر الملبدا

وقوله في الشمعة

صفراء من غير سقام بها … كيف فكانت امها الشافيه

وله في الدفتر ملغزا

عاريةٌ باطنها مكتسٍ ... اعجب بها كاسيةً عاريه
وذو ادجر لكنه غير بابح ... ببسر وذو الوجهين للسر مظهر
يناجيك بالاسرار اسرار وجهه ... فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وله يمدح للامام المستضي بامر الله ويهنيه بفتح مصر

يقولون مصر قد انابت واقلعت ... وقد سعدت من بعد شقوتها مصر
والت الى آل النبي واسمت ... طمانينة منهم وكان بها ذعر
ومل مصر الا ابق غاب مدة ... وعاد الى مولى له امره الامر
فاوسعه صفحا واوله رحمة ... وكان له منه التغمد والغفر
وما ذاك الا انه لم يكن له ... لديه اذا استخفى ولا ان اتى قدر
وقد كان فرعون يذل بملكها ... ويحروه كيوان جري تحته نهر
وهل الا النيل ان مد اخصبت ... على قدر منه ويمحلها الجزر
فاوبقه طغيانه وعتوه ... واراده في اليم التجبر والكفر
وقالوا لموسى اذ اتاه باية ... هي الاية الكبرى الا ان ذا سحر
وكانت على عهد ابن هند مدينة ... بها القبط قرضى حين ولها عمر
ولان من التقوى وعز من الحمى ... كما خشنت في لينها البيض والسمر
مقالته والطعن فصل وفيصل ... فمقطوعه حبر ومطعونه دعر
اذا هطلت نعماه غيث ودمية ... وان وضحت فتواه فالحبر والبحر
بكل امام عادل فخر عصره ... وبالمستضي البر تفتخر الدهر
فتى الخيل تعدو بالكماة كانها ... سراحين فوق خيل انفاسها القفر
تجانف عن رعي الحميم وتختلي ... حمايل هام نبت غدوتها الشعر
وتضوي نهاء القاع وهي ظمية ... الى مورد ينبوعه الطرق والنحر
هنالك تلقى المستضي كانه ... غضنفر خيس نال اشباله ضر
فيوسع ضربا والوغا مستمرة ... ويعفوا عن الاسرى اذا سرح النصر
كعادته في الصفح عن كل مجرم ... اذا ما الحرب طاشت وضاق بها الفر
نوى الحزم من قبل الخلافة قلبه ... فصدقه الاحسان والنايل الغمر

وحاز

وحازم الامكان عن حد نذره ... فبات بنطق النزر ما قدره نثر
امام نمته الصيد من ال هاشم ... هم امناء الله والحجج الغر
به تفخر الاملاك في افق العلى ... ويزهى به العباس والحجة الحبر
عليه من الله هدى نور وهيبة ... لها يذعن العاصي ويستعبد الحر
اذا شاء امرا فالقضا مويد ... لما شاء والاقبال يتبعه النصر
له فكر لماحة كل غايب ... اذا دجت الافكان وانعقم السر
تبسمت الدنيا بذكر خليفة ... تهنى بها الايام والخلق والعصر
هو الظل ظل الله في الارض كلها ... هو القايم المهدي لما روى الغمر
يخيل لي اني بمدحك صاعد ... الى الافق الاعلى ويكتب لي اجر
ومن كانت الشعرا دون محله ... فيا ليت شعري كيف يدركه الشعر

الغمر: [illegible]

وان حيوة الناس والملك والهدى ... امام الورى في ان يدوم لك العمر

وقال يمدحه

قل للامام المستضاء بنوره ... والمستضي بامره رب العالم
يا خير من نفحت هداه لباسل ... بمواهب فاضت كفيض غمايم
وردكو في السلسال ورد وارتووا ... ووقفت دون الورد وقفة حايم
ظمان ارقب خفة من زحمة ... والورد لا يزداد غير تزاحم
هدم الخزاين جودكفك وابتنى ... مجدا فيا عجبا لبان هادم
فرغتها من عسجد وملاتها ... بمحامد ماثورة ومكارم
انسى عطاوك كل معط قبله ... جزلا واولى طيبا عن حاتم
واعدت فينا سيرة عمرية ... كفت عن المظلوم كف الظالم
اصبحت كالمهدي بعد خلافة ... المنصور منتصبا لرد مظالم
فرددتها موفورة وفضضتها ... في اهلها عن غير فض خواتم
فرقت ما جمع الاولى جمعتها ... لم يجمعوا من حسن ذكر دايم
ان كانت الخلفاء عقد لالي ... فلانت واسطة لعقد الناظم
او مثلوا لفظا بليغا كنت معنا ... ه وما الالفاظ غير تراجم
فتمل دولتك الشريفة ما شدت ... وتجاوبت في الايك ورق حمايم

الله الطف بالرعية ان ترى … مرعية بسوى وهوب راحم
زمنت الخلافة حين قام بحقها … لما اضيع وكان اشرف قايم
مولى يرى الامثال خلة عاجز … والبذل والاعطا خلة حازم
زانت سواه وزانها فتهللت … بعد القطوب بثغر سعد باسم
عادت لجنات النعيم وطالما … الفيتها كسعير نار جاحم
عنق على بدر النضار كانما … عادت علاه اوانت بجرايم
عدلوه في الجدوى فكان جوابه … البخل للخلفاء غير ملايم

الشيخ ابو محمد ابن الدهان النحوي من اهل بغداد سعيد ابن المبارك

ابو علي ابن الدهان بحر لا يغضغض وحبر لا يغض سيبويه عصره ووحيد دهره لقيته في بغداد في وقت انتقالنا اليها وكانت داره في جوارنا وكان يقال حينئذ النحويون اربعة ببغداد ابن الجواليقي وابن الشجري وابن الخشاب وابن الدهان وكان جماعة يتعصبون له ويفضلونه على غيره ويقصدون نحوه لنحوه ثم قصد الموصل في سنة اربع واربعين وخمسماية في زمان جمال الدين الجواد وسكن في ظله الوارق وحظي من فضله الوافر واقام بعده الى ان توفي في سنة سبع وستين وخمسماية وقد اضر بصره واختل نظره ومما انشدني له قوله

اهوى الجمول الكحل ظل مرهفا … مما يعاينه بنوا الهيجان
ان الرماح اذا توالى عصفها … تولى الاذية عالي الاغصان
وقوله لا تحسبن ان بالكتب مثلنا ستصير … فللدجاجة ريش ولكنها لا تطير
وقوله بادر الى العيش والايام راقدة … ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعمر كالكاس يبدو في اوايله … صفو واخره في قعره الكدر
وقوله قالوا تغير فعلت دهري حاذق … سفه حداد بسهمه وعناء
قد كان يصمي والشبيبة ظلمة … افلا يصيب وذا المشيب ضياء
وقوله ارى الفضل مناح التاخر اهله … وجهل الفتى يسعى له بالتقدم
كذاك ارى الخفاش ينجيه قبحه … ويحتبس البازي لحسن الترنم

ل

لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة … والجد تعلو به بين الورى القيم
وقوله ولا يغرنك من ملك تبسمه … ما تصخب السحب الا حين تبتسم

ولابي محمد ابن الدهان النحوي ايضا

قلنا تقطعت حبال الوصل معتديا … فقال قد كنت قبل اليوم مطواعا
شبهتموني بريم والظباء غدت … لها الحبايل ان ماوا وجاعا
فصرت استشعر البلوى فها انا ذا … ان علق حبلي اكن للحبل قطاعا
وقوله لا غرو ان اخشى فراقكم … وتخشاني الليوث
اوما ترى الثوب الجديد … من التفرق يستغيث

الشيخ ابو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله المقري الحنبلي

ابن بنت ابي منصور الخياط امام مسجد ابن جردة كان علامة العصر والعالم والمتفرد بعلم القران وقراته دون العالم ترددت اليه في حال التفقه والصبى وسمعت عليه الحديث وفرحت باجازتي جميع مسموعاته ومصنفاته وتوفي وانا ببغداد يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الاخر سنة احدى واربعين وخمسماية ومن شعره

ومن لم تودبه الليالي وصرفها … فذاك لاغايب العقل والحمق
يظن بان الامر جاز بحكمه … وليس له علم ايصبح ام يمسي
وقوله في الخضاب تقول اميمة لما رات … بياضا ابهرجه بالخضاب
وقد صار شيبي بعد البياض … بحلولك اللون مثل الغراب
فهبك رددت سواد العذار … فكيف ترد زمان الشباب
وقوله في الكتب نشح على الكتب من لمسة … بمس ومن نظرة تنظر
ونبصر بجهو لنا بعدنا … بايدي الجهول ومن يخبر
كذا سيرة الكتب يا ذا الذي … لها من جميع الورى يذخر
وقوله ارى ظاهر الود الذي كان بيننا … تقضى وقد كانت به النفس تخدع
وغر كما غر السراب لذي الظما … فلما اتاه خانه وهو يطمع
وقوله أانصحكم علي اوفي يقيني … وسوء الظن منكم يحتريني

م

اذا ما جيتكم لاداء نصح ... اتاني الغش منكم في الكمين
ساصبر ما حييت على اذاكم ... واحفظ عهدكم في كل حين

وقوله

يا من تمسك بالدنيا ولذتها ... وجد في جمعها بالكد والتعب
فعن قليل تراها وهي دائرة ... وقد تمزق ما جمعت من نشب
هل عمرت لدار سوف تسكنها ... دار القرار وفيها موضع الطلب

الشيخ ابو الوفا علي ابن عقيل ابن محمد ابن عقيل ابن عبد الله الحنبلي من اهل بغداد شيخ الحنابلة في وقته وعلامة الفضل في عصره صحيح الاعتقاد مليح الانتقاد علقت من مناظراته التي جرت بينه وبين الكيا الامام الهراسي فوايد كثيرة ونكتا غريبة ووجدت كلاما جزلا سهلا واسلوبا بديعا رايقا ومنهاجا قويما واضحا وسمعت الثناء عليه كثيرا من شيخنا واستاذنا يوسف الدمشقي ومن شيخنا احمد الحربي ومن شيخنا ابي منصور ابن الرزاز والكل يجل بفضله ويعترف بنبله وهو معروف بحسن المحاورة مامون الصحبة والمجاورة ريان من كل فن قد صنف كتاب الفنون وهو اكثر من اربعين مجلدة وجمع فيه كل ما كان يجري من مناظراته وواقعاته وكل طريقة وانشد شمس الدين ابو الفتح البطرك قال انشدني ابن عقيل لنفسه وانا اظنهما لغيره او البيت الاخر مضمن به

لا تشكون لعاذل او عاذل ... حاليك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة ... في القلب مثل شماتة الاعداء

ولم يكن له شعر كثير وانما كان يلم به وتوفي في سنة ثلاث عشر وخمس مائة

القاضي السديد يحيى بن سعيد بن المرخم البغدادي كان من اهل الفضل والحكمة كبير الهمة قد خدم عمي العزيز في ريعان عمره ونوه بذكره ثم قدمه الامام المقتفي له مراسه وحكمه وجعله اقضى القضاة وكان مرهوب الشباة شديد البطشة مثير الوحشة مسخطا للرعية في رضي السلطان ولم يبال باحد كاينا من كان حتى لم يهاب المستنجد وهو حينيذ ولي العهد والتي

والتي في ارض سطوته بدر الحقد فلما مضى المقتفي لسبيله وافضت الخلافة الى سليله في سنة خمس وخمسين اخذه السديد اخذا شديدا واثقله جدا وحديدا واعتقله مديدا حتى قاظت نفسه في حبسه وانتقل الى رمسه وانتصف يوم من امسه واشتمل برداء الردى وشمت به العدى على انه فقيد النظر فانه لم يزل سديد التدبير عنوان سوط سطوته ساق اليه مطايا الاحن بوفود المحن ووسع مجال العطب عليه ضيق العطن واشتفى به من اشفى من اشتفائه ولما استعمل العنف بلي بتجرع مرير مذاقه وللشعراء فيه اهاج ومدايح ولم تزل الاشراف تهجو وتمدح وكانت له يد بيضا في التطبب والتنجم وانواع الحكم انشدني الامير جمال الدين وشهرته ابو الفوارس ابن الصيفي قال كتب الى السديد ابن المرخم حين قدم الخليفة المقتفي هذه الابيات وذكر في الرقعة تحمل هذا النقص عني فقد سافرت بالتمر الى هجر معا

ان الامير شهاب الدين غرته ... تهدي الهداة ونجم الليل مستتر
من معشر ان رضوا فالناس قاطبة ... ترضي وان صخبوا فالحبل منتشر
قد كان يجمعنا ما كنت اعهده ... من حسن عهد به الايام تفتخر
وما عرفت لقطع البر سابقة ... فهل يصح لنا ذنب فنغتفر
فان تكن محكمات الود باقية ... فصاحب السر فيما بيننا عمر

فاجبته

اهلا بغر قوافيكم لقد طلعت ... شم الهوادي لها في شدها اشر
تشطو من مربط احوصوا اهلا ... حزم واظهرها ود له خطر
اهلا بها فلقد طابت وقد ارجت ... لها النهى حيث لا مسك ولا قطر
كتمتم الشعر دهرا ثم انطقكم ... به هواي فذات الطوق والسحر
فلا تظنوا به نقصا فقد نثرت ... على منه بايدي مجدكم درر
وما حملتم به تمرا الى هجر ... اذ كل زاوية من ارضكم هجر
واين مثلي اذا ما راح يمدحني ... اقضى القضاة وسارت لي به السير

صبوب الغمام ومختار الامام اذا … عرت سراة الحجي اواخلف المطر
الصادق القول والسر التقي معا … قبل القضاء فلا مين ولا صور
والمرهف الباس في حلم يوقره … اذا هاج فلا طيش ولا خور
والسالم الود من غش العراق اذا … فاض النفاق وماتت النفس غدر
لما اتي عمر لخيرات معتذرا … ناديت تبقى ويبقى زايري عمر

الشيخ ابو الخطاب الكلوادي محفوظ بن احمد بن الحسن ابن احمد من اهل باب الازج سمعت غير واحد انه كان احد ائمة الحنابلة ببغداد وكان صحيح الاعتقاد مفتيا فاضلا عالما عاملا كثير المحفوظ غزير الفضل حسن المحاورة محبوب المجالسة مامون الصحبة ميمون النقيبة في المحبة كرخي اللطافة من اهل الادب والطرفة قرات بخط السمعاني في تاريخه سمعت ابا الخير البغدادي يقول كتب الي ابي الخطاب في فتيا

قل للامام ابي الخطاب مسئلة … جاءت اليك وما الا سواك لها
ماذا على رجل رام الصلاة فاذ … لاحت لناظره ذات الجمال لها

فاجاب وكتب في الحال

قل للاديب الذي وافى بمسئلة … سرت فوادي لما ان اصغت لها
ان الذي فتنته عن عبادته … خريدة ذات حسن فانثنى ولها
ان تاب ثم قضى عنه عبادته … فرحمة الله تغشى من عصى ولها

قال وانشدنا ابو المعمر بن احمد بن عبد العزيز الازجي قال انشدنا ابو الخطاب الكلوادي لنفسه

٣ ١١ ان كنت يا صاح بوجدي عالما … فلا تكن لي في هواهم لائما
فان جهلت ما الاقي بهم … فانظر ترى دموعي النوا جما
هم قتلوني بالصدود والقلى … ومارعوا في قتلي المحارما
يا من يخاف الاثم في وصل اما … تخاف في سفك دمي المآثما
وهبني رضيت ان يكون قاتلي … فهل رضيت ان تكون ظالما
سلوا النجوم بعدكم عن هجعي … هل قرجفني او راتني نايما
واستقبلوا الشمال كيما تنظروا … من حر انفاسي بها سمايما
وهذه الايك سلوا الحمر … اعلم النوح بها الحمايما

لقد اقت بعدان فارقتكم … على فوادي بينهن ماثما

قال وانشدنا ابو المعمر انشدنا ابو الخطاب لنفسه

لو ان من احببته بك عان … ما راح منطلقا وقلبك عاني
ولرق للكبد الذي ذابت به … كمدا وللجسد النحيل الفاني
لكن من اشجى فوادك قلبه … خال من البرحان والاشجان
افدي الذي ادنوا ويبعد في الهوى … واطيعه ويلج في عصياني
واذا شكوت اليه ما القى به … ولى وقال دواك في هجراني
ومن العجايب انني ابغي الهوى … من غادر والامن من خوان
واروم من هذا الزمان رعاية … وبه استفدت تغير الاخوان
ولي على متلون ان لمته … استنشري وان امسكت عنه جفاني
واذا عذلت عليه زاد تلهفي … وكان عذل عواذلي اغراني
واذا هممت بهجره تشفيعه … قلبي وكل جوارحي لجثماني
واذا عزمت الصبر عنه اطاف بي … جيش الهموم وموكب الاحزان
لهفي على زمن تقضى معلم … لو عاد لم افزع بصرف زمان
اذلا ابالي بالرقيب وانتم … طوعي ومالي عاذل ينهاني

قال وانشدني ابو المعمر انشدني ابو الخطاب لنفسه

٣ ١١ وقربتني حتى تملكت مهجتي … وصرت حجابا بين قلبي والعذل
واضرمت نيران الهوى في جوانحي … واجريت دمعي بين سكب ومنهل
تجافيت اما قاتلي او معذبي … فهل لك نفع في عذابي وفي قتلي
خف الله في سفك الدما فربما … ندمت على التفريط في موقف العدل
وقالوا الا نهاك عقلك عنهم … فقلت وهل احببتهم ومعي عقلي
لقد بعتهم حلمي بحلو وصالهم … فخانوا فلا بالحلم فزت ولا الوصل

وقال انشدنا ابو المعمر انشدنا الكلوادي لنفسه

٣ لئن جار الزمان على حتى … رماني منه من ضنك وضيق
فاني قد حمدت له صروفا … عرفت بها عدوي من صديقي

وقال انشدنا ابو المعز انشدنا الكلوذاني لنفسه

يقول لي الاحبة لا تزرنا على حال ونحن فلا نزور
فقلت متى اطقت فقال هذا وقلت احبكم فالقول زور

الى ههنا اورده السمعاني وانا اقول انشدنا ابو الكرم المبارك ابن مسعود
ابن عبد الملك ابن خميس البغدادي في طريق الحج عند عودتي في المحرم سنة سبع وادبعين
للشيخ الامام ابي الخطاب الكلوذاني فانه كان وقت التفقه يلازم جامع
المنصور وكانت بومة تاوي الى القبة الخضرا فانس بها وقال

يا قبة البومة الخضراء قد انست روحي بروحك اذ يستبشع البوم
ويا مثيرة اشواقي برؤيتها حاشاك مابك تشويه ولا شوم
زهدت في زخرف الدنيا فاسكنك الزهد الخراب فمن يذممك مذموم
وقد هويتك من بين الطيور فمن يلومني بعد هذا لومه لوم

ابو عبد الله النقاش عيسى بن هبة الله البزاز من اهل بغداد والد المهذب
ابن النقاش اوحد زمانه كان من ظرفاء بغداد واعيانها وحلفاء المروة
واعوانها صاحب النوادر والملح والماثر والمنح والمفاكهة المعسولة والمحادثة
المقبولة والفصاحة باللطافة والحصافة بالظرافة لا تمل محاضرته ولا تستثقل
مداعبته يخرج جده في معرض المزح ويتبلج بخره عن الخلق السمح وقاد الخاطر
على كبر السن ثاقب البصيرة حاد الذهن سجوح متزن الفكر صحيح وزن
الشعر وكان يستشار برايه ويرجع الى استصوابه في غوامضه وانجابه
ولده مهذب الدين ابو الحسن علي الذي جمع الفضايل فاحكم الحكم وبرز فيها على من
تقدم وهو صديقي ورفيقي جمعت بيننا خدمة نور الدين رحمه الله وصحبة بغداد
والمقام بالشام وانا شاكر لاياديه ناشر لمعانيه انشدني من شعر والده المذكور

اذا وجد الشيخ في نفسه نشاطا فذلك موت خفي
الست ترى ان ضوء السراج له لهب قبل ان ينطفي

وانا لقيت ابا عبد الله النقاش ببغداد وتوفي رحمه الله لعشرين من جمادى الاخر
سنة اربع واربعين وخمسماية بعد مسيري الى اصفهان قرات بخط السمعاني

انشدني



انشدني ابو عبد الله النقاش لنفسه

رزقت يسارا فواسيت من قدرت به حين لم يرزق
واملقت من بعد فاعتذرت اليه اعتذار اخ مملق
وان كان يشكر فيما مضى بدا فيعذر فيما بقي

قال وانشدني ايضا لنفسه من قطعة

وكذا الرئيس فانه عندي كمجرى الروح يجري
انكرت في دلف عليه هتكا من بعد ستر
وعذلت فيه فقام وقال تدك فانت تغري
كيف السلو وقد تملك مهجتي عن غير اسري
قمر تراه اذا استتر كمثل اربعة وعشر
يرنو بمقلة من يسقم من سقامها ويبري
واذا تبسم في دجى ليل شهدت له بفجر
وكذاك تطلع اذا شبهت ريقته بخمر
وبورد وجنته وحسن عذاره قد قام عذري

وتنسب اليه الابيات التي في كتاب ابن شمايل وقد مضى ذكرها الشريف
ابن الشجري النحوي ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة
العلوي النحوي نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر احد ايمة النحاة وله
معرفة تامة باللغة والنحو وكان معاصرا ابن الجواليقي وادركت ايامه وتوفي
بالكرخ سادس عشر رمضان سنة اثنين واربعين وخمسماية وله تصانيف في النحو
وقد انتفع عليه جماعة وله تلامذة عبارة حلوة رايقة نافعة نافذة وكان حسن البيان
والافهام وفضله اعلام شعره فمن نظمه قوله

هل الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفني شؤونك بالبكا وقد حد حدا للبكاء لبيد
واني وان جنت قناتي كبرة لذو مرة في النائبات جليد

قال في بعض اهل بغداد

مافيك من نسبة النبي سوى انك لا ينبغي لك الشعر

الشيخ الامام ابو سعيد يحيى بن علي ابن حسن الحلواني احد ايمة اصحاب الشافعي
تفقه علي ابي اسحق الشيرازي وكان حسن المناظرة مفتيا وولي التدريس
في المدرسة النظامية ببغداد وادركت جماعة ادركوه واثنوا عليه ومن شعره
قراءة في بعض الكتب

مررت بخباز احاول حاجة ... مدلا عليه اي باني عالم
فلما راني قال اهلا ومرحبا ... ظرفت بما تهوى فاين الدراهم
فقلت معي كسر ونقص وخاطري ... بجيش فصول كلهن لوازم
فقال ومن هذي الدخاير عنده ... يحاول عندي حاجة ويساوم
لعمري لو بعت الجميع بلقمة ... لما كنت ممن في الشراء يخاصم

قرات بخط السمعاني خرج ابو سعد بن الحلواني الي ما وراء النهر في الرسالة
التي ملكها محمد ابن سليمان المعروف بارسلان خان في اواخر رجب سنة
عشرين وخمسماية فتوفي اما في التوجه الي بخارا او في الرجوع عنها القاضي
زكي الدين ابو السعادات المبارك ابن احمد البغدادي من فقها اصحاب ابي حنيفة
المدعو حركها فقيه ظريف من اصحاب ابي حنيفة مدرس مدرسة سعادة ببغداد وهو
كهل عند تعليقي هذا الجزو في سنة احدي وسبعين وله نظم ومن ذلك قوله مايكتب
على خزانة
يكون
اصونني من دون غيري فاخنت واليت حلفة للاخون ادعوني سرا وكنت صغيرا وكذا المودع للامين
ابو عبد الله البارع ابن الدباس النحوي من اهل بغداد الحسين ابن محمد ابن
عبد الوهاب ابن احمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن القسم بن عبيد الله بن
سليمان بن وهب من اهل بيت السودد الكريم المحتد وكان نحوي زمانه عديم النظير
في اوانه وله مصنفات ومولفات وديوان شعر كان قد اخر في اخر عمره وتوفي
في سابع جمادي الاخرة سنة اربع وعشرين وخمسماية ومولده في صفر سنة ثلث وثلثين
واربع مايه انشدني العلا ابن السوادي الواسطي بها قال انشدني البارع لنفسه
في سيف الدولة ابن صدقة

طربت وهاج لي البرق وهنا ... تباريح وجد قديم ربلبني
فبت لا ابيح الوساد جنبا ... ولا امنح النوم جفنا
اراقب ايماضه كيف ضاء ... واني استطار ومن اين عنا
وباح علي سطحه النوى ... يقلبني الشوق ظهرا وبطنا

الذكر

وقد بلغ الوجد بي ما احب ... واودك في الاسى ما عني
كاني نظرت وقد شمتم ... ديار الاحبة مغني فغني
فيحجب ومن خانه صبره ... فليس كتمانه الحب معني
وماذا علي مدنف بالعراق ... تذكر بالرمل عهدا فحنا
واني لكل شجي عاذر ... اذا ناح من مطرب او تغني
ولي مهجة قرنت بالاسا ... الي جسد ظاهر الضر مضني
اذا ذكر عهد الا فها ... اجد له ذلك العهد حزنا
فيعتدها سببا للضني ... ويعتد مسكنها منه سجنا
وفي مثل حاليها مقلة ... احال مافيها البين مزنا
تمر الشهور بها والسنون ... فتفني واد معها ليس تفني
سقى الله اربعنا بالحمى ... وان كن بدلن بالسكن سكنا
وحيا وجوها عهدنا بها ... وان حجبتها يد البين عنا
وخص لبيني فتلك التي ... اجن الفواد لها ما اجنا
تعلقتها كاعبا كالمها ... ينا سبها البدر حسنا وسنا
ولم يبد للعين من شدها ... سوى ما يدي مل كف وادني
واترابها كالدمى حولها ... بلا عبن اكمل منهن حسنا
تميل عليهن او تستعيم ... دلالا كما هزت الريح غصنا
تكف دوايبها بالبدين ... علي القضيب فؤادي ومثني
كان كفافي الدجي اصبحت ... ببدر جلاه شمال مزدجنا
كان قلايدها والشنوف ... برين بوجرة ظبيا اغنا
ولا انس لا انس ارسالها ... الي بان رح اذا رحن رحنا
ودونك شرقي ذاك الكثيب ... اذا ما سمرنا به فاتينا
وخف ان تصيبك عين الغيور ... فتصرف بالكره عما اردنا
فوافيت حيث اشارت اليه ... تحت رواق الدجا حين جنا
فالفيتها الني لم اكن ... لنغدو ها منيتي لوامنا

ومن حولها اربع كالبدور ... ولكن بها شغفي دونهنا
فيا طول شكواي بين الحسان ... اليها غرامي بها المستكنا
وقولي لها والهوى غالبي ... اتقي الله في المستهام المعنى
وقولي صواحبها مغرم ... بحبك فاتخذي فيه حسنى
ولا تحرميه زكاة الجمال ... فليس لمالكه ان يضنا
فقالت اسعدننا في الهوى ... وتلمين ما بيننا قلن انا
فاعجبها ذاك من قولهن ... وقالت كذلك ظني بكنا
الان انصرفن وافردننا ... فقد اخذ الشوق ما شاء منا
وان طال موقفنا دونكن ... فلا تستربن واحسن ظنا
فقالت بمعزلها والبنات ... فقبلت منها رضيفا وردنا
واينع في الخد ورد الحيا ... فشارف بالنظر الحلو يجتني
وجد بنا عيرما خايفين ... حديث تنزع فنا ففنا
وقالت سهرت بنا فلتبت ... بخير وان عدت للوصل عدنا
فودعتها وكاني اري ... عليها من الصون ذوبي لحنا
كاضني بالعرض تاج الملوك ... فشاد عليه من الجو حصنا

وانشدني سيدنا الشيخ العالم ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد
الخشاب رحمه الله توفي في يوم الثلاثا سادس عشر محرم سنة احدى
وستين وخمسمايه من شعر الرئيس جمال الادبا ابي عبد الله الحسين
ابن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع النحوي قصيدتين ضاديتين
في مدح شرف الدين علي ابن طراد الزينبي في زمان نقابته وذكر الشيخ
انه قراهما على البارع فاحدى القصيدتين هي بعد هذا اول ولايته
في سنة سبع وثمانين واربعمايه

ان كان جيران الغضا رضوا بقتلي فرضا ... والله لاكنت لما يهوى الحبيب مبغضا
صرحت لهم عتبا وما للعبد ان يعترضا ... هم قلبوا قلبي من الشوق على جمر الغضا
وهم احالوا الجسم مني بالنحول عرضا ... ووكلوا بالدمع عيني منذ نحوها الغمضا

احبابنا جار علي بينكم فيما قضى ... الا ان قتلي بالنوى عليكم مفترضا
ليت المطي رحن بالارواح عنكم عوضا ... بل ليت ايام الحمى يعود منها ما مضى
فلست بالناسي لها حتى اكون حرضا ... والسفا على الصبا كان خضابا فنضا
عاد سواد لمتي من الفراق ابيضا ... كانما عهد الشباب كان دينا يقتضى
واهاله ما ان اتى نعيمه حتى انقضى ... كم نلت منه املا وكم بلغت غرضا
يا حاكمين بالصد ودجايرين في القضا ... عندي بقا يا لكم يضيق عنهن الفضا
من لمريض لا يرى سوى الطبيب ممرضا ... اعرض عنه الصبر من اصبح عنه معرضا
اقول والهم له علي سيف منتضا ... وللبالي اسهم يصبن قلبي عرضا
حسبي علي بن طراد بن محمد الرضي ... مولى اذا ما قصد الناس بصيرين نهضا
يا ذا الذي عهوده حاشا لها ان تنقضى ... خذ بيدي فالدهر قد اثقلني ان انهضا
حمل ظهري ظالما من صرفه ما انقضا ... يا صادق البشر اذا خلب برق ومضا
اعتقتني من طمع اضحى لقلبي ممرضا ... فليس عنقي لاحتمال منه معرضا
رفعت من قدري ما له الرجا خفضا ... وسن لي اكرامك الاعراض عمن اعرضا
بسطت ذا الفخر بن لي من امليها انقبضا ... فما ابالي بك من مد يدا او قبضا
يا من اذا وعد الثنا بالنوال عوضا ... وقد جرى بينهم ذكر الكرام عرضا
افنى نداه ماله وبزه ما اقترضا ... كانما الجود على بنانه قد فرضا
انت نظام المحض بين والامين المرتضى ... كن لي فما احفل بعد اليوم ماجرى القضا
لازلت تترقا في العلى ما لاح برق فاضا

والاخرى نظمها في سنة ٤٨٦ وهي

لهفي على شرخ شباب مضى ... انقض ظهري وزره وانقضا
ودعت جهلي فيه لا عن قلى ... ولعته بالحكم لا عن رضا
واعتضت عنه الشيب فاعجب لما ... بزني الدهر وما عوضا
كانني صاحبت ذا ملة ... اسر ما كنت به اعرضا
جزت الثلاثين وخلفته ... كانه كان خضابا نضا
يا من راى ليلا على مفرقي ... ما خلته اظلم حتى اضا
ما طل صبح الشيب فودي به ... وليس بعد المطل الا القضا

الغرام صح

ثم استرد الدهر مني الذي   اعار واسترجع ما اقرضا
كانما سود بيض المنى   عندي بما من لمتي بيضا
اخلق بدين الغوان ينقضي   وهو بانفاس الفتى يقتضي
وبغرم بالبيض مستهترا   اصبح من وفر الصبي منفضا
كان اخا يسر ولكنه   افلس لما رد ما استقرضا
لم تنت عنه البيض بيض الطلي   حتى راين الشعر الابيضا
قد كن يمسكن بعهد الهوي   منه فا فنى الشيب ان ينقضا
رفضنه ان قيل ذو شيبة   وحق للشايب ان يرفضا
فاليوم لا يطمع في وصل من   احبه منهن او ابغضا
كانما عاين من شيبه   سيفا على مفرقه اومضا
كانه في جنح ليل الصبي   نشر نظام الحضرتين الرضا
مبتسما والمال مستعبر   يبني العلا منه الذي قوضا
كانما يدعوه داعي الندي   الي اكتساب الحسنات انهضا
فما ترى اسرع منه الي   اكرومة يوشك ان تعرضا
لا يعلق الذم باثوابه   ان حاسد يوما به عرضا
وانما الحمد لباس الفتى   اذا لباس البخل عنه نضا
لو قيل من اصدق هذا الورى   ما اختلفوا فيمن له قرضا
ذو الشرف العادي والمجتبي   من هاشم والحكم المنتضي
ومن اذا سوجل في سودد   دعي الفخار الاطول الاعرضا
ان ذكر الناس بيوت العلي   والمجد في الغابر او ما مضى
فبيت ذو الفخرين لم تعده   نقابة او امرة او قضا
بيت تولي الله اعلاءه   ما يرفع الله فلن يخفضا
اذا خبا منه شهاب بدا   في افقه بدر فغشى الفضا
انظر وقد ضعضع اركانه   فقد طراد من له قيضا
قيض من تطوي حشاه العدي   منه على واهج جمر الغضا

من

من خلف الكامل منه شيح   في حلق من حاولها مجرضا
حتى لقد ابغضها بعده   من لم يزل فيها له مبغضا
كان بها منتظرا يومه   فالان من غمض ما اغمضا
كيف وهذا الليل من دونها   منتجعا والصل قد نضنضا
كادلهدي بالغي لولا الرضا   والحق بالباطل ان يدحضا
قلدها كفوا فمن ناظر   اقره او كبد ارمضا
الله ادري يا بني هاشم   بمن اليه امركم فوضا
نقابة خص بها الله من   تخير المجد لها وارتضا
من على نحوها انبحرا   من راحتيه بالندي فيضا
فنالها عفوا ومدت لها   ايد فشاء الله ان تقبضا
لما امتطا غاربها صعبة   ذلل منها جامحا ريضا
اجري الي غايات ابائه   يركض حتى لم يجد مركضا
فلتعرفوا السبق لاربابه   ولتحمدوا الله على ما قضى
فقد صفا شربكم وانجلي   عنه القذي من بعد ما عرضا
وقام فيكم علم نوره   في الشرق والغرب به يستضي
كالغيث في معروفه والندي   والليث في جراته والمضا
لا يصرف الاحسان عن محسن   ولا يري عن زلة مغمضا
سنة اسلاف يري حفظها   من كل فرض واجب افرضا
ايه ابا القاسم قد اعتبت   بك الليالي عاتبا مرمضا
اصبحت عما كان من زلة   عندي لها من اجلكم معرضا
يا منهضا بالشكر في حاله   ما زال لي في مثلها منهضا
كففت عني صرف دهر رمي   نحري وما اسمعني منبضا
اذ ناصري الا يكن قاتلي   عمدا فقد خص وقد حرضا
عوضنيك الله لما شكت   حالي فعافاها كما امرضا
فدم على عهدك لي لا تمل   ما جلب الدهر وجر القضا

واجتليها بكرا تخيرت من مستحسن اللفظ لها معرضا
وابق بمجد تقتضي صفوه فالشكر للنعمة بالمقتضى

وانشدني ايضا من قصيدة له في شرف الدين ابي القاسم ابن طراد

اشاقك رسم الدار اقوت عهودها ورثت على لبس الزمان جديدها
تبين اشباه المحبين آيها ويسنح اشباه الاحبة غيدها
اجل هاج لي عرفانها واهج الجوى بليلي وعاد العين بالدمع عيدها
فاذكيت بالانفاس نار سموحها وديم طرفي فاستهل بجودها
قنصت بها وحشية زان خلقها وان لم تكن ما طرف ليلي وجيدها
فارسلتها عمدا وقلت لصاحبي اتشبه ليلى هذه او اصيدها
وهبتك من ليلى وليلاي بالحمى بنفسي سحيقا الدار عني بعيدها
اذا كف من غرب الهوى طول عهدها فبي لوعة كر الليالي يزيدها
ارى ماء عيني مستحيلا جمودها فلم نار قلبي مستحيل خمودها
لك الله من نفس اباح لها الصدى موارد شتى والعفاف يذودها
عداها الحيا فاستف ما حياها بقاياه حتى جف للمحل عودها
تسائلني محزونة عن حظوظها فقلت نظام الحضرتين يعيدها
لعل الرضا يعدي الزمان وفاؤه فيصدق للايام قبل وعودها

وله من قصيدة فيه وكتب بها اليه من الحلة السيفية في شهور سنة سبع وتسعين

اه لبرق لمعا ماذا بطرفي صنعا خادعه عن سره بالشوق حتى انخدعا
٣ ايقظني للغرام مسها ما موجعا فبت من ايماضه اسبك دمعي دفعا
لا ارام اليوم ولا امهد جنبي مضجعا كانني اطوي على مثل سناه الاضلعا
يا برق اما ترني للصنيع موضعا فحي عني اربعا اكرم بهن اربعا
كنت بها والالف حتى انصدع الشمل معا فالان لا علم لها من خان منا ورعا
من حفظ العهد الذي كان بها او ضيعا وان تخلت بالحيا فرقهن ادمعا
من ناظر اقسم من بعد النوى لا هجعا كيف منذ فارقها على الرقاد اربعا
كان عصيا دمعه فاليوم عاد طيعا لو يستطيع لسقى ماء الشوون اجمعا

تلك

تلك الربا وذلك المصطاف والمرتبعا مصادع العشاق فيها مصرعا فمصرعا
لولا الاسى تحت فاخرست الحمام السجعا كم كبد قطعها بين الحبيب قطعا
وكم ديار بالنوى اضحت خلا بلقعا احبابنا على ارى شملي بكم مجتمعا
ما كان اوحا ذا التنائي بيننا واسرعا ليت الفراق لم يكن يوم دعا فاسمعا
بل ليتني صممت عن حادي المطي سمعا من ذا الى الدهر وشى بي وبكم ومن سعى
امن علينا بالذي نلقى من الشوق دعا ما للغراب بينكم لا طار الا وقعا
قد كنت من تنعابه بيتت شملي جزعا ما فعل الصبر الذي كنت له مدرعا
اخان فيمن خان ام ودع فيمن ودعا لم يبق في قوس الجوى شوقي اليكم منزعا
حمل وجدي جلدي اكثر مما وسعا لو ان قلبي من صفاة صلدة لانصدعا
لا نهنهت بعدكم الذكرى لدمعي مدمعا ولا خلا من حبكم قلبي ولو تقطعا
كيف ارى فيه سوى هواكم مستودعا كيف النزوع عنكم ما بعد ذاك منزعا
اصبحت في دين الوفي للرضي متبعا كانني ارعى من العهد لكم ما لي رعى

ووجدت في مجموع ابي المعالي الحظير من شعره قوله

كفي عن العدل كفي خلفت رشدي خلفي من بعد حجي ونسكي عاودت الهوى وقصفي
فجئت الكاس نحوي على مطية كفي وانت تطوف وتسعى بها غلام كخشف
مهفهف القد يثني عطفيه دلالا وظرفي مورد الخد صلت الجبين ساجي الطرف
يعل باللحظ واللفظ عاشقيه ويشفي بوفرة تتهادى ما بين ردف لحقف
وطرة حين قصت على الجبين كصف يا كاتب الحسن فيها اما غلطت بحرف
بدلت من قطع البيد قطعه تحت سقف ومن سرى الليل خميه بين فرش ولحف
ومن جنا الشيح وردا له بخديه قطفي ومن لغام المطايا رضابه عند رشفي
ومن ورود الركايا وورد صهبا صرف ومن نشيد الحداة اتفاق ناي ودف
والدهر يكدر عيش الفتى زمانا ويصفي هات اسقنيها ودعني يلومني كل جلف
ان كنت تبت فاني من توبتي مستعفي يهن ابليس اني صبوت من بعد عزف
وعدت اني عليه من بعد سب وقذف لقينه ثملا وهو حاسر متخفي
فقام يسحب بالمرخ للتبرك عرف لبن وقلت شبابي على مجون وسخف

وعرت اذ عرت للهوس حتى تخف   فقد وثقت بعفو على الذنوب يعفي
فليس في كرم الله بيننا من خلف   عنيت يا قوة الله عن عفو به ضعفي

واورد السمعاني له في المذيل هذه القصيدة وهو مما قاله في ابتداء عمره بالحجاز سنة ثلاث وسبعين واربع مايه رواه عن ابي العمر الانصاري عنه

ذكر الاحباب والوطنا   والصبا والالف والسكنا
فبكا شجوا وحق لمن   مرنف بالشوق حلف ضنا
ابعدت مرمي يد رجمت   من خراسان به اليمنا
خلست من بين اضلعه   بالنوى قلبا له صمنا
من لمشتاق تميله   ذات سجع ميلت فننا
كلما هاج الهديل لها   طربا هاجت له شجنا
لك يا ورقاء اسوة من   لم تذيقي طرفه الوسنا
بك انسي مثل انسك بي   فتعالي نبد ما كمنا
نتشاكي ما نجن فان   نحت شجوا صحت واحزنا
غير اني منك اعذر ان   عاد سري في الهوى علنا
انا لا انت البعيد هوى   انا لا انت الغريب هنا
انا فرد يا حمام وها   انت والالف القرين ثنا
اسرحا راد النهار ضحا   واسكنا جنح الدجا غصنا
وابكيا يا جارتي لما   لعبت ايدي الفراق بنا
واعلما ان قد مللت وا   مللت من تطوافي المدنا
كم ترى اشكو البعاد وكم   اندب الاطلال والدمنا
ذبت حتى لو اخو رمد   ضمني جفناه ما فطنا
لو راني حاسدي لبكا   رحمة لي او على حسنا
لي عين دمعها درر   خلفت اجفانها مزنا
وحشا انفاسه شرر   محرقات من الي دنا
اين قلبي ما صنعت به   لم ارى صدري له وطنا

ما جنى جسمي فعاقبه   انما طرفي على جنبا
كان يوم النفس ويوم معي   فابى ان يصحب البدنا
ابه حادي الرفاق حدا   ام له داعي الفراق عنا
ام اصاب البين ما ظهر   يوم من شملي وما بطنا
ليت اني قد صممت فلم   اصغ للداعي به اذنا
ان عناني بالمسير فعن   سير قلبي من حشاي كنا
راح بي نضوا وخلفه   بالهوى في الحي مرتهنا
خلسته لا ابريهما   عين ريم الخيف حين رنا
ضمنا رمي الجمار فما   راح حتى رحت ممتحنا
بينما نقضي منا سكنا   اذ لقينا دونها الفتنا
رفعت سجف القباب فلا   الفرض ادينا ولا السننا
سفرت تلك الوجوه فاعشين بالانوار اعيننا
ثم صيت بالاكف سوى   مقل تستخون الامنا
رشقتنا عن حواجبها   بسهام تنفذ الجننا
فاحتسبنا الاجر في نظر   آد بالاوزار ظهرنا
كم اخي نسك وذي ورع   جاء يبغي الحج فافتتنا
انصفونا يا بني حسن   ليس هذا منكم حسنا
لم احللتم محرما تكم   بالعيون النجل انفسنا
قد سمحنا بالقلوب لكم   ليس نبغي منكم ثمنا
فاعقروها باللحاظ اذا   شيئتموا ان تعقروا البدنا
لم يجر نا منكم حرم   من اتاه خايفا امنا
دون هذا ما بنا رمق   حسبكم ما شفنا وعنا
انصفونا ونسابغ عد   ل معين الدين يشملنا
ملك حاز العلاء واذل   العدى واستعبد الزمنا

وروي عن الخضر بن بروان الفارقي عنه

وانشدت له باصفهان

كل غصن مال جانبه ... فكان الغصن سكران
في غد يومٍ من مقبله ... ومن الصدغين بستان
اني رايت الدهر في صرفه ... يمنح حظ العاقل الجاهلا
وما اراني نايلا ثروة ... كانه يحسبني عاقلا

وقرات له بخط السيد ابي الرضى الراوندي في مجموع انشدني البارع ابو عبد الله لنفسه

الاهل الي الصفو من العيش ساعة ... سبيل وانى ذاك للرجل الحر
بتيه على الدهر اني فاضل ... ولو كنت ذا جهل لتهت على الدهر
فيا ليته يدري بقدري فيرعوي ... عن القصد لي او ليتني كنت لا ادري

وقال في مجموع ابي [illegible] قوله

لنعم دخر الفتى صنايعه ... تبقى ويفنى اللجين والذهب
باي يوم اثني عليك وايا ... مك في المال كلها شهب
وانت من معشر اذا قدروا ... ابقوا كان انتقامهم ادب

ملك النحاة ابو نزار الحسن ابن ابي الحسن من اهل بغداد النحوي احد الفضلا المبرزين بل واحدهم فضلا وماجدهم نبلا وكبيرهم قدرا ووحيدهم صدرا قد غلبت عليه سمة ملك النحاة وشهدت بفضله السنة خلانه والعداه سمح البديهه في القاصد النبيهه عزيز النفس كثير الابيه عن المطامع الدنيه بالمطالب النزيهه والمراتب الوجيهه ولقد كانت نجابته بخبيته للنحاة بضاعة وافيه وبراعة يراعته للكافه كافيه ياخذ القلم فيمشق الطرس في عرضه نظما يعجز ونثرا يعجب ونكتا تدقق وتطرب طوف بلاد العجم ولقي كرماء كرمان ووصل في سنة اثنين واربعين الي اصفهان وسافر الي دمشق واقام الي اخر عمره في رعاية نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله وكان مطبوعا متنا سب الاحوال والافعال يحكم علي اهل التمييز بحكم ملكه فيقبل ولا يستثقل يقول هل سيبويه الا من رعيتي وحاشيتي ولو عاش ابن جني لم يسعه الا حمل غاشيتي سر الشيمه حلو الشتيمه ليضم يده من الذهب علي المايه والمايتين ويمسي وليس منها صفر الدين مولع باستعمال الحلاوات السكريه واهداها الجيدة انه

واخوانه مغرم مغري باحسانه الي خلصايه وخلانه توفي بدمشق سنة ثمان وستين وخمسمايه وقد ناهز الثمانين ولقي العراقين وجرب الغث والسمين ادركه وقد وصل اليه خلعة مصريه وجايزة سنيه فاخرج القميص الي السوق فبلغ دون عشرة دنانير فقال قوموا هذا قميص ملك كبير اهداه الي ملك كبير ليعرف الناس قدره فتجلوا عليه البدر علي البدار وليجلوا قدره في الاقتدار ثم قال انا احق به اذ جهلوا حقه ونكبوا سبل الواجب وطرقه وله معي مخاطبات ومعاتبات ومكاتبات فانني كنت متولي ديوان الانشاء بالشام وقد اعتمد علي نور الدين في خاص اسراره والعام وكنت اوفيه حق الاحترام واتوسل اليه في اصابة سهام ارايه الي مرامي المرام سمعت الامير ابي الفوارس بن الصيفي الشاعر ببغداد انه وملك النحاه كانا يترددان في صباهما الي الفصيحي النحوي ليستفيدان منه ولقد كان علامة في النحو والنظم والنثر وعلم الفقه ومعرفة العروض والشعر شافعي المذهب قراء علي اسعد

فاكتب الي وقد عمل قصيدة وكلفني عرضها علي نور الدين

دعوها تنش اسحلا بالعقيق غضاء ... وهن عطاش صوادي
اياتق يوردن ماء النقيب ... من كل حاضر ركب وبادي
تناقلن ابناء عنق الثناء ... ينشر في كل حفل ونادي
ثناء تخص به ناصعا ... خصايص مجد العزيز العماد
فتي كلما اشفقت يوما اليه ... راسلت منهم رشيد الصداد
اليك بعثت وقد صغتها ... قوافي معبرة عن ودادي
فتبعن اخي عالم لو سما ... لقس لاخجله في ايادي
دلا تهملن فياتي العتاب ... رايحهم في الورى مثل غادي
الا وابق واترك لاجفان من ... يعاند في الناس شوك القتاد

قد نفثت في طي هذه الرسالة ما طغا فيه ابيات كافيه لم ار اهلا لان ينوب عني فيها غيره فان راي ان يعرضها علي المولي نور الدين انعم وان لم يتفق فليحفظها عنده ليعيدها فانها اعز عندي من ان

لاسال عنها والقصيدة الكافية عرضتها وهي هذه

دع الغضا لنهجه المسلوك ... وعد عن طريقه المشكوك

وقف دوين عالج وبانه ... وفازة منضودة الاريك

ناد وقد اصغت اماء عامر ... هل من قرى لطارق موعوك

اهدته نجد هداها حبة ... كالثوب ثوب الناجر المحوك

يا للعريب انصتوا لراجز ... جل عن المنتحل الركيك

سمت به ناجية مرقاله ... تشكو انتهاك قتب مفكوك

حزن والثناء شايع عن يقظ ... مهذب مفوه الاكوك

سمت قوافيه تجارة تهتدي ... الى علاء ملك الملوك

سمت بنور الدين ذي الملك فها ... الفاظها كالذهب المسبوك

اليك يا رب العلى بعثتها ... بنات فكر منتخب معروك

جاتك بالحق اليقين فسمت ... يا ملك الارض عن التشكيك

تسمع من يقول في المحفل لها ... اعربت عن فطنة ابيك

تبكي عيون حاسديها ان بدا ... لهم سنا مبسمها الضحوك

ليس لها في فنها مماثل ... سبحان من جل عن الشريك

فاحظ بها وابق كذا مملكا ... الا لاجد بنايل وشيك

حاشاك ان تنسي حقوق سلفت ... اليك عن وليك المليك

الا فسارع وابق يا رب العلى ... وشيم ذم الاعداء بالمسفوك

وكتب في اخرها واسدا انني قد اشتقت الى الخدمة والشيخوخة
وقرب الثمانين اعجزاني عن الحركة وعاقت عوايق واعذار
لنور الدين عن عرض كافيته عليه فكتب الي

يا عماد الدين يا من هو بالنظم بدل ... مالك استرسلت في اهمال فضل لا يمل

فامدح الاكار فضلا ناصعا يتلوه فضل ... فتيقظ وتجنب جاهدا ما لا يحل

وابق ما ارنح غصن البان او رنح اثل وكتب قل لعماد الدين يا كاتبا انهض منه عز ناهض

ومن اذا قابلة مسفرا قابل اسعادي باعراض اهملت كافية شعري فخذ غبني فاني غير مارض

ولاح

ولاح لي وقت عرضها وانتهاز الفرصة في نجاز عرضها فاعلمته بذلك فكتب
الي مكتوبا عنوانه الى عماد الدين وجهها الى الفقيه الكاتب الشاعر
فليستبل للذي رمته بحظ بود العالم الشاكر وفي المكتوب

قل لعماد الدين يا شاعرا ... اوزانه في الشعر موثوقه

ومن قوافيه والفاظه ... مصبوحة بالحسن مغبوقه

لا تتنافف وابق ما عاد ... ت الملوك تعلوا رتب السوقه

فاقبل وصايا ملك عالم ... حقوقه واجبة فرض

وفيه بعد نثر

واشرح لما كلفت صدرا وعش ... يا ذا النهى ما دامت الارض

فنب لك الخير عن العالم ... الشاعر الموسوم بالملك

وفيه

ونافق اعدي ولا تنخرط ... يا ذا العلى عن ذلك السلك

اعتقدت ان جماعة منعوني من عرض قصيدتي وكتب الي ايضا

يا ابن صنو العزيز لا تتكلف ... وارحني من حجلة الترديد

امض او فارددد القصيدة ... ان اعجزتك عن عرضها على ذي الجود

صن كلامي عن ابتذال الى زيد ... وعمرو واصرع فؤاد الحسود

فهي حقا كافية جزلة الالفاظ ... تحتفل بشعر لبيد

لو راها خطيطل الشعر خلى ... الكز شوقا الى جنان الجود

وجرير لو اسمعته اتاها ... خاضعا خاشعا على التابيد

فاحترمها واسلم عزيزا كريما ... ودع الحاسدين للتفنيد

وعرضت قصيدتي بعد ذلك وحصل مقصوده فكتب الي ابياتا وجهها

رقعة الى نور الدين فيها

قولوا لنور الدين يا مالكا ... انعامه نام الى الناس

لا تنسني يا ذا العلى والنهى ... حاشاك ان توسم بالناس

اوحشني الدهر وابناوه ... فاجبر لك الخير بايناس

والرقعة اولها شكرت اهتمام فلان وسعيه واعتذرت اليه بالتصديع
والتثقيل ولكن بيمنه وفضله تجاسرت على احترام الفضل وليس كعزه
وقد اثرت في الشيخوخة والكبر ولولا ذلك لقصدت خدمته

وقد قال الاول وما بقي في لمستمتع   غير لساني ونحسبي لسان والابيات

قل لعماد الدين يا كاتبا   يفزع من اقلامه الصابي
وشاعرا الفاظه عذبة   ان كان لفظ الغير كالصابي
ويا فقيها را ميا خصمه   في الحفل ان جاءنا با وصاب
قد كنت قبل اليوم اشعرتني   بان نور الدين اوصى بي
فاوصل المكتوب واستعرض من   فرط اجداب باخصاب

ولما اخذت المدرسة بدمشق كتب الي انا اهني تلك المدرسة بخصايص فلان فانها زالت عنها ظلمة الجهل الي نور الفضل وانا بمشية الله وحسن توفيقه علي عزم المصير الي زيارته في يوم الثلاثا

فارتقب ايها العادي حضوري   وانتظر ان ازوره يوم الثلاثا
وارض بالعالم الولي ودع   حبل العادي يا ذا النهي انكاثا

ولجانب العمادي بجنده لي بهذه الي ان احضر لاعدم فضله وكتب الي بالمعسكر في الثغر

قل لعماد الدين عني اذا   اتيته في بهرة العسكر
لا تنس حق ان عن العالم   الفقيه يا ذا السودد الاشهر
نب عنه عند الملك العادل   المعظم المقتدر الاكبر
ولا تكن عن حقد قاعدا   ورح الي ما رمته وابكر
ولا توقف وابق ذا نعمة   تخلد في اي زمان والا عصر

وكتب ايضا وقد طلب مني العسكر فابطا عليه

قل لعماد الدين عني اذا   رايته في بهرة الحفل
ضننت بالشكر يا من له   سنة فرض الفعل والنفل
فاستدرك الفارط واسلم كذا   ما صدحت ورقاء في اثل

وكتب ايضا وقد وصلتني خلعة من الخليفة وجايزة وافرة

قل لعماد الدين يا كاتبا   خص بصيت المجد والرفعة
خذ من هناء ناصحا واصله   بالخلعة الغراء والخلعة
والهم المكتوب من جانبي   لاسيما في هذه الرقعة

وكان

وكان يقرا عليه فقيه مغربي اسمه مخلوف وهو شاعر يصل الي علي بابه فضاعت منه رقعة فكتب الي

قل للعماد الكاتب المنيف   مجرد الاقلام كالسيوف
الشاعر المفوه الموصوف   لا تلح في ثلب الغني مخلوف
في مربع يجمع او مصيف   وانهض بحق عالم وصوف
واخصص عدي بالجدع للانوف

وكتب الي

قل لعماد الدين وهو الذي   سما بالفقه وبالشعر
وانه يخجل انسا وه   الصابي ذا المجد وذا الفخر
لا تنس حق العالم الاوحد   الباهر بالنظم وبالنثر
فانني مثن علي فضلك   الباهر في سر وفي جهر
الا فاسعد وابق ما رجعت   صادحة في واضح الفجر

ومكتوباته الي كثيرة وانما اوردت هذه اللمعة ليستدل بها على مذاهبه ومآربه ورغايبه وغرايبه ومما كتبه الي ايضا

يا كاتبا ينثر من فضله   اللولو بين الخط والاسطر
وشاعرا اشعاره عذبة   تسخر في الناس من البحتري
ضجرت والله ولولا الذي   كررت من كتبي لم تضجر
فرغت عن حقي واهملت ما   طلبته منك من الشكر
فاحفظ بعتب واصل شايع   في اسرة الفضل وفي المعشر

ومن شعر ملك النحاة في القديم بواسط

اراجع لي عيشي الفارط   ام هو عني نازح شاحط
الاوهل تسعفني اوبة   يسمو بها نجم المني الهابط
ادفلم في مرح ارتياح وهل   يطرق سمعي هزم واسط
يا زمني عد لي فقد رعتني   حتى علا ني شيبي الواخط
لم اقطع البيداء في ليلة   يقبض ظلي خوفها الباسط
الا دقب الراحة ام لا وهل   يعدل يوما دهري القاسط

ابا ذوي الود اما اشفقتم   الي امام جاشه رابط
وهل عهودي عندكم غضة   ام انا في ظني اذا غالط
يهنكم ما عشتم واسط   اني لكم يا سادتي غابط

وله

الخيش والبرم الكثير   منظوم ذلك والنثير
ودخان عود الهند والشمع   المكفر والعبير
ورشاش ما الورد قد   عرفت به تلك النحور
ومثالث العيدان يسعد   جسها بم وزير
وتخالف الناي اح بقلق   بينها الطبل القصير
والشرب بالقدح الصغير   يحثه القدح الكبير
احظى لدي من الاباعر   والحداة بها تسير
لله ان يلتذ في   دنياه والله الغفور

وله في مرثية امير المومنين المسترشد بالله

من الناقض البيداء والليل دامس   عليه كلوح ظاهر وقطوب
بغار اذا لم تجر الشمس ضوءها   ولم تبد منها رنة وتجيب
نعي من بني العباس اروع ماجدا   كفناه تراثا بردة وقضيب

وله

نجران والبان لا حزوي ولا سلمها   اذا اصدرت وماء الغور مورود
تثوب في غارب العنس الدلاث فتى   مضمر الخلق شخت الال ممسود
تنبث مرح الهادي لا يزعزعه   كانما هو فوق الرحل مشدود
وان تلوت رقاب العيس لفتها   عن الحمى ملتوي الجنبين مقدود
الا لمن رفعت تلك القباب ضحى   اماؤها تتغنا وانما بيد
ضرام نار قراها وهي اهلة   وهنا ثمام وقلام وليعضيد
لهم بمنحرف الوادي وقد نزلوا   مضلل عن جهاح الصيد مشود

وله يعارض قصيدة الافوه الاودي التي يفضل فيها قحطان
على نزار ونهي النبي عليه السلام عنها وقال اياكم وكلمة الاودي
بقصيدة اولها

لمن النار على مرفوعة   في سفاع جبل عليا مخاد

لاناس

لاناس كرمت اخلاقهم   وسما في ندوة الحي النجار
يا بني قحطان اني عنكم   غنيا ان الخوض في الباطل عار

ومنها

وهي طويلة وكان من مذهبه ان يكتب النهى والعلى والحجى بالالف
فانكر عليه واحد من علماء اصفهان وعوبه فقال مكد النحاة من ابيات فيه

زعمت كتب النهي بالياء مفترضا   لقد عدمت النهى بالياء والالف

ومما نظمه باصفهان

قل للمكين ابو علي من شرفي   حد الخساسة كل حد شامل
واجعل مكان الكاف هاء وانتبه   يا ذا النقائص للهجاء الكامل

وانشدني ابن اخته ابو الفتح ابن محمد الحلبي البزاز وقد كتبها الي
نور الدين يشفع في بستان بسرا بواسط بهاء الدين الشريف

ما لها تستغيض بالسهل   ودعاها بالابرق العنيق اعرا
صدها بالحران وهنا لعمر الله   جاد بالاجرع الفرد مغرا
مولعا بالصبا سولا وبالعنس   رسولا وبالعرارة عطرا
وبريح الجنوب تردع مرطا   وتريك الغداة ردفا وخصرا
كلما استكنمت رامه عن   نجد حديثا اذاع بالدمع سرا
يا خليلي بالغوير دعاني   ازجر القلب عن تباله زجرا
يا ابن بنت النبي دعوة ملك   عالم صيته فويق الشعرا
عبد اني قد اتخذتك يا مولاي   في الناس للشدائد ذخرا
فعنت العريض من بعد ان   كان مسجاو قد تحول شكرا
قل لنور الدين المليك الذي   فاض نداه فعم زيدا وعمرا
اترى ناهضا لتشفيع فضلي   رافعا كل فادح عن سطرا

العران العون
تبالة منزل
ناحية بغوطة دمشق علي بابها

قال وانشدني ابن بديه فعلى وزن قطعة منها

جس الطبيب يدي وفحص من الضني   دع يا طبيب يدي وجس فؤادي
ودون ذاك اظل مهضوم الحشا   داني التجني نازح الاسعاد
ارضاه من مرضي الذي استعذبه   لو انه في جملة العواد

قاله ووصل الي بعض البلاد بخراسان فكتب الي الصدر هناك

يا ابن الذين ترفعوا في مجدهم   وعلت اخامصهم فروع شمام

انا عالم ملك بكسر اللام … فيما ادعيه لا بفتح اللام

قال وكان عند تقي الدين عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب قبل ان يفضي الي ايوب سلطنة مصر وقد انشده حسان عرقلة وقد وهب له تقي الدين عشر دينارا نهب العشرين اذا حضره وتردد الملف الا حضرا

فعمل ملك النحاة علي وزنها فيه

حياك الظبي وقد نفرا … والفت البانة والسمرا وطرقت الحي علي عجل وهنا فانست لنار قرا
عاينت كثيب الرمل يهيل وغصن البانة مناظرا ومحجبة في الحي دعوت جديس لها فدعت مضرا
سفرت ورنت فرايت الصبح … علا والبدر قد ابهرا
جارت فعلقت ببدر الدولة … كاسر سطوتها عمرا
بغتى ان جاد فكعب ندي … واذا ما صال فليث شرا
زره في الحفل وبهرته … لترا بدرا يعطي البدرا
يا من فارضت جله لتر … فغدوت بذلك نفتخرا
لا نلغ حقوقا واضيه … لا مام قد عدم النظرا
وانب واجب واسلم ابدا … زينا للسادة ولهم حرا

وله قصيدة يعارض بها ذا الرمة في قصيدته الحائية نقلتها من خطه بعد وفاته

لمن بعد هدء صدفت وتلفت … عن البان والنوق اللواغب جنح
ودون المرابي الحاجرية عسفة … تعجز عنها بالك الخير صيدح
اواجهت عن شرقي رامة ناشئا … يهاديك من نجران ما هوا فوح
الا فت غايات الغرام وحزتها … وما البان الا ادة وترنح
واين من الهيف النواعم ما هفت … اليه جهات من فوادك تطمح
سقي الجزع حادون رباه مجلجل … هتون الغوادي برقه يتوضح
وحيد بذاك الوبل ما خطرت به … سليمي تاني ما تشا وتمرح
كما تتلوي حية الرمل ارمنظت … يميل بها اعجابها ويرنح
حصان علاني اسلم معرضا … فتا نس مني بالسلام وتسجح
يمانعها ادلالها عجلة الصبي … ووجف علي اردافها يترجح

وما

وما روضة طلت سحيرا وجادها … ضحاعد وابي العري يتبطح
هي ناذح الارجا منبجس الحيا … فم الي ان فاض وادٍ وابطح
فارام حتي عاد نشر عرارها … كما فتقت فارات مسك تذبح
باطيب من انفاسها بعد هجعة … وحاضم ثديا مسرطها حين يصبح
شكوت اليها بعض ما نبضت له … ضلوعي ودمعي من شئوني يسفح
الا يا فهل عاينت احسن لافت … به عجمة عن جابة وهو مفصح
تطاطات للك حال بعد انتصابه … واصبحت والامال تكبوا وتجمح
فها انا لا نعتا فتي عجرفية … وكافل صدع الشمل بين مزحزح
من الركب مالوا الي ذي صبابة … تنافثهم عن عرض وجرم اشبح
تعاطوا فجابوا كل تيها مهلك … تراطن فيها الجن والعيس زدح
يسومونها نشق الخزامي بعالج … ودون الخزامي مجهل العير صحصح
الي محتب للوفد يبسم ان راي … رحال المطايا حوله تتطرح
قليل التغارت الهم لا لي الندي … نشاع ومغبوق من الجرح يصبح
يهاب به والجحفل المجر صارب … رواقته وللابطال للموت تكلح
فتحنوا لذكراه القنا وكعوبها … وبيض الصبي والسابري المصفح
اليك زعيم الدولتين تجود بت … يدي النوق تغدوا شربا وتروح
بواعدن سبط الكف مصطحب العلي … سريع القري يهفوا الجليس فيصفح
فلا وابي ما القهن الي امري … عداك طريق فيه مناي ومنزح
رايتك سعدان المني فتحا ضحت … امام جميع الناس بنة مصوح
الا هنه الغر الغوافي سحابها … الدله في بهرة المجد مسرح
تعامي الوري عن فضله فاعارهم … اهابة من يعطي هناه ويمنح
الي ان سما حد البلاغة وانتها … فما فاسد الا بقولي يصلح
فقاربت حتي لا يحين تقارب … انا المادح المثني وانت الممدح

وقال في الشكوي من دمشق

لا ارحلن مطيتي عن بلدة … شعثا يكره ماؤها وهواؤها

ولا رمين دمشق غير مجف … بغواقر التبست لا ابناؤها
ولا زجرن العيس عنها عوضا … ان اقدرتني دولة ولواوها
فالام اغضي في دمشق على قذى … والارض نازحة بها ارجاؤها
اا ضام والاملاك ترجوان ترى … ظلي ولي في العالمين ولاوها
ان لم اثر انفا فلا اجرح يدي … قلما به تزوي المعالي ماوها
انا كاشف الغمي اذا ما اسرة … الفضل الشهير تخبرج علماوها

وقال يعارض مهيار في قصيدته الميمية التي يقول فيها

فابعثوا اشباحكم لي في الكرى … ان اردتم لجفوني ان تناما

وكتبها الى كمال الدين الشهرزوري

جاذب العيس نزوعا وزماما … ان تعرضن فناوشن البشاما
واذا استقبلك الركب فسل … اراتيم شيخ بنجد والتماما
ومواها عند ما بانا ته … نتراى ان جرت ريح النعاما
واذا شارفت فارات الحمى … وقبابا عاليات وخياما
فاصب لا فض فو دي لسن … ان دعا فاستنصت الورق الحماما
قل وقد اصغت عبيد عامر … واماء الحي ينفضن القواما
هل لضيف من قرى يزهى به … من حديث واصل يشفي اواما
يا بني قحطان قد ناهزتم … غاربا في الفخر صعبا وسناما
انا من سر بني مد حجكم … افترضون لفضلي ان يضاما
اضعفوني لا عدا ارضكم … وابل بارقه يبدي ابتساما
ونسيم كلما مر بنا … غض حوذان المصلي والخزاما
انصفوني من زمان جاير … كلما نبه لي نضا فناما
صدف الثروة عني وحضى … مسطل الفضل بها عاما فعاما
وهو الدهر بصير في الورى … لكن الدهر عنادا يتعامى
يا بني ودي رفضتم حرما … رفضها اضحى على خل حراما
وتناسيتم حقوقا وجبت … لنحرفات في الفضل الا ناما

كنت

كنت ارجوان تثوروا انفا … من تصاريف زمان قد اعاما
فقعدتم عن اخ لو رمتم … لهززتم منه في حفل حساما
در جاكم فغدا تصلت من … عزمكم في حادث سيفا كهاما
رام ان تعطوا اذماما فضله … من سطى الدهر فلم تعطوا ذماما
وبخلتم فمنعتم جفوة … هنا اسباب الرضا حتى السلاما
فاسمعوا في كل يوم واضحا … يا بني الدهر عتابا وملاما
وبنات حديث مقلق … لو سمعت للبيل ما حط لثاما
يا ابا الفضل دعاء واصلا … مسمعا فذ عتابي والتواما
لم ازل ارجوك عونا لي اذا … انا يوما خفت من دهري اهتضاما
فاعنت الدهر حتى راعني … بهبات اورثت جسمي السقاما
عدت استشفي لداتي سالكا … سبل امراض واستشفي جهاما
فاذا عزمي على الترحة بي … مستطير بالخوافي والقداما
يا كمال الدين انصف مسرعا … ذا الرفيق العالم الحبر الاماما
عالما يرضيك في الحفل اذا … حضر الحفل جلالا وكلاما
وتهادي باسمي المصطفى … نفس عليك بناء مستداما
فتدارك وابق لي يا ذا العلى … ما سمي صبح وما نا في ظلاما
عش على رغم عدو ولك اولي … ودع انف عدو والرغاما

وله انشاء خمس مقامات ابتدأ فيها بخطبة فصيحة وكلام بديع مليح فلم ار الاخلال بذكر حلاها فرويت ظماء الخواطر من ظلالها وهي الحمد لله على انقياد البلاغة بزمامها والكمال من الفضيلة واتمامها والصلاة على محمد المبعوث وبرهان الفصاحة اعجازه الحاكم باستتباع العرب تطويله وايجازه وبعد فمن سبيل من عرج ارج التخصيص باردانه وجال طرف فكره في رحب الفضل وميدانه ان يعلم ان رصف القرايب والقوافي ببيانه اختلال المنظوم وينافي وكان بعض من كوشف له ان طريقتي في النظم والنثر لا تنهض قوة احد الى سلوكها وانه اذا استفيض نبا الفصاحة

كما نرى جهده في الحديث ايام اشتغاله

إشارالي بالسيادة العظماء من ملوكها اجري ذكر مقامات الحريري لمم
تسلم من لحن منتشر في اثنائها والفاظ ركيكة في مقاصدها وانحا بها
واوضاع تليق بالرعاع واسجاع تصدف عنها خروق الاسماع فلمحت في ضمن
اشارته ان اجيب في مقابلة ذلك بما يخلو عن خلل ويرفل من انواع الكمال
في احسن حلل مع جلال تعبث يد الهزل بمرطه ولا يطمع حسود في اختلال
شرطه فشمخ انف الانفة عن مضاهاة ناقص وموازاة من لم يحظ بنجر في العلوم
خالص فاجبت بعض الاجابة وسلكت فيما صنفت مسالك الكتابة ووضعت خمس
مقامات تدل على تمكني من اصنافها وتنبي عن ايفاء منة العتيد واضعافها

حنانيك ان راعتك يوما خصايصي ... وهالك اصناف الكلام المسخر
فسل منصفا من فاق غر حايد ... يجبك بان الفضل للمتاخر

وقد كنت اصون الكتابة عن مثلها

ومن شعره الذي اودعه في المقامة

الاولى

اقول لشرب الراح صرفا واحتبي ... لمجد اراعيه وعرض اصونه
اني لجليس للعداة ود بما ... وفي لحسودي بالمنى فاخونه

وقوله ايضا

وكنت اذا استوسلت وجهت عزمتي ... لفصل خطاب او لرشف كعاب
فلا الصد يثني العزمة نازل ... ولا الضد يعميني بوصمة عاب

وقوله ايضا

فاقسم بالمجد الاثيل ومنية ... تدانت بها الاوقات لم تتلبث
لين جد بتني بعدها بدرحة ... قطعت المغاني عن مقالة محنث

وقوله في المقامة الثانية وقد عيب بالكبر

واني صعب النفس سهلا الى العلى ... قليل التغاني الم عن قول ناقص
اسفوا ففازوا بالصدارة سنية ... وعدت بجدي في العشيرة ناكص

وله قصيدة على وزن قصيدة ذي الرمة التي اولها

ما بال عينك منها الماء ينسكب

وهي

احاضر واهيل المنحنى غيب ... نوي مله مكذا كل الظلم والشنب
فاوض نيا فكد ارغاما فان شمخت ... بها البري سمحت بالردعة الجدب
سل ركب رامة وال تباء سائرة ... هل من بعد لحي بالخطا طنب

بهفوا

بهفوا بقلبك والعسيا رافلة ... من الصبا لا عداها الاين واللغبة

يصف الذيب

اذا انبرت اضحى كالعقل نافرة ... هجوم احقب قادوني به الهرب
لضالة اشعث الجنبين منخذل ... خافي الضغينة رطوبي تنخصر السغب
ايا ذوابة سر الحي هل وطر ... بخيران منتزحا والمنحنى كثب
مالي وللبارق العلوي جد ولي ... شوقا الى عالج قلبي له يجب
اذا اطيف بغيرها عود اسجلة ... فالمندل الرطب والصهباء والطرب

منها

سل البشامة هل روعت صادحها ... الا وقد كان مرط الليل ينجذب

ومنها

اعرت شامها شرط المنى فجرت ... به الاجارع وانهالت به الكثب

ومنها في المخلص

ان بنا ما لم يذل اسموا لادركه ... فبالوزير جلال الدين يقترب
فوض الي حديث البان وارض بها ... لباد لا حيف بعدها ولا كذب

ومنها في وصف القصيدة

لها انتساب الي فكري تمت به ... فخاطري ناظما ام لها واب
اذا ذكرت لها غيلان اغضبها ... وهل يقاس ببلك الفضة الذهب

وهي كلمة طويلة بالفصاحة مستطيلة وقد كان هجاه ابن منير بابيات
فيها بما نت كتب الي بعض القضاة بمجلس القاضوي وهي

ايا من النحو والحاء من ... انجبه من بحث قد اعجموها
اتانا فيا سكر هذا الذي ... يعجم اشياء قد اعربوها
ولما تصغعت في القاضوي ... عذا فجه جهلك فيه وجوها
وقالوا فقال الشيخ ان الملوك ... اذا دخلوا قرية افسدوها

فاجابه ملك النحاة

ابا ابن منير حسبت الهجا ... رتبة فخر فبالغت فيها
جمعت قوافي من ذا وذا ... واصبحت منتحلا تدعيها
وقالوا فقال الشيخ ان الملوك ... اذا اخطاروا سوقة ادبوها

وذكر له ديقيان الشيخ المعلم الدمشقي انه راه في المنام بعد موته فقال ما فعل
الله بك فقال انشدته قصيدة ما في الجنة مثلها فعلمني بحفظه ابيات وهي اولها

يا هند اقصري عن العذل ... فلست في الحل ولك من قبلي

يا رب ها قد اتيت معترفا … بما جنته يداي من زلل
ملأن كف بكل مأثمة … صفر يد من محاسن العمل
فكيف اخشى نارا مسعرة … وانت يا رب في القيمة لي

قال فوالله حين فرغت من انشادها ما سمعت حسيس النار

الاجل الامام الاوحد جمال الدين افضل الاسلام ابو الفضل عبد الرحيم
ابن احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم ابن الاخوة البغدادي الشيباني

ادام الله ايامه اوحد الدهر وافضل اهل العصر خصه الله بالفضل الوافر والخاطر الظافر والعلم الكامل والادب الشامل وهو اعجوبة الافاق وجوابة الافاق ضنت بمثله الاعصار وطنت بذكره الامصار فوايد فرايد حسنات الزمان وقصايد قلايد تقلدها الثقلان تود الشعرا انها شعار شعره والنثرة انها نثار نثره سحبان يسحب ذيل الهوان عند فصاحته وحسان عند محسن في حلية بلاغته اشعاره السايرات سيارات سماء المجد وعلالة سيارة الجد اقام اربعين سنة باصفهان حتى كاد يعد من اهلها فجمع بين لطافة بغداد وصحة هواء جي فان منشاه بمدينة السلام وهو جامع للعلوم ومتفرد بانشاء المنثور والمنظوم افاضل العصر تلامذة علمه واماثل الدولة مهتدون بنجمه قد اخذ بمجامع الحقايق النقلية واطلع على دقايق مكنونات الاداب الخفية فاما الحديث فهو سابق فرسانه واما التفسير فهو فارس ميدانه واما النحو فهو بدر طلع في افقه واما الادب فهو شمس طلعت من شرقه يكاد شعره من اللطافة يذيب القلب القاسي ونثره من السلاسة يذوب معه الجبل الراسي له من جزالة البداوة طلاوة وعليه من الحضارة علاوة معانيه ادق من السحر الحلال والفاظه ارق من الماء الزلال اشجى من شدو الحمايم على الفنن واحلى من حداء الحادين للظعن وحضرت لله سنة ... منه باصفهان عنه واستفدت حمة لاقتباس انفاسه زنده وانتظمت في سلك المستفيدين من غرر اشعاره المتحلين بدرر نتايج افكاره فمما انشدنا من انشايه قصيدة نظمها في الصاحب الامام رضي الدين محمود ابن

ابي

ابي توبة رحمه الله وزير السلطان الاعظم سنجر ابن ملكشاه بنيسابور ليلة عيد الفطر سنة خمس وعشرين وخمسماية

خل الظلام لايدي الضمر القود … يهتكن ما انبث من اثوابه السود
هن المطايا فان قلدتهن هوى … القت اليك المقاني بالمقاليد
الليل والناجيات الضمر اليق بي … اذا تصارفني ازماني حنت عودي
وللقواضب مني همة وسمت … بهن ما ازور من هام الصناديد
قرع الظبي بالظبي اشهى لسامعتي … من مسمع خنث الاعطاف غريد
والنفح من نهك المادي اروح لي … في السلم من نفحات الخرد الغيد
ما للهوينا وحالي والعزايم قد … اذن مني بانجاز المواعيد
بيني وبين العلى نشا وربطت به … عزما يقطع انفاس الجلاميد
اربعة بزمام غاض بغيته … بان دهر بباس منه مفقود
ممن غلا وممن دهر يطارده … فهمتي بين تقريب وتبعيد
والاعجبان واحوال الورى عجب … عمر معنى وحر غير مكدود

اقول هذه الابيات من حقها ان تطرز بماء الذهب على وشاح الادب فانها من لطافتها تكاد تخرق معارج السموات ومن عذوبتها تذوب في مخارج اللهوات تدعو الى يوم المعالي وشيم بوارقها تحث على الصبر على صروف الليالي لحلول طوارقها ولقد صدق في قوله ان الاعجبين في الدنيا عناء العمر وراحة الحر ومنها

من لي باخمص لا يثني تخطمه … ما فاض من عبرات الكاعب الرود
اذا تكمس للاهوال شيعه … راي جميع الاراء عباديد
يلقى الخطوب بقلب غير منقلب … دون المنى وفؤاد غير مزؤود
شعاره وجناح الليل منسدل … اقتاد ناجية او سرج قيدود
اعيده شعبة من عزمه نشدت … في ضيعة الفضل حظا غير منشود
يسعى واسعى لامر نام طالبه … وربما نال مجدود بمجدود

لقد أبدع في معانيها واحسن ايراد الحكم فيها

الاماني صح

حلاوة

ومنتشين على الاكوار يحملهم … سكرى الكرى لا مجاجات العنا قيد
اذا اطانت بهم ارضا بنت بهم … حاج تدب بالمهرية القود
شاموا بروق العلى واستشرفتهم … تطمع بحولا باسا ولا جود
حتى اطباهم وقد كلت عزائمهم … ندي الوزير نصير الدين محمود
صدرا عار الليالي حسن سيرته … فاحسنت بعد ترشيع وتصريد
وعم بالعدل اكناف البلاد فلم … تخش النقاد ظله ما صولة الصيد
جري على سنة في المجد باثرها … اباوه الصيد عن اجداده الصيد
وان دجا ليل خطب تستغز له … خوف العواقب احلام الرعاديد
اضاءه بشهاب من صرايمه … وواضح من صليب الراي مشهود
لين السجايا وفي اثنايها شرس … والماء والنار يكتنان في عود
والمرء والسيف ما لم يبد يا اثرا … حي كميت ومسلول كمغمود

هذا سحر لا شعر وله باختراع هذا المعنى على المتقدمين فخر وهو الذي ابدا غاية الاثر وتاه بها على البشر لسانه السيف المسلول الذي لا يغمد وجنانه الحي الذي اثاره تحمد ومنها

ان قال ابدى منا لا غير مردود … اونال اعطى عطاء غير محدود
تعوض السحايب ان تشبه بنائله … وهل يقايس معدوم بموجود

غوث اللهيف وعوني كل مضطهد … يبغي انتصارا وماوي كل مطرود
يا ابن المكارم والشم الحضارم … والغلب الاجاويد والغر الماجيد
ومن بهم قامت العلياء واطردت … على رواق بباع العز ممدود
تاثلوا رتبا ضاقت مذاهبها … على الكرام واعيت كل صنديد
وادرثوها ها منك همة … رب المعالي بتشييد وتوطيد
ملكت رق الليالي وهي ذايلة … افنانها فاغتدت اماء في العود
ورضت جامح دهر شد وطاته … على بنيه وعفى منهج الجود
فعاد من كان في اثوان مسكنه … ببيب كونك في اثواب محسود
امنت حتى تناسى الناس ظلمهم … وجدت حتى تحاموا كل مرفود

ولز

ولز مدحك حتى كاد من طرب … تلقى اليك الليالي بالاناشيد
اوردت جودا وباسا من دني وناى … عذبا فراتا وملحا غير موهود
وقد للكاشحين الصاب فانعطفوا … على جوانح مودليس بالمودي
راوك ملء قلوب ملوها حنق … يلحظ اخيبي عن مغزاه مصدود
فاذعنوا لك لا بقيا وقد جرعوا … كاس الوداد لشخص غير مودود
خفض عليك فان السعد ابرما … رام انتصار الجد منك مسعود
واهتف بدهرك واستنهض حوادثه … تبطش بهم قبل انذار وتهديد
قد يطرق الصل لا عن رهبة فاذا … اصال غادر امرا غير معهود
نداك والانوف معفرهيا دبه … اروى لعافيك من وطف المراعيد

قال رايت الوزير يهتز اعطافه عند انشاده هذه الابيات طربا ويستحسنها ويقضي منها عجبا ونفذ لي في الحال مائة دينار ركنية مع خلعة

كما يراعك والهيجاء كالحة … تغني عن السمهريات الاماليد
اذا اعتلى صهوة القرطاس ضاحكة … اثار ذكر البيض في اثاره السود

بنوع معان ابكار تبسم بعوقية افكار

يجري وللدهر من هاباته قلق … مقسم بين ايعاد وموعود
فدم بما يكمد الاعداء مغتبطا … يغضي بك السعد من عيد الى عيد
ترجي وتخشى وتبلي الدهر مكتسبا … ثوبا من العز موزونا بتجديد
وخذ بثاري من ريب الزمان فقد … واسه اقصد بي يا خير مقصود

ومن قصايده الغر ما مدح به بعض امراء السادة العلوية رحمهم الله

اسط عنك عذر الجارم المتجرم … وذر بيقين كل ظن مرجم
وطاردتها اظلالها حيث ترتمي … ودايقة للابج المتضرم
لعزمة لا واني بكفك شاوه … تهاويل ليل حالك اللون اقتم
وخض غمرات الروع والخيل ترتمي … على حسكها ريا المعاطف بالدم
ينزقها لذع الاسنة ان ونت … فابصارها صور الى كل لهدم
وان راعها وقع المهند حمحمت … لذكري مدار اعه التطبيع المحرم
وقد يصغر الخطب الجسيم اذا بدت … شواكل ادهمته متشا واجسم

فبئس شعار المرء ان لم يخض به / الى [illegible] اطراف الوشيج المقدم
يقطع اعقاب الوجيه ولاحق / ويردي بفتيان الجديل وشدقم
يرود مزايا العز في كل موطن / ويطوي اليه كل فج ومخرم
ترى هبوات النقع في حر وجهه / حبيك لثام وهو غير ملثم
له كل يوم عزمة مشمعلة / لعوب باخفاف المطي المخزم
وليس شفاء النفس غير شملة / امون وماامون الحران مطهم
تقمص جلبابا من الليل كالحا / وارساغه والوجه خمسة انجم
اذا استدرت البيداء قصر طولها / بارخاء مضاء على الهول مقدم
اضربه علك الشكيم ونغبة / تجالسها كالذابوح المتطعم
بعيد الظوى لحظا مريبا كانه / اخو دولة يخشى مطال اللوم
سل الليل عن هل هتكت وجاحد / بهم على العلا تم غير مقسم
ووجه اذا ما قطبت اوجه المنى / وظلت لها الاحلام لم يتجهم
اواصل من واصلت عن مواهب / واهجر من هاجرت غير مذمم
واغلب ظني ان تنكر صاحب / واصفي له شربي ولو كان من دمي
اخوك الذي ان رابك الدهر رابه / ولم يلتفت عن مغرم نحو مغنم
ترى سيماء الود في صفحاته / تلوح لعين الناظر المتوسم
واني لخالي الوعد اوكي عيابه / ابي غني النفس في حال معدم
فبئس اخا طمرين والفضل فيهما / وذو الجهل يزهى بالرداء المنمنم
وازباء بالاموال ان يستفزها / سوى خير مأمول واعلى موحم
وما خطبها الا امرؤ ضربت له / على المجد اطناب الرواق المعظم
فيا خاطبا يبغي سنا ابن ابي السنا / لقد اعرض المرعى الخصيب لمخيم
وردت بمجد الدين بحر مآثر / فلا ترض اذ يممته بالتيمم
هماما اذا ماهم سدد همة / صرايم محمي الدمار مصمم
ترعرع في حجر النبوة فاغتذى / لبان المعالي حين ينمي وينتمي
له نفحات بالنوال تتابعت / على منجد يبغي النوال ومتهم

ينم

ينم بالبشرا المبشر جوده / وكم بادئ بالجود غير متمم
بذول اذا ما الخطب ارسى بنائب / من الراي ولاج على كل مبهم
بجود كدفاع الاتي وسطوة / تضعضع اركان الخميس العرمرم
سبوق الى الغايات لا يستفزه / وني دوابا ي لا ينيف لما بهم
اذا ما انتمى ادى العلا انتماؤه / الى ذروة البيت العتيق وزمزم
وفاح عليه نفحة فاطمية / الى باذخ المجد والفضل ترتمي
غدا عودها العرفان واستد فرعها / باسبغ ظل من قنان يلملم
على باحة يغشى بها كل مؤمن / حنيف ويخشى ظلها كل مسلم
ترى ان بدا في الناس منه وفي الندا / وفي الفخر ملء القلب والعين والفم
صل به مرهوب الشذاة على العدا / والطاف صب بالسماحة مغرم
تعاذ به والخطب عاد فيعتدي / ولولاه لاستشرى بهبابه ارقم
ومنتهش للنايات اعاده / تشلو على انيابهن محرم
اتته العلى عن كل اروع ماجد / وبث الندى عن كل ابلج منعم
سطا لهم باد الضلال بسيفه / وكافح في نصر الهدى كل معظم
تبادره الكفار اذ فاق منهم / ضياع الفلك واتابهم كل قشعم
فسل ذا الفقار العضب عن ضرباته / بغزوة بدر في الرعيل المسوم
وسل هل اتى عنه ويخبرك ناطق / من الوحي عن انباء عز تأن مطعم
فيا ال بيت الله اسرع معتق / لنعم واعفى عن جريرة مجرم
بكم مهد الله المناقب واعتلى / لواء بني الامال في كل معلم
وان قيس ذو فضل بكم فتي غارب / اشم الذرى يوم الفخار بمنسم
بفخركم شوس الملوك وتغتدي / باعناقهم من طولكم كل ميسم
ثواقب فخر ليس يخبو اتقادها / بافاق دهر حالك اللون مظلم
غدا اهله عن كل خير بنجوة / وما الكرم العادي مثل التكرم
فماذا خر الاذى طام عبابه / بغمرة مجهود الموارد خضرم
زهته الغامي فاستدار كانه / هضاب تسامح بين فذ وتوأم

[illegible]

اذا جاش خلت الماء راجع اصله ... فمن ذمن السحب الغزار بمعظم
كسيب علاء الدولة استن وبله ... علي المعتفي لكنه عن تبسم
ولا محزر ذو لبد تبن استناره ... بداهة مسبوح الذراعين مرجم
فجال وشبلاه باقصي عرينه ... رهيان مرهوبا التوايب بالدم
فدع المحص حقدا بزور كانه ... علاة ووالي نظرة المتدم
متي عزه مطلوبه استلم الثري ... وان يلتمس شبليه في الغيل ينام
وزمجر واستاف الرغام وهزه ... اليه انتضاء القاهر المتهضم
باجراء صدر امنه والخيل تلتوي ... بفرسانها تحت الحديد المنظم
نداه من الاقوام كل مرند ... يعقب منزور الندي بالتندم
واعطي قليلا ثم اكدي فلا مدي ... الي مدحه يوما تتوق ولا فمي
ولا ارتضي الاحسان من كل محسن ... ولا اقبل النعماء من كل منعم

وما قاله في بعض الاكابر علي لسان غيره

لجدواك مجد الدين تعنو الغمايم ... ويذعن للاراء منك الصوارم
اذا ما جلت للحلم اطرق احنف ... واما افضت البذل اطرق حاتم
تبيد العادي والموالي تفيده ... فسيفك صرام وسيبك رايم
وان عضت الحرب العوان واعضلت ... كشفت دجاها وهو بالشر عاتم
ويقشع هطال السحاب فلا يفي ... بما ترتجي منه واجودك دايم
ويبغي المنادي نيل شاوك في العلي ... فيغرقه تيار ك المتلاطم
اذا ما الطماح الجاش منك كددته ... بجدك فاتئاح عليه العظايم
وان رام ما نلته اعتاق عزمه ... صوارم ينبي عندهن الصرايم
وارقش في يمناك يهذاء تفتشر ... بما استودعت انيابهن الاراقم
اذا جال فالحتف المتمم جايل ... وان حام فالمجد المؤثل حايم
يجلي عمايات الخطوب اذا دجت ... ويرقص منه الماقط المتلاطم
ويلتهم الاقران وهي قساور ... ويستصغر الابطال وهي ضراغم
ويرقم في الطرس المنايا مع المني ... وهل نيل فيما قيل ارقم راقم

ومشهد

ومشهد يوم ذي مضايق رعنة ... برد ونوح وجه لوحته المقاوم
كشفت قناع النقع عنه بعارض ... حباه اذا صاب الطلي والجماجم
لسيدح بالافضال والفضل رتبة ... بني شادها ابناء صدق خضارم
اكارم ادناهم الي الفضل عصبة ... رحاب المقاوي والصدور اكارم
مطاعيم ان هبت شمال عرية ... مطاعين حيث الماقط المتلاحم
تفوح ثناهم في الندي كما هفا ... اريج الصبا سابت نداه اللطايم
عنوا عني من نهي عليهم واد لجوا ... واعراضهم موفورة لا الدراهم
اذا ما نشدوا للمجد انشد مجدهم ... وتاتي علي قدر الكرام المكارم
وانت اذا عدوا اعمهم ندي ... واصفحهم ان احفظتك الجرايم
تلم بك الامال دزحي طليحة ... فتوسعها رفدا وثغرك باسم
وتضحي المعالي يا ابن موسي ابية ... فيغشاها دهاتك اللهي والغرايم
فلا همك الغدام عنهن ناكص ... ولا عزمك اليقظان عنهن نايم
وان صلت لم يبلغ مقامك صايل ... وان قلت لم يدرك مقالك عالم
واحرزت شاو الفضل حتي لقد غدت ... تساوي الخوافي عنده والقوادم
لعبدك يا عز الملوك وسيلة ... بها الحق في شرع المكارم لازم
ولاء يشف النصح من جنبا ته ... ونصح عليه للولاء معالم
فرضه بادني خدمة فقضاضة ... اذا ما اطال المكث في الغمد صارم
وشك من لاحت لا يام امره ... علي صفحات النيرين مواسم
فلا زلت للاسلام والفضل والعلا ... بها ءً وانف الحاسد الغمر راغم
ولا جدا الا في جنابك آمل ... ولا اتجهت الا اليك الرواسم

وكتب الي السيد الامام الاطهر ضياء الدين فضل الله الراوندي رحمه الله من اهل اصفهان الي قاشان جوابا عن بيتين له اليه وهما

شوقي الي مولاي عبد الرحيم ... عرض قلبي للعذاب الاليم
واعجبا من جنة شوقها ... يوقد في الاحشاء نار الجحيم

الجواب

كم بين ادام الجوي فالصريم ... من مخطف يرنو بالحاظ ريم

[illegible]

ذي قامة طلت لها في جوى ... تقعد بي طورا وطورا تقيم
حمي لماه لو حمى مهجتي ... سوط عذاب من هواه اليم
ونام لكني وحبيه لا ... انام مذ صد كما لا انيم
واعجبا من طرفه كيف لا ... يرثي لما بي وكلانا سقيم
لم انس اذ اضحكه موقفي ... ابكي ويبكي للغرام الحميم
فلاح من دمعي ومن ثغره ... درّان ذا نثر وهذا نظيم
ولم يكن يغري بلومي وهل ... يلام بالمناس غير المليم
ابيح لكن لم آخ لو عز ... غرامه اضحى له كالغريم
نسامه ماليس في وسعه ... وكيف يدري بالسليم السليم
ابلغ لو يجد من لامه ... بطائف من سلوة او عزيم
لكن دون اللوم من سمعه ... وقر وشيطان هواه رجيم
بل من لدهر عاد من جوره ... لهم عن آمالنا كالبهيم
ذي خرق في كل ماشاء بل ... عن كل ماسر صدود كظيم
يرام حتى ان حلت درة ... منه لحر عاد منها فطيم
هنا وكان داف لي شربة ... ممقرة يعلك منها الشكيم
سوغنيها طول تردادها ... وقد يسيغ لاعتياد الوخيم
لكن ما كلفني من اسى ... لبعد فضل الله ماان يريم
فقد دهاني بابيه بالذي ... عادت له ام اصطباري عقيم
فان يغب آفديه عن ناظري ... فهو على النأي بقلبي مقيم
اهل سرح اللهو مني وقد ... كان له مني مرح مسيم
فكاهة زينت بفضل فلا ... ينكل عنها الطبع بل لا يخيم
وسار دارح من معان غدت ... تباح نفسي بعدها وهي هيم
كل حميد وجميل اذا ... تقيس به يوما ديم ذميم
سل عنه راوية فان انكرت ... فاسئل به البطحاء ثم الحطيم
وهل اتى فاسال تجد ناطقا ... عن ضئضئ المجد وبيت صميم

ذلك

الطوى: الغرث: القحط. والعدم: الاسد. الاجاد. كرخ: الطرف: الفضاء. ظ.

ذلك فضل الله يؤتيه من ... يشا والفضل لديه عظيم
لم ينسه البعد ودادي كما ... لم ينسني وهو قريب يقيم
فجاد بالاحسان من نظمه ... ومن نداه بالجزيل العميم
لما انطوى قلبي على وده ... ارسل بالمطوي فعل المقيم
فكان احلى موقعا اذ اتى ... من ثروة افضى اليها عديم
كانما شيب بماء حلاقة ... فلذ منه طعمه والشميم
يفطوح قبل الخبر مرآه عن ... مخبر صدق بنعيم ز غيم
وان يكن قلافه قدره ... مقللا عندي ولا بالمليم
يا ابي الرضا يا بالرضا منك لي ... ال اصطناع الالمعي الكريم
هذا وإغضاء وكم من هفوة ... تقول مني منك سوس وخيم
فاقنع بما استيسر من مخلص ... ز بيره للهم اضحى نيئم
عجالة من خاطر برقه ... بدا ولكن خلبا حين شيم
ولولعمر الله استطيعه ... شددت مرتحالي الحزيم
معتذرا بل ناعيا غلة ... بل راعيا عهد اخاء قديم
فاعذر وقلد في بها منة ... موقرة منك بطول جسيم

وكتب الى الاجل يمين الدين ابي علي احمد بن اسماعيل ادام الله نعمته وهو بقاشان

سلام كانفاس الخزامي يذيعها ... اريج النعامى سحرة ويشيعها
واحاديث عنها النعامى جرت بها ... نسيم الصبى يقصي اللوى ويطيعها
يوافي بها قاشان عني بواكرا ... عهاد فلك تنفك خضرا ربوعها
وان حلت الشمس عند غروبها ... اجد به عهد الوفاء طلوعها
فلي نحوها قلب شديد نزاعه ... ونفس لهن فيها طويل نزوعها
ديهفوا بلبي ذكره تبعث الجوى ... اليها وعين في الدموع شروعها
وما ذاك الا ان غدت بجنابها ... ركاب امين الدين ملقى نسوعها
اخو المجد يبدي فخره ويعيده ... مناقب لم يجمع لشخص جميعها

سما طالعا نحو المآثر واعتلى — ثنایا علی اعیی الرجال طلوعها
اذا عدت السادات فهو همامها — وان عدت الاجواد فهو ربيعها
وکاین بجد واه انثنيت ومربعي — من الخصب مخضر المعاني مريعها
وكم فرصة قضيت فيها مآربي — لديه واوقات من اموري منيعها
ويا حبذا تلك الليالي وحبذا — سرور بها لو كان يوما رجوعها
ابان ليالي الوصال لذيذها — وكره ايامي البطاء سريعها
ولولا اطفالي لعدت بظلها — فتلك المنى لو انني استطيعها

ولہ من قصيدة

كفى حزنا اني بت اطوي اضالعي — على زفرات ليس يخبو سعيرها
ودون مزار العامرية شقة — لعوب باخفاف المطي شطيرها
فليت على شحط النوى تستزيرني — ولست على شحط النوى استزيرها
ولي ادمع ان لاح من جانب الحمى — تلألؤ برق لا يغب مطيرها
وما هدرت ورقاء تدعو هديلها — على فنن الا شجاني هديرها
ولي نفس صب قد اضربها النوى — فهل ثم نفس غيرها استعيرها

وهذا كتاب كتبه الاجل الامام الاوحد جمال الدين افضل الاسلام ابن الاخوة البغدادي ادام الله علوه من اصفهان الى السيد الامام ضياء الدين ابي الرضا فضل الله ابن علي ابن عبد الله الراوندي الحسيني في محرم سنة ست واربعين وخمسمائة بقاشان وقد انشا فيه قصيدة وسمعتها من لفظه

كتابي اطال الله بقاء المجلس السامي الاجلي السيدي الاميري الامامي الضيائي وادام علوه في سعادة متواصلة الامداد متصلة حقة الامداد وانا وان صدفتني العوائق عن النهوض بمواجب خدمته والاستقلال بمفترضاته وكففت كفي ولساني عن ادمان المفاوضات والاستمرار على المالوف من امتراء المتاسماح التي كنت احيانا امتريها وبالمكاتبة اقتضيها فاني مثابر على ادعية لتلك الحضرة العالية اوليها واثنية لا ازال على العلات اعيدها وابديها مع ذلك الى تردد حيرة وتلدد بلدتي وذلك اني اذا استبنت التقصير خجلت واذا اعتراني الخجل قصرت

وتلك

وتلك خطة لا يجد القلم معها تماسكا ولا الخاطر عندها تمالكا فاعدل الى معاتبة الاقدار واتجاوز في تعنيف المقدار واقف في التشوير بين الباب والدار هذا هدار شعر

اما انا فكما علمت فكيف انت وكيف حالك — يضحي ادكارك مونسي ويبيت في عيني خيالك

بل لا كيف فان الانباء بحمد الله ذايع والخبر في الاطراف شايع بانتظام الامور لديه والقاء المآرب مقاليدها اليه فالحمد لله الذي رجعه الى مو سيادته سالما ويسر انتقاله به الى مركز سعادته غانما وقد كنت احدث نفسي بالتقاء احباء التبرم بهذه الخطة عن قلبي وتمحيص ما ران بها على لبي بالنهضة الى تلك الحضرة العالية ولو لمعة والتحرم بالخدمة ولو جمعة فمنعا عزيمتي عوارض تردني القهقرى وتقف بي عند حد العجز متحسرا فتواصل الاسى وتتوالى مني قول لعل وعسى وانا بعد ذلك في التخيل اصادم الدوافع واكافح الموانع والمى لعتاب الصوادف وقد كان اتفق لي في هذه الايام انخراط في سلك طائفة من فرسان القريض المجرين في ميدانه الطويل العريض وانتهت المجاراة بنا الى احتياد شاو الارتجال واستبراء القرايح في الارتجال فنظمت قصيدة مضروبة لم يد منها روية ولا سبرتها فكرة سوية موسومة كما اقترح علي علاوة على الوزن والروي بمدح اب وابن فاتفق طلوعها وغروبها في مقدار طلوع الهلال وغروبه في ليلة الاستهلال ولم اجد لها كفوا اضمنها مآثره واجعل تصنيفها مناقبه سوى المجلسين الاسميين الضيائي والكمالي زادهما الله سموا فزدرح فيهما المدح الى اهله واضفت الاطراء الى محله فان صادفت قبولا كان ذلك على مالوف الكرم محمولا وهي

حيّ على شحط النوى خيالها — وان كفاك وصله وصالها
سيان ان تنول عفوا طيفها — او اسعفت فكدرت نوالها
كم بك الطيف على علاته — امنا في وعدها اعتلالها
الم لم عن مطل ونيلها — مستعقب منزورة ملالها

جلا لنا والنجم واه عقده   على تنائي دارها جمالها
وقد حل الصبح الثريا فوح   في الغرب تتلوا جانحا هلالها
فخلت سعدي سمحت بقرطها   او نبذت عن سائم خلخالها
يا حبذا مطالها لو انها   جادت لنا فاستدركت مطالها
سحابة الحسن ولكن صدها   يغمرني ان شمت يوما خالها
تلوي المواعيد وتلوي بالنهى   يا مال لباب الورى وصالها
ورب روقاء الحبير خضتها   والجو عار فادرعت الالها
في فتية ناموا غرارا وارتمت   بهم نواج طاردت ظلالها
تحكي الحنايا العوج من لغوبها   كما حكوا من لغب نبالها
لو تنحوا البيض واعناقهم   غلب ولكن الكرى أمالها
لفوا السرى بالسير ثم ادرجوا   في غدوات سيرهم اصالها
كانما وجوههم اغمادها   ماضمنت اغمادهم صقالها
ان رابهم حادث دهر ركبوا   لكل حال احرضتهم حالها
واعتقلوا خطية قاما بهم   تخجل اما خطروا اعتدالها
تتلوهم جرد نضا تقربها   في البيد عن اكتادها جلالها
لا يعصم الاعصم منها نيقة   ولا تقي تنوفة رئبالها
قب يرى طي العنا في بحضها   والحقت غارها اطلالها
راموا الغنى فخلتهم عصبة خزر حمت من لوئها اوشالها
تخيلت ان العلى موشية   جرت على سبل الخنا اذيالها
وفت على رغم النهى اعراضها   وهي بها ناخرة اموالها
اولى لها ماذا اصطفت وما نفت   وهل تفيد قولتي اولى لها
وغالها والمرء يحكي نسخه   من فرطات جهله ما غالها
والناس لا بل ان لكن علة   الا خلاف في تشيده اتكالها
يرشح ان سد على اخلافها   وان تعسا الطوى اشبالها
وينتقي النجل مزايا اسره   زانت بواني فضله افضالها

[illegible]

كذاب

كذاب فضل الله اجدى نجله   حر السجايا فاجتدى مثالها
فاقتا الانام في المعالي فانثنوا   عن فئة لم يدركوا امثالها
افاضت العلياء اذ تخيرت   اربابها عليهما سربالها
جادا وعما فالعطايا بالنهى   وادعة لا تشتكي كلالها
فاضت الرواد قد امكنها   مرادها وادركت امالها
اذا ادلهمت خطة بليلة   تداركا عن كثب اهوالها
وانبطا للخلق من جودهما   روية فارتشفوا سلسالها
واوريا من العلى زنادها   والقحا من النهى حبالها
وابرما من معن سحيلها   ودالبا من سنن سجالها
وغادرا بث الايادي قبله   والزما همهما استقبالها
فازور من ساواهما كاشح   قصر في البغية اذ طالها
دري ولكن بعد باس فانثنى   ان لا دراك العلى رجالها
وهل تناصي بالها غريبة   سقوح رضوى ابدا قلالها
وهل يداني لحز ذا همة   لو رام اسباب السما نالها
هما ابن حسين بن لا كمي   يمناه تتلوا نكدا شمالها
يروح مياسا ويغدو ثانيا   عطفيه مقصور الخطا مختالها
ان امه الظان رد ظنه   اخيب يبغي فرصة ما نالها
وان عراه طارق شد على   لهنه ضنا بها اقفالها
يخوم في عقوبة عشاره   يذود عن حياضها نهالها
بل كهام ان الملت عشره   من زمن بذي حجى اقالها
الملت به اصرة من رحم   جبير بل تقفوا في الفخار الها
ال البتول ان تنتهم امه   في هديها لم تلتحق حبالها
وانا هاب مغرج بعز مد   كيما يزيل غمة ازالها
اذا استمرت راضها بمرة   راد عز امثالها امثالها
لو فاضل البحر الخضم دفعة   من سيبه لم يستطع نضالها

متقاوم حين الاحلام لا … تقوم ذو مريرة خيالها
لو سامت السهام فيها منفذا … يريد على افواهها نصالها
من كضياء الدين او كاله … ان نبوة ابدت لنا اعضالها
غيثان ليثان بلا من كادها … ادلالها بالنهس بل اذلالها
لو ناضلت مجدهما الشهب خبت … او طاولته في المضاء طالها
اذا التوت باملي امالة … حلا به اصرة عقالها
واعمله في حالتيه همة … قد الفت في مثله اعمالها
ذابية الشرى ترى ركودها … يحل ما استبهم واستقالها
قد جمعت طائفة تمرست … بكيدها وحكمت جهالها
وهل تمادي بالبغاث نشؤها … فاستنسرت الا رأت ماهالها
اذا احست نبأة من قطمر … ذي منسر حجرا خفت الها
ان المذاكي ان جرت ورامها … هجين الرماك انكرت مجالها
واللؤماء ان سعوا كعصبة … كريمة لم يحرزوا افعالها
يستوقف الطرف الرداء والحلى … ولو درى تجنبوها اذالها
ما كل قول سائر وانما … يعلى ثنا مقالة من قالها
يشغي الصدور رصفها وانما … صدوره عن اهله اشغى لها
وقد ابيات القصيدة دونها … قصرها الناظم او اطالها

ومن مقطعاته قوله

قالوا اكتسب فضل مال تكتسب شرفا … عن الكرم فليس المجد بالمال
اني امرؤ لهج بالفضل احرزه … فكيف اصبوا الى ضد له قالي
المال منتهى بالنقص يتبعه … وليس يوما الى فضل بميال

وقوله

سرى طيفها والبيد دوني ودونها … وما خلت من بعد النوى انه يسري
فقبلت وردا وارتشفت سلافة … وعانقت غصنا واستجليت بدرا
وكم من مزور في الكرى وهو غافل … وكم زائر يعطي المنى وهو لا يدري
اما والذي لو شاء غيض عبرتي … عليك واطفى من هواك جوى صدري
لقد بت ارضى من وصالك بالمنى … واقنع من ميسور وصلك بالنزر

ويذكرني

ويذكرني الواشي لديك بريبة … فاجمل للواشي يدا وهو لا يدري

وقوله

ياليالي بوتوالج لا كنت فزولي … فلكم قلبت قلبي بين هم وغليل
ولكم ارعيت اجفاني السهى حتى الافول … ولكم ما عدت حزنا بين فجر واصيل
نازح الخطة لا يعرف لي حوح النزيل … ان ان يوجف لي عنك بنيات الجديل
وتناني بين انضاع ووخذ وذميل … وارى دونك ذا عرض من البيد وطول
ليت شعري اترى بالغا من ذاك سول … لك يا مجد الدين عدواني على الدهر الجهول
ونعاليك بما ابغي من الامر كفيل … فاز لني من صروف الدهر يا خير منزل
وانلني من نداك الغمر يا خير منيل … واصطنع عبدك في اسباب تسهيل ارجل

[illegible]

وقوله

الدهر كالميزان يرفع ناقصا ابدا … ويخفض زائد المقدار
واذا انتحى الانصاف عاد لعدله … في الوزن بين حديده ونضار

وقوله في اصفهان

ما اصفهان لمن اهم بها … وطن يعيش به ولا بلد
ارم ولكن ما بها ارم … حد ولكن ما بها احد
ما شئت من نعم لذي نعم … لا المصطفى يثنيهم ولا الصعد
خلقوا وعند الفضل ما خلقوا … وجدوا وعند الجود ما وجدوا
سيان ان قربوا وان بعدوا … سيان ان غابوا وان شهدوا
ان الجاتك ضرورة حرموا … او اسعدتك قناعة حسدوا
لا والد يحنو على ولد … وبذاك يجزي الوالد الولد
نقد ولكن في الشرى سد … اسد ولكن في الوغى نقد
طلس على الخنثاء قد مرنوا … شوس على البغضاء قد مردوا
لا للغريب ولا الغريب بهم … وزد يعاضده ولا سند
فاخو التعفف في ديارهم … بادي الضراعة حائر كمد
والموسع المثري بجورهم … ما ان له سبد ولا لبد
لو عن ورد الموت وارتقبوا … ادنى حطام عنده وردوا
لا شئ عندهم اذا اختلفوا … الا الحطام المر واللدد
بينها رثون وعاقها دسهم … يجدي وله لديه مسد

استغفت بهذه التجنيسات
مطبوعة غير مصنوعة لم يعلها
تكلف لفظ ولا تعسف معنى

وقوله انا في اصفهان حي كميت
ابدا اقطع الزمان بليت
انا في الحلبة المجلي ولكن
حلس بيت وليس لي حلس بيت
وعنائي قطع الزمان بليت
حظي النحس في مقام السكيت

وقوله من ذا عذيري من قوم اذا خدموا
لا القرب يطمع في احسانهم احدا
لا يستقلون للراجي بواجبه
واعجب الامر عجب لا يويده
تجرفوا واذا لم يخدموا غضبوا
وليس ينقذه من لومهم هرب
ويستقلون منه فوق ما يجب
فضل وله نسب زاك وله حسب

وقوله مالي وللدهر ما ينفك يعمل لي
اغربي لي البين حتي من خيانته
اذا اعتقدت اخا الوي الفراق به
فلو صبا جوهر مني الي عرض
مكايدا انا في اشراكهن لقي

وقوله يقولون لي اجذب ويحك فانتجع
وكيف ارجي سيب من لو اصفته
اذا صعر المعنور ذو الجهل خده
الي القرد يوما غض ذاك من القرد
ابي لي فضل ان يذل له خدي

وقوله في صفة الليل وليل غدا في الاهاب طويته
فمحا صورة الابدان منا فلم يكن
بشعث علي شعث القتور طوالع
تعارفنا فيه بغير المسامع

وقوله اقوي بالزوراء جادكم الحيا
وهل بعد ان شطت بنا غربة النوي
ترحلت عنكم والشباب بمائه
وقد بي عنكم اصاغر صبية
اذا هز بي عزمي اليكم اهاب بي
فانشد نفسي قول صخ وانطوي
اهم بامر الحزم لو استطيعه
هل الملتقي بعد التنائي مستدان
تلاق وهل بعد الجفاء تجان
فشيبني هجرانكم وحناني
توزع قلبي شانهم وعناني
تعهدهم فاعنا قني وثناني
علي كمد يحكي شباه سناني
وقد حيل بين العير والنزوان

وقوله يقولون في ادمانك الراح راحة
وهل لي فيما يزعم الناس لذة
جفنا بها اصطبحها غمضا ولا اغتبقا
فاسكن القلب بها والحشا حرقا
يسعي لرغمي بالتفريق فافترقا
واي كريم لا ابا لكم يجدي
فداويتها في الفؤاد من الكرب
اذا ابتز يوما طيب ذكركم قلبي

وقوله

وقوله من قصيدة كتبها جوابا عن قصيدة كتبها اليه بعض شعراء كرمان يصف القلم

وارقش تهزا اثاره … بما رقم العارض الممطر
يذل له لهم بيض المنتضي … ويعنوا له العاسل الاسمر
ليشن علي الصبح ثوب الظلام … فيشرق صبح له مسفر
نجوم ولكنها منطق … عقود ولكنها اسطر
اذا نشرت خجل الانجم … وان انشدت كسد الجوهر
وان قويست بحد الحسان … لم يدر ايهما انضر

وقوله افيقي فاساد الثري لا يروعها … تنزعزعها عن غابها وشسوعها
دعيني واهوال الليالي فان لي … سماء دب في اظلامهن طلوعها

وقوله قد يجود الكريم والمال نزر … ويشح اللئيم والمال غمر
وكذاك الانهار تجري وتروي … ويطيل الركود والملح بحر

وقوله في غلام بيده قوس حانس لا انس اذ تبدي … يميس للتيه والدلال
وقد حوي باليمين سهما … وقد حوي القوس بالشمال
كانه الشمس قد امالت … كفا وضمت علي هلال

وانشدني في غلام قد التحي ومات ابوه

قلت لما التحي ومات ابوه … اي رزئك حط في الناس قدرك
لست ادري بذا اعزيك ام ذا … عظم الله في مصابيك اجرك

ومن مراثيه قصيدة يعزي بها الامام معين الدين ابا منصور بن ماساده عن طفلين ماتا له

هل للموايل عن حمام موئل … ام هل لذي ورد سواه منهل
تتشعب الاهواء ثم يضمها … نهج الي الحتف المتاح مذلل
وتري الفتي يطوي الليالي كادحا … سلس المقادة والحمام المنزل
تبلي الجديدان الجديد وانما … هي مهلة فمعجل ومؤجل
هي جرعة لا بد من ترشافها … فالام يعقلها الحصيف ويذهل
سايل ذوي التيجان هل اغنتهم … وذوي المعاقل هل حام معقل
وتامل سلف القرون فانما … يجني مناه الناظر المتامل

اين الاولى سادوا البنى وتوقلوا … شماءُ يقصر دونه المتوقل
راموا البقاءَ واين ذاك فعزهم … ما حاولوه وفاتهم ما املوا
ضمتهم القيعان في احشائها … ودعا اخيرهم اليه الاول
فعلام تلهينا زخارف عيشة … ولمثل ما لاقوا نعل وننهل
سبق الهداة الراشدون الي الردى … واذيق سكرته النبي المرسل
وعني بثكل بنيه حتى غادروا … قلبا اخا حزن وعينا تهمل
فافاض عبرته ولما يثنه … شرف النبوة والكتاب المنزل
عقبى مسرة ذا الزمان مساءة … وعقيب لذة كل دي خنظل
صبرا محيي الدين فالدنيا كذي … وجميع زهرتها لنا متعلل
الشمس انت فان يغب نجم الى … نجم فنورك في البسيطة اشمل
والليث انت فان يمت شبل الى … شبل فانك بالله بهمة مستقبل
ستة الجفون على النوى رسيبها … ان ضن بالقطر السحاب الهطل
ان اخلفت تلك المخايل منهما … فضلا فانت لا اليه افضل
لا تجزعن وان منك غضاضة … فالطود ذو المصباح لا يتحلحل
وارجع الي الوعد الجميل فانما … عوضته اجدى اليك واجمل

وقوله يرثي ابنا له اسمه محمد توفي طفلا

ابني لا تبعد ومن تك نفسه … غرضا لرامية النوايب يبعد
قد كنت امل ان تعيش بغبطة … فتخا لجنك يد المنايا من يدي
جاريتني فسبقت انت لموعد … وتركتني حرضا اغذ لموعدي
وودعت لواني امامك وارد … فاتيك من شرقات ذاك المورد
اقبيل موفية الليالي عفتها … يا رب سورة سيد من مولد
اني لا اذهل عن مصاب نالني … بك يا محمد يا لنبي محمد

وقوله في غلام كان له توفي بمرو وابدع فيه

عجب لغصن البان اني … ماس بعد ذبول قدك
والبدر والشمس المنيرة … اذا اضاءا بعد فقدك

لهفي

لهفي واسفي لنرجس مقلتيك وورد خدك
لوجاد سلطان الردى … لما دعاك ليوم وردك
لفداك مولاك الذي … هو في الحقيقة عبد عبدك
ليت العيون مكان رمسك … والقلوب مكان لحدك

ومن مقطعاته في الهجا قوله في البسطامي لما كان يعظ باصفهان ووقعت الفتن بسببه

اعور بسطام في زعانفه … غطى عليهم عماهم عوره
لم ينكروا اذ دجي بصايرهم … غشاوة الجهل ما دجى بصره
يرقص فوق السرير اذ صفق … القوم وثارت لشتمهم فتره
اقول اذ حرقوا بمنبره … عند الخنازير تنفق العذره

وقوله في بعض المتحشمين وقد رجع من العسكر فدخل عليه فاحضر بين يديه بطيخة فقال من القطعة

وفاسد الاراء ذي همة … في طرق الخيرات منسوخه
غاب فلما اب اهدى لنا … بعد تمادي البعد بطيخه
منتنة تشبه اخلاقه … فارغة تشبه يافوخه

قال ابو الفتح ذات يوم مضمنا جد مزاحه وانشد بي لنفسه
نلني وذاك الفواد مني … فقلت لا احسن السباحه
وكان يجري على الفقها بالنظامية الشعير فقال
فقها مدرسة النظام على الحنطة كالحمير لو لم يكونوا هكذا لم يعلفوهم بالشعير
ولذلك
المحسن السيد سعد الكفاه … سبع ليال من جدي شواه
فكان ما عمر في موته … اضعاف ما عمر في الحياه
منها ما وقع الي من لطايف اشعاره ثم اتفق حضوري عنده في الجامع ديدة جزء وفيه مدايح النبي صلى الله عليه وسلم ما انشدنا باصفهان يوم الجمعة الثالث عشر من صفر سنة سته واربعين

صلى الاله على النبي محمد … هادي البرية والامام المهتدي
الصابر البر الروف المرتضى … الماجد الندب الكريم السيد
الصادق المصدوق والبدر الذي … عم البلاد بنوره المتجدد

ينجي به الله الانام من الردى … والناس في ليل الظلام الهود
لاينقضي بين الورى اعجازه … قد ليله في اليوم باق في غد
فمن اهتدى بهداه فاز ومن عتا … عنه تردد في العذاب الموصد

وقال

سلام على احمد المصطفى … سلام على الطاهر المرتضى
سلام على صفوة العالمين … سراج البرية شمس الورى
سلام على خاتم الانبيا … محمد الماجد المجتبى
به شيد الله ركن التقى … رواء الضلال بها وتخلى
وابد ملة فانطوى … به رفع الله شان الهدى
واسرى به فاراه السما … وجاز به سدرة المنتهى
وما زاغ ناظره اذ رنا … من العرش كلا وما ان طغى
ومركبه حين ذاك البراق … وجبريل يحجبه اذ علا
وسلم فيه على الانبيا … واخبر عما دنا او نأى
اذاع ببعثته الانبيا … من قبل موقعه في الحشا
وبشر موسى به قومه … وعيسى وذاك بوحي اتى
وسبح في كفه اذ ثوت … براحته صامتات الحصى
ووافى الى العمر المستجد … وقد بهر الطرف لما بدا
فعاد بايمانه فرقتين … فرقا هناك وفرقا هنا
واشبع سبعين من صحفة … تضيق عن الفرد عند القرى
وقال له الضب انت الرسول … الى الخلق يشهد ذاك الملا
وحن له الجذع اذ مال عنه … الى منبر وعليه ارتقى
وايده بالكتاب المبين … يعرف اعجازه من تلا
وتابعه المؤمنون الهداة … اهل اليقين واهل التقى
وطوبى لعبد سعى سعيهم … ومال الى هديهم واقتدى
فمن تبع الحق منهم نجا … ومن زاغ عما اتوه هوى

ومن منثوراته كتاب كتبه الى الامير السيد بقاشان الامام ضيا

الدين

الدين فضل الله الراوندي **الاشتياق** اطال الله تعالى مجلس سيدنا وادام علوه وكبت عدوه وان استشرى لوازعه واستطار شرره فانه مع قرب الدار اشق وعند تداني المزار اشد وسلطانه مع التصاقب اشد تسلطا وشيطانه حيث التقارب اعظم تمردا وان كان اشتياقي الى حضرته معتدل الاطراف مستمر الالمام متساوي الاحوال لا يخونه قرب ولا يثلمه بعد ولا يعتريه بحسب التقلبات نقص ولا يحجزه دونه عزم فان الاتباع سنه والموافقة شريطه وقد قيل وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار فلهذا سوغت لنفسي ان تدعي الزيادة في ارتياح هواها خلوة وعادة ولحمى مجلسه انى اليه اعلى فرقا من الناهل الى المناهل واغلى نزاعا من من الواحد الى الواحد وحاشى كرمه ان يعد ذلك مني تملقا او يقدره تخلفا فلي من سويدايه شاهد لا يكذب وحاكم لا يحيف وما قدر الله عز اسمه على تيسيره الاجتماع فانه حرس الله ظله دقيق امري وجليله فقد طوفت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب وان كنت فيما اسلفته من الخدم قد تعلقت من الشكاية بطرف وطرحت من هزيمة القوم ببعض ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ما ظنه ايده الله رفعته بقوم اكذب ما يكونوا اذا اكدوا الايمان وحلفوا بطلاق النسوان وظاهروا الحلف وجاهروا بالقسم والوا بايمان البيعة واغرقوا في المعاهد واجود ما يعدون اذا جاعوا الطارق وردوا السايل وانتهروا الامل واستخفوا بحرمة المستبيح وزبروا الطالب هذا اذا لم يزيدوا في الحرمان ولم يشلوا الكلب على الضيف حالة الالمام فكم جوعة منيت بها لديهم انستني بالصيام وكم ارق دفعت اليه بهم علمني كيف القيام فيا لي بعدها من صايم لو ساعدني النية وقايم لو صحت الطوية ويا لها غنيمة جلبت دينا وافادت تجربة ومنحت خبرة وعرفت اثر العزلة وارت مقدار الانقباض وعلمت كيفية

الاعراض واذا فت حلاوة القناعة ورمت النفس عن التطلع الى الاماثل
وكفت الامال عن الاستشراف الى كل نايل وبلدت العزيمة عن التعلق
بكل سبب وكبحت الهمة عن جموح الى كل مطلب ففي بعض هذه الفوايد
نعمة لمن عرفها وفايدة لمن تاملها وعندي بعد ذلك اضراب عن الكلفة
يريح القلب ويزيل الهم ويفرغ البال ويرم الحال والكفاف يقنع
بالكفاف ويمسك بالعفاف ويري اللئام تيه الكرام ويعجز فيه ذوي
الاباء وختراوته المتتعين ويزخ الصعاليك ونكبر المبين ثم لهم
بعد مني قوارض تنسيهم لسب العقارب ومشاحنة الاقارب وتلك
العاند ومراوغة الحاسد وكيد الحاقد وان كانوا منسلخين عن اهلية
الذم عارين عن مرتبة العتب متقاصرين عن منزلة الازراء متصاقلين
عن سمة الهجا واقفين لكل رذيلة بالعراء لا يستحيون من منقصة
ولا يستنكفون من توبيخ ولا ينكبون عن غضاضة ولا يتغضون
لتقريع كانما تواصوا بالوقاحة وتراموا بالخساسة من تلقى منهم
فقلت فيت ارذلهم مثل التيوس التي يسري بها الساري والكلام فيهم
طويل الذيل وصلت واصل الله سعادة ذلك المجلس الى اصفهان بجملة
خطوط على العامل بها لم يرج منها الا المدافعة ولم يتحصل الا المطاطلة
وهي ملقاة في عرض المنزل مضمومة الى ما عداها من المسودات
لا يرجى لها نفاذ ولا ينتظر عندها نجاح ومن عجيب الامر استدعا
واختصاص ومعرفة وتقريب وابتهاج وترحيب وطلبة تتجاوز
الحدود ومعزة تربي على الوصف وتقريع في التاخر وتوبيخ على
التثاقل ومخاطبة بهل يحسن الانقباض واني اعتمد هذا الاعراض
والدولة تفتقر الى مثلك وتحتاج الى نظيرك وهلا اهديت لنا
الكتاب الفلاني واختصصتنا من مكتوباتك بكذا فانا نستانس
بمواقع قلمك ونرتاح بمطالعة منتسخك ونغتبق فيما تصدره عنك
ونغتذي بذلك عنك فاذا الامر الى الحسنى وقد رقت الحال عن

صبوح الانعام اعادوا اذنا صما وعينا عميا وتحجبوا القول وغاض الكلام
وعلت الرحضا وذبلت الشفاه ومارت المهجة وخاب الرجا واضمحل الامل
ووقعت الملامة فاستطلع المراطنة فبقيت مدة في الوطن في خمار تلك
المكافحة وغمرة تلك المطاولة طورا يدازني وتارة يطارا اخاطب نفسي
بما رأيت واعاودها ما شاهدت وافكر هل كان ما عاينته وهل حقيقة
ما عاينته وهل انا قطعت المراحل وطويت المنازل وتحملت الشدايد
وشاهدت العجايب وخاطبت ملك الزمان شفاها ورايت وزير العصر
عيانا ولمن سمعي ترحيبا واقتطعت من الصدر مجلسا رحيبا فالي
صفر العياب مع تراخي الاياب واني يتناسب تقريب وتجنيب وامتد
بي هذا الوسواس الى حد قطعني يعلم الله عن المهمات وصدني عن
المفترضات واجلها مكاتبة سيدنا حرس الله ظله فاني توخيت لها ذريعا
فسيحا ورايت الاقدام عليها مع تكدر القريحة قبيحا ولما لم يصف الخاطر ولم
ينسا عن الافراق واكره الاخلال بالخدمة اصدرت هذه الجملة وذلك المجلس
ولي تمهيد العذر فيما يعن من اختلال ووصلت رقعته الكريمة تجددت
من مباره ما لم تزل لدي سوالفه متاكدة ولواحقه متناصرة وقد كنت على ان
اخدم الاجل محمودا واصحبه مكاتبة الى تلك الجهة المحروسة فاقتطعني بعض
بعض العوايق وكفني عن المبادرة ما كنت فيه والمقترح من معالية الاجزاء
على المعهود من كرمه في تحسين الحال وانهاء الخدمة الى المجلس الفلاني زاده
الله رفعة واهداء الخدمة الى فلان وايصال رقعته اليه فقد ضمنتها هذه
الخدمة ويعلم الله لقد توصلت بكل ما استطيعه الى ان اكتب على ظهرها ما سيتلوه
وارجوا ما يبلغ المقصود وما كلف الله نفسا فوق طاقتها وهو اهل ان
يقبل عذري والاجل فلان العجمي زاده الله سؤددا مخدوم بوفر التحيات
وكذلك الصدور والاكابر والسادة المتوصلون بتلك الحضرة ولولا التصديع
لقد كان الخادم جعل قاشان قبلة عند العود من خراسان ولكن قد
تقدم من الابرام ما لا يحسن معه المعاودة والله تعالى الموفق للنهوض

بالكرمنه وكرمه الخادم يقترح من المكارم انفاذ كتاب المعجم الصغير
فعليه سماع جماعة لوله ما اقترح اعادته ولا شك ان لا استغنا عنه
حصل وليسند في تشريفه بما يعن من خدمه ولله الحمد وصلى الله
على سيدنا محمد نبيه واله وسلم ومن مدايحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا يا رسول الله يا خير من مشى … على الارض ما نفاد حي ولا حمدي
اذا قابلتك الشمس اخفت ضياها … حياءً واغضت وهي تختال في السعد
تدارك رب الناس امر عباده … بيمنك والشرك الشنيع لهم مردي
وانقذهم من حر نار عذابها … اليم ففازوا بالنعيم وبالخلد
فدارك نفسي ان نطقت فانطوي … عليه ضميري منك اضعاف ما ابدي
اشعت الهدى فاستنكر الناس بعده … نجوت ومالوا عن نعوج ومن ود
ودانوا بدين الحق لما اتيتهم … بمعجزة غضت من الالسن اللد
عليك سلام الله ما لاح بارق … وما هتفت قمرية في ذرى رند

وقال

سبحان من رفع السموات العلى … والارض مهدها لاصناف الورى
سبحان من جعل الكواكب زينة … وبهن في ظلم الليالي يهتدى
سبحان من شق البحار بقدرة … سبحان من ارسى الجبال على الثرى
سبحان من خلق العباد فمن رضي … عنه استقل ومن تسخط هوى
بعث النبيين الهداة فمهدوا … سبل اليقين واوضحوا طرق الهدى
واختار ملتنا وشرف ديننا … بعلى محمد النبي المصطفى
خير البرية محتدا واجلهم … نفسا واقصى الخلق في التقوى مدى
ختم النبوة واستقام لدينه … وعلى اوامره التي اوحى جرى
ما هان قط ولا صبا لنقيصة … كلا ولا وعد الذي الا وفا
اثاره مشهورة وخلاله … مشكورة وصفاته تعيى الثنا
شهد الخلايق كلهم بكماله … وعناه بينة الفراقد والسهى
ودعى الى التوحيد فانقادت له … اسد الشرى طوعا وفرسان الوغى
لما اتى بالبينات تواضعوا … قصرا وحلوا في المتابعة الحبا

ما قال

ما قال شعرا منذ كان ولا روى … يوما قصايد العزون ولا تلا
صلى عليه الله ما هبت صبا … او جن ليل او بدا وضح الضحى
هذا ثنائي وهو دون محله … من ذا ينال بكفه بدر الدجى

وقال

يا مادح الناس ان جادوا بجودهم … يغني واحسانهم يفضي الى عدم
امدح نبيا وقى الله العباد به … حر العقاب ونارا جمة الضرم
اوحى اليه وبحر الجاهلية من … ريح الضلال بموج منه ملتطم
ادى الامانة واستوفى الرسالة اذ … تراجعت عن هداها سائر الامم
وجد في الله حتى عاد عن كثب … وجه الهدى مبديا عن ثغر مبتسم
وذل في عزة والله ناصره … لما دعاهم ملوك العرب والعجم
جبريل يقدمه والسعد يخدمه … والله يعصمه من زلة القدم
فالحمد لله رب العالمين على … توفيقنا اذ هدانا منه للنعم

وقال

يا خاتم الرسل يا اعلى الورى خلقا … واكرم الخلق من ماض ومن اتي
في بعض امرك للمستبصرين به … من صدق ما قلته او في الدلالات
تغنيت بالمعجزات الناس اذ لهجوا … في الجاهلية بالعزى وباللات

ثم سافر مع ولده الى شيراز وعاد ولده واخبر بموته رحمه الله بها
وذلك في ليلة الاثنين ثالث عشر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمايه
وطالعت بعد ذلك تاريخ السمعاني المذيل بخطه فقرات منه انشدني
ابو الفضل عبد الرحيم ابن الاخوة لنفسه

ولما التقى للبين خدي وخدها … تلاقى بهار ذابل وجنا ورد ٢
ولفت يد التوديع عطفي وعطفها … كما لفت النكباء ما يستى رند
واذرى النوى دمعي خلال دموعها … كما نظم الياقوت والدر في العقد
وولت وبي من لوعة الشوق ما بها … كما عندها من حرقة البين ما عندي

قال وانشدني لنفسه

خليلي اني كلما لاح بارق … من الافق الغربي جدد لي وجدا ٣
وان قابلتني نفحة بابلية … وجدت لمسراها على كبدي بردا
وليس ارتياحي للرياح وانما … ارتياحي لقوم اعقبوا وصلهم صدا

١
ادانيهم في القلب في كل لحظة … وتزداد داري من ديارهم بعدا
فان يسمح الدهر الضنين بقربهم … وعيشكما ما عشت كنت له عبدا

الى ههنا ذكره السمعاني واقول انا من جملة ما انشدنيه من شعره باصفهان

كل الامر الى الله فنعم الكافي الله … وما يكشف ما ران على قلبك الا هو

وانشدني بيتين لنفسه نظمها في المنام ليلة الجمعة ثالث شوال سنة سبع واربعين

وبما / وانشد لنفسه
كن قنوعا ولا تسل واحمل الفقر بحتمل … فعسى الله ان يمن بمغفر عن السغل
لا تخضعن لدهر انحت عليك صروفه … فالبدر بدر وان بزه الضيا كسوفه

وانشد لنفسه
وعند حلى ظلمه فوق الذي يخطر في وهمي الضافه ابعد من همتي وجوره اقرب من رحمي ٢

ابو محمد ابن عبيدة المقرئ النحوي من اهل بغداد علامة في النحو

والقراءة وله في مدح المستضي هذه الابيات

هذه دولة يحيها الله … فدامت لنا بحبس الليالي
دولة روضت رباها وجادت … من لهاها بوابل متوالي
واستفادت صعب القيادة بالعد … ل ودانت لها قلوب الرجال
واضاء بالمستضي بامر الله لا … زال ملكه في اتصال
ملك عم بره كل بريه … واباح الامال في الاموال
واغاث الامال منه سجال … بعد امحالهم عقيب سجال
طبق الارض منه عدل وفضل … وكفاها بوايق الزلزال
جعل الله ودكم يا بني العباس … فرضا من اشرف الاعمال
وعليكم صلاتنا في التحيات … توالي لانكم خير آل
يا بني عم احمد طاب مجناكم … ومن قبل طبتم في الظلال
اي في ظلال الجنة لقول العباس في مدح النبي عليه السلام
من قبلها طبت في الظلال وفي … مستودع حيث يخصف الورق

وقال بمدحه
يا خير مستخلف عمت نوافله … وطبق الارض بعد المحل نايله
احييت لنا سيرة المهدي سيرته … عدله وبذله فما نحصي فواضله
امام حق بعهد الله محتفظ … وكل شي حواه فهو باذله

حيز

خير الخلايق اضحى لا ينازعه … منهم امام وان جلت اوايله
كالمصطفى جاء بعد الانبياء وما … فيهم على فضلهم خلق يعادله
لن يقبل الله من عاص له عملا … ومن اطاع فان الله قابله

تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي من اهل بغداد وعالم شاعر

نحوي لغوي عروضي متفنن متقن. له ادب محسن جيد بالنقد والتزييف مدقق بالتقوية والتضعيف لم يزل مقربا عند الملوك متاجرا في سوق الفضل من غرده بالتبر المسبوك والوشي المحوك ما يكاد يسلم ذو ادب من محاكمته ومحاققته ومضايقته في الطرق ومداققته وعند تعليقي هذا الفصل كان مقيما بالقاهرة في خدمة الملك عز الدين فرخشاه ابن اخي صلاح الدين الملك الناصر رحمهم الله تعالى له متوزرا وبرداء جاهه متازرا وذلك في سنة اثنين وسبعين وهو من اقراني وخلصائي وخلاني ورفقائي بمدينة السلام ابان صبا الصبى يهب من نشره بريا وروضة الرضا من ماء الشباب بخضله ريا ومما انشدني له في الامير عز الدين فرخشاه من قصيدة له فيه اولها يفتخر عند قدومه الى مصر

قدمت فلم اترك لذي قدم حكما … كذلك عادي في العدى والندى قدما
اذا وطي الضرغام ارضا تقاعست … خطى وحشها عن وسعها هزما
كامر باز في الفضاء محلقا … راته بغاث الطير حتفا له حتما
فان اك في صدر من شارحا … فكم يغن عن همتي لغي الهما
سبقت الى غايات كل فضيلة … تعز على طلابها العرب والعجما
وملكني رق القوافي بانني … احطت باداب الورى كلها علما
فانصف ممن ترقت به العلى … يدي فرقة من احصي فوقه وصما
ابى لي مجدي ان يراني شاعرا … تريه مناه خذ جايزة غنما
ولكنني اهدي الثناء لاهله … واكبره عن ان اعدكم قدما
فاونة نثرا تخل له الحبى … واونة تسبي العقول به نظما

ومنها في مدحه
فريض هو السحر الحلال بيانه … ترعرع معانيه ولو ضمنت شتما
بقيت على الايام في ظل دولة … لها البوس للطاغي وللطايع النعما

مراضيك تستدعي وراجيك يرتجي … وغونك يستدعي وغيثك يستهمي

ولد من قصيدة كتبها الى يحيى ابن نزار البيع ببغداد مجيبا وبجيز العقيد

كتبها اليه اولها سمحن وجدن على عبد هنه . بوعد فالوين من وعد هنه

انشدنيها ولده علي ابن يحيى ابن نزار

سرى وذيول الدجى مرجحنه … لظمياء طيف اضاء الدجنه

عجبت لمسراه كيف اهتدى … واني تناه الى الوصل جنه

وعهدي بظمياء لا ترتدي … لوعد الوصال سوى الخلف جنه

تبيت على شغفي والغرام … وطول انزعاجي بها مطمئنه

الى ان تصرم ذاك الغرام … وهانت صبابته المستكنه

فما املى له محل الفراق … ولا عذلي مستهام بدمنه

وله يستبيه دموعي الطلول … فتسال سايله اين هنه

وكم احدث الغدر من سلوة … لذي صبوة عنده الوجد فطنه

ومنها اغر تغانج الحافظه … ومن اين للظبي غنج وغنه

من الترك ينكر حلب النياق … اذا العرب انكرن جذب الاعنه

اعاطيه كل مدام تخر … لاكوسها كل عس وجفنه

رويدك يا ابن نزار فما … تشكري يحمل ايا ديك منته

فضحت جهاح ثناي عليك … بما قد فضحت به كل مزنه

اتتني القوافي ليحي زانها … لفضلك من كل معنى مسنه

وهذا الجواب فسترا على … ظهور قبيحة عيب وهجنه

فانت الذي لم يجب سايلا … لديه اذا قال هل قلت انه

قال ابن نزار ومما كتب التاج ابو اليمن الكندي الى والدي

هذه مبداء الرسايل بل اول الخدم … ليس الا التزام ما كان مولاي قد رسم

ايها العالم الذي شيد المجد والكرم … والذي فضله اقام من يحيى على قدم

قد رزينا وصالكم والرزايا لها قيم … فلهذا دموعنا بعدكم فيضهن دم

وكان يحلب قبل مسيره الى مصر متخصصا بالامير بدر الدين حسن

اخي

اخي مجد الدين ثم كتب اليه بعد مفارقته يعرض بمعاتبته

٢ بنفسي من اعلقت كفي بحبله … فاصبح لي في ذروة المجد غارب

وجدت به مولى مريعا جنابه … منبعا ترجى من يديه المواهب

تعمد ايناسي الى ان الفته … كاني له من صحبة المهد صاحب

وادنى سراري من سرايرقلبه … فلم يبق من دون الضمير حاجب

وكان عصا موسى لدي وداده … اظل ولي ما عشت فيه مآرب

فصار يرى بالظن في محايبا … توهمها في ود مثلي معايب

ولا عجب ان غير الدهر صاحبا … فكل تصاريف الزمان عجايب

رماني بامر له ابوح بذكره … واقبل بالاعراض عني يعاتب

واظهر لي حسن اللقاء تكلفا … ومن تحت احسان اللقاء عقارب

واني على عتبي عليه لشيق … واني على شوقي اليه لعاتب

ولا ذنب منه غير اني ادخرته … لدهري لاني الى الدهر تايب

سامنحه هجرا كما هو شننه … فاني فيما تشتهيه لراغب

سيعلم والايام فيها كفاية … ومنها اذا املت عنه قدر من هو ذاهب

وان هو بعدي جرب الناس كلهم … ومنها ليحظى بمثلي ندمته التجارب

واقترح عز الدين فرخشاه هذا المعنى عليه

٢ كتبت وانسان عيني دموعه … اليك بعيد عهده برقاده

كتاب مشوق مزق الشوق صبره … كما رفاء الهجران ثوب سهاده

فلا تنكرن منه التباس سطوره … وما افسدت مقلتي من مداده

٢ فادمعي الحرا اذابت سوادها … على كل ما نمقته من سواده

ولد في المعنى ان كتبت الى الحبيب رسالة … عن هجره لم يبق عندما بها

٢ من فرط شوقي ان اراه طمستها … من مقلتي بسوادها ادما بها

ولد في المعنى له منى في اختصار كتبي حبيب … فرقت بينه الليالي وبيني

[illegible] له تلمني في الاختصار وعذري … فيه ان المداد انسان عيني

الشيخ الامام الاوحد فخر الروسا ابو العز محمد بن محمد بن مواهب الكاتب المعروف

يا ابن الخاساني علامة الزمان في الادب والنحو متبحر في علم الشعر قادر علي
نظمه له الخاطر كالماء الجاري يقدر علي نظم مهما شاء في ساعة واحدة
ديوانه يشتمل علي خمسة عشر مجلدا او سع واسع العبارة كثير النظم غزير
العلم ذكي الفهم سمعته ينشد الوزير وغيره قصائد كثيرة وربما اتي في كل
يوم بقصيدة تزيد علي مائة بيت علي ما كان عليه من الاشتغال من قبل وينظمها
سحرة كل يوم وينشدها له فمن قصائده في امير المومنين المستضي بامر الله
مبدا ايام بيعته

يا اما الهدي الذي حلك الار … ض ومن حلها من الاحياء
واعاد الزمان غضا نضيرا … حالي الجيد باليد البيضاء
بذل المال للانام واعطي … غير مستنزر من الاعطاء
بسط العدل في البسيطة حتي … طلس ذوبانها رعاء الشاء
فلله الله من امام تقي … قام بالامر حامل الاعباء
لم تضج في طاعة الله حاشا … ولم يعد سيد الانبياء
فليدم للانام ما دامت الارض … وما اشرقت نجوم السماء
نافذ الامر عالي القدر منصور … السرايا في سائر الانحاء

وله ايضا فيه

يا ابن الخلائف من ذوابة هاشم … لك غرة وتكانة قعساء
انت الذي ع البلاد بعدله … حتي الاماكن كلها ملآء
اعني نداه عن الحيا فكانما … كلتا يديه علي الانام سماء
تهمي انامله الشريفة بالحيا … فكانما هي ديمة وطفاء
المستضي المستضاء برايه … والناس ليلة شكهم ليلاء

وله فيه

صرفت صروف الدهر عنا فولت … وازعجتها بالخوف حتي استقلت
فيا للعطايا منك قد عمت الوري … فقد نقعت صدري الاماني وبلت
بقيت امير المومنين لامة … بطبك من امراضها قد ابلت
اسمنا المني في روضك الوحوبنة … فقد اخصبت مرعية واخلت
وقمت باعباء الخلافة ناهضا … ولو حملتها الراسيات لزلت

رعيت الرعايا رعية نبوية … فعزت ولولاك انت هانت وذلت
اليكم بني العباس تنتسب العلي … وتنضي ولولا انتم لاضمحلت
منا قبكم تربي علي الرمل والحصي … وانتم نجوم في السماء تعلت
اذا جردت يوما ظبي عزماته … فقل في سيوف في الهزاهز سلت
عليه سلام الله ما هبت الصبا … وما وبلت ميثاء ارض وطلت
فكم من دماء للاعادي هراقها … باسيافه يوم الجلاد فطلت

وله في مدحه

سماوك ثروة وحياك غايث … وانت لمت الامال باعث
امام العصر دم ما شئت حيا … فانك للعلي والمجد وارث
بقيت ابا محمد المرجي … لتدفع عن رعاياك الكوارث
تدين لك الملوك الصيد طرا … وتغرقك المطامح العوابث
حنانك مسرع ورضاك دان … وسخطك عن ذوي الاجرام رايث
وجارك امن نوب الليالي … يحل بنجوة عن كل حادث
ولا برحت عهودك محصدات … مرائرهن ليست بالرثايث
ثنا جيد الظنون بكل غيب … كانك للغيوب بها محادث
لك الهمم العلي الشم اللواتي … غدون علي الندي الهامي بواعث
لك النباء الذي حسنت وطابت … به عنك الاقاويل الاحادث
فدم يا ابن الائمة من قريش … فلولا انت اعوزت الغوايث
اذا قسما انك خير خلق … تولي المسلمين فلست حانث
بذلت الزاد بذل فتي جواد … فاقلعت المحامض والمقاوط
وجدت بما لديك بلا حساب … فاغصان المني خضر اثايث
واجلبت المفاقر مسرعات … وقد كانت حقبها لواكث
حبساك صروف هذا الدهر عنا … وكن بنا مخالبها ضوابث
واوردت المني جمات نيل … فاروت العطاش بها اللواهث
فلا عدمت اماما تك الرعايا … ولا برحت بساحتك الكوارث
وبلت السوال ما اتفق الاغاني … وما اختلف المثاني والمثالث

وقال يمدحه ويذكر ورود الخبر بفتح مصر والخطبة له بها

جاء البشير فسر الناس وابتهجوا … فما على ذي سرور بعدها حرج
اقيمت الدعوة الغراء معلنة … للمستضي بمصر واستوى العوج
هو المطاع الذي قامت له بلد … وكل ذي لسن في شكره لهج
لذكره عبق في كل ناحية … فالكون اجمع من انبائه ارج
واذعن الخلق بادبهم وحاضرهم … لمالك الامر واستعلت به الدرج
بالمستضي اضاءت كل داجية … كانما اوقدت بين الورى سرج
اعطي من المال ما لم يعطه احد … له منه خصم كله لجج
يا اهل مصر لقد جاءت سعادتكم … واستوضحت سبل الطاعات فابتهجوا
صرتم رعية خير الخلق كلهم … من حبه بدماء الخلق ممتزج
اليوم اصبحتم يا اهل مصر لكم … راع وعهدي بكم اذ انتم همج
فالحمد لله حمدا لا انقضاء له … ما جرت النيل او لاحت الخلج

وقال يمدحه

حلومك ارسى من شمام وارسخ … ومجدك اعلى من الاك واشمخ
وذكرك ما بين الانام كانه … وقد ضاع بالمسك السحيق مضمخ
بقيت امير المؤمنين مخلدا … فانك مهما دمت فالزرع يفرخ
اذا ذكرت آباء فضلك في الورى … لدى معشر اثنوا عليك وبخبخوا
حمى الملك منك ابن الخلائف ماجد … همام شديد الباس اصيد ابلخ
فضايله تربي على الرمل كثرة … على انها تروى وتتلى وتنسخ
عقود عهود المستضي وكيده … ابت انها ما دامت الارض تنسخ
مهابته درع عليه حصينة … وبين حماه والحوادث برزخ
اذا الحرب حشتها الكماة كانها … طهاة تدير في الشتاء وتطبخ
غدا مطفئا نيرانها بعزائم … تفلق هامات الكماة وتشدخ
لمجد امير المؤمنين محلق … يطول دراري النجوم ومرسخ
اقيمت له في مصر آية دعوة … ستثبت في اياهه وتؤرخ
وكم اوس لله دعاء عدابه … ترضى بمدراة الهواه ومصمخ

بجود بما تحوي يداه تبرعا … ويجزل ما يعطيه طورا ويرضخ
كما سحت الانواء طلا ووابلا … وجادت بما يروي البلاد وينضخ
يلام على بذل المواهب والندى … ويلحى على احسانه ويوبخ
فيعرض اعراض الكريم بسمعه … ويثبت كالطود الاشم ويرسخ
فيا حسنها من سيرة عمرية … وملة عدل دينها ليس ينسخ
دعاها الامام المستضي بنفسه … وقام بها يزهي كريما ويشمخ

وقال يمدحه ويهنيه برجب سنة ست وستين وخمسماية

ملك الامام ابي محمد وبقاء دولته مويد … ملك العلو بمجده منه عظيم القدر اوحد
المستضي المستضاء بنوره والخطب اسود … العادل السمح الجواد بماله والعام اجرد
يا ابن الخلائف من قريش الملك الممجد … اسعد بذا الشهر الحرام فملكك الباقي المخلد
وتمل اعوام السنين برغم اعداء وحسد … واخلد طوال الدهر ما غنى الحمام به وغرد
فلانت اولى من تناط به عرى امل وتعقد … حتى تجاوز في السمو بافقه نسرا وفرقد
ارعيت امال الانام رياض وجه النبي اغيد … انت الذي اثرت امال الورى من بعد ملحد
فاسلم لها وله هلها وللملك العالي الموطد … في دولة ترث النسور وتستقل عن التصعد

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

اسعد امام الهدى بعيد … وافاك بالطالع السعيد
وابق لدنيا معا ودين … وبسط عدل وبذل جود
في دولة عمرها طويل … ادام الله بالخلود
فقد نعشت الانام طرا … يا منشر الخلق من لحود
ويا ابن عم النبي حقا … فخرا على الخلق بالجدود
ورثتهم يا ابنهم مزايا … تربي على الحصر والعديد
يا من ملوك الانام طرا … اذا تراته كالعبيد
اذا رانه على سرير … خرت على الارض للسجود

وقال ايضا يمدح الامام المستضي بامر الله ويشكر احسانه اليه

انت من حادث الزمان ملاذي … وبك الدهر ما بقيت معاذي



يا امام الهدى الذي طبق الارض … بجود بل من الندى ورذاذ
كرمت في حامهم امال البرايا … كرام خوذي آواذي
انا لولا انعامه مت جوعا … وعيالي مادمت في بغداذ
ما بالي في عصره فليدم لي … خف اولم يخف ما عشت حاذي
انما المستضي بالله مولى … عزمه ماينى من الانفاذ
اخذ بالصواب في الامر والنهي … فباحسن ذلك الناخاذ
درع في الوغى المهابة والباس … اذا استظهر الكماة باذي
جل قدرا فما له من موان … وتسامى فما له من محاذي
فليدم ما سعى على الارض ساع … ناعل من بني الزمان وحاذي

وقال يمدحه

جار الامام المستضي عزيز … وجنابه ابد الزمان حريز
ملك القلوب بعدله وببذله … حبا فما هو للثناء يحوز
لولاه اعوز ما المنى طلابها … بين الورى وتعذر الابريز
لكنه اعطى السماحة حقها … فتوزع المذخور والمكنوز
ملك تهز الاريحية عطفه … يا كل مرجو الندى مهزوز
ابن الكماة الدارعين لدى الوغى … لكنه يوم الندى مبروز
واذا الوغى احتدمت وشب ضرامها … وغدت مراجلها تهم ازيز
غشى الهزاهز غيره بس جنة … الا اليقين وانه لحريز
سمح الامام عن الملام على الندى … سمح كما اقترح السماح نشوز
لا امره متجاوز كلا ولا … نائى مداه مدى الزمان يجوز
فغدوه تحت الثرى من ذلة … ولواؤه فوق السها مركوز
فليبق غير منازع في ملكه … ما نار من خذر الضراء نقوز

نار نفر والضراء ضد البراح من الارض والضراء مشى فيما يواري من شجر وغيره والنقوز الوثوب وقال يمدحه

سر الذي منه وليتنا فاشي … والخلق ممشى وابهم ماشي
وكل سار في جنح داجية … الى سنا ضوء ناره عاشي

فابق

فابق امام الهدى لترويتنا … بعد صدى بالغ واعطاش
انت الذي اختاره الاله لنا … ثبت القامات رابط الجاش
مورد نامن نديه يدى على … بحر من المكرمات جياش
فاتح اقفال كل مكرمة … اعيت على فاتح وفتاش
عم نداه الورى باسرهم … عموم هام بالغيث برشاش
رائش ماحص من قوادمنا … مهدي رياش لنا وارياش
محدق الفكر في الامور وقد … اعيت على كل ناظر عاش
ما غشه عقله وجاش له … من عقل واهي العزيم عشاش
ان شيك حظ فجود راحته … ينعشه عامدا بمنعاش
لم يمن وجه المنى وقد سغبت … بما يبيع من نداه خداش
امن ذا الخلق في سروبهم … فليس فيهم من واحد خاش
يحل من دبعه الوفود على … باب طليق اليدين بهاش

البهش الفرح بالانسان والضحك له يقول رأني فبهش

لا مسنى الدهر من فضايله … وحسن افعاله باتحاش

وقال يمدحه

للمستضي اياد الى الورى ليس تحصى … كم عم بالنيل طورا وكم بذلك خصا
وكم من الخير ادنى وكم عن الشر اقصى … امام عدل تناهى في جوده وتقصى
زادت اياديه هذا الورى على الامل حرصا … اضحت بطانا لديه وكن من قبل خمصا
ما زال يمحض من مبتغي الرغيبة نحصا … زادت لهاه فما ان يرى لها الخلق نقصا
لا يستطيع كفور يوما لنعماه غمصا … اغلى المديح وكان شكا الى الخلق رخصا
لو رام عد لهاه معتد لك ما احصى

وقال يمدحه ويهنيه بشهر رمضان سنة ٥٦٧

ليهن الرعايا مقسط غير قاسط … مجود بما يرضى به كل ساخط
له عزمات ماضيات كانها … صوارم بيض تنتضي في المآقط
امام الهدى اسعد بالصيام وشهره … سعود كريم للخلافة حائط
وكم لك من امير المؤمنين وقد علا … على الخلفاء من حسود وغابط
فتى اورد الامال من بحر جوده … على زاخر بالمكرمات عطامط

دعا الجود ارباب الثناء الى الذي ... فكان امام الجود اول فارط
ومازال يحمي حوزة الدين بالقنا ... حماية ثغري بالجهاد مرابط

وقال يمدحه

احفظت مالك ايا احفاظ ... تغنيت بالجدوى عن الحفاظ
انهبته الامال فهي عوابث ... فيه فما هو دايم الالفاظ
غادرته ملقى على طرق المنى ... ما ان لديك له من استحفاظ
فاسلم لجودك يا ابن عم محمد ... ما دام للاجبال ذات شناظي
واسلم لعدلك في الرعايا انه ... ناه لكل مغمر جنعاظ
يا ايها المولى الذي عجز الورى ... عن وصفه من ضيقة الالفاظ
انت الذي فضل الملوك باسرهم ... بالسيرة الحسنى والاستيقاظ
اعملت رايك في الامور وسستها ... فجمعت بين اللين والاغلاظ
وغنيت بالطبع الكريم وبالنهى ... والعلم والتقوى عن الوعاظ
ولانت افصح من سحبوه وايل ... واسد لفظا من خطيب عكاظ
في السلم منك لمن اطاعك جنة ... ولمن عصاك النار ذات شواظ
لولا ندى يدك الشريفة لم يكن ... لي من ذواع في الورى ولماظ
ايقظت حظي بعد طول رقاده ... بندى يد متتابع الايقاظ
سرح مواهبك الانام وانما ... سروا بسخط ثرايك المغتاظ

الورى صح

وقال يمدحه

اعجز بمدح الخليفة البلغا ... وما شكوا فهة ولا لثغا
لكنهم اعظموا مكانته ... حتى راوا كل ما يقال لغا
في جنب ما يستحق من مدح ... يحسن في القول من له فرغا
كانما المحسن المجيد اذا ... بالغ في مدحه هفا ولغا
لعظم قدر سما به وعلا ... ما ناله ذو علا ولا بلغا
او لغ يوم الجلاد صارمه ... دم الاعادي وطالما ولغا
حتى انتهى عن خلافه طاعته ... من صد عنها سفاهة وطغا
ولم يزل ذلاله يكلاه ... ذا نعمة ممن طغى وبغى
ما خاب ساع سعى اليه ولا ... باغ لما شاء من يديه بغى

فليبق

فليبق ما زان مبسما فلج ... او شانه عند ناظريه شغا

وقال يمدحه

مالك ما لي عنك منحرف ... ولا لها عن ذراك منصرف
انصفت اهل الزمان كلهم ... منه ولولا نداك ما انتصفوا
اني بانعامك الذي امتلات ... به منائي الغداة معترف
لذاك شكري الذي غرست به ... دابي فاض منه ومؤتنف
ضاقت عن المدح والثناء على ... اياديك ابن الخلايف الصحف
يا طالبي العارفات دونكم ... ندى امام الانام فاغترفوا
فالخضم الطامي غوارب ... ولا الغيوث الهواطل النطف
يوما بانداي من سيب راحته ... اذا استهلت بنانه الوكف
عليكم منه يا ابن مكرمة ... تنزح امواله وتغترف
ما دونها ذايد ولا حرس ... الى حراها الامال تختلف
ما بين هذا الانام كلهم ... في انه اكرم الورى خلف
المستضي الذي خلافته ... جنة عدن فيها لنا غرف
مشحونة بالنعيم صافية ... ظلالها بالخلود متصف
ابقى على الدهر من حوادثه ... محوطة لا ينالها الوكف
لها من المستضي ما يقيت ... حام كريم سيوفه رعف

وقال يمدحه

ايها المستضي لا زلت ... تطيع المهيمن الخلاقا
ونقيم الحدود في كل طاغ ... ممسكا من عبيدك الارماقا
قد اقامت يداك للمدح سوقا ... يا مقيما لمدحه الاسواقا
يا ابن عم النبي ذي النباء الاعظم ... لا زلت منعما مطلاقا
تتلقى العفاة بالنيل الجم الذي ... ادحله الاعناقا
لا عدتك الافراح طرفة عين ... ما شدا صادح الحمام فشاقا

وله فيه

امام الهدى دم للخلافة والملك ... على رغم اناف الاعاجم والترك
بعثت لها حتى العباد خلافة ... لها نباء بين الخلايق كالمسك
عليك سلام الله ما در شارق ... وما نجحت في الحجارة الفلك

ان البحر

وله فيه

قد ملأت الارض نيلا واسلت البحر سيلا … هلت انوالك بالجود على العافين هيلا

لم يكن ذلك عذرنا حاشـه وكيلا … وكم استعبدت ملكا من بني الدنيا وقيلا

فاسحب الدهر على العيوق والشعرى ذيلا

ومن مقطعات ابن الخراساني

انشدني لنفسه ببغداد فيما يكتب على كمان في جمادى الاخره سنة احدى وستين

ومنه

انا محسود من الناس على امر عجيب … انا ما بين قضيب ينثني وكثيب

وانشدني ايضا ما يكتب على الطراز

لو لم يكن حسني البديع الوافي … ما كنت محمولا على الاكتاف

فليعترف بالفضل لي فضيلتي … مشهورة من كان ذا انصاف

وانشدني ايضا لنفسه في المعنى

زينة الثوب فاعلم طرازه … تجديد بر به اعزازه

واذا ما خلا لباس من التطريز … اضحى معنفا بزازه

وانشدني ايضا في ...

انا زين الخلق طرا من رجال ونساء … ليس يخلو الدهر مني غر اثواب العزاء

وانشدني له ما يكتب على مسبحه

انا محسودة على شرف القدر والعلى … في يدي سبطة الانامل موموقة الحلي

وانشدني اخرى في المعنى لنفسه

بلغت من المنى اقصى التشهي … بما طربني الذي من كل وجه

وحملني الى كف كما تراني … اروح كما غدوت لعيد شبه

وانشدني ايضا فيه

انا في كف فتاة طفلة الاطراف طفله … تتمنى كل نفس فيحاني الدهر قبله

وانشدني لنفسه في اللغز

خال لعنو ابن اخت يجود الكل وقت … يحب طورا وطورا يرمي ببغض ومقت

بين لنا ما عنينا اما تكون ذا تاج

الصدر ابن الزاهد ابو العباس احمد ابن العلا البغدادي من الفقهاء بالنظامية له الخاطر الجواد والقريحة والانتقاد وله يد في العربية والنحو قرأ على شيخنا ابي محمد بن الخشاب انشدني لنفسه

ومهفهف يحسبك خط عذاره … ويريك ضوء البدر في ازراره

حمدت شمائله الشمول وجنت … لطف النسيم يهب في اسحاره

واذا اردت هواه قال لي الهوى … هو في الفؤاد فداره في داره

لم

لم اضمر السلوان عنه لحظة … الا استعذت وتبت من اضماره

دقت معانيه فحضره فكانه … المعنى الخفي يجول في افكاره

وانشدني لنفسه

وكان وجنته وحمرة خده … ورد غداة الطل في اسحاره

وانشدني لنفسه

بين الظلام وثغرك البسام … ما بين سمع متيم وعلام

وانشدني لنفسه

في الكلب ما ليس فيمن نحافظه … وليس في الكلب ما فيه من النجل

وللصدر ابي العباس احمد ابن الزاهد ابي المعالي العلا من كتبها الى الملك الناصر ابيات ضمنها منها قوله

ان الاكاسرة الاولى شادوا العلى … بين الانام فمفضل او منعم

يشكون انك قد نسخت فعالهم … حتى تنوسي ما تقدم منهم

وسننت في شرع المكارم ما عموا … عن بعضه ونهيت ما لم ينهوا

وقوله

وكان ادم حين حان مماته … اوصاك وهو يجود بالحوباء

بحنيه ان ترعاهم فرعيتهم … وكفيت ادم عيلة الابناء

وقوله

ماذا يقول لك الراجي وقد نفذت … فيك المعاني وبحر القول قد نزفا

وماله حيلة الا الدعا فلمن … يسمع يظل عليه الدهر معتكفا

اخوه العلم الحسين ابن العلا الزاهد لقيته شابا ببغداد يقرا الادب على ابن الخشاب ارسل الى الملك الناصر قصيدة من بغداد اولها

الا حييا بالرقمتين المعالما … وان كن قد اصبحن درسا طواسما

اذا انكر الاسماء فعلا مضارعا … اصاروا منه الحروف الجوازما

ابو الفرج ابن الجوزي الواعظ البغدادي من الحنابلة واعظ

صنيع العباره بديع الاشاره مولع بالتجنيس في لفظه والتانيس في وعظه وله من القلوب قبول حسن الشمايل قد مزجت حسن اللطافة والكياسة شمولها فمن شعره

يود حسودي لو يرى لي زلة … فان لم ير الزلات جاء اكاذيب

ارد على خصمي وليس بقادر … على رد قولي فهو [illegible]

ترى اوجه الحساد صفرا لرويتي … فان فهت عادت وهي سود غرابيب

اذا فهت لم ينطق عدوي بلفظة ... اذا ورد الضرغام لم يبلغ الذيب

وله مضمن في الامام المستضي وقد انشد في مجلس وعظ بحضره

اعيذك بالكلمات التي ... اعيذ بها كل من يكمل
فاوسع البر ما قد وسعت ... ولن حمل الطود ما تحمل

الماء عندي قد طما وانا الذي اشكو الظما ... جسمي معي لكن قلبي عند سكان الحمى
يا بانة الوادي ارحمي من لا يزال متيما ... ما نفحة الريح الشمال الا اخبرتهم بعض ما
القى بحر تمايم الاشواق تشجي مغرما **ومن** شعره ويذكر انه لغيره ولما صح انه له

صب قد هام بكم وصبا ... اضحى من حبكم وصبا
يهتز لذكركم طربا ... ويدي اعراضكم عطبا
فدع الدنيا فلكم سلبت ... ولدا برا اما وابا
وبنت قصرا تحوي نصرا ... وقصاراه ان قد خربا
كم خدع خبا في الخدود ... وقدح قد امنتصبا
ولرب جواد اعجبه ... جري في موكبه فكبا
بينما المرء يرى راسا ... فهوا فيها فغدا ذنبا
وسينساك الاهل اذا رجعوا ... من قبرك لا تسمع كذبا
تركوك رهينا في جدث ... وبقيت بانهك محتقبا
وترى اعمالك قد حضرت ... فتنكس راسا مكتئبا
يا عاشقها كم قد قتلت ... امثالك فاهرب الهربا

زين الدين ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي المعروف بابن حليم الواعظ الفقيه الحنفي من اهل بغداد سكن دمشق واستوطنها من ظرفاء العلماء وعلماء الظرفاء شاخ وجمع طرب ما باح واستولى من عمره الصفوة والنقاح لقيته عند وصولي اليها في شهر رمضان سنة اثنين وستين وتوفي بها في سنة ستة وستين وحمشابه نعما انشدني لنفسه ما قاله جوابا عن شعر كتبه اليه الخطيب يحيى ابن سلامة الحصكفي لما كان بامد وعظ **وهو**

يا عالما

يا عالما في كل فن حفظه اوفى واوفر والعلوم احاط قيدت بالكلم الكلام وقبلها اضحى جمالك عطلة الالحاظ
كنت الاحق بها وقد اجبتها يا مجيبا قسا بسوق عكاظ ولنت شياطين النفوس وجولها حكم تحرقها بغير شواظ
وكانما الكرسي تحتك سابقا طرف يجيء ذا النصيح الحافظ قد كنت سهوا في الرفود وغفلة فجعلتني في جملة الايقاظ
ونظمت نقصارا من الدر الذي ارسلتها وتعد في الالفاظ وظفرت منك بربع علم نافع فلتنظرن مني بورب حفاظ
واري سوالعضل ما اوجدتني فلاهجرن مجالس الوعاظ **والجواب الذي كتبه**

زمره

وافا نثا وكن موذنا بحفاظ ... حلو المعاني رايق الالفاظ
ينبي بانك ذو اخاء خالص ... لا بالوسيط ولو بدا احفاظي
يا من غدا في العلم فذا اوحدا ... متمكنا كالنصل في الارعاظ
ما ان غدا الكرسي تحتي سابقا ... الا لانك كنت نصب لحاظي
يدنوا اليك بزفرة وتحير ... وتحرق يبدو ابغير شواظ
ويقول دونك ذا الامام فانه ... ادنى على العلماء والوعاظ
من رام يدرك شاو علك حاسدا ... اضحى عليم العقل كالجنعاظ
فاستر عواري اذ بذلك قاصرا ... يا سيد العلماء والحفاظ

وانشدني ابن حليم لنفسه بدمشق

اعظم الناس حسرة اسفا عند موته ... غافل لم يبادر الوقت من قبل فوته

وانشدني لنفسه بها

ما للشباب تولي وما العنى وهلا ... وسلط الشيب حتى على الضعف ولي
امر ما كان دهرا من عيشة كان احلا ... كان شيبي غراب للبين ناح فاجلى
وما عهدت غرابا للبين ابيض قبلي **وانشدني لنفسه بها**

يا نفس قد فرطت فيما مضى ... فاستدركي الفايت في الباقي
فما لباقي العمر من قيمة ... معلومة تلقى باسواق

وانشدني ايضا له

يا غافلا ليس يدري متى يموت ويقبر ... لا تغفلن فان الحياة من ذاك اقصر

وانشدني لنفسه بها

يا نديمي قدم الراح فقدان الرواح ... واسقنيها في دجى الليل فقد جد الصباح
ان خمرا مزجت بالدمع ما فيها جناح **وانشدني لنفسه**

يا مليحا كمل الله له الحسن وابدع ... هل لصب مستهام بك في وصلك مطمع

ان يك ذاك فاني في رياض الحسن ارتع — او فاني ان قنعت بوعد منك اقنع
او ابيت الوصل والوعد فقل لي كيف اصنع

وله

الاهل لصب بالشآم متيم — بحكم بين الانام بلغ
لم يشغل بالحب عن كل عاذل — وليس له عما عراه فراغ
تجرع يوم البين كاس فراقكم — وليس لكاس الصبر فيه مساغ

وله الدهر يخفض عامدا فيلا ويرفع قدر نذل فاذا تنبه للئام ونام للاحرار تم له

وله تقدمتم بالحظ حتى سبقتم — جيادا لمذاكي بالحمير الضالع
كانكم الاعداد لا يبتدي بها — لدي عقدها الا بصغر الاصابع

ولمويد الدولة اسامة ابن منقذ في المعني بيتان وهما احسن

ما ان عددتك للملم وقداري — ما فيك من جود عن الانجاد
الا كما تعتد يمنى كاتب — صغر البنان لاول الاعداد

ابو نزار ابن المحدري الشيباني من اهل بغداد محمد بن حامد ابن
المبارك ابن حبان من باب الازج ببغداد اديب فاضل من اهل الادب والعلم مستظرف من كل فن وكان مشغولا بالجمع والتصنيف توفي في سنة ستين وخمسمايه ونقلت ما اثبت من شعره بخطه من كراريس وجدتها تباع في السوق وكانت احضرتها امراة تبيعها بعد موته عند دكان الشيخ ابي المعالي فوجدت له في كل فن تصنيفا يشتمل على كراسة او كراستان وقد جمع من شعره ما انتخب منه قوله في جمال الدين الجواد بالموصل على لسانه

يخاطب راجح لبيك لبيك لا تجعل فان لنا — جودا ننال به قوما وان بعدوا
وان اتانا بفضل منهم احد — تقد حباه بفضل عندنا الاحد
فطب بذلك نفسا واغد في دعة — فقد اتاك بجود عندنا الصفد

وقوله فتنتني فتانة الالحاظ — صعبة الطوع سهلة الالفاظ
خذلة عبلة كعوب لعوب — بجفول النساك والوعاظ
ريقها يبرد الغليل ويشفي — سقم القلب من لهيب الشواظ
غلظت في عتابها لي وقالت — مت بادواك يا شبيه الشظاظ

لست اسي عليك وصلا ولكن — لذة الحب بعد لوك المطال
احت الانجم الرفيع كان وقد — صاغت له شاختين من صخر

وقال يهجو امراة واحدة يبلغ السماء بها — طولا وترني الاخرى على الحشر

قم بادنديمي الي الندامى تنبهها — مابين ناي وبين البم والزير

وقوله في الخمريات ونستبي الخمر من حانا تها بطرا — ونجتليها على اس ومنثور
من قهوة تترك الاذهان حايرة — شعاعها ويقوي الشمس بالنور

قم بانديمي بلا خلاف نكرع جهرا من السلاف من قهوة مزة شمول تذكرحقا بناء قاف

وقوله بلا فتور ولا قصور واعلم بان الزمان حاق يسعي الي الحجيج قوم في ظلمة الليل للطواق في فتية جدهم رفيع وجودهم للعديم كاف مابين عود وبين ناي وذكر حب وعهد وان

فمن وجهه يبدوا الكسوف اذا بدا — ومن ظله يغشي الوجود ظلام

وقوله في الهجو اذا عد في الدنيا اللئام فانه — تمام لهم في اللوم وهو ختام

وقوله في مدح اهل البيت عليهم السلام

ولاء اهل البيت فخري اذا — تصدي الاقوام للفخر
محمد والمرتضي حيدر — هما عنائي وهما ذخري
وفاطم ذات التقي حبها — ينفعني في اللحد والقبر
والحسنان السابقان الوري — الي المعالي والي القدر
والزهد السجاد خير الوري — طود رب النايل الغمر
وباقر العلم ابو جعفر — نعم الامام الخالص النجر
وجعفر والموسي الذي — له الرضي يقفوا على الاثر
وفي الجواد لسر لا نفسه — مستودعا في حقه الصدر
والعلم النقاب رب النهي — علي القايم بالامر
والحسن المرتاب في امره — اهل العمي والشك والكفر
والقايم المهدي ايا تد — معلومة في البر والبحر
بحبهم ارجو خلاصي اذا — حضرت في الموقف والحشر

وقوله من مرثية يا عين سحي دموعا فيضها مدد — فمهجتي من جوي الاحزان في مدد

ويا زماني لا تنظر الى احد ... فما له مشبه في الناس من احد
ويا حياتي خل الجسم وارتحلي ... فما اريد جوار الروح في جسدي
ويا وجودي صر من بعده عدما ... ويا سروري مُر عني ولا تعد
ويا عدوي توقع حادثا لحرا ... ان الحوادث للشمات بالرصد

وقوله في النحو

النحو كالملح في الطعام وهل ... يلذ طعم من غير تمليح
لكنه الروح للكلام وهل ... يكون جسما حيا بلا روح

ومن شعراء اصحاب الحديث ببغداد والفقها الشيخ ابو محمد جعفر
ابن احمد بن الحسين ابن احمد بن احمد بن جعفر السراج القاري كان علامة
زمانه في العلم وله التصانيف الحسنة سمعت ان وفاته كانت ليلة الحادي
والعشرين من صفر سنة خمسمائة ببغداد اخبرنا الشيخ الحافظ محمد ابن
ناصر اجازة قال انشدنا ابو محمد السراج لنفسه

حبذا نجد بلادا لم نجد ... راحة للقلب في ارض سواها
فاذا ما لاح منها بارق ... هاج اشواقي او هبت صباها
ليت انسي اذ سليمى جارة ... تبذل الود وتصفينا هواها
ثم لما شطت الدار بها ... ورماها البين من حيث رماها
ارسلت طيف كرى لكنه ... زارنا والعين قد زال كراها

ووجدت له في المدح مجموع من مدايح عميد الدولة ابن جهير وزير المستظهر

قصدت وطارت ارض نجد وامة ... عقيق الحمى مرخى لها في الازمة
وخبرها الرواد ان بحاجر ... حيا لو راح منه الرياض تحنت
ولاح لها برق من الغور موهنا ... كشعلة نار للطوارق شبت
فمد لها عناق عند وميضه ... تراقص في ارسانها واستمرت
ومني لها الحادي فاذكرها الغضا ... وايامها فيه وايام وجدة
وقد شركتني في الحنين ركائبي ... فزدت عليها رنة بعد رنة
اقول لركب مخمصين تطرحوا ... وعزهم ما ام دواما عرتي
الا ليت شعري هل تعود رواجعا ... ليالي الصبا من بعد ما قد تولت

وله

وله

حبذا طيف سليمى اذ طوى ... حذر الواشي السدي من ذي طوى
وابى الحي طروقا وهموا ... بلين اجراع زرود فاللوى
بت اشكو اما الاقيه الى ... طيفها الطارق من مس الجوى
اشكر الاحلام لما جمعت ... بيننا وهنا على رغم النوى
ايها العاذل دعني والهوى ... ليس مشغول وخال بالسوى

وله

بان الخليط فادمعي وجدا عليهم تستهل ... وحدا بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا ... ودمي بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا

وله ايضا

حبذا ليلنا بمنى وغداة النحر ... لا حبذا غداة النفر
اذ تنادي الرفاق فيها ببين ... مزعج فالجفون بالدمع تجري
فخدود تصافحت خدودا ... ونحور قد لف نحر بنحر
وعيون معذبة وقلوب ... قد حشاها يوم الفراق بجمر
ليت شعري ايجمع الشمل للاحباب ... يوما بعد النوى ليت شعري

وله في اصحاب الحديث

اذا كنتم تكتبون الحديث ليلا وفي صبحكم تسمعونا ... وافنيتم فيه اعماركم فاي زمان به تعملونا

وله

يا ساكني الدير حلولا به ... تطربهم فيه النوا قيس
قيسوا الينا القرب وكم بيننا ... وبين ايام النوى قيسوا

عاصم المحدث الشاعر هو ابو الحسن عاصم بن محمد بن علي بن عاصم
ابن مهران البغدادي العاصمي من اهل بغداد الساكن بباب الشعير
وكان من ملاح البغداديين وظرافهم الجامع للطافة كلامه حلوة
عذبة ومعانيه رائقة سهلة حلو اللفظ قريب الماخذ بعيد التكلف
مطبوع النادرة مسموع النادرة **ذكره السمعاني** وقال كان ثقة
صدوقا ورحل اليه طلبة الحديث من البلدان وهو صاحب اخبار واشعار
وتوفي وسنه يزيد على ستة وثمانين سنة فان مولده سنة سبع وتسعين
ووفاته سنة ثلاث وثمانين واربع مائة **وروى السمعاني** من اشعار
عاصم كثيرا وقال سمعت ابا البركات عبد الوهاب المبارك الحافظ

الانماطي بقية علي عاصم قال وكان نزه النفس عفيفا وقال مرضت فغسلت
ديوان شعري قال فكان ذكر من المرض وقال عبد الوهاب انشدني عاصم لنفسه

فوادي فيك مشغول معنى … اهيم بوجده سقما ويضنيني ٣
واجفاني تفيض دما ودمعا … واحشاي تذوب جوى وحزنا
وكيف يفيق من مرض كئيب … اذا جن الظلام عليه انا
فوالهفي علي صلف ملول … يشح بوصله بخلا وضنا
اهيم اذا تبدي الصبح شوقا … وابكيه اذا ما الليل جنا
له وجه الهلال اذا تبدي … وقد الخيزران اذا تثنا
يلحظ جوذرا ويلوح بدرا … ويبسم لولوا ويميس غصنا
يصد ولا يمل من التجني … واحسن ما يكون اذا تجني
علينا منه بدر الافق يجلي … ومن خديه ورد الروض يجني
وقالوا قد جننت به وعقلي … يروح اذا راه ان يجننا
ناي يوم الخميس فعضضت كفا … لبعد مزاره وقرعت سنا
فكم اشتاق غداة البين قلبا … واقرح بعده بالدمع جفنا
سقانا من سلافة مقلتيه … بكاسات اللحاظ وقد سكرنا
وانشد نصف بيت قال قلي … من الجاني جعلت فداك منا
فقتلت له وقيل له تمام … اليس هجرتنا وصبرت عنا
رعا الله الديار بدير وسلع … فكم من معهد فيها ومغنى
غنينا فيه ايام التصابي … وقد غفلت صروف الدهر عنا
ولما سار نحو الخيف صحبي … وودعنا به الرشا الاغنا
وقد كنا اعتمرنا بالمصلى … وقضينا مناسكنا وعدنا
فضضنا ختم ادمعنا بجمع … حذار فراقه لما افضنا
وكان نصيد في زمن التصابي … فكيف اذا راي شيخا مسنا
وقال وانشدنا ابو البركات عبد الوهاب قال انشدنا عاصم ابو الحسين لنفسه
ماذا علي متلون الاخلاق … لو زارني فابثه اشواقي ومن هذا

وابوح بالشكوي اليه تذللا … وافض ختم الدمع من اماقي
فعساه يسمح بالوصال لمدنف … ذي لوعة وصبابة مشتاق
لهفي علي صلف ملول معرض … رث الحبايل غادر مذاق
سلح لوا حظه علي صوارما … طبعت مضاربها من الاحداق
وتري اذا ماله ح يخطر مايسا … غصنا وبدر دجي بغير محاق
لما حذرته عليه يوم فراقه … لم يغنني حذري ولا اشفاقي
اسر الفواد ولم يرق لموثق … ما ضره لو جاد بالاطلاق
ان كان قد لسبت عقارب صدغه … قلبي فان رضابه درياقي
ما مذهبي شرب السلاف وانني … لاحب شرب سلافة الارياق
ولقد خلقت من العفاف وانه … مذ كنت من شيمي ومن اخلاقي
قال وانشدنا ابو عبد الله محمد ابن محمد ابن السلال الوراق انشدنا عاصم لنفسه
انه الدولاب في السحر … واصطخاب الناي والوتر ٣
والمياديان التي ابتسمت … عن ثغور النور والزهر
تركتني جار معصرة … لا افيق الدهر من سكر
وكذا دابي اواصله … ما مد الله في عمري
قال كان له شعر رقيق في الغزل ووصف الخمر وما عرف له اشتغال
قط بذلك قال وسمعت ابا عبد الله السلال يقول اجتاز معصم
بقطيعة الدجم بالكرخ فشاهد غلاما خبازا مستحسنا فوقف
بازايه ينظر اليه ويتعجب من خلقته الحسنة فقال بديهة
فديت خبازا اذا ما بدا … يخجل بدر التم من نوره
في كبدي من طول هجرانه … مثل الذي في وسط تنوره
قال وانشدني احمد ابن علي الحلاوي قال انشدنا عاصم لنفسه في الحمام
ومجلس اقوام اذا ما تقابلوا … تشابه فيه وغدهم ورئيسه
اذا ما اعرت الجو طرفا تكاثرت … علي مائه اقماره وشموسه
قال وانشدني ابو بكر محمد ابن عبد الباقي ابن محمد انشدني عاصم لنفسه

٣

وحرم غمض والحجيج على منى ... غزال رأيناه بمكة محرما
رمى وهو يسعى بالجمار وإنما ... رمى جمرة القلب العذب إذ رمى
ولما تفرقنا بمنعرج اللوى ... وأنجدت لا أرجو لقاءً وأتهما
بكيت على وادي الأراك وماؤه ... معين فصار الماء من عبرتي دما

ولقد أحسن القائل
وزاد عليه
بكيت على الوادي فحرمت ماءه
وكيف يلذ الماء أكثره دم
أظنه مهيار

إلى ههنا أورده السمعاني وأعارني أبو المعالي الكتبي ببغداد مجموعا بخطه فكتبت منه من شعر عاصم المحدث قوله

عرج على دير بقطربل ... وانزل بقسيس وشماس
واشرب على الآس وورد الذي ... عذاره في خضرة الآس
واسقني حتى تراني لقى ... ما بين ندماني وجلاسي
ودع عنك الكأس فإني امرؤ ... يعجبني دعدعة الكاس

وقوله في غلام متشيع

وشادن دينه التشيع بالكرخ ... يضاهي الغصون بالميل
واصلني ثم صد عن ملل ... فليته قبل ذاك لم يصل
فكل يوم قلبي لفرقته ... وفرط هجرانه على وجل
تصبح الحائط إذا قتلت ... بسحرها العاشقين يال علي

وقوله

لهفي على قوم بكاظمة ... ودعتهم والركب معترض
لم تترك العبرات مذ بعدوا ... لي مقلة ترنو وتغتمض
رحلوا وطرفي بعدهم هطل ... جار وقلبي حشوه مرض
وتعوضوا لا ذقت فقدهم ... عني وما لي عنهم عوض
أقرضتهم قلبي على ثقة ... بهم فما ردوا الذي اقترضوا
أو ما كفاهم أنني رجل ... في العيش ما لي بعدهم غرض
إن أبرموا أمرا فإنهم ... بعد ودهم للعهد قد نقضوا

الفقيه أبو عبد الله محمد ابن علي بن عبد الله العراقي من أهل بغداد
كان قد تفقه على الغزالي والهراسي وسكن البوازيج وانتفع بعلمه طالعت مصنفا له في التوحيد بخطه على أسلوب تصانيف الغزالي

وفي

وفي خطبته هذان البيتان قد نسبهما إلى نفسه

أفديك بالعين الصحيحة ... فالمريضة لا تساوي
إني أقيكم بالمحاسن ... لا أقيكم بالمساوي

ووجدت له في بعض الكتب هذه الأبيات وهي قريبة

دعاني من ملكها دعاني ... فداعي الحب للبلوى دعاني ٢
أجاب له الفؤاد ونوم عيني ... وسارا في الرفاق وودعاني
فطرفي ساهر في طول ليلي ... وقلبي في يد الأشواق عاني
فكيف يصح للعذال سمعي ... ولا عقلي لديه ولا جناني

أبو القاسم الربعي البغدادي هو أبو القاسم علي ابن الحسين ابن عبد الله
ابن عربية كان قد تفقه على أقضى القضاة أبي الحسن علي بن محمد ابن حبيب الماوردي والقاضي أبي الطيب الطبري على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ثم صحب أبا علي ابن الوليد وغيره من شيوخ المعتزلة وقرأ عليهم ورمي بالاعتزال ذكر الشيخ علي ابن أحمد اليزدي أنه قال له أبو القاسم الربعي مولدي سنة أربع عشرة وأربعمائة وتوفي سنة اثنتين وخمسمائة يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب أنشدنا أبو الحسن علي اليزدي إجازة قال أنشدني علي الربعي لنفسه

إن كنت نلت من الحياة وطيبها ... مع حسن وجهك عفة وشبابا
فاحذر لنفسك أن ترى متمنيا ... يوم القيامة أن تكون ترابا

وذكره السمعاني في تاريخه وقال قرأت بخط أبي الوفا أحمد ابن محمد ابن الحصين أنشدنا أبو القاسم الربعي لنفسه

لا تنكرن قضاء الله والقدرا ... ولا تسب أبا بكر ولا عمرا
ولا تقل إن عصيت الله ذا قدر ... جرى فتبت منه بهذا وكن حذرا
واستغفر الله من ذنب عصيت به ... رب العباد وقف بالباب معتذرا

وأنا أقول قال الشيخ عبد الرحيم ابن الأخوة البغدادي إنه كان شيخا مسنا من معاصري الشيخ أبي إسحق الشيرازي وأنشدني عبد الرحيم بأصفهان سنة سبع وأربعين قال أنشدني أبو القاسم الربعي لنفسه

أإيلك موضع رقدي   ليلا فرايلني السكوت
أتدري أول ليلة   في القبر كيف تري أكون

أبو البركات هبة الله ابن المبارك ابن موسى السقطي من أهل بغداد
وأصحاب الحديث أورده السمعاني في تاريخه وذكر أنه توفي في ربيع الأول
سنة تسع وخمسمائة وذكر أنه سمع أبا القاسم إسمعيل ابن أحمد ابن عمر
قال أنشدنا البيتين اللذين لمحمد ابن إسماعيل الصانع وهما

فما تنفع الآداب والفضل والحجا   وصاحبها بعد الكمال يموت
كما مات لقمان الحكيم وغيره   وكلهم تحت التراب صموت

وكان هبة الله السقطي حاضرا فأجازهما ببيتين وأنشدهما لنفسه

بلى أثر يبقى له بعد موته   ودخر له في الحشر ليس يفوت
وما يستوي النطيق ذو العلم والحجى   وأخرس بين الناطقين صموت

أبو الفتوح البغدادي المولد التنوخي الجماهري من أهل التصرف
في التصوف والتورع من أصل الترف كان والده من دمشق صوفيا محدثا
فقيها نبيلا نبيها وجيها نزيها ونشأ هذا ولده على طريقته متخلقا
بخليقته عند أنه كسبته البغدادية رقة وصحب من ظرفائها رفقة
يحكي خلقه في الصفاء ماء الغمام وفي الإنشاء رائق المدام وله طبع
قابل لقنائص المعاني الوحشية حابل وبيني وبينه صداقة مبتكرة صدقها
الصدق ومماحضة خالصة حلوة لا يمر مذاقها المزق وبوزن المشغوفين
بأبيات شعري وجمع نظمي ونثري ووفد إلى دمشق سنة إحدى وسبعين
مجددا عهده بلقائي ومؤكدا بالزيادة أواخي إخائي ولقي صلاح
الدين فتلقاه بالتوقير والتوفير وقرن التكريم له بالتكرير وأجلسه
على منبر الوعظ بمحضره وأنسه بقبوله في مورده ومصدره وأحبه وحباه
وتعقد لسماع كلامه حباه وعاد إلى بغداد محبو المطالب بالنجح مملو الحقائب
بالمنح وقدم إلي قبل وصوله كتابا مهدا بالترحيب جنابا أولها

لو ساعد المقدور في أحكامه   أو طاوعتني فيكم الأيام

لقضيتها

لقضيتها بالأنس في مغناكم   ولما عداني عنكم الإقدام
إن غبتم عن ناظري في يقظتي   فالوصل موعدنا به الأحلام
أو تدخروا عنا نفائس فضلكم   تنسيم أنفاس الصبا نمام

وكتب أيضا كتابا إلى القاضي عيسى الكردي الأسدي

لقد أضحى على الدنيا رئيسا   ضياء الدين فخر العصر عيسى
جديد العرض محمول السجايا   إذا عرض اللئيم غدا لبيسا
وصدر ضاق لوح الجو عنه   ونفس تبذل المال النفيسا
فيولي المجتدي أدبا ومالا   ليجمع عنده كيسا وكيسا

فقلت له لما لقيته ما كنت أشعر بأنك تشعر ولا علمت بأنك تنظم
وتنثر فأنشدني شعرك لأدونه في كتابي ذكرك فيه دركا أين
دركا فأبى أن يقر ونبا عن أن يقر فاقتضضت عذرة عذره
واقتبضت الخطبة لبكر فكره واقتضيت بدينه مع دعوى الإعسار
علما بيساره ويسره فأنشدني لنفسه

بعثتم مع نسيم الريح نشركم   ألا إن قصدا لقلب الصبا عبثا
فجاء يهدي عبيرا من شمايلكم   أهلا به وبمن أهدى ومن بعثا
فآه هل ترجع الأيام تجمعنا   وآه نفثة مصدور بكم نفثا

فقلت له ما هذا الإمن بضاعة غير جديرة بإضاعة والمسك لا
يترك العرف الضائع ضائعا والروض المونق ما يزال بالوشائع
شائعا وكتب إلي شاكرا رفدي ناشرا حمدي

لو قيل من في الأرض يهدي الورى   بعلمه سبل الهدى والرشاد
وتخصب الأرض إذا أمحلت   بنائل إن ضنت السحب جاد
ويلتقي أضياف أنعامه   بأنعم فوق المنى والمراد
ويهدم الوفر ويبني العلى   قلت نعم هذي صفات العماد
لولاه في جلق ما كان لي   صديق صدق صادق في الوداد
كم جاد بالمال بلا منة   وكم على الآمل بالجود عاد

زاد علي الامال في بذله   وبعد ان ليم علي البذل زاد
ابقاه رب الخلق في نعمة   مبلغا من دهره ما اراد
وكتب الي جزأ من نظمه بخطه   وورى زنده بسقطه وقال لي من ابيات
قد بنه الشوق برقا بالغضا ومضا   اذكى علي القلب نيران الغضا ومضى
اهدي الي الروح روحا والحشى حرقا   والجسم سقما وانفاس الصبا مرضا
وقال ايضا ممانظمه
لقد نفحت عن يمين الحمى   نسايم فيهن نشق وورد
فقد مال غصن وقد ماس قد   وقد ناح صب وقد فاح رند
وقد طرب الكل من عرفها   فللركب وجد وللعيس وخد
وقال ايضا ممانظمه
وعلى الكثيب دوين برقة ثهمد   عين تعين السقم سقم عيونها
سمر القنا الخطي دون قدودها   وجفون بيض الهند دون جفونها
جمعت لحاظ عيونها يوم اللقا   للصب بين فتورها وفتورها
قال وايضا ممانظمه عند وداع بعض الاصدقاء
ودعتهم فاستهلت ادمعي جزعا   لما استقلوا قبيل الصبح وانطلقوا
كنا نجوما وليل الوصل يجمعنا   كذا النجوم مع الصباح تفترق
قال وايضا ممانظمه في كتاب الي بعض الاصدقاء
٣ ياسادتي ماراح بعد فراقكم   في مسمعي حسن ولا في ناظري
ان بنتم لا بغتم عن ناظري   فلقد حضرتم في سويدا خاطري
فالوجد ملء جوانحي والدمع ملء محاجري   والذكر ملء سرايري
قال وايضا ممانظمه في الحكايه من احوال الصوفيه
يا قبلة القلب يا من حل في فكري   وجل عن ان يحل الريب في الفكر
خلقتني من تراب انت خالقه   حتى اذا صرت تمثالا من الصور
اجريت في قالبي روحا منورة   تمر فيه كجري الماء في الشجر
جمعت بين صفا روح منورة   وهكذا صنعة من معدن كدر
يا مالكا مهجتي يا منتهى املي   يا حاضرا بي في بدوي وفي حضري
ان غبت فيك فيا فخري ويا شرفي   وان حضرت فيا سمعي ويا بصري

ان احتجبت فسري منك في وله   وان حضرت فقلبي منك في خطر
تجدوا فنحوا رسومي ثم تثبتها   فان تغيب عني عشت بالاثر
يلوح شاهد وجدان فينعشني   نسيم روح علي روض من السحر
اكاد انطق لولا الخوف يمنعني   ما اطيب الحال لولا موقف الحذر
اذا وقفت علي اطلال معرفتي   اكاد اهتف لولا انت بالبشر
يقول قلبي لعقلي حين تشهده   يا صاحيا صح فاني الآن في سكري
عربد لتسكر اصناما ممثلة   من توبة النفس او من توبة الصور
انا الآن صبر وسكري الآن يشغلني   فقف علي الباب كي تحمي من الغير
وقال ايضا ممانظمه
حنت علي الغور فاذكت لوعة   فآه من ذاك الحنين آها
لا تمطلوها بديون لعلع   فقد كفاها الجدب مالواها
وغنياها باحاديث الغضا   فانه يعجبه ذكراها
لولا عشيات الحمى لما انبرت   تمرح في جلالها لولاها
كانما تحن علي اكوارها   سهام رام في الفلا رماها
وقال ومما نظمت من قصيدة
حي الخيام علي الحمى بالاجرع   فما زلا بين العقيق ولعلع
هطلت عليها المزن وهي حوافل   فكانما ينثرن لؤلؤ ادمعي
ومشت عليها الريح وهي مريضة   فتطيبت بعبير ذاك المربع
وجرت علي غدرانها فتزردت   لجواشن مزرودة للادرع
بالليلة بتنا نلتذ بطيبها   اتراك من بعد التفرق ترجعي
لهفي علي ذاك الزمان وظله   اذ نحن نمرح بالامان ونرتع
وغصون ايام الوصال رطيبة   نختال في ورق النعيم الممرع
ومهفهف يستل سيف لحاظه   فيقد قلب الصب قبل الاضلع
مثل القوام اذا تثنى قده   قال النسيم لبانه يا مدعي
ومعنف في حبه كي ارعوي   ما العذل في اذن المحب بمنجع
هذا وكم هم اشبن فؤادي   وعزائم ما ان تفارق مضجعي
كم صفقة قد عفتها بتعفف   وعطية قابلتها بتمنع

اظمى ودون الورد نوع مذلة … فاعود ظمآنا ولما اشرع
اعفو عن الجاني وان قال الخنا … واصد عنه كانني لم اسمع
واصون عرضي بالنوال تبرعا … خير المكارم ما اتى بتبرع
خلوا على مر الزمان لعتبة … من شيمة الملك الكريم الاروع

قال وكنا في جمع من الصوفيه فقال شيا فاح واحد من الجمع فقلت بديها

تقضي العمر لا وصل فيرجى … ولا هجر فيريح باليأس
تجلى الامر لله بصار لكم … تغطي الحق عنا بالتباس
فكم من موقظ والذهن لاه … وكم من مذكر والقلب قاس

قال والعزيز البطيخ وكتبت به الى بعض الاصدقاء

يا حايزا المجد المعالي … وجامعا اشرف المناقب
ويا جوادا يجود حتى … يعز بالجود كل راغب
على منه انت في المعاني … وفي المعالي وفي المذاهب
فاشرح هديت الصواب ماذا … جماجم كلها عجايب
شكلها السن صحاح … وهي لكن عن المخاطب
ترى بدورا اذا تبدت … وهي اذا هللت غوارب
يوصف بين الانام وصفا … وهي بحسن النضار عايب

وكتب تحت الكراز علقت هذه اللمحة امتثالا لامر السيد المنعم
عماد الدين عز الحرم ادام الله له السعاده واجراه على اجمل عاده
وان كانت مما يستر مما يشهر وان نزر فيها معنى يستملح او بيت فهو
نتيجة الاستفاده من انفاسه ولا اقتباس من نبراسه والحمد لله على نعمه وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين ومما نظمه في الملك الناصر
وقد امر له بدنانير بيض نقود دمشق وطلب ان تكون حمرا فاعطي حمرا

كانت دنانير من توليه مكرمة … حمرا فتغنيه تقريحا وتعوي بيضا
واسود بختي واوقات الرجا معا … فعاد احمرها يوم النوى بيضا
فاحير جناح رجاء كان انهضني … للقصد بحرك وهواكن قد هيضا

بقيت

بقيت ما استنشق المشتاق ريح صبا … فزاد معناها في الجو تمريضا
كم رضت جامح امر ان اصعبه … لولا نهاه من عزم فيك ما ريضا
هو الذي فرق الاموال قاطبة … فكلما ازددت بذلا زاد تحريضا
لا شتت الله جمعا انت جامعه … وزاد شمل العدى شعثا وتقويضا

باب في ذكر فضايل بعض اهل العصر والاعيان وجماعة من
اماثل اهل العلم والقرآن ابو العباس احمد ابن المومل العدواني من اهل
بغداد وفيه فضل له يمدح الامام المستضي ويهنيه بفتح مصر

قد جاء فتح الله والنصر … واعتذرت مما جنت مصر
وارسلت تسال صفحا لها … فاعف فمن عادتك الغفر
كانت على منبرها ظلمة … اذ لم يكن في افقها بدر
فمذ اضاء المستضي اشرقت … وابتهج المنبر والعصر
واصبحت فاسق المدعي … مقهورة قد زالها القهر
يا من به عاشت اماني الورى … من بعد ما قد ضمها القبر
شاعت عطاياك وداع الذي … اوليته وانتشر الذكر
كم كربة فرجتها عن فتى … فعدك في تفريجها الاسر
وكم كسير جبرت انس … الملقته فانطلق الشكر
وله من قصيدة عش هكذا ابدا في العز والكرم … يا جملة خلقت من اطهر النسم
كشفت لاواء قوم طال بوسهم … بعد الاياس وكانوا في يد العدم
راوا بك النشاة الاخرى معاينة … من بعد ان حصلوا في ظلمة الرحم
وافتر ثغر الاماني واخضر عزه … وراح في غنية عن منة الديم
بشراكم يا بني الامال جاكم … محيي الرميم ومنشي مزنة الكرم
من معشر وطدوا الدنيا وقد نشروا … فهم احق بها من ساير الامم
الاعزين طي الاكمام من بهي … الانورين بها في حندس الظلم
بالمستضي اضاء الحق وارتفعت … ضواه فهو رفيع البيت والعلم
مولى اذا امه عاف وفنا باب … ضاف واحسان صاف من التهم

سعيد ابن الصوفي من اهل بغداد وصلت له الي الملك الناصر قصيدة
مع الرسول فيها

ملك اذا جادت يداه بنايل ... اربى علي صوب الغمام الماطر
واذا فتى جعل الصنيعة دابه ... لم يخل طول زمانه من شاكر

الاديب العلم من اهل بغداد ابو الحسن علي ابن احمد ابن محمد ابن محمد
المقري المودب معلم الصبيان بالمقصورة من العقدية رايته في جواري
علي مكتبة له قبول حسن واولاد المحتشمين عنده وتوفي في تاسع
عشر رمضان سنة خمس واربعين وخمسماية حكى عنه الشيخ انه سمعه
يقول رايت في المنام عجوزا صفرا زرقا معرقة تقول انشدني ابي المختار
قال كتب جدي الاشرف ابن فخر الملك الي اخيه الاعز باصفهان كتابا فيه هذه

الابيات ان الذي قسم الوراثة بيننا ... جعل الحلاوة والمرارة فينا
لكن اراك وردت ماءا صافيا ... ووردت من جور الحوادث طينا
ان كنت انت اخي فقل لي يا اخي ... لم بت جذلانا وبت حزينا
الا قسمنا بيننا الفرح الذي ... كنا قسمنا في حياة ابينا

قال وسمعته يقول انشدت بيتا

كان لم يكن بيني وبينكم الهوى ... ولم يك موصولا بحبلكم حبلي
قال فاجزته ولم يجتمع في الدهر يوما وليلة ... بشملكم يا بثن في مجمع شملي

قال وانشدني لنفسه يرثي بنتا له

ولست براض بالبكاء بنيتي ... عليك الي ان امزج الدمع بالدم
فلو ان جفني دايما ببكائه ... علي قدر حزن تستحقينه عمي
واني بمثل الكاس بعدك شارب ... كما شرب الماضون من لدن ادم
فلا بليت تلك العظام فانها ... بقية جسمي لم تدنس بماثم

الاستاذ نصر الله ابن ابي العز بن نجم الكاتب من اهل بغداد
له في مدح امير المومنين المستضي بامر الله

ملك الارض الذي انعمه ... بالملاهي تشتمل من تحت السماء

وا

واستنارت بالامام المستضي ... ظلمة الاحوال من بعد الخفاء
يا بني العباس طبتم دوحة ... وعلوتم عن مديح الشعراء
يا امير المومنين ابق لنا ... دايم المجد بجد ذي اعتلاء
وافر الانعام مرموق الحيا ... فراجينا نيلك مرفوع الدعاء
هذه مدحة عبد ناطق ... عن ضمير زانه صدق الولاء

وله فيه وخلافة لبست جلابيب التقى ... بالمستضي وزانها الانعام
هدي النبوة هديه وعطاوه ... سح وكلتا راحتيه غمام
اعطي فطوفان العطاء مسلط ... وسطا فجيش الانتقام لهام
شكر الاله له مقاصد بره ... والمسلمون كذاك والاسلام

الاستاذ الاديب ابو البركات يحيى ابن نجاح كان شيخا اديبا موءدبا
في درب الدوار ببغداد ثم عرف وكان يتردد الي اولاد الوزرا والاعيان وله
شعر كثير فيه روح وصدر للنظم مشروح توفي بعد ولاية المستضي
بامر الله بسنتين وله فيه يهنيه بالخلافة من قصيدة

خليفة الله اني سجدت لله شكرا ... علي البقاء الي ان رايت عدلك وبرا
احسنت ما شيت اطيب الخلايق نشرا ... واشرف الناس بيتا واكرم الخلق نجرا
عادت بايامك البيض اوجه الناس غرا ... رفعت يا مالك الامر للمكارم ذكرا
اطلعت في ظلم المنع من عطاياك بدرا ... سهلت من سبل المكرمات ما كان وعرا

ولهم فيه من قصيدة ٣
احيال لطيف سعدي يزور ... ام كذا في الظلام تسري البدور
طرق الركب موهنا فاهتدي من ... كان عن منهج السبيل يجور
عبقت نسمة النسيم برياه ... ففاحت كما يفوح العبير
من عذيري من لايم في هواه ... وهو في ترك لومه معذور
انا عبد لضرة الشمس في الحسن ... وفي ربقة الغرام اسير
تتجنى تيها علي ولم اجن ... وتجني وذنبها مغفور
وعذاب المحب يعذب في الحب ... ويلتذ بالهوى المهجور
يا له من هوى مقيم له ما ... بين جنبي منزل معمور

ما لعاينه من فداء ولا يعدي عليه عند الشكاة نصير
ما علي اللائم المعنف لو اقصر … عني والعاذلون كثير
سوف اثني عنانه عن ملامي … بمقال حق اليه يصور
بمدح المولى الامام الذي … قد ملاء الارض عدله المأثور
لم يزل منذ حل في المهد يعلوه … الي اليوم للخلافة نور
ثم وافته تنجلي فتلقاها … بوجه هو الصباح المنير
فاضآءت بالمستضيء نواحي … الارض اذ قام وانجلى الديجور
انت يا ابن القروم من العباس … امين للمومنين امير

وله فيه

الله جارك من امام عادل … اضحى بامر الله فينا يصدع
قد كانت الايام ابدت جفوة … عرفت وشاب بها الوليد المرضع
فرددتها عمرية مهدية … انوارها بضياء عدلك تلمع
ورد الرعية من نوالك منهلا … عذبا ولذلهم لديك المشرع
ابه امير المومنين فانه … ارث النبوة والمحل الارفع
ان الخلافة لم تزل من خدرها … شوقا الي الحسن الامام تطلع
نور اضاء لنا فابصرنا الهدى … قد قام فينا المستضيء الاروع
ملك اذا ضن السحاب بنوره … جادت سحايب من نداه همع
وسع البرية عدله ونواله … ولقد يضيق بها الفضاء الاوسع
احللت اماني بساحة فضله … ورفعت في حيث الاماني رتع
يا ابن الخلايف من سلالة هاشم … ما خاب راج في نوالك يطمع
رضي الاله بما صنعت وانما … للمرء في ايامه ما يصنع
تربت يدا من ابصرت عيناه ما … تعطي وبالحرمان يوما يقنع
حلل يميس بها اناس شرفوا … ومواهب بين الانام توزع

وقال يمدحه في قصيدة

افلي منك ذا الجفاء دلال … كل يوم يروعني منك حال ٣
اعذول يغريك ام غرة المحبوب … ام هكذا يتيه فيك الجمال

انا

انا عرضت مهجتي يوم سلع … للهوى والغرام داء عضال
نظرة كنت يوم ذاك فاني … صرعت في الحب عثرة لا تقال
ما لطرفي يجني فيوخذ قلبي … ان حكم الهوى اذا لضلال
انا لم انس عهد لمياء اذ نحن … جميعا بالجزع حي حلال
مربع كان للهوى فيه اوطار … قضاها للعاشقين الوصال
منزل نارج النسيم اذا هبت … علي تربة الصبا والشمال
هل الي وقفة لنا نشتكي الوجد … بذي الاثل عودة ومآل
وبنفسي رام باسهم الحاظ … لها في قلوبنا ايغال
لم يرشها بارو لا ركبت … فيها لقتل النفوس عمدا نصال
وعجيب ان لا يطيش له … ولم يدر قط كيف النضال
عبثا يقتل النفوس ولا يحسب … الا ان الدماء حلال
لي قلب قد استراح من العذل … وسمع تكره العذال
قد اطال اللوام فيها واين … اللوم مني ان اكثروا او اطالوا
كيف يثني عنان قلبي عذل … وله عنه بالهوى اشتغال
ليت ايامنا تعود بسلع … والاماني صلة ومحال
ما تغودح خليفة الله من لم … تخب الدهر عنده الامال
ملك همه ابتناء المعالي … اريحي عند الندا مفضال
فاذا خيمت بساحته الامال … فالضا من النجاح النوال
معقل فيه يعقل الشكر بالاحسان … والجود للثناء عقال
شرف باذخ ومجد اثيل … نبوي وهمة لا تنال
وامام عدل وعز مصون … واياد غر وحال منال
وقديم من المكارم ان عد … قديم ومعشر اقيال
دوحة هاشمية الاصل فيها … للموالي احلى جنى وظلال
ليس في عدله ولا في سجاياه … ولا حسن سمته اخلال
يمتطي مصعب الامور بعزم … عقده لا تحله الاهوال

ولين عطف في شدة كالرديني … صليب لكنه عسال
ومنها قد بسطت المنى لمن يسأل … العرف وان درج بعطفك السؤال
واشترت الحمد لحلكاد بالاموال … والمال في الشح مل آل
ومنها اقسم الجود من يديه بجدواه … عليه ان لا يرد سؤال
ومنها ما حبي يمري الحبوب رجاء … خلفه فهو مسبل هطال
جلل الافق يستطير به البر … ق وميضا للجو منه اشتغال
بمضاه حيا من الحسن الحيي … ومن ابن للامام مثال
وقوله شكر الملك اولي الدعية ما … اولي وشكر الله يغتنم
قام الامام المستضي بامر الله … لا ظلم ولا ظلم
عين الاله اليه ناظرة … ترضى وثغر الدين مبتسم
ملك ندى كفيه تورق في … تياره الانوار والديم
ما زال يجري سيب نائله … من مسه من فقره سقم
حتى وجدنا الوجد والعدم … لا ملك بين الناس والعدم
قسما بنيتك التي خلصت … للعالمين وانه قسم
هي نية للعدل صادقة … دانت لها وانقاد العرب والعجم
ان الامامة رتبة شرفت … وجرى بفضل وليها القلم
وبريدها شرفا افاضتك … الانعام والاحسان والكرم
الشيخ ابو عامر الفضل ابن اسماعيل التميمي قرات في مجموع له
من ابكار المعاني علقتها بيضاء ضامرة الحشا … تسبي العقول بحسنها وبطيبها
مثل الشقائق في احمرار خدودها … للناظرين وفي اسوداد قلوبها
وقال وقد يستقيم المرء فيما ينوبه … كما يستقيم العود من عرك اذنه
ويرجح من فضل الكلام اذا مشى … كما يرجح الميزان من فضل وزنه
وقال سيرزق الله فالارزاق في يده … ولا تمد الى غير الاله يدا
وحاذر الدهر لا تلقاك منفردا … فهو النرد ماخوذا اذا انفردا
وقال في وصف الرمان خذوا صفة الرمان عني فان لي … لسانا عن الاوصاف غير قصير

حقاق كامثال الكرات تضمنت … فصوص بلخش في غشاء حرير
يا نرجسا لم نعد قامته … سهم الزمرد حين ينتسب
وقال في النرجس فوصافه عظم وقد تم … قطع اللجين وفوقه ذهب
اقول له لما تلبس خلعة … تخشرج منها من اولي العلم عالم
وقال رايتك مثل النعش ما زال لابسا … لخلعته الا وفي الحي ماتم
الى بليت بحاجب حجب الورى … بمطاله عن نيله المطلوب
وقال ابت الملاحة ان تنح خده … الا بقدر تبسم المكروب
نصر ابن الفرج القاري من اهل بغداد من المستورين من اهل القران
والمذكورين بالاحسان نفذ من بغداد قصيدة الى الشام في مدح
الملك الناصر سنة احدى وسبعين اولها
البرق ومبيضه مستطير … هب وهنا كاد الفؤاد يطير
١١.٢ عط ثوب الدجى سناه فلما … ملأ الافق قلت صبح شهير
اذكر العهد من سليمى سراعا … وليال طويلهن قصير
وزمانا لدن المهزة رطبا … فيه للمطرق نضرة وسرور
حبذاه لو كان يسمح بالعود … ولو في الرقاد وهنا يزور
ومنها اسارح عندي الليالي غراما … كلما قلت قد تولى يحور
وولوعا بها تاجر البارق العلوي واني وبرده مغرور
ونسيم يولع الطل بالروض … وجفن النوار فيه فتور
وحمام اذا استقل به الدوح … تغنى فجن منه الوقور
واذا حرك الصبا خوط بان … ماس حسنا وريع منه الغدير
ذاك عيش مضى وخلف وجدا … حين احنت على الشباب الدهور
فسقته بواكر المزن طلا … تتوشى به الربيع النضير
٣ يستميت الاضغان حر المراضي … مستجيب عند الطلاب مجير
المعي يكاد يدرك بالظن … خبايا ما ضمنته الصدور
غرة مصعبية وجبين … كسروي ومنطق سيوشور

ناشب من اهل بغداد من الوعاظ الفصالين والقصاص السالبين ذو بديهة

سحر اسرع من لمحه اذا حضر ناديا بدا وبده وشدا وشدا واطرب فاطرب وقرا فقرب يمل بخاطره ولا يملي ويقل مالا يستقل وكان لناشب نشب تشتت فى نزعه من مخالب الدهر وبلي بعد الغناء بالفقر فانه جمع دنانير في عمره بلغت الفا بزعمه فاستلبت في نكبة له من كمه وبقي كالواله الثاكل والسايل العقيد السوايل فقد فقره الفقر وبهضه من الم الوقر وعرته الكابه وقرته الاستوابه شاهدته في مجالس الاكابر يورد الفصول من الحكم الزواخر بحالة انكسار وذلة افتقار ومن عادته انه يصبر حتى يكاد ينتهي المجلس المحفل فيخلو عن خاطره الفعل ويقوم ويذكر جميع ما جري منظوما ويطلع في سماء الحال من وصفها نجوما فينظم وصف الحال من اوله الي اخره ويعجب بل يعجز بديهه بغرايبه ونوادره وفوايده وزواهره وسمعت بعد غنيه بالمام انه اعدم من الاعدام واثري وجمع وكسب وانتفع وقنع وما اقتنع وتحذ واخذ ونفذ سحره ونفث وانبسط بعد الانقباض وانبعث واتفق انه حضر يوما جلوس زعيم الدين صاحب المخزن يحيي ابن جعفر في نيابة الوزارة عن الامام المستضي وقد احتفل الخاص والعام بذلك النادي والامير جمال الدين ابن الصيقي ينشده من مدحة قالها فيه

لكل زمان من اماثل اهله … برامكة يمنا جهم كل معسر
ابو الفضل يحيي مثل يحيي ابن خالد … ندي وابوه جعفر مثل جعفر

فقام ناشب في الوقت فقال

وفي الجانب الشرقي يحيي ابن جعفر … وفي الجانب الغربي موسي ابن جعفر
فذاك الي الله الكريم شفيعنا … وهذا الي المولي الامام المطهر

ابراهيم ابن محاسن الضرير من اهل قصر قصيدة له في مدح الامام المستضي بامر الله

خليفة رب العالمين بارضه … امام الهدي سه ابا مك الزمر
تو ليت في عصر سعيد مبارك … اني حسنه من ان يقاس به عصر
تملكت ملك الارض بالعدل طاعة … وعن كتب يعنوا سطيعا لك البحر

ونقضي

ولتقضي مقاليد الامور باسرها … اليك وقد دانت لك البدو والحضر
بك العالم استغني ومن قبل جودك العميم لقد كان عمهم الفقر

وله فيه يسال اجرة الدار

شكوت يا مولي جميع الوري … اليك جور الزمن الجاري
وصرفه الهاجم يا مالك الدنيا … هجوم الاسد الضاري
وارتجي من جودك المرتجي … بلوغ امالي واوطاري
عبدك اعمي العين ذو عيلة … قد قتلته اجرة الداري
فامنن عليه بشري مسكن … امنك الله من النار
قد جدت للخلق بما لو جري … جاوز العلي الف قنطار
فجد له في كل شهر اذا … لم تعطه دارا بدينار

الاستاذ ابو الفرج المبارك ابن سعيد الحامي اولاد الاكابر والاعيان

ببغداد تادبوا في حكمته وجروا في الفضل علي مذهبه وله شعر مشهور بالجودة قال يمدح الامام المستضي بامر الله ويهنيه بالخلافة من قصيدة

سلام كنشر الروض باكره الصبا … علي خير من والاه ذو العرش واجتبي
اجل الوري قدرا وامنعهم حمي … وانجبهم اما واشرفهم ابا
واعلاهم مجدا واجودهم يدا … واسعدهم جدا وامضاهم شبا
تجدد من شرع المكارم ما عفا … وابدع في فعل الجميل واغربا
ورد رسوم العدل بعد دثورها … وغامر سيل الجود قد بلغ الربي
هو المستضي البارح من دعا … اذا ما الحمم استوطا العنف مركبا
هنالك غصن الجود للوفد مثمر … وان عوتب الحظ المقصرا عتبا
اعاد ظلام الظلم صبحا بعدله … واصبح للاد بالقساطل غيهبا
للمجد بشر وللعلي طرب … والسعد دان والنصر مقترب
والحق عالي المنار متضح … والملك في قبض من له يجب
خير امام زكت ارومته … له الفخار الصميم والحسب
المستضي المضي سيرته … فما له في سوي التقي ارب

الامن

وقال يمدح من اذيه

مولي اذا ما جري له قلم … تمنت القضب انها قصب
اي الثاني عليه مشتبة … وبجمع الحافلات والخطب
تغضي عيون الوري لهيبته … وهو بنور الجلال محتجب

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

ابتهاج كل يوم وحبور … وهناء مستجد وسرور
وغني تولونه ذا أمل … وندي ينجد منكم ونغور
وجلال وطد الله لكم … اسه وهو لكم نعم النصير
وامام فخر الدين به … واستهل الدسع منه والسرير
اشرق الملك به واستبشرت … بسنا ايامه الغر الدهور
يابني العباس لازال لكم … فلك الاقدار بالسعد يدور
ملككم لا يتناهي طوله … ومدي عمر معاديكم قصير
مكن الله لكم ملك هدي … ناصر ليس لكم فيه نصير
ان اقمتم او ظعنتم فلكم … مدح في باحة الارض تسير
عاود العيد عليكم قادما … بعد ما كاد من الشوق يطير
مسفر الوجه سرورا وسنا … وله طرف بلقياكم قرير

ابو الفتح محمد ابن محمد بن عمر ابن الاديب الكاتب لم يكن في عصرنا

اكتب منه ببغداد مليح الخط مجمع علي تقدمه وتبحره في ادبه وتظرفه في مذهبه وكان له القبول عند الصدور والاكابر والاعيان لا سيما عند عضد الدين ابن رئيس الرؤسا وبني المظفر ذوي المآثر والمفاخر وقد كتب الكل علي خطه ونسبوا في الادب الي رهطه دأبه كهله لكل احسان ومكرمة اهلا ذكر السمعاني ان مولد ابن الاديب يوم عاشورا سنة ثمان وتسعين واربع مائة وانا اظنه توفي سنة سبع او ثمان وخمسين وخمس مايه في الايام المستنجدية وله شعر كثير وديوان كبير وكنت له مستبطانيا ببغداد ومقاربه وانفا بان اكتب من اشعار معاصريه لعذرتني علي ذلك في كل وقت ولم ادر ان الزمان مغري بتشتيت الشمل مصري بتبتيت الحبل مضر بتفويت الوصل فصرت

الان اطلبها فاين وهيهات وذكرت بالغلة الفراق ما غدر الليالي فلم تف بضمانها واكذب الاماني فلم تصدق في امانيها واضعف الامال فلم تسند الاماني الغرور امانيها واخل الايام فلم تخل في المقدور الا حواليها لم يخلف ابن الاديب له نظيرا وصوح روض الفضل بموته وكان بزهره نضيرا وعلي نظم طلاوة بغداديه وحلاوة عراقيه وعذوبة فراتيه فما اثبت من شعره قوله

قام بالعذر في هواك العذار … فسلوي عن حسن وجهك عار
ادلال هذا التعتب ام انت … كما قيل خاين غدار
لم يغير تلك المودة بعد … ان تناءت دار وشط مزار
ومعيني علي فراقك عيني … افنت الدمع والاصطبار معار
كل يوم لنا عتاب جديد … في نواحيه يخلق الاعتذار
وانتظار لليوم والغد ياتي … اوكل الزمان فيك انتظار … ٢
ان ابت ساهر الجفون ودمع العين في الخد واكف مدرار
فبما بت راقدا وعلي جسمي … يمين معطوفة ويسار
نتساقا كاسا من العتب صرفا … ولخمر العتاب ايضا خمار
فاذا بالصباح لاح كما سل من … الجفن صارم بتار
وعلي البدر هالة هي كالبدر … وفي اعين النجوم انكسار
ناظرات اليه شزرا وفيها … حول حال دونها وازورار
صفق الديك بالجناح سرورا … حين وافاه للضياء استنار
قال هبوا لنا الي الروح بالراح … فما للهموم الا العقار
واذا ما قتلتم وبيد السكر … فعند الكؤوس وتر وثار
عجب من دم تحكم فيه … عند قرع المزاج تماء ونار
يا نديمي لا تندمن علي ما … فات فالدهر والهوي اوطار
مدة العمر في الشباب وما بين … السوادين تدرك الاوطار
والغني كالهلال يبدو واخفيا … ثم يمحوه بعد تم سرار
فاغتنم خلسة الزمان وايام … حياة طوالهن قصار

قبل ان يشرق البياض بفوديك … ويعلوا على السواد غبار
وقوله خليلك من صفا لك منه قلب … وليس بمصلح للود عتب
٢ واكثر من تراه صديق نفع … سالم عند سلمك وهو حرب
وما عاداك عنه اخ قريب … ولا سلوك الا من تحب
فان ظفرت يداك بذي اخاء … يقيك من عثارك حين تكبوا
يودك ان تعيش صحيح جلد … وانقه من الادواء جرب
فلا تسكن بكل حصاة قلب … فان النار من حجر تشب
ولا تنظر الى ثغر ضحوك … يخالفه بما يبكيك قلب

ونقلت من خطه هذه الابيات وقد لزم فيها حرف النون قبل الروى

٢ من كان مسكنه القلوب … فليس يبعد ان تناءا
بك استدل على فؤادي … مذ عمرت به فناءا
كالراح فيما جاورت … تري بصبغته الاناءا
مازلت تلطف بي وتو … ليني حنوا واعتناءا
يا واسع المعروف ما ان … زلت اوسعك الثناءا
حمدا يصوغ نداك … وانت تذخره اقتناءا
اوقاتنا لك كلها … اما دعاء او هناءا

ونقلت من خطه ابياتا ايضا في ولد صغير توفي وهي

٢ يا هلالا كنت ارجوا منه ان يكمل بدرا … وارى فيه تماما لسروري فاستسرا
خانني الصبر ومن ذا عنك يعطي اليوم صبرا … لم اجد بعدك في شي يسلي عنك عذرا
قد شربت الصفو رنقا وطعمت الحلو مرا … ونقلت من خطه ايضا قوله

ما اوجع العتب والموصول مهجور … واقتل الحب والاسعاف محظور
لكل حسن زكاة يستدام به … ذاك الجمال وحسن الوجه تصوير
كيف السبيل الى كتمانه لوعة … وكل طي هوى في القلب منشور
ماكان عرض بالشكوى ليظهرها … تحنى الضلوع عليه وهو مستور
لكنها نفثات من صبابته … يغالب الشوق فيها وهو مصدور

علاقة

علاقة الحب لا تخفى اماراتها … للدمع فيض وللانفاس تسعير
من طالب لدم لا يستثار به … وانما سفكته الاعين الحور
تنكرت شيبة الايام واختلفت … وللحوادث تبديل وتغيير
ولاح فوق سواد الراس واضحة … من المشيب اضاءت وهي ديجور

ونقلت من خطه ايضا قوله في الوزير ابن هبيرة

انم صباحا فلله عزاء ما جنحت … من حادث واقع او فادح فاجي
اقبلت بعد خسوف البدر مجتليا … بدرا اضاء سواد المظلم الداجي
اغنى عن الشمس والبدر المنير فما … تهدي بغير سراج منه وهاج
تبيت نيرانه في الليل موقدة … تدعوا براج الى الموروف اولاجي
وفي العمامة وضاح اسرته … طلوع الجبين علا عن مقعد التاج
الفت عصاها به الامال اذ نزلت … مريحة بعد اسراء وادلاج
اذا الصريخ دعاه يوم نصرته … لباه من بعد الجام واسراج
ما ضنت المزن الا كان عارضه … مخيلة بسحوح الودق ثجاج
وما تعسر مرجوا او مؤمله … مذ استعنت بعز الدين في حاجي

ونسخت من خطه ايضا قوله من قصيدة

تلوم خليا عن غرامي وما تدري … بان الذي عنه نهيت به تغري
وما عتب من لا يرعوي عن صبابة … ولا ينثني يوما لوعظ ولا زجر
له شاهد مما به لو عرفته … وهل من خفاء بالهوى عنك او نكر
لسان على صمت وقلب على جوى … وعين على دمع وسمع على وقر
ثنا سينا عهدي بنعمان فاذكرا … لقرب النوى ميعادنا ليلة النفر
نجيا فاض الحزن وقد جلت … لنا سدفة الظلماء بارقة الثغر
ولم انسها بالبيت تسعى مطيفة … فكم من دم ما بين الحاظها هدر
تقبل ركنا قلبها من صفاته … وقد اثقلت ما خففته من الوزر
اذا لم تخافي الله في قتل مسلم … حرام فماذا تبتغين من الحجر
صلي مدة لم يبق الا اقلها … فنحن وان جلت بنا الدار كالسفر

ولا تشتكي الايام عتبا وهجرة … فلا بد من يوم طويل على الهجر
لو ان الليالي يستسر هلالها … ببشرك لم يطلع سوى مطلع البدر ومنها في المدح
ولو لبست اخلاقك الغر زينة … على الافق لاستغنت عن الانجم الزهر
صفاتك تملي ما اقول فليس لي … سوى السلك في عقد اللئالي من الدر
وقد جاد ذو القرنين عند دخوله … الى ظلمات البحر بالجوهر النثر ومنها
وها انا ذا في كل يوم وليلة … اجني بدر اللفظ من ظلم الفكر
جواهر يفنى كل ما هو زينة … سواها ولا يبقى سوى حسن الذكر

ونقلت ايضا من خطه هذه الابيات من قصيدة له في مدح الخليفة

مالي وللبرق مجتازا على اضم … يبدي تالقه عن ثغر مبتسم ٢
سهرت والليل مكحول الجفون به … كانه ضرم قد دب في فحم
عاقرته الكاس من دمعي وادمعه … زجاجة خضبتها عبرتي بدم
امخبري انت عن وادي العقيق وهل … حلت مجاورة سلمى بذي سلم
حملتك الحب من شوق لتبلغه … رسالة لم تكن فيها بمتهم
فما لهم علموا ما قد كتمت به … على لسان الهوى عن بانة العلم
اذعت سري ولم تنطق به شفة … ولم يكن سر من يهوى بمكتتم
يا طائرا عذبا ح الايك مسكنه … ايقظت للدمع جفنا عنه لم ينم
غردت بالحانك المستحسنات فما … ابقيت جارحة الا على الم
يهنك الالف والعيش الرغيد وان … كان الذي سر او ما ساء كالحلم
تحنة من مشوق طال موقفه … على الثوية بالوخادة الرسم
يشيع الركب بالانفاس يتبعها … علاقة من شغاف القلب لم ترم
يحن شوقا الى ارض الحجاز ومن … دون الذي رام شعب غير ملتئم
في كل عام له وجد يقلقله … حتى يظن به طيف من اللمم
فقف بحيث افاض المحرمون على … عار من الثوب مكسو من السقم
فنحن من حول بيت الطواف به … ما بين ملتئم ركنا ومستلم
بيت لكعبة ابراهيم حل به … يقظان تدعوه عند الخطب للكظم

ترى

ترى الملوك اذا ما لاح ساجدة … جباهها ليد فوق الثرى وفم

والده الاديب محمد بن عمر بن محمد وجدت من شعره في
مجموع مدائح عميد الدولة بن جهير قوله من قصيدة

بك الملك يزهى والخلافة تفخر … ومثلك يبني في العلا ما يدبر
وما نلت من محبوبة المجد رتبة … تفوت المنى الا وقدرك اكبر
لعمرك ما زادتك الا تواضعا … اذا كل خد دونها يتصعر
اتتك ولم تنهض لها فتبرجت … بملبسك اياها وعادت تبختر
ولم تك الا الحوالا في نصابه … او الروض حياه الحيا وهو يزهر
فلبستها بل البستك فانها … ومجدك اولى ان تهنى واجدر
وعمرت مأهول الجناب فانما … رباع العلى ما دمت تعمر تعمر

الكامل ابو المكارم ابن الامدي رايته شيخا قد طعن في السن
يتردد الى الوزير وارباب الدولة ويمدحهم وسمعته كثيرا ينشد
وشعره مستقيم اللفظ والمعنى سليم من الزلة مقبول معسول
حلو حال انحدر الى واسط سنة اثنين وخمسين وكان يعيش
وعدة سنة خمس وخمسين وقد ما فمن قصيدة له في الوزير ابن هبيرة

شكا الهجر لو كانت شكايته تجدي … وامسك حتى ما يعيد وما يبدي
وهل تنفع الشكوى وان طال بثها … اذا كان سلطان المحبة لا يعدي
بدا تطلب الانصاف وهي قصيرة … مع الضعف والانصاف منها على بعد
واني الورى من لا يؤثر عنده … هوان ولا يأبى الزهيد من الرفد
واني لاحتمل المنة طائعا … اذا ما رأيت الهون في فرصة الورد
فمن لي وقد خانت قواي برحلة … تطول بها شكوى المطي من الوجد
نغوب نشوا طالي في الحي مكثه … فللقرب ادواء تعالج بالبعد
فلولا ندى تاج الملوك لما رنت … عيوني ولا اوري بقافية زندي
ولا انعكست عني الليالي ذليلة … مروعة الا حذار مغلولة الحد
حمى فشهوري كلها رجبية … به وزماني كله زمن الورد

ومنها

وزير يضم الدست منه جلالة ... كما ضمت الحسناء حاشيتا برد
تقضي احاديث الورى ولفعله ... احاديث تروى بين غور الى نجد
حديث كنشر الروض يجري نسيمه ... على صفحة النادي باذكى من الرند
اذا هبطت زهر النجوم فنجمه ... مقيم على الاشراق في مطلع السعد
فدم واتق لله سلام والملك جاشدة ... مطوقة ما شئت من نظام الى ورد
لك الرتبة العلياء في الفخر اصبحت ... على الانجم الافراد كالعلم الفرد
رفعت بناها حيث لم يعلم امرؤ ... يخط يراع او بخطبة مسلد
رفعت بناها حيث لم يعلم امرؤ ... يخط يراع او بخطبة مسلد

وله يهجو بعضهم

قال الوزير ابو العلاء لعمر ... يوما وكاشفها بما قد اضمرا
اني لانكر ان ذا ابنك احمدا ... منه اذا عرف امرؤ ما انكرا
واظن انك خنت يا ابن هيثم ... واتيت امرا في الخيانة منكرا
فتحد لي بالصدق واقتصر على ... زبد الحديث وعرفني ما جرى
وتبرأ بولاء صدق واعلمي ... ان الولا ما صح الا بالسبرا
قالت سا اخبر الصحيح وانه ... امر لهجت به وكان مقدرا
اخفيته وابى القضاء لشقوتي ... في الذر الان يشيع ويظهرا
لما رايتك موثرا لقطيعتي ... كبرا وعودك قد ذوى وتغيرا
ورايت اني قد كبرت ولم اصب ... ولدا يجوز تراثك المستحقرا
عرضت نفسي للزناة فلم اجد ... مارمته فحملت احمد من خرا
وسقته لبن الكلاب ضرورة ... فنشا على حكم الرضاع كما ترى

وانشدني صديقي مجد الدولة ابو غالب بن الحصين قال

سمعت ابا المكارم بن ابي مدرك ينشد الوزير من قصيدة مطلعها

لعظم قدرك يعنوا كل مقتدر ... فاخر فما معمر فيه لمفتخر
ولا عطاؤك محصور فيشبهه ... فيض من البحر او سيل من المطر

ومنها

ابا المظفر لازلت المقلد في ... نجح الامام بسيف النصر والظفر
اذا سرحتك لا ادري على ملك ... في الدست اتلوا معجزا ام على بشر

ارنوا

ارنوا اليك ونور البشر يحجبني ... كانني واقف في دارة القمر

وانشدني له من قطعة

وصالكم لي مثل خبز الوزير ... يواصل يوما ويعتاص شهرا

ابو البقا المبارك ابن الخل والد الفقيه ابي الحسن ان عرابي الخل

كان له كلام على لسان السوقة وما ينظم باشادات كلمات عجيبة الكونها غير مفهوم هكذا ذكره السمعاني قال انشدني ابو الحسن صافي بن عبد الله المنادي انشدنا ابو البقا ابن الخل لنفسه

وفي ناسهم معنى يقوم بهم ... وفي تخيلهم للعين الوان
فان تفحصت فاشخاص مصورة ... وان تفكرت لا انس ولا جان

شرف الدين ابو الحسن احمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله ابن الخل

الشاعر وهو من الشعراء المكثرين اخو الفقيه ابو الحسن ابن الخل الشاعر وهو من الشعراء تلميذ الشي كان من ظراف الناس قد اجتمعت فيه الخصال الحميدة والخلال الجميلة فهو مجموع الفضايل من شرف النفس وكرم الاخلاق والفضل الكامل نظمه حلى الزمان العاطل وفيض خاطره اغزر من فيض الغمام الهاطل لقيته واستنشدته وسمعته ينشد كثيرا في المواكب الشريفة وبين يدي الوزير توفي سنة اثنتين او ثلث وخمسين وخمس مائة ومولده سنة اثنين وثمانين واربعمائة وقد سارت له الاوزان العربية والرباعيات البديعة انشدني مجد الدولة ابو غالب ابن الحصين قال انشدني ابن الخل لنفسه بيتين يكتبان على منطقة

انا بالخصر والردف لطيف ورديف ... معجزي ان رقيق نحيف وكثيف

وله من رباعيات قوله

ساروا واقام في فوادي الكمد ... لم يلق كما لقيت منهم احد
شوق وجوى ونار وجد تقد ... ما لي جلد ضعفت ما لي جلد

وقوله

ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا ... لم يبق غداة بينهم لي رمق
قلب قلق وادمع تستبق ... او هي جلدي من الفراق الفرق

وقوله

سقيا لزمان وصلنا من زمن ... ايام رتعت في رياض الفتن
اضحى وكان كونه لم يكن ... والصبر بناه على النقض بني

وقوله هذا ولي وكم كتمت الوله   صونا لوداد من سوى النفس لها
ياافر فتنتني وياا ولها   اباح سواي فيك من اوله

وله من قصيدة
ومن غزلها
يد من الغيث اجود بيضاء والدا اسود بدنطاق العالي ... يحل ويعقد
فلاح لي وجه حرب تحت العذار المزرد

وله في واعظ
ومن الشقاوة انهم ركنوا الي   نزغات ذاك الاحمق التمتام
شيخ بهرج دينه بنفاقه   ونفاقه منهم علي اقوام
فاذا علي الكرسي تاه بانفه   اي ان هذا موضعي ومقامي
ويدق صدرا ما انطوي الا علي   غل بواديه بلف عظام
ويقول ايش اقول من حصر به   لا لازدحام عبارة وكلام

ولد فخر الزمان ابو القسم علي ابن المبارك ابن الخل الشاعر
شاب فيه ادب وظرف وذكاء وفطنة وكياسة ولباقة ويتودد الي الناس انشدني لنفسه ببغداد سنة احدي وستين

وجه الصبوح صبيح   من الهموم مريح
ومنزل الغور رحب   نظر الرياض فسيح
والطل جار نثير   والظل ساج رجيح
وللنسيم هبوب   علي الرياض طليح
وللسحابة جفن   من الدموع قريح
والبلبل المغني   فوق الغصون يصيح
والورد في قضب الدوح كالنجوم يلوح
نسيمه بغرام الصب المشوق يبوح
وظن ترك اصطباح   فيه جميله قبيح

ولد في مدح الامام المستضي من قصيدة وتهنيه بالخطبة في مصر سنة ٥٦٧
سرت لك خيل الله وهي يعابيب   فغطت دجي ليل المني وهو غربيب
نوازع عن رعي الحميم ظواميا   وجهدك حاديها فهن مطاريب
تجوش خلالا من ديار رهنتها   وقد معجت فيها الجبال الشناخيب
علي عارفات بالطعان خبيرة   سوابح عن الدوح هي اساريب
فادت شعار الله فاهتز مورفا   لها كل كعب من قناة وانبوب
وقد بخلت فيها المنابر صبوة   اليك فاطت مثل ما اطت النيب
وكادت تساوي غدرة نحو يثرب   تقول ابعد اليوم في الدهر تثريب

واضحت



واضحت مغاني ارض مصر نضيرة   عليك رواق العز باسمك مضروب
وخفاقة سود البنود كانها   احمة غام مسن قطرية تذهيب
اذا نشرت لاحت بهن صحايف   عليهن عنوان من النصر مكتوب
فشافهت الارواح غزوا واجبلت   فظلت وقلب الارض منهن مرعوب
الي ان غدا في كل نزغة معقل   لها منبر المجد الا مامي منصوب
وباح بمنبر النيل من دم شيعة   الضلال واعداء الهدي وهو مخضوب
ومن كتب نضي لخيلك في السري   علي ما وراء السد سد وتقريب
وتصبح فيها خلف قاف عواير   لسلكك يا ابن الخالفين تعاتيب
بعثت مدي الايام ما انهل عارض   لبارقة في سدفة الليل الهوب

وقال يمدحه
سلام كانفاس الصبا جاشربة   اذا عبقت من نشر زهر الخمايل
وازجت رعيلا من غمام ركابه   كاحقاف رمل الا نخ المتهايل
علي ابيض الدنيا المخضم وطودها   الاشم وواليها الجواد الحلاحل
علي القانت الاواب في غسق الدجي   وموس اهوال الخطوب النوازل
امام منير الهدي مؤتلق السنا   طهور اجتماع الشمل عف الشمايل
تحن الي بذل العطايا يمينه   حنين عطاش خمس نحو المناهل
اذا عز الحادي بمجد جلاله   تهلل موشي بنور الفضايل
تراه الذي يخطوا عليه جواده   خلوف لافواه الملوك الغياهل
تهز القنا في عطفه لعفاته   كما هزكف النيل لدن العواسل
تفرع من جرثومة نبوية   سقتها سقاة القدس ماء الفواضل
فجاء مضي الوجه من نور ربه   رووف ضمير القلب رحب المنازل
يذيب علي عز الاباية رحمة   لها ما من الدنيا طروق الزوازل
ملث سحاب الجود مستوي السطي   لعاف نزيل اولعاف منازل
كريم مواعي اللحظ صفو معيبه   سليم دواعي الصدر جود المخايل
له سنة مشراقة احمدية   تبرقع وجه الشمس حسن الشمايل
سري في سباع الطير لطف جنانه   فرب بغاث الكدر ضاري الاجادل

تصبح مذاكيه الطراد فانما قلوب المعالي في صدور الناصل
فاقسم ما من هامة نثر بيسر عدتها ظلال المعصرات الحوافل
اذا انجدلت اغصانها خلت انها تدانت لتقبيل الظباء الجوازل
وان اصبحت ملتفة قلت عصبة اعيضت وشكا عن قلي بتواصل
لبهجة عصر المستضي الذي همت مكارمه في كل جدب بوابل
غضنفر عرس الامامة وارث الزعامة عن غلب الجدود الاوايل
خليفة حق عاد باقل ذكره اذا قال في علياه سحبان وايل
اليك ابن ساقي الحرمين تقاطرت معالم حمد في فناء مجاهل
اضاءت بك الدنيا وكانت بهيمة فصارت رزاياها تهاني المحافل
وطابت بك الايام حتى كانها رجوع شباب او اياب مزايل
فلا زلت ذا الالاء تكثر عدها اذا تليت عد الحصى والجنادل

باب في ذكر مناقب بعض الاقران وفضايل الخلصاء
من الاخوان ابن التعاويذي الكاتب شاب ذو فضل وادب
ورياسة وكياسة ومروة وابوة وابية وفتوة. جمعني واياه صدق العقيدة
في عقد الصداقة وقد كملت فيه اسباب الظرف واللباقة انشدني فخر
الكتاب ابو الفتح محمد بن عبد الله بن عبد الله المعروف بسبط التعاويذي
ادام الله سموه لنفسه من قطعة سنة احدى وستين وخمسماية ببغداد
دع الحرص فالحزم ان لا تبيت في ربقة الطمع الكاذب
وان اجتماع الغنى والنهى حرام ليثق على الطالب
لان الكفاية في جانب من الناس والحظ في جانب

ومنها في استزادة مخدوم

ويعلم اني كثير العيال قليل الجراية والواجب
ولست على طائع قانعا بورد من التوسل الناضب
ولا شك في انني هارب فدبر لنفسك في كاتب

وانشدني ايضا لنفسه

سعيت الى الغنى وجهدت نفسي فلم احصل على غير العناء
فزالت راحة الفقراء عني ولم اظفر بعيش الاغنياء

وانشدني

وانشدني لنفسه من قطعة
في كل يوم سفر راتب الى مكان نازح مقفر
كانني من حره واضع اخمص رجلي على مجمر
ينشر بالمشي كعابي فما اوقع ما سمي بالمنشر

وانشدني في الوزير لنفسه

قال لي والوزير قد مات قوم قم نبكي ابا المظفر يحيى
قلت اهون بذاك عندي رزا وحيا يا وابن المظفر يحيى
وانشدني له وذكر انه كان بالحلة وبلغه انه سرق ثيابه من داره
فكتب الى مخدومه يستنهضه في استعادتها
يا عماد الدين انت معتمدي سمعت شيا قد فت في عضدي
سمعت ان اللصوص قد دخلوا داري وعاثوا فيما حوته يدي
وفرغوا عيبتي وما تركوا شيا اواري بلبسه جسدي
فاسمع حديثي فانه عجب ما تم هذا قبلي على احد
اسلم في جانب الفرات مع البدو واشبى في حفة البلد
فالحمد لله لا شريك له ما تنتهي حرفتي الى الابد
وقد تعجبت كيف يقصدني الدهر بسوء وانت بالرصد
فانهض الى نصرتي فانت فتى ما بات جار له بمضطهد
واطلب ثيابي فانها شرة ارجع فيما عليك بالعدد

وانشدني له من قطعة

٢ نغتض عذراء بنت كرم انحلها الكت في الدنان
تضحك في كاسها سرورا اذا بكت اعين القناني
ما رقصت في الكوس الا نقطها المزج بالجمان

وقال مما يغنى به

يا ابنة القوم كيف ضاعت عهودي بينكم والوفاء في العرب دين
كيف اسلمت فيك قلبي الى الاحزان لولا ان الغرام جنون
قد تمادى هواك بي فغرامي فيك بار وداء قلبي دفين
وبا على الكثيب من ايمن الرمل مليئة تلوى لديه الديون
وتقضى المدى فما اقصر العاذل فيكم ولا سلا المحزون

بعينه مهجتي فيا لك من صفقة غبن تراضى بها المغبون
انا ماء على التواصل رقراق وفي الهجر صخرة لا تلين

وله من قصيدة في الامام المستضيء بامر الله

اهلا بطلعة زائر فضح الدجى بضيائها   سمح الخيال بوصلها فدنت على عدوائها
باتت تعاطيني المدام وبت من اكفائها   بانت واطراف الرماح تجول حول خبائها
وسكرت من لحاظها وغنيت من صهبائها   مضرية تنمى اذا انتسبت الى حمرائها
بيضاء قتلى دائها في قربها او نائها   ان واصلت بجفونها او اعرضت بجفائها
فالموت دون فراقها والموت دون لقائها   ولقد مررت بربعها بعد النوى وفنائها
وبكيت حتى كدت اعطف بانتي جرعائها   يا موحش العين التي انست بطول بكائها
غادرت بين جوانحي نفسا تموت بدائها   تشتاق عيني ان تراك وانت في سودائها
فاذا بخلت بنظرة سمحت بجمة مائها   فكانها كف الخليفة اسبلت بعطائها

وسير سبط ابن التعاويذي من بغداد قصيدة الى الملك الناصر مستجادة ووجدت قريحته لابتداع معانيها منقادة وذلك في سنة احدى وسبعين

حماك الربيع من فصاح اعاجم   باخضر مياد من البان ناعم
وطرتني خضراء موثقة الذرى   قريبة عهد بالعهاد الروازم
لقد هاج لي تغريدكن عشية   لواعج شوق من هوى متقادم
وذكرا ايام قصار تصرمت   كما اكتحلت بالطيف اجفان حالم
نعم واكتسى مغناك يا دارة الحمى   ملابس من وشي الرياض النواعم
اذا اسبلت فيها الغوادي دموعها   جلت ثغر مفتر عن النور باسم
وفي عقدات الرمل ظبي كناسه   صدور العوالي شرعا والصوارم
واهيف مهزوز القوام اذا انثنى   وهبت لعذريه فيه ذنب اللوائم
بثغر كما يبدو لك الصبح باسم   وشعر كما يدجو لك الليل فاحم
مليح الرضا والسخط يلقاك عاتبا   بالفاظ مظلوم والحاظ ظالم
وفي الحجرة الغادين كل خريدة   تنوء على ضعف بحمل المآكم
اذا جمشت اعطافهن يد الصبا   تأودن امثال الغصون النواعم

وقابلن

وقابلن سقيي بالخصور لدى وهت   معاقدها وادمعي بالمباسم
ومما شجاني انني يوم بينهم   شكوت الذي القى الى غير راحم
وحملت اثقال الجوى غير حامل   واودعت اسرار الهوى غير كاتم
وابرح ما لاقيته ان مسقمي   بما حل بي في حبه غير عالم
ولو كنت من بانوا سهرت لساهر   لهان ولكني سهرت لنائم
عذيري من قلب يجاذبني الهوى   اليك ومن لاح عليك ولائم
يفندني من لم يذق حرقة الاسى   عليك ولا فيض الدموع السواجم
ولا بات يرعى شارد النجم طرفه   ولا ظل يستقري رسوم المعالم
فاخجل باجفاني اذا سح ماؤها   وجود صلاح الدين جود الغمائم
مثير عجاج الحرب بعد ركوده   وخائض موج المازق المتلاطم
الى باسه تعزى الصوارم والقنا   وعن جوده يروى حديث المكارم
له من سجايا الناس لوم ولكنه   فصاحة قس في سماحة حاتم
عجبت له لا يحمي الثغور وماله   نهاب السؤال نهب الغنائم
ويسلم من ريب الحوادث جاره   وما في يديه باللذي غير سالم
وما زال عدلا في قضاياه منصفا   ولكنه في المال اجور حاكم
تضيء له اراؤه وسيوفه   لدى كل يوم مظلم الجو قاتم
فيجمع بين الطير والوحش في الوغى   وقد فرقت بين الطلى والجماجم
وكم غارة شعواء اضرم نارها   بكل اشم المنكبين ضبارم
فوارس امثال الليوث فوارسا   على ضمر مثل السهام سواهم
لقد ساس منه الملك وهو مضيع   براي بصير بالعواقب حازم
واضحت به الدنيا وقد دار امرها   الى محصد الآراء ثبت العزائم
راه امير المؤمنين لدائها   وقد اعضلت ادواؤها خير حاسم
فصال على الاعداء من حد باسه   بابيض مضاء المضارب صارم
والقى مقاليد الامور مفوضا   اليه فلم يقرع لها سن نادم
وكان لثغر الشام امنع ذائد   وهل يمنع الاغيال غير الضراغم

اقايدها قب البطون اذا سمت   الى طلب طارت بغير قوادم
تدافع بالابطال في كل مازق   تدافع سيل العارض المتراكم
اذا صبحت ارض العدو لغارة   اقام مع ان مساء سوق المآتم
تدمي خدود الغانيات كانما   ركضت بهن في وجوه اللواطم
بعدلك امسى الدين بعد اعوجاجه   قويما واضحى الملك عالي الدعايم
وما كنت الا العارض الجون جلجلت   رواعده حتى ارتوى كل حايم
تمنى الاعادي ان يصيبك كيدهم   ومن دون ما راموه حز الغلاصم
ودس لهم تحت التراب مكايدا   فلم يظفروا الا بعض الاباهم
اريتهم حمر المنايا سوافرا   تطالعهم من بين زرق اللهاذم
وكنت لهم لما رموك بمكرهم   قذى في عيون بل شجى في الحلاقم
ولما تخيرت الامير محمدا   رسولا الى المهدي من ال هاشم
تخيرته من اكرم الناس نبعة   ابى عودها ان يستلين لعاجم
ختمت به رسل الملوك فبذهم   سمي رسول للنبيين خاتم
وحملت منه عب سرك منكبا   حمولا لاعباء الامور العظايم
وكان لما استرعيته خير حافظ   وكان بما حملته خير قايم
اليك ابن ايوب الجواد رمت بنا   اياي كانضاء المطي الرواسم
الى يوسف السلطان ذي الباس والندى   الى الناصر الملك الهمام القماقم
راح زاخرا بالجود ملآن فانثنت   اليه بامال عطاش حوايم
فاصبحن اسرى لا يرمن فناءه   ببيض الايادي لا بسود الاداهم
فدونك من ابكار مدحي غرايبا   من الحمد يستعصي على كل ناظم
اذا سمتها تقريض مجدك اصبحت   مصاعبها تنقاد طوع الخزايم
تزورك ايام التهاني فتجتلب الثنا   الى اسواقكم في المواسم
وعش في نعيم لا يرث جديده   وعز يحول في ظهور النعايم

وله
سقى صوب الحيا دمنا   بجرعاء اللوى درسا
وزاد محلك الانوسا   يا دار الهوى انسا

لئن

لئن درست عهودك فالهوى   العذري ما درسا
بنفس جيرة لم يبق   في فراقهم نفسا
نشد الله حادي بهم   فما الوى ولا حبسا
وفي الغادين ما يستر   تغير البانة الميسا
سهام جفونها دون   المراشف تمنع اللعسا
اصبن قلوبنا وجعن يوم   وداعنا ملسا
وسار بهن في الاظعان   حوذا كالدمى لعسا
عسى الايام تسمح لي برد الظاعنين عسا   ولي لا سرق العيش من اوقاتها خلسا
فيا الله ما الاقي   عندي من جوى واسا

وكتب الى علوي وعده ثم اخلفه حين عزل الوزير مخدومه وانقطعت رسومه

يا سمي النبي يا ابن علي   قاتع الشرك والبتول الطهور
انت يا ابن المختار اكرم من ان   ينظر في امر مستقاد حقير
ولقد كان لا يليق بك ان تحمل   ضعفيه عند عزل الوزير
فاخو الفضل من يساعد في الشدة   لا في الرخاء والميسور
ومتى ما استمر خلفك بالوعد   ولم تعتذر من التقصير
صرت من جملة النواصب لا اكل   غير الجري والجرجير
ونغسلت واكتحلت ثلثا   وطبخت الحبوب في عاشور
وتبدلت من حبيبتي في مشهد   موسى بجامع المنصور
ورايي اهل التشيع في الكرخ   بناسومة وذيل قصير
زايرا قبر مصعب بعدما كنت   اوافي دفن قبر النذور
وتخيرت ان يكون الزبيدي   رفيقي في يوم بعث النشور
وراتني البتول فاطمة الطهر   وكفي في كفه المستور
فتكون المسؤول عن مومن   العترة انت في عذاب السعير

وكتب من بغداد الى رسالة بالشام في طلب فروة وضمنها شعرا ومعاني حلوة وذلك في عهد نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله

وانا متولي مملكته فمن جملة النثر قد كلف مكارمه وان لم يكن للجود عليها كلفه
واتحفه بما وجهه اليه من امله وبو لعمر الله تحفه الهداء فروه دمشقيه مربه
نقيه يلين لمسها ويزين لبسها دباغتها نظيفه وخياطتها لطيفة طويلة
كطوله سابغة كانعمه حالية كذكره جميلة كفعله واسعة كصدره نقية كعرضه
رفيعة كقدره موشية كنظمه ونثره ظاهرها كظاهره وباطنها كباطنه يتجمل
بها اللابس وتتحلي بها المجالس هي لخادمه سربال وله حرس الله مجده بيت
الناس جمال يشكره عليها من لم يلبسها ويثني عليها من لم يتدرعها تذهب
جملة وبرها ويبقي حميد اثرها ويخلق اهابها وجلدها ويتجدد شكرها
وحمدها وقد نظم ابيا تا ركب في نظمها الغرر واهدي بها التمر الي هجر
الا انه قد عرض الطيب علي عطاره ووضع الثوب في بدي بزاره واحل
الثناء في محله وجمع بين الفضل واهله وهي في حسبه وخفارة كرمه

٣ بابي من ذبت في الحب له شوقا وصبوه   كلما زاد جفاء زاد من قلبي حظوه
شغفوني ما تقضي في حبه والحب شقوه   بحت شجوا فيه والمحزون لا يكتم شجوه
لو اجاب الله للعاشق في المعشوق دعوه   لسالت الله ان ينصفني من حب علوه
هلكت قلبي وقد كان من الحب بنجوه   كتبت فيه هوي لا يملك العاذل محوه
يا مليح الدل زد جورا علي القلب وقسوه   لي بمن مات بداء العشق في حبك اسوه
لا اتاح الله لي وصلك ان امنت سلوه   واما والثغر يصبيني لمي فيه وحوه
واجتماع يمنح الوصل به منك وخلوه   تمزج القهوه لي من ريقك العذب بقهوه
قسما ان عماد الدين في الاداب قدوه   جمع السودد اخلاقا ونفسا وابوه
وسما من مجده الباذخ في ارفع ذروه   فهو ان يجذب عطفيه لغير الحمد نشوه
خالص الود وود الناس ممذوق مموه   سيد لكنه يعتدنا في الود اخوه
يا جوادا ما راي قط له الحساد كبوه   وبليغا اخرست اقلامه كل مفوه
لم يحل عهدك منا وتبت من مال وثروه   ان بغداد التي للبخل اضحت دار دعوه
وبنوها ثم اكثر اهل الارض جفوه   قد اقام الثلج فيها شتوة من بعد شتوه
فهو يعرونا مساء في نواحيها وغدوه   مثلما يتبع نور الدين في الاعداء غزوه

فافر

فافرعن جسمي اذاه يا اخا المجد بفروه   فروة تصلح ان يهدي لها مثلك كسوه
اكتسي منها جمالا رايعا في كل ندوه   فغدا جلق عند الناس في بغداد شهوه
يعتلق كفك من شكوي لها اوثق عروه   والكريم الحيم من وجهه الا مال نحوه
وتعلمك تلقنك من الايام نبوه   لا ولا حلت يد الدهر لعليائك حبوه
انني مازلت ذا بثه مع العدم ونخوه   ذا اباء اخذ الرزق بحد السيف عنوه
اتعاطاه بكد ويدي تملك عفوه   قل ان اضرع او اركب للاطماع صهوه
غير ان العيش قد كدرت الايام صفوه   كم لها من زلة عندي منذ عبت وهفوه
بعد ما كنت ذا امر عليهن وسطوه   وادع الهمة لا تزرع لي بالهم مروه
هرم الحظ فقد قارب في الحاجات خطوه   لا تراه ابدا الا مع الجهال صفوه
فاستمعها عذبة الالفاظ في مدحك حلوه   نسال الله بان يرزقها عندك حلوه

فعملت في جوابها هذه الابيات وانفدتها مع الفروة وذلك في شهر رمضان سنة ٦٩

٣ بابي معتدل القامة في عطفيه نشوه   حاكم في مهج العشاق لا يقبل رشوه
ستعيد اوما يخشي من المظلوم دعوه   شبه ريم غصن بان بدر دجي شمس ضحوه
فيه تيه ودلال وله لين وقسوه   ثمل العطف وما دارت عليه كاس قهوه
سل سيف اللحظ لما رام اخذ القلب عنوه   وعلي ضعفي لسلطان هواه كل سطوه
اتمني ليلة من طيفه في النوم خلوه   ومتي اطمع في الطيف وما للعين غفوه
ومتي اسعد بالوصل فان البين سقوه   ايها المثبت باللوم هوي يقصد محوه
اه والهفي علي عيش مضي في دار علوه   وزمان كدر الهجران بعد الوصل صفوه
وكرام صيرتهم نسبة الاداب اخوه   حين كان الدهر للغفلة عن قصدي بنجوه
حين لم اعقد ولم احلل لغير الحب حبوه   ابذل الثروة للمجد فان الحمد ثروه
رافلا من ملبس العيشة في ابهج صفوه   حق يا قلب علي تذكارهم ان تتاوه
يا اخلاي ببغداد سقيتم كل غدوه   وامنتم نايب الدهر ونلتم كل حظوه
ما تسليني عن دجلة جيرون وربوه   لا ولا جلق تلهيني وفيها كل شهوه
ايها المعرق يزجي بزمام الشوق نضوه   نافذا لا لسهم في السير الي ابعد غلوه
راكبا في درك البغية للصبوة صهوه   جاز حد الوجد حتي صار ذكر الجزع حدوه

عج على نهر المعلى واصرف الهم نحوه   لذ باجوادهم اهل الندى في كل ندوه
وعن المشتاق بلغ بيان غريبوه   ولاشفاقك من شجوهم لا تبد شجوه
واله عن عتبي فاذكارك بالجفوة جفوه   وانا المذنب فاطلب لي من المحسن عفوه
يا ابا الفتح الذي اضحى لاهل الفضل قدوه   والذي حل من العلياء في اسمى ذروه
وهو في الشعر وفي العلم لحسان وعروه   وهو من ودي له متعلق اوثق عروه
لك في شكوى الليالي بالكرام الغر اسوه   فلها حدثت الليالي غزوة من بعد غزوه
نغر الحظ فقد اوسع عن ذي الفضل خطوه   وبنو الدهر رجال في معانيهم كنسوه
ما ترى في احد منهم لاهل الفضل نخوه   هم عن الخير خمود ولهم في الشر نزوه
صغر الاوجه في الملق كان الكبر لقوه   ومن وجههم كباغ لين من ضرع لبوه
فتصبر فعسى المقدار ان يلغت صفوه   انت من يعتذر الدهر به من كل هفوه
مشرق البهجة حسنا صادق اللهجة افوه   خطبتني منك عذراء الى المجد صبوه
عرفت بالانف المرء لدنياه حلوه   وعدت في حلبة السبق المري من غير كبوه
حصل العاري من العار على اخر كسوه   انا في النظم كمن يهدي الى البصرة عجوه
ومتى تذكر في الحسن مع الطاووس صعوه   لا تخف من شتوة جاره فقد جاءتك فروه
عند اني اسبق الشتوة من شعري بشتوه   خالص الزبدة ما فيه من الكلفة رغوه
ام من خاطرك الوقاد معناه نحدوه   وطريح الجد ان تقبل لي بالمهو لهو
هبة ليست عليها من يد المفرط هبوه   وما انشدني لنفسه من قصيدة في سنة ٦١ ببغداد

اعيذك من لوعتي واشتياقي   وداء هوى حاله منك راقي
وليل طويل اقضيه فيك   بنار الضلوع وماء الماقي
بجسمي ما بالجفون المراض   من سقم وبالخصور الدقاق
وحملتني الجر غب الفراق   فهلا اكتفيت بيوم الفراق
لعينك ما اشتكي من ضنا   معذبتي ولها ما الاقي
يسهل لي فيك صعب الملام   خلي الحشا لم يبت في وثاق
اليك فبيني وبين السلو   ما بين اردافها والنطاق
ورب ليال نفحنا بهن   حر الفراق ببرد التلاقي

ويه

وبت امازج حتى الصباح   نشر العتاب بكف العناق
بصفر الترائب حمر الخدود   بيض المباسم سود الحداق
تقضت قصارا ولكنها   اطالت على الليالي البواقي
دولي الصبا ولبالي التمام   اعقبهن ليالي المحاق

وانشدني له من اول شعره يغني به

ادر كاس المدام على صرفا   ولا تفسد كؤوسك بالمزاج
فقد حان الصباح وحن قلبي   الى عذراء ترقص في الزجاج
وهذا الديك من طرب ينادي   ويخطر بين اكليل وتاج
ودعني والصلاة اذا اذنت   فليس على خراب من خراج

وانشدني له من قطعة

يا زمن السوء الذي مسني   بنعمة ليس لها كاشف
اذا كلوم الهم داويتها   عاد لها من جوره طارف
وكلما اغضيت عن زلة   اغراه بي عفوي فيستانف
صحبته قدما فما سرني   سالف ايامي ولا الانف
تخضع فيه للدنايا على   غرتها الجبهة والسالف
مالك لا ينفق في سوق ابنائك   الا البهرج الزائف
وكم اداويهم على انني   طب بادوائهم عارف
يحسدني الناس على مورد   مكدر ينزحه الراشف
ورب شتار على نخلة   وهو اذا استنبته اقف

الرئيس ابو الفتح نصر ابن ابي الفضل ابن الخازن فيه ادب وله خط حسن نهوس بالكيمياء مدة وتورع وسكن مسجدا بالاجمة ينعاطي ما يعنته عليه الحاجة وتتفق له معاني لطيفة بقصد النجح على شوال نهار وسياتي ذكر والده واورد ما اخترته من مقطوعاته وقصايده وانا اورد من شعر ابي الفتح ما اعده فتوحا وعددته لجسم الفضل روحا انشدني لنفسه

باكرها الوخد وساها الذميل   فهذا هي تسرى وتميل
حملت شوقا واعياء سرى   فهي عيسى وهي للوجد طلول

كلما اطوي سابقها | كادت الانفس للشوق تسيل
نحلت حتى حكت ارسانها | واخو الوجد مع الوخد نحيل
يا رياض الحزن هل من عودة | اولنا عندك ظل ومقيل
اتمني للهوي ان نلتقي | اتري هل لي الي ذاك سبيل

وكتب الي رقعة صدرها بهذه الابيات ويشير الي اشتغاله بالكيميا ويطلب ما يستعين به عليه وذلك في سنة خمس

تلوت العز من العز بذ السما | ح ضوا بيك فتى حامد
وقمت الي كل اكرومة | وليس اخو المجد بالقاعد
وما زال بحرك عذب النطا | ق سهل الشرايع للوارد
وقد ذاب قلبي من حرما | الاقي من الحجر الجامد
واني لامل ان تقتني | مناقب عمك والوالد

وانشدني لنفسه من قصيدة ٣

اما الهوي فعلي ما كنت تعهده | والليل اقطعه وجدا واسهده
وما عهدتك الا ذا مواصلة | فما احالك عما كنت اعهده
اهوي خيالك ان ياتي ويا عجبا | من ساهر يتمني الطيف يسعده
يقطع الليل في دمع يشوشه | من الغرام وفي شوق ينضده
من ظبي غداة الجزع عن لنا | فصاد قلبي واعيا في تصيده
تملك القلب مني ثم ابعده | عني فها انا ابكيه وانشده

وانشد ايضا لنفسه ٢

هذه الخيف وهاتيك البراق | فالي كم ايها الحادي تساق
فاحبس الاظعان فيه ساعة | فلقد اودت من السير النياق
قد يطاق الطود حملا واري | ايسر الاشواق شيا لا يطاق
انكروا سفك دموعي فيهم | ودم العشاق في العشق يراق
من لقلب اوثقوه في الهوي | لا سلوه عنهم ولا حل الوثاق
الصبوه اليهم عليه وغدا | ما لجفنيه لدي الليل انطباق
لي منهم طول صد واسي | ولهم مني حنين واشتياق
ليس يدرون بما القاه من | شدة الوجد اذا حث الرفاق

وانشدني

وانشدني ايضا لنفسه

قد قنعنا بخيال منكم | وبعيد ان طيفا عنك يغني
ورضينا بالتمني سفها | وكذا المفلس راض بالتمني

وانشدني له من اول قصيدة في الامام المقتفي رضي الله عنه

٣ متي رايت في الغضا خياما | فاقرا علي سكانها السلاما
وقل لهم فارقته متيما | حلف غرام يشتكي السقاما
ملقي بارض ليس فيها مونس | كالجفن ملقي فارق الحساما
سكران من خمر الهوي كانه | من وجده قد شرب المداما
فان هم ردوا السلام فابعثي | جوابهم نحوي مع النعامي
فانني اعلم من هبوبها | حالهم وان ابت كلاما

وانشدني لنفسه من اخري

اتلك ليلي بدت ام ظبية الوادي | هيهات ما للظباء العين من حادي
قارنتها في اسمها لا في خلايقها | وخلقها وانعطاف العطف والهادي
من بادية الاعراب بادية | من سجفها كالهلال الطالع البادي
حلت بنجد وحلت كلما عقدت | من عهدها واستحلت منع ارفادي
كم يحسدون علي حبي ولو علموا | حالي لعذرني في الحب حسادي
يا حادي العيس ملت البقاء ولا | مللت حدوك لي مل بي الي الوادي
لعل شادية الاغصان تطربني | فقد شربت الهوي صرفا بلا شادي
لا عاذر في الهوي العذري لي ابدا | ولا سعاد تري بالوصل اسعادي
كم اودعوني لما ودعوا اسفا | وغادروني من غدر بلا زاد
ان اوعدوا انجزوا هجرا وان وعدوا | بالوصل ظنوا فوعدي مثل ايعادي

وانشدني له من اول قصيدة

٢ ما حنت الناقة في وادي الغضا | الا لعيش كان فيه وانقضي
تذكرته واعتراها انه | ابردها احر من جمر الغضا

ابو السعود الخباز ابن الشيخ الامام ابو الكرم

المبارك بن الحسن الشهرزوري البغدادي اجازة قال انشدني ابو السعود
الخباز الشاعر لنفسه في الورد

جمع الورد خصالا لم تكن في نظرايه ... حسن لون جعل الزهرة من تحت لوايه
ونسيما عطل العنبر من فرط ذكايه ... فاذا زار دوي عوض الناس بمايه
فينضح منه بيشفي كل مكروب بمايه

علم الدين ابو الحسن علي ابن اسماعيل الجوهري المعروف بالركابي للعضدي
علم في العلم والذكاء والفهم بارع في علم الهندسة والرياضات فارع ذروة العلوم الدينيات من ظرفا بغداد وفضلاها ومتميزيها وكبرايها ونبلاها وقد تاكد بيني وبينه صداقة صادقة واخوة صافية موافقة وبيننا مراسلة في الشوق واخوانيات يقطر منها ما الصفا ويونق بزهرها روض الوفا وله نظم يروق ويروق ونثر يدق معناه ويفوق وهو يقطع غير مقصد فيه درج من مقتصر على الجيد مقتصد فمن ذلك قوله

تحسن بافعالك الصالحات ... ولا تعجبن بحسن جليل
تحسن النساء بجمال الوجوه ... وحسن الرجال وجوه الجميل

ومن قوله وقد غني عنده فقال

تشتوا الي قلبا فقد ضاع قلبي ... واروني صبرا فقد عز صبري
وعيون سود رمين فوادي ... بسهام من القسي الخضر
وخدود حمر اذقن فوادي ... بجفاها طعم المنايا الحمر
وامتلاء الازار مال على ضعفي ... وسكر الاعطاف اوجب سكري
هذه كلها محاسن دينار ... ي اوقضي سولي وازاح دمري

وقوله
فلا تحسبوا اني تغيرت بعدكم ... على العهد لا كان المغير للعهد
غرامي غرامي والهوى ذلك الهوى ... ووجدي بكم وجدي وودي كم ودي
وليس محبا من يدوم وداده ... مع الوصل لكن من يدوم مع الصد

وكتب الي في مطلع كتاب وانا بالشام

يا عماد

يا عماد الدين مد الله اطناب عمادك ... يا عماد الدين قد اقلقني طول بعادك
ان تناينا فما ادنا فوادي من فوادك ... او صفا عيشي فمن صفو ودادي ووادك
ليس لي قط مراد يشتهى غير مرادك ... اجرني في بعثك الكتب على شكو رعادك
بانقيادك لمرادك وبصدقي في ودادك ... وبسقياك من الحفظ عهودي بعها دك
لا تحمل قلبي المشتاق اثقال بعادك ... ما على الوجد فوادي صابر مثل فوادك
ولقد اضحي على رغم العدى طوع قيادك ... واعتقادي في ودادك صحيح كاعتقادك

فكتبت اليه في جوابها

واعتقادي بك في كل المعاني كاعتقادك ... لست من لولم يوصل منك عرفا لم يناد دك
واصيب مرمى مرامي فرادي فمرادك ... واعتمد ما يحرز الدهر به شكر عمادك
اجره في بعثك الكتب على مشكور عادك

ابو علي الحسن بن علي الجويني من اهل بغداد المعروف بابن اللعيبه ذو الخط الرايق والفضل الفايق واللفظ الشايق والمعنى اللايق خطه كاسمه حسن وله فصاحة ولسن طلع به هلال ابن هلال بعد الافول ونظرت مقلة ابن مقلة بعد الغفول واذن من درره عقود الفضايل وضروعها بالعزة والحفول يكتب على اسلوب ابن البواب ويسبك في قالبه ويجري في مذاهبه ويحلو الفكاهة خلو من السفاهة بري المنطق من الفهاهة سليم الخط من العاهة مربوع مطبوع كان من ندما اتابك زنكي بالشام وتخصص بنور الدين ولده بعده واقام في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر الان من يكتب مثله ناولني المولى القاضي الاجل الاسعد ابن القاضي بها الدين ابن البيساني وقد دخلت اليه بالمخيم بمرج الصفر ابن اهبة بالعام سنة احدى وسبعين مستهل محرم رقعة لابن الجويني تتضمن كلمة كتبها اليه مصر بتشوقه وهي قطعة حسنة لم ار في استعاده مثلها

وهي

بعد عن دار ملك انت رونقها ... فكاد يفصح بالاشواق منطقها
بالرغم منها مغان بان رايقها ... مباعدا وناي بالكره ريقها
شمس فلا غربت عنا فقد غربت ... عن افقها وغدا بالشام مشرقها
اقول للنفس والاخبار تطرحها ... بساحل الامن والافكار تقلقها
تغرقها

اذا اطمانت ببشرى طاب مسمعها … غدت اراجيف اهل البغي تقلقها
تهفو الي قرب مولاها نوازعها … اذ طاب مصبحها منه ومغبقها
مولى العوارف مولى كل من شهدت … له العلى انه بالفضل يعتقها
وواحد العصر والدنيا وعنصر … اذا الشدايد يوما خيف موبقها
كم كربة ضاق بالاحرار مازقها … بحد ارايه اضحى يمزقها
وكم شياطين انس جان ماردها … اضحت نجوم رجوم منه تحرقها
سعد افعاله الحسنى فاحسن … تراه الاعين فاق مونقها
عيني ونفسي قد اضحت تورقها ذي … لواعج الشوق والاخرى تحرقها
يا ابن الكرام الاولى فيهم تجمع من … محاسن الدين والدنيا تفرقها
خذني اليك فاياي وحقك ان … فارقت مصر فقلبي ليس يفرقها
ودع همومي مع التوديع اودعها … الحساد في مصر بل فيهم افرقها

ابو البركات الخضر بن هبة الله بن ابي الهجام البغدادي

ويكنى الطاي وقال مدحت اباعلي بن صدقة الوزير فقال هذا الغليم من طي فعرفت بالطاي فاضل ذو ادب كامل عارف بالنحو واللغة متزي بزي اهل التصوف واهل الطريقة كانت له جراية على الوزير ابن هبيرة ورسم جايزة في كل موسم وله فيه اشعار كثيرة انشدني لنفسه وقد زوحم على مايدة الوزير عون الدين في رمضان سنة ست وخمسين وجرت له مع البواب منافرة

لست بالعاجز الهيوب ولا المخلد للدهر في قراع الخطوب
بيد اني اغشي الملوك ذوي الجود … ولا علم لي بظن الغيوب
فانال العذب الغرات واثني … همي البيض عن اجاج مشوب
يا فديتك الحياة قد يمنع الناس … قديما بحاجب محجوب
كلما قدم الطعام تلقاني … بوابكم بوجه قطوب
ولعمري ان الفظاظة في البوا … ب طبع لكنها لغريب
نفسي من السوء للوزير تقي … ماضره لو حضرت في الطبق

وانشدني ايضا لنفسه في الحبس

سايل حاجبه هل مطلقا يدي … نحو شواء او لزيح بالمرق
الم اعد نحو منزلي خجلا … معيرا بالكلاب في الطرق
طاويا الحشا قد بري من حلل … مخرقات قد بلها عرقي
يعبث بي الارمني يجبهني … بالجهل منه عن ذلك النفق
اقسم ان لا اعود ثانية … لمثلها بالضحى او الغسق
الا بجيش عرمرم لجب … يصول بين السيوف والدرق
جزى الله عني الحميد كل منحل … تجنبته في غدوة ورواح
وفي منكبي عباءة من الذل صنعه … واخرجني من تحت اوق سماح

وانشدني لنفسه

ولة في الوزير عون الدين بن هبيرة في سنة خمس وخمسين وخمسماية وقد توجه الي سفر

قل لي ما يبتغي بك النقل … ودون مسعاك في العلا زحل
رمقتنا فلما دنا فقد عجزت … عن كنه مافيك ايها الرجل
تبارك الله مصطفيك من الحلم … بما لا يطيقه جبل
حتى لقد اضحت الغزالة في الحسن … من وجهك الغزل

ولة من قصيدة علي سبيل الحكمة انفذها الي بغداد في سنة اثنين وسبعين لما نفذت الطلب شيا من شعره

عنقاء معكوسك اقنع تكسب نسبا … ولا تشد علي مهرية قتبا
ما في غد ليس راجيه علي ثقة … منه واقنع بما فيه فقد ذهبا
يوم الغني مثل يوم الفقر منسلخ … شتان من سرة فيه او من اكتسبا
والعمر والرزق محتومان همهما … حمايزيد الفتى في حرصه تعبا
اعني الورى من ترى للهنياء همة … بما يقول فيلقى البر محتسبا
وخير يوميك ما اسديت عارفة … تبقى مضمنة من بعدك الكتبا
اين الذين بساريك قبلهم … كانت حصونا فامست بعدهم تربا
صالت عليهم يد الايام واحتجبت … من كان فيها عن الابصار محتجبا
لم تغن عنهم سيوف الهند حين نبوا … لما استعد واعناق الخيل واليلبا

قادوا الجيوش الى الاعداء واتخذوا * هام الملوك لدى ابوابهم عتبا
حتى غدوا عبرة يوما لمعتبر * كذلك الدهر ان سالمته وثبا
عني اليك عدا الاطماع لي خلق * تابى علي اذا كلفته الكذبا
شيب وعيب وللشيبين موعظة * تملي علي الذي ياتي وما ذهبا
ماذا استفدت بتحصيلي اذا اقتنعت * نفسي بحال تنافي الفضل والادبا
سوى مديح ولا ذل ومسغبة * وهل تطيق الجبال الذل والسغبا
ابيت ريان من فضلي وبي ظماء * وزاخر البحر مبذول لمن شربا
وقايل انت ذم السعي مجتهدا * وانت في حالة تبغي بها الطلبا
فقلت قد كان هذا قبل ذاك وقد * رايت مدحي له من بعد قد وجبا
به تنال مقادير الرجال كما * بالنقد تعرف كف الناقد الذهبا
وللسوال يد عند الكريم بدت * امتنانه فوق ما اعطى وما وهبا
كالصاحب الصدر عون الدين يوسعنا * عذرا ويخجل في معروفه السحبا
ضاقت علي القوافي في سواه فما * هززت فكري الا خانني ونبا
عاد الزمان به ريان مبتسما * هش المخيلة يوم سهلة بعد ما قطبا
ما شيد الناس من بنيان مكرمة * الا وكانت يداه الاصل والسببا
لا انس يوم بحمرا وقفة تركت * هام الاعادي على ارماحهم عذبا
ابقت على مدد الايام وقفتها * في مسطع الدهر من اثارها خطبا
وواسط وبتكريت وما فعلت * بالمصحف خيلك لما قدتها سربا
افي الوسادة بهرام سنا قمر * ام طود علم وحلم ام حليف عبا
لا استرجع الدهر ما اولاك من نعم * ولا راى فيك من يشناك ما طلبا

وله من قصيدة يشكو الفقر ويتظلم من اقوام اولها

حمى القلب من دون المريض هموم * لها بفوادي مقعد ومقيم
تاوب في جنح الظلام نواهب * كما يتقاضى بالديون غريم
وكيف ترجي العيش اشمط ماله * له الفقر خدن والخمول نديم
وماذا عسى لو ساعدته حظوظه * اتعلم شيئا في العيان يدوم

كريم

ومنها في المدح

كريم المحيا طيب النشر طاهر * زكت منه اعراق وطاب ارووم
طلاقته تملي النجاح وبشره * يدل على ان النجاد كريم
فما جونة وطفاء جاد بها الصبا * لها زجل من رعدها ونئيم
كان شعاع البرق في جنباتها * لهيب لظى التي عليه هشيم
باغزر من جدواك يا ابن محمد * اذا اغبر عام او دعاك يتيم
تسابقني فيك القوافي كانه * سوام رعاها في الرياض مسيم
ويسعد في فيك اللسان كانه * بمدحك من قبل المقال عليم

ومنها

ويوم كان البيض في هبواته * اذا اوقعت في الدارعين رجوم
تظل عتاق الطير تهوي امامه * ترفرف على اقرانها وتحوم
فما مال الا نثلة تبعية * واجرد يلوي جانبيه شكيم

وانشدني لنفسه لما كنت ببغداد وقد احاله الوزير ابن هبيرة على ابن سهلان بزبيب وعلى ابن دينار بغلة فمطلاه واحتج كل عليه بعلة

بين ابن سهلان وابن دينار * تبقى الليالي جميل اثار
هذا بوجه مثل الحديد وذا * انجس في لومه من الفار
وجملة الامر ما الومهما * الذنب عندي لصاحب الدار

ولده ابو الهيجا شبل فارقت بغداد سنة اثنتين وستين وهو اول ما يقبل شاربه ونقل بالتكليف غاربه وسمت في الذكا مضاربه وصفت من الاقذا مشاربه وابوه يدرجه في مراتب الادب ويعرج به في مراقي الدأب حتى يمي الى الخير وانا بالشام وقيل هاج فكر ابي الهيجاء وشعر قبل ان اشعر به واهدى الي ضربا من ضربه وكتب الي من قصايده ما يدل لي على حسن مقاصده وذكر ان مولده سنة اثنتين واربعين وخمسمايه فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها الامام المستضي لامر الله سنة احدى وسبعين

تثنى البان حيث سرت رخاء * وصح الوجد واعتل الهواء
فكيف يبل صب من غرام * اذا كان المعل هو الدواء

ومن سقم الجفون لنا سقام　　ومن رشف الشفاه لنا شفاء
ومن خمر الثغور لنا مدام　　ومن طيب الحديث لنا انتشاء
واغيد في لواحظه احورار　　اعادته الجآذر والظباء
تحيينا محياه بورد　　ليضرجه من الخجل الحياء
اغصن اراكة ام ظبي رمل　　تغور ضمه ذاك الخباء
وريحان بخدك ام عذار　　ولالاء بثغرك ام صفاء
تقلدت الحسام وانت غان　　بلحظ في مضاربه مضاء
تجنب كيف شئت وته فاني　　ليقنعني من الوصل اللقاء
ولما ان صددت بغير جرم　　وصح لنا ملالك والجفاء
عرفت عن الصبى وابيت الا الوقار　　وشيمة الحر الاباء
الى كم ذا الوقوف على التمني　　وكم هذا التاني والرجاء
سارشف اكوس الترحال صرفا　　وشادينا صهيل او رغاء
وتضحي الغادة الاملود بعدي　　قصاراها التاسف والبكاء
وقايلة اترحل عن جناب　　نشات بظله اين الوفاء
فقلت لها نعم بكل ارض　　تطيب من الرجال الاغنياء
ولما ان اناخ المحل عندي　　بكلكله واعوزني الثراء
جعلت خليفة الله اعتمادي　　فزال البوس وانجاب العناء
امام تشرق الارجاء منه　　كان سنا الصباح له رواء
فمن درع العفاف له ازار　　ومن نور الجلال له رداء
له القلم الذي ان خط حرفا　　جرى سبقا بما يجري القضاء
ظلام مداده في عين راجي　　سحايب جوده الهامي ضياء
وجيش لو مضى في غزو جيش　　لضاق البهو واتسع البهاء
وبيض المشرفية باتراح　　كان متونها نار وماء
كان نصولهم ايماض برق　　ولمع سنا دروعهم اضاء
ترى صداء الدروع لهم عبيرا　　وان حملوا خلوقهم الدماء

ترد الجونة العقبان عنهم　　كان الطير فوقهم سماء

ولهم من قصيدة في الوزير عضد الدين ابي الفرج محمد بن عبد الله بن المظفر

ابغير حبكم يطيب غرامي　　كلا وانتم صحتي وسقامي
احبابنا هل وقفة نشكو بها　　الم الهوى ونفض كل ختام
ومن العجايب ان سمحت بمهجتي　　لغريرة بخلت برد سلامي
هيفاء حرمت الوصال فلم ارى　　دمي الحرام السفك غير حرام
وكان غصن اراكة ميادة　　خضراء قد طلت بماء غمام
وكان ظبيا من ظباء صريمة　　يرعى منابت عبهر وثمام
ومنها
اصبوا اليك وللوقار زواجر　　تغتادني عن صبوتي بزمام
وتقول لي ما المجد شرب مدامة　　وسماع غانية ووصل غلام
فانظر لنفسك ما حواك كاشفا　　عنك الخمول وصولة الايام
واعلم بان الفضل ليس بنافع　　حتى يناط بجراة الاقدام
والشعر ما لم تات فيه فصاحة　　فكانه ضرب من البرسام
والمدح في غير الوزير محمد　　ذي الفضل مأثمة من الاثام
يا من له القلم الذي بشباته　　يرتاع كل مثقف وحسام
يجري بارزاق العباد مبيضا　　امالنا من ربقة بظلام
يا من اذا ضن السحاب بمائه　　احيى الثرى من وابل الانعام
يا من عليه من الجمال مهابة　　تغنيه عن كلف ادراع اللام
سبحان منك بمبصر فلق الضحى　　او نور ساطع ثغرك البسام
انت الذي في دفع كل ملمة　　عون الانام ونصرة الاسلام
دست الوزارة ساطع بك نوره　　لم لا يضيء وفيه بدر تمام
عجبا لطرفك كيف يحمل فوقه　　طودا اشم وبحر جود طامي
الملك بحر انت ساحل يمه　　فامنن فقد وافيت عين الظامي
والمجد يانف ان يكون وسيلتي　　هذا الثناء وذا الغريد نظامي
ويكون لي بغداد منبت دوحة　　وعزايمي ترعى بارض الشام

عضد الدين

وقوله من قصيدة في الصاحب كمال الدين ابي الفضل عبيد الله بن الوزير

زار وستر الظلام مسدول ذو هيف كالقضيب مجدول ٣
والصبا نفحة معنبرة سرح على الروض وهو مطلول
والبان من مايد ومعتنق والورد دامي الخدود مشمول
فالماء صاف لدى جداوله كالصارم العضب وهو مصقول
والروض ازهاره ملالأة كان اشكالها تماثيل
والنجم حيران وهو يرقبنا فطرفه بالسهاد مكحول
بت افديه واجتلي قمرا له شعاع الجمال اكليل
مخجل بالدلال من ثمل التعجب دبرود الرضاب معسول
رجلني عن جواد سلوته جحافل زهاه ترجيل
وعشت باللثم في مراشفه وكان منا ضم وتقبيل
زيارة قط ما تخيلها مني لبعد المراد تاميل
حتى اذا ما الصباح لاح لنا كانه في الظلام تحجيل
تضوع الطيب من غلايله فارتاب واش على محمول
يالك من زورة نعمت بها لو كان في عمر ليلنا طول
جاءت بلا موعد مخالسة ان ازديار الكرام تطفيل
ان او حش العين حسن بهجته وبان فالقلب منه ماهول
وكيف لي ان اخص جارحة كلي بذاك العزيز مشغول
لاقود عنه نكل دم لعل سنقيه في الحب مطلول ٣٣
بذلت روحي ابغي رضاه كما للوفد مال الكمال مبذول
مطرق من فرط هيبته طرف خطوب الزمان مشكول
ابلج صلت الجبين مبتسم بر لنقص الزمان تكميل
معتبق بالغناء مصطبح راو بماء الجلال معلول
حان على القاصدين منعطف عضب على الحاسدين مسلول
يجود قبل السوال معتذرا فما رايناه قط مسوول

نادي

نادي نداه بالناس قاطبة هبوا فقد زالت الاهاويل
كم يا ابا الفضل من جميل ندى شيد اباؤك الها ليل
تبرق اسيافهم وسحبهم فالمحل مثل العدو مقتول
مالي اذا رضت فيك قافية ساعدني رقة وتسهيل ومنها
وان اسها سواك احسبني ان لساني الطليق معقول
اقبل شهر الصيام يخبرنا ان صنيعا اسديت مقبول
يشرق من وجهك الظلام لنا فيه كما تشرق القنا ديل
عرب لسان المديح منطلق فيك وممن يشناك معلول

لوي القرشي البغدادي شاعر من اهل بغداد شيخ

حافظ للقران مابشعره باس ومابطريقته الباس اذكر وقد قصد عون الدين ابن هبيرة الوزير ليلة قد اجتمع فيه عنده الفضلا والقرا فكلما اراد لوي ان ينشده شعرا شرع قاري في القراة وبقطع انشاده عليه فترك الانشاد وشرع في قراة الختمة وحلف بالطلاقات لا يبرح حتى يختمها فانام تلك الليلة ولا رام من موضعه حتى ختم بحيث الوزير يسمع من داخل الحجرة بعد قيامه فاحسن اليه غدوه واجازه واعطاه اكثر مما كان يرجوه على الشعر فمن جملة ما قصدني به واهداه الي في محرم سنة ست وستين لما مضيت الي بغداد في رسالة نور الدين رحمه الله تعالى

قصدي لمجدك بالمديح عجيب اذ انت للعلم العزيز ربيب
لكنني ابغي بذاك مفخرا مالك له في العالمين ضريب
اذ انت بحر العلم واللج الذي ما يعتريه مدى الزمان نضوب
فاسمع عماد الدين شعرا ان يكن في بعضه سقم فانت طبيب
تاهت بك الوزراء لما جيتها وتكشفت عنها دجى وخطوب
ورأى الوزير كمال فضلك فانثنى يثني عليك فانت منه حبيب
وبلغت من عطف الامام المنتهى وكفاك منه البشر والتقريب

فافخر علي كل الانام ودم علي … دعم العدي مهما اقام عسيب
فلانت اوفى من رايت وخير من … وافاه ممتاح النوال اديب
اهدي اليك من الثناء قلائدا … انوارها ما ان لهن مغيب
لا اوحش الرحمن منك فانما … ابدا تحن الي علاك قلوب
فلانت من قوم سحاب اكفهم … ابدا علي المسترفدين يصوب
لازلت في اوفي نعيم سابغ … ماحان من شمس النهار غروب

ابن نجيتيار محمد المولود البغدادي ويعرف ايضا بالابله

شاب ظريف بزي الجند رقيق اسلوب الشعر حلو الصناعة رايق البراعة عذب اللفظ شعره ارق من النسيم السحري واحسن من الوشي التستري كلما ينظمه ولوانه يسير يسير والمغنون يغنون برقائق ابياته عن اصوات القدماء ثم انهم يتهافتون علي نظمه المطرب تهافت الطير الحوم علي عذب المشرب جري حديثه بين قوم من الافاضل فقال احدهم عيبه انه لايعرف اسلوبه من مسلوبه فلله يد ضاع في ضاعة اخذ المعاني لكنه ياتي بكل حسن احسن من بلوغ الاماني له الطلاقة الظاهرة والحلاوة الحاضرة ان جد لم يسبق وان هزل لم يلحق وله مذهب في الهجو مطبوع وينجح في القلب مسلوك متبوع وانشدني لنفسه ببغداد سنة خمسين وخمسماية

زارني احببي بزورته … والدجي في لون طرته
قمر يثني معاطفه … بانة في ثني بردته
بت استجلي المدام علي … غرة الواشي وغدرته
يالها من زورة قصرت … فاماتت طول جفوته
اه من خصر له وعلي … خصره من بردري لغته
واعتدال فيه حملني … كل جور من قضيته
يا له في الحسن من صنم … كلنا من جاهليته

ونظم علي وزنه مقطوعة فيها

في فوادي نار وجنته … وبجسمي سقم مقلته

صار

صار قلبي فيه محترقا … آه من قلبي وحر قته

وانشدني له وذكر انه كتبها علي باب دار حبيب

دارك يا بدر الدجي جنة … بغيرها نفسي ما تلهو
وقد روي في خبر انه … اكثر اهل الجنة البله

وانشدني له في ابي شجاع بن الدهان

شجيع بن الدهان تعرفه … منجما ما قرا ولا سيره
ان حل زيجا بزعمه فالي الاسكاف يعدو امن عران يصحره
وان جري في الحساب خاطره … فسنبل عنده ابو معشره

سنبل عبد اسود له نوادر ومضحكات وكان يتعاطي التمسخر ويضحك الناس منه وانشدني لنفسه في ابن النخل الشاعر

اضحي فتى النخل مستهاما … بشعره وابنه المتشكل
وماله في الجميع كسب … الا ابن بغل والشعر انغل

وانشدني المولد لنفسه في الوزير بن هبيرة

ربع العلي بك اضحي وهو معمور … وعنفك بسبب العرف مغمور
انت الذي وفره لله قد متبذل … مقسم بينهم والعرض موفور
انت الذي دابه في كل معركة … جر الرماح وذيل النقع مجرور
سواك من يعتري اقواله حصر … وعزجود كي يوم الجود محصور
زانت وصانت مساعيك الوري فلهم … منها اساور لابل حولهم سور
ابان بالراي والتدبير سودده … بان كل وزير عزه زور
لله جارك كم غادرت من اسد … بثعلب الرمح اضحي وهو مجرور
ان جال افني الاعادي صدق كرته … او جاد زان الايادي منه تكرير
يا واحد العصر خذ مدحا سهرت له … يبقي لمجدك ما تبقي الاعاصير
في كل ما عجز للبيت معجزة … تبدو وفي كل صدر منه تصدير

وانشدني لنفسه ببغداد سنة احدي وستين

راحت علك بكاس راح … هيفاء حاملة الوشاح

خوراء طاوعت الهوى ... فيها وعاصيت اللواحي
ترنوا الي بنرجس ... غض وتبسم عن اقاحي
وتميل ميل الغصن حرك ... عطفه مر الرياح
اشكوا الضنا فيزيد لا ... طرف لها شاكي السلاح
ويلاه من ذلك المولد ... كم تقلد من جناح
يا صاح عذرا لست من ... سكر الهوى العذري صاحي
منذ جد بي جد الغرام ... عرفت افانين المزاح
انا من ينشط وجده ... تغيير احداق الملاح
ويهيج ساكن بثه ... طرف علي غير صباح
سقي العهاد معاهدا ... مانوسة بلوي رماح
اطرافها ممنوعة ... عني باطراف الرماح

وله في طلب حنطة

يا زعيم الدين يا من يده في الجود سبطه ... انا قد مت من الجوع فخنطني بحنطه

فقلت له يمكن ان تغيرها في طلب الكسوة بان تقول

يا فلان الدين يا من ... مجده بالجود مجد
انا قد مت من البرد ... فكفني ببرد

وله في طلب دقيق

وعادتك فيك المدح الا ... وقد غلطت في طلب الدقيق

وله

اعتدك للبين غير الدموع ... ونار تاجج بين الضلوع
ووقفت صب علي معهد ... تسايل عنه لغير السميع
نعم قد يطيع الاسي كرها ... فتي لم يكن للاسي بالمطيع
ويخضع للبين من لم يذق ... قبيل الفراق طعم الخضوع
احن الي علوة كلما ... تالق لي ضوء برق لموع
ولست وان بعدت او دنت ... لعهد مودتها بالمضيع
وان غرامي غرامي الذي ... عهدت بها وولوعي ولوعي
ايا زمنا مر لي بالحمي ... مضيت سريعا فهل من رجوع
عشية كان الهوى سائقي ... الي وصلها وشبابي شفيعي

لو زار من علوة الخيال ... تناقص الوجد والخبال
وان تناءت عنا دلالا ... فحبذا ذلك الدلال
حوراء في طرفها اعتلال ... سمراء في قدها اعتدال
تغزل المقلتين منها ... والجيد يحكيهما الغزال
صامتة الحجل ذات وجه ... يشرق من ضوئه الجمال
لي من سنا ثغرك انتهاء ... ومن دجي شعرها ضلال
دع ما تقول الوشاة فيها ... فعثرة الحب ما تقال
يا منزلا فيه ودعتني ... جمل وسارت بها الجمال
لا برد الظل بعد ظل ... فيك ولا اعتلت الشمال
مليئة بالمطال اقضي ... من قبل ان ينقضي المطال
لي النوى والصدود منها ... ومن ابي القاسم النوال

وله

لا واخضرار العذار ... في خده الجلنار

وطرة كظلام ... وغرة كنهار
لا قر في الحب بعد الوصال منه قراري ... اما وقد سد باب السلو والاصطبار
عمن تعذر في الصد عنه وجدا عذاري ... ظبي يغرنوني بانسه والنفار
وبعت روحي فيه بصفقة من خسار ... فبحت فيه بسري لما قدمت اختياري
بخاطر في بسحر في طرفه واحوار ... بخصره مثل ديني وردفه اوزاري
كم قد جررت اليه في اللهو فضل ازاري ... وكم لبست غرامي وكم خلعت عذاري
وكم ركبت اليه كواهل الاخطار ... كانني عمر الخير رام ثار الغفار
خرق اذا هم امضى عزما لجذوة نار ... لجاره من يديه قاد المكارم جاري
له انامل عشر تجري علي ابيار ... يا ابا فلان سماح منه يقبل عثاري
حاشا نداك يراني وكارتي في العيار ... انعم فقد صار وجهي مبرقعا بالصفار
من قلة الصبر عندي وكثرة الانتظار

وله من اخرى

عذيري من حب ليلي عذيري ... امالي من جورها من مجير
تعلقتها كالزمان الغرير ... علي غضاضة الزمان الغرير
تميل كما مال غصن الاراك ... وتمشي كما اهتز متن الغدير

فنه كم لي من زفرة   علي النادي مشفوعة بالزفير
وجسمي من حبها مسقم   وحالي حال بامر خطير
اغالب في حبها العادلات   فاضمرها جذوة في ضميري
سقي حلبا حلب العصرات   وجادر باها بجود مطير
فانس موقفنا سحرة   وقد برد الحلي برد الثغور
انا قل بني حمر الخدود   بيض السوالف سود الشعور
اغرت علي الحسن من بعدما   ملأ ح من الحقد صدر الغيور
ولو عد لو اختصروا لوعتي   ونقل غرامي اختصار الخصور
فبالصب يحسن لثم الثغور   وبابن المظفر لثم الثغور
بابي لسان للوشاة الام   وقد علموا اني سهرت وناموا
ولـه
انهيم وما اظهرت في الحب بدعة   ولو انهم ذاقوا الغرام لهاموا
هل العشق الا لوعة في جوانحي   تنم عليها زفرة وغرام
الام علي حبيك وهو يبرح   واكبر جرح في هواك ملام
ايستكثرون الوصل لي منك ليلة   وقد مر عام بالصدود وعام
يكلفني ان لا اري الغدر شيمة   فاسلوا وداد صادق وذمام
كان علي العشق ضربة لازم   وما هو الا للكريم لزام
ومايلة العطفين من نشوة الصبي   لها صحة في طرفها وسقام
تجل منها الا فحوان بقبل   ويزري بخط الخيزران قوام
اعانقها سرا ونظر سرنا   وشاح لم بين الوشاة كلام
علي ان بردينا وقد برد الثري   عناق وضم والتثام لثام
احن اذا فاحت من الغور نفحة   وناحت باعلي الدوحتين حمام

ولـه من قصيدة في الوزير عون الدين

لا عدا ربعك السحاب الهطول   وتمشت فيه الصبا والقبول
واربت علي رباه سيول   ليس يدري من بعدها ما المحول
فلكم صافحت به شمال الريح بأيدي السقاة راح شمول

حيث

حيث غصن الشباب غض نضير   ورداء النعيم ضاف صقيل
وولوعي بكل مجد ولة القد   يطبع الغرام فيها العذول
غادة تصمت الخلاخيل ريا   حين يظمي وشاحها فيجول
تنثني علي اعتدال وهي تاح   الي الجور قدها فيميل
قد حملت الغرام وهو ثقيل   ورعيت الغرام وهو وبيل
وتحدثت في السلو فما اقصر شوق ولا تمادي ذهول
ونهاني عن ذاك خصر نحيل   وقوام لدن وخد اسيل
يا عذولي وهل يبل غليل   من جوي للحب او يبل عليل
وغرامي بعلوة ليس ينفك   ووجدي بها عريض طويل
لا سبيل الي السلو كما ليس   الي ساكن الغوير سبيل
ونحولي من الخصور فان زال نحول الخصور زال النحول
عنوان الهوي يحول مع الدهر وجود الوزير ليس يحول
عذلوه علي السماح فلم يصغ واين العذول والعذول
جوده جود عالم ان ما يذخر غير الثناء ذخر يزول

ولـه من قصيدة في الامام المتقي

راحت بسرحة نعمان وواديها   غر السحايب تغذوها غواديها
من كل وطفاء توري البرق مزنتها   كانها ثغر سعدي ضاحك فيها
اضحت محلتها بالشام نائية   يا بعدها منك والاشواق تدنيها
بيضاء عانية فيها مربعا نيها   عمدا وصافيت فيها من يصافيها
صدع فلا هي يوم البين ذاكرة   عهدي ولا انا يوم البين ناسيها
تمشي فتشغلها ريا اذا خطرت   كانها بانة طلت حوا شيها
كان ريحانة في ثني بردتها   بارح النسيم قبيل الصبح يثنيها
زارة علي غفلة الواشي مراقبة   تهدي الغرام لقلب في تها ديها
تسري اختلاسا وليل الشعر يسترها   عن العيون وصبح الثغر يبديها
لا يعرف الشوق الا من يكابده   ولا الصبابة الا من يعانيها

ولا السماحة الا المستهام بها   خليفة الله مسديها ومسنيها
وله: اصبحت ماسورا بغنج لحاظه   ومقيدا من صدغه بسلاسل
حتي بدا سيف العذار بخده   فخشيت منه وقلت هذا قاتلي
وانشد في مدح الوزير قصيدة: ولع النسيم وبانة الجرعاء   وصفاك الا الحي والردعاء
يا دمية ضاقت خلالها   عنها وضقت بحبها ذرعاء
قد كنت ذا دمع وذا جلد   فبقيت لا جلدا ولا دمعا
وله من قصيدة في المدح: رايق بشره هني نداه   طيب نشره زكي نجاره
طالعا في دجي الحوادث بدرا   ليس يخشي منها عليه سراره
اثبت الناس في الهياج اذا ما   اوقدت ناره وطار شراره
لا يخاف الفرار منه اذا خيف   من العاجز الجبان فراره
وسواء حسامه ولسان   بابك حده رهيف غراره
ففداء الوزير كل بخيل   كاذب الوعد به ديناره
ما الذي يستلذ في جمع الما   ل وعار عليه وهو معاره
ياجوادا غلا به الشعر لما   ارخصت في زماننا اسعاره
انت عود الندا الرطيب ولا غرو اذا ما حلت لجان ثماره
هاك سحر الحلال تجلا علي مجدك يااوحد الملك ابكاره
عشت في دولة تخلد مالا   ح مساءه وما اظل نهاره
وانشدني لنفسه: دعني اكابد لوعتي واعاني   اين الطليق من الاسير العاني
يا اهل نعمان الي وجناتكم   تعزا الشقايق لا الي النعمان
ما قام معتدلا بهز قوامه   الا وبانة خجلت في البان
ما يفعل المران في يد قلب   في القلب فعل مرارة الهجران

وقال مما يغني به في الوزير بن هبيرة

ان دام هجرك واستمر الغيظ والعيش مرا يا علومني بالوصال فما يضرك ان اسرا
اضعفت عن حمل الهوي جسمي ضنا وضعفت خصرا ما لحت في سر الدجي للبدر الا واستسرا
نظرت بعيني مغزل وتموجت كالغصن نضرا وابا الهوي لولوشاة ينظرون الي شزرا

لرشفت

لرشفت خمرة ريقه من لولوسموه ثغرا   اني ومن حجت اليه القاصدون الشعث بترا
مغرم بحبك والوزير بحبه للمجد مغري   ملك يري في دسته طودا وضرغاما وبحرا

للخليع البغدادي ابو عبد الله القاسم بن عمر رقيق الشعر لطيف الطبع حلو الانشاد جايز النظم علي المنتقاد يكاد الحمول يضعه ولكن القبول يرفعه من شعره في مدح الامام المستضي بامر الله امير المومنين

اريح الرند ام عرف العراد   يضوع غدية غب القطار
يخالط طيب انفاس الخزامي   فري المندل الرطب القمار
تطوف به الصبا والجو رطب   رويدا بين افنية الديار
كما طافت علي الشرب الندامي   يد الساقي بكاس العقار
بدا ام طيب ذكر امام حق   كريم عادل صافي النجار
فتي دان الزمان اليه حتي   اغيث به شديد له فنقاد
كريم الخيم محمود السجايا   مباح الجود ممنوح الجوار
يجود بطايل الانعام عفوا   علي ارباب امال قصار
جواد لا يغب نداه عمرو   دعا هطال انعم الغزار
يجور علي بيوت المال حتي   لعد من الخلايع القمار
كان له علي الاموال وترا   فيغزك باللهي طلبا لثار
الي جود الامام صرفت عزما   انخته عليه من قصد البحار
وسرت به علي اوفي يقين   من المولي الخليفة باليسار
اليه اكرم مستجار   جعلت به علي الفقر انتصاري
رفيع المجد سبط الكف جعد الثرى عمر الندي عف الازار
وفياض الحياض علقت منه   باكرم منعم واعز جار
وصوال علي رهب الليالي   تحامي باسه الاسد الضواري
دعي الحسن بن يوسف كل داع   وعلي في العلي اعلى منار
امام همه بترابن همر   يظل علي ارتقاب وانتظار
قطعت بحمده اناء ليلي   وسرح لقصده حد النهار

فتى كالسيف راق العين منه … صقيل المتن مشحوذ الغرار

وله يمدحه

غنى على طرد الاغصان وارتجزا … مناهبا لصفاء الوقت منتهزا
وافصحت برسيس الشوق عجمته … في الدوح لو كنشاد ينشد اللغزا
فكدت من حر انفاسي احرقه … لو لم يكن بفروع الضال محترزا
فيا له الله كم يذكي على كبدي … نار الغرام وداعي الشوق قد حرزا
اسى يورقني لما تحيفه … بعد الغريب فما يعطي عليه عزا
كما تخيفني من بعد الفتنا … ريب الزمان وصبري عنه قد عجزا
فبات يشدو واشكو اما كابده … ولا يسدد من حتف الجوى عو نا
حتى ادا دكوس الوجد مترعة … صرفا عليه حباب الشوق قد قفزا
نبت اشربها والطل منتثر … والطل منتثر والنجم قد نشزا
وقد تمازج مواد النسيم على … فيح السهول فهز البان او ركزا
وجال فوق غدير الجذع فابتسمت … حصباء قطرية تحكي الجذع والخرزا
وعاتب البان الا ان مقدمه … الى الدجى بعد دم الصبح قد غمزا
واجلب الطير بالالحان تحسبه … في الدوح يرتجز الاشعار والرجزا
فانكر الفجر حتى راعه ورأى … لنوره علما في الشرق قد ركزا
فقلت اياك يا ورق الحمام ألا … تلغي الهدير فوعد الصبح قد نجزا
اما رايت حلاه الشرق قد وهبت … لها الغزالة من انوارها طرزا
وقد اضاء رواق الشرق واتضحت … بنورها الشمس تكسو السهل والنشزا
كما اضاء بنور المستضي روا … ق الملك لما بناموس الهدى برزا
خليفة الله اتقى من بنا بيله … وعدل حج في اوطانه وغزا
خليفة عنه وقاف على عرض … مداوم الصفح عن داوم اللمزا
ما زال يبذل من امواله جملا … حتى تحصن بالمعروف واحترزا
وخوفه يقمع الباغي ويقتله … اذا اسر غلولا منه او خنزا
لله در امير المومنين فتى … بين الرجاء وبين الياس قد حجزا
مولى اعاد رياض الفضل مونقة … فيحا وكانت صعيدا ماحلا جرزا

يا من

يا من لديه مني الآمال مائلة … ومن تجيء بغير النجح ما نبزا
خليفة الله ما ابقيت مدخرا … الا الثناء وما ابقيت مكتنزا
اتعبت بعدك في العلياء كل فتى … جرى الى افق العلياء او حمزا
يهن منك جد يد الصوم كل فتى … سلم الثناء لحب المال قد برزا
لو ماثل البحر كفيه اذا سمحت … لقل من ان يوازيها ازاء بازا

وقال يمدحه ويشكر اطلاقه من في السجون عند تولية الخلافة وكان تواخر ٢٠٠٠

خليفة الله خير مولى … بنى العلى فوق خير اس
عمرت بالجود كل بيت … عاف واخربت كل حبس
ولم تدع ما تماطت … الا وبدلته بعرس
ان كان احيى المسيح نفسا … فانت احييت كل نفس
فدمت ما دامت الليالي … لجبر كسر وكشف لبس

وقال يمدحه ويهنيه بفتح مصر

ملئت سعادتك الفضا الواسعا … وعدا لامرك كل عاص طايعا
واتاك نصر الله والفتح الذي … جعل الورى طرا لامرك تابعا
وانقادت الدنيا لديك ولم يدع … لك من اتاحك في البلاد منازعا
ولقد ظهرت بكنه ناموس الهدى … فهدى بك الله الانام الضايعا
فاضاءت الدنيا بعدلك واكتست … بجميل سيرتك الجمال الرايعا
فاسلم امير المومنين ودم وطل … بالمجد للنجم المحلق فارعا
احييت بالتقوى شريعة احمد … ونسخت من بدع الضلال شرايعا
فتود مصر يوم قام خطيبها … ببلاغ دعوتك الشريفة صادعا
لو كان ماضم الصعيد وما حوى … والنيل والمصر المشيد سامعا
اخليفة الله الذي من بعد ما … ملئ الزمان مناقبا ومصانعا
بذل الخزاين واقتنى لحياته … من دونها عملا وعلما نافعا
يا من اذا هجع الانام غدا على … قدم الانابة ساجدا او راكعا
متودعا من ان يراه الهه … مع حسن سيرته الجميلة هاجعا
ان الذي ولاك امر عباده … جعل العباد لدى الولاة ودايعا

سير جنودك في البلاد فكل من … تلقى بها تلقاه عبدا طايعا
وبمن راى ابن المظفر كلمن … يدعوا به يأتي مطيعا سامعا
ملك يقوم كتابه بكتايب … وتقد عزمته الحسام القاطعا
نصح الخلايق لا يداخل نصحه … دخل وشمس للجهاد مسارعا
فبقيتما ظلا لكل مؤمل … ما لاح نجم في ظلام طالعا

ولـه
حرمت رضاك ان سر الملام … بسمعي او نأي عني الغرام
ولا قرت بطيب الوصل عيني … السخينة ان الم بها المنام
حسمت مطامع العذال عني … فالحا عليك ولا الملام
ولو وجدوا لطول العتب عندي … محلا قابلا للمحو ولاموا
معذبتي بطول الهجر بغيا … باي جريرة ذا الانتقام
ألا بالله ذكرى العهد يوما … فالذكرى لعهد اخ حرام
معذبتي بغنج اللحظ مهلا … اسحر في جفونك ام سقام
ابد ما يواريه اللثام … اخال فوق خدك ام ختام
نطاق الخصر منك على كثيب … وغصن في الغلالة ام قوام
خطرت فكاد من حسن التثني … يغرد فوق اعلاك الحمام
بما في فيك من برد وخمر … صليني قبل يحياني الحمام
لقد تيمت بالحسن البرايا … فكل فيك صب مستهام

الموفق ابو بكر بن المحسن من اهل بغداد كنت اعرفه قديما
ببغداد ثم تغرب الى مصر وصار للملوك نديما وتزيا بزي الاجناد
ثم نبا اليه الزمان العناد وتخادم بامير يعرف بهلال الدولة
رجا فخاب ظنه منه فيما رجا واخذه فصادره وعذبه وعاقبه
فلما خلص منه سمح خاطره بالشعر في هجوه وسلط الكدرية على
صفوه واتاه بكل غريبة وبديعة عجيبة **وله** في مدح السلطان
الملك العادل قدس الله روحه سيف الدين ابي بكر ابن ايوب اخي
الملك الناصر صلاح الدين وقد رجع عن اسوان ظافرا بالسودان

في سنة سبعين وخمسمايه وقد قتل مقدمهم المنبوز بالكنز وحصل بن
النصرة المعجلة على الكنز وهو يعرض بهلال الدولة رجالما جنى عليه وتبغضا بين يديه
ما ليلتي بلوى جنب سوى الارق … سل طارق البان عن وجدي وعن حرقي
وعن جفوني احداق الكواكب هل … قابلت منفتحا منها بمنطبق
وسايل البان مطلولا بذي سلم … ما بين مفترق منه ومعتنق
هل الغزالة منه خرقت حللا … على غزال بذي جرعايه خرق
وقف بشط اللوى واسال حالمه … عن غادة وجهها كالشمس في الغسق
لمياء مبسمها در وريقتها … كالراح والمسك في عرنين منتشق
ان اقبلت خلت غصن البان قد لعبت … به الصبا فانثنى يهتز في الورق
او ادبرت قلت من ميا خادلة … تعطو فتسبى بحسن الجيد والعنق
تلك التي تبلت قلبي فقد تلفت … روحي ولم يبق من جسمي سوى رمق
يا قلب هل راجعا يوما بعطر بل … صبوحي الراح والافراح مغتبقي
على خمايل ترتاح النفوس لها … سحت عليها غزالي كل منبعق
من احمر عندمي اللون في خضر … واصفر فاقع في ابيض يقق
من كل ساجية الاجفان تحسبها … بدرا يجلي سناه حندس الغسق
اجر ذيل الصبي واللهو منعكفا … على الخلاعة في غي وفي خرق
لا اشتهي قول من يلحى بمر على … سمعي فما العذل والتانيب من خلقي
كانني ملك تعنوا الوجوه له … اذا تبدا رماه الناس بالحدق
هيهات عصر التصابي ان يعود لنا … والشيب قد شهر الدهماء بالبلق
فما بقي بعد شيب الراس لي ارب … ولا مع الخمس والخمسين من حمق
يا صاح لا تبك اطلالا عفت ونأى … عنها القطين وعج بالضامر القلق
واقطع تنايف يحتار الدليل بها … ذو بانها بالطوى مزورة الحدق
مهامه حار فيها السمع من جزع … وماح سرحانها من شدة الفرق
في كور مهرية تطوى الحزوم اذا … صام النهار ولا تسال عن الطرق
فان تشكت من الانقال او سئمت … من اللغوب فقل حتى بنا وثق

بذي المناقب سيف الدين من يده   بالجود تهمي كسح الوابل الغدق
ان جاد فالغيث يهمي من انامله   او جال فهو كليث الغابة الحنق
سهل المحيا اذا العافي اناخ به   رحب الجناب مليح الخلق والخلق
ويوم تصطدم الفرسان لبث ثري   لجل سمر الرديتيات في العلق
يمناه للسيف في يوم الوغا خلقت   ويوم بذل العطا تغنيك في بسق
لله در فتى ما جاه د جل   عراه من دهره خطب فغاد شقي
يا ابن الصلادم والزرق اللهادم   والبيض الصوارم والموضونة الحلق
حسناك في الناس قد سار الركاب بها   خلائقا فيك لم تجبل على ملق
لما راك صلاح الدين مالكنا   على اعاديه مثل الصارم الذلق
وجود انملك الوكاف مغترفا   من بحر انعمه الطامي على الافق
ولاك امر رعاياه فسيرتك الحسنى وعرضك موفور وانت تقي
نهضت نحو بلاد الركن حين طغوا   في فيلق كعباب البحر مندفق
فيه رجال مغاوير جحاجحة   كالاسد في الفعل لا كالاسد في الخلق
خافوا وعافوا اللقا لما دهمتهم   بالجيش تسود منه الارض كالحرق
فنجل شيبان والكنز اللعين غدت   تحويهم الخيل كالعقبان في فرق
جارح بهذا وذا من بعد ما ثبتت   به الاكف كصيد البازي في طلق
وغارت الخيل في الباوين واختلفت   فيهم قنا الخط طعنا غير متفق
واصبحوا لسراحين الفلا جزرا   وللقشاعم والعقبان كالورق
فالسبع والنسر الغواد قد رضا   قناعة بعد سل الضان والسرق
والوحش والطير امست وهي عاكفة   على الدعاء بان يبقيك في غدق
يا احسن الناس اخلاقا واكرمهم   طبعا اغثني فقد امسيت في وهق
واعضد غريبا نأى عن اهله زمنا   فقلبه من بحار الفكر في غرق
رجاك دون بني الامال تسعده   فانت اكرم من يحنو على قلق
يا مالك الرق صح واسمع مقالة من   رماه صرف الردى مع جاهل حمق
صودرت في دولة ما ضيم قط بها   عزيه وعلقت بالاسباب في نفق

بغير جرم ولا ذنب جنته يدي   ظلما وعذبت خلف الباب والغلق
في دار نجل الرشيد البهلوان رجا   ابناء بوغا قزل الب بن بكتمرق
سطا على بكتاش وبكتمر   وبالبياد وبالسلغور والعنق
عبيده وجنود الفيل والده   اتابك بن قران الفارس اللبق
لا شك في بلد القفجاق مولده   يطيش في الحال من غيظ ومن حنق
كذاك اباؤه كانوا اذا غضبوا   يقللون شبا الماس في الدرق
مهور العقل ما في راسه دسم   سبان راس خضيب الذقن والعنق
بالله يا ابن الملوك الصيد كن وزري   وخذ بضبعي فقد اصبحت في زلق
وقد بقيت بلا مال اعيش به   في مصركم مفلسا عار من الورق
فنجني من مخاليب الزمان فقد   لزمت بابك ابغي منك مرتفقي
ولا تكلني الى قوم وجوههم   كلحى اضعف على مدحي لهم ورقي
لا زلت تعلو الى ما لا انتهاء له   مويدا ما شدت ورقا في فلق
ودمت تفقاء عين الضد في نعم   ومن يناويك لا ينفك من ارق

وكان قد تهدده الامير هلال الدولة رجا بالقتل فكتب بها الى فلك الدين سليمان اخي سيف الدين

يا فلك الدين بك المستجار   انك للخايف امن وجار
اليك اشكو صرف دهري ومن   وعيده اضرم في القلب نار
هذا رجا المرجوم يوم اللقا   وطاعن الابطال تحت الغبار
اباح قتلي ودمي عند كم   محرم يطلب لي عند عار
لانني اصبحت مستعصما   بعز من يغني ويحمي الذمار
باسيدي بالمصطفى بالذي   في يوم بدر سيفه ذو الفقار
به اباد الشرك لا شبهة   وجعل الاسلام عالي المنار
ان يك هذا الفارس المبتغي   قتلي قد عاد من الاسبار
او لابن الاخوة ممن يروا   نتف اللحى من جملة الافتخار
وان يكن لا بد ان نلتقي   قتلك بالاقدام لا بالشفار
فالشيخ بالصفع له دربة   مع العمادي لا يري ذاك عار

اشهره فوق قعود وما … اجاز اركاب حماد حماد
لكنه بالصنع مستنكر … لولاه ما اقتدفنا وصار
فاقطع لنا الفتنة في جحفل … واجعل دم المقتول منا جبار
فالقتل بالسيف له ثاير … لكن قتيل الصنع لا يستثار

باب في محاسن الحكما الحكيم معتمد الملك ابو الفرج يحيى
ابن التلميذ النصراني كان طبيب الدولة في زمانه ويستشار
برايه وله الفضل الوافر والادب الغزير والمعرفة الكاملة واتفقت
له سعادة جد حتى كسب الاموال وكان ابو الحسن ابن صاعد
حين توفي ابو الفرج وقام هو بمقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف
به عاش الى اخر عهد المستظهر وجدت له في بعض المجاميع في دار
بناها سيف الدولة صدقة ووقع النار فيها وقت الفراغ منها

يا بانيا دار العلى متلهيا … لتزيدها شرفا على كيوان
علمت بانك انما شيدتها … للمجد والافضال والاحسان
نفقت عوايد الكرام وسابقت … تستقبل الاضياف بالنيران
وله علق الفواد على خلو جيبها … علق الذبالة في حشا المصباح
لا يستطاع الدهر فرقة بينها … الا حين تفرق الاشباح
وله في المعنى فراقك عندي فراق الحياة … فلا تجهزن على مدنف
علقتك كالنار في شمعها … فان تفارق او تنطفي
وله بدا الينا ارج القادم … فبرد الغلة من حايم
روح من قلبي على نايه … وقد يلذ الطيف للنايم

وسمعت له اشعارا في الالغاز هي على ديباج فضله كالطراز احلى
من قند الاهواز واحسن من الغنى بعد الاعواز فمنها يلغز بالقوس

وما ذو قامة ذات اعوجاج … بان وينحني عند الهياج
لها المكر الخفي مع التمطي … كمكر الراح في القدح الزجاج

هذا معنى ما به باس لكنه في الزجاج حشو فان المعنى كمل بقوله

كمكر

كمكر الراح ومنها يلغز بالسحاب

وهاجم ليس له من عدوي … مستبدل بكل مثوى مثوى
بكاؤه وضحكه في معنى … اذا بكا اضحك اهل الدنيا

ومنها في الابرة يلغزها

وفاغرة فما في الرجل منها … ولكن لا تسيغ به طعاما
ومخطفة الحشا في الراس منها … لسان لا تطيق به الكلاما
تصول بشوكة تبدو وسم … وما في ذاقه يرد الحماما
تجر وراها ابدا اسيرا … كما قادت يد الحادي الزماما
منيعا ذا قوى لكن تراه … بقبضتها ذليلا مستضاما
فتلعنه بحبسها معنا … طوال الدهر لا يابي المقاما
ابا عجبا لها سودا خلقا … تريك خلايقها بيضا كراما

ذكرت عند انشاد هذه الابيات ابياتا قلتها الغز فيها بالابرة وهي

جارية ما مثلها جاريه … ماضية في شغلها جاريه
رشيقة مطبوعة حلوة … طلعتها مصقولة صافيه
ذات لسان ذلق اخرس … واخنها تحسبها واعيه
منكوحة تنكح مثقوبة … ثاقبة كالمرة اسبيه
قد مسها البرد فمن جسمها … مخافة من مسها باديه
ما عملت الا وقد خانها … فتى بها ذو اصنعة خاطيه
من يلقها اغزل تصبح له … جارحة من طعنها داميه
تجمع بين اثنين قد فارقا … مبرمة حالتها الواهيه
ما تكتسي الا اذا اصبحت … واهية اثوابها عاريه
وثوبها اطول من قدها … وهي به عارية كاسيه
فيا اخا الفضل وخدن العلى … والهمة السامية الناميه
ابن فقد اوضحت اوصافها … عن هذه يا ذا النهى ما هيه
فانها من بعد وصفي لها … ليست على ذي ادب خافيه

وانشدت هذه المقطعة التي قلتها في الابرة للحكيم محفوظ

النبلي النصراني بواسط في شوال سنة تسع وخمسين فاجاب عنها بالشعر به
(لنفسه)
سالت ياذا الفطنة الصافيه … في شعرك المنتظم القافيه
عن ذات قد مرهف ناعم … عاريه في ما بها ظاهره
طويلة الذيل ولكنها … قصيرة اثارها دانيه
تخطو على مهل وفي خطوها … جمع لما فرقته طاريه
ان وقفت اسعدها مسعد … من خلفها حتى ترى ساريه
خافيه في سيرها مره … وتارة ظاهرة باديه
عارية الجسم بها يكتسي … كل امرء جلدته عاديه
نحذ جوابي ملغزا مثلما … الغزت ياذا الهمة العاليه
وان ترد اظهارها كالذي … قلت ابن لي يا اخي ما هيه
فانها الابرة معروفة … في الناس من حضر ومن باديه
هاتان القطعتان في الابرة انما اوردتهما حيث خطرتا على خاطري
ورايتهما لايقين بالموضع امين الدولة سلطان الحكما ابو الحسن هبة الله
ابن صاعد الطبيب النصراني يعرف بابن التلميذ عاش الى زماننا هذا وتوفي
في صفر سنة ستين وخمسماية ذكر انه قارب الماية وذهنه بحاله وهو بقية
العلم في علم الطب بقراط عصره جالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم
يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا
رايته وهو شيخ بهي المنظر حسن الروا عذب المجتلى والمجتنى لطيف
الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب
الفكر حازم الراي شيخ النصارى وقسيسهم وراسهم ورئيسهم
وله في النظم كلمات رايقة لايقة تعرب عن لطافة طبعه وعذوبة
نبعه وحلاوة جنيه وغزارة نهيه ونقا نقده ومضا غربه في قريه
ومنها ما سمعت له في اللغز شعرا احلى من النون واعلى من العزوا غنى من الكنز
(ومن)
ما واحد مختلف الاسماء … يعدل في الارض وفي السماء
يحكم بالقسط بلا رياء … اعمى يري الرشاد كل راى

اخرس

اخرس لا من علة وداء … يغني عن التصريح بالايماء
يجيب ان ناداه ذو امتراء … بالرفع والخفض عن النداء
يفصح ان علق في الهواء … هذا اللغز في الميزان وهو مختلف الاسماء يعني
ميزان الشمس الاصطرلاب وساير الات الرصد وهو معنى قوله يحكم في السماء
وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني في اصطلاح
الاوايل المنطق وهذه الميزان والمكيال والذراع وغير ذلك وله في الالغاز ايضا
(وكانه في الدرع)
وبيضاء ما للبيض والسمر قدها … تظاهر في تقويمها الحر والبرد
نحلت لها حبا ولم تحل في بها … ولكن تزوده لها الدرع والبرد
وقيت بها نفسي وكانت كانها … هي الشمس يحجو بابها الكوكب الفرد
وكاسية زرقا سواها بحورة … وليس لها حمد عليه ولا اجر
(وله يلغز ايضا بالابرة)
موفقة للشمل والجمع دابها … وخادمة للناس يخدمها عشر
اذا خطرت جرت فضول ذيولها … سحبته ذي كبر وليس بها كبر
ترى الناس طرا يلبسون الذي نضت … لعمهم جودا وليس لها وفر
لها البيت بيت العز غير مدافع … الى باسه تعزى المهندة البتر
اضنت بها مثلي نحول بجسمها … وان لم يروعها مثل ما راعني هجر
(وله في مجمرة البخور)
كل نار للشوق تضرم بالهجر … ونادي تشب عند الوصال
فاذا الصد راعني سكن الوجد … ولم يخطر الغرام ببالي
ومن المقطعات المعنوية التي اقاد نحا رفيها افكار المانوية تنبئ
عن الغريزة القوية والقريحة المجيدة العلوية قوله في المنشد
افرشت خدي للصنوف ولم يزل … خلق التواضع للبيب الكيس
لتواضعي يعلو مكاني عندهم … طوعا فصرت احل صدر المجلس
(وقوله)
يا من رماني عن قوس فرقته … بسهم هجر غدا له فيه
ارض لمن غاب عنك غيبته … فذاك ذنب عقابه فيه
(وقوله)
من كان يلبس كلبه … وشيا ويمنع لي بجلدي
فالكلب مني عنده … خير وخير منه عندي

وقوله انا من يد الساقي المعاتري … شاكر نعين الظلم يو ليني
يسقي نداماه معتقة … صرفا ويمزج حين يسقيني
وقوله عيشي مع الندمان في غبطة … وفي سرور ونعيم وطيب
كل فتى يشرب في دوره … كاسا ولي في كل كاس نصيب
وقوله حبي سعيد اجوهر ثابت … وحبه لي عرض زايل
بي جهاتي الست مشغولة … وهوالي غيري بها مايل
وقوله وانشدني له الكتبي
واظب علي الجد ولا تنخدع … بالهزل ان ساعدك الجد
ولا تقل ان له موضعا … فالهزل في موضعه جد
وله في الشيب قالوا شباب الفتى خؤن … والشيب وافي فليس يرحل
فقلت ابعدتم قياسا … ذاك حبيب وذا موكل
وقوله عدالحسني بنية ذي وفاء … فحسن القول من حسن الفعال
فان تخفق وقد اعذرت سعيا … فالقدم تخوك من مجال
وقوله تمت محاسنه سوي كلف … حلوالواقع زانه بشر
وسمو ابه لالاء غرته … عمدا ليعلم انه بدر
وقوله نحن مجتازون والدنيا طريق … وسبيل الرشد وعر ومضيق
وفضول العيش ثقل فادح … والخفيف الحاذ منها ض سبوق
وقوله في المعنى ايضا اذا ما خطبت الود بين معاشر … فكن فيهم مثلي تعد اخا صدق
اذا استاثروا من كل كاس بصفوها … رضيت بما ابقوه من مشرب رنق
وقوله يا دارلة تنكري مني القاح فتي … نواح احبابه ادعي مدامعه
عهدت قبلك قمرا كان يونسني … دهرا فحيني تستغري مطالعه
وقوله قدكنت اعتاد حينا لقياك انفس ربح … فقد بدت عن سلو تماء عقلي تصحي
مالي اهيم بحسن يكون علة قبحي وانشدني ابو المعالي هبة الله بن الحسن
ابن محمد بن المطلب قال انشدني ابو الحسن بن التلميذ لنفسه
كانت بلهينة الشبيبة سكرة … فصحوت واستانفت سيرة مجمل

وقوله

وقعدت ارتقب الفناء كراكب … عرف المحل فبات دون المنزل
لو قال وبقيت ارتقب الفناء لكان بالصنعة اليق لان بين البقا والفنا
تطبيقا وله
تعس القياس وللغرام قضية … ليست علي نهج الحجي تنقاد
منها بقا يا الشوق وهو بعرفنا … عرض وتفني قبله الاجساد
وكان ابو الحسن بن التلميذ يحضر عند المقتفي لامر الله كل اسبوع مرة
فيجلسه لانتهايه في العمر كبرة وكانت دار القوارير في معيشته جارية
تحلها الوزير ابن الهبيرة عنه تحضر يوما عند الخليفة فلما اراد الانصراف
عجز عن القيام لقواه الضعيفة فقال له المقتفي يا حكيم كبرت قال نعم كبرت
وتكسرت قواريري وهذا مثل يتماجن به اهل بغداد لمن عجز وبطل ففطن
الخليفة وقال هذا رجل قضى عمره في خدمتنا لم يتماجن قط بحضرتنا
وفي ضمن هذا سر ثم سال هل دار القوارير في يده فقيل له قد حلت عنه
واخذت منه فانكر ذلك وردها اليه وزاده اقطاعا آخر وله في ناصر
لابي نعيم مبضع كالاسمر العسال مشرع … يدع المريض به لكبه النحل مطروحا مبضع
وله شروط في الفصاد اذا اتي المرضي ومطمع … يبتز اثواب المريض فذاك ينزع وهو ينزع
وله فيه يا قاصدا شد يدي يوما فحل عضدي … والله لو فصدتني دهري في الاسد
بمبضع لوتر في عين امرئ لم ترمد … ثم انتحيت الحلى بالرفق خففت يدي
بالله هبني يا اخي يوما لضعف جلدي … فكم يد قد شلها بفصده ولا يدي
وله ايضا وفاصد بمبضعه مشرع … كانه جاء الي حرب
فصد بلا نفع فما حاصل … غير دم يخرج من ثقب
لو مر في الشارع من خارج … لمات من في داخل الدرب
جنه اذا جاشت عليك العدي … فوجهه يغنيك عن حرب
وله في ابي البركات وابي الحسن بن التلميذ الطبيبين
ابوالحسن الطبيب ومقتفيه … ابوالبركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا … وهذا بالتكبر في الحضيض

ولـه في مغنٍ: لنا مغنٍ ان شدا تندفنا تلوجه … فوتنا دخوله وبعثنا خر وجه
ولـه: ان كنت مزمعة زيارتنا … فتجنبي الخلخال والعرفا
قالت فهب اني تركتها … البدر في الظلماء لا يخفي
ولـه: تاه على الناس باعرابه … اي فاحذروني انني ملسن
ان كان في اقواله معربا … فانه في فعله يلحن
ولـه في الوزير: قالوا فلان قد وزر فقلت كلا لا وزر … والله لو حكمت فيه جعلته يرعى البقر
ولـه في غيره: قال الانام وقد راوه مع الحداثة قد تصدر … من ذا المجاوز حده قلت المقدم بالموخر

وكتب الي الحكيم ابي القاسم الاهوازي

منتجب الدين بعد ان نهضت … رجلك يا ذا السماح من داري
اكلت سماجة وقد عصفت … منها ببطني رياح اذار
وها انا بعد اكلها فرجي … في صفقة من يمين خمار
وانت تدري ان العقار لها … خير دواء وخير عقار
فانفذ وكدي باسم لتنقذني … يا ذا المعالي من نصف دينار
وابن لخل لولاك ما كتبت … يداه يبغي خمرا باشعاري
ولـه في اهل صفهان: يا اهل حي أمن سعوط … وخسة محضة خلقتم
ما فيكم واحد كريم … في قالب واحد قلبتم
ولـه فيهم: اصبحت في حي لدى معشر … احسة الآباء اوباش
ان حوسبوا كانت مقاديرهم … اقل في القلة من لاش
ارضي بشاباش اذا صح لي … وهات من يسخو بشاباش
ولـه: انا في جملة المعسكر ما بين صديقين ذا لهذا منافي
عند هذا اكل وشرب وذا يجحف بالضيف ايما اجحاف
بين نار وجنة فكاني … ساكن موضعا من الاعراف

ولـه وقد طلب منه مجموع سماه زبيل المجامع

طلبت مجموعي ها قد أتى … يحكى تفاصيلي ومجموعي
يريك مطبوعا على قلبه … الف ما ليس بمطبوع

لولم

لولم اكن والله رصعته … بشعر اخواني المطا بيع
لكنت اولى الناس في جمعه … من سائر الناس بتقطيع
لكن عذري فيه تلقيبه … زبيل اسقاط المجاميع
يا خايف الهجو على نفسه … كن في امان الله من حسه
ولـه: انت بهذا العرض بين الورى … مثل الخرا يمنع من نفسه
جمال الروسا ابو الفتح بن صاعد النصراني كان من اكابر كتاب النصارى
رايته ببغداد وفيه فضل وله ابيات افراد كانها فرايد انشدني له في مليح
لما التحي زاد غرامي به … ولم يزد من قبل ان يلتحي
وكلما زدت جنونا به … يقول شيبي لي يا لي استحي
وكلما خطت يدي سلوة … في حبه قال هواه امنحي
وانشدني ابو المعالي الكتبي قال انشدني ابن صاعد لنفسه يلغز بخيمة
وذات ذوايب بيض طوال … وليس بياضها من فرط كبر
لها فرج وليست ذات بعل … يطاها الناس من عبد وحر
واذان وليس تصيخ سمعا … الى الداعي وليست ذات وقر
وتحمل بطنها عددا كثيرا … ولم تر حامله شخصا بظهر
ترى في ساقها قيدي حديد … وكل منهما في عرض فتر
وتنتظر الكثر الاوقات حبلى … وفي وقت الولادة ذات طهر
فغسر ما ذكرت وكن مبينا … لما الغزته من معنى وشعر
ولـه: كان الغرام به يغطي عيبه … عني فحين سلوت عنه بانا
فتقلبت تلك المودة بغضة … فغدوت غير منكر ان بانا
ولـه: على ساكني بغداد مني تحية … تحملها ريح الشمال اليهم
تخبرهم اني صحبت معاشرا … سواهم فابكاني الزمان عليهم
ولـه: يا مونثا قلبي بقيد في الهوى والقيد محكم … يا من غدا متقلدا من ظلمه سيف ابن ملجم
من وجهه الصبح المنير وشعره كالليل اظلم … انا من هواك عطارد اذ عشقك الفلك المعظم
يا سامري اللحظ يكسر على صلف فيعظم … خداك عندي كعبة والصدغ مثل الركن يلثم



شغفتك بي بمثل المقام وختم حسنك بي وزمزم … تسبي فؤادي ثم تهرب اي بأني لست اعلم

وتقول اصبر ظالما ما الصبر من شيم المتيم — ولد في نايب الوزير قال ابو المعالي انشدنيهما لنفسه

منذ صار حيدر بيذح الصدر … ومشيره في النهي والامر

والمستناب على نيابته … ايقنت ان العجز في الصدر

ولده ابو منصور صاعد بن ابي الفتح ابن صاعد النصراني انشدني لنفسه

ولي سكن احن اليه وجدا … حنينا ليس يشبهه الحنين

اذا ادنو في من خمر فيه … فذاك الوقت اعطش ما اكون

وما اشكو سوى عزم ضعيف … وصبر حين اطلبه يخون

وانشدني الشيخ ابو المعالي الوراق قال انشدني ابو الفتح صاعد لولده ابي منصور في غلام ملاح

يا لقومي لقد عشقت من الملاح … وجها يزري بنور البدر

عجبا لي احببت من حبه البحر … وراي فيه ركوب الظهر

ابو السعادات ماري بن عيسى بن جيرون الكاتب النصراني انشدني له

قال الانام وقد راوه مع لحائه قد تصدر … من ذا الجاوز حده قلت المقدم بالمؤخر

البديع ابو القاسم هبة الله بن الحسين الاصطرلابي رحمه الله كان بديع الزمان وحيد زمانه في علم الطلسمات والالات الفلكية عالما بها وعمل صورا وطلسمات للسلاطين اعجبت وابدع فيها وحصل له اموال كثيرة في ايام المسترشد ومضى لم يخلف مثله وله مقطعات مبدعات واشعار لها بفضله اشعار وافكار معانيها ابكار واكثرها في العذار فشعره به مقبول الاعذار معسول اللفظ كالاري المشار فمن له انشدنيها صديقنا ابو المعالي ابن سلمان الذهبي قال انشدني بديع الزمان الاصطرلابي لنفسه

قيل لي قد عشقته امرد الخد … وقد قيل انه نكريش

قلت فرخ الطاووس احسن ما كان … اذا ما علا عليه الريش

ومنها له: هجرت النكارش ثم انثنيت … اعنف من بات يهواهم

وما زلت في المرد الحاهم … الى ان بليت بالحاهم

ومنها له: اذا فنا حمرة المنايا … لما اكتسى خضرة العذار

وقد

وقد تبدا السواد فيه … وكاد يبعد في العيار

قام الي الشمس بآلة … محتما بالحزر والهندسه — وله في هجو منجم

فقلت ابن الشمس قال الفتى … في الثور قلت الثور في الشمس

مبهاصرفا فلما قابلت ضوء السراج … ظننها في الكاس نارا فاطفاها بالمزاج — وله من الخمريات

ومواجر عجب الانام وقد راوا … من بعد كديته غزارة ماله — وله في علق استغنى

فاجبتهم فيم التعجب كيف لا … يثري ودار الضرب في سرواله

مستيقظ فاذا استضيف به تصير من النيام … وتراه في عدد الطغام اذا راى صنع الطعام — وله يهجوا

يبدو مصايبه العظام اوان تجريد العظام

وله وقد جاء بالعراق وفر

يا صدور العراق ليس بوفر … ما راينا في نواحي العراق

انا عم ظلمكم ساير الارض … فشابت ذوايب الآفاق

اهدي لمجلسك الشريف وانما … اهدي الذي قد حزت من نعمائه — وله في الهدية

كالبحر تمطره السحاب وما له … من عليه لانه من مائه

وشادن في وجهه سنة … قد جعلت حبي له فرضا — وله في المذكر

ارضى بان اجعل خدي له … اذا مشى منتعلا ارضا

يا ابن الذين مضوا على دين الندى … والطاعنين مقاتل الاعداء — وله في المدح

توجوهم قبل العلى واكفهم … سحب الندى ومنابر الاقلام

لنا عامل يهوى محل فنائه … ولا يهتدي ضيف محل فنائه — وله في الهجو

نزلت عليه مرة فاضافني … ولكن الى الاقصين من بعد ايه

لنا صديق يهودي حماقته … اذا تكلم تبدو فيه من فيه — وله ايضا

يتيه والكلب خير منه منزلة … كانه بعد لم يخرج من التيه

ان لي في هوى ذوي العذار عذرا … كلما اعتم الظلام تبلج — وانشدني له في العذار

كان قتلي ورد الخدود وقد صار … بدا لي ورد عليه بنفسج

وذكر صديقنا ابو المعالي الذهبي قال انشدني هبة الله الاصطرلابي لنفسه في طبيب كان في معسكر المسترشد في بعض سفراته فكثر المرض بالمعسكر وكان كل من يطبه هذا الطبيب يموت كما شاء الله وكان يعرف

بابي الفتح يا ابا الفتح بالمسيح اشتل القو … م بر فق ومهلة واقتصا د
قبل ان يصبح المعسكر قاعا … فتمز مز بهم الي بغدا د

وانشدني خازن دار الكتب الوزير السميد باصفهان له فيه

يا نظام الدين اياديك في الدهر ربيع … لبني الامال في ازهارها مرعي مريع
فلها ذا يشبع الجهال منها واجوع

باب في محاسن جماعة

تقدم عصرهم علي عصري ومنهم من توفي في عنفوان عمري جماعة من الشعرا الذين مدحوا عميد الدولة بن جهير وزير المستظهر سنة ست وتسعين واربعماية ابو المكرم بن العلاف الشاعر ذكره الهمداني المورخ في الذيل ابو المكرم ابن العلاف انه قال كتبت اليه ابياتا يعني عميد الدولة منها وكان عميد الدولة يوصف بالحلم ولم يعرف انه عجل علي احد بمكروه

ولولا مدايحنا لم يبن … فعال المسي من المحسن
فهبك احتجبت عن الناظرين … فهل احتجبت عن الالسن

وله فيه ايا شرف الدين كم منة … علينا لاحسانك الوافر
كففت بها اكف الخطوب … واحسنت بسط الندي الغامر
فليس لاول مدح للانام … اذا في معاليك من اخر

ابو المكرم ابن الشعيري له في عميد الدولة ابن جهير وكان قد قبض السلطان عليه في سنة ثلاث وتسعين واربعماية حين انفذه المستظهر اليه بالخلع فاستقر امره علي مايه وسبعين الف دينار ثم اعيد الي دار الخلافة مكرما قال المورخ والعجب ما روي من حاله ان الغبار كان علا ثيابه وعمامته فلم ينفضه وقارا لمن يزاحم فيه وقال ابن الشعيري يمدحه ويهنيه ويذكر ذلك في قصيدة منها

وما كان منك الاحتجاب لياليا … لخوف به يزداد كل امري وجدا
وكنت كمثل السيف في رد غمده … فعاد وما فل الضراب له حدا

وله من قصيدة فيه يهنيه بعوده من الحلة والفتح

وما كان بالامس الرحيل مخافة … عدوا ولو قامت علي ساقها الحرب

ولو

ولو شيت حكمت القضا فلم يكن … له عنك ابعاد ولا نحونا قرب
ولكن ثنى الحلم العزايم فانثنت … واقصاك عن ارهافه الصفح لا الرعب
فكنت كموسي سار فرعون نحوه … فاحني عليه البحر الا الطعن والضرب

ابو عبد الله احمد بن عطية الضرير من شعراء الدولة المقتدية والمستظهرية وشعره في سيف الدولة صدقه كثير ومدح الوزير عميد الدولة ابن جهير فمن شعره في المقتدي عند وفاة القايم رضي الله عنهما في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعماية وله في القايم شعر كثير

الي المقتدي فينا بامر الهه … فيا نعم مثوي ربها ووفودها
الي خير خلق الله بيتا ومحتدا … اذا عد من كعب ابن مامة صيدها
الي الهاشمي المجتبي من عصابة … نمته الي جرثومة طاب عودها
الي القايم القوام في غسق الدجي … اذا ما ادلهمت من ليال سودها
تو في سبيل القايم الذب في الوري … فتمت به الدنيا ولاح سعودها
اقام قناة الدين بعد اعوجاجها … فعادت وهل طب سواه يعيدها
فان كانت الايام جارت بفادح … فذاك برغم الانف منها فقيدها
فقد اعقبتنا فرحة بعد ترحة … وها نحن نرجو ان يدوم خلودها
اليك امير المومنين هنية … مناقبكم اعوانها وجنودها
تسربلتها مستصفوا كل رتبة … فذل معاديها وخاب حسودها
وذللت اعناق الملوك فدانها … ببابك طوعا ذلها وسجودها

ومن قصيدة له في بها الدولة منصور والد صدقة يعزيه عن نور الدولة دبيس والده سنة اربع وسبعين واربع مايه

لعمرك لو اغني القتال ودافعت … ذيادا عن المرء الجيوش الصواهل
وصاحت بابناء الحروب كريهة … وصاحت بريعان اللفيف قبايل
وصادمت البيض الرقاق خضارها … واشرعت السمر الرقاق العواسل
وسدت على دار الملم كتايب … تردع بنجوم النايبات معاقل
وكان حسيم الخطب يقبل فدية … اذا جاد معط او تحمل باذل

ويبع بشخص ساورته منية … على صفة الترخيص حاف وناعل
لكان دبيس خالدا لم يطف به … من الحتف امر للحمامين هايل
ولكنه عند اقتراب حماله … اذا استنص الاعوان فالكل خاذل
دعا باسمه الناعي فابلغ سمعا … وان بعد المسرى وحال المسايل
فلا كبد الا وقد فتها الاسى … ولا دمع الا وهو للحزن هامل
من الحزن المغني اذا احدقت به … عفاه واوى في المطالب سايل
اجزت الملوك الصيد طرا ولم تزل … تعمهم منك الندى والعوا ضل
بني اسد لا تجزعوا المسلمة … فقد عودت ذاك النفوس الذواهل
وان تخذلوا لنقضا لاسباب دولة … فما عودها واه ولا الركن مايل
اذا ساس منصور مصالح امركم … فقد بره الميمون للنجح كافل
اما في بها الدولة الملك مقنع … وبل هل يدانيه امرء ويساجل
على انه من قبل هذا مبرز … الى الملك في ثوب الامارة رافل
شهاب امير المومنين تلقبها … فانك نعم الاخذ المتناول
وسمها عن جراة وصرامة … ايا كامل فالجد بالباس كامل

ولد من قصيدة في مدح صدقة بعد موت والده منصور في اواخر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمايه ويذكر فعله مع العرب يوم امد في الوقعة بين شرف الدولة بن قريش وفخرها ابن جهير وكان حاضرها فاعتق فقرايم وفك اسرايم

رفعت بها يا سيف دولة هاشم … ذوي شرف فوق المجرة هامها
وزلزلتهم ما فارقين وامدا … ببطشها والحرب ذاك ضرامها
وما تلك الاعادة مستمرة … ابت ان يرى في سيرة قط ذامها
وانجعت دنا المال فهب دولة … بعدلك والاحسان يشفي اوامها
وزهرت هلال الدولة القيل بعدما … شفعت حقوقا بان منه احترامها
فلما اتيت الباب لبت ستوره … واقرح من ثنى الملوك ازدحامها
وقابلت منه بهجة سلجقية … لغيرك تهاه يلوح ابتسامها

ومد

ومتلوظ البشر يحكي راحة … يود البرايا لثمها واستلامها
وادناك منه فاحتبيت بمجلسه … وكل على ساق يطول قيامها
وخصك من تشريفه بالذي نهوى … وجوه الاعادي غيظها واحتشامها
وقلدك الامر الذي اهلت له … نعاليك طفلا ما دعاك احتلامها
فانت بحمد الله والنصر معتنق … بنورك والفتح القريب امامها

ولد من قصيدة يرثي فيها الملك احمد بن ملكشاه وكان ولي عهده في سنة احدى وثمانين واربعمايه عزا فيها المعتدي

لو خافت الايام سطوة قادر … واذاد عنه الجانب المرهوب
او رد محتوم القضاء بثروة … بعثا ضمنها البذل والترغيب
او كانت الاقدار يدرك كيدها … بطل يكر وينظم سرحوب
او قارعت خمس الكتايب حادثا … جلله وروعت الهناب حروب
لم يخش احمد بطشة من غايل … وافاه وهو ممنع محجوب
لكنه بلغ المدى لما قضى … اجلا فعاد نصره مغلوب
ذهب الذي انصدعت لفادح ارزه … الا على بعد المزار قلوب
وخلت منابر ملكه من ذكره … فجفاه داع مصقع وخطيب
يا صاحب العهد المولى حفظه … لو امتع التامبل والترحيب
خابت ظنون ابيك فيك ولم تكن … من قبل لخنة عليك تخيب
وتركت اوضاح المنا لك بعدما … بعثادها بعد الوضوح شحوب
وبعدت من شرف العلاء دعامة … للحزن اثاد بها وندوب
وسكنت بطن الارض بعد مراتب … فوق المجرة دستها منصوب

اقول لو قال تحت الارض لوفى الشعر حقه من صناعة التطبيق وكان اخف على السماع فان لفظة بطن الارض مع سهولة ابتذالها يا بعد اخف منها واوقع فيها من البهجة ما يقضى له بالنكتة على هذه القصيدة

ومنها

لم يقصروا فيها وابدع في معانيها … مطروفة وبجيعها مسكوب
فبكت لفقدك عين مجد اصبحت

قد كنت بعد اخيك خير بقية   فاليوم او دي الدنوع المسلوب
اما العزاء فشيمة محمودة   والحزم يصغ عنده التثريب
فاذا امير المومنين زمانه   غض من الدين الحنيف رطيب
وعدت احداث الزمان وكلما   ياتي به من زلة موهوب
يا دبران جلال دولته الذي   هو من اوامره عليك رقيب
سدت مذاهبه الخفية دونه   وكفاه جورك عدله المحبوب
ولكل عبد مسلم من لطفه   حظ بحكم ولاية ونصيب

ولد ايضا من قصيدة يعزي فيها المقتدي بامر الله عن زوجته خاتون بنت ملك شاه سنة اثنين وثمانين واربع مايه

امير المومنين تأس صبرا   ولا تجزع فقد عدل القضاءُ
وفز بالاجر محتسبا وسلم   رضًا فالله يفعل ما يشاءُ
اذا ما النايبات عدتك حفظا   فكل مصيبة جلل هباءُ
لنابك سلوة عن كل ماض   ومنا في القلوب لك الدعاءُ
وفيك وفي بنيك العز نعم   المعوضة حين تنكب او تساءُ
وفي الملك المعظم فهو ردءٌ   يضيق بجيش نصرته الفضاءُ
اطاعك مخلصا وسكت طولا   عزيز قيادة فلك الولاءُ
وجاهد باذلا للنفس حتى   تظلم من وقايعه اللقاءُ
وها هو في محبتكم مغال   ومن اعداء دولتكم براءُ
فلا طرق المسامع بعد منا   بكم الا سرور او هناءُ
ولا زلتم على الايام ظلا   يناط به المدايح والثناءُ
لكل رزية الم وكسر   وعند الله يدخر الجزاءُ

وله من قصيدة في عميد الدولة ابي منصور محمد بن محمد بن جهير عند وزارته الثانية للامام المقتدي في تاريخ ذي القعدة سنة اربع وثمانين

تبلج من وجه الوزارة نوره   وابرأها من داء الكآبة جاسمه
وقامت براهين الهدى وتشيدت   على فترة اركانه ودعايمه

ومن

ومن جناح الفضل طاير ذكره   وقد انهضته بعد حص قوادمه
واقلع صرف الدهر يبغي مجة   الى العفو لما او بقته جرايمه
وشام امير المومنين حسامه   فجاذبه شوقا الى النصر قايمه
راى الناس فوضى والسياسة عرضة   لمرتاب الاجها جا صلادمه
وفي شرف الدين الوزير محمد   براعة شهم لا تفل عزايمه
اذا باشر التنفيذ اشرق حاليا   بتدبيره جيد الحجى ومعاصمه

ومنها

من قصيدة

وله في مرثية الامام المقتدي وكانت وفاته في محرم سنة ٤٨٧ عزى بها المستظهر

مالحي الى الخلود سبيل   كل نفس لها متاع قليل
ذهب الاولون واستدرج الدهر الاولى بعدهم فقام الدليل
اي شك يخالج الناس في المو   ت وقد اجمعت عليه العقول
كلما اسمع المنادي قبيلا   مسمعا اصغى اليه قبيل
والمنايا على جياد من الاعما   ر في حلبة البقاء تجول
طالبات عند البرية وترا   غيرها مونة عليه الدخول
لو فدى مهجة يسار وحامى   عن بقاء الغني مال جزيل
واشتوى هالكا مغال ولا يصغر فيه العطاء والتنويل
وسطا معشر بسلة سيف   ونجت في وغا الحمام الخيول
وتشظت عوامل السمر بالطعن   وشدت من الصفاح الفلول
ورسا بين الحوادث طود   مشمخر ويعقل ما هول
لم تكن غالت المنون ابا القا   سم في عزة المنيع غول
آسف يرفع الناسي اليه   طرف حسن العزاء وهو كليل
كيف اصبحت يا ابن عم رسول الله   في منزل جفاه الخليل
راضيا بعد طاعة الامر والنهي   بذكر يعصيك فيه الخمول
مستكينا لوحدة يالف الوحشة   فيها بالرغم منها الملول
بين قوم هم الرعايا ولكن   انت وال عليهم معزول
اعرض الاصفيا عنك وكل   بالمواساة بعد جود بخيل

وخلت منك سدة الاذن لما … تتأمن بابها عليك الدخول
ابن تراك المنابر والخطبة … والمسلمون طرا مثول
وصلاة العيدين والحج والنحر عليك … التكبير والتهليل
وصيام النهار والورد بالليل … خشوعا والنسك والتقبيل
والايادي الذي تمر وتحلو … في تقى الله فهو صعب ذلول
وجنود القتال والراي والتقديم … للاولياء والتفضيل
كنت فينا خليفة غرة السيرة … من معجزاته والحجول
سالكا سيرة لها عند رب العرش … في زلفة المعاد قبول
جاد قبرا ثويت فيه من الغيث … سرب يحكي نداك هطول
واضاح افعالك الغر فيه … حين توحي من الظلام سدول
ليس للراجع المسلم في النكبة … الا الرضا وصبر جميل
ان اساء الزمان فعله فقد احسن … والبشر للقطوب عديل
كهم المقتدي وأعمد واستظهر … بالله صارم مسلول
والذي نرتجيه من فرحة الخالف … من ترحة المصاب بديل
هذه وما قبلها اوردها ابن الهمداني المورخ في الذيل وقرات من مجموع
يشتمل على قصايد في مدح عميد الدولة بن جهير لابن عطيه فيه من قصيدة
مهر المعالي اذا حاولتها الخطر … ودون صفو نطاف الراحة الكدر
وطالب الغاية القصوى الى شرف … بالجهد ان فاته المطلوب يعتذر
وخير مالك ما قالت مصارفه … هذا لكسب العلى والحمد يدخر
لا تطعم النوم في ادراك منقبة … فان دأب علو الهمة السهر
وحابس المجد بالتغرير منتهزا … فربما ساعد المقدار والقدر
ان حاربتك الليالي فانتصر جلدا … بقوة العزم فالمظلوم ينتصر
ولا تقل ثمرات الصبر طيبة … فقد يمر بتسويف المنى الثمر
وصاحب غمر التجريب صعدته … وكان في الصدق من انبوبها خور
نبهته والكرى يجزي سبيل به … ولا ناة على اعطافه فتر

فهبت

فهب في سنة والحاس يرعد … كانه يشعشع ضعف المنة الكبر
وقام يطرق فكرا في مذاهبه … كانه قايف قد رابه اثر
ينطق بالسهر شؤما من تفنده … ولونه رحلة ماعاقه صفر
هيهات اجعله ردءا او يجمعنا … عند اهتدام الهجير الضال والسمر
ما لي ارود الغنى بالجد في نصب … وكم اروح على هم وابتكر
آليت لا اشتكي صرف الزمان وفي … ظل الوزير عميد الدولة الوزر
يستنفد البحر نعماه على نفر … به ويمتاح من معروفه المطر
لا يالف الجود الا بطن راحته … كانه الفوف والجدوى بها العشر
تصبو الاماني فواطا الى يده … كما يحن الى صوب الحيا الشجر
اعطا فقالت سجاياه لثروته … هذا الجواد الذي يغنى ويفتقر
في كل يوم ينادي باب مقصده … هل عند طارقنا من سايل خبر
غيران يحمي حمى جيرانه كرما … حتى تخافهم الباساء والغير
يغض طرف حياء من نزاهته … فلا يريبه له سر ولا نظر
قد علم الناس تقواه وعفته … فالصون فيه وفي جاراته الخفر
عار عليه سماع الهجر من احد … ولو اشار اليه يعرونه السمر
تعلم الحلم حتى كل موبقة … لديه يمحوا عن الجاني وتغتفر
من معشر عقدت فوق المتون لهم … حبى الكمال لعمر الله والوزر
اذا انساجل قوم في ثبات على … اومت اليهم حجول الفضل والغرر
فالناس ارض عليها من سمايهم … من تغلب الصيد خرا انجم زهر
ابو اسحاق ابراهيم ابن جيهان بن ضرار بن ترجم الاسحاقي المبرقعي
من عبادة له في مدح الوزير عميد الدين بن جهير من قصيدة
يا موضعا نا عجاج الكرم عجلانا … يجوب غيطان افياف وقيعانا
يجدوا بانيه بزل يستبقن على … متن التنايف بالا نصاع ظلمانا
في كل هاجرة تغلي جوانحها … كبد الحوابي ويلقي الصب ظمآنا
الآل فيها سفين لا يحلق من … زخر البحير ولا يستطيع طيرانا

يدريك منتن الافاعي غرب مخترط ... اذا اسبطرت وخفق الال غدرانا
ادير للحرم منها حر حزني او ... احث للوجد فرسانا وركبانا
ارمي بنفسي في شعواء خابطة ... مساورا بينها اسدا وضبعانا
واسأل الركب عن علياء اقصدها ... قالوا العزيز فقلت السعد وافانا

القاضي ابو اليمن مسعود البخاري من اهل بغداد له في مدح عميد الدولة بن جهير

الله ارأف بالعباد وارحم ... من ان تقلص ظل مجدك عنهم
ولو انهم سلكوا مقادة امرهم ... لتظلمت في اعمارهم بتحكم
لو قيل يوم تناضل لهم افخروا ... لم يفخروا الا لانك منهم
ومن الحديد وهي شي واحد ... جلم ومنها المشرفي المخذم
فاذا تزاحم المناكب اوجوا ... لك عن طريق المكرمات وسلموا
شرفا آل جهير ان حباهكم ... ابدا باوضاح المناقب توسم
نسب نشا قبل الزمان وفخره ... يجتاب اردية الصبى لا يهرم
اعرقتم نسبا واثرتم على ... باحسن ماثر الرجال واعدموا
نقتاد بشركم العفاة الكم ... فكان اوجهكم لعافيكم فم
لا بعد منكم الزمان فانكم ... كنتم طريق صلاح من كنتم
مجدكم
فلقد توضح من اضاءة وجهكم ... فيه البهيم واوضح المستبهم
وكان اوجهكم بدور دجنة ... والليل نقع والاسنة انجم
والبيض تختطف الرؤس عن الطلى ... فكانها انجم في الدماء يرجم
والخيل قد نكر الكماة شياتها ... فتخالجوانها الطعون ورجموا
فاض النجيع فكل ادهم اشقر ... وهو العجاج فكل ورد ادهم
لولا ثبات نفوسكم يوم الوغى ... لظننتموها غير ما قد قدتم
واذا تجاذب كهلكم وفتاكم ... طول العلى فالمقدم المتقدم
ابدا اذا خبث الزمان ارحتم ... طيبا وان لؤم السحاب كرمتم
نمت له بناء الظلام عليكم ... نار تشعشع بالكبا وتوقدم
وصباء احسان تغني بها الندى ... والليل مزبد المطالع اقتم

بعدكم

بعد بكم صغر الوطاب من العلى ... ملآن من نطف الدناءة مفعم
قوم اذا سيم النوال تجاهلوا ... لوما وان سيموا الطعان تحلموا
متهاجون عن السماح كانهم ... يوما اذا التحلوا بعارفة عموا
متشادمين اذا خلوا حتى راوا ... وقع القواضب في الجماجم جمجموا
لا غرو ان رزحوا باثقال العلى ... ان الاسود مصاحب لا تخطم
وتقنوا لبوس المكرمات لانه ... ثوب باثواب الاراقم يرقم
يا آل تغلب لئن غلبت بكم ... غلب الرجال فاذعنوا واستسلموا
من اجلكم اعطى الفخار مهلهلا ... كعب وقصر عن كليب احزم
واجير عندكم ابن حجر وهو في ... ابيات عندكم تضام وتهضم
نهبت رواحله واصبح ماله ... بين القبائل من جديلة يقسم
فعصمتموه من الخطوب وحل من ... عز المكان بحيث حل الاعصم
شهدا بن سعد وابن سعدي انكم ... احمى حقايق في الطعان واكرم
الغي رجائي رحله برجاكم ... وثنت اعناق الثناء اليكم
والشعر لا ينفك في منصوصه ... منشا به للناقدين ومحكم
حرعاكم السعد ان الا انه ... لا يستوي نقد هناك وضيغم
يا ايها المولى استجار بك مخلص ... وعشا الى انوار مجدك معتم
لبى واحرم في فنائك عائذا ... بعلاك فهو المحرم المتحرم
فلكم صرفت الخطب نصرف نابه ... وحللت ما عقد العدو المجرم
احميد دولة هاشم وشفيقه ... ان الرجاء على الكرام محتم
محكم
قد كنت بنت من القريض وانما ... هذي الزوايد في علاكم تنظم
وغادة في الارض اشأم موق ... يروي محاسنها واعرق مشئم
تحوا وتنبت ما تشاء من العلى ... ابدا وتبني المكرمات وتهدم

الرئيس الحسين ابن علي بن مرزوق له في عميد الدولة من قصيدة

اجيراننا بالجزع والبانة الغنا ... الا فانبئونا كيف صبركم عنا
وهل ذقتم ما ذاق قلبي من الاسى ... غداة تفرقنا على مضض منا

فاذقت طعم العيش منذ نايتم … ولا اغمضت عيناي بعدكم جفنا
واني لم انزل بمغنى حللتم … بعرصته الا لثمت ثرى المغنى
احن اليكم ثم احنوا عليكم … حنو اب لا بل وحقكم احنى
وانكرت نزع السن حتى نزعته … ومن غاب عن احبابه نزع السنا
بنفسي افدي من رماني ببنايه … وادنى الى قلبي من الغم ما ادنى
ويمنع عيني طيفه لذة الكرى … وماء جفوني ان تفيض وان تفنى
وركب كامثال العراجين طلح … على عوم في الال تحسبها سفنا
شخوص حمى اجفانهم لذة الكرى … فتحسبهم مما الم بهم جنا
قطعن بهم من قارة الحزن فاللوى … مهامه قفرا تكذب العين والاذنا
الى عادل لم تثن خنصرها العلى … على مثله يوما ولا علقت رهنا

وله من اخرى

ومام خشف ضل عنها بهيمه … مولهة تحنو عليه وتقلق
تشوف وجه الارض وهي كئيبة … لتقفوا له اثرا وللريح تنشق
ولا قلب اخرى قد اصيبت بواحد … تضم حشاها بالصعيد وتلصق
تؤمل ان الترب يشفي كانها … غريق بما يلقى به يتعلق
باوجع مني يوم زمت ركابهم … وانسان عيني بالمدامع يشرق

القاضي ابو علي الحسن الجوهري له في عميد الدولة

اما بالهوى نارا يديها نفضله … ولا تعجلا في امرها وتمهلا
ولا تنشطانها العقال لرحلة … الم تسمعا فيها اعقلها وتوكلا
ولا تنغما بين البيوت بذكرها … فترحل روحي قبل ان تترحلا
تعلقتها في اولية صبوتي … الا ان ابقى الود ما كان اولا
رايت اناسا يحملون بلاءهم … ولم ارحني قط احمل للبلا
ومن شرب السلوان ممن يحبه … فقلبي شج من حب علوة ماسلا
تعلم منها الظبي لفتة جيدها … وعاليه الخطى ان تميلا
ودعص النقا منها استفاد التفافه … وشمس الضحى والبدر نورا ومنزلا
وما نور مصقول المشارف صقلة … ولكن راينا وجهها منه اصقلا

كان

كان عميد الدولة بن محمد … دعاه فارعاه من الحسن مقبلا
وزير رعى الدنيا فجاءت كربعه … انيقا مريعا اخضر الحال مبقلا
حكومة اراوه في اموره … سميعا بصيرا قلب العزم حولا
واظلم ان شبهت بالبدر وجهه … فاني اراه منه ابهى واكملا
الا انه كالهند واني نضرة … اذا هز للجلى وحدا ومفصلا
ولو صح ارسال وصحت نبوة … لكان نبي بالسماحة مرسلا
وقولي لا ياتي على وصف فضله … ولو انني كنت المليك المفضلا
الا يا وزيرا قد افاض على الورى … من الجود بحرا سائغ الماء سلسلا
تقلدت من نعماك غيبا ومشهدا … قلائد في اجياد شعري كالحلى
نصرت واوليت الجوهري فانثنى … ينبه بكم بين الملوك مموّلا
واني لادري ان جدك كافل … بامثال ما قد كان منها تكفلا
وقد فقتم في الجود من كان قبلكم … وفقت جريرا في المديح واخطلا
وما وصلوا الا بدون وسائلي … الى ما سمعتم عنهما وتوسلا
ومدحي لكم خلو وطبع جبلة … اذا كان نظم المادحين تعملا
دعاني ابن منصور بلم ولا جئتكم … وصار به يومي اغر محجلا
وصرت الى الدهر مستثنيا به … وكنت اذا لاقيت لاقيت اعزلا
وما ذاك الا انني عبد صاحب … له كتبت نفسي العبودة والولا
الا وله عندي سوابق نعمة … اذا ما نشرناها ملأنا بها الملا
ملكت على الايام ناصية العلى … واوليت فضلا عاجلا ومؤجلا
فلولاك لم يحسن نعيم ولذة … ولا طابت الدنيا ولا عرف العلى

الموفق النظامي هو الاديب ابو عبد الله محمد ابن الحسن كان شاعر نظام الملك وفي عهده عاش بعده ورثاه له من اول قصيدة في مدح عميد الدولة محمد بن محمد بن محمد بن جهير وزير المستظهر

لو شا العيش يدوم لما صد الاحباب ولا رحلوا بعدوا ففؤادي بعدهم قلق فرق دنف وجل
تتبلبل جنبه بلبله مذ قيل سرح بهم الابل عدلوا عن وصل احبتهم ولقد جاروا ولما عدلوا

وله فيه يمدحه

عرسان راحة التعريس … هي كالروح في جسوم العيس
ثم حله بجلوة بين بيعا … ت النصارى وبين نار المجوس
في رياض قد البستها الغوادي … وشي نور كحلة الطاووس
واخطبا لي خور الخوابي فغيه … غادة من سلافة الخندريس
عتقت في الدنان مذ فرض الله … ولاء آدم على ابليس
واسقيا ني من كف حور خلوب … كقضيب في روضة مغروس
لدنة القد نور آها سليمان … لهوى عجبا على بلقيس
خضبت من دم القلوب بنانا … كلجين في عسجد مغموس
بسمت عن نقي ثغر تخلنا … ه هلالا في النور والتقويس
رب راح دارت على نغم القسّ … سحيرا ونقرة الناقوس
وبروح الايدي تشرق فيها … قبل تغريبها نجوم الكؤوس
وشدا الموبذان يتلو المزامير … على طيب نغمة القسيس
نتغنى حتى اذا طلع الصبح … تلونا التسبيح بالتقديس
مثلما لاح نور وجه عميد الدولة … المجتبى بنور الشموس
ذي المكان العالي الذي قد تلاح … في المعالي على علاء ادريس
والبيان الذي له المقول الصد … ق اذا القول شيب بالتلبيس
والجنان الذي يجن من الاقدام … ليثا له يحتمي بالخميس
والجناب الحريز والمربع المر … تع خصبا والمنزل المأنوس
والندى والنهى وبذل العطايا … للمرجين بالنوال النفيس
والمحيا الطلق المحيّى بحسن البشر … سوالا بلا تعبيس
كم عرانا بؤس فزعنا اليه … منه فاجتاح بالندى كل بؤس
وحروب لدنا به فنجونا … من حروب تزري بحرب البسوس
وخميس لقاه يوم خميس … فتناه من باسه بخميس
ملك همه طلاب المعالي … ابدا في قيامه والجلوس
واذا قال خاب طالب رفد … فهو تزري على يمين الغموس

بمراعاة

بمراعاة الرعايا رعاه … حفظ عين المهيمن القدوس
قسما بالنبي والطاهر الطهر … علي ومن ثوى في طوس
ان حبي له لطبع وحب المنعم … السمح من طباع النفوس
شرف الدين انت اشرف خلق … راسيا لما تراع كل رئيس
ان تاج الملوك تاج ولكن … جل عن ان يكون فوق الرؤوس
يا نصير الامام ينصرك الله … على كل ظالم منكوس
قد اقمت الزوراء بعد ازورار … فهي طيب كجنة الفردوس
يا جليس النجوم فوق سماء المجد … رعيا لعهد كل جليس
كنت انستني بقرب حتى … منك قدما فعد لي تانيسي
انا في الحبس من مكابدة العد … م نجد بالخلاص للمحبوس
واذا ما الانيس آخا انيسا … عشت وحدي فردا بغير انيس
كان كيسي ملآن من قبل برا … فغدا فارغا من البر كيسي
وفساد الزمان بعد نظام الملك … بالظلم مفسد كيموسي
انا في السوق منذ شهر … من بزاز حريص على عداد الفلوس
ومتاعي بها المآزر والخا … م متاع لم يات من تنيس
وقليل ينال بالدطف خير … من كثير ينال بالدبوس
كم عني مدنس العرض ذما … ونقي خلو من التدنيس
فابق وامنن وجد وخذها قوافي … محكما ح التطبيق والتجنيس

ابن دينار هو ابو الحسن علي ابن الحسين بن علي بن دينار من اهل بغداد

له من قصيدة في امدح الوزير ابن جهير

ومشمر العرنين بسام له … نسب كهمته اغر هجان
نعنو لهيبته القبايل والذي … راض وغرب حسامه غضبان
ويبيت في سنة الكرى متحفزا … قلق الوساد وعزمه يقظان
يقري ويقري هام كل مكيدة … خله الجفان الغر والاجفان
من معشر شابت لغوطرامهم … تحت الهبايب والوغى شبان

عزبت مواردهم لعاف نازل … وامرّها لعداتهم المرّان
فانظر الى شرف النفوس فانه … يبقى ويذهب قبله الانسان

وله من قصيدة فيه

حيّي على الرمل أُصيحابيه … واستخبر السرحة عما بيه
فان لي نفسا على ما بها … تشرى الى ريح الصبا صابيه
وان ترا البارق في قيده … نبّه من وجدي واو صابيه
يا سرحة الوادي الذي سره … وجزعه من بعض احبابيه
لما اشرأبت البرق مستعليا … هز الحشا تحوك اطرابيه
وشاقني شاد على ضالة … في لحنه المسجوع اطرابيه
يا قوم ما اعذب الفاظه … كانما غرّد بادابيه
والبان يختال فويق النقا … والريح شجواء به هابيه
كانما قال لوفد الصبا … قلّص عن الترب اهدابيه
وليلة استشرع له نشوة … دون النقا تجلب جلبابيه
وارتجز الرعد بها وطارده … وهضبته الغيف بنانا بيه
شكا الى الدوح اشجانه … بنغمة تغرب اعرابيه
اقول لما روض المجتني … وقابلته الروضة لحابيه
هل حامل عني عتب الحجي … حتى اقضي بعض ارابيه
وناشط فضل عقال الهوى … فقد ابت لي صبوة ابيه

ابو السعود احمد بن المحسن بن قضاعة من اهل بغداد اظنه هو الذي عاش الى زماننا وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمايه وهو مطبوع النظم رايق الشعر طويل اليد في المجون اشيخا ثقيل السمع خفيف الطبع قال في شرح شبابه في مدح عميد الدولة ابن جهير

من قصيدة

وشادن فاتر الالحاظ مشتمل … ثوب الملاحة في ثوب من الخفر
كانه قمر اضحت مغارسه … في دعص رمل على غصن من الشجر
يميس مشتمله ثوب الشباب وقد … حافت عليه بقايا الكاس في السحر
عاطيته فضلة الراح الشمول وعا … طاني الهوى والحيا في اشنب خصر

فضلت

فضلت منه بصبح من محاسنه … مع الملام وفي ليل من الشعر
يضمنا فوق ذياك الكثيب هوى … مع التقى وفضول الربط والازر
حتى اذا لاح ريحان الصباح ربح … بنا الظنون الى هول من الخطر
رنا الي بعين غير ناظرة … من كثرة الدمع للتوديع والحذر
فقمت انفض ثوبا بان مشتملا … ثوب العفاف وقد اوعزت في الوزر

وله في الجوز ابيات

لم تشتهِ الناس بادارها … وانت مشغول بابارها
ولم زبانا ها على رقبة … البطين هذا ضد ايثارها

ومثله للشريف الجوزي من ابيات في المعنى حسين

ينجم السدم نحو يهوى … جر الزبانا الى البطين

ابن حسون هو ابو سعد المظفر بن سعد ابن حسون الكاتب له من قصيدة في مدح ابن جهير

عج بالمطي على الاطلال يا حادي … ما تبصر العين منها غير اثار
جرت بها الريح اذيالا وغيرها … نكباء تخلط معروفا بانكار
حاك الربيع بها وشيا ينمنمه … رواح سارية اوصوب مبكار

ومنها

باعت حوالي الدمى بالادم عاطلة … واعتاضت العين من عوز وابكار
وقفت والركب يا لوني عدل … اسايل الدار عمن كان في الدار
وابتغي العلم من بلقاء دارسة … تعيى برجع مناجاتي واخباري

ومنها

وساهمين كامثال السهام على … مثل القسي حنا معوجها الباري
طعنت ثغرة ليل حالك بهم … كانما غل منه الغور بالقار
ابدى التيقظ منهم في غوارهم … فتيان تبدلن اكوارا باوكار
شاموا ندى شرف الدين الوزير فكم … مالوا المطي اليه شد اكوار

الحسين بن الحسين بن ايوب قال في مدح ابن جهير عميد الدولة

يا مليكا خجلت من جود كفيه السيول … قبله دلم يصبها صوبه فهي محول
قصرت عن وصفك الالسن اذعى العريل … وكثير المدح في جنب معاليك قليل

حمد بن محمد العنبرجاني اظنه من خراسان له في مدح عميد الدولة من قصيدة

يبين به فضل اليراع على الظبى … وتعنو اله هند بها ويمانها
اذا ما جرى في الطرس خلت خريدة … وهاتم من سلك العقود جمانها
تود له احداقنا ان تمدع … كما قد يمد العين بالماء شانها
تروقك علياه سماعا واذانها … ليوفي على حسن السماع عيانها

عقيل بن الحسن الشيباني له في ابن جهير من قصيدة

بك الاقدار تحرم او تنيل … وفي يدك النباهة والخمول
تضاعف عند رؤيتك الاماني … وتنسى عند رؤيتك الذحول
مددت الى المساعي الغر كفا … بها الايدي تقاصر او تطول
وصرفت الليالي كيف شاءت … عزايم لا تصرفها نكول
اذا ابتدرت لامر باشرته … فجدك بالذي طلبت كفيل
ومنها يراك الحاسدون فما تراهم … مخالسة كما النفت العجول
فتصرف عنهم اللحظ احتقارا … وتصرف لحظهم عنك الذهول
سعودك في عيونهم سهاد … وفضلك في جسومهم نحول
ومنها من النفر الذين اذا استطالوا … باول رتبة الفخر استنبلوا
هم قلب الزمان وناظراه … وكل الناس بعدهم فضول
اعز القوم ان عرضوا ذليل … واصعبهم ان اعترضوا ذلول
علوا فتطامن الاعلون عنها … بان صعود اكثرهم نزول
وما قصرت مساعيهم ولكن … مباشرة العلى خطب جليل
وما ينفك من جود ومجد … بساحتهم قبول او قبيل
بهم في كل ناحية عواد … لها في كل معترض مسيل
ومنها اذا شكرت فايسرها جليل … وان عددت فاكثرها قليل
تمر الشمس مخجلة عليه … لها لحظ تردده كليل
واحرى ان تساعدنا القوافي … وان ينحوا بها الطبع البخيل
وقد دعيت لابلج اريحي … له شيم كما صفت الشمول
اذا الامال ضلت عن مراد … تعرض من نداه لها دليل

الاديب

الاديب ابن الاسميطي له من قصيدة في ابن جهير

دعا بدوام عزك خير داع … فلبته المعالي باستماع
وجاءت البشاير انساع … بامر ما ح منه كل ساع
اتت ام الوزارة يا وزيرا … الى علياك حاسرة القناع
فمن كانت له الافلاك تجري … سما فوق البرية بارتفاع
ومنها راك خليفة الرحمن اهله … لامر كان اجدر بالضياع
وقلدك الامور فغمت فيها … مقام السيف في يوم القراع
ومنها فكم لك من يد بيضاء عمت … فواضل سيبها كل البقاع
ومنها في القلم ونجد ول كصل الرمل ازري … على البيض الصوارم واليراع
تقاصر عنه احداث الليالي … ويخشى باسه قلب الشجاع
اذا ما مج ليلا فوق صبح … سقى اعداه سم الافاعي

كريم بن تغلب المالكي له في مدح ابن جهير من قصيدة

نقلن اغزلان الفلا ام اعارب … ام اجتاز سرب من مها ام رعابيب
خطون بجو والوجوه هوامر … نضا بهم جنح الدجى وهو غربيب
واقمار تم ركبت في اوانس … وكل بديع الحسن للناس محبوب
لي القلب الا انه تابع لهم … فان لم يكن فوق الرحال فمجنوب
هم اودعوا قلبي جوى غير نازح … وكل فؤاد داخل الحب مشعوب
وعيس تخطت بي التنايف بعدما … غطاني من الليل الستور الغياهيب
اجشتها هول السرى فتجوب بي … مجيب الصدى فيه اذا ما عوى الذيب
لقصد عميد الدولة بن محمد … بمدح عليه ما بقي الدهر مقصوب

نصر الله بن محمد الكاتب له فيه من قصيدة

ابدا على رغم العدا ابدا … جثت على العيوق قد صعدا
في دولة عقد الجلال لها … علما بنصر الله قد عقدا
اختارها الله العظيم فقل … للحاسدين تقطعوا كمدا
بدهائها نصر الاله لها … بسعادة قدمت السعدا

مسعود بن العلاء بن علي العروفي بالحاجز له في مدح عميد الدولة من قصيدة

دعني ففي شغفي بالخرد العين ... دال عن النجل بين اللام والنون
وفي جنا غض تفاح الخدود واغصان القدود اذا اهتزت من اللين
وفي وجوه كان الله صورها ... من جوهر الدر لا من جوهر الطين
تكاد تقطر ماء من غضاضتها ... والحسن ممتزج فيها بتحسين
والذر يولها والوهم يجرحها ... اذا الح عليها طرف مفتون
كفاية عن ملام منك يزعجني ... وانت تزعم ان النصح تولين
وكم تمنيت من صبر علي كمدي ... والصبر قد اغلقت ابوابه دوني
وليلة بت فيها ساهرا قلقا ... علي فراش من البلوى يقلبني
فلم اجد عاشقا مثلي ولا خبرا ... عمن مضى انه فيه يجاريني
وكلما مسني من صبوة عطش ... شربت عذب زلال ليس يرويني
وماء دجلة اوماء الفرات على الحلاح اعذب لي من ماء يبرين
كم بين ماء تظل الاسد شارعة ... فيه وتسكنه غبس السراحين
وبين ماء كماء الورد مطرد ... تحت القصور ومن وضاح البساتين
عذب اذا عبثت ايدي النسيم به ... تنزهت فيه اقمار الرواشين
والفلك تقطعه عرضا وتخرقه ... طولا وتنقض فيه كالشواهين
كانها وهي تجري فوق سلسلة ... دهم الخيول تجاري في الميادين
لا ابتغي الشيح بالريحان تعنتا ... ولا احاول حوذانا بنسرين
ولا الذ برؤياه ويعجبني ... شم الخزامي ولي نشر الرياحين
ولا اهيم بربع سار ساكنه ... عنه واصبح قفرا غير مسكون
وبالحريم قصور لو تاملها ... رضوان لاختار من تلك الافانين
حسبي ببغداد دارا والحريم حمي ... من طارقات صروف الدهر تكلوني
فالعيش غض به والامن متصل ... بالعدل في شرف الدنيا مع الدين
من لم ينم طرفه عن حادث نكد ... ولا ثنى عزمه عنه الي حين
مجرب الراي يقظان البصيرة هجام العزيمة قوام البراهين

يريك

يريك في الدست اطراقا وهيبته ... من الصعيد الى اقطار جيحون
للمجد سوق لديه غير كاسدة ... وللمدايح اجر غير ممنون
فلو راه ابن يحيى وابن ذي يزن ... لعوذاه باياة الطواسين

الاديب ابو الحسن بن منصور له في عميد الدولة الوزير

في التغلبي عميد الدولة اجتمعت ... فضايل لم تزل تسمو به ابدا
جود ومجد واخلاق مطهرة ... دون الانام تعاف المين والفندا
اعد للخطب ذا عزمين اقسم لا ... ينفك بين قسيمي نجدة وردي
ذا القلم
ظام وحالية اللبات موردة ... تهدي الى العين زهرا كلها وردا
يا من تناط به الامال قاطبة ... وخير معط ومامول اذا اعتمدا
امتن بتغيير توقيع على رجل ... تندى اسرة خديه اذا قصدا
اصبحت انشد بيتا سايرا مثله ... ما زال ينشده من عنك قد بعدا
من لي بوجهك ان يجلو صدى بصري ... فان اوجه قوم تجلب الرمدا

ابو النجم الخوبجي من اهل اذربيجان له في مدح عميد الدولة الوزير

رايت ببغداد شيخا كبيرا يخدم عم الوزير احمد بن نظام الملك في المدرسة النظامية وعاش الى حدود سنة ستين وخمسماية يقال له نجم الدين الخوبجي واظنه هذا وكان مليح الخط ولكنني ما عرفت انه يشعر

يا راكبا تجلو له الظلماء ... وجه امتطاء الدجن وهي ذكاء
فيفاء ودون تعلق لواها ... يوم النوى من دونها فيفاء
صبح تخش الليل ليل مثله ... من صدغه فتشابه الظلماء
وكانما الليل البهيم اذا انجلى ... شرخ الشباب يشوبه لالاء
من بعد شيب شاب بالك يبتغي ... وصل الخريدة والصفا ذلاء
كسرح مله حبها فويح قلوبنا ... في اي وقت قد اتاها الداء
نظرت بعيني وحش وجرة فانبري ... تعلو بنا داء لذاك عياء
يا هند احسنت ثم اسات بي ... ارايت قوما احسنوا واساءوا
احييت اذ حييتنا وقتلتنا ... نظرا بخالف عودك الابداء

ما كان لو اعفيتنا من ذا وذا … فيجد لا قتل ولا احتباء
لو لم تريدي قتلنا لم تكسري … طرفا تكسر دونه الاحشاء
ان الغريب بكل ارض هكذا … فلما نصابه بارضك الغرباء
قيل الغريب هو الشهيد اذا ثوى … قولا عليه تواتر الانباء
فلعلها سمعت بذاك فاشتهت … شفقا علينا اننا شهداء
دمها تمر العاصفات بذكرها … فالعاصفات وعهدهن سواء
واصوف الى ذكر الوزير محمد … صوب القريض تحك السراء

محمد بن العلاف من اهل بغداد له من قصيدة في عميد الدولة بن جهير

هل المجد الا ان تجيل المذاكيا … فترجع خرصان الرماح دواميا
ولا فخر الا من تخض في الطلى … متى فارق الغمد الحسام اليمانيا
وما حسب الانسان ما لم يرح به … على دينه او دون جار محاميا
اعيذك ان تبغي سوى السيف صاحبا … وان تبتني حاشاك الا المعاليا
الام يولي في المرء في منهج الهوى … وطرقه التصابي والخلاه عن ساعيا
وحتام لا يلوي سوى اللهو عطفه … ولا يصطفي الا الحسان الغوانيا
اليك فاني عن ملامك لم ازل … انكب سمعي بانك الخير لاهيا
الى ان بدت شعوا تختوض القنا … بها والظبي بحرا من النقع طاميا
اصبرا وقد نادا ابا ال وايل … منادٍ يلبي حيثما كان داعيا
اما لك تنظرها سراحين ضمرا … لدى الروع تردي بالكماة الاعاديا
تخب بابطال تصول بايمن … تسل المواضي او تسل العواليا
اذا استلئموا دون العراق تخاذلت … جماجم من حل البلاد الاقاصيا
ورف عليهم كل نسر تخالب … على جثث القتلى اللبوس الضواريا
هم التغلبيون الالى تشهد الوغى … لواحدهم بالنصر كهلا وناشيا
ابا ابن جهير دعوة لا تغيرت … ولا كان منها سمع الدهر خاليا
اذا كان لله سلم عبر مصر خا … فيوشك ان يضحي النصر هاميا
وان نحن انشانا المديح ولم نجد … لمن علاك التغلبية واعيا

فلاكست الالفاظ معناه رونقا … ولا نضرت فيه المعاني القوافيا
واما رجونا عند عيرك نايلا … فلا بلغت منا الظنون الامانيا

ابو القاسم بن ناقيا من شعراء الدولة القايمية والمقتديه من اهل الكرخ باب الطاهري ببغداد شاعر مجيد وفاضل مفيد قادر على نظم الرايق ونثر الفايق

مزيد وله مقامات ادبيه معروفة بين اهل الادب وهو رقيق الشعر سليم المذهب انشدنا محمد بن ناصر اجازة قال انشدنا ابن ناقيا لنفسه

٢ اترى حال ذلك الحب بغضا … وذوى غصنه وقد كان غضا
اترى كان ذلك الوصل زورا … فانتهى بي الى الصد ودوافضا
قل لمن ضيع الوداد واغرى … بالتجني ورام للعهد نقضا
قد جعلنا الوداد حتما علينا … ورأينا الوفاء بالعهد فرضا

قال وانشدنا لنفسه ان كان كافور التجارب … ذر في مسك الذوايب
فالليل احسن ما يكو … ن اذا تبرقع بالكواكب

وقوله اما ترى السحب قد ابدت غلايلها خضرا … قد اظهرت فيها زهر الكواكب زهرا
مثل اليواقيت راقت زرقا وحمرا وصفرا … وكالخزايد ابدت زعما وخدا وثغرا

وقوله فلا تغترر بالبشر من وجه حاسد … يبردا بتسام الثغر غيظ لظى الحقد
فان مشوب السم له شك قاتل … وان هو اخفت طعمه لذة الشهد

وقوله في الالغاز بالنار واكلة بغير فم وجوف … لها الحيوان قوت والنبات
تصرف السنان عن نطوق … سوى لغة تخالفها لغات
فان اكلت به تحيى وتطغى … فان تشرب يعاجلها الممات

وقوله في الليل والنهار لغز ما اسود في حضنه ابيض … وابيض في حضنه اسود
ما افترقا قط ولا استجمعا … كلاهما من ضده يولد
عمره بالعدل ميزانه … رجحان ذا من نقص ذا يوجد

وقوله في الحجر والمقدح وما ذكرا انثاه من غير جنسه … وجنسا سوى جنسيها يلد الذكر
وليدهما بالقط يحيى وعمره … اذا لم يغمط خطفة اللمح بالبصر

وقوله في الشمعة وهيف بالوصا يغني خطفاتها … بلا حظها الدجى من خلف ستر

يصوغ لها المتبسم من دموع — على ذهب النحور عقود در
يريك خوافق العذبات منها — عقيقا انبتت غصون تبر
طوين ذوائبا لليل سودا — بنشر ذوائب لليل حمر

وقوله في السمك

ومخصورة الجسم في جوشن — اهلة سندس اخضر
لطويلة عمرا اذا خدرت — وان ابرزت عمرها قصر
بعد ولما تقم قامة — وسعي بلا قدم تخطر
اذا جليت بين خطابها — وابصر عذرتها المبصر
واغلت ملاحتها مهرها — ومثل المليحة قد تمهر
تمطط كالطفل منكوسة — الى حاجم قعره مسعر
فاما تضمخ كافورة — او المسك عن جنبها يقطر
واما تنضنض منها الاها — ب ومن فوقه ذهب اصفر
واما صفائح مثل اللجين — عقيق على جسمها احمر
فتلك من الله للشاكرين — رزق يدوم لمن يشكر

ابو الحسن علي ابن طاهر الخباز الكرخي هو من عصر ابائنا واجدادنا

مات قبل الخمسماية بسنين كثيرة من اهل بغداد خباز شاعر معروف مطبوع الشعر موصوف قال ابو المعالي الكتبي نظرت في ديوانه فاخترت منه وهو قوله وسمعنا هذه القصيدة من ابي الحسن ابن سهلان ببغداد وكان يذكر انه سمعها من الخباز

وصاحبت شربي بلهنية — تصحب في الغي كل مغرور
هذا وما عاقني الزمان ولا — تكسرت في الهوى قواريري
وشجرة كنت من لذاتها — كانني في ثياب مسحور
والليل في ظلمة ممسكة — يلوح منها ضعيفا نور
عذرتها القصف حيث عطرنا — النسيم من نشره بكافور
نشرب صفراء ذات مخنقة — بيضاء كالاقحوان في الحبري
من كف ساجي الجفون يلحظني — مقلة صاح بطرف مخمور

كثير

كثير رهط الزبون ويلي من — كثرة عشاقه الملا بهم
نادمني الدجى بفجره وفاجأني — سكري في جوسق البساسيري
هذا الذي طير الدقيق من الار — دان والنار من تنانيري
وبدل الفائق السمين بخشكا — ر قليل العيار منزور
وصرت لا للنفير اصلح ان — عد اهل الهوى ولا العير

ومنها

وموطنا لذ ابحتهما — وفرى بدرب في جنبها خور
لي بينها صاحبا منادمة — ذا عنة وذاك نسطوري
عندها الخمرة التي اصطفيت — ليزدجرد في دير سابور
وسقياني اذاهما جليا — كاساتها في مساجد النور
هذا بقيفارة ينادمني — وذاك يختصني بطنبور
مصيبة للحليم لست على — ترك لذاتها بمعذور
للقس بنت ترى محاسنها — مشتقة من محاسن الحور
تكاد عند القيام تقعدها — للدين انشوطة الزنانير
ولليهودي شادن ولعت — اجفانه بانتهاك مستور
مخادع بالكلام عاشقه — مستحسن الخلوع غير ممزور
فتلك في الوصل بنت زانية — تمرسني وهو فرخ دحمور
كلاهما لا عدمت فضلهما — في الحب قد وقفا دنانيري

وله

انظر الى اليوم تنظر العجبا — واشرب ولا تخلين من عنبا
وبادر العيش وانتهز فرص الايام واشهر فودك الطربا
اما ترى الافق كيف قد ضرب الغيم عليه من مزنه قببا
وصاحب الشمس من رفارفها — يضرم فيها بنوره لهبا
كانه فضة مسطرة — اطرافها قد توسطت ذهبا
فاشرب ودع نصح من يقول لك الحق وخذ ما ترى وان كذبا

وله

عزة تملأ العلى وندى — تنبت الامال في الفكر
كيف لا تزهو امنا صبه — وعليها مطلع القمر

ولد في الشيب

اعرضت حين ابصرت شعرات ... في عذاري كانهن الثغام

قلت هذا تبسم الدهر قالت ... قد سعي في صدودك الابتسام

ولد في غلام راه يخرط نايا

رابته والدلال يعطفه ... عني وتيه الشباب يثنيه

يخرط نايا له فاقلقني ... ذاك لان اسم فرقتي فيه

وله

تقدم فقدم النسيم علي الزهر ... ودلت اغاريد الحمام علي الفجر

تيقظ لساعات السرور اذا سخا ... بها الدهر واجهد ان تموت من السكر

اذا ما ثغور الدهر يوما تبسمت ... اليك ببشر فانتهز فرصة البشر

رعي الله اياما جنينا ثمارها ... بايدي المني من بين اوراقها الخضر

ليالي اعطينا الخلاعة حقها ... جهارا وغافلنا بها نوب الدهر

خلعنا علي اللذات اردية الدجا ... مراحا وسلمنا العقول الي الخمر

وله

تاملوا يا معاشر البشر ... ما ابدع فيه انجم الزهر

من ياسمين علي كمائمه ... استغل قلبي بكثرة الفكر

كانه انجم قد اشتبكت ... في الليل من حول دارة القمر

وقال

ويوم مثل ماء المزن صاف ... قبضناه باشراك السرور

تغافت اعين الحدثان عنه ... وردت عنه الحاظ الدهور

كان قميص دجلة فوكته ... اكف الريح تعريك الحصير

بدجلة والنسيم علي الندامي ... تناجيهم بانفاس العبير

مزررة بجيب الودع عنقت ... علي هاماتها حلق القتير

علي متوشحات بالدياجي ... محفلة علي صبح منير

يلوح الودع في الجنبات منها ... كما ابتسمت مبارق الثغور

كان صدورها لما توالت ... حمامات سقطن علي غدير

وقال في السلو

ما كان ظني فيك يا سيدي ... انك تجفوني بلا ذنب

ولا تخيلت بان الهوي ... يمحوا سطور الحب من قلبي

وقد تقاضينا علي سلوة ... نخرس عنا السن العتب

فصد ما شئت وكن معرضا ... عني فقد تبت من الحب

بنفسج

بنفسج بين شقيق بدا ... كلازورد بين زنجفر

والسرو فيها كعذاري غدت ... للرقص في اردية خضر

وقال

ان صافحت ريح الصبا خلتها ... تناجي الاحباب في السر

وان شدت فيها هزارتها ... رقصت الماء الذي يجري

وقال

لو ان قلبك مثل قلبي ... لتزاوجت اشجان كربي

او كنت معتقدا اخاك ... لكنت من اعيان صحبي

لكن ابت لي نفرة ... نهاك عن اتيان قربي

لا تكذبن فمادحي ... ابدا محب عن محب

وقال

باكر الي ذات تاج ... من الحباب وعقد

اما تري الزهر يجلو ... الرياض في كل برد

في مذهبات بهار ... زمرديات نضد

وفي مدائن اس ... فيها تماثيل ورد

يزهو البنفسج فيها ... علي البهار ويعدي

كما انار النضار لها ... بريق في اللازوردي

والسرو مثل جوار ... يرقصن في الدستبند

وقال

العيش غض والزمان غزير ... والراح تسكب والكؤوس تدور

فتناهبوا اللذات واستلبوا بها ... الارواح فالدنيا بذاك تشير

وخذوا بلهنية الصبي بجلالة ... فلها رواح طيب وبكور

وتنا فلو ذهبية في كاسها ... نار عليها في الزجاجة نور

صفراء ياقوتية في جيدها ... عقد عليه من الحباب شذور

اني ليعجبني الزنامي سحرة ... ويروقني بالجاشرية ذور

واكاد من فرط السرور اذا بدا ... ضوء الصباح من السرور اطير

ما ذارايت الجو في فضية ... للغيم في جنباتها تكسير

منقوشة صدر البزاة كانها ... فيروزج من فوقه بلور

نادرني اللذات دونك فانتهز ... فرص الصبي يا ايها المغرور

هذا وكم لي بالجنينة سكرة … انا من بقايا سكرها مخمور
باكرتها وغصونها مسرورة … والماء بين مرورها منعود
والزهر يلعب في ذوائبها الصبا … فيفوح من عذباته الكافور
في ستة انا والنديم ومسمع … والدن ثم الرطل والطنبور
وتتم الدولاب فيها سحرة … ثاني الثقيل وهزج العصفور
وتولعت بي نشوة كرخية … فذكرت صوتي والحبيب ذكور
كم تعذلان على الغرام اخاكما … يا صاحبي فانه معذور

باب في ذكر جماعة من اهل بغداد اوردهم

السمعاني في الذيل ابن نبهان الكرخي ابو علي محمد بن سعيد ابن ابراهيم ابن نبهان الكاتب من اهل الكرخ كان شيخا كبيرا فاضلا مسنا توفي ليلة الاحد سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة في ايام المستظهر به اخبرنا ابو الفضل محمد بن ناصر اجازة والسمعاني سمعه منه قال انشدنا ابو علي ابن نبهان لنفسه

اسعدنا من وفق الله … لكل فعل منه يرضاه
ومن رضي من رزقه بالذي … قدره الله واعطاه
واطرح الحرص واطماعه … في نيل ما لم يعطه مولاه
طوبى لمن فكر في بعثه … من قبل ان يدعو به الله
واستدرك الفارط فيما مضى … وما نسي والله احصاه
فالموت حتم في جميع الورى … طوبى لمن يحمد عقباه
وكل من عاش الى غاية … في العمر فالموت قصاراه
يعلمه حقا يقينا بلا … شك ولكن يتناساه
كانما حفي به غيرنا … او هو خطب يتوقاه
وان جرى ذكر له بيننا … قلنا جميعا قد علمناه
وليس فينا واحد عامل … لغير ما يصلح دنياه
كم امسى في سربه غافل … في اعظم العز وافاه

اموالة لا تحصى كثرة … والخلق ترجوه وتخشاه
ومن عظيم الذكر في نعمة … يرجى ويخشى وله جاه
قد بات في عيش وفي غبطة … في اطيب العيش واهناه
اصبح قد فارق ذا كله … قهرا وصار القبر مثواه
فزالت النعمة في لحظة … واسترجع الدهر عطاياه
سيق الى دار البلى مكرها … لم يغن عنه المال والجاه
وكل من كان ودودا له … تحت تراب الارض واراه
فهو اذا ما غاب عن عينه … عاد الى الدنيا وخلاه
مقاطعا مطرحا مهملا … من غير ذنب يتحاماه
كانه لم يره ساعة … ولم يكن في الدهر لاقاه
لي اجل قدره خالقي … نعم ورزق اتوفاه
حتى اذا استوفيت منه الذي … قدر لي لا اتعداه
قال كرام كنت القاهم … في مجلس قد كنت احتشاه
صار ابن نبهان الى ربه … يرحمنا الله واياه

الفقيه ابو علي محمد بن عبد الله بن محمد ابن صالح البغدادي البسطامي

كان من درب دينار قال ورد خراسان بعد سنة خمسمائة واقام بنيسابور وتدبرها وهو من تلامذة الكيا الهراسي وحظي من الوزير محمود بن ابي توبة وكان يدعى في خراسان بامام بغداد شاعر مجيد ماهر وفقيه فاضل مناظر لقي الابيوردي وروى من شعره وارتوى من وده ووفاته ببلخ في رجب سنة ثمان واربعين وخمسمائة فمن شعره

على تلك العراص تجر جوانا … من الانواء انواع التحايا
ديار كنت آلفها واغشى … بها هيفاء واضحة الثنايا
فغير آيها صرف الليالي … وبدل اهلها بالقرب نايا
غدت ايامها سودا وكانت … لياليها بها بيضا وضايا

وبت الدهر حبل الوصل لما … تواصلت النوائب والرزايا

قال وانشدني لنفسه
ما محنة الا لها غاية … وفي تناهيها تقضيها ٢
فاصبر فان السعي في دفعها … قبل التناهي زايد فيها

قال وانشدني لنفسه
اذا كنت في دار القناعة ثاويا … فذلك كنز في يديك عتيد
وان ساك الاتي بها لا تريده … فذلك هو لا يزال يزيد

قال وانشدني لنفسه
انا في هواك كما عرفت متيم … لا استفيق من الصبابة مغرم ٢
وزعمت اني حلت عن عهد الهوى … لا كنت ان كان الذي تتوهم

ابو القسم عبد العزيز بن عبد الله الهاشمي من اهل بغداد قال قرات
بخط ابي القسم هبة الله ابن عبد الوارث الهاشمي ببغداد لنفسه

وذلك قوله
ان كنت تنكر ما القاه من حرق … وبعض ما انا اجده ومظهره ٢
فانظر الى صحن خدي تنظرن عجبا … فالقلب يملي ودمع العين يسطره

ابو بكر محمد بن علي بن محمد الدينوري القصار من اهل بغداد وفاته
ببغداد يوم الجمعة ثامن المحرم سنة اربع عشرة وخمسماية كان معلما
للصبيان بدرب الدواب وكانت له اشعار حسنة مطبوعة ونكت
غريبة مسجوعة اورده السمعاني في التاريخ وقال لم يكن له معرفة
بالادب واللغة وانا اقول انما سارت له القطعة التي في الديك لغنيت
سنة حجي وهي سنة ثمان واربعين وخمسماية ابا الكرم ابن مسعود
ابن عبد الملك بن حميس البغدادي وانشد في عند العود في الطريق
لاستاذه ابي محمد الدينوري الى بياض الخيمة السايرة في الديك

ومشمر الاذيال في ممزوجة … منتوجا تاجا من العقيان
للجاشرية ظل يهتف سحرة … ويصيح من طرب الى الندمان
هبوا الى شرب الشمول فانما … لصبوحكم لا للصبوح اذاني
يا طيب لذة هذه دنيا كم … لو انها بقيت على انسان
طلعت شموس الراح في ايديهم … وغربن حين غربن في الابدان

وانشدني هذه الابيات ايضا عبد الرحيم ابن الاخوة قال انشدني ابو بكر

المعروف

المعروف بالقصار الدينوري لنفسه وانشدني ايضا ابو بكر بن حميس
في طريق الحج له بن محمد الدينوري في الزهد قال

يا من اليه المصير مالي سواك نصير … اني الى العفو عما كنت اجترمت فقير
نور بعفوك قبري فان عفوك نور … وقد اتيت فهب لي جرمي فانت الغفور

وانشد شيخنا عبد الرحيم بن الاخوة البغدادي لابي بكر القصار قال انشدني لنفسه قوله
هم عذبوا قلبي بطول صدودهم … وبه رضيت فليتهم لم يسخطوا
يا قلب ان هواهم لك قاتل … شحطوا وبانوا عنك او لم يشحطوا

قال وقوله
جازيت بالوصل هجرا من لم يجد عنك صبرا … لم يزل في اعتذار ان كنت تقبل عذرا
لولا شقاوة جدي ما كان لحظك سحرا … اروح منه زيفا وما تناولت خمرا

وانشدني عبد الرحيم بن الاخوة البغدادي باصفهان قال انشدني ابو بكر المعروف
بالقصار الدينوري لنفسه

اطعت هواها حين اغضبت لايمي … واصبحت فيها للهوى غير كاتم
شكوت اليها ما لقيت فاعرضت … ولا خير في شكوى الى غير راحم
ولما رايت الظلم فيها سجية … تيقنت ان لا نفع في عتب ظالم
اذا كان خصمي حاكمي في قضيتي … فهيهات ان احظى بانصاف حاكم

ابو السعادات البيع ابن الناصري احمد بن محمد بن غالب بن عبد الله
العطاردي الحراز البيع المعروف بالناصري من اهل الكرخ سكن درب
ابن رياح قرات من تاريخ السمعاني المذيل وقد لقيته سنة ست وثلاثين
وخمسماية قال له معرفة بالادب وشعر لا باس به ومما انشد من شعره قوله

٢ ايا من بي كلفا هل لسقامي من شفا … الام ذي الصد بلا جرم وحتام الجفا
يا متلفي قل لي اترضى ان يقال اتلفا … هبني امرا اخطا اتابى ان تكون منصفا
اما وجمع وعفي والمشعرين والصفا … اني لاهوى منك ذا الدل وهذا الصلفا
واعشق الكبر الذي عندك والتجرفا … يا مسرفا في كلها ياتي فديت المسرفا
يا بابي عذب اللمى يا ذي الحشى والشغفا … اسم يهتز منه الاسم المثقفا
صافية تعالى اخوان الصفا فما صفا وطال ما وفيت بالعهد لهما دفي

ولم ازل احفى الهوى جهدي حتى لا احفى   **وقوله**

٢ عج على سلسلة الرمل عساها   تخبر السايل عن ادم ظبا ها

واسال المراسم عن سكا نها   وارو من عينك بالدمع صدا ها

دمن طابت بسلمى منز لا   قبل ان القت على الخيف عصا ها

طال مثواها على خيف منى   ليتها طال على الرمل ثوا ها

غادة غادرت الصب بها   غرضا ترميه عن قوس جفا ها

فلقد اصمت ببغداد الحشا   وهي بالخيف فلا شلت يدا ها

وبوادي سلم خر عبة   تمنع الصادي من علل لما ها

ايها امنية ما بلغت   عبد ها بلغها الله منا ها

٣ وكم رمى ناظرها ناظرها   بسهام شغفتنا ها شغفتنا ها

ابو المحاسن الدباس البغدادي احمد بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد ابن
الحسن بن عبد الله الدباس كان منزله عند الريحانيين بنهر معلى قال السمعاني
كان يعرف الادب واملى على من شعره بداره   **قوله**

٢ افق يا قلب من بلواك ما تنفك سكرانا   وعد عن بني الدنيا وذرهم خبرا كانا

فانظر انسانك ان حققت انسانا   وقد بحت بنصحي لك اسرارا واعلانا

رايت الناس من العمى اليهم نفسه هانا **الشريف ابن ابي الضوء ابو محمد الحسن**
ابن محمد بن علي بن ابي الضوء العلوي الحسني نقيب مشهد باب التبن فاضل
ظريف له حظ من العربية وله شعر ووفاته ببغداد سنة سبع وثلاثين
وخمسماية له في مرثية النقيب الطاهر والد عبد الله

قربا ان لم يكن لكما عقر الي عقر قبره فاعقرا بي

وانضحا من دمي عليه فقد كان   دمي من نداه لو تعلمان

وله في مدح الطاهر النقيب من لي بايناس الرقاد النافر   فابيت انعم بالخيال الزاير

ولقد ابيت النوم لولا انه   سبب الي وصل الحبيب الهاجر

اشتاق علوة ان يمر خيالها   بالعين بعد مروره بالخاطر

نذرت دمي فوفت ولم اعلم به   ان الوفا سجية من غادر

برزت فلم اخذ هناك بعاذل   ولقد اراني لا اعان بعاذر

فوقفت اجنح بين دمع واقع   اثر الخليط وبين لب طاير

حيران لا الكحل العين غايب   عني ولا الجلد الضعيف بحاضر

اشكوا اهتضام الغانيات تجلدي   بصدود هن وليس لي من ناصر

ولو ان صبا كان غير صبابة   للجار منه الي جناب الطاهر

ابو الفوارس الحسين بن يلمش بن يزد من الترك الصوفي من اهل بغداد
حسن السيرة جميل السريرة وله تصرف في التصوف وتصون في التصور
وكلام على لسان القوم وتعاطى للنظم توفي سنة اثنين وثلاثين
وخمسماية ومن شعره ما اورده السمعاني ابو سعد عن ابي بكر بن حامد عنه **قوله**

٣ اعني بان اكون مريضا علها ان تكون في العواد فتراها عيني فيبرا عني ما اقاسيه **من جوى في فوادي**
ابن هذا من قول ابن الخياط الدمشقي في عصرنا

احن الي سقمي لعل عايدي   ومن كلفي اني احن الي سقمي **وهذا ماخوذ من قول القايل قديما**

يود بان يمسي مريضا لعلها   اذا سمعت يوما بشكوى ترا سله

ويهتز للمعروف في طلب العلي   لتذكر يوما عند ليلى شمايله

الخصيب ابن سليمان المجاشعي من اهل بغداد ابو العلا الخصيب بن المؤمل
ابن محمد بن سلم بن علي ابن سلم بن العباس بن الخصيب التميمي المجاشعي
شيخ فاضل له معرفة باللغة والادب متشيع كان يسكن قراح ظفر ووفاته
في المحرم سنة احدى واربعين وخمسماية وكان مولده سنة تسع وخمسين وخمسماية **ذكر السمعاني انه انشده لنفسه**

اقضي زماني بالمنى وبالتي   ومن دون ادراك المنى هادم يقضي

وامزج من كاس المطامع والمنى   مجاجة سم من خلاصة محض

واغضي على حرمان راج يزورني   بوعد ولو شاء الغني لي لم اغض

وقوله في الزهد وقد لزم فيه ما لا يلزم في القافية

فواحسر بالطالب المعاش   وسعيي اليه بجسم كدود

وما انا في ظل هذي الحياة   وفرط التجمل الا كدود

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا   مزارا اذا ما اشتقت كنت قريبا **وقوله**

فكيف وفيما بيننا شامخ الذرى … يراعي رعانا بعده وسهوبا
وقد نزحت بي عنك دار بعيدة … ورائش النوى سهما فظل مصيبا

شاه بن مهمان دار الفارسي احد حجاب الخليفة في الدولة المقتديه والمستظهريه قال كان شاعرا فاضلا انشد المسكني ابو علي الاصفهاني قوله

٣ كنا نؤمل للمعارف دولة … فلعلنا بزمانهم نتحظى
حتى اذا صاروا ذوي رتب … لم ينجحوا لمؤمل لحظا
حرموه واحتجوا بقولهم … لسنا نرى لمحبنا حظا
منعوا الذي ايام قدرتهم … والجاه حتى استثقلوا اللفظا
وعظتهم الايام قاطبة … لو انهم ممن يعوا وعظا

وقوله خليفة الله قد وقعت لي كرما … بذلك الرسم لكن من يسلمه
وكل من جئته بالصك ينبذه … نبذ الحصاة كان الصك يشتمه
فاه ان كان هذا قد علمت به … واه ان كان هذا لست تعلمه

وقوله وقع بما شئت امام الهدى … فليس يعطون ولا حبه
وان توقيعك في غير نخة … انفذ منه داخل الحلبه

وقوله في صباه قالت اسود عارضاك بشعر … وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت اشعلت في فؤادي نارا … فعلا عارضي منه دخان

ابو الهيجاء شهفرون بن سعد بن عبد السيد ابن ابي الغوارس الشاعر بن اهل بغداد من اهل المقتديه احد الشعراء المذكورين بصنعة الشعر وجودته رقيق الطبع مليح النظم قال السمعاني سمعت ابا بكر بن كامل يقول سمعت ابا الهيجا شهفرون يقول رايت في المنام كان هاتفا ينشد في بصوت مزعج ويقول

لعمرك يا عمر وما عيشة … قصارى اللذاذة منها الحدث
با بغض من عيش هذي الحيوة … اذا المرء فيها قليلا مكث

قال فانتبهت واجزتها بهذه الابيات وكان عقيب موت السلطان ملكشاه رحمه الله عليه

ولكنه في حدثان المنون … على الحي اعظم شي حدث
فبينا يرى نافذا امره … الى ان ترى الموع فيه نفث

فبا

٢٣٠

فيا قبح ما نال ارواحنا … ويا قبح ما نال هذي الجثث
ويا طيب اول عهد الحياة … لو ان اخره ما نكث
نقيم قليلا كمثل اللجين … ونغدو طويلا كمثل الخبث
لقد ساقنا سائق معنف … اذا سار في اللغم الوعر حث
فلا تحسبنا تركنا سدى … ولا تحسبنا خلقنا عبث
فما يدع الله من ميت … ولا هالك الشخص الا بعث

قال وانشدنا ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الازجي قال انشدنا شهفرون لنفسه وقد اقتصرت منها على هذه الابيات

الام تحملن اكوارهن … حدوجا منعمة بالاسنه
ظعاينها قبل وخز الرماح … وخزن القلوب بالحاظهنه
وفي بعض تمريض تلك الحداق … شفاء لامراض عشاقهنه
ولما اعتنقنا غداة الرحيل … وقد كان للبين نود بعهنه
ضمنا جسوما كان الحرير … صبغ جلودا رقاقا لهنه
فتنه قلبي اني سمحت به لهم وهو علق المضنه
سنحن كغزلان رمل الصريم … فوافقتهن وخالفتهنه
فاشبهن في الحسن اجيادهن … وخالفهن في اللين اعطافهنه

وقرات في مجموع مسايح عميد الدولة بن جهير قال الاديب ابو الهيجا احمد ابن سعد ابن عبد السيد يمدحه واظنه هو فلعله غير اسمه باحمد

ايخذاني يا رفيق اللذا … لهما الدهر لمثلي نجذا
واحفظا عني ما قد قلته … واتركا اللفظ وللمعنى خذا
واذا زندي وريا فاقتبسا … منه نارا تصطلي منها الجذا
واعرفا من بحر علمي حكمة … واعرفا ذلكما عني اذا
واقضيا للطبع ان حكمتما … انما المنصف من يقضي بذا
لست من وسواسه في راسه … فاذا ما نظم الشعر هذا
انما المحسن في القول الذي … يشرح الاحوال في الشعر كذا

ان لي كالسيف امسى خاطراً   شرف الدين له قد شحذا
شغف القلب بحبى مترحه   فعلى قلبى هواه استحوذا
ملك من غير اخلاق العلى   ولبان المجد يوماما اغتذى
لبس الحمد وبالفخر ارتدى   ونضا الكبر وبالنجم احتذى
من امام الحق قد امسى له   والدا دون العدى متخذا
فله اضحى وزيرا مسكك   حبذا الملك وزيرا حبذا
سادفينا سيرة مرضية   زاد فينا عدله عنا الشذا
فهو في خلوه معاديه شجى   وهو في عين مناويه قذى
خيرمن في صهوة الطرف استوى   وعلى متنيه ضم الفخذا
فالوح الهام بضرب للطلى   يقطع الهام ويفري الحوذا
طاعن النجلاء باد فتقها   كفم الزق اذا الزق غذا
يا عميد الدولة الغر الذي   بحج الشعرة فا جلوذا
والذي ماكدرت معروفه   غصص المن واتباع الاذى
فمن الايام امسى ملجأ   ومن الاعدام اضحى منقذا
هزم الاقدام مني خلقه   بسرايا جوده اذ نفذا
اخذت نعمى يديه بيدي   وبضبعي نداه اخذا
وسقاني خمر جدواه التي   خلتني من سكرها منتبذا
فحصان الجهد مني اقتاده   وعنان الشكر مني جبذا
ناقد للشعر لكن فضله   لبني الامال امسى جهبذا
شرف الدين استمع ذا اليته   من فتى عهدكم ما نبذا
عام في بحر افتكاري خاطري   فغدا منه لها مستنقذا
انا في معرك ضرغام الشرى   لست في الشعرا ربي الجرذا
فاذا لنت فاني حية   واذا اخشن كنت القنفذا
يسهر الشاعر لكن اقل   يمس جفني بالكرى قد وقذا
كمل المجد فمن عين الردى   ماراك الدهر الا عوذا

فوقاك

فوقاك الله من كيد العدى   وحباك الخير منهم جذذا
وعلى علياك من اعينهم   وعلى نعماك الفى العوذا

ابو عبد الله محمد بن الامام ابي بكر الشاسي عبد الله ابن ابي بكر محمد بن احمد
ابن الحسين بن عمر بغدادي المنشا والاهل ابوه الشاسي هو الامام المشهور والبحر المورود والحبر المشكور وقد صنف المستظهري في الفقه وكان شافعي المذهب وعلامة الدهر وهذا ولده عبد الله تفقه عليه وبرع في الفقه وعرف بالفضل كثير الحفظ فصيح العبارة في الوعظ اورد البرهان يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الجماهري الدمشقي من شعره قوله وذكر انه انشده لنفسه ابراسقامي وشفا وكان في الوصل شفا من زار حب قد جفا غدير وصل قد صفا وصار تكديري صفا ومنزل الجرعفا والصبر عن حزني عفا

وقوله

الدمع دم يسيل من اجفاني   اذ عشت مع البعاد ما اجفاني
قد ودعني الحب وقد خلاني   ما يونسني اهلي ولا اخلاني
سجني شجني وهمتي سجاني   والعاذل يا لائمي قد سجاني
والذكر لهم يزيد في اشجاني   والنوح مع الحمام قد اشجاني
ضاقت ببعاد منيتي اعطاني   والبين يد الهموم قد اعطاني

باب ابو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين
المعروف بابن الخازن وجدت في ذيل تجارب الامم لمحمد بن ابي الفضل الهمذاني المورخ انه توفي في ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وخمسماية صاحب الخط الحسن المليح فجأة وقد قطع من العمر سبعين سنة وكتب ما لم يكتبه احد في زمانه وقد كتب خمسماية نسخة من كتاب الله تعالى مابين ربعة وجامع ومن شعره ماذكره المورخ قال انشدنيه ابن الرسولي قال انشدني لنفسه
عنت الدنيا لطالبها   واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها   حسبه مما حوى كفن
يقتني مالاً ويتركه   في كلي الحالين مفتتن

املي كوني علي ثقة … من لقاء الله مرتهن
٢ اكره الدنيا وكيف بها … والذي تسخوا به وسن
لم تدم قبلي علي احد … فلما ذا الهم والحزن

وفيه وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه

طهرنيا بك ما الدنيا بباقية … ولا سبيل لمخلوق الي الخلد
وذي الليالي لترمينا باسهمها … ان اخطا السبت كان الحتف في الاحد

وله ايضا

لا تركنن الي الزمان فما بقي … من كان قبلك واثقا بزمان
صن قدر ما اوليته من نعمة … فالدهر والايام ذو حدثان
لا تخد عنك مهلة بقضابها … فالطبع مستول علي الانسان
ارفق بنفسك واجتنب ظلم الوري … ما دمت مقتدرا علي الامكان

ابو الفضل احمد بن محمد ابن الفضل الخازن الكاتب مولده ببغداد واصل ابائه من الدينور ووفاته في سنه ٥١٨ ما بعد خط ابي الفوارس ابن الخازن مثل خطه في الحسن وكلاهما يقال له ابن الخازن وقد تناسبا خطا وفضلا فهو ابو الفضل بن المفضل كنية ونسبا وادبا وحسنا وكان ظريفا لبيبا اديبا اريبا كاتبا حاسبا وكان ثوب الزمان بحليه معلما وبفضله مطرزا وبادبه فتيبا وعين العصر بانسانه ناظرة ورياض الامائل بازهاره ناضرة لقي عمي الصدر الشهيد عزيز الدين احمد بن حامد ومدحه واستمنحه كتب له ديوان شعره بخطه ولده الفتح نصر الله ببغداد من جمعه وذكر من جملة في خطبته ولما درج الوالد رحمه الله ورايت استهتار الصدور بلفظه المنظوم والمنثور شرعت في جمع الموجود من شعره وتاليف نتايج فكره علي قلة لا كثرة لانه لم يكن من ذوي الاطماع والانتجاع وجمع المدايح نظمها عند كونه يكتب عن اربابها وانقطاعه الي اصحابها وذكر انه توفي والده رحمه الله في صفر سنة ثماني عشرة وخمسمايه وله سبع واربعون سنه وقد استخرجت من ديوانه ما هو منتخب بيانه وطراز زمانه علي حروف المعجم فمن ذلك علي قافية الهمزة ما قاله في عمي الصدر الشهيد عزيز الدين ابي نصر احمد ابن حامد عند القبض علي ابي القاسم ابن رده عميد الحلة وكان كاتب انشا فطولب بالحساب

اقسمت

اقسمت بالبيت الحرام ومعشر … تنجوا اليه جماجم البيداء
وثري علي سوابغ من رايه … ينضلن دوني اسهم الاعداء
متبلج الافعال محض الزنى … يمطي الصواب ركايب الاراء
ضحكت له الايام عند عبوسها … ضحك الربيع لديمة وطفاء
سمح الزمان به فحلق عاليا … والصبح يجلي الليلة الظلماء
ساس الممالك بالعزايم شرعا … مثل الاسنة في طلي الاعداء
وجري بارقشة ثلاث سحايب … ينبثن سوداء علي بيضاء
كتب وهن كتايب من خوفها … خفقان قلب الراية الحمراء
اسمع سمعت الخير ثم فعلته … وبدات بي ثم استجب دعاي
ما كان بعدي عن جنابك انني … في عهدة ومطالب باداء
لكنها ايام ما تدري بد … ابناؤها اخفي من الاباء
ان حدثوا فضحوا الزجاج بنمة … ويقولوا مينا بغير حياء
او حدثوا كانوا سرا بالامعا … خدع العيون بقيعة فيفاء
انا مستثنى فعلام تطلب حسبه … مرفوعة من كاتب الانشاء
لو قيل لي كم خمسة في خمسة … لضربتها في الحال ضرب اماء
واجبت عنها اربعون وهكذا … كل الحساب اعده كالماء
والغادة الشوهاء ذات ضرايب … ايضا كما للغادة الحسناء
انت ابن حامد الذي كل الوري … لك حامد مثني بلا استثناء
ما زلت تغرس كل غصن ذابل … حتي تهز معاطف الاجناء
وانا الفقير الي اهتمامك بحفل … لغناك لا تجفوا علي الفقراء
فبحق نعمتك التي انا واثق … ببنموها في شدتي ورخاي
انظر الي ولي وكن متأولا … ان لم اوافق تاول العلماء
ومن القطوع تمسكي عن خدمة … هي كعبة الافضال والفضلاء
توق حتي اخوة الصفاء … فنهم تولد الاعداء
تولد الداء من الغذاء … والخل من سثولة الصهباء

وله

وله يستهدي صابونا

ابعث رصاصا اذا غسلوا به — وجه ابن عرقوب اللئيم اضاء

تكسب ثناء لو وسمت بنوره — جنح الدجى اطلعت فيه ذكاء

وله من قصيدة

وتعذلين على السماح تعشقوا — احسانهم وسلوا عن الحسناء

فنباط ايديهم وغر وجوههم — تندي وتشرق من حيا وحياء

صبحتهم والليل مغلول الدجى — والصبح رافع راية زرقاء

وكان افاق النجوم غواربا — غدر كرعن بهن زهر ظباء

والديك صفاق الجناح مغرد — اعطافه تثني من الخيلاء

متصوف الاذيال يوثر قومه — بطعامه ويجود بالاكفاء

ومنها

وصبحتهم مشمولة ذهبية — عذراء من يد كاعب عذراء

صفراء اخلها الزمان فلم يدع — في خدرها منها سوى الالاء

واذا ادرت في الكوس حسبتها — نارا تراقص في غدير ماء

ومنها

بزجاجة ضمت قواريرا ترى — فيها فتسبح في غدير دماء

كالغادة الشعواء الا انها — ضد لمعنى الغادة الشعواء

محبوسة في كل الكلف قائم — اعمى وما يشكوا من الاعياء

جيدان صمت لا تجاور بينهم — الا هدير العابس الخرساء

حملوا نتاج الدهر في احشائهم — كرما يجلوها على الابناء

واذا حسرت الطين عنها اطلعوا — شمس الضحى في الليلة الظلماء

نطفا تلقح عاقر السراء — وتولد الافراح في الاحشاء

في ظل نور الغصون تهزه — راح الرياح ونغمة الورقاء

تدنوا لتختلس العناق فتنثني — حذر الوشاة واعين الرقباء

تحنو على روض تموجه الصبا — لعب الجنوب بلجة خضراء

فتراه في نفس الصباح مرصعا — ازهاره بفواقع الانداء

وجداول نمت لفرط صفائها — ومن العجيب نميمة لصفاء

حذ عوه بين المروز كالنوى — ايم كوته وقدة الرمضاء

ومنها

يا صاح ان ضحك المشيب بمفرقي — فاعجب له ضحكا افاد بكائي

ولطالما

ولطالما اصبيت بالمصقولة السوداء قلب الغادة البيضاء

لكنه زمن تنقل بالورى — احداثه كتنقل الافياء

ومنها

فاسعد بعيد مثل دهرك ضاحك — يا ابن الهدى وسلالة الخلفاء

ومنها

واسلم كعرضك انه متمنع — مثل امتناع كواكب الجوزاء

وليبق ضدك عمر مالك انه — بيد السماح مفرق الاجزاء

وله في غلام هندي اصفر

واغن اصفر ليتني بعناقه — زهراء وهي كشعره ليلاء

جعد تطاول كالدجى بفراقه — وبعود يقصر ان اتيح لقاء

ولقد اطلت تفكري في صفرة — هي صحة منه وعنى داء

بادعوة كانت على ... ل — عدم الطعام به وغار الماء

عجبا لها كيف استجيبت في حمى — لا يستجاب لساكنيه دعاء

سود وصفر كلما غنيتني — هاجت بي الصفراء والسوداء

مد وا على السوداء ستراد منت — في هتكه موه تها البيضاء

ستره وحاسترو وغنت ساعة — غنت فود سكوتها الندماء

فنصيب سمع المبتلي بغنائها — صمم وحظ الناظر الاقذاء

تهذيب شيخ كل منبت شعرة — في راسه قرن حكاه لواء

هي تاجه بين الورى ورماحه — يوم الوغا وله بها اسماء

من ذا اينا طحه واقصر شعره — في راسه اكليلها الجوزاء

وله في شرف الدين ابي نصر بن شروان بن خالد على حرف الباء

بعرينك تود في الهزيمة تجنب — كما عن في صحن السماوة ربرب

تشف نقاب الصبح عنها كانها — سفاين في التيار تطفو وترسب

وشهب بافاق العوالي طوالع — تصون شموسا في العوارب تغرب

فان انكرت عيناك ما انا ناظر — فثم سنا اضاء البارق المتصوب

تالق علويا كان وميضه — طراز على كم المجرة مذهب

حباني به لا بل حبتني غمامة — اغر صقيل الاقحوانة اشنب

لغيداء سكرى اللحظ والقد كاعب — لها ريقة من ريقة الكرم اعذب

تميس الصبا منها بخرقا طفلة ... كما يشرئب الجوذر المتوثب
تعل ثناياها الضجيج سلافة ... وكاس الثريا في فم الغرب تسكب
تلوذ باطراف البنان مساحي ... اذا ما حداه التغلبية طربوا
وبين وفوأدي صبوة فتضمه ... ضلوع عليه كالقسي تحدب
فهل من معين في تصاعد زفرة ... تولد منها ادمع تتصوب
ومنها الا هل يرى بني العمر بالدهر تلعة ... يرف باعلاها خباءه مطنب
ومنها وهل تجتلي عيناي ديباج روضة ... تانق فيها العارض المتحلب
ومنها فلا ابطح الا غدير مصفق ... ولا نشز الا اخضر معشب
ولا جفن الا دامع مترقرق ... ولا ثغر الا ضاحك متعجب
فابيض لماع واحمر قاني ... واصفر ورسي واخضر اشيب
ندي صقيل النوار وهي صدية ... كما ابتسمت عن سبحة الدر زينب
تمارض فيها الريح وهي صحيحة ... تمارض معشوق زهاه التعتب
تكسبها طول التلبس نفحة ... من المسك بل من نفحة المسك اطيب
كان انوشروان اجداه نشره ... وقد يجتدي العرف الذكي فيوهب
فتى ابيض الافعال والعرض اخضر المرابع والاكناف والعام اشهب
اذا امه الوفاد حلوا وطنبوا ... وان رحلوا اثنوا عليه واطنبوا
اغر نماه معشر اي معشر ... رمى بهم صرف الزمان ويرهب
اذا انتسبوا بين الحسين انجبوا ... وان خطبوا بين السماطين اسهبوا
ومنها بايد طوال السمر في الحرب تلتوي ... بها وقصار الرقش في السلم تكتب
ولي في معتمد الدولة ابي الفرج يحيى ابن التلميذ من مقطعة ٥
شكوت نوالا لم تقدم امامه ... وعودا ولا استدعاه منى مطلب
ولكنه وافا مصونا مكتما ... وبين يديه السن العز تخطب
ولي الى ابن مفلح ابن عمر واني لا هوى الغيث منك منعما ... فلا برقه يبدو ولا الرعد يصخب
لك الجد جدي والياس المرتجى ابي ... والا فتناء رضيعي والاباء ابي
وكم مورد نادتني على ظماء ... تصاممت نخوة عنها فلم تجب

ومورد

٢٣٤

ومورد شامت الاطماع بارقه ... اعرته لحظ تياه على الطلب
يشد والقطب هزبر الغاب من غضبي ... ويستعير المراح الظبي من لعبي
بينا يروقك مني وصل مقترب ... حتى يروعك مني هجر مجتنب
وليس يضرم نار الغيظ في كبدي ... الا اطراحك لي بعد اعترافك بي
ولي من مقطعة يخبرني وجه الفتى عن ضميره ... وتفرسني عيناه ما استودع القلبا
واقترح عليه عمل تمام لقول الوزير المغربي
فرجي ان اري عليه عذولا ... لا ارى غير حاسد ورقيب
٣ يا عليل النسيم بهت مني ... حين هيجتني عليل النسيب
فقال طبت نشرا فهل سحبت ذيولا ... ارجت من تراب دار الحبيب
ام تعشقته على سوء حظي ... في الهوى فاكتسبت عرف الطيب
فلقد رابني تنفسك المر ... على طيبه وضعف الهبوب
رشاء كالقضيب قد اولينا ... رنحته الشمال فوق كثيب
لو شققت القلوب عنه لالفيت ... له منزلا بكل القلوب
ضمن فرجي ان اري عليه عذولا ... لا ارى غير حاسد ورقيب
وعيون تسح بالدمع حتى ... خلتها راحتي فتى عرقوب
ولعمر البكا ان اقرح الجفن ... ففيه استراحة المكروب
ولي في الهجو خطر الود طابق دغل السر وضيع محقق الاعجاب
لحظ للعثار اقنص من فهد واذناه جعبتا نغتاب
ذو سجايا اشد وقعا ووخزا ... في قلوب الورى من النشاب
كشف الدهر منه عن غدر ذيب ... ودها ثعلب وخبث غراب
ان اتته الى الكلاب تعاوى ... انفا منه ضاريا ح الكلاب
ولكم في الورى كلاب ولكن ... نزلوا عن مراتب الاذناب
ولي في الهجو يا طالب النيل من فلان ... ترجوا شرابا من السراب
خطبه اعرابه اذناب غرك منه اسم ضده لا ... باريه قفل على خراب
من كل بضراء خلف باب ... تفتح في النيك الف باب

ولـه: له دواتان في الديوان واحدة ... اللوءم والعجز في اقلامها القصب
وفي منازله اخرى مسبلة ... اقلامها الريش من لحم ومن عصب
اذا كتبت بها فهاجري قلمي ... في باطن الكتب لا في باطن الكتب

ولـه: قل لابن عرقوب لولا حرمة سبقت ... من الدعية لله حصان والنسب
ومن ابي خلف الراجي عمارة ما ... قدمت من حاله من اسفل خرب
وحرمة منك ايضا لست اجحدها ... وانت تزحف من تحتي على الركب
سبكت من كيمياء الصنع بونقة ... يدي فناك لها من حمرة الذهب

ولـه: ارايت ما صنع الثنايا العزبي ... يوم الوداع على ثنايا غرتب
اومض فانهلت غروب مدامعي ... ان المدامع سحب برق الاشنب

وله في غلام به اثر الجدري: قد كنت اعهد وجنتيك ... ارق من قطر السحاب
فكساهما الجدري حسنا ... لم يكن لك في حسابي
والكاس احسن ما يكون ... اذا تنقط بالحباب

ولـه على حرف التاء من قصيدة طويلة

وما قرعت ايدي الحوادث مروتي ... ولا استنزلتني نكبة عن مروتي
دعي عذلي في الجود يا ابنة مالك ... فما مسمعي بعد العتاب بمنصتي
عشقتك من بعد المكارم والعلى ... فلا فرج الرحمن عني بسلوة
واني غزير الدمع جدا فان جرى ... حديث كرام الناس ذلت دمعتي

وله في غلام معذر: سال العذار فقلت يمحو حسنه ... ومحبتي فيه الجمال ومحنتي
ماكان الا كالغدير تزينت ... حافاته وتطرزت بالروضة

ولـه في السنبسي الشاعر وكان يتهم بشعر البرغيث الشاعر — حرف الثاء

ومستنك من براغيث دلقن له ... بعسكر في ضواحي الجلد مبثوث
لم تعتدوا بالبرغيث ابن عمهم ... وهم احق واولى بالمواريث
اردد على القوم ديوان ابن عمهم ... واعف جلدك من قرص البراغيث

وله على حرف الحاء في هجاء ابن المصطرلابي

لحصدتم اجفانه للقاديض تصلح ... خسرنا لكلب منه اصلح والقرد املح

ذو كلام

٢٣٥

ذو كلام مستحسن وفعال مستقبح ... فهو كالجازر العنيف يسمي ويذبح

ولـه: تبنا من الناس واسترحنا ... من تهم الناس واستراحوا
هذا واعراضهم صحاح ... منا وفي عرضنا الجراح
ولست آسى على فساد ... فيه لاخواننا صلاح

وله في غلام عيان: ومهفهف كسامه متناقض ... كفنا ته مستفسد لصلاح
يشدوا وقد غرس المدام بخده ... صنفين من ورد ومن تفاح
قرع القنا يلتذ لا نغم الغنى ... ودم الفوارس لا دم الاقداح
اخشاه سكرانا فيلحظ رعتي ... فيلين لي عطف الوقور الصاح
سوعنتر واذا اهتز فعبلة ... اسد الكفاح وظبية لنكاح

وله في تركيه: وجنود من الترك قد اثخنت ... لواحظها في فوادي الجراحا
وقلبي من الحب في قلبها ... كما مزج الشرب ماء وراحا
فلما خلعت رداء الصبا ... وصار ظلام شبابي صباحا
وعادت فناتي قوسا غدا ... تجنبها في فوادي وراحا
ولم ار تركية قبلها ... تعاف القسي وتهوى الرماحا

وله في غلام به اثار الجدري: وكانما الجدري في وجناته ... اثار وقع القطر فوق الراح
ولكم شهدت فلم اشاهد علة ... من قبل هذي علة لصلاحي

وله: رايت المقربي المسكي ليلا ... واسوده جميعا في كفاح
ولان القول بينهما وباحت ... ببرهما ابازير النكاح
ولم اعلم بن الاعلى ولكن ... اظن الليل كان على الصباح

وله في بعض الوزراء على حرف الخاء

ياوزيرا زمانه ... بالمخازي مورخ
انما انت دوحة ... عن قريب تشنخ
تسمع المدح اي باذني ... سمح مسبذخ
ثم تبدي نطار شا ... ولها جنبك تصرخ
ومن البارد الغريب ... وزير مشرخ

ولـه علي حرف الدال يهني ابا البدر ابن قضاعة بالعيد

اسعد كمال الدين بالعيد ... وانظر علي رنة عنقود
حمراء مثل النار شفافة ... عن قدح كالثلج مجرود
تضحك عن ثغر حباب كما ... يضحك عقد الدر في الجيد
وصل لا وحدك يا سيدي ... علي اذان النا ي والعود
واجر الي اللذات مستيقظا ... فالدهر في نومة عبتود
(ولـه من قطعة) تكني بالمحاسن وهي منه ... ولقب بالجمال فما تعدي
شمايل لو شربن غدت شمولا ... ولو سلكت بنظم كن عقدا
(ولـه) ابا النجم لا تشمخ بانفك تا يها ... فتصعير خد المرء تصغير حده
وحاذر لسانا كالمهند يجتلي ... احمرار المنايا في اخضرار فرنده
اذا انقطت بيض السيوف غمودها ... لضرب فري الاغراض في سر غمده
(ولـه) بنفسي قوام ظنت الورق انه ... غداة انثني غصن من البان املود
وكادت لفرط الوجد تسجع فوقه ... الا ان تغريد الحمايم تعديد
(ولـه) يا سراب الغرور في قاع حسن الظن ... اهلكت طامعا ورد ك
مايعرف الهم فاقدوك ولا ... يذوق طعم السرور من وجد ك
يا ماليا كفه بصحبته ... براحس حزمن ملئ ح يديك
(ولـه من قصيدة) مرض النسيم ولحظها وفوادي ... اهدي الي تزاحم العواد
(ومنها) مازلت محسودا وها انا في الضنا ... والسقم ما اخلوا من الحساد
(ومنها) يا صاح عرج بي ودعني نغز دا ... بالسر ا فنيه لحروالحادي
(ومنها) فلبانة العلمين ثم لبانة ... يالت سعاد بها الي الاسعاد
وتجنب الحي الذي ابدانه ... تخبوا وما تخبوا من الاكباد
ربع يتيه علي الصقور كماته ... وتحرش الغزلان بالاساد
(ومنها) وتنفف الزفرات عوج اضالع ... حنيت علي وخز القنا المياد
(ومنها) امصممين علي الفراق كانما ... خلقت قلوبكم من الاطواد
هجر الرقاد زيادتي وخيالكم ... فكانما كانا علي ميعاد

فقمت

فقمت اجفاني خديعة قانص ... للنافرين خيالكم ورقادي
٢ يا شعر في بصري وله في حتم ... هذا السواد فداء حمرة ورده
(ولـه في غلام معذر) هبه لقلبي عمر حول واحد ... فاذا انقضي فارفق به من بعده
نف حايرا فيه ونمنم خطه ... لتضني سالفتاه في مسودة
(ولـه) يدير لسانيه خلف الوري ... ويقلق من نكته واحده
وكم قلبت رجله دولة ... وفي بيته تقلب الما يده
وكيف يرجي صلاح به ... و بنيته نيته فاسده
اذا ذاب في القر ايدي الكرام فراحته من لظي جامده
وما النبل يرشق حب القلوب مثل شمايله البارده
ولـه من قصيدة في الامام المقتفي عند كونه اميرا حرف الراء
٢ نظرت الي ورق الشباب الاخضر ... نظر المهاة الي الغزال الاعفر
بفتور لحاظ المدامع لحظها ... لحظ السقيم وفتكها فتك البري
ولقد رميت بكل لاح منكر ... في حبكم وبكل حال منكر
(ومنها) لا اشتكي الليل الطويل فانه ... ميدان افكاري وشوط تذكري
٣ (ومنها) الت جفوني فيه ان لا تلتقي ... او تلتقي شفتي ومبسم مسهري
غزل اذا اصدعوا الصوارم والقنا ... بكت السيوف الي القنا المتكسر
(ومنها في المدح) واذا هم طلعوا الحرب اطلعوا ... شهب العوالي في سماء العثير
نقلتهم اعواد سرج سطهم ... وسرير مملكة وقلة منبر
يا ابن الشفيع الي الحيا والمجتدي ... خلف الغمام بوجهه المستبشر
يا ابن الشموس المستنيرة والبدور المستنيرة والبحار الزاخر
ملك اماني العلي نبوتها ... مستظهرتها شم المفخر
فبنانه في الحرب عشر اسنة ... لكنها في السلم عشرة ابحر
(ولـه من قصيدة في شرب الدير) ذد النوم عن اجفان عينك يا عمرو ... فقد ضجرت من طول رقدتك الخمر
وهب الي اللذات واغنم المني اختلاسا فايام السرور هي العمر
فخذوا زجاجات المدام كانها ... غلايل ماء في ضمايرها جمر

اذا برزت من دنها قلت بارق … تالق او ثغر تبسم او فجر
كان الغواني والكووس حايم … تزف فراخا في الاكف لها وكر
اذا مكرت بالعقل لم ينخدع لها … وقار ولم يخفل بسورتها السكر
حجي من انوشروان سنحت صفوه … وحلم افادته خلايقه الغر
ولست بوقت ج الي كل باذل … فدع معشرا حوشيت ايديهم صخر
يري الغزل المنظوم والغزل عندهم … كشكليهما في الخط والشعر والشعر

ولـه من اخرى فيه يمدحه

يا صاح قم فالصبح قد فضح الدجي … ومشي الحمام الي الغصون بسره ٢
واتتك انفاس الرياض كانها … استيجدت مع مسكه الملك طيب نشره
وتصندلت بالمد حلة دجلة … وغدا يفرقها النسيم بمره
تبغي مساجلة له في جوده … سفها وليست قطرة في بحره
واشرب وسق اخاك من مشمولة … كجاله صفوا ورقة شعره
من كف من حسد القضيب قوامه … لما تمايل من صباه وسكره
واستهدت الصهباء عذب رضابه … وشعاع خديه ولولوء ثغره
ستجلي شعرا كيوم صدوده … طولا ولونا او كساعة هجره
فغدت محبته بجسمي مثل ما … فعلت روادفه بمعقد خصره
خصر اذا عانقته فكانني … عانقت نفسي من ضناه وضمره

ولـه من قصيدة كتبها الي زين الكتاب ابي الفتوح احمد بن رجا
جواب قصيدة كتبت اليه ٢

اعندك مني غض النظر … فهن جلبن لطرفي السهر
وما اللحظ الا عون الفؤاد … فلا ترسلن عنان النظر
وما اشتكي غير قلب غدت … تزاحم فيه جيوش الفكر
اذا قلت عاد سطيعا عصي … وان انا سكنت منه نفر
واني اذا ما الدجى اقبلت … حواشيه مذهبات الطرر
تذكرني لمعات البروق … وميض المباسم ذات الخصر
للمياء مرويه بالظما … وتجلو ء راشقة بالحور
ويا رب ليل عليل النسيم … مريض النجوم بطيء السحر

طويل

طويل قصرت بطول العنا … ق وشافهت مغربه بالقمر
وخفت نصول الدجى كلما … تهلل مبتسما او سفر
واخمدت باللثم ذاك السنا … واطفات باللثم ذاك الشرر
حذارا علي الليل من ضده … ومن يكتم الفجر اني انفجر
فشاركني الدهر في حبه … واغراه بالهجر حتي هجر
وكيف يذم زمانا بتا … ج العراق الرفيع الخطر
فاحمد احمد في النايبات … وفي ابن رجا رجاي انسفر
صديق اضاء بدهر الظلام … وخل صفا في ليالي الكدر
كريم الخلايق صافي الخلا … ل عذب الشمايل عف الازر
انقني من فضله روضة … تالق فيها نجوم الزهر
بخط كخط عذار غدا … بسالفة حار فيها الشعر
فاسطره عاليات الرياض … جلاها الحيا والمعاني الثمر
بنانك سحب تسح البيان … فشابهها بين در ودر

وله
اواخر الصبح عندي اول الظفر … وليس حرص الفتي اوحي من القدر

وكن قنوعا ولاتطمع فكم حزن … وحسرة ولدتها لمحة النظر

حظ الحسود من النعمي يغبطها … حظ الجفون اذا غضت علي الابر

كن كيف شئت وحاذر ان تري ابدا … في شخص مستعمل او زي معتذر

ومنها
وما تاخرت حتي قال لي حذري … متي تنسمت انفاس الاذي فطر

ولـه الي امين الدولة ابي الحسن بن [illegible] عن [illegible] وقد [illegible]
لو ان عندك رده بوابه … لما شكت منه جراة المتندر
اذردني عن باخل متملق … او صانني عن باذل متكبر
تغشاه اعراضا فترجع جوهرا … اسما عنا مملوءة بالجوهر

ولـه يصف ليلة بواسط
سقيا لليلتنا بواسط والدجي … مرخي الازار طلعت بها شمس المدام فخلتها شمس النهار

ومنها
حل السرور بها حباه وفك من اسر الوقار … يا طيبها لولم ينغصها العتاب علي السرار
عتب اقوم به ولم اذنب مقام الاعتذار … لفتي يغار علي السوالف من مجاورة العذار
فمريبه قلق الخانق واصفرار بالسواد

ولـه وقد منعه الغيث من الزيارة

اشكو اليك اخاك الغيث حين جرى ... بنفع قوم وخص العبد بالضرر
اذعاقه عن حمى ملك خلايقه ... حدايق ضحكت عن مونق الزهر

ولم من قصيدة

وليل من طوال كالغوني ... مساحتها باجفان قصار
ادرها باعلام لغل همي ... تمحصه معاقرة العقار
عجوز ساكر شمطا بكرا ... تمارح شربها مرح المهاري
كان كوسها اشباح ماء ... صفت ونفوسها ارواح ناري
فلا تقتل تشعشعها ودعها ... تزد حرق الحشا فضل استعار
وواعطشي الي ورد الثنايا ... وشمي الآس بين الجلنار

ولم في الالغاز بالماء

وخل صفاء زهد بعد هجره ... فالفيت مخمضي في حشاه مصورا
واودعته سرا فافشاه للورى ... فيا حسن ما انشى الغداة واظهرا
ابوه حليف للثرى وامه ... به حامل في بطن منخفض الثرى
سطيح له جسم بغير جوارح ... يباري الرياح الجاريات اذا جرى
تصافح كفي منه كفا رطيبة ... تخادع عيني كالخيال اذا سرى
تزر عليه الريح ثوبا معزكا ... وتكسوه سهب الليل بردا من نرا

ولم في ذم الخمر

لما رايت الخمر تمطي شربها ... صهوات خيل لا يقال عثارها
حرمتها انفا لنفسي ان ترى ... في فطنتي اثارها وانارها
فبنان راحي ما امتطته راحها ... وخمار عقلي لم يطله خمارها

ولم من قصيدة طويلة

أمن الازورار طيفها يزور ... كلما يفعل الغرير غرور
صور صاغها الكرى لقلوب ... في عيون انيسهن نفور
انما يرقب الخيال كئيب ... دون احبابه سراب يمور
وقفار لجن فيها عزيف ... وقفار هجيرها مهجور

ومنها

لا محب معشوقه بين عينيه ... وكم قد رايت جارا يجور

ومنها

انما بيننا اذا افرط البعد ... رقيب او برقع او غيور
وصداح يجني علي فيجني ... ثمر العفو عنده وهو كفور
انا سمح موافق ذو وفاء ... وهو مغري بالبخل جافي غدور

لو دحا

لو دحا بي الصديق في نار ابرا ... هيم اظهرت انني مقمور
فهو كالخمر بينما انا مسرور به ... اذا انا به مخمور
جعلت نفسه فداء رفيق ... لي رفيق على الزمان يجور
لم اقم بينهم ودادا ولكن ... ضرني ان اسير اني اسير
لو وفي اذا الاخلاء خانوا ... ووفي ما شانه تكدير

ومنها

تاه وجهي كما عرفت مصون ... مثل ما صانت العذاري الخدور
لست عبد الرجاء لكن عتيق الياس ... مثر ان الحريص فقير
لي في اوجه الانام امارات ... فمنها ماء ومنها صخور
فعبوس يليه بوس وبشر ... صادق البرق بالنجاح بشير
غرتني مطامع فتورطت ... الا كل طامع مغرور
وجلت بي السراب في القاع ماء ... ربما اعثر بالمحال البصير

ومنها في الهجو

يا اخي لو رايتني يوم وافيت ... فلانا فكاد لبي يطير
قلت لما رايت خربشة الهول ... أفيل في الدست ام خنزير
هالني انفه الكبير فما شككت ... في انه صبي صغير
جالس بين حاجبيه اليه فيه ... جلوسا كما اطل ثبير
لهو في التيه والتنظرم معدول ... وفي عقد انفه معذور
كيف ينحل عقده وهو عقد ... تحته للكنيف من فيه بير
وله في الكمين من كل صدغ ... اذن فيل شعرها منشور
كالرقاق السميد غير رقاق ... ممكن ان تقد منها السيور
لو رآه شاذان خر لاذنيه ... معقرا بانه مقهور

ومنها

سل بعلمي عن كل عرض فاني ... لخبير بها ومنها حقير
يكرم الابتداء بالذم عرضي ... ونعا في الهجاء مني الضمير
فاذا لذني الزمان بنذل ... حال طبعي وخط عودي الوقود

ومنها

واشد السهام سهم رماه ... عن حناياه شاعر موتور

وله في غلام معذر

طعنتم علي وجدي بخط معذر ... تخال على خديه سطرا من الخمر

وما هو الا اسود غير انه … كذاك ترى الظلماء في ليلة البدر
هذا من درر قلايده وغرر فوايده

ولـه من مرثية

٣ فيا تربة وارته رفقا بحسنه … سقاك وحياك السحايب والزهر
فوالله ما ادري اذا زرت قبره … اصدري له قبر ام القبر لي صدر

ولـه
والله لو احرجت هزبرا لما … امنت من خرمشة الهر
نعم ولو داريت ليث الثرى … امنت من ناب ومن ظفر
وكدت بالرفق له تمتطي … لبدته من غير ما ذعر
هذا وعرضي لك فاصنع به … صنع كسوف البدر بالبدر
انثره بالنثر وحلق به … من فلك الشعر على الشعر

ولـه عن مقام بالحلة
سقيت لمغنى حل فيك احبته … ولولاه لم اسمح لتربك بالقطر
فانك ارض ما وجدت بها رضى … وحرة شوى ما تضيع سوى الحر
قد اعتل فيها كل شي سوى الصبا … ورق سوى الاخلاق والماء والخمر
فلو شربوها بالدنان لما صحت … عليهم حمياها بتعتعة السكر
وقلت بها الاحسان حتى رياضها … تشح بريّاها على الريح اذ تسري
يجور على الاشعار فيها معاشر … احق بعزل الشعر من غزل الشعر

ولـه
يا ورد خديه الجني … حتى تطرز بالعذار
واري ميادين البنفسج … في رياض الجلنار
فعسى بها يحك الرقيب … بزورة بعد ازورار

٣ ولـه
ذوى غصن الصبى وجناسناه … بشعرك وامتطى الخد العذار
وصار الورد في الوجنات شوكا … وقد من البها ذاك الجلنار
وغاض غدير حسنك واستحالت … غضارته وزاد المستعار
وانت على مراحك مستمر … تعجب من تمارحك المهار
فسامح وابخس ودع التغالي … فان الرخص يقصده التجار

٢ ولـه
أشنات يا قلبي سحايب ادمعي … هطلت عزاليها بافق الناظر
جذبت لها بعد النضارة وجنتي … وضنت بها بعد الخفاء سرايري

ومن

ومن سيارته الزهر في غلام كان عفيفا في صباه متسمحا بعده وله وزنان
قد كنت مستورا وخدك واضح مثل النهار … يروق ناظر من نظر
فبذلت نفسك وافتضحت وقد دجا ليل العذار … وشان عارضك الشعر

٣ ولـه
سرقت عيني الكرى للخيال الذي سرى … زار والليل حالك فتجلى واقمرا

ولـه في غلام بوجهه اثار الجدري
قد اثر الجدري في وجناته … حسنا له بجوانحي اثار
انظر الى الدينار لولا النقش في … صفحاته لم يحسن الدينار

ولـه في يوم مطر
ويوم اذكن رطب الحواشي … يجلي الروض منقوش الغدير
وقد وارى غزالته كناس … ضحوك البرق بالرعد الفخور
الطل على الثرى منه رباب … يكاد يمسه كف المشير
كان النخل صفت من عذارى … حواسر ناشرات للشعور
وللسرو اعتناق غير شاف … كما اختلس العناق من الغيور
واعين نرجس ساهٍ اليه … كتحديق الاناث الى الذكور
نواضر لا نواظر رانيات … محاجرها بنور لا بنور
وقد ابدى البنفسج اثر قرص … بخد دق عن وهم الضمير

ولـه في النرجس
وقد حدقت للنرجس الغض اعين … نواضر نور لا نواظر نور
مضاعفة الاجفان يكحلها الذي … فتوري دموعا حزن بين فتور
تميس بقضبان الزبرجد كلما … مرته نسيما شمال ودبور

ولـه على حرف الزاي
جزى الله دهرا صرت من وزرايه … عقوقك فيه انه شر ما يجزي
واني لا ابكي كل دست تنجست … طهارته بالعجز منك وبالعجز
ترفعت بعد الخفض بالنصب طامعا … وبالرفع كذابا وبالغمز واللمز

ولـه على حرف السين
قنعت الى ان صرت عبد قناعتي … واكثر من تلقاه عبد لنفسه
واعرضت عن دهر جفا نجباؤه … فيا قلة نزر على فضل قسه
فننا لعصر محوج فصحاؤه … الى قصدهم بالمدح ابواب خرسه
وزهدني في الناس اني اختبرتهم … فلم ار فيهم عارفا قدر نفسه
وما طيب عيش المرء في ضوء قصره … وعن كتب تحويه ظلمة رمسه

وله
تجنبوا طلعة ابن زيد فانها طلعة النحوس ... ورجلها ان مشت بدار اشأم من رجل البسوس
سلامه في القلوب نبل وضحكه مأتم النفوس

وله على حرف الشين

الفضل في الرجل اللبيب زيادة ... ونقيصة في الاحمق الطياش
مثل النهار يزيد ابصار الورى ... نورا ويعشي اعين الخفاش

وله عند مقامه باصفهان على حرف الصاد

اشكو الى الله دهرا ... يجور جور اللصوص
وبلدة انا فيها ... كالطائر المقصوص
حتام يغلو عزمي ولا تقر قلوصي ... ولو نعت اتاني امتعاض نزة الحريص

وله على حرف الضاد

يممت واسط استغني بماجد ... كلف الانامل بالندى الفياض
فاثاب اقبالي على اقباله ... بالصد والاعراض عن اغراضي
فعجبت من تقصيره مع علمه ... ان الندى سور على الاعراض
وعذرته وعجبت دهرا دله ... حملي على حد الحسام الماضي

وله في الولي المنشي على حرف الطاء

احسن شي في الولي خطه ... وعرضه يشبهه مقطه
اذا علا فنفسه تحطه

وله على حرف الظاء

ترى لو نظمت الشهب جوابرها ... وكلفت اهل الارض ان يثبتوا حفظه
نشطت لبيت واحد في جوابه ... ابى الله لي والمكرمات ولا لفظه

وله على حرف العين في الحكيم ابي القسم الاهوازي الطبيب

رحم الاله محمد بن سليمهم ... من ساعديه مبضع بالمبضع
فعصايب تأتيهم بعصايب ... تشرح فتطوي اذرعا في الاذرع
افصدتهم بالسهم ام افصدتهم ... وخزا باطراف الرماح الشرع
دست الباضع ام كنانة اسهم ... ام ذو الفقار مع البطين الانزع
غررا بنفسي ان رايتك بعدها ... يا عنتر العبسي غير مدرع

وله من مقطعة

اذا ترفع عمرو فوق رتبته ... فذاك تحت حضيض الذل واضعه
وان تواضع حر دون منصبه ... فذاك فوق سماء العز رافعه

وصخرة

وله

وصخرة صلدة مململة ... عضت لسان اللظى فلم تطع
اطمعني الشعران اليسها ... فحطحط اليأس في قنا طمع
اسهل من نيلها براحته ... فريسة بين ماضغي سبع

وله ٢

واني جنالك فاستعادة مقلتي ... من اعين الرقباء غمض مروع
ما استكملت شفتاي لثم مسلم ... فيه ولا كفاي ضمة مودع
يارب حتى في الخيال وزوره ... عين الوشاة علي والرقبا معي

وله ٢

ودعتها فزفرة مضرم ... كالبرق في جنح الظلام لموعا
نفسي اذاب بحره فجيدها ... درر القلائد فاستهلت دموعا

وله على حرف الغين

ومهوس من كل جزء فارغ ... في قالب البغض الشنيع مفرغ
الستر والاحسان ضاعا عنده ... كالراء ضاعت في لسان الالثغ

وله على قافية الفاء يستهدي ممطر صوف

الغيث في ذا العام شكك في الهدى ... يتعقب المعروف بالمعروف
والمجلس الشرفي اولى من كفى ... نوبي اذاه بممطر من صوف

وله من قصيدة

ونشوان من خمر الصبا مرح الخطا ... بعيد قريب نافر متالف
رخيم حواشي اللفظ للطبع كله ... ويكمن تحت الطبع منه تكلف
يثوب انخناث الدل منه تعنتر ... ويمزج لين العطف منه تعجرف
سقى الله عيشي ما ديباج عارض ... وسالفه مصقولة ليس تكلف
فذاك غدير السلسل البارد اللمى ... وزهر رياضي والربيع المفوف
وفي شفتي من ملتقى رشفاته ... بقايا رضاب طيبه يتشوف
فثبت عندي ان فاه وثغره ... وريقته كاس ودر وقرقف

ومنها في صفة العود

واخرس ساواه الصدور منطق ... نقابله عن هم قلبي تخفف
يحركنا منه بيان مطرف ... اذا هزه منا بنان مطرف

وله في القطايف

هل لك في صحن من القطايف ... كهيئة الاقمار والسوالف
كانهن عمل المناشف ... وقد طوين طية الملاحف
على جفن يعذب في المراشف ... باعين تبكي بدهن ذارف

ابعث كتاباً اتحد من املي … نبك فلي ناقص بك الف — ولہ من ابيات يستهدي كتابا

ولہ الى ابن جكينا الشاعر يدعوه الى مسرة

ا يا محمد الذي اخلاقه … كالقطر رقت في الهوى الطافه
سيشكوا اليك النقص لذة مجلس … لو كنت فيه تكاملت اوصافه
ورايت داود قا يقبل قطره … ثغر الحباب اذا بكت اخلافه
ومهفهفا غرس المدام بخده … وردا ولكن بالعيون قطافه
متمنعا واراك لو فاوضته … لدنت مجانيه وزال خلافه
هاجر فتيك من حبيب هاجر … ما زال يحمو جوره انصافه
ومتى تاخرت انتحتك قوارص … من عتب اخوان يعاف ذعافه

ولہ
اذا مرت علوي النسيم على الاضا … فنبه اشجان الحمام الهواتف
وايقظني ظنا باني نايم … وطرفي حليف للنجوم الطوارف
ذكرت وان لم انس ليلة قطعته … برشف الثنايا او بضم السوالف
وطيب عناق كاد لولا اصدع … يجور على نهد بصدري عاكف

ولہ في غلام نبند
تسل يا قلب عن سمح به بجتتر … حبذا كل من يلقاه يعرفه
يجمشني لخفي اللحظ ناظره … غمز الحواجب يدنيه ويصرفه
كالماء كل صدى بانيه ينهله … والغصن اي نسيم هب يعطفه
وليس يحزنني الا تهتكه … مع الانام ولي وحدي تعففه

ولہ في غلام بالعذار ووقف
رق العذار بخده نعطف … مستحييا عن ورده ووقف
ورأى به كلفي فعاهدني … ان لا يشين صقاله بكلف

ولہ من اخرى
يا طيف زرني وان لم تجد … موسا عندي ولا ما لفا
واصدق ما شاهدت في مضجعي … مرققا للعقول مستعطفا
فان جنا اولان لي عطفه … كنت الذي ابدع لين الصفا

ولہ
يا ظالمي ان للظلم معقلة ليس تغفي … حملتني ثقل حب اليك يشكوه ضعفي
يا لين العطف لولم تشبه قسوة عطف … ـد فقا فديتك رفقا فبعض ذلك يكفي
ان لم ترق لحال لا يستشف بوصف … فاحذر اذا الليل ادجى سهم دمع كفي

ولہ

ولہ من قصيدة في الامام المقتفي سنة ثلاث عشرة وكان امر له بحرف القاف

هيج اشجاني هدير الورق … بعجم يوزن الفصيح النطق
تملي على العشاق سر العشق … في جنح ليل للجران ملتق
لمن زفيه البرق ذيل الافق … كباطل مبتسم عن حق
اضاء لي اظعانهم بالحزق … غواربا في لهوات الشرق
تحجبها عن نظر ورمق … حمر المنايا في النصال الزرق
فبات قلبي عرضا للرشق … من مقل مثل السهام ذلق
يا لايمي ان القنوع خلقي … لا تلتمس رزقا بفضل حذق
فالجهل من بعض مطايا الرزق … ولذ بوجه المكرمات الطلق
محمد الامير مولى الخلق … نجل امام نبوي العرق
مستظهر بالله عف الخلق … اغر سمح الراحتين خرق
سحاب جود موهض بالصدق … يسطو بالانعام لا بالودق
ذي محتد زاك وراي صدق … مبرز في قصبات السبق
ملكتني فما اريد عتقي … فاعجب لحر راغب في الرق
وانظر هلال الصوم ذيل الافق … محدودبا مقوسا كالعذق
او شكل نون عرفت في رق … فاسعد به تغني العدى وتبقى

ولہ من قصيدة في مدح جلال الدين ابن صدقة الوزير

اضاء سنا البروق لنا ابراقا … فحركنا حنينا واشتياقا
والمنا قباب الحي زهرا … ونيرانا ذوايبها نشاقا
تسل وتعهد الظلماء منه … مهندة ابت الا انذلاقا
حدا ركب الغمايم مثقلات … كما تزجي الاغاديد النياقا
جنايب للجنايب تنتحيها … بسوط كلما اعيين ساقا
وكاس كالصباح لها حباب … كنظم الثغر حسنا واتساقا
كسا لالاؤها الايدي شعاعا … خشيت به عليهن احتراقا
تداوي كل مغلول بخلق … اذا انفسحت له الامال ضاقا

اذا استجلى عروس الفكر الغي … بحاسنها وامهرها الطلا قا
ولو زارتك زادت ار يحيا … يواصلها ويوفيها الصدا قا

ولمن قصيدة في وصف الدينار

فدم كالشمس لا تلقي كسوفا … وعش كالبدر لا يخشي محاقا
قمر بعرض الطرف ذا فطنة … يلازم المحزون كالعاشق
ابا شجاع انه ناهض … اخطف للثوب من الباشق
اولا فطبوع علي صفرة … من الم الضارب والطارق
منافق بين الوري نافق … وصامت ابلغ من ناطق
واسلم لابناء الوري سابقا … وامنا من عثرة السابق

ولمن اخري ٣

ويوم نظمنا فيه عقد مسرة … وسقنا اليه اللهو من كل طرفة
بدوح سقته الريح راحا فهزه … دبيب حمياها وتغريد ورقه
تغني علي صافي النطاق مروع … بجدوله كالايم هيج برشقه
معزوزة ارجاؤه بخمايل … سقاها سقيط الطل لولوء ودقه
يدير علينا بالمدامة منتشي المعاطف يغري الناظرين بعشقه
له شفق ابدته في وجناته … شموس العقار حين غابت بافقه
وجادح علي الشرب الشمول فغادره … حليمهم والجهل مالك رقه
فابطشهم من يستقل بكاسه … وافصحهم مستعجم عند نطقه

وله

ان التواضع رفعة خلق الكريم الاخلق … كالبدر احسن ماتراه العين في ذيل الافق

وله ٣

واني وليلي مثل عيشي حالك … وافتر فاشتعل الظلام بروقا
وضممته فضممت غصنا ناعما … ريان من ماء الشباب وريقا
ولثمته ورشفت خمر رضابه … وظننته يروي فزاد حريقا

وله

ومدام صاغ المدام عليها … حببا كاللالي الافلا ق
خندريس معصورة من شعاع الشمس او من مدامع العشاق
في كووس تشف عنها كما شف … فعال الفتي عن الاخلاق
ورياض تملي الرياح علي افنان اغصانها فنون العناق
وحمام مثل القيان يغنين لنا من ستاير الاوراق

والهمتني

والهمتني ان انادا ربته … دارت لينا شرس الخلق

وله

يلين ان اولينه قسوة … وربما يجفو علي الرفق
دعواك يا قلب سلوانه … ليس عليها رونق الصدق
ولو تسامحت بهجرانه … لمت في الحال من العشق

وله مما كتب علي سجاده

فرشت خدي للعشاق قاطبة … فصحن خدي لهم ارض اذا اعتنقوا
لولا اخضراري من سقيا مدامعهم … لكنت من زفرات الوجد احترق

ولـه من قصيدة علي حرف الكاف

اذا انت لم تسمح بمالك كله … لمثن ومداح فلست بمالك

وله

اذا اعتدا افاق السماء وقطبت … وجوه القتادي في وجوه الصعالك
دعت ناره ساري الدجي وتهللت … عطاياه في وجه الاماني الحوالك

وله في الحكيم ابي القسم الاهوازي وكان قد زاره باصفهان ودخل حمام داره

وافيت منزله فلم ار صاحبا … الا تلقاني بوجه ضاحك ٣
والبشر في وجه الغلام نتيجة … لمقدمات ضياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمه … وشكرت رضوانا ورافة مالك

وله علي حرف اللام بغير نقطه

محلك لا حل الركام عراصه … لامله محل وحالك حالك
ومااوك معدوم لصاد ووارد … كوصل ملول او كادمع سايل

ولمن قطعة

يامن اذا قال فعل اشرب علي نجح الامل … خمرا صفت صفو القلى معزجة نفس المقل

وله ٣

زدرا فديتكما فعندي قهوة … كالصبح لاحت في ظلام دلايله
فالراح شمس والدنان بروجها … والكاس بدر والاكف منازله

وله ٣

خفف الله عن ضميرك اثقا … ل الليالي يا حامل الاثقال
ان تسر او تقم فلا زال اقبا … لك غض الشباب في اقبال
فاركب العز واجنب النصر واستخدم مطايا المني مع الامال

وله

يغر بعيني ان اري الباب مرتجا … علي من تجلي والخلوق عزي داخله
اصعر خدي عنه ان ضرعت له … خدود واجفوه وعندي يواصله

ولمن اخري

ما الحظي مسلسلا مثل خطي مسلسله … ان تمكنت تشتري لي جهله فاجهله

اعطهم حلمي العزيز وخذه وان غلا   اتسم الدهر لا يتقدم الا مشكلا
جاهلا من سفاهة عوض الصدر كوثلا   فدع السعي وانتظر فرج الله مقبلا
رب حرص قاد المراد الى من نو كلا   وله
من حب فلم تسمح بغير مواعد   ازمتها محبوبة بيد المطل
ولم تقتنع حتى قذفت محاسني   بدعوى هجاءٍ كدرت مشرب الفضل
ولولم يكن لي في ودادك رغبة   سللت على دعواك سيفا من العذل
ومن شيمي اغضى لعين استكانة   وبانت عزي من مجاورة الذل
وله
خدمت الصفي فكدرته   وزدت العز فصار الاذل
ولذت بجله تاج الملوك   مأوى المخوف وكهف الوجل
فازلت حتى تركت الديار   بلاقع للبوم فيها زجل
ولم يبق من يرتجى في الزمان   غير ابي البدر سعد الاجل
فهبه لنا يا قدار الزمان   وللمسلمين والا انعزل
وله
واني لارجو منك رتبة نعمة   لها فوق اعناق الكواكب منزل
انا السيف اصدى متنه عند عطله   وامرك باستخدام عبدك صيقل
وله في العذار
يا عذارا قد كادا وهم يخضر   توقف على شقائي قليلا
لا تنغص علي وردا جنيا   وشبابا غضا وخدا صقيلا
وضحسن الذي ما انا فيه   جيت تدعو لسوء حظي الرحيلا
وله
يارب غيم بالعذار بريق عارضه الصقيل   ويبد السقا العلي بسقيا ناظره العليل
فلقد شكى جفني القصير مسافة الليل الطويل   فانظر الى اسد اسير في يدي ظبي كحيل
وامتز من ذل العزيز كفيته عز الذليل   وله
٢ بالابسار د العذار وراميا   باللحظ عن قوس الازج الاكحل
لك سطوة الشاكي السلاح وعزه   فارحم فديتك ذل قلبي الاعزل
وله
لم ذا التصابي والدلال كانما   ماء الصبى في وجنتيك بحاله
اوما ترى شعرا اتت بنتفه   اطفاه فاخذت في اشعاله
واذا اسمد النصر جند عاشر   كانت جيوش النصر من خذاله

ولما

لما بدا زرد العذار منمنما   يحكي بعارضه فرند المنصل
وله
صاح البنفسج في الشقائق ضاحكا   من حسنه ضحك الربيع المبقل
وتسلسلت شعراته فكانها   زرد فؤادي منه بادي المقتل
للواحظ شحذ الفتور سهامها   واز لها قوس الازج الاكحل
وله على حرف الميم
اعيذك من سخط بعينيك مرضيا   عنان التجني في مجال التجرم
فاين اهتزاز العفو عن مستحقه   واين حلاوات الرضى والتكرم
وما انا الا الرمح يا سعد انه   اذا هو لم يعوج لم يتقوم
وله
لا تامنن مبتسما فالموت في ضحك الحسام   وتوق نشطة عاجز ومضارب السيف الكهام
واحفظ لسانك من كلام حفظ جسمك من كلام   واحذر بد قصرة فان الطول في قصر السهام
فلربما اصمت فؤادا رمية من غير رام   وله من كلمة
يارب خطي حظه يمشي على حد الصوارم   مستغرب والموت من ذل المارب لله عاجم
فاردد البر زمام ديوان القناعة فهو حازم   وارحم بالسلوان من عشق المطامع في الدراهم
وله من اخرى بلغز بكنيته
مكان الفضل عندك لا ابيه   مكان الكاس في كف النديم
فتنفع بخله فيه تكنه   فانت به وابي عين العليم
وما استبطائي وعدك بي واني   لارقب منك هبات الكريم
بقرب دافعته يد التنائي   دفاع الراح في صدر الهموم
ودم واسلم كعرضك فهوا نائي   وامنع من حمى ام النجوم
ابن شهادة ابو الفتح علي بن هبة الله بن جامع بن شهادة ابن اسد
الدمشقي مدرس المدرسة الحنفية بها هذين البيتين
اعذر فرجي لما عنت قلت لها   اليك عني وفي اثاره روحي
فكيف يقدر ان يسعى اليك فتى   يرجو لقاك بجثمان بلا روح
ابو الثنا علي بن ابي منصور بن بلدرك بن ارسلان الكاتب كان
احد الظرفا المتميز بين البغداديين وله شعر مطبوع ونظم مصنوع انشدنا
الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر اجازة قال انشدني الرئيس ابو الثنا بن ابي منصور
صدقنا دهرنا   لنفسه

النعيد ادركنا من اهل هذا العصر ودرعه كافظ عبد الخالق بن ثابت صح
٢

٢ وحد له علق الغرام بقلبه   فوا قد النيران من نيرانه
ان جن ليل حن لاح حبته   اوصد سحل كان من اجفانه
عذب العذاب من الهوي بمذاقه   وحلا مرير الجود من سلطانه
يرتاح ما حدر الصباح لنامه   اوناح قمري علي اغصانه
ما لج عاذ له عليه بعذ له   الا ولج عليه في عصيانه
بعد ادمو طنه ولكن الهوي   بنجد واين هواه من اوطانه
لوكان قيس العامري بعصره   دعي الخلي من الهوي لعيانه

وانشدنا الحافظ ابو الفضل قال انشدنا ابو الثناء لنفسه
رقت حواشي الحب بعدك رقة   غارت لها بلا دنا الصهباء
وجفت علينا بعد ذاك حشونة   فكانها التفريق والغرناء

قال السمعاني انشدنا محمد بن ابي منصور الفارسي قال انشدنا علي بن
ابي منصور الكاتب لنفسه
٢ وبتنا نسقاها بكف مهفهف   لخديه بل خديه كالورد والورس
فاقوا هنا غرب لها واكفنا   مشارقها والنجم من بيعة القس
اذا عبها الندمان خلف نورها   بخديه ما يحكي به شفق الشمس

ابو محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري المعروف
با بن النقا وبذي رايته ببغداد بعد سنة اربعين وخمس مايه
واورده السمعاني في تاريخه وقراه بخطه وقال انشدني ابو محمد
ابن النقاوبذي لنفسه وقال ما قلت غير هذين البيتين
اجعل همومك واحدا   وتخل عن كل الهموم
فعساك ان تحظي بما   يغنيك عن كل العلوم
كان شيخا صالحا خيرا خيرا بهي المنظر حسن اللقا حلو الكلام
صحب الشيخ حماد الدباس وغيره من الصالحين قال سالته عن مولده
فقال سنة ست وسبعين واربع مايه الرييس ابو المعالي محمد بن علي
النقاوبذي هذا لم يذكره السمعاني وانا وجدت له في مجموع مدايح

ابن

ابن جهير عميد الدولة الوزير من قصيدة فيه   منها
خليلي هل يشفي جوي الايم الصب   وقوف المطايا في المعالم والترب ٢
ولا تحبسا الا الدموع فانها   علي دمن الاحباب اروي من السحب
خلقت صبورا في النوايب والاسي   فما راعني الحادثات بالنازل الصعب ومنها
الفت صروف الحادثات وخطبها   فما قلت يوما عند نازلة حسبي
كان صروف الدهر تحذر سطوتي   فتنقص في قصد المطالب بالذنب
وتعرفني عرك الرحا بثفالها   وتعلم اني لا الين علي الخطب
وكيف اخاف الحادثات وعصمتي   بظل عميد الدولة الملك الندب

ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد بن هبة الله الواسطي الشروطي
من اهل بغداد من الكرخ شيخ من اصحاب الحديث ثقة صالح قرات
بخط السمعاني سمعت ان مولده في سنة ثلث واربعين واربع مايه
وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وخمس مايه قال انشدنا عمر
ابن المبارك بن سهلان الرفيقي انشدنا هبة الله الواسطي الشروطي لنفسه
اني لابكي علي الف فجعت به   قد كان انفع من روحي ومن عيني
فقلت للعين جودي بعد بدم   ولا تضني فذلك النفس من عيني
قال وانشدنا عمر انشدنا هبة الله لنفسه
تقول رفعت رفيع اللباس   واكل اللذيذ وشرب الزلال
وافردت نفسك في غربة   وحيدا فقلت حلا لي حلالي
قال وانشدنا عمر انشدنا هبة الله لنفسه
٢ ارجو من الله الكريم ثوابه   بشفاعة المختار خير الشافع
وبحب الاطهار من اصحابه   ثم اتباعي للامام الشافعي

الحاجب بن المردوستي ابو الفتح المظفر بن الحسين بن علي ابن
ابي نزار المردوستي الحاجب ربي بابن بزيهم ثم سلك طريق التصوف
والزهد ومولده سلخ شوال سنة ست وخمسين واربع مائة
قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن جعفر الكاتب يقول قال

سمعت ابا الفتح المظفر المردوستي ينشد لنفسه هذين البيتين

بويت غريبا في البلاد فقال أدي ... لنفسي انيسا عن انسي بالذكر

فان مسني ضر الوذ بفضله ... فيكشف لي جودا ويكشف من ضري

قال وانشدنا ابو الحجاج يوسف بن محمد بن مقلد الجاهري انشدنا المظفر بن الحسين لنفسه

قوله

ولله الطاف تتم ونعمة ... على العبد تبدوا في غضون بلائه

فنعمته مكنونة في بلائه ... ونقمته مقرونة بعطائه

فكن شاكر النعمى صبورا على الاذى ... بفطنة مستلذ بمر قضائه

فله نعم الله بفيض نواله ... وله راحة الا بروح لقائه

احب خمولي بينكم وتفردي ... بذلي في نفسي وعزي عليكم وقوله

فقد قطعت عني رجائي قناعتي ... وهون عندي ما يعز لديكم

ابو الكرم الفضل بن عمار بن فياض الشيباني ذكره السمعاني رحمه الله فيما قراته بخطه وقال شاب ظهر له معرفة باللغة واظنه من بعض سواد بغداد قال وانشدني لنفسه

اعن سجن عيناك حادث شؤونها ... بجمعا وما ضنت بذاك جفونها

نأت بنت عوف بن الحطيم غدية ... الى الحرة الرجلاء تحدى ظعونها

فان تك هند حلت الرمث والغضا ... فلسنا وان شط المزار نخونها

ودوية كالبحر يسبح آلها ... على الأكم لكن المطي سفينها

قطعت على ادماء حرف جلالة ... وليس بها يا جار عيب يشينها

واجرد كالسرحان نهد مقلص ... غلوب اذا ما الخيل لاحت قرونها

واني امرؤ من اسرة ذات مفخر ... اذا ما اتاها صارخ يستعينها

وارض يخاف النازلون بها الردى ... سكنا ولم تعزب علينا سكونها

جعلنا بها الخيل العتاق معاقلا ... وسمرا منادا وبدا شداد متونها

ابو القسم واثق بن عبد الملك بن احمد بن ابي منصور بن الحسن الطبري البغدادي المعروف بسبط الشبلي من اصحاب الحديث قال خرج

من

من بغداد وسافر الى خراسان ومات بعد سنة عشرين وخمسمائة قال انشدنا ابو النضر عبد الرحمن ابن عبد الجبار الحافظ قال انشدنا واثق ابن عبد الملك لنفسه

الى شكر ما قد وهبت ... وذاك محبة قول الرسول

واني مدى الدهر في رغبة ... لما فيه من نيل قصدي وسولي

ولو لم يكن ذاك كنت امرءا ... سوى وما عن العيش اعمى السبيل

النساء الشواعر من اهل العصر سلمى البغدادية قرات في مذيل السمعاني بخطه قال رايت اسمها في كتاب بستان السرور للقاضي ابي العلا النيسابوري يقول وجدت في بعض التعاليق منسوبا اليها

عيون مها الصريم فداء عيني ... واجياد الظباء فداء جيدي

أزين بالعقود وان نحري ... لأزين للعقود من العقود

ولو جاورت في بلد ثمودا ... لما نزل البلاء على ثمود

النجيبة القحطانية زوجة علي بن محمد المدايني كانت امراة شاعرة فصيحة حسنة الشعر رقيقة الطبع قال ابو سعيد السمعاني في تاريخه قرات بخط والدي سمعت محمد بن علي ينشد للقحطانية وزعم انها زوجته

اذا اصبح المرء في عيشة ... من المال والامن في سربه

ابى عز من جد في موته ... فصاح الفناء به سربه

قال وقرات بخط والدي سمعت علي بن محمد المدايني يقول انها اجازة شعر الوزير المغربي وقال في اخره

زعم الغراب دعابه فاجابه ... دنف بحمص وبالعراق طبيبه

لا تعدلوه فما اراد قطيعة ... عن الوفاء فقل منه نصيبه فقالت القحطانية

عزة من اهل بغداد مدحت البرهان الغزنوي الواعظ ابن طبرزد هو محمد بن طبرزد من اصحاب الحديث له في مدح علي الغزنوي من قصيدة وجدتها بخطه اولها

مستغرق ليس يعي بشر بوحا ونعي ... هان عليه في هواه ما يجنى اهليه

حلا من صدوده صبري مالم يسع | صون الدموع عاذلي فواهوان أدمعي
سلني فضاع من جواي جزلم يشع | كواكب منشاءها من العيون اللمح
ومنها
ابن الهوى ومن نف له السقام يدعي | أثر في مهجته مؤثراً لم يطح
راع فؤادي بالهوى وقال لي لاتزع | واصلني حين هجرته سهراً في مضجعي
وان اثار الوصال منك لولا طمعي | وعادني لما مضيت ماحفني من هلعي
ومن يلذ من فادح يا ابن الحسين تمنع

ومنهم الناطغاني شيخ يتبع الناطف

ويدبع اللطايف ولـه من قصيدة اولها

قفا بالمطي علي ربعهن نسايل عنهن اطلاله هنه

ومن مديحها

فتي هو لي من خطوب الزمان | وصرف الحوادث ماعشت جنه
علي مدحه وعد الله لي | غداة القيامة في البعث جنه
اليه مآلي غداة الخطوب | اذا ما اعترتني للخوف ظنه
هو الحجة العدة المستعد | لدفع البوائق في كل فتنه
وتردي الحوادث آراؤه | فيغنيها عن شروع الاسنه
ويحيي القلوب باذكاره | فيظهرها من حجاب الاكنه

ومنهم المبارك بن احمد المقاش له من قصيدة اولها

نضا عني فراقكم مراحي | وهجركم تعرض لافتضاحي

ويقول فيها

ومن يلتمح صروف الدهر صبرا | ينل ظفر النجاح من اللقاح

ابن شقشق البغدادي الحسين بن المبارك كانت له بن شقشق شقشقة

في الشعر هادرة وبدايعه من الادب نادرة ادركته في اول العهد القديم ببغداد في زمان السلطان مسعود وانشدني الفقيه الشهاب الغزنوي مما نظمه ما مدح به برهان الدين الواعظ الغزنوي ببغداد من قصيدة

اولها
٣ ان جزع بالرحل وكثبانه | فاقرا تحياتي علي بانه
وسايل الربع الذي قد عفي | ما صنع البين بسكانه
قوم هم كانوا لنا جيرة | فانصدع الشمل بجيرانه
فالربع مفجوع لقطانه | والقلب موجوع باشجانه
وان كتمت الحب يوم النوي | اظهره دمعي ببهتانه

ياعاذلي

يا عاذلي في الهوى قد كما | وخليا قلبي بوجدانه
لا تطلبا منه سلوا فقد | ضاع عليه نهج سلوانه
في حب حلو الوصل مر الجفا | اغيد ساجي الطرف وسنانه
اشكو التعدي منه لما عدا | الي متلوي سقم اجفانه
يخونني صبري اذا ما جفا | لا جلد لي عند هجرانه
اصاح خل الحب ان الهوى | هون فحاذر جور سلطانه
وان تكن بالدين مستمسكا | فاكس القوافي مدح برهانه
طلق المحيا طاهر ذيله | لا يعلق الذم باردانه
ان كان انسان العلي واحدا | فانه انسان انسانه

وله من قصيدة اخرى فيه

٢ ايحظى بوصل منك في الحب لهفان | ويشفي غليلا من رضا بك ظمآن
وهل منك للصب المتيم عطفة | فيحيي بها وصل ويقتل هجران
تخون وارعي ما حييت ودادكم | وهل يستوي في الحب واف وخوان
جبينك وضاح ووجهك مقمر | وقدك فتان وطرفك وسنان
غزال له في العاشقين اذا انتضى | عليهم حسام اللحظ عز وسلطان
ولبس يبادي نور الجبهة الضحى | وليس يضاهي لين قامته البان
ومنها في المدح
عجبت لاعواد الكراسي التي علا | عليها ولم تورق لها منه اغصان
وقد حلها بحر علوم ونايل | تعم البرايا وهو كالغيث هتان

الاديب محمد بن العلاس شيخ طوال لخاطره في حلبة النظم مجال

مكتسب بالشعر مستميح مستوهب لحمى الرافد مستبيح وله على ديوان الخلافة جار وهو لزمانه بفطنته مدار طالما رايته في مجلس الوزير بن هبيرة ينشده ويستزيده وما انبعثت لانباع شعره ولا غابت في سعره وكان يعيش الي يوم خروجي من بغداد ولم اسمع الي الآن بوفاته وهو من غرايب الزمان وحسناته ووقفت له على قصيدة في مدح برهان الدين الغزنوي اولها

بسعود جدك تفخر الايام | وبجود كفك تعدم الاعلام

ياموقظ العزمات من سنة الكرى … بنوالم وابا خلون نيام
ومبصر الجهلاء منهج رشدهم … من بعدما اقتحموا الضلال وعاموا
خلبتهم منك المواعظ مثل ما … خلبت فواد العاشق الآرام
فهموا بغزهك من بلهدة فهمهم … ماله تخبط ببعضهم الافهام
مولى اذا ما العام عبس وجهه … يلقى العفاة وثغره بسام
يتوسل الجاني اليه بذنبه … فله بر مما يخاف عصام

باب في محاسن العرب الواردين من العراق من اهل البدو

جحوش بن فضالة الكلبي الخفاجي قرات له في مجموع مدائح عميد الدولة بن جهير الوزير ببغداد

على مثل ذاك الربع تثني الركائب … وان وقوفي فيه يا جمل واجب
ترسمت ربعا منك يا جمل بعد ما … تعفت مغانيه السيول الرواعب
فسلمت في المغنى الذي تلتقي به … مع العصر افراخ الظبا والقراهب
ومنها يجوب الفلالي بينها شدنية … لها غارب من مقدم الرحل شائب
جمالية كالنخل فيها عجارف … اذا رمحت بوسف الهجير الجنادب
عروف بتكليف السري شدقمية … لها ابطل قد وترها المحاقب
تعاطي الجديل الطائفي … لها سفن قد جرحته العقارب
تظل امام الركب ترمح ظلها … اذا فندح بين الغلى القارب
اذا لم تجح البيت زارح نحوها … ببغداد تهدها اليه المواهب

وانشدني يرموك بن فضالة بن جحوش بن فضالة الحسبي الكلبي الخفاجي وكان قد ورد خفيرا مع الرسل العايدين من العراق لجده جحوش ونحن على منبج في ذي القعدة سنة احدى وسبعين مع صلاح الدين

خفاجة فرسان يوم الوغا … وفي السلم فصال يوم الخطاب
عبيد الامير فتى مسلم … وسيد قيس ومولى جناب
فمن ذا يباريك يا سعدها … فما يلحق النجم نبح الكلاب

وانشدني ايضا جحوش لجده في الامير سيف الدولة صدقة بن منصور

ابن

ابن دبيس الاسدي من قصيدة اولها

الم تلتفت للربع لما تنكرا … وقد كنت تلقى فيه خيما وسمرا
قطوف الخطى لو يدرج الذر فوقها … لادمى جديل المتن منها واثرا
ومنها وتبسم عن غر عذاب كانها … ذرى الاقحوان جنبه نهر ونورا
اذا استل من بين الثنايا رضابها … محب براه الشوق حتى تغيرا
كان الرجا منها باجنحة القطا … اذا قلت قد شق على الحوض طيرا
سقى دارها بالعين من وابل الحيا … ثقيل التوالي كلما راح زمجرا
نشاص اذا كفت مقاديمه الحيا … تحير في اطلالها ثم جرجرا
اجش جادي كان ربابه … بخاتي كرمان اذا ما تحدرا
ولو ان ابن منصور بعد جميله … وقطر السما كانت اياديه اكثرا
ومنها الا ان ذيلا يا ابن منصور التقى … عليك بسر كان ذيلا مطهرا
متى تجب الدنيا بمثلك مثلنا … جزيل العطا سبط البنان ازهرا
فان ترض عنا فالعراق محله … والا نزلنا منزلا عنه ازورا

المجحجف البدوي من بني قشير بن عامر ذكره مجد العرب انه لقي باصفهان انخراط في سلك عصابة من الفضلة ذوي اصابة وذلك في سنة ست واربعين وخمسماية وفيهم مجد العرب العامري فقال واحد فسدت السنة البادية في الشعر واستبدع الحاضرة بالشعر بديعه وسجيعه وسهله وممتنعه ومطبوعه ومصنوعه فقال مجد العرب بل قد بقي فيهم من تندر له ابيات فبالشنيفة من بني عبادة رجل يقال له ابو الحسن وهو مفلق ومن بني عقيل من بني عامر رجل ضرير يقال له ابو حسان بن مقبل وهو مجيد ورايت بدويا يقال له المجحجف من بني قشير من بني عامر وله قصيدة حسدته على مطلعها وهو

اذا لم ارحها من برى وزمام … سواء عليها رحلتي ومقامي

وانشدني الاجل ابو البدر محمد بن علي بن ابي البدر الكاتب الواسطي قال انشدني المجحجف البدوي لنفسه في بعض اصحاب سيف الدولة صدقة

تزيد الثنا ما للثنا عنك معزل … تريد مزيدا ما عليك مزيد
تمزق ثوب المجد عن كل لابس … وثوب سعيد الاريحي جديد

رواه ايضا مجد العرب العامري وقال الممدوح عارض جيش سيف الدولة وبينه كلمة شاعرة في المدح نادرة عليها من البداوة طلاوة وله في ذوق الفضل حلاوة وهذا البيت الواحد يعدل ديوانا من شعر كثير من اهل العصر وقليل اللب خير من كثير القشر وللمجمجف في الامير دبيس

سالت الندي والجود حيان انتما … وهل عشتما من بعد ال محمد
فقالا نعم متنا جميعا وضمنا … ضريح واحيانا دبيس بن مزيد

وله في الرئيس حسن بن حسان من قصيدة اولها

سالت غزال النقا والدمن … متى غاب عنك الغزال الاغن
وقالت فتى ابن تبغي الغني … ومن اي وجه ومن عند من
ومات بنو الاسد الاكرمون … ومات العطا معهم واندفن
فقلت لها ما امدي آمنة … لان من المجد فيها وطن
محل ابن حسان عين الزمان … وسيدها وفتاها الحسن
انخت جيادي على بابه … وقلدتها بالعذار الرسن
وحرمت دفع سياطي على … مجامع اوراكها والثفن

ناصر بن مزروع الزعبي البدوي من قبيلة زعب بن قيس عيلان

قدم بغداد من البادية سنة حج شرف الدين والدالوزير بن هبيرة وهي سنة اربع وخمسين او ثلث وخمسين وكنت انا بواسط وكان بدويا لم يحضر قط الا تلك السنة واقام الى زمان الحج وعاد انشدني الشيخ العالم كامل بن الفتح البصير سنة احدي قال انشدنا ناصر ابن مزروع الزعبي لنفسه

الا يا ذري اعلام فردة ايقظي … لعيني نارا لا ينام وقودها
تشق سواد الليل وهي مقيمة … خلال الاثافي لا تشد قيودها
كان بجسمي رعدة خيبرية … اذا قيل جنم الحي حال عمودها

قال

قال وانشدني ناصر لنفسه

الا من لعيني كنت ازعم انها … على البين مذ شط الخليط صبور
فلما رءاها البين من ترعوي له … فظل لها بين الجفون نفور
واني لنار اوقدوها بذي الغضا … على ما بعيني من قذي لبصير
فما وجد مسجون بالواز قرية … تقارب منها منزع وقصور
طوي عنه ياسا صادقا عايدا انه … ومر به بعد الامور امور
باوجد مني بالجديد بعد ما … ترادي وقد حث الفراق طيور
تنبيد حبال العاشقين ومنهما … مع الروح بين الجانحات حرور
له ضيعة ايمان مجددة … دب البلى من زمان في نواحيها
صدرفتم النفس عنا فانتنت القا … منكم وكنتم من الدنيا اماينها
كنتم نصيبا لا تالي انتح به … وحاجة في ضمير النفس اخفيها
كنتم حنيني اذا ابصرت بارقة … ودمع عيني اذا ما سال واديها
وما ذكرتكم والعيس حايرة … الا اهتدي في الظلام الليل حاديها
فلم يزل سوء ما تاتون من عمل … حتى تداعت من الذكرى دواعيها
فزت نوافر عيني بعدما قرحت … جفونها واطاعتني عواصيها
فلا سقي الله اياما مضين لنا … ولا اعاد خيالا مر باليها

الامير ابو سلطان حسان بن رافع بن مقبل كنت اوثر ان اذكره في جملة امراء العرب وملوكهم لمحتده ونجاره لكنه من اهل البادية فاوردته معهم قرأت في مجموع بخط الرئيس ابي الفضل بن الخازن انشدني الامير ابو سلطان حسان بن عماد الدولة بن نصير الدولة مقبل بن تاج الدولة بدران بن مقلد بن مسيب بن رافع بن مقلد بن جعفر بن عمر المهنا بن عبد الله بن زيد بن قيس بن حرثة بن طخفة بن حزن ابن عبادة بن عقيل ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن حفصة بن عكرمة بن قيس بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان لنفسه

قال وانشدني ناصر لنفسه

تقول ناظري بين الضلوع والنفس … بين ... الله يعلم ما القضاء

ان كنت عن لقيائي صابرة ... تالله اني غير مصطبر
الله قدر لي محبتكم ... والمرء له ينجو من القدر
قد كنت قبل هواكم حذرا ... نزل القضاء فخانني حذري

وله من قصيدة يفتخر
وهمة بسام نماه الى العلى ... اخو نكريات طيبات خلائقه
لنا رتب لم يعترها من الورى ... سوانا ومجد جاوز النجم شاهقه
وجود كشؤبوب الخضم افاضه ... على الناس منا كل ضخم سرادقه
ابو نا حسام الدولة بن مسيب ... ابا دجيوش المرزبان صواعقه
وقرواش منا اين في الناس مثله ... فما من جواد في المروءة سابقه
ومنا زعيم الدولة بن مقلد ... فتى طهرت اذياله ومناطقه
يقصر سعي الناس من دون خطونا ... وان فاتهم مجد فنحن لواحقه

وله وعيدا وانس مثل البدر ... في وحشة الليل انستني ٢
فلما تبلج ضوء الصباح ... سكن الفؤاد وفارقتني

وله وما راح ورقاء ذعر قلبها ... من الزرق دامي المخلبين شحيح
اتيح لزجيها وقد صفقتها ... على غصن من دوح ببشر ريح
فمزق شلوي جونها لها عودة ... به من دماء الاعباح نضيح
تطرب في وادي الغضى فتعودها ... تذاكيه من افراخها فتنوح
باجمع مني يوم ودعت سالما ... وزال به بين مداه فسيح

كان بمجد العرب يذكرا ميرا فاضلا من بني القبيلة واظنه هذا ابن عم الامير شبل بن سالم بن مالك بن بدران بن مقلد بن مسيب بن رافع ابن مقلد كان عمه صاحب قلعة جعبر وتمام النسب سبق ذكره عاش بحوله طويله وراش بطوله قبله وجاش بقوله دعيله وتوفي فخصرنا الاقرب صفو المشرب حلو المذهب انشدني شيخ بالشام من اولاد مسلم ابن قريش لشبل بن سالم المسيبي بمر الخلي على الشجي بعذله سفها وقد ذهب الغرام بعقله
يا قلب حتام الغرام براحل ... ابدا فؤادك مودع في رحله
او كلما صدحت حمامة ايكة ... طربا الى بان العقيق واهله

فاليوم قد بان الخليط لنية ... قذف وحبلك باين من حبله
خلِّ الغرام وكف عن طلب الصبى ... وما سئمت من الحبيب ومطله

الامير ابو المرهف نصر النميري شاعر مرموق نال الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة كتب لي نسبه بامليه وهو من ولد عبيد الراعي الذي هاجى جريرا وهو ابو المرهف نصر بن منصور بن الحسن بن حوشن بن منصور ابن حميد بن اثال بن منذر بن عطاف بن بشر بن جندل بن عبيد الراعي بن الحصين ابن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قريش ابن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وذكوان امه بهية بنت سالم بن مالك صاحب رحبة الشام بن بدران بن مقلد ونسبه مذكور في نسب حسان ابن رافع بن مقبل بن بدران ومن شعره يودع الوزير عز الدين يحيى بن هبيرة عند توجهه الى الشام لاجتماع بوالدته

عندي لمجدك عهد غير منقضب ... نايت ذاك الذري او بت عن كثب
لا يطبيني نوال من سواك ولا ... ابيع ساعة قربي منك بالحقب
تأبى المروءة ان انسى صنيعك او ... اعتد غيرك لي حصنا من النوب
وانما هو توديع الى اجل ... ستنقضي عن صبابات تبرح بي
تم العقول الى حيث الندى ابدا ... هامي الرباب وحيث الظن لم يخب
اسير عنك بنفس غير غادرة ... على المسير وقلب غير منجذب
وما اشك بان الخير تجمع ... ورائي من بان عني اعطانك الرحب
فلو دعتني نوى لبيت دعوتها ... بغير ما يوجب القرآن لم اجب
لكن بحق عجوز طال ما احتملت ... لا تستريح ممضاً من التعب
لم تنس ذكري على طول البعاد وقد ... نزحت عنها وراسي بعد لم يشب
تود لو فقدت انسان ناظرها ... واني لم ابق عنها ولم اغب
انبئت ان دموع العين ساجمة ... منها وان صميم القلب في لهب
فلم اجد كبدي تقوى على سبب ... ادمى محاجرها بالواكف السرب
وحيث كنت فاشكري بمنقطع ... مع الليالي وله ودي بمؤتشب

وسوف اثني العزم باخ اخذه   سمت العراقين من حران او حلب

تطوي مدي كل مجهول معالمه   بما دق العزم حراج من الكرب

حتي تناخ بهذا الظل ثانية   بين المواهب والاحفال بالادب

عند الذي ملأ الدنيا مذ ودما   عن الدين في سبيل الله والغضب

يد بو الملك من يحيي بن منجبة   له عليه يد الطالي علي الحرب

يا ابن الناس جاشا والعتاقصة   والبيض فوق حبيك البيض في صخب

ما اعرق المجد الاما تشيده   بري هذي الرد ينياح والقضب

اذكي الوغا وتصلاها بمهجته   حتي اقام عمودي دولة العرب

علمي بعلمك بالاموال يومئني   من ان يقاس لديك الصعب بالحرب

وخشية الجهل والاحسان يبعثني   من مدح عزك في بعدي وعن قربي

اثني عليك بما واليت من نعم   اغنين عن كل ذي جاه وذي نشب

واكتفي في لبانات لديك بما   احقه فيك من دين ومن حسب

وانشده وقد ابل الوزير رحمه الله من مرضه

اعتل لما اعتللت المجد والكرم   وكادت الشمس تخفي نورها الظلم

وانكرت مزبها الجرد راحتها   من بعد ما افرحت افواهها اللجم

وارعدت قضب الهندي من حذر   ان لا يبل صداها في الحروب دم

حتي اذا زال ما نشكوه من الم   عم السرور كما عمت بك النعم

راحت لصحتك الاعداء في سقم   لم يلتبس بحشاها مثله سقم

وباشر الد اكبادا وافيدة   كانت من الوجد والاشفاق تحتدم

فلتشكر المنة العليا لذاك علي   احيابها العرب العرباء والعجم

يا قايد الجحفل الجرار تحسبه   محلقات نسور الجو والرخم

كان كل جناح في تساطله   يلوح للعين من اعلامه علم

لا اصفر ما اخضر من افناد دوحته   يوما ولا اقلعت عنها لها ديم

يفديك كل مروع لا ثبات له   حيث الصوارم في الاعناق تحتكم

فليس عزك للعافين منتجع   ولا بغيرك للخائفين معتصم

ولم

وله من قصيدة في الامام المقتفي لامر الله عقيب حصار محمدشاه بغداد ورحيله عنها

السيف يسلم من يروه بدم   والمرء ان لم يذد عن نفسه يضم

والموت في صهوات الخيل يكرهه   غير الكريم ويهواه اخو الكرم

ما ثبت الله بعد العز في رجل   مثل اصطخاب الردينيات في القمم

اصدع امام الهدي فيما تحاوله   بهمة بلغت اقصي مدي الهمم

وقاتل الترك فيها انهم كفروا   نعماك فامطر عليهم مطرة النقم

وله من اول قصيدة

تراءت لنا يوم الرحيل فحييت   ولم تدر ما شوقي بها حين ولت

وكانت جفوني بالدموع ضنينة   فلما استقل الظعن عنون استهلت

وقرات بعد ذلك في سنة احدي وسبعين قصيدة نفذها الي الملك الناصر من بغداد يمدحه بها وهي

انا لك ما لا بد يكون من العلي   نهوض بها اعيي الجميع وانعلا

وعزم شفي ما كان بالبيض هددي   وعل القنا من كل نحر وانهلا

وقد شغبت الكنا فعصر واصبحت   بها الحرب قد القت جرانا وكلكلا

توردتها بالهندواني مصلتا   تأم خميسا يملأ الجو قسطلا

فاخمدت من نيرانها كل ما التظي   وقطعت من اسبابها ما توصلا

وهذب ما خلف الصعيد ودونه   لك السيف محمر الغرار وذللا

فزارت من الفسطاط خيلك ما دنا   الي البحر من اوطان حمير او علا

فاحرز ما كان ابن مهدي اقتني   وغادرته للموت رهنا مكبلا

ولم يبق ملك لم يدن لك لم تكد   مفاصله للخوف ان تتفصلا

واي عدو يستطيع تمنعا   عليك ولو امسي له النجم معقلا

لقد الزم الله العدي لك رهبة   واعدمهم من وقع باسك موئلا

ولما ملكت الشام عززت ربوعه   ونال المني سكانه والمؤملا

ازلت به النكد بريعن كل مورد   واخصبت منه كل ما كان امحلا

ودافعت عنه كل خطب لو اعتري   جبال شروري هدمها وزلزلا

واضحي بك الاسلام عزة جانب   كان له فوق المجرة معقلا

شدد عراه بعد طول انفصامه   وحصنت منه كل ما كان مهملا
واقررت عين المستضي بنصرة   انالته اقصى ما تمنى واملا
وردت بان لم تعترض غير محمد   الى مجده من سائر الناس مرسلا
اصح الورى فيه وفيك عقيدة   واصبحهم وجها وافصح مقولا
ومازلت في كل الامور موفقا   لما كان ابهى كل فعل واجملا
تنسه محيي الدولة المتقي سطى   يدي الدهر بالمأمول برا معجلا
لقد اسعد الله الزمان واهله   به وكسا الدنيا شبابا وجمّلا
اذا نجمت للناكثين نواجم   تشمر اعادتها مواضيه افّلا
شديد ثبات الجاش في حومة الوغا   اذا الجاش فيها من سواه تقلقلا
اذا صافح الهام الصفيح وهتكت   صدور الرماح النبع المذيلا
ترى ملوك الارض منه بحرها   بحارا واندا ها محيا وانملا
وذي عزمات ما تزال جياده   تحاصر حصنا او تصادم جحفلا
اذا اقبلت تردي لحرب توهمت   ذياب الفلا اقبلن للورد عسّلا
يزين العلا في المطمئنات والذرى   بهن المنايا غازيات وقفلا
تثنى ظباء المشرفية عنهم   رواء النواحي من دم الهام والطلا
ولم ان اسعى للمعالي من الظبي   اذا داها يوما من الدهر اعضلا
ادلت بها الحق في كل باطل   واعدمت ما شاد الضلال واثلا
متى خلعت هدى الصوارم لم تزل   اذا اعرضت يوما امرا تعد له
ومن قال ان الملك يغني بغيرها   عزيزا او الدين الحنيفي ابطلا
اعدت صلاح الدين لله عين الهوى   وامت ما راع القلوب واوجلا
واوضحت منهاج المكارم بعدما   تنكر من طول التعفي واشكلا
واذكت اليك الشوق بين جوانحي   احاديث بعد عرفها يملأ الفلا
على حين ما لي من جناح يطيرني   ولا نهضة ان استطيع الترحلا
فاهديتها اذكى واطيب نفحة   من الروض من هو ما واحسن مجتلى
من المادحين الباقيات بمثلها   مح ط العلى ما عسعس الليل وانجلى

ولوانها



ولو انها تدعو بموعود وصلها   الى الارض نجوم الثريا تنزلا
ابت انفا ان ترتضي من زمانها   بغيرك من كل الملوك التبعلا
فجاءتك تهدي الركب والليل مظلم   سناها بمجهول المخارم والفلا
تعيد وتبدي من صفاتك كلما   يفوق احتيا في الصفات واوّلا
اذا قومت لفظا وصحّتني بغيرها   قضى كل ذي فضل لها ان تفضلا
واحسن بما وافاك منها تبرعا   على البعد فيما بيننا وتنقلا
ولولا اصطبار نخ من هواك استخفها   لعاقها الآباء الحظ ان تتطفلا
ومن فرط وجدي بامتداحك وحده   اتتك وقد الفيت فيها التغزلا
فدتك ملوك صنت عنهم مدائحي   مخافة قول ان يكون تقولا
وترتب نفسي ان ابيت وكاهلي   لمنة خلق منهم قد تحملا
ويا ليت شعري هل تساعفني النوى   بلقياك يوما عاجلا او مؤجلا
فانظر اوفى من على الارض ذمة   وارفعهم بنيان مجد واكملا
وادرك ثارا من زماني بصرفه   لدى خير من اعطى الرغاب ونولا
تصدقني في مدحه كل سامع   كأني به اتلو عليه المفصّلا
وتاخذني غنه لدى النظم نشوة   فتحسبني اسقى الرحيق المسلسلا
لقد فاز من القى بربعك رحله   ولم يتخذ عن ظل مجدك معدلا
وما خاب من يرجوك من كل بارح   لو استطاع سيرا او سرى ما تمهلا
وكم فاجأت نعماك ميتا حظوظه   فاقبلت الدنيا عليه واقبلا

الامير شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل ابن عطية اسر ابن مقاتل البكري

شاعر مج

سمعت باصفهان انه كان نظام الملك وانشدت قوله يرثيه

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة   يتيمة صاغها الرحمن من شرف
عزت ولم تعرف الايام قيمتها   فردها غيرة منه الى الصدف

وقرأت في بعض الكتب ان شبل الدولة هذا من اولاد امراء العرب. ووقعت بينه وبين اخوته خشونة ففارقهم ووصل الى العراق وامتد الى خراسان ووصل الى غزنة ومدح اعيانها وعاد الى خراسان

واختص بنظام الملك ثم توجه الي كرمان وقصد بكر ابن العلا وذكر انه
لما ازمع الرحلة نحو كرمان كتب قصة الي امير المومنين المستظهر
بالله يساله ان ينعم عليه بتوقيع فكتب على قصته يا ابا الحسن ابعدتم
النجعة اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلا مقنع وطريقة في الخير
مهيع وما يسديه اليك تستحلي ثمرة شكره وتستعذب مساربه
فلما وصل شبل الدولة الي كرمان وعرض على الصاحب حكم التوقيع
الاشرف قام عن دسته اجلالا وتعظيما لشانه واعطاه الف دينار
من ساعته ثم عاد الي مكانه فاستنشده فانشده قصيدة اولها

دع العيس تذرع عرض الفلاة … الي ابن العلاء والا فلا

فلما سمع الصاحب هذا البيت نقده الف اخر في الوقت ثم استكمل
القصيدة واعطاه الف اخر وخلع عليه من الخلع ما يناسب هذا القدر
وقاد اليه جوادا بمركبه وقال دعاء امير المومنين مرفوع مسموع
وقد دعا بسرعة الرجعة فانتصب متوجها الي الحضرة المقدسة فرجع
ودوح البلاد وورد ما وراء النهر ثم عبر جيحون وعاد الي خراسان
واعتلق حبل امراة بهرام واكثر تشببه فيها ثم عاد الي مرو وتوفي بها
في حدود سنة خمس وخمسماية اما قبلها واما بعدها بقليل وقد اورد
السمعاني له عدة مقطعات وقصايد فمنها قصيدة مدح بها البرهان
عبد العزيز بن عمر ابن مازه ببخارا وهي

اما الديار فقد نات سكانها … فعلام تنعب بالنوى غربانها
من كل زنجي القوادم اسحم … مثل الدجنة اذا جن جنانها
سود ترقق لما تحن من النوى … في اهلها متواتر ارنانها
سارت حدوج المالكية غدوة … بالامس تنوف في القباب قيانها
حدت الحداة حدوجها فتيممت … عند النوى واجابها عبدانها
وغدت ديار الظاعنين محلة … ترعي خلال فروقها صيرانها
سقيا لها اذ لا تزال ربوعها … ماتوسة واذ الزمان زمانها

وسكن بها وكان يكرما وتسودن في اخر عمره وحمل الي مارستان مرو ومات بها

امدي

امدي نسيم الروض انفاس الصبا … وغدت تخال نوافج كثبانها
فكانما ماء الحياض وطيبه … نهما تعزف بالدجى جنانها
بشملة مثل الظليم هبلة … هوجا اسعد نهها سعدانها
تدعوا ايمة شرع دين محمد … حتى اجاب دعاها برهانها
برهانها المذكور بل انسانها … بل سيفها المطرور بل سلطانها
واذا الخيول تسابقت في حلبة … بانت هناك عرابها وهجانها
وانا ابن صديق النبي محمد … شهدت بانسابي لكم عربانها
وابن مازة قد قطعت مفازة … مثل السماء عريضة قيعانها
خانت بتركستان فضلي هاء … بل خانني يا ابن المكارم خانها
نسخت اماثلك الايمة مثل ما … نسخت بدين محمد اديانها

قال وذكر القاضي ابو العلاء النيسابوري انه لما عزم شبل الدولة علي
الخروج من نيسابور كتب الي اصدقايه … لين كان يعز بعد عود اليكم
فعفيت لبانات الفواد لديكم … وان تكن الاخرى ففي الغيب عبرة وحان قضا

فالسلام عليكم

قال وقال انه مدح نظام الملك بقصيدة اولها

قف بالقلاص على الديار وقل لها … سقيت طل المعصرات ووبلها
من كل هيفاء القوام كانها … غصن تنسم رملة فاقلها
كملت محاسن وجهها فكانما … عبث الجمال بعينها فاعلها
وانار طلعتها وارخي فرعها … واغضها بالمخلخل حجلها
كانت تجاورني اوان شبيبتي … وتنيل نايلها وتوصل حبلها
فبدا المشيب لعينها فتجنبت … واما لها عن حالها واملها

قال وانشدني ابو بكر بن عتيق البكري قال انشدني شبل الدولة لنفسه

اتطمع في نيل المنى ام سالم … ولم ينتقض لها دلاج لوث العمايم
لقد حرصت جدا سليمى على العلي … وناسج وما نيل المعالي بنا يم
ولا منت على طول السري خيفة الردي … فتي لم يبع يوما للومة لايم

قال السمعاني وقرات بخط الفقيه الحسين بن مسعود انشدني شبل الدولة

لنفسه
يا ايها الملك الشهاب ومن غدا … بالفضل خير افاضل الايام
ان الفقيد اتاك وهو بزهده … عند الاله اقام كل امام
يوما كساني جبة من لبسه … حسناء تسبي عقل كل همام
لكنها جاءت بغير عمامة … كالطرف تركبه بغير لجام
افهل يتممها الشهاب مشرفا … بعمامة ذهبية الاعلام

قال وقرات بخطه انشدني شبل الدولة لنفسه

اعاتبتي كفي عن العتب انني … عزمت فلا اصغي لعتبة عاتب
طلاب المعالي بالعوالي مبيض … لوجه الفتى كحب سود الذوايب
ولي نشبه البوقات نابح زامر … ولي خفقان الطبل صوت الدبادب
لئن لم اخل الخيل تعثر بالقنا … فلست جد ودي من لؤي ابن غالب
بكل فتى من آل نمير ابن مرة … على كل منها له طويل السباسب
من المدركين الثار في كل ثاير … هم السابون الغر من كل سالب
وكم لي بارض الغرب من وقعة ترى … على جبهتي اثارها فوق حاجبي
نسبت لها ثوبا من الصبر سابغا … وقدح اليها سابحات السلاهب

وله الى نظام الملك حين سارت حضرته الى الشام

ان كنت مرتحلا عنكم فديتكم … نحو العراق فقلبي عندكم باقي
فان رايتم سنا برق يلوح دجى … فانه شعلة من نار اشواقي
وان تلاطم جيحون بموج دم … فانه قطرة من ماء اماقي
وان سقتكم غوادي المزن رايحة … فان دمعي الذي يهمي لكم ساقي
وان كنتم كنا بالخير سيدكم … فانه في جناب ابن ابن اسحاق
شمس الكفاة نظام الملك اكرم من … ساس البسيطة من ماض ومن باقي
هذي سحايب كفيه ندى وردى … على الورى ذات ارعاد وابراق
اقلامه ابدا في كف دولته … للناس تجري باجال وارزاق

وانشدت باصفهان ما كتبه الى الاديب الزمخشري

هذا اديب فاضل مثل الدراري دره … زمخشري فاضل الخبر زمخشري

كالبحر

كالبحر ان لم اره فقد اتاني خبره فاجابه الزمخشري شعره امطر شعبي شرفا فاعلى منه نبات الحسد كيف لا يستاسد النبت اذا بات مسقيا بنوء الاسد

باب في ذكر جماعة من اعيان سواد بغداد واعمالها شرقيها وغربيها

السديد ابو نصر محمد بن احمد بن محمود الكروخي الكاتب الاواني من قرية يقال لها الاوانا بدجيل وهي ذات سوق كالبلدة كبيرة كاتب بارع عبارته فصيح حاسب صانع جماعته صحيحه ناظم ناثر عالم شاعر اذا انشا وشي ومن كاس الفهم انتشي واذا احب خبر وفي تحسين عبر واذا سطر سطا بحسام قلمه واذا ترسل ارسل دهام كلمه واذا نطق فتق ورتق وكان نجم الجوزاء بعزه منطقة تمنطق واذا سرد درس النثر درس ربع النثره واذا ازهرت زهرة نظمه خجل الزهره واذا حلى حوى القدح المعلى واذا نقش فصوص فصوله هب قبول قبوله واذا بعث كتابا اتاه رسول سواله معرب موجز في نثر معجز رسالته مشتقة ارسل وفضايله مغدقة النبل ساهر بهام ابداعه هامر وخنادق للضرب باللبن ماذق على كلام اسيلي المقلام صولة بالقول لا بالقوة والحول من عبارته حيا عصره والسنة الاطراد على فضله فقرت غريب في الزمان ليس له ضريب كلامه سهل ممتنع بعيد قريب فان انت من راحه واحتساء اقداحه وقدح زناده فكلهم فهلم الى ناديه وناده تفز باقتباس انوار انفاسه واختلاس اثار انفاسه ونصت درس مورده ريان ونقبح بالاستفادة منه جد لان كان شيخا كبيرا يفوح منسوجه عبهرا وعنبرا ويلوح ممزوجه بطراز الشيخ منيرا وكانت تلمع شيبته نورا قد استبدلت من المسك كافورا رتبه الوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة سنة اثنين وخمسين في اعماله بالهاميه وانا نايب الوزارة بها معي كاتبا مستوفيا فاستسعدت بلقايه وكنت لحقوقه موفيا فلم يلبث في العمل الا مدة شهرين فاصعد الى بغداد صفر اليدين وسمعت ان الوزير رتبه في موضعين وادركه حين الحين بعد ان فارقته بسنتين روح الله روحه ونور ضريحه

انشدني لنفسه بالهاميه في اواخر سنة اثنين وخمسين وخمسماية

ما العيون جنت على القلب ذنب   انما يرسل اللحاظ القلب
والهوى قايد القلوب فان   سلط جيش الغرام فالقلب نهب
احياة بعد الفرقة يا قلب   فاين الهوى واين الحب
كان دعوى ذاك التنادر   للبين ولم ينصدع لشملك شعب
ان موت العشاق من الم الفرقة   والهجر سنة تستحب
وعلاج الهوى عذاب المحبين   ولكنه عذاب عذب
زود الطرف نظرة او فتت   وجدا فهذا الوادي وهذا السرب
واسال الركب وقفة نفس بنجد   ك اللحظ ان اجاب الركب
فاستعن بالدموع فالدمع عون   لك ان ساعد المدامع سكب
وتبصر نحو العراق جذبات   على بعدها تلوح وتخبو
فهذاك الجو المهنح اوطاني   والقلب والهوى والصحب

وانشدني لنفسه وقال سئلت ان اعمل ابياتا على هذا الاقتراح وهي في غاية اللطف والرقة

يا صاحبي اسعداني على الليل الطويل   وعللاني ببرد من النسيم عليل
ويا حداة المطايا رفقا على قليل   في هذه الدار قلبي رهن بحب غزيل
اسال دمعي والوى عني بخد اسيل   مازحته فرماني بسهم طرف كحيل
بدر تم تراه تحت اللثام هليل   يميس مثل قضيب من فوق دعص ثقيل

وقال في مدح الوزير عون الدين سيد الوزراء ابي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ظهير امير المؤمنين وذلك في جمادى الاولى سنة اثنتين وخمسين وانشدني لنفسه

وانشدني القصيدة بالجامعة

سرى والليل غربيب الاهاب   وفرع ظلامه ناحي الخضاب
فاذكرني ثغورا من لآلي   تبسم عن سنا فمن رضاب
هي الاحلام كاذبة الاماني   فكيف اروم صدقا من كذاب
وكنا حوز خلاني خيال   واطمع في شراب من سراب
سقى الله العراق وساكنيه   بواكف مسبل داني الرباب
وخص بذاك ربعا حل منه   محل الخال من خد الكعاب
به خلفت قلبي يوم زمت   على عجل لفرقته ركابي

فان

فان ظعن الزمان بحسن ظعن   بقلبي او بناب عند نابي
فكم قد جاء بالعتبى فاغنى   واغنى عن مطاولة العتاب
الام ابيت في طمع وياس   واصبح بين روح واكتئاب
واقتحم الظلام بلا دليل   واعتسف الفلاة بلا صحاب
ولي من جود عون الدين عون   به يغنى المشيب عن الشباب
وطرف رجائي عنه غير مغض   وطرف نداه عني غير كاب
اقول لمشتكي الزمان صبرا   فبحر نواله طامي العباب
اذا ما البرق اخلف شايمه   وضن بقطرة جون السحاب
وامحلت البلاد وعد ظلما   على ساري الدجى ظلم الوطاب
وعطلت القداح فعدن غفلا   وعريت الاكف من الرباب
وعطل موقد النيران ليلا   وبات بحر السنة الكلاب
وعز القصد من عجف وامسى   ترى الاضياف اكباد الضباب
فسمعك للنداء الى طراة   تذيل نفايس الردح الرجاب
لدى ملك منيع الجار حامي الذمار معظم سامي القباب
اذا ما عاقر البدر العوالي   اذا ضن الجواد بعقر ناب
بدأت مؤمليك بلا سوال   وقابلت الوفود بلا حجاب
فاعذراء من جون الغوادي   تهادى في سكون واضطراب
تكاد تمسح وجه الارض زحفا   عليها في دنو واقتراب
اذا سحت مدامعها بكاء   تبسم ضاحكا زهر الهضاب
كان على الثرى منها جمانا   تنظمه الربى نظم السخاب
باغزر من نداك اذا توالى   فاغنى وافد بك عن الطلاب
وما فاض على المهجات ماض   بارواح الكماة الى ذهاب
اذا ما قابلته الشمس اجرت   بمتنيه شعاعا من لعاب
تقاسم خلفه ماء ونار   اذابا من صفاء والتهاب
بامضى من يراعك يوم روع   تفل به الكتايب بالكتاب

وما هصر ابو شبلين ضار   يصول بمخلب وبحد ناب
له بخفى الفريسة حيث تبدو   واعظمها لنسر او عقاب
ترى جثث الحماة لديه صرعى   معفرة الجباه على التراب
اذا ما غاب عن غاب اجالت   عليه من الطوى طلس الذئاب
فتصبح حوله اشلاء نهبا   مقسمة باكناف الشعاب
باثبت منك جاشا في مقام   ينوب الراي فيه عن الضراب
وما عانية تهدي سناها   لدى الظلماء ضلال الركاب
تنفس عن نسيم من عبير   وتبسم عن ثغور من حباب
كان كؤوسها تيجان جاد   يشف سناه عن ذهب مذاب
باحسن منك بشرا وابتساما   واعذب من خلائقك العذاب
فكيف ينال شاوك ذو فخار   وابن ذرى العقاب من العقاب
فضلت بني الزمان علا ومجدا   كما فضل الثواب على العقاب
وزيد دوخ الاملاك باسا   فقيدت بين طوع واغتصاب
وبز عزيزها فغنت لديه   ولم تحلج لغوث من طلاب
وذلل للخلافة كل مولى   عزيز الجار ممنوع الجناب
وقاد لها الصعاب مصعرات   وابعد مطلبا قود الصعاب
امولانا اجب عبدا توالت   سنوه بين بين واغتراب
وعاد محلأ عن كل ورد   اخا ظماء يذاد عن القراب
واقسم ما جهلت الحزم لكن   قضاء حرت فيه عن الصواب
وما ينفك مدح علاك ديني   وما ينفك نشر نداك دابي
زهير في ثناء مستطاب   وليلى في دعاء مستجاب
وكيف يحيد برك بي ثناء   وقد ازرى على عد السحاب
وليس سوى رجائك لي ملاذ   يمن باوبة بعد اجتناب

قال ولده المهذب محمود هذه القصيدة نفذها من الموصل سنيا ذن في العود وكان بعد الخوف وله ارجوزة نظم اذا كتبت بالظاء كانت لمعنى

واذا

ولده بخطرويي

واذا كتبت بالضاد كانت لمعنى ختم بها الوزير عون الدين ابن هبيرة كتبها الي بعد موته

افضل ما فاه به الانسان   وخير ما يجري به اللسان
حمد الاله والصلاة بعده   على النبي فهو خير عبده
محمد واله الابرار   وصحبه الافاضل الاخيار
وكلما ينظم لله فائدة   فذاك منسوب الي العبادة
لا سيما في مدح عون الدين   مخجل كل عارض هتون
مولى سمت بفخره جدوده   وانتشت بنصره جدوده
واستانست بقصده الهواجل   واستوحشت لرفده الهواجل
من حكم الاهمال في الاموال   تحكم الاجال في الرجال
ورد ازل الحادثات غفلا   فالدهر عن ابنائه قد غفلا
وقد نظمت عدة من الكلم   في الضاد والظاء جميعا تلتئم
لكنها مختلفات المعنى   يعرفها من بالعلوم يعنى
فاسمع بني ان ابيك سردها   وافهم هديت حصرها وعدها
واشكر لمن وسمها بحمده   حتى اتت عالية كهمته
وابدا اذا قراتها بالظاء   وثن بالضاد على استواء
تقول هذا الظهر ظهر الرجل   والضهر ايضا قطعة من جبل
والقيظ حر في الزمان ثائر   والقيض في البيضة قشر ظاهر
والظن في الانسان احدى التهم   والضن نعت للبخيل فاعلم
والحنظل النبت كثير معروف   والحنضل الظل المديد المالوف
والظب وصف الرجل الهداء   والضب معروف لدى البيداء
والمرظ الجوع المضر فاعلم   والمرض الداء الشديد الالم
وهكذا الحجارة الظرير   والرجل الاعمى هو الضرير
وفي النبات ما يسمى ظربا   وقد ضربت بالحسام ضربا
وكل ذي وجه قبيح ظد   والخصم في كل الامور ضد
وجمع الحجارة الظراب   والنذر في البهائم الضراب

والضربة النجلاء تدعى ظجه … وكثرة الاصوات ايضا ضجه
وزوجة المرء هي الظعينه … والحقد قد يعرف بالضغينه
وهل يؤوب القارظ المفقود … وقارض بالسن هل يفيد
وللرجال والسباع ظفر … والرجل القصير ايضا ضفر
ثم سواد الليل ايضا ظلمه … والسهر المفرط فهو ضلمه
وورم الاحشا يكني فظر … والورق اللجين ايضا نضر
وكلما يفسد فهو ظر … والصخرة الملساء ايضا ضر
والنبت ما ينبت في الرمال ظعف … والعجز في الشيخ الكبير ضعف
والجسم فيه جلد وعظم … ومقبض القوس النقي عضم
واعلم بان البيظ ما النحل … والبيض لا يجهله ذو عقل
وهكذا يكتب بيظ النمل … بالظاء والبيض بضاد املي
والزرب حول الغنم الحظيره … والقوم في مجمعهم حضيره
والصحفة الصغيرة الظباره … والكتب قد جمعها ضباره
وقيل اصل انحا في الوظيف … وكل وقف فاسمه وضيفه
والنصر فهو ظفر وظفره … والحبك في الشعور ايضا ضفره
والغيظ ما يعرض للانسان … والغيض غيض الماء في النقصان
والمنطق العذب الشهي ظرف … وناعم العيش الرخي ضرف
وعظت الحرب اذا ما اشتدت … ثم السباع والكلاب عضت
وحرم الله الزنا وحظرا … وغاب زيد برهة وحضرا
وجود مولانا الوزير ظل … ينكره من قد عراه ضل
من بات في جواره وظله … فعن سبيل رشده ما ضله
فاعين الوفد اليه ناظره … ووجه الرفد اليه ناضره
لا مضمحل جوده ولا ظجر … ولا اذي يفسده ولا ضجر
قد باح في الفخر بلا نظير … والصفر لا يعدل بالنضير
وفاظت الانفس من اعدايه … وفاض بحر الجود من عطايه

والحظ

والحظ حظي عنده قد حي … يحضه على استماع مدحي
لا برحت تخدمه الايام … وترتعي في ظله الانام
ما سنحت بالايكة الفواك … وسبحت في الظلم الاملاك
وشرقت في فلك نجوم … وانسقت في ملك رجوم
وانشدني لنفسه بالهامية سنة اثنين وخمسين في تعريب معنى بيت
كتب بها الى العزيز
قل للعزيز ادام الله دولته … يا اعلم الناس امري كيف يلتبس
هذا غلامي وبرذوني على خطر … من فرط جوعهما ما فيهما نفس
وان تدفع هذا اليوم بي فغدا … يمشي الغلام ولا يمشي به الفرس
وسافر الى بلد طمعا في جود كثير فلم يحصل الا على نزر يسير وحاسب نفسه
فوجده بمقدار نفقة الطريق فقال
نادوا هلم الى الندى فتسابقت … من كل ناحية بنو الامال
ثم اعتراهم للسماح ندامة … فتفكروا في حفظ بيت المال
اعطوا محاسبة فما زادوا على … زاد الطريق واجرة الجمال
الشيخ ابو محمد العكبري تلميذ لابي منصور الجواليقي في الادب وقضى من
عمر قرنا مجاوزا لاوانا
فوايد جميع الارب لقيته ببغداد في سوق الكتب عصرا فسمعته ينشد لنفسه شعرا
من قصيدة يمدح علي ابن طراد الزينبي الوزير يصف الفرس فاستنشدته فانشد
وما شارب للعسجدي اذا نمي … تضرم حوله غرة ادن عب
تطوف به الولدان في كل غدوة … تعلله بالقعب يتبعه القعب
طواه الطراد بالاصايل والضحى … وقد لحق الاطلان واضطمر النصب
فاخلاه قد شعب وغاياته نهب … واوراده سكب واحضاره صب
باسبق منه للمعالي دربما … كبا وعلي في المكارم لا يكبوا
المقالة السابقة في الرمي وتستعمل في غيره استعارة ابو تراب
علي بن نصر بن سعد بن محمد الكاتب العكبري ذكره السمعاني
في تاريخه وقال ولد بعكبرا ونشا بها ثم انحدر الى بغداد وقرا الادب
والنحو ثم انحدر الى البصرة وصار كاتبا لنقيب الطالبيين بها واقام مدة
ثم رجع الى بغداد في سنة تسعين واربع مايه واقام بالكرخ وسكنها

وولي الكتابة لنقيب الطالبين الى ان توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان عشرة وخمس مائة وكان مولده سنة ثمان وعشرين واربع مائة فبلغ عمره تسعين سنة

قال انشدني ولده ابو الحسن علي لوالده علي العكبري ذكر انه انشده لنفسه

لا تغترر من اما لطمع الى الدنايا موفرا ماله فان اعماله تورطه حين يراها في الحشر اعمى له

قال وانشدني ابو الحسن علي بن ابي تراب علي قال انشدني والدي لنفسه

حالي بحمد الله حال جيدة لكنه من كل حظ عاطل ما قلت لله يا مقول معاتب والرزق يدفع راحتي وبباطل الاوقات لمقالة واعظ الرزق مقسوم وحرصك باطل

الشيخ ابو المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري الكتبي من الحظيرة

مجاورتهم عكبرا ابو المعالي ذو المعاني التي هي راحة للمعنى العاني وفكاك الاسير العاني وراق لفظه رق وراق وكسا غصنه الاوراق وهلال معناه الاشراق ذو فنون غضة الافنان وعيون تقربها عيون الاعيان وديون يستبد بها عند الرهان ضاع عرفه وراع عرفه وسبق في انشاء طرفه طرفه وبخس حظ الزمان فجرعه صرفه صرفه فهو ببيع الكتب على بيع متعيش وعلى القناعة من غيره متكمش وعن الانس بالعلم لما سواه متوحش زكي ذكي ذكاؤه تطلع على نشر له في الادب ذكي المعنى يذيق كل فصيح ببراعة المدعي خطره ينال الصادي من حظيرة ورده حظيري كتبي يعرف الكتب وما فيها والمصنفات ومصنفيها والمولفات ومولفيها له التصانيف الحسنة التي اتفقت على اطرابها الالسنة واثنت عليها من الفضلاء اعيانها الاثنية المستوفية المستحسنة نثر نثره وشي بوشيه ونجم نظمه في سماء بهيه ونقاش الصبح سرق من رقه وصنعاء صنعا مطلعه بانتطاعها في طلعة المسك في الطيب دون ذكره والعنبر يعرب عن بره وجوده بالتراوح بين الطغام وجود الذهب في معدن الرغام جامع الكتاب النفيس الموسوم بلمح الملح والتجنيس ومولف كتاب الاعجاز في الاحاجي والالغاز وقايل القول المستجاد والشعر المستفاد نظمه بديع صنيع وخاطره

٤

في ابداعه كل معنى حسن جري سريع وشعار شعره الجناس والمطابقة والمبالغة في اعطاء حقه والمحافظة نشعره مصرع مرصع معلم بالعلم مليح برده خسهم مفوف وسهمه مفوق وعوده رطيب مورق وشرابه مروق ونهره فياض ودره فضفاض وضرغامه للفضل فارس وبقوله على طرف الفصاحة فارس سمعت بسيره الحجاز وفارس سوق الادب قايمة بمكانه في سوق الكتب واذا حاورته لا تسمع منه غير النكت والنخب قلبه قليب المعنى وبحره بحره وصدره مصدره وسحره سحره وخاطره غيثه الماطر وليثه القاهر وجنانه من الجنان فانه معدن الغر الحسان ولسانه كالسنان والعضب اليمان وخطه كنقش المتزج حلو وكالصرف الممزوج صفو ومن كل عاب خلو رايع الكلام رايعه وشايع في البله دما يطرزيه وشايعه عجيب والفن غريبه غض الفنن رطيبه مقطعاته اكثر من قصايده فانه يقع له معنى فينظمه بيتا او بيتين في قرايبه وقد الف كل مولف ظريف واودعه كل كلام لطيف ولم يكن اعتناؤه اكثر زمانه الا بالجمع والتاليف وتصريف القول في التصنيف ولم يزل يجمع الفضلاء كافة ويبيع الادب لمانه وكنت احضر عنده واقدح زنده واستنشق بانه ورنده وهو ينشد في ما ينشيه ويروح ناظره فيما يوشيه انشدني لنفسه في وصف العذار مقطعات اروع من الاعتذار غاص على ابكار معانيها بالافتكار فمنها قوله من ابيات العذاريات

مد على ماء الشباب الذي بخده جسر من الشعر
صار طريقا لي الي سلوتي وكنت فيه موثق الاسر

وقوله

ان لم ينم لك وهو امرد نام وهو معذر والنوم بعيرة النهار وفي الدجى يتيسر

وقوله وقد شبه العذار باللجام

ومعذر في خده ورد وفي فمه مدام ما لان لي حتى تغشى صبح عارضه الظلام والمهر يجمح تحت راكبه ويعطفه اللجام

وقوله احدقت ظلمة العذار بخديه فزادت في حبه زفراتي قلت ماء الحياة في فمه فطاب الدخول في الظلمات

وقوله
قالوا التحي فاصب الى غيره … قلت لهم لست اذا اسلوا
لولم يكن من عسل ريقه … ما دبّ من عارضه النمل ٣

وقوله في المعني
قلبٌ وقد ابصرته مقبلا … وقد بدا الشعر على الخد
صعود ذا النمل على خده … ليشهد ان الريق من شهد ٣

وقوله
كنت فيما مضى احب فلانا … وثناني عنه سواد العذار
نار وجدي تلهبت فوق خديه … وهذا رماد تلك النار

وقوله
ومهفهف شبهته شمس الضحى … في حسن بهجتها وبعد مكانها
قد زادني نقش العذار محبة … نقش النصوص يزيد في اثمانها

وقوله في الخال والعذار
شغفني من سيدي حسن خال … خد زاد في الملي خلقه اذ خط عارضه نقطة من عثرة القلم

وقوله
يا امرني بالصبر عن رشاء قلبي تحن اليه آدبه … دعني فصاد الصبر قد قسمت ما بين حاجبه وشاربه

وانشد لنفسه ايضا مقطعات في معان شى غريبة فمنها قوله في غلام تحت شفته شامة صغيرة

قل لمن عاب شامة لحبيبي … دون فيه دع الملام من فيه
انما الشامة التي خلت عيبا … فص فيروزج لخاتم فيه

وقوله في غلام اشقر الشعر
واشقر الشعر من لطافته … يجرح لحظ العيون خديه
فان بدا من يشك فيه فلي … شاهد عدل من لون صدغيه

وقوله فيه
واشقر الشعر بت من كلفي … به على النار في محبته
كان صدغيه في احمرارهما … قد صبغا من مدام وجنته

وقوله فيه
ما شقرة شعر حبيبي ان وجنته … سقته من خمرها صبغا ومن خجله
وانما لفحت خديه من كبدي … نار ودبت الى صدغيه فاشتعله

وقوله في غلام اعرج
قالوا حبيبك اعرج فاجبتهم … حاشاه ان تسطوا العيوب عليه
ما ثم من عرج به لكنما … قدماه لم تنهض برداف فتيه

وقوله في ثقل الكفل
يقولون ما فيه شي يعيب … ويحسن الا علو الكفل
فقلت وابرز يجب البكاء … للزهد في كهف ذاك الجبل

وقوله في المعني منه
ليس عيب محبتي رشأ راجح الكفل … انا ادابي احب ان اكل من الية الجمل

ولزهدي ارى عبادة ذي على الجبل … فدعوني من العتاب وكفوا عن العذل

وقوله في ثقيل الكفل ايضا
ويلي على ذي كفل راجح … رايته في رحبة المسجد ٣
قد وضع الكف على كشحه … وسعد مضغ الى المنشد
خاف من الردف على خصره … فقد غدا يمسكه باليد

وقوله في غلام به جدري
طاف بحبي الم فزاد فيه حذري … وصب ماء الحسن في حلية خد القمر
فلاح فيه حبب فقيل هذا جدري

وقوله فيه ايضا
ما عابه التجدير لما غدا … في خده بعضا على بعض
وانما عضض تفاحة … فلاح فيه اثر العض

وقوله في غلام ساعي
وساع سريع اذا ما عدا … لقلبي بسبا ولي معي سفك
يسابق في الجري ريح الشمال … فيزري على دوران الفلك

وقوله في غلام مغني بارد الغني مليح الوجه
وشادن طال غرامي به … كالبدر او ابهى من البدر
غناؤه ابرد من ريقه … وريقه ابرد من شعري
اذا تغنى لي ونار الهوى … تحرقني يشفى في صدري
مستهجن الوجه له صنعة … وفيه اقصى حظ منا

وقوله في قبيح الوجه مليح الغني
كانه شعري في طبعه … ليس تحليه سوى المعني

وقوله
يا غزالا منع الاجفان ان تطعم غمضا … انا ارضى فيك ان يصبح خدي لك ارضا

وقوله في الطيف
طيف خيال هاجري الم بي وما وقف … وافقني على الكرى ثم نفاه وانصرف

وقوله
بدر تمام وغصن بان اجتمعا منه في مكان … يا موقد النار في فؤادي سواد قلبي من الدخان
دعني امتع لحاظ عيني … من ورد خديك بالعيان

وقوله
وغزال يخطف الخصر له ردف ثقيل … فاز من كان له منه الى الوصل سبيل
بين قلبي وتجنيه اذا شرح طويل

وقوله
يغنى من غدا يعجز عن ادراكه الوهم … غزال كاد للرقة ان يجرحه الوهم

وقوله
ومستحسن اصبحت اهدى بذكره … وامسيت في شغل من الوجد شاغل
وعارضني من سحر عينيه جنة … فعبد في من صدغه بسلاسل

وقوله
دببضا مصقولة العارضين … تصيد بسهم اللحاظ القلوبا
رنت قمرا ورنت جوذرا … وحالت قضيبا وولت كثيبا

وقوله في مخضوبة الكف وذات كف قد خضبته — يسبق في الوهم كل نعت
كانه في البياض علمي — قد اختبى في سواد بختي
وقوله يا من تغافل عني وشفني بالتجني — ان كنت اعجز عن بث بعض لوعة حزني
٢ فاسال حديثي من الدمع فهو افصح مني وقوله يا غزالا فاتر النظر
يا شبيه الشمس والقمر — كيف يخفي ما اكتمه وزفيري صاحب الخبر
وقوله يقول لي حين وافي قد نلت ما ترتجيه — فالقلب قد جا خفقة تعتريه
فقلت وصلك عرس والقلب يرقص فيه وقوله اذا ما تذكرت من حسنه
بكل لسان عن نعته — تناول قرطاس خدي البكا وطالع بالحال من وقته
وقوله تركتك فاحضي الهوى تحب — فنعلك برد حر الجوى
٢ وقبحك العذر في ناظري — وغودر عود الهوى قد ذوى
فصرت اراك بعين السلو — وكنت اراك بعين الهوى
وقوله لست اذم الفراق دهري — كيف وقد نلت منه سؤلي
قبلته في الوداع الفا — وقد عزمنا على الرحيل
وقوله وقالوا لم بكيت دما ودمعا — وقد اولاك بعد العسر يسرا
٢ فقلت لفرحتي برضاه عني — نثرت عليه ياقوتا ودرا
وقوله قيل لي قصار مبتذلا — من حماه الصون في صغره
كف عنه الناس قلت لهم — قول من يجري على اثره
لا اذود الطير عن شجر — قد بلوت المر من ثمره
وقوله واها على طيب ليال مضت — بالوصل حتى فطن الهجر
ما كان احلى العيش في ظلها — كانما كانت هي العمر
وقوله وهو مما يكتب على المراوح برد بروح جسمي لما رايها الاقي — وما بنفس كربي الا نسيم التلاقي
وقوله كف يا عاذلي فعذلك يغري — زاد وجدي وقل في الحب صبري
انا اهوى سعدي وينحل جسمي — واحب الدنيا وتقرض عمري
وانشدني لنفسه ابياتا في الشيب منها قوله
بدا الشيب في فودي فاقصر باطلي — وايقنت قطعا بالمصير الى قبري

اتطمع

اتطمع في تسويد صحفي بد الصبى — وقد بيضت كف النهى حسبة العمر
وقوله صبح مشيبي بدا وفارقني — ليل شبابي فضحت واقلقني
فصرت ابكي دما عليه ولا — بد لصبح المشيب من افق
وقوله بابي جود عذولي صلي اذ بدا — في عارضي بعد المشيب تنبو
كالطيف يطرق في الظلام اذا — دجى ولا اذا لاح الصباح نفور
وقوله مما انشدني له في اغراض مختلفة نقصوه حظ حسد الكمال في خلايقه — وعلو النجم اورثه صغرا في عين رامقه
وقوله لا غرو ان اثرى الجهول على — نقص واعدم كل ذي فهم
ان اليد اليسرى وتفضلها — اليمنى تفوز بمعظم الكم
وقوله ارى ذا الندى والطول يغتاله الردى — ويبقى الذي ما فيه طول ولا من
كالورد يبدو في الغصون وينقضي — سريعا ويبقى الشوك ما بقي الغصن
٢ وقوله كن ناقصا تثر فان الغنى — يحرمه الكامل في فهمه
فالبدر يحوي من نجوم الدجى — في النقص ما يعدم في تمه
٢ وقوله يقولون لا فقر يدوم ولا غنى — وما كربة الا سيتبعها كشف
ولست ارى كربي وفقري بمنقض — كاني على هذين وحدهما وقف
وقوله لا تحزن وضيعا يزدري بعد شريف — فربما خفض اسم عال بحرف ضعيف
وقوله يخاطب بعض الصدور وقد استخدم على ما عيب فيه لما ضممت اليك بخل مسرة — حاربت نفسك بالحنو عليه
وبه انخفضت وكان قدرك عاليا — فعل المضاف بما اضيف اليه
وقوله تعلمت منه العلم ثم طرحته — واوليته بعد الوصال له هجرا
وهل يعتني الاصداف في الناس حازم — اذا هو من اجوافها اخذ الدرا
وقوله يمدح بدا الوزير بجوده متفضلا — فنطقت فيه باحسن الاداب
والروض ليس يضاحك عن ثغره — الا اذا رواه صوب سحاب
وقوله يقيم عذرا لمن بخل عليه بجايزة شعره لم يحبس المولى الاجل نواله — بخلا علي ولم يكن بالساخط
لكنني انشدت شعرا باردا — والبرد يقبض كل كف باسط
وقوله اسمع لنظمي ففيه معنى بلا شبيه ولا نظير — وقد بدا في ركيك لفظ كعالم فاضل فقير
وقوله وقد طلب من بعض الرؤساء كاغدا فاعطاه نصف ما ساله ووعده بالباقي

اعطيتني نصف الذي املته   من كاغد ووعدتني بسواه

ورجعت تاخذه اليك تقاضيا   مني وذاك الوعد لست اراه

كالشهر يعطي البدر نور تمامه   ويعود ياخذ منه ما اعطاه

وقوله فيه

مدحت الاجل واملت فيه   انفاد دست من الكاغد

فنفذ لي النصف مما طلبت   بعد ترددي الزايد

فانفته في اقتضايه له   ومترددي علي البارد

وقوله

سمحت ببعض الذي ارتجي   والقيت حبلي علي غاربي

واتمام نافلة المكرمات   بعد الشروع من الواجب

وقوله في ناعورة

رب ناعورة كان حبيبا   فارقته فقد غدت تحكيني

ابدا هكذا تدور وتبكي   بدموع تجري وفرط انيني

وقوله في اللغز

واهيف القد نحيف الشوي   معتدل لم يحو معناه وصف

وهو اذا انت تاملته   بفكرة اسم وفعل وحرف

اراد به الالف فهو اسم اذا اعرب وفعل اذا بني وحرف بذاته وقوله في قبور

اهل البيت عليهم السلام

ان بالطف والغري وساري   وطوس ويثرب والحريم

لقبورا لال احمد لازال   مواليهم بدار النعيم

ومما انشد في الهجا والذم قوله

ما كان بخلك بالنوال موثرا   فيكون هجري فيك باستحقاق

لكنني ابصرت عرضك اسودا   متمزقا فقدحت في حراق

وقوله

منع احتقار محمد عن نفسه   ذميه وهو كما علمت خبيث

والليث يَنشب مخلبي فجلده   ظفرا ويفلت من يدي البرغوث

وقوله

قال الم تعلم بلومي فلم   كسوت عرضي حلل المدح

قلت اربيك لسيف الهجا   كما يربي الكبش للذبح

وقوله

وما صح لي جوده بالهجا   تبينت ان مديحي هوس

كذا الغصن ما بان لي خطه   ولا حسن معناه حتى انعكس

وقوله

هجوتك اذ قطعه البر عني   وكنت احوك فيك المدح حوكا

كذاك ان دمن تزرعها فتزكوا   وتقطع زرعها فتعود شوكا

بغزني

وقوله التملق

بغزني بغداد صديق مذمم   كرامته للاصدقاء

تبسم لي من تحت غل كانه   ذبالة مصباح تضي وتحرق

وقوله

نصر علينا زاد في تيهه   وهجرنا ينقص من مجده

والظفر ان اسرف في طوله   يرد بالقص الي حده

وقوله

ولا تحقرن نصر الذميم فانه   يزيد لفرط الثقل منه علي الوصف

ورمانة القبان تحقر قدرها   وتخرج عند الوزن اكثر من الف

وقوله

كم تدعي كرم الجدود   وانت تحرم من شكر

وعلي فساد الاصل منك   يدلني عدم الثمر

وانشد في لنفسه في الغزل

قال قري وقد خطبت بمن   شغفت في جهادي عمري

قد اسكنتني لظا فقلت كما   عبدتها دون خالق البشر

وصمت عن غيرها وكنت تقوم   الليل في حبها الي السحر

فاصبر علي قبح ما جنيت فلم   تظلمك اذ خلدتك في سقر

وانشد في لنفسه

ترحلت عن ارض الحظيرة هاربا   من العشق حتى كادت النفس تزهق

وافلست حتى ان حلفا مغفلا   خلا بالذي اهواه يزني ويفسق

فلا انا في بغداد رويت غلة   ولا تم واصلت الذي اتعشق

وانشد في لنفسه في بعض عمال السواد ابياتا اعطي فيها صنعة التجنيس حقها وهي

وما اسود فودك حتى نزلت   من المعتفي في سويد الفواد

وردك ناظره في السواد   اذ كنت ناظره في السواد

ولما اراد اختبار الرجال   الفي مرادك فوق المراد

واعادني ما جمعه ثانيا من اشعاره ورسايله وسح سحاب خاطره وطله ووابله فنظمت لكتابي هذا في سخابه ما يخابه وختمته بعد ذلك بقصيدتين نظمتها في الامام المستنجد بالله يوسف ابن المقتفي لامر الله قال ابو المعالي سعد ابن علي ابن قاسم الحظيري في صاحب المخزن زعيم الدين ابي الفضل يحيى ابن جعفر ويهنيه بالحج الشريف

قد بر حج وحج بر   وضم بحر العراق بحر

عادا الزعيم الكريم … يطوي ارضا لها من لقاه نشر
صدر نفى العجز عنه قلب … ثبت له همة وصبر
اذا حبي واحتبى بناد … تقول بحر طما وبدر
غوث لمستصرخ وغيث … ان لم يكن في السماء قطر
يا من ضروب الورى غثاء … وخلقة للجميع بحر
انت الذي دينه لباب … يبقى ودنياه منه قشر
قد طلت نوعا وطبت عرفا … واصل علياك مستقر
فاقن لما لا يبيد مما … يبيد دخرا فالخير دخر
ان قلت شعرا ففيه شرع … والفكر في المستحيل كفر
لكن سجاياك للحسن عزا … حقيقة لا كما تغر
فصاغها منطقي عقودا … فوق جيوب العلى تزر
تضحى لنحر الولي حليا … وهي لنحر العدو نحر
كانما الشخص منك فص … من المعالي عليه سطر
والشعر كالسحر منه يقرا … بالسمع والطبع فيه شكر
ولست فيما احوك الا … حاك فالي عليه اجر
هذا على ان لي زمانا … ما دار لي في القريض فكر
لانه يستبيح مني … حمى له بالعفاف ستر
ويسترق الاطماع مني … حرا ولا يسترق حر
فاستوجب الشكر بد … على جميع الورى حبر
قلدني منه ابتداء … فاقتادني والكريم غر
ووقفت دونه القوافي … وسفن وزن وضاق بحر
لكن خلعت العذار حبا … وكان لي في القصور عذر

وكتب الى ولد اخيه في صدر مكاتبة وقد عاد الى بلده عند غزوة بغداد في ربيع الاول سنة اربع وخمسين وخمس مايه

اصابت العين مثل عيني … فصابت العين مثل عيني

من

من يرثني في خلاص عيني … من اسر دمعي خلاص عيني
بل ردائي البكا وردني … وفي الحشا للوداد ردني
زم زمانا بنا وبين … فرق ما بينه وبيني
وصال فرعون صرف دهر … والصبر عوني فقل عوني
صفا لي العيش فيه حينا … وحال نكدا فحان حيني
لان لنا غيلة ووانى … من الرزايا بكل لون
ودان فالعيش فيه دان … ثم انثنى طالبا بديني
اذا لني الله من زمان … جان جهام الغمام جون
ظهرت يا بين في الكمين … وكنت من قبل في الكمون
سار الذي سر بالتداني … ولم يكن ذاك في الظنون
حال التقالي دون التلاقي … فالقوم في مصرع الحسين
كنا من الدهر في امان … ترى لنا ما نعيم البين
فنشر الماء حين وافى … فاين الوصل من قرين
طرا ولكن طغى معينا … ولا معينا على معين
يا ولدي البر اي بحر … مد فالقاك جوف نون
واها لاياما الخوالي … منك الخوالي بك العيون
زالت فهدت قوى واجرت … منا عيونا من العيون

وقال على لسان بعض اصدقايه يهني صاحبا للخليفة جعل امير ا

وكتب اليه ايضا

سماء الفضل منهمة النواصي … وارض العدل مشرقة العراص
بدولة سيد الثقلين طرا … امام العصر مدرك كل قاص
اتته خلافة الدنيا انقيادا … مسلمة له لا عن تعاص
وقد طلعت خصايصه وكانت … تطالع قبل ذلك من خصاص
وصار خليفة من فينا … وانت به شديد الاختصاص
فاعطاك الامارة مستحقا … مزيد القدر عنه بلا انتقاص
وباسك يا اخي الفضل المرجي … بعيد الملك ممتنع الصياصي

وقد ملكت ناصية الاماني … ولات لها المدي حين المناصي
فتي الفتيان هذا اليوم كنا … نرجي فاسمع سمعا لاقتصاص
اري الايام تاخذ في انتعاص … مشردة فهل لك في اقتناص
لعل فضايلي تبدوا لراء … وعل الحظ يسعد بالخلاص
ونوضلي لم يزل يحيي خمولي … عليه وقد رجوتك للقصاص
فنوه بي وخذ مدحي رخيصا … وليس علي سواك من الرخاص

واما القصيدتان فاحداهما انشاها وقد بويع المستنجد باسر يوم الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمس مايه واتفق ذلك اليوم ثالث عشر اذار عند الاعتدال الربيعي ولما تولي اخذ القاضي ابن المرجم وجماعة من اصحاب ابيه اتهمهم بخيانة وتولي عقد البيعة له استاد الدار ابو الفرج ابن ريس الروسا فذكر الحال

بيعة شد عقدها لا يحل … وانقيا دلغيرها لا تحل
سفرت شمسها وقد اسفر الصبح … فحضل الضياء حيث تحل
لم ينل راي فالها ولقد جاء … بعضب ماضي الشبا لا يفل
جا تاريخها لخمس وخمسين … وخمس من المئين يدل
انه عقد بيعة كلما دار … عليها الزمان لا يضمحل
عود ليس ضربه فيه ان كر … رما بحيلة اويحل
احدي الايام وهو دليل … انه اوحد الانام الاجل
ثاني الشهر من ربيع وفي … اول فصل الربيع فالفصل فضل
وربيع فال بان ربيعا … دهره كله وان ليس يحل
واعتدال الزمان مبدا عدل … يقصر الليل عنده ويقل
ويطول النهار والطول طول … من يديه مافيه مطل يمطل
ليس في هذه الخلافة من بعد … خلاف فيختشي ولا كان قبل
ولقد صح التفاول فيها … وغدا الحكم وهو جزم وفصل
فرح جاء من ابيه تجلي … حلله دقة علي الملك حل

خب فيه حب فخاب رجاء … وخبا جمره وهو جزل
للامام المستنجد الملك العادل … والكافل الذي لا يكل
همة تستقل ما حوت الدنيا … وبالدين والعلي تستقل
ذا امام بالعدل قام فما يحكم الا بالعدل والفضل فضل
فالموالي لامره والموالي … عنه يعلي هذا وذاك يقل
قام بالامر ثم قوم قوما … لم يقالوا ذنبا وان هم قلوا
قرن العدل فيهم ثم قضي … فضله بان لا فضل ثراه وعقل
حفظ الال والال الالعين … آل الله يغرمنه الال
كان شرا قضاوه وعدولا … فاقتضي ان يهان شرع وعدل
لم غليل علي غلول بكفيه … شفاه فكلها او غل
هاشمي هاشم الاكارم … بحسبك السجل من النوال سجل
صنت شعري اذ صدقه مستحيل … وحرام انتحاله مستحل
ثم افصحت عن عقود لال … ينجلي فيها امام تحل
ملك داع بالجمال محله … وله في ذري الجلال محل
ملك يستهال فرط سطاه … وحباه اذا احتبي يستهل
يا امام الزمان مثلك من قام … بحق التقوي وما لك مثل
فاحفظ الله في الرعية يحفظك … فان السلطان في الارض ظل
واخش فيما ازله من زوال … وتيقن ان المزيل المزل
وامر واحل قلبه الغل فما … جهل قلبه الغل انه لك حل
لم تمل حين قمت بالحق فيها … فتمل النعمي التي لا تمل

والقصيدة الثانية ما قاله ايضا فيه ويذكر حال خلع افاضها علي اصحابه واخذه لابن المرجم ويذكر بعض من توقف من الملوك عن البيعة

علي هكذي لا زال جدك عاليا … ولا تنتهي حتي تنال التناهيا
وما المرء الا في الدنيا ساميا … اذا لم يكن في رتق المجد ساميا
يري بادي الدنيا اخو اللبث بايدا … ويعرف غايات الامور مباديا

فيصبح منه الطبع للشرع دانيا ... ويلمح منه العقل ما غاب دانيا
ركبت مطا الدنيا فان كنت راضيا ... بجوت والا كنت بالارض راضيا
وما هي الا منزل لمسافر ... وقل ساعة فيه وفارقه خاليا
وما يقنع النفس ساير ما حوت ... فان قنعت في جعنه كان كافيا
وما العمر الا ساعة ثم تنقضي ... فطوبى لمن امسى الى الخير ساعيا
وما الحر الا من اذا حاز فانيا ... نئى عنه وحاول باقيا
ومن لم يكن عن سنة الشرع حا ... يدا وسار بتوحيد المهيمن حاديا
فقد فاز من حياة بحياه راقيا ... وجاز الى غاياته رقياه راقيا
وانت امير المومنين امرئ سمت ... به الهمة القصوى ولم يك وانيا
طمحت الى الدنيا فلما ملكتها ... سموت الى الاخرى فاصبحت حاويا
ملات الورى عدلا فعدلت مايلا ... وفرقت ماله وانفقت ماليا
غدوت بحكم العدل في الناس قاضيا ... ودهت بر حق للخلافة قاضيا
بعدلك البست النهار نهارة ... وقلدت اجياد الليالي للاليا
فاصبح وجه الدهر بالزهر حاليا ... ويا طالما قد كان من كان خاليا
فان كنت بالمعروف اصبحت هايما ... فان نداك كالحيا ظل هاميا
وسيبك مورد ترى الكل حايما ... عليه وملتقى لمغراه حاميا
اذا ما طما سيل المظالم سايلا ... ترقيت عن مهواه بالعدل ساميا
واما رايت الخطب قد جد هايلا ... غدوت به من السجايا لاهيا
واي عدو غادر الدهر غاديا ... غدوت له مداريا لا مداريا
طراح على الدنيا بيمن طاير ... وطرت بالهنا فبوركت طاريا
وما زلت نحو الشرع باللطف دا ... عيا تروع بالابعاد من عاد عاديا
وها قد ارى ان ليس في الدهر جاير ... وليس عليه سبيل امرك جاريا
ولم تعف اذ عفت من كان ظالما ... فاصبح نبت العدل في الارض عافيا
وثبت في دست الوزارة اهله ... وزيرا لاحوال الرعايا مراعيا
اذا الملك اشفى من سقام صحيح ... فان لديه من تلافه تلافيا

نعد نضارة

خصايصه

خصايصه لم تلق ملقى خصاصة ... بوادي بواديها فلم تعد واديا
ابوك الذي احيى ليحيى بن العلي ... مواتا فالفاه وزيرا مواتيا
علي ملك الدنيا وقعت مطامعي ... وفي مدحها اسيت افعوا القوافيا
اعوم بحار الشعر للدر صايدا ... شوارده فانثني عنه صايدا
واعجز عن ابراز معناه تاليا ... ولو انني اغدو النسجات تاليا
علي انني قد كنت حرمت مدة ... موارده حتى قرات فتاويا
بعدل امام يقصر الوصف دونه ... ويرخص غاليه وان كان غاليا
فان شملتني من عطاياه نعمة ... تروح لي بالا وتنعش باليا
ابان ضيا الشكر لي مني مس يكن ... معان تبني لي لديه معاليا
وقد تمنح الشمس الهباء خوافيا ... فيبدي وتبدي منه ما كان خافيا
ومستنجد بالله ظل امامنا ... فاضل بل اضحى الى الحق هاديا
عظيم المزايا ينثني المجد عاليا ... كريم السجايا يشتري المجد غاليا
له عزمة كالهندواني ماضيا ... وراي الى الهدى ليس طاميا
ومن جاه يوما على الملك صايلا ... غدا في غزاه الهلك للنار صاليا
لقد قام بالحق الذي كان قاعدا ... واورى زنادا للهدى متواريا
ورد معار المال حتى لقد غدت ... خزاينه من العوارى عواديا
فصار وليا للقلوب محبة ... وكان على اجسادها قبل واليا
واولى مواليه حلة بس عزه ... وكان لما يولي الموالي مواليا
سروا ملبس الحزن الذي كان شاملا ... وسروا واضحوا يظهرون التهانيا
ادي خلعا جاءت على اثر بيعة ... لخير امام يجعل الروع هاديا
لهن مواليه عطاء ازله ... ازال به حسادهم والاعاديا
وكم ماين في العقد اشبه مانيا ... فما نال منه من امان امانيا
غدا لاغيا وبالتشرع في الشرع واعيا ... وفي كل ما يرضى به الله غاديا
ربيت بما يهوي على الناس قاضيا ... ويصبح في الدنيا عن الدين قاضيا
فلما انجلت تلك الغيابة وانجلت ... مخاريقه اضحى عن الارض جاليا

ولم يلف لما ان رايناه حانيا عليه امرءًا من ساير الناس حانيا
وكم سنة كانت على الملك سية وقد كان لولاها من العار عاريا
وكم شاير شهد الممالك غيلة شوى شرها وضل افضل شاديا
ولما يكن للخير في الملك باغيا ولكن غدا في باع دنياه باغيا
وعما قليل يصبح الامر واهيا عليه ويمسى طود علياه واهيا
ويجعله خلف الخلافة عبرة لمن قد حكاه في المساوي مساويا
وتغدوا ملوك الارض طوع خليفة شفاها شفاها حين قال مناديا
الا كل ما لا يقتضي الشرع فعله فليس به امري مدى الدهر ماضيا
فاصبح هذا القول في الناس فاشيا وراح لادواء الرعية شافيا
فلا زال هذا الملك في الناس دايما ونحر الذي يشناه بالسيف داميا

واثبت من رسايله ما استملحته لما استملحته ولقطت من درلقطم وما لقطته وخزنت من دهرنه اذ لحظته فمنها من خطبة له في هذا المجموع كنت ايها الحبر البحر والولد البرحين اقتدحت سقط زندي لشايم بروقه وافتتحت سقط زبدي لشام سحيقه استحسنته مذهبا واستحسنته مركبا وسالتني اتحافك بروايته واسعافك بروايته فانصبت في قالب غرضك واصبت قلب غرضك ومن اخرى جوابا عن كتاب وصل كتاب فلان اطال الله فروع دوحة مآثره واطاب ينبوع فسحة سرايره وطوى نار نفسه واورى نور قدسه واحيا قلبه بورد الذكر وحيا لبه بورد الفكر وقراح فصوله وفهمت محصوله من ابكار معان زفت الى غير كفوء وبرود وشي افيضت على جسد نضو ولقد اذاقني حلو خطابه مر عتابه وقد انشرح صدري لشرح عذري فليلقه بجملته تكن بقبوله جملا اني قد صرفت بوجهي نحو الحقيقة وقصدي قصد الطريقة فحدقت لقراة سورة تنبهها وحققت استقراء صورة مجدها ونار المجاهدة بعد في الصفى سبايك خلاصي حتى ارى لك خلاصي باخلاصي ولقد كابدت من اول قريني

عرة سنتي ما بيض سود ذوايبي وغيض مورود منابي حتى اذن في طلاقه فاذن لا نطلاقه هي بخطوب نغص بخطه ونطق به صحة ضبطه ومن اخرى الى زاهد كتابي الى فلان امد الله في سعد عزمه وامده بمدد نصره وايد عزمه وسدد سهمه ورزقه عن الدنيا سلوة وبالمولى خلوة وصفى من شبه الشبه خلاص اعتقاده واصفى عن تخلص مجاهدته دلاص استعداده لمحض خلة صفة الوجود وخالصة المعبود فلان قصدني مسلما ولما استودع من التحية مسلما وعرفني كونه بالقلعة متنزها وللقلعة متنزودا وبمطلب الاعتزال قايله ولمذهب الاعتزال قاليا كنت ذكرت له تجردي للحج وتفردي عن الخلق حتى ادركت من علمه ما في طاقة البشر واطمعني الشوق في الذوق والنظر حتى ارتفع عن النظر اولاً شباه واقتنع بالنظار لاشباه زهد في الاعراض الذاهبه ورغب في الاغراض الواجبه فاعتزل يا اخي عن كل مشتغله فعزلة المرء عزلة الخلطة منزله والشواغل عن المقصود للشواغل وقيود ولا يرد ذلك الحمى الا من احتمى وماتت دواعي نزاعه وعوادي طباعه وطمع في جوار سلطانه وطعم من ثمار جنانه وان اردت البقا فعليك بالفنا فتربح اسكندر الدين واسكن دار الطين رايت الثقيل لكثافته يهرب هويا والخفيف للطافته يطلب رقيا وليس من استبق اطمار الحرمة واستبقى امطار الرحمة وخنست شياطين جوارحه الكاذبة استسلاما وحبست سلاطين جوارحه الصايبة آثاما كمن كرع في حياض المنى صاديا ورتع في رياض الهوى متماديا واستبهمت جواد مذهبه وانحسمت مواد مواهبه فليس الوصول بهلك الاولاد بل بفك الفؤاد ولا بترك ثراء الاموال بل بسفك دماء الامال ولا بانتهاك المرء جسده بل تلافيه فليس من اخرب مسجده كمن تلى فيه فكم من ياسوا الكليم بقصة موسى الكليم ويبرى الهيم بحديث ابراهيم فان موسى سار باهله وسر بفعله غنا بنفسه مستقله وراح لشخصه مستقلا ولما جمع رطب الطرب

رجع الى النسب والنشب هاجرهم لشانه وما جاهرهم بلسانه وقصد
العود ووعد العود وجنا رطب الشجر وجنا طلب النظر واعترف بضعفه
عن كنه النظر لامر واغترف بكفه من وجه البحر ولم يودع في وطاب من
ماشرع الاوطاب وابرهيم عليه السلام امر بذبح ولده في المنام
فلما حقق عزمه وفوق سهمه قيل له غير مرامك وعبر منامك فهذا
البله لك بتله والافداله فدا وانزل كبشا ملى كبسا فجح الهم وفرج
الهم كم لهذا المعنى من امثال وعلى طريقه من امثال والجوع لا يشتبه
فانتبه انت به واشتر قطع الجواهر الرابحة سوما بقطع الهواجر
الله فجه صوما واجعل قيام قله بل الليالي قيم قله يد الله لي
فمن فعل ذلك وسلك هذه المسالك فقد راح شعبه ورب شعبه
وشفع في القيمة لمن شفع وتره ورفع بالكرامة لمن رفع وتره ان
العمر ذاهب نافق وغنيمة نقل وتستغل وغنيمة تستنقل وتستحل
فخذ لنفسك منه اودع واحفظ الوديعة لمن اودع **ومن اخرى**
الى صديق بواسط وصل الكتاب كتاب راق الفاظا ومعنى وساق
الى احسانا ومعنى فكان عرايس الابكار تجلى وكان غرايس الافكار تجنى
استرجع الحسن العازب واطلع الامن الغارب ورفع من المجد ما هوى
ورفع من الجد ما هوى لم اكن لاهدي خشف النخل وحثالة النخل
الى هجر الفضل العريق ومغنى المعنى الدقيق **ومن اخرى الى صديق**
بواسط وصل كتاب فلان اطال الله من بقائه وادام مشيد علائه
وامن مخافة لاوائه وقمع كافة اعدائه فضضته عن مثل لطايم العطر
ذكاء ونظائم الدر اسجانة وربوع النخل استحلا وربوع الوبل صفا
فاطلع من البهجة فا غرب واستخرج من المهجة فاعرب ومنذ انحدرت
سفينته وترحل عنا قطينه ما قام لنا ناد الا بذكره ولا حام حام منا صاد
الا على بحره **ومن اخرى الى ولد اخيه** اوجب لنا بت الصدر قضا ولبنات
الصبر نقضا وللسكون تقلقا وللعيون تلفتا الى من سلب النزوع

عنه

عنه النزاع اليه واوجب الحنين نحوه التحنن عليه فان صنوي مصدر نسبه
جسما فصنوي مورد ادبه علما فانا احق بمصاقبته جوارا وارق في مصاحبته
جوارا وعمر الله اذنيه الاداب بصايب قوله وغمر اودية المتراب بصوب طوله
ووفقه لفعل ما يحب واراناه فيه ما نحب وما مكنته من النهوض عن ارضي
ولا سمح كلي بفراق بعضي وقد كاتبته بكلمات ينزر عددها ويغزر
مددها لتثير الى العلم صنايع شوقه وتبعد من الجهل بضايع سوقه
وتعرف عما اسفر ليل الاسفار الى قراة صبح الاسفار وتقايس بين نفايس
ثمار الاداب وخسايس احجار الذهب **ومن اخرى اليه** وصل كتاب فلان
فكان لصبري منهجا ولصدري مبهجا وللسعود مجددا وللجدود
مسعدا وللنفوس من اشكال الوحشة مخلصا وللتنفيس من اشكال
العجمة ملخصا وكنت ارتقب عودة عودة المغترب فحالت المقادير دون
المقادير وجاء المكتوب بغير المحسوب وارجوا ان تاتي العاقبة
بالعافية فتغني به الاطلال العافية ولا استهار جنوح الامر وانتشاد
جناح العذر لغلبة قطعة الفضول عن الفضل ونعتر العدول عن العدل
واقتنع ببياض بلح التخيل عن رياض ملح الخليل ومكابرة الاحباس
عن مكاثرة الاجناس وانا اخفض له الجناح وارفع فاذا تربين العلم فوق
طوقه وشغره عن طوقه وانشق دره سحابه وفهق در سحابه واعادته
محبة التوبة ونحته الغربة الى منبت غرسه ومبيت عرسه ارخى عز الى فراده
وارجى بلادة بلادة انتقش من شوك العجز في قدم نقد مك وانتعش
بالعلم قبل ان يحال بين لوحك وقلمك ولم اجرك بسوط السوق في شوط
الشوق الكوني ممن يعتقد خمود عزمك المتقد لكن ليفدوا ذكا ي
لضرمك نفا وما لو نيح من بروحك الكل مل بما نقوم المنشط حدا
المنشط **ومن اخرى اليه** كتابي وعندي وحشة لك فادحه
ونار اشتياقي في فوادي قادحه فسحت عن ضنن بقربك في الهوى
فها ادمعي بعدا بحالك سافحه وراىحة البر الذي فيك والتقى غدت بك عن فلتكن بك

لتعبق بالعلم الذي اشتقت عرفه ... وتنعم من وافاك يطلب رائحه

فبلغك الله الذي انت اهله ... ولا برحت منك الصنايع رائحه

كتابي ولي شوق اليك دايمه ... والا ماج عليك دايمه والهموم

علي لجوانح جوانح والجوارح منها جوارح فنزع الله ردا الردي عن منكبي
برده الي واقاض من قربه سابغ برده علي شكوى الباري دقت حكمته وجلت
قدرته علي ما انعم به عليه من سابغ ثياب السلامه وسابغ شراب الكرامه
ومن اخري اليه وصل كتاب فلان احيا الله موات ارضه بجاري ماء
علمه وضواء ظلام بلده بساري ضياء نجمه وكسر بخله ده سوق البدعه
القايمه وجبر بجداله عظم عظمة الشريعة السالمه فهدي ابكار معان سنيه
لم لطاف واهدي ثمار بيان جنيه التطاف بالفاظ تنقع العليل
وتنقع الغليل في بهيج بهيج منثور منثورها بلبال به بل بسحرها
ونشر من مطاوي اللف مونق اشواق وقدح ولكن في حراق فاعاده
الله واضح الامره واعاد به نازح المرام كم نصب مرفوض من نصاب
تعروض العين اليه ممتد وعن سواه مرتد لا زال موفق العزم مفوق
السهم ومن اخري الي الحكيم ابن المغربي وصل كتاب فلان اطال الله فرع عمود
عمره واطاب عرف عود ذكره وجلا جيد الزمان بفرايد فوايده وحلا
بتهذيبه الانسان عن مصايد مكايده ما استخرجنا سفاد وخرجت
اسفار وجرته احلي من اللقاء بعد البين والنجا من يد الحين كان
انواء بنانه حاكت وشي الربيع وانوار بيانه حاكت الروض الصنيع
والا ستجاشت لبعد حضرته او بعودي بعد خضرته ولولا ارتقاب
العين اقتراب البين لاخفقت وعود الجلد وخفقت بنود الكمد سيما
وكتبه التي تشفي غلله وتشفي علله بورودها ارساله فبرد علينا ارسال
لكن لحال القلب عن حاله واماله من اماله قوله ان النزوح يجاذب
النزاع والقنوع يجاذب التناع او ما يعلم اعاد الله شمل الانس
جميعا وازال بلقائه وحشة الحس سريعا ان الذي مري اخلاقه

واستمري

واستمري خلفه واذهب ذهبه ونفاره واستعد صحبه ونفاره قد طعم
بعد حلو العيش امره وبرم بما بره حبله وامره وعلم انه اغاض منذ نبا
واغاظ منذ نبا والزمان ينقض المتاود ويناقض المويد وهبه جنا
وما جنا وبرا وما ابرا واكفي وما اكفي وشفي وما شفا وحلا وما حلا
وعفا وما عفا وسل وما سلا وملّ وما مله واستف حتي اشتفي
ولف حتي الفا اليس لاجل هاجرت الي البلد وهاجرت مثل بغداد
مجمع سرورك وموضع سريرك وبيت شرفك وليت اسفك الذي الروضة
الحديقة والدنيا علي الحقيقة سيما وقد ارتفع بها صوتك واتسع صيتك
وعرفك الاماثل واعترف بفضلك المماثل وقد كان جناحك بريش
وبها شك يعيش لكنك هربت من صرف الايام وطلبت صرف المدام
وهجرت كه وجه الخلاص واني ولات حين مناص والسما الجاتكه الي
الصريفه والجمرا حوجتك الي القطيعه وقد صحت الادوا وصحت السما
وبغداد عقد انت واسطته وعقد انت رابطته ومفرق فضلك تاجه
ومشرح مثلك سراجه والعيش ههنا رغد والعود الينا احمد ومن انت
قايل بفضله وقايل في ظله نعلم معروف وله علم معروف وسيكفيك
ويكفيك ويجير لك ولا يجير بك ومن اخري الي والده المويد يستعطفه
له كتابي الي فلان اطال الله له طول البقا وادام عليه ديم النعما وجعل
مراده وفق المراد واستعداده بطاعته فوق الاستعداد وافلته من
حبس الحس ولفته الي قدس النفس واراه ما واراه من جوده واوري له
ما وراه من عدله وجوده عن اشواق تحالفت علي فما تخالفت واتوا
اضعفت القوي حين تضاعفت الي الاستيناس برواية الروي البهجة
والاقتباس من رايه الوري الحجة والنزوح بنسيم شمايله والتملح لكريم
شمايله فلو سلكت سبيل وصفها لضللت في مهوب الاسهاب ولو اقت
عماد ذكرها لاطلت المناب للاطناب ولقد امتد اليه سبب نكيري
واحتد عليه لهب ضميري كيف سمح بنتيجه عمره وسبب بقاء ذكره وقطع

غصنه وقد اثمر وينع مزنه وقد امطر حين اشرق كوكبه الدري واتسق
دعوه الدري من الذي استرق قلبك واسترقه وعرف مبيعك
فاستحقه نعوذ بالله من الجور بعد الكور ومن الرجوع بعد الطلوع
فبدار بدار الي الترحيب لا بعاد فانه في بالله قي عزوا تقبيل وعزه
تهليل والعبارة تضيق عن الي ضيق الصدور عن النفث وما اظنك
تقف علي هذه النبذه فتقف او تقرا هذه الاحرف فتنحرف ومن اخري
وصل كتاب الاخ اطاب الله شراب الرعا في شجرة تهجده واطار غراب
الريا عن شجرة تقيده وجعل سهام عزايمه صايبة الرمي وغمام مكارمه
صايبة الهمي واسرح طرف طرفه في حلبات ازهار العرفان واسرج
قنديل ايمانه في قبلة قلبه بانوار الايقان وجمع بيننا في مستقر رحمته بمجد
وعفوته ولولا ان القلوب تتلاقي في بعد المزار بقرب التذكار وتتلا في
بعد البعد في ديار الاسرار لما استقربي بلد غربته وما استفزني شوق
الصحبة واستجاش العين لتشخص المباهج اللقا بضرم نار الشوق
المزعج في الاحشا والمسوول ان يخاني بمكاتبات الحالية الطلي وعقاب
مخاطباته الحلوة الطلي ومن اخري وطاء الله له اكناف ممالك المجد واوطاه
اكناف مسالك الحمد وربط اسباب بقائه بامتداد الدهر ونفظ كتاب
ثنائه بمداد الشكر اكون لما يعرض من خدمه كاحد خدمه فان شرح
لي سوانح اغراضه وصرح عن لوايح ايماضه سلكت سبيل التحصيل وتركت فضل
التاميل واجتهدت بقدر الوسع والامكان واعتمدت علي مساعدة الزمان
ومن اخري الي ولد اخيه كتابي الي فلان ابان الله نفثة نفسه بكل معلوم
وابان عن عين عقله كل موهوم وسحا لسوغ اعماله قلم القبول ونحا
من لوح خياله رقم المعلول وقد حسن من خيل الشوق اليه مس وغشيني
للبس ثوب الوحشة له لبس مستمرخا بالتداني من خطب الزاق
مستتر وحالي الا حاني من كرب الهواق لا اجد نشرا سهطي ان اسف
ولا نزه من طيف الالهف لكن اترجي بعد سيره سار كتابه منه صادر

يتضمن

يتضمن سايراخبار الساير لا تعلل بورود وروده واعلل من ورد
موروده فيبل غليلي ويبل غليلي وكنت بقربه برهة من الدهر
في نزهة من الزهر حتي غار القدر فاغار وتكت من الحبل ما اغار
وتعقد علي العقد المنجد وتبكي علي الغاير المنجد وليس بناج من علقته في
ضوابطه وطرقته حوادثه وعين التجربة تستشف كدره في الصفا وتستشر
الي غدره حين الوفا والآن فسبيله السكون حتي تركد اكداره والخمول
حتي تخمد شراره حارسا لفطرة دينه من المخارق حافظا لقطرة علمه
من الجفاف ومن اخري اليه وصل كتاب الولد حرسه الله وادبه واخرس
اعاديه وجعل نبراس ذكره عالي المنار واساس قدره راسي القرار وايه
محامده متلوة السور وغايات مقاصده مجلوة الصور بعد ان كان
عقاب العقاب يطير اليه جناحه وارتقاب الكتاب يطور به جناحه
فاصبح سفور صبح سفر صلحه وراح نسيم راحه ما حي عظيم اجتراحه
وابدي من العذر فاتح مسكه سحيقة واد ني من الصبر نازع مسكة
سحيقة وقد كان لظله لي متفيا ولو طال لي بوا مستقبله مصلي لاتقيا
ومستقبله مصلي العليا راقيا لواعج الاراده وراقيا معارج السعاده
ازكي مقادح اشغاله ليبدو اذكا ذكاية والي مصالح اشغاله ليعلوا
نوادي لا آ يه لكن صل للقدر حسام سل صله وعقد للحذر حزام
حل حله ونكث مفتول قطيع سيره فبعث مفتول قطيع سيره
ليشتد بالمنع همه ويستد في القطع عزمه وحب شي علي الانسان
ما منعا فلا ييئس من قريب عوده وان يبس رطيب عوده فالدهر
يجي ويمر والعيش يحلو ويمر ووصيتي اليه اذكاء دراري علمه
متي انطفت وارساء جواري عزمه وان طفت حتي تسكن
هواتف القضا وتسكن عواصف الابتلاء ويطيب جو الزمان ويصوب
نوء الامكان ويعود موسي عزمه الي ثدي امه فاذا قوي عظمه
وروي كرمه اصبح بني قومه وايقظ كلا من نومه وامسي الي

الايمان بالغيب داعيا ولغنم شعب الغيب راعيا فاعرف هذه الامور
وتغنم منطق الطيور **ومن اخرى اليه** كتابي الى فلان والشوق قد
استحوذ على الجلد واستنفد قوى الجلد طبع الله في شمع سمعه نقوش
فصوص صنعه ورفع عن قليب قلبه حجاب تراب طبعه وناجاه
باسرار كنه ملكوته الصامتة النطق واراه اسرار وجه ملكه الساطعة
الظهور وصلني كتابه فكان لنور الاحداق كنور الحداق
وخزانا ظر العين كناصر العين وشفا قلبا اشفى على التلف تلهفه
ورقا سلى للهف بما تلاه فيه من طيب اخباره السارة الاوصاف
الدالة الاخلاف واحتبائه بثوب العافية والعفاف وارتوائه
من سلسال كرم السلاف فان لنجاح طبعه انعقد ارطابا واوضح
طالع نجمه انقداحها **ومن اخرى الى بعض العارفين** كتابي الى
معين الدين ومعين طريق السالكين وعلامة دهره وعلامة
اهل عصره جعله الله لقلبه واجدا وعلى نفسه واجدا اشرح لما فيه
ما اطوى من صفاته وايثاره وانشر من صفاته وانا ره لاجرانيا
جواد الاراده في جواد السعاده واهتبالنا عزة دهر الجود
واقتبالنا عزة في الوجود وهو ان مريد اخلافه وبدل اخلافه
وان كان قبلي في قبلة السبق مصليا وكنت على اثره مصليا واصبح
علم علمه في الناس منشورا وامسى علم علمي مزورا عنك مزورا
والله المرشد الى صواب الصواب والمسعد بثوب الثواب لكي جدة
عن صدا الحوج صداه ولا جدة عن بلوغ امله فيه مله والسلام
ومن اخرى تعزية عوضه الله على عظيم مصابه عميم ثوابه ان لكل
اجل كتابا ولكل عمل ثوابا وان نسيان رهن ايام تطرقه نوائبها
وهدف احكام ترشقه صوائبها وتزعجه عن استقراره وتهجه
سبيل قراره ليستعد لتزود معاده ويستجد مركبا من اعواده
وهو الطاير حبس في قفص بدنه وبوعد عن وطنه ونزله حسنا

تقواه

تقواه وارسل من حبالة شواه ليرتفع طايرا ويرجع الى معاده آخرا
فان اسف الى جنة هواه مثل جايرا او اخلد الى ارض دنيا
عدل جايرا وصايد الشيطان قد نشر انواع الاطماع ليوثقه بحبله
وستر اشراك صروف الاشراك ليوبقه بختله فان تم كيده فهو ضحيته
فان تذكر تعصم وتبصر رشده نزع عن غوايته ونزع الى هدايته استبصر
بغروره واستنصر بنوره واستقل ما هوى فيه واستثقل بخوافيه
وما لكه رقه لشدة رافته وفرط مخافته ارسل منذ كراح النوايب وسفراح
المصايب تناديه بلسان الحال ببيان المقال ما نهاك ها هنا
عش ولا يهنا لك عيش فعد الى وطنك الوطي وسيدك الحفي واياك
ان تكون حاصل حوصلتك حبتك عاجلتك فيشغلك عن النهوض وتنقلك
الى الحضيض وهذه امثال لامثالنا ضربت وتباب لالبابنا ضربت واللبيب
من تنبه واعتبر وسلك سبيل من عبر وتزودوا التقوى واستعد للمثوى
فالدنيا قنطرة للجايز وتزود ومقطرة للعاجز ومركب للعاقل وملعب
للغافل وحين وصلني خبر فقيد تلك المتردية بالخز المتوديه في الحفر
اقض مضجعي وفض مدمعي ولولا اني في عقابيل نوايب الموت حين الموت
وارتهنت ذمة الصبر وديا ازمع لكنت انا الوافد اليك والوارد عوض
كتابي عليك **ومن اخرى** كتابي الى فلان ادام الله في معارج السادة
ارتقاه وادام في معارج السيادة بقاه عن سلامة حالية للمجد حالية
المزيد مهدلة الاغصان معتدلة الزمان لما نعفوا ليس تلاه وعي
ذكره ونتناول من حلاوة شكره ولما لاح لواء ولايته وفاح نشر الثناء
من انبائه فم الداني والقاصي فم الدنى والعاصي **ومن اخرى** وصل كتاب
فلان اطال الله له البقا طول يده بالعطا وادام له العز وبه العزة
واليه انصراف الامال وعليه اعتكاف الاقبال ما اشرقت طرس بذكره ونطق
جرس بذكره وجلا مسنى وحلا جنا وفضضته عن لالا بدر ولالى
وسله فخر وايلاف شذر له في كل فصل بديع فصل ربيع تفوح

قد لاح ويلوح مصباحه ويجول قداحه ويجود اذا قداح زاهر البهار باهر النهار
قد اشتمل سواد الخط فيه على بياض الحظ لمعتقيه فزوهي دايم عهوده ديم
العهاد واروى حايم موروده العذب البراد واتقى موارده عذابا ولقي
معانده عذابا ما سيح ووصف شجيح وسجم سح كف سجيح ووصل البر الذي
اوله ووالاه والانعام الذي ابتداه وثناه فلقيته بيد العاجز بعمره
العاجز عن شكره وكنت اعتقده دينا معترضا والشكر عليه ردينا متقرضا
حتى جرى سيله وطم على القرى وخرج على مقابلته بالذكر الغري وانما
الوهاد اذا ارضعت اخلاف الجود بعد اخلاف الجود وترصع بلاله القطر
منها اقطار الجيد تفتقت ازهارها عن الاكمام واشرقت اقمارها من الظلم
فاستفرغت طاقات الزهر طاقات الشكر وكان ظهور اثر الندى حقيقة
شكر الندى ومن اخرى وصل كتاب فلان وفقه الله على منهاج ثوابه ووفقه
لاستخراج كتابه فكان كالزهر اضحكه بكاء الغمام او الدر امسكه بقاء
النظام او الذهب ذهب غشه صفا فاعرب عن النسب انما وسواد الحروف
على الفضة الحوقلة بل بنفسج الغض على الجيد الغض فسرح اللحظ من الخط
الحظ وسبوح الى القلب معنى اللفظ لانه طلع قريبا وسجع قريبا فاذهب حرا
وجلب حرا ان الدنيا عارية في نظر البصير عارية في يد الخبير فماله ق
فيها لهو لها وما راق لديها الا راق عليها ومن كان فيها على اوفاز على اوفاز
ومن اخرى وصل كتاب فلان حلاه الله بحلة عمره واملاه في افياء تجربة
ودراء عذر شرما ذراء وابت تقدم من براء فراق ما حاكم من الحبر في البصر
والسمع واراق ماحكاه من الخبر صون الدمع ومن اخرى ورد كتاب سيدنا
ارغد الله عيش الارض والخزم بنصرة ايامه وانجد جيش الحسرة والعدم
بنصرة انعامه ما فرع شجر خلاف شعبا واوقع شجار خلاف شغبا
ولما اخذ الوداد برمته وجبذ الفؤاد بازمته رحل ولم يرحل مثاله واستقل
وقل امثاله وسكن ما سكن خاطري من القلق وهدي ما اهدى الاشفاق
من الحرق ومن اخرى الى ابن اخيه يحثه على الدخول بزوجته ما دجا جم

وداجي

وداجي جيد وامح نهج ظلام وانمحى منهج ظلام ومنها وصار كمين الوجد مكينا
وحنين الغرام جنونا ووشيك الغدر مستبعدا ومليك الصبر مستعبدا
والقلب بين الجوانح اليك جانح وجوارحه للتمسك بجوارح فاستعمل
قلمه في لعمه رقم وصف قرمه وحاكي ما حاك في الخلد وكنا عما نكا في الجلد
ووصل كتابك الشريف الموضح اللطيف الموقع فانتطق ببشارة بيشارة
فنطق بافصح اشارة فنزوة قناعه فاقنعني بالمسرة وقرات عنوانه
خلاء العين قره وازال بلطف نقشه نقشه من الطرف ووحشته حسه ولما
طراعاد الشوق طربا ومرى شان الدمع فوجده مربا وكان كالماء القراح
او كلم ابن الغزالة وقد شبه له اجله لا وقلت ادنجالا وافالى وقاء منك الكتاب وفاءً
فشفى قلبي حتى اشفى وكان الشفاء يا غايبا كان يروى صدا العيون رواء
لتي تركت اصطبار ذي يروم منك لقاء فقلت يتبع رايه اراءه ويتبع في هوه
اهوايه ورأي الفطرة فطرق حجر الشريعة حجر لكل طبع وخيم فمن مرى خلفها
غذ ومن خلفها عدوا وكنت حين طلبت سر هذا الامر وركبت ظهر هذا البحر
جعلت الايمان اميني والقران قريني والشريعة ذريعتي والسنة جنتي مستمرا
على امرها ومستمريا جنى مرها حتى انفتحت لي مغالقها وانفسحت لعيني
طرايقها والحدقت بي حدايقها وحققت لدي حقايقها والعقه غرس بها حنظل
شجره ودرس بها درس اثره والسنة الجاثية الخبط الملبس والاية خبر
من قبس ولنشرح لك حقيقة الخلاف في المسئلة الدايرة بين الاطراق فان
الشافعي نافعي بل احمد الذي انت له احمد النقت عن الدنيا سالبا ونظر
نظرا عاليا ومن سلك سلم ومن علا علم فقال الموصوف من هذا الوجود الاشتغال
بعبادة المعبود والاقبال على النكاح يشغل فالتخلي للعبادة افضل وذلك
حين تسكن نوازع الشهوة وتمكن منافع الخلوة واما النعمان فانعم النظر واحكم
المزر ونظر محيطا وافتى محتاطا ومن تخلى لنوافل الشرع نوى فالجمع ومن
اذهب الغرض للنافلة ووهب الارض للنافلة فقد عند وما عبد ليسكن
من الطبع ما ثور ما برا ويمكن من الشرع ما طرا ما طرا ومتى ادى ظل الهوى

اصل اراده السري ويرق لمن ملك رقه ويوفي كل ذي حق حقه فيضرب في نوافل
العباده بسهم ويضرب وجه غرض النجاح بسهم ويكون له في كل مشروع بالقلب
شعور وبالقالب شروع ويدق كل باب ويتوجه كل لباب ابنا ما نقول
الرب الواحد يا بني لا تدخلوا من باب واحد واداب الانبيا اداب الاوليا واقوالهم
اقوي لهم النفوس اذا التحق صاحبها باخلاق من اخلاقه اوفاق في افعال
علي غيره وفاق او رفض من الشرع ما فرض وعرض بما له عرض او سرح
طبعه في ذميم الاخلاق ممن ليس له خلاق واخلاق السوء من القرنا اعدي
من الثريا وليس بين الاعتراء شي من الاعدا فتشفا وكن استفادها وجلا وك
جلوها فعاد الحكيم الي النفس منهاجا وقانونا واتخذ من الطب
منهاجا وقانونا وقال الحكمه في سمك السما كما في سمك الماء والنفس كالشخص
في الصحه والنقص فجعل العقل اماما وقدمه اماما وفوض اليه التامير
واسكنا الى مرس ند عن الكمال ندم ومن عد في الجهال عدم فاخلد
بخلدك الي الخلد واستعد لورود هذا العد وان عمرت الي عادتك
عادتك واعتد درج بغادية غادتك وان اتسع لك المجال وامتنع منك
المحال تخلصت زبدتك من المخض وخلصت الي لحج المحض واطلقت
بملك لا يبلي وطفت في ملك لا يبلي فان اعادك الي حبسك فللحكمه وان
اراد لنفع جنسك فلرحمه وخذها طويله غير قصيره ومشوره
كالشهد مشوره وعليك السلام والتحيه والاكرام وتوفي ابو المعالي الكتبي
ببغداد في سنة ثمان وستين وخمسمايه ابن الربيعة من اهل بعـ
الراذان كان من روسايها فقعد به الزمان وحادثه الحدثان
فقصد الامير دبيس ابن صدقه بن منصور بن دبيس وكان لا يهب الا
وقت سكره فانشده قصيده منها

فلم يبق يا تاج الملوك وسيلة   يمت بها ذو حاجة وهو مضطر
سوى الحزن اني اليك عنادها   فواسوتا ان قيل نافقه الخمر
وحاشا وكلا ان يقال ابن مزيد   كريم اذا ما هزه عطافه السكر

المهند

المهند ابو البركات بن بصيلة المزدقي من اهل عصري ذو خاطر كالمهند
الطرير وعبارة ذكية كالعبير من ضامر منظومه لمن يجاري ومن نار
منثوره لا يجد القرار اذا شبب ونسب اطرب واذا عتب واستعتب
استعتب واذا مدح واطرب اعجز واعجب واذا ذم وهجا ثلب واغضب
هو من كتاب الروسا وروسا الشعرا كيف سمي ابو بصيله وقد احيي
بولده عسيله سالت ابا المعالي الكتبي عنه سنة سبع وخمسين فذكر انه حين
عرفه بالعراق عاري العطله ونكد المعيشه وشام بارق برق المعيشه
رحل مشيما وابل بشره مقيما وها هو الان كاتب بلده كذا مستقيم الجاه
في نعمه الله وانشدني من شعره ما نقلته من مجموعه فمن ذلك له من قصيدة في الغزل

فرعاء بالطول قد خصت ذوايبها   حسنا كما خطوها قد خص بالقصر
اذا تمشت لتقضي حاجة عرضت   تمحوا الذوايب ما بالارض من اثر

وله
اذاب قلبي بدر تم له   الحاظ ريم وقوام القضيب
في خده ورد وفي ريقه   شهد وفي النكهة للصب طيب
يلحظني شزرا اذا جيته   لانه يعلم اني مريب

وله
افدي الذي زارني وهنا وقد هجعت   عين الغيور ونام الحاسد الحنق
فبت الثم خديه واكبره   عن قبلة الخمر حتي فوض الغسق

وله يصف الروض
الروض بين متوج ومكلل   والماء بين مكفر ومصندل
فانظر الي الوسمي كيف كسا الثري   ثوبا يطرزه معين الجدول
تلحظ جنان الخلد في الدنيا بلا   شك وترنوا نزهة المتامل
فكان عيدان البنفسج عاشق   بالصد والهجر المبرح قد بلي
وكان زهرته بقية عضة   في خد ريم ذي دلال اكحل
والنرجس الغض الجني كانه   حدق اصابت بالصبابة مقتلي
ما لي ولله يا م قبح حسنها   حالي وغالى بالجمال مجملي
وتركتني غرض الرماة معنفا   بين الوشاة وبين عذل العذل

[illegible]

وله في المستنجد واستزاده
خليفة الله امام الهدي   رفقا بنا ما حسبت عنـ

ان انت لم تقض بها حاجة لنا فلم تاخذها منا **ولـه في الذم**
اعتدل الناس في النذالة والجهل وضاقت مسالك الساكك
فمن جحيم الى لظا سقر نحن ومن هالك الى مالك
ولـه كمال الدين نقص الدين لا نعدوه كذب ليم خانه حسبه ولم ينهض به ادبه
تراه يغور من غيظ على الراجي ويلتهب وهو ان امله بكف الحتف مستلب
فلا دامت له الدنيا ولا رقدت له النوب **وله** اذا ما قنعنا باليسير ولم نصل
هنيا قنعنا بالنزاهة والغنى وحاشا ابا الغياض مما نشينه تقول لنصح غير ولم لا ابدى
وسالت عنه بالموصل سنة سبعين فذكر انه خصيص صاحب دار وندبه
ويواظب عمله وبدبه **دبيس المدايني من المداين ضرير بالادب بصير**
لقيته واستنشدته اشعاره وهي في غاية الرقة بعيدة عن التعسف
وارتكاب المشقة لما توفي نقة الدولة ابن الرزيني في سنة تسع واربعين
رثاه بقصيدة انشدني بعضها من حضر العزا وهو عز الدين سمعه ينشد
قد قلت للرجل المولى غسله هلا اطاع وكان من نصحائه
جنبه ماءك ثم غسله بما تجري به عين المجد عند بكائه
وازل افاويه الحنوط وطيبه عنه وحنطه بطيب ثنائه
ومر الكرام الكاتبين بحمله يكفى الذي يحملن من نعمائه
لا توه اعناق الرجال بحمله **وانشدني مجد الدولة** ابو غالب بن الحصين
من قصيدة سمعه ينشدها في الوزير يصف الحرب
وفي قدود الرماح السمر منعطف وفي خدود الشريجات تورّبه
تغنت البيض فاهتز القنا طربا مثل اهتزازك اذ يدعوك الجود
القاضي ابو حامد بن الشتري من المداين ذكر العميد بن الصيفي
انه كان من معيدي المدرسة النظامية ببغداد من فضلاء اصحاب
الشافعي وكان له صديق من باب النوبي يجتمعان كل ليلة عند ضوء
المنار المنصوب ويتحادثان فاذا رفع المنار الذي يشعل يفترقان
ركاب ادلة كالسطر حاله توابه نخالفه كحكله

قال وانشدني لنفسه في المنار

لكل

لكل سطبة منها ثلاث وما عرفت قوابها كلالة
اذا مطيت عما بهم اناخوا وان نبطت بهم ثرن اشتعاله
مواقف للعتاب لنا حذاهم تواعدهن هجرا او وصاله
فيسكن صاحبي وهم وقوف ويقلق كلما عزموا ارتحاله
المعلم ابو الازهر الضحاك بن سليمان بن سالم بن وهابة المرايي من اهل
المحول **قال السمعاني** في تاريخ المذيل شيخ صالح له حظ من اللغة والعربية
يعلم الصبيان بالمحول وله يد باسطة في الشعر واورد مما انشد لنفسه قوله
ما انعم الله على عبده بنعمة اوفى من العافيه وكل من عوفي في جسمه فانه في عيشة راضيه
والمال حلو حسن جيد على الفتى لكنه عاريه واسعد العالم بالمال من اداه لله فرة اباقيه
يا احسن الدنيا ولكنها مع حسنها غدارة فانيه **وقوله** هبوا الطيف بالزور او ليس يزور
فما لنجوم الليل ليس تغور تطاول بعد النطا عنهن وطالما قضيتنا به الاوطار وهو قصير
٢ فان يمس طرفي ليس ترقى دموعه فيا ربما امسيت وهو قرير
ليالي يلهيني والهيه اغيد اغن غضيض المقلتين غرير
ابو القاسم عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجري
رجل فاضل صالح متميز من تنابعقوبا من اعمال طريق خراسان ببغداد **توفي**
في شعبان سنة احدى وثلاثين وخمسمايه **قال محمد** بن ناصر الحافظ
البغدادي ولي منه اجازة بجميع رواياته وسمعت عليه ايضا انشدني عبد
الغني الباجسري **لنفسه قوله** ان لم تحاول علم ما اضمره من صفائي لك او من دخل
فاعتبره منك واعلم انه لك عندي مثل ما عندك لي **وقولـه**
٢ لاتك ما بين الورى معلنا بالامر الا بعد ابرامه
فمن وهاء الامر افساده اعلانه من قبل احكامه **وقوله**
٢ لو كفى الله شر اهل زماني مثل ما كان خيرهم قد كفاني
سيما منهم الذي كنت ارجوه من اولي الصفاء والخلان
عشت في غبطة وفي خفض عيش امنا من طوارق الحدثان
فالى الله اشتكيهم وارجوه يعافي منهم كما قد بلاني

وبه استغنين اذ كل راج … عون غيراك له غير معان

ابو علي الحسن بن جعفر بن الحسين الضرير البند نيجي الديب المعروف

بابن الهاني من شعراء الدولة القايميه والمقتديه نقلت من كتاب تكملة الذيل لابن الهماني من مدايحه في القايم بامر الله من قصيدة يهنيه فيها بعوده الي دار الخلافة بعد حادثة الذي تم من البساسيري ونفذ امير المومنين الي الخدمة وعوده في ايام طغرلبك سنة احدى وخمسين واربع مايه

منها

اقام ثغافة الاسلام لما … تاود اذ بامر الله قاما
وعلا العدل بعد بلي فشبنا … به والدين مقتبله غلاما
ولما ان طغت عصب وطاشت … حلوم اورثت لهم ضراما
وقادهم القضاء الي عتل … زنيم قاد للفتن السواما
اتاح الله ركن الدين لطفا … وتاييدا فاخزي من الاما
واردي العبد له جادح بداه … سوي النيران تضطرم اضطراما
وانفس حجة ناداك منه … واقصعه وقد جد الهزاما

ومنها

امير المومنين رضا وغفرا … لعارض نبوة طرقت لماما
فان الله ابلاك امتحانا … كما ابلي النبيين الكراما
صغي الله ادم اذ عصاه … فاهبطه الي الارض انتقاما
غوي بمن اجتباه فتاب هديا … عليه وعاضه نعما جساما
وابرهيم لما راغ ضربا … علي اصنامهم فغدرح حطاما
وقال ابنوا عليه وحرقوه … وقال لناره كوني سلاما
وايوب ابتلاه بطول ضر … والبسه المذلة والسقاما
ففاداه فانعم مستجيبا … له واتم نعمته تماما
ويوسف حين كادبنوا ابيه … له كيدا وما اجتنبوا الاثاما
فملكه وجاءهم البه … كما جاوك طوعا اورغاما
ولم الله شملهم جميعا … كذلك لم سعيكم انتظاما
فامسي الشمل ملتيما جميعا … وزاد بعزة الدين النياما

ولي

ولي العهد والملك المرجي … لتقويم الهدي اني استقاما
فبورك للرعية فيه مولي … ودمت امامها ابدا ودا ما
لقد قريت بام وبنه عيون … تجافت منذ زايل ان تناما
واسفر الخلافة بعد ياس … وحال قطوب دولتها ابتساما
فلا عدمتكما مالاح نجم … تحوطان الشريعة والانام
ولا زالت يمين الله تهدي … لعزكما السعاده والدواما

وله من قصيدة يهنيه بفتح الروم علي يد ارسلان سنة ثلاث وستين

عندك يرجي العفو عن مذنب … اسلمه للحتف عدوانه
ومن اياديك يحوز العلي … كل من ال عز سلطانه
هذا ابن داود الذي قد سمت … فوق نجوم الافق تيجانه
باسمك يسطوا حين يلقي العدي … فتفترس الاملاك فرسانه
ارهفته سيفا صقيلا به … ينتقل الكفر واوثانه
فاصطلم الاعداء واستهدمت … دعايم الكفر واديانه
تبا لكلب الروم اذ غره … تزاحم الجيش وصلبانه
الي يمينا ان ينال العلي … فانعكست بالخزي ايمانه
وبل امه في الاسر مستعبرا … يندم ان اغواه شيطانه
لم يغن عنه الجمع شيا كما … لم يغن ذاك الجمع شجعانه
وسوف تلقي مصر من بعدها … هولا يشيب الطفل لقيانه
لابد للقايم من ان تري … منشورة في الغرب عقبانه
يملكها شرقا وغربا علي … رغم العدي والله معوانه
وعزة الدين الامام الذي … اهله للامر رحمانه
خلافة بالدهر مقرونة … لا تنقضي مالاح كيوانه
فدام للامة يرعاهم … موفقا بالعدل رعيانه

وله فيه من قصيدة يهنيه باقامة الخطبة بالحرمين سنه ٤٦٤

بحبل القايم الهادي اعتصمنا … فما نخشي نوايبه الصعابا

براه الله غيثا للبرايا ... وغوثا يدرؤن به العذابا
وقد خضعت لهيبته الاعادي ... وقد مدت لخشيته الرقابا
الم تر للغوادر كيف عادت ... بملته لدعوته انقلابا
وان منابر الحرمين انت ... لخطبته من تملكها اغتصابا
فلا زالت يمين الله تهدي ... لدولته السعادة والغلابا

ولة يهني الامام المقتدي بالخلافة ويعزيه عن القايم سنة سبع وستين واربعمايه من قصيدة

ولما انتهت بالقايم الطهر مدة ... معددة كالشمس حان افولها
تسربلها الندي الخلائق راحة ... واجدر من افضى اليه وصولها
وقت بامر الله معتد بابه ... فقرت عيون نال منها همولها
ليهن نفوسا املتك تيقنا ... بنيل العلى والفخر فيما ينيلها
بجودك يستسقي من المحل كلما ... اديت باقطار البلاد محولها
فلا يحسب المغرور في مصر انه ... سيعصمه منك الغيا في وطولها
فلو بكتاب منك لا بكتيبة ... لخرت رواسي مصر او غاب نيلها

ولة من قصيدة في بها الدولة منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي
والد صدقة يهنيه بافضاء الامارة اليه بعد وفاة والده في شوال سنة
اربع وسبعين واربع مايه في ايام ملكشاه

جزى الله سلطان الملوك سحايبا ... من الروح تحبوه النعيم وتزلف
جزاء بما ابقت لنا مكرماته ... هماما به تزهى نزار وخندف
ولولاك يا منصور لم يلف بعده ... مجير على خطب ولا متنصف
لئن شرفت ارض بملك لقد غدت ... بك العرب والدنيا معا تتشرف
فدى لك من يبغي العلى وهو باخل ... ويطلب غايات المدى وهو مسرف
اذا هز للمعروف مال بعطفه ... الى اللوم طبع في الدنايا ملفف
الكد بها الدولة اعتسفت بنا ... اما ان لعنر المجد لا تتعسف
بعثت لنا ما حنت النيب فاهرا ... عداك وعاضم الحجيج المعرف

ولة في مدح الشيخ الامام ابي اسحق الشيرازي من قصيدة

لتفخر

لتفخر الشريعة كيف شاءت ... بابراهيم اذ يشفي السقاما
اعاد بهديه الاسلام غضا ... وانشر من معالمه الرماما
به اتضح الهدى والدين فينا ... وكان الحق اعوج فاستقاما
اذا نصب الجدال رايت منه ... لسانا ينفح العضب الحساما
فاما في الدروس اذا تلاها ... فموج البحر يلتطم التطاما

ولة تهنية للوزير ابي شجاع بالوزارة سنة ست وسبعين

هنيا لك المنصب الارفع ... ولا زلت بالملك تستمتع
وملكك الله ما فوضته ... اليك الخلافة لا ينزع
مقام يشق على الحاسدين ... رقاب الملوك له تخضع
واعظم به شرفا باذخا ... الى مستقر الهدى تشفع
اتتك الوزارة مشتاقة ... اليك وانف العلى اجدع
ابت ان تقيم على ظالم ... عن المكرمات فتستشفع
فلولاكها كافلا انه ... تقلدها ماجد اروع
بصير بتثقيف اياهم ... امين اذا خان مستودع
وتحسب سحبان في دسته ... وقسا اذا احتشد المجمع
وبين الجواخ من معشر ... غليل بحر الردى ينقع
وهيهات يروى صداهم بها ... وقد عز دونهم المكرع
اناس ربيعهم مجدب ... وانتم ربيع لها ممرع
وباعهم في العلى ضيق ... وباعك في المجد مستوسع
لشتان بينكما في القياس ... وهل يستوي النبع والخروع
وبيتك من فارس دوحة ... بدرت المكارم يستوضع
معال من الله موهوبة ... ومواهب الله لا تخلع
وكم قال ذو ادب انحلع ... مناه متى تخضب المرتع
فبلغه الله اماله ... بما طبعت من نه يهمع
كفلت الرعية من دهرها ... فليست لنا بية تخشع

ويمناك باليمن تغشى العباد   امانا ويا طول ما روعوا
واحيا بك المقتدي امة   تحرمها كل مسبع
وما اختار لله مراه فتى   اليه قلوب الورى تنزع
فلا اعدم الله احسانه   رعاياه ما اشرق المطلع

وله في سيف الدولة ابن صدقة منصور بن دبيس بن علي
ابن مزيد من قصيدة يذكر فيها فعله يوم امد في الوقعة بين شرف الدولة
ابن مسلم وفخر الدولة ابن جهير وكان سيف الدولة حاضرا فوقف على
كل ان سري من بني عقيل واستنقاذهم واغناء فقرايهم واعطاء عفاتهم

اذا نحن وافينا فناء ابن مزيد   توالت لنا سحب الندى وانسكابها
فناء بنو المعتفون الى الغنى   بنا بهم حتى يرجى ثوابها
يجيد اذا جار الزمان وريبه   ويجدي اذا الانواء ضنت سحابها
اذا ورد العافون مغناه صادفوا   بحور عطاياه يعب عبابها
تكاد مغاريه سرورا وبهجة   بضيفانه تسعى اليهم قبابها
ويمسي له في جيد كل متوج   صنايع لم تخطر ببال حسابها
ويغشى الوغا واليوم بالنقع مسدف   وللحرب نار لا يبوخ شهابها
كيوم عقيل والرماح شواجر   وبيض الظبي يردي الكماة ضرابها
غداة غدت للترك في الحي وقعة   اباحت حمى ذا عز عزيز جنابها
واقسم لولا نخوة مزيدية   لبانت على حكم السباء كعابها
ولكن سيف الدولة بن بهايها   حمى عرضها والترك تحرق نابها
تناشده الارحام والنقع ثاير   ولا تحفظ الارحام الا بابها
وكم ذاد عنها المزيديون بالقنا   سيوف العدي في حيث غص شرابها
عشية لا ذرع بالفوارس الظبي   وذلت سباع طالما عز غابها
وجاست خلال الموصل الخيل عنوة   وعاثت باسلاب الجنود ذيابها
ولولا عوالي نور دولة خندف   لما انجاب عن تلك الشموس ضبابها
فلا زال منكم يا بني مزيد لها   مجير اليه في الامور مآبها

اذا

اذا نابها خطب فانتم ملاذها   وان رابها جدب فانتم ربابها
وله يمدح الشيخ ابا اسحق الشيرازي من قصيدة ويذكر المدرسة
النظامية ببغداد ويصفها ويمدح سيد الوزرا لما راه يجل من نيل المنيل
بنا للعلم دارا واصطفاه لها فسما وعز عن بديل نهنيه بها والدار اولى
واجدر ان تهنا بالنزيل مشيدة تتيه على الليالي باعجب منظر حسن جميل
يكاد يحك منكبها الثريا بفرع مدهش الراي طويل وتخجل سيل دجلة حين امست
له جارا على كل السيول تقبل حافتيها الموج حبا لها كالمقبل خدي خليل
تولاها فاغرب في بناها ذكي القلب ذو راي اصيل **وله في البقرا البكجي امير التركمان**
وقد قال له سوعك نظام الملك خاجك قال لا اني مدحته قال
فامدحني حتى افعل مثل ذلك فمدحه بقصيدة ذكر فيها الوقعة التي كانت له
مع خفاجة وكسرها

البقرا البكجي الفارس البطل   المغني بجود يديه كل مرتاد
الزايد الضارب الهامات مخترما   في الروع اجال ابطال واساد
حامي الذمار عزيز الجار همته   اما لكبت عدوا او لاحماد
تغشى الحروب بنفس غير وانية   عن الطعان وقلب غير منآد
سهل الخليقة ميمون النقيبة مر   هوبه العزيمة لا باغ ولا عاد
سطا فاشبه في اقدامه ملكا   ورثها ساد آباءه باولاد
يا خير من شاد عزا في بني بكج   سام الى خير آباء واجداد
ان الخليفة اذ ناداك منتصرا   ناداك مستيقنا منكم بانجاد
نداء ذي العرش موسى حين ارسله   في آل فرعون يدعوهم بارشاد
اوحى اليه ان اضرب بالعصا فهوت   في اليم واراهم صدق ميعاد
واختارك الله عزا بشل عصى   موسى لتلقفهم بالعلي الهادي
لما عبرت الى غربي دجلة في   جيش من الترك سيار غير رواد
من خيل سلغز لان الكتائبهم   في الحرب منصورة مرهوبة الهادي
طارت خفاجة في البيدا طايشة   خوفا تقاذف من شعب الى وادي
فاستقدمت للوغى كعب واخوتها   بنو كلاب بابراق وارعاد



والاشقياء بنو حرب وحضرمة ... وبحتر ورجال غير اوغاد
حتى اذا ما التقى الجمعان في رهج ... اقبلت تخلط اعناقا باعضاد
اغرقتهم في بحار من دمائهم ... كان ارضهم جاشت بفرصاد
انت منهم ربيعا في ديارهم ... فالطير ترتع في خصب من الزاد
وبات يثني عليك المادحون بما ... ابليت ما بين اتهام وانجاد
وسار ذكرك في الافاق منتشرا ... ذكر تغني به الغريد والشادي
فاشكر هنيا مريا ما خصصت به ... عند الخليفة من شكر وارفاد

وله في ابي سعد عبد الواحد بن احمد بن الحصين صاحب المخزن
في الدولة المقتدية عند عوده من الحج من قصيدة منها

وعللت قلبي بارتقاب مبشر ... يبشر ان الركب في البيد معرق
فلما بدا وجه ابن احمد كبرت ... رجال الى لقيانه تتشوق
وانجمت عن بث اشتياقي مسرع ... وشاهد حالي من ضميري ينطق
فظلت اقوت النفس الفاظ ليلة ... شغفت كما للبعض كادح تمزق
والثم اخفاف الركاب لانه حدت ... وارضا غدت فيها مطاياه تعنق
فلا روض ذاك الانس فيها مصوح ... ولا بردها ما حنت النيب مخلق
لئن كنت اوحشت العراق لقد غدا ... لمكة انس في القلوب معشق
ونالت بك المنى اذ حللتها ... ورحت وواديها بفضلك ينطق
وابدى لك البيت الحرام بشاشة ... بها ارج من طيب نشرك يعبق
ولما استلمت الركن زاد بهاؤه ... وكاد بما مسسته يمناك يورق
ولو نطقت اعلام مكة لاثنت ... بما عملت تثني عليك وتصدق
وقضيت ما قضيت في كل موقف ... وحجك مبرور وانت موفق
ودون الذي تخشى ولا مسك الردى ... دماء باعناق السماء معلق
تبيت وجيد الليل منه ممسك ... ويضحى ونحر الصبح منه مخلق

واورده ابن السمعاني في كتابه الموسوم واثنى عليه واسند اليه ما روى قوله
له عنه من شعره في نظام الملك

فلو

فلو ان يحيى كان يحيى وجعفرا ... وفضل لقالوا عند كر الفضل والجود
اساءت اليهم حين اخملت ذكرهم ... بفعل لديه بيض افعالهم سود

وله فيه

عم معروفك غربا مشئما ... ثم شرقا وكذا الشمس تعم
بايادٍ ملأت كل يد ... فاثنت يثني عليها كل فم
خلقت يمناك يمنا للورى ... والعالي والعوالي والقلم

وله في المدح

تواضع لما ان تغلغل رفعة ... وعظما ومن مجد العظيم التواضع
ترى عصب الاملاك حول سريره ... وكل له في نخوة العز خاضع

ابو سعد عقيل بن الحسن بن جعفر بن احمد بن جعفر الهمذاني
من اهل البندنيجين من عصبة الشاعر السابق ذكره وكان احد الفضلاء المقدسين وكان قيما بصناعة الشعر والادب عالما بالعروض والقوافي روى السمعاني عن محمد بن علي بن احمد بن الحسين البندنيجي انه قال سمعت والدي يقول اتاني آت في المنام فقال هل لك في ان تمصرع وانتم او امصرع وانت تتمم فقلت لا بل امصرع وتتمم فقال يا عياد هربت من القافية ولكن قل فقلت هل عندكم رحمة يرجوا عواطفها فقال صب تشكت الى الشكوى جوارحه فقلت اغلقتم كل باب عن مسرحه فقال وفي يدي طبيبكم كانت مفاتحه فقلت ما امسكت قلبه ان لم يطر جزعا فقال من فرط برح الجوى الا جوانحه

باب
في ذكر جماعة من اعيان الحلة والكوفة وهيت والانبار ملوك العرب

واما وهما بنو امزيد الاسديون النازلون بالحلة السيفية على الفرات كانوا ملجاء اللاجين وثمال الراجين وحويل المعتفين وكنف المستضعفين تشد اليهم رحال الامال وتنفق عندهم فضايل الرجال ويفوح في ارجائهم ارج الرجا وتطيب بند نداهم اندية الفضلاء يلقي في فنائهم البائسين بوس البائس وكم قصم بجودهم الفقر فقار الظهر والافلاس بشرهم للاجي بشير وصلكم للمرتجي ظهير واثارهم في الخراج اثير والحديث عن كرمهم كثير البيوت

الوغى وغيوث الندى وغياث الورى سلكوا المحجة الحجى وادعوا قلوب
عداتهم وحلوقها الشجن والشجى واحشا حاسديهم بحسك الحسد
قرنحه ونفوس موالیهم ومؤالفهم بدولتهم مستريحه وما زال ذيل
نعمهم سابغا ومشرب دولتهم سايغا وامورهم مستقيمه والجدود
عندهم مقيمه الى ان قتل صدقه واظلمت ايام المشرقه وانتقلت
الاماره الى دبيس ابنه وان امراه ماره على اساس ابيه لم يبنه
فتارة يقيم وتارة يخرج ومرة يمر واونة يبرح ولقد بارز
المسترشد بالله مرارا بالمحاربه فهزم وكيل جنده كيل المحاربه
وما برحت دولتهم تنقص وظلمهم يقلص الى ان اضمحل الى زماننا
هذا بالكليه اعاذنا الله من مثل هذه البليه فلقد كانوا ذوي الهمم
العليه ومنازلهم بالحلة حلت وبعد ما كانت مصونه احلت
وعقود سعودهم حلت وما كانوا يعتمدون قول الشعر الا ما ندر
على سبيل الندر وساذكرهم على الترتيب واقدم الاب البعيد على
الاب القريب واسال التوفيق من الله السميع المجيب بها الدولة

ابو كامل منصور بن دبيس نور الدولة الاسدي ابي الفتح
والد سيف الدولة صدقة من الطبقة الاولى توفى ابوه الاعز
دبيس سنة اربع وسبعين واربع مايه كان منصور منصورا في
الامور نعصورا زمانه على ابواء طالب القرى المعروف محاطبا
لدفع الخطوب مجانبا عند لقاء زايري جنابه القطوب فارس ونجاعها
وليث الهيجا وشجاعها ومجند العساكر وجماعها دابه لقاء الكماة
وقراعها توفرت له الطاعة من العرب وتوسلت الى القرب منه بالقرب
دبينه وبين شرف الدولة مسلم بن قريش مكاتبات ومخاطبات
ومجاوبات ساورد منها ما وقع الي عند ذكر شرف الدولة واذكر
ها هنا مقطوعات من اشعاره ابتدا الجميل اثاره فخرا بهما
الدولة استقامت وعيون الحادثات عنها نامت له من قصيدة يفتخر

اوليك

اوليك قومي ان اعد الذي لهم   الكرم وان اخبر بهم لا اكذب
هم ملجاء الجاني اذا كان خايفا   وماوى الضريك والغريب المعصب
بطاء عن الفحشا لا يحفرونها   سراع الى الداعي الصباح المثوب
مناعيش للمولى مساميح بالقرى   مصاليت تحت العارض المتلهب
وجدت ابي فيهم وخالي كلاهما   يطاع ويوتي امره وهو محتبي
فلم انتحل للسيادة فيهم   ولكن اتتني وادعا غير متعب

وقرات في المذيل لابن الهمداني انه اقام بقرب الحريم الطاهري فعاش
الا ذكيا من شارع دار الرقيق وخرج بمقامه في الحصر من عادة اباده ومن شعره
فان انا لم احمل عظيما ولم اقد   لهاما ولم اصبر على فعل معظم
ولم اجر الجاني   عزاة انادي للفخار فانتمي
رعت منبت الضمران من ايمن الحمى   الى السدر من ذات الاجارع فالوهد وله
نعم نسق الله الحمى كل مزنة   مهدلة الاطباء صادقة الرعد
وحنت الى بغداد والغور دونها   الا ليت شعري اين بغداد من نجد
وذكرني سعدا وايامه الالي   مضين اه واحر قلبي على سعد

وقرات في مذيل السمعاني يقول قرات في كتاب سر السرور لله در منصور
من شعره مما يرتاح اليه الطبع السليم ويهتز به القلب السقيم اهتزاز
الغصن القويم لعليل النسيم   نحو قوله

٢ مالامني فيك اعدائي وعذالي   الا لغفلتهم عني وعن حالي
لا طيب الله لي عيشا افوز به   ان دب شكر سلوت قط في بالي وقوله
ولما رايتك ضراعة   تريني الخداع مقالة جميلا
تسليت عنك بمن لا اريد   فذب السلو قليلا قليلا
يوم لنا بالنيل مختصر   ولكل يوم لذادة قصر وله قران من مجموع
والسفن تجري في الفرات لنا   والماء مرتفع ومنحدر
وكانما امواجه عكن   وكانما اسواره سرر
قرات في المذيل لابن الهمداني انه توفي بها الدولة منصور نا في عشرين ربيع

وله في صاحب يكنى أبا مالك

الاول سنة تسع وسبعين واربع مايه وكانت امارته بعد ابيه صدقة خمس سنين

فان كان اودى خدننا ونديمنا … ابو مالك فالنايبات تنوب

فكل ابن انثى لا محالة ميت … وفي كل حي للمنون نصيب

ولو رد حزن او بكاء لهالك … بكيناه ما هبت صبا وجنوب

سيف الدولة صدقة ابو الحسن ابن منصور بن دبيس الاسدي

ملك العرب من الطبقة الثانية كان جليل القدر جميل الذكر جزيل الوفد للوفد مجدا في حراسة قانون المجد له دار الضيافة التي تنفق عليها الانوف ويردها وتصدر عنها الضيوف المعروف بابتداء المعروف واغاثة الملهوف من دخل بلده امن مما كان يخافه ووجد لرجايه بجوده اضعافه ولقد كان بلد الحلة في ايامه حصنا حصينا وحمى من الحوادث مصونا وحوزة لانواع الخير حايزة واصحابه بطوالع السعد فايزة محط رحل الامل ومخط الخطي والاسل وغاب الليوث وسحاب الغيوث وسماء النجوم ومنزل الحجاحج القروم وفلك الملك وفلك النسك وسلك اللولو المنظوم المنضود ومسلك الاماني والسعود ومبرك البركات ومناخ الخيرات وصدقة اعجب به بحرا نازلا على الوادي حيث الساحة من الافات وكان يلتجي اليه الجاني العظيم ان على الخليفة والسلطان فلا تطرقه طوارق الحدثان وينعم عمره في ظل تحت رفده امن السرب مشتغل بلذاته من الاكل والشرب واللهو واللعب وكان شديد المحافظة على من يستجير كثير الحماية على من يجيره ولم يزل معروفا بالوفا شديدا ساسه حتى بذل في الحفاظ والوفاء راسه استجاره سرخاب الديلمي فاجاره فاشتعل الشر نايره وفرق في الافاق شراره وطلبه السلطان محمد ابن ملكشاه مرارا منه فما اجابه ورام من السلطان العفو عنه فما اصابه فما زال يلج والسلطان يلج الى ان تبدل بالحرب الصلح وعبر السلطان اليه محاربا ولما التقى الصفان لقي صدقة في القتلى لقى جانبا واقلعت حينيذ به دولة الجود وابتذلت العزة بالذل وذلك في سنة احدى وخمس

مايه

مايه فيما اظن ثم استقام بعده حتى امر دبيس ولده فعاد وافر الحرمة الى بلده **قال السمعاني** في كتابه قرات بنيسابور في كتاب سر السرور لما خلع سرخاب ربقة طاعة السلطان والتجا الى صدقة كتب الى السلطان يستعطفه على لسانه بيتين

بي القدم

كما زعم الواشون ان زعموا اذ بنت ها غاني من زلة … وهبك ضاق عليك العذر عن جرم

لم اجنه ايضيق العفو والكرم … ما انصفتني في حكم الهوى اذن

تصغي لواش وفي عذري لك صمم

وقرات في مجموع هذين البيتين منسوبين الى سعد الطب والصحيح انه كتبه صدقة **ومن لطيف محاضرة** انه استقبلته بغتة هرة وثبت الى العطافه وخدشت عرنينه فقال اظنها متمثلة اما انه لو كان غيرك ارقلت اليه القنا بالزاعفات اللهاذم **البيت** لابي حية النميري وبعده

وان دما لو تعلمين جنيته … على الحي جاني مثله غير سالم

وكان صدقة صديق العيادة لا تنفق عنده بضاعة المنافق حسن الخلايق للخلايق يهتز للشعراء اهتزاز الاعتزاز ويخص الشاعر المجيد من جوده بالاختصاص والامتياز ويومه مرة عمره من طارق الاعواز يقبل على الشعراء ويمدهم بجميل الاصغاء وجزيل الاعطاء لا يخيب قصد قاصد من ذوي القصايد ويبلغ امليه الى اغراضهم والمقاصد ولكل ذي فضيلة على طبقه اسم بان يطلق له من خزانته رسم **سمعت مجد العرب العامري** يقول حكى انه كان شاعر شريف من مداح بهاء الدولة منصور والد صدقة وله عليه رسم مقرر كل سنة مايه دينار وثوب اطلس وعمامة قصب وحصان فلما توفي بهاء الدولة جاء الشاعر ووقف على طريق صدقة وهو راجع من الصيد وانشد لهذه الابيات وهي في الحماسة

لا تغترر بن الدهر ال مخرق … لا ظالما ابدا ولا مظلوما

قوم رباط الخيل بين بيوتهم … واسنة زرق يخلن نجوما

ويخرق عنه القميص تخاله … بين البيوت من الحياء سقيما

حتى اذا رفع اللواء رايته … تحت اللواء على الخميس زعيما

فعرفه صدقة وقال انت الشريف فقال انا هو قال فانشدني فيما انا فيه
شعرا فانشدته ابياتا من جملتها نزلت بهم يوما وزادوهم بشي
ومرجلهم يغلي ونشا ديهم يشيدوا وعندهم سامرع الخيل بالقنا وما خطف
البازي وما قنص الفهد فامر بان يصاغ عشر سهم واستحضر في
الوقت مائتي دينار من خزانته وثوبين وعمامتين وفرسين وقال
ارجع الي وطنك لاني اعلم ان خلفك من لا يعذرك وفضايل سيف الدولة
اكثر من ان تحصى وفي ذكرها يستقصي الامير ابو الاعز دبيس
ابن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي من الطبقة الثالثة
لقب بسيف الدولة اكرم بالاغر ابي الاعز دبيس اثبت في الهيجاء واوزن
في الوقائع من ابي قبيس اشجع من قيس وفارس بني عبس اسد اسدي
وضيغم مزيدي طلب المزيد ورام العز الجديد ولم يرض بمنصب والده
وما ورثه من قديم المجد وتالده فخرج على الامام المسترشد نوبا
فانهزم وولي هربا وتفرق من بجانبه جنده بايدي سبا ثم قضت
بينهما تصاريف الزمن فتارة اثارة فتن وابدا احن وطورا رفع
ما حل من محن [illegible] على دخن الى ان استشهد المسترشد وظن بعده
انه يخلد فقتله السلطان مسعود صبرا بعد قتل الامام بشهر بالمراغة
وذلك يوم الاربعاء الرابع عشر من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
قال الامير ابو الفوارس بن الصيفي التميمي المعروف بحيص بيص
يشير اليهما وكان الخليفة ودبيس اسيرين

تمتعني فشرب كاس فضل له   اقلي فبين الاحمرين هلال
وما حالة في الدهر الا ستنقضي   وتعقبها بعد البقاء زوال
فكري على الكاس باني واعلمي   بان تصاريف الحيوة خيال

وكان دبيس ينشد كثيرا هذين البيتين

ان الليالي للانام مناهل   تطوى وتبسط بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة   وطوالهن مع السرور قصار ٣

قال

قال السمعاني في تاريخه قرات في كتاب الوشاح كتب بدران ابن صدقة الى دبيس واخوته

الا قل لمنصور وقل لمسيب   وقل لدبيس انني لغريب
هنيئا لكم ماء الفرات وطيبه   اذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فاجابه دبيس

الا قل لبدران الذي حن نازعا   الى ارضه والحر ليس يخيب
تمتع بايام السرور فانما   عذار الاماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة   وللارض من كاس الكرام نصيب

قال وقرات في الوشاح انشدني ابو الفتح السرخسي انشدني دبيس لنفسه

حب علي ابن ابي طالب   للناس مقياس ومعيار
يخرج ما في اصلهم مثلما   يخرج غش الذهب النار

الامير منصور بن صدقة بن منصور الاسدي من الطبقة الثالثة
كان خرج على امير المؤمنين المسترشد بالله مع اخيه ولم يستتم امرها
وجارت عليه صروف لياليه واسر منصور المسكين وحبس الى ان اتاه
اليقين ولحق دبيس بسنجر في خراسان لعله يلقى من جانب السلطان
ما يعود منه باصلاح الشان فاكرمه سنجر ثم اجلسه بمرو الروذ سنة
محبوسا وخصه بمكان بالنعمة مانوس ثم اطلقه ورده الى بلده بعد ان
اثقل ظهره برفده وصفده قرات في كتاب السمعاني ذكر صديقنا ابو العلاء
الفاضي في كتاب سر السرور انشد ملك العرب دبيس بن صدقة لاخيه منصور

ان غاض دمعك والركاب تساق   مع ما بقلبك فهو منك نفاق
لا تحبسن ماء الجفون فانه   لك يا لديغ هواهم ترياق
واحذر مصاحبة العذول فانه   مغر وظاهر عذله اشفاق
لو حل بالعذال اعباء الهوى   او جرعوا غصص الفراق وذاقوا
لتيقنوا ان الجبال مطاقة   والعذل في المحبوب ليس يطاق

شمس الدولة بدران بن صدقة بن منصور الاسدي شمس العلى
وبدر الندى والندي فبدران الحسن منظره وطيب مخبره بدران
ولعلمه وجوده بحران تغرب بعد ان نكب والده وتفرقت في البلاد

قال علي ابن القيم في هذا وهم من السمعاني ابن علي هذا وهم للشريف كان صاحب الرباع للشريف البياضي رحمه الله تعالى
٣

متقاصر وكان بالشام يشيم بارقة السعادة من الايام وانه ورد بلد
مصر فاولاده كانوا بها الي هذا العصر وعادوا باجمعهم الي دار السلام
وظهر عليهم اثر الانعام وتوفي بمصر سنة ثلثين وخمس مايه وله شعر
ماله من جودته شعر يتيمه مالها قيم له في ابن صدقة او صدقة ابن   دبيس بن صدقة

ولما التقى الجمعان والنقع ثاير   حبست الدجى غطاهم بجناحه
فكشف عنهم سدفة النقع في الوغا   ابو حسن بسمره وصفاحه
فلم يستضووا الا ببرق سيوفه   ولم يهتدوا الا بشهب رماحه

وله
لعمرو الذي تقصد الحجيج على   بزل وما يقطعن من جدد
لا كنت بالراضي بمنقصة   يوما والا لست من أسد
لاقلقن العيس دامية   الاخفاف من بلد الي بلد
اما ينال سعي فاحرزها   او ان ينال مضي فلم يعد

وله
وعزيزة قالت وقد علمت   والليل انجم الشوابك حيل
زعم العواذل ان مللت وصالنا   والصبر منك على الجفاء دليل
فاجبتها ومدامعي منهلة   والقلب في اسر الهوى مكبول
كذب الوشاة عليّ فيما شنعوا   غيري يمل وعزك المملول

وله بمصر وقد ذكر المغني المعروف بالكميت

اشرب اليوم من عقار كميت   واسقنيها على غناء الكميت
ثم سق الندي حتى تراه   وهو حي من الكميت كميت

وله
يا راكبين من الشام   الي العراق تحسسا لي
ان جئتما حلل الكرام   ومركز الاسل العوالي
قولا لها بعد السلام   وقبل تصنيف الرحال
مالي ارى السعدي عن   جيش الفتى المغربي خالي
والقبة البيضاء في   نقص وكانت في كمال
يا صدقة لو صدقوا رجا   ك مثل صدقك في القتال
او يحملون على اليمين   كما حملت على الشمال

دامت

٢٧٩

دامت لهم بك دولة   تسعى بها همم الرجال
عربية بدوية   تسمو على طول الليالي
لكنهم لما راوا   يوم الوغا وقع العوالي
فروا وما كروا   تبا للعبيد وللموالي

وله
وصغيرة علقتها   كانت من الفتن الكبار
كالبدر الا انها   تبقى على ضوء النهار

وله في تشبيه القمر وقد انكسف

وليلة بتها اسقي حمرا صرفا كالارجوان
وانكسف البدر فهو يحكي   في الافق مراة هندواني

وله
لي صاحب ذو خلال قد غنيت به   عن الورى وبه عما ذكرت غني
٣ ان قلت لا قال لا مثلي وقلت نعم   يقل نعم او اكن في حادث يكن

وله
فواعجبي كيف اهتدى الطيف في الدجى   الي مضجع لم يبق فيه سوى الجنب

وله
ولايم لامني جهله فقلت له   والقلب في حرق والطرف في غرق
بالله يمي كيف يسلوا من تقلبه   ايدي السقام وتثنيه يد الارق
اما ورب المطايا الواجفات ضحى   تؤم مكة بين الوخد والعنق
لا زلت عن حب مي ما حييت وما   زال الصبابة والاشجان من خلقي

وله
من عذيري من صاحب شئ   العشرة لا يهتدي لامر سديد
كخيوط الميزان في كل وقت   ليس تنفك دايما تتعقد

وله
اني من اشكر بني بغراء فكرا ذكيا   واني ببغض معاد لكل من لم يود عليا
ظللت لال النبي عبدا   ومن معاديهم بريا

وله قال العواذل لا تواصلهم فقلت لهم رويدا
قالوا احجبوه عن السواد بحجبوه عن السويدا

غيرهم من الحلة والنيل والكوفة واعمالها الاجل ابو الغنايم حبشي بن محمد الملقب بشرف الدين من الحلة كان اجل الكتاب قدرا واذا عدوا نجوما عد بدرا سمعت ابا المنذر الكاتب الواسطي وكان معي في عمل الوزير كاتبا ان حبشيا كان ناظر واسط عينونا ظرفها الي قاسط قال وهو اكتب من لاينته واصله ضرع في الكرم سرية وخدمته بواسط مدة وصادفت ظله له

بالنعم ممتده وما رايت احدا اوضح منه بهجة وافصح لهجة واكثر بشرا مستبشرا للقاء العافي وارشد الناس الي طريق المعروف لخافي كهف الخايف ولهف الحايف وسمعت مجد العرب العامري يترحم عليه واذا تحدث بذكره جري دمع عينيه ويقول ما لقيت في الدنيا اجود منه يدا واعم منه ندا واحسن منه رايا واشمل منه عطايا واشعر منه بالشعر واعرف منه بالقيمة لاهل الادب والسعر وله ديوان كانه بستان وزر لصاحب ماردين تمرتاش وجهد له مكر بهيد الغرايش ثم وزر بالشام لزنكي وصار يشبه ملكه بالجنة ويحكي الي ان ادركه علي المداحة المداحه وفتكت به ومضي لسبيله شهيدا الي منقلبه وقاله حلي بتماهر بالحلم سامي المنزل والمحله وكان ابوه وزير صدقة ملك العرب وربي حبشي في دولته وفاز منها بكمال الادب انشدني العامري قال

انشد في حبشي الوزير لنفسه

عيناك اباحتا لعينيك دمي … حتي قدمت علي الردي بي قدمي
بالشكر كما قيل دوام النعم … اعطاك غني حسبك فارحم عدمي

وانشد في له

هجرتكم ان كنت اضمرت هجركم … وسافرت عنكم ان رجعت الي السفر
وان خطرت للنفس صحبة غيركم … فلا برحت مجولة بي علي الخطر

وانشد في له

اطعت الهوي في هجر ليلي وانني … لاضمر منها مثلما يضمر الزند
قريبة عهد لم يكن من رجا لها … سواي من العشاق قبل ولا بعد

وله

رايت فرار النفس اقرب لوعة … علي من الفعل الذي يكره المجد
الروض غدا نسيمه وهو عليل … والورق شفت بنطقها كل غليل
قم فاغنم الفرصة فالمكث قليل … مغبون من يشغل عنه التحصيل

وانشدني الشريف قطب الدين محمد بن الاقساسي الكوفي ببغداد في سنة تسع وخمسين قال انشدني المهذب ابو القاسم علي ابن محمد بالموصل في جمادي الاخره سنة ثمان واربعين وخمسمايه لحبشي بن ابي طالب ابن حبشي

مالي علي صرف الزمان وريبه … يا صاح امر لو كان ذلك لم يثب خلف الثري والترب حضر
واعتاض مع ذلك العنا لمشوق الخفر عمر … لكن ليل صبا بتي من بان لا يتلوه فجر

ابن الحمدوي النيلي ابو المعالي سالم بن علي بن سلمان ابن علي العودي

التغلبي

التغلبي شاب شبت له نار الذكا وشاب لنظم صرف الصهبا بصافي الما ودر من فيه شؤبوب الفصاحة يسقي من ينشد شعره راح الراحه ورد واسطا سنة خمسين فذكر لي انه كان بها لله استرفاد وقام في بعض الايام ينشد خادم الخليفة فاتنا فسبقه غيره الي الانشاد فقعد ولم يعد اليه وكلم علي فمه وعليه وصمم عزم الرحيل الي وطنه بالنيل ولقيته بعد ذلك في سنة اربع وخمسين بالبهامية انشدني القاضي عبد المنعم ابن مقبل الواسطي له

هم اقعدوني في الهوي واقاموا … وابلوا جفوني بالسهاد وناموا
وهم تركوني للعتاب درية … أُؤنب في حبيهم والام
ولو انصفوني في الحب قسمة بيننا … لهاموا كما بي صبوة وهيام
ولكنهم لما استتر لنا الهوي … كرمت بحفظي للوداد ولاموا
ولما تنادوا للرحيل وقوضت … لبينهم بالابرقين خيام
رميت بطرفي نحوهم متاملا … وفي القلب مني لوعة وضرام
وعدت وبي مما اجن صبابة … لها بين اثناء الضلوع كلام
اذا هاج بي شوق ووجد كانما … تضمن اعشار الفواد سهام
ولايمة في الحب قلت لها اقصري … فمثلي لا يسلي هواه ملام
اسلوا الهوي بعد المشيب ولم يزل … يصاحبني مذ كنت وهو غلام
ولما جزعنا الرمل رمل عنيزة … وناحت باعلي الدوحتين حمام
صبوت اشتياقا ثم قلت لصاحبي … الا انما نوح الحمام حمام
تجهز لبين او تسل عن الهوي … فما لك من ليلي الغداة لمام
وكيف يرجي النيل عند بخيلة … ترام الثريا وهي ليس ترام
مهفهفة الاعطاف اما جبينها … فصبح واما فرعها فظلام
فيا ليت لي منها بلوغا الي المني … حلالا فان لم يقض لي فحرام

وانشدني الشريف قطب الدين ابو يعلي محمد بن علي بن حمزة ببغداد في ربيع الاخر سنة تسع وخمسين وخمسمايه قال انشدني الرئيس ابو المعالي لنفسه بالكوفة في منزلي في مستهل صفر سنة خمسين وخمس مايه

ما حبست الكتاب عنك لبخل ... لا ولا كان ذاكم عن تجافي
غير ان الزمان يحدث للمرء ... امورا تنسيه كل مصاف
ثم ريح الليالي عليها ... والليالي قليلة الانصاف

قال وانشدني ايضا لنفسه في التغزل في امراة نصف

ابى القلب الا ام فضل وان غدت ... تعد من النصف الاخير لداتها
لقد زادها عندي المشيب ملاحة ... وان رغم الواشي وساء عداتها
فان غيرت منها الليالي ففي الحشا ... لها حرق ما تنطفي زفراتها
فانا لحاها الدهر حتى تكاملت ... كمالا واعيا الواصفين صفاتها
سبتني بفرع فاحم ومقلة ... لها لحظات ما تفك عناتها
وثغر زهى فيه ثنايا كانها ... حصا برد تشفي الصدا رشفاتها
ولما التقينا بعد بعد من النوى ... وقد حان نحوي بالسلام التفاتها
رايت عليها للجمال بقية ... فعاد لنفسي في الهوى نشواتها

قال وانشدني ايضا لنفسه

يقولون لو داريت قلبك لارعوى ... بسلوانه عن حب ليلى وعن جمل
وهيهات يبري بالتمايم والرقى ... سليم الثنايا الغر والحدق النجل

قال وانشدني لـه

يؤرقني في واسط كل ليلة ... وساوس هم من نوى وفراق
فيا للهوى هل راحم لمتيم ... يعل بكاس للفراق دهاق
خليلي هل ما فات يرجى وهل لنا ... على النأي من بعد الفراق تلاق
فان كنت ابدي سلوة عن هواكم ... فان صباباتي بكم لبواقي
الا يا حماما على نهر سالم ... سلمت ووقاك التفرق واقي
تعالي نبدي النوح كل بشجوه ... فان اكتتام الوجد غير مطاق
على ان وجدي غير وجدك في الهوى ... فدمعي مهراق ودمعك باقي
وما كنت ادري بعد ما كان بيننا ... من الوصل اني للفراق ملاقي
فها انت قد هيجت لي حرق الجوى ... وابديت مكنون الهوى لرفاقي
واسهرتني بالنوح حتى كانما ... سقاك بكاسات التفرق ساقي
فلا تحسبي اني نزعت عن الهوى ... وكيف نزوعي عنه بعد وثاقي

ولكنني

ولكنني اخفيت ما بي من الجوى ... لكي لا يرى الواشون ما انا لاقي

ابن جيا الكاتب هو جمال الدين شرف الكتاب محمد من اهل الحلة

السيفية بالعراق وسكنه ببغداد مجمع بالعراق على بلاغته مبدع لله عناق الطوارق براعته قد اتفق اهل العراق اليوم انه ليس له نظير في الترسل فان روضه نضير في الفضل صافي النهل يستعان به في الانشا ويستبان منه اسلوب البلغا وهو صناعة عراقية في الكتابة وصناعة بغدادية في الرسالة ولعدم اهل هذه الصناعة هناك عدم مثله وعظم محله لكنه تحت الحظ الناقص مخصوص بحرفة ذوي الفضايل والخصايص اشتغاله باشتغال ملكه وانتهاج مسلك الخمول والانتظام في سلكه يعمل مسودات لمسودي العمال ويشتغل بما يقترح عليه مكاتبات في ساير الاحوال وله مراسلات حسنة ومبتكرات مستملحة وله نظم بديع وفهم في ادراك المعنى سريع وهو الى حين كتبي هذا الجزء في سنة احدى وسبعين وخمسماية ببغداد مقيم وخاطره صحيح وخط مستقيم ومن جملة شعره ما كتبه الى سعد الدين المنشي في ايام السلطان مسعود ابن محمد

هنيت في اليوم المطير ... بالراح والعيش النضير
ومنحت بالعز الذي ... يعدي على صرف الدهور
فاشرب كؤوسا كالنجوم ... تديرها ايدي البدور
من كل اهيف فاتر الا ... لحاظ كالظبي الغرير
يحكي الظلام بشعره ... والصبح بالوجه المنير
فانعم به متمتعا ... احماد عاقبة الامور
فكبير عفو الرب مو ... فوعلى الذنب الكبير
واسلم على مر الزمان ... لكل ذي امل قصير
تفني زمانك كله ... بالعزم منك وبالسرور
ما بين حفظ للثغور ... وبين رشف للثغور

ولابن جيا في مدح الامير ابي الهيج بن درام الكردي الجاواني

سري موهنا طيف الخيال المؤرق … فهاج الهوى بين نوم القلب شيق
تخطا الينا من بعيد وبيننا … مهامه موماة من الارض سملق
يجوب خدارياً كأن نجومه … ذبال يذكي في زجاج معلق
الى مضجعي والركب حولي كأنهم … سكارى تساقوا من سلاف معتق
تخيل لي طيف البخيلة انها … المت برحلي في الظلام المورق
فارقني المامها بي ولم يكن … سوى حلم من هائم القلب موثق
اسير صبابات تورق لحمه … واسكر من انفاسه بالمخنق
اذا ما شكا العشاق وجداً مبرحا … فكل الذي يشكونه بعض ما لقي
على انه لولا الرجاء لاوبلة … تقربني من وصل سعداه ما بقي
نظرت ولي انسان عين عزيزة … سح بها برح الصبابة يغرق
الى علم من دار سعدى تشاقني … ومن ير آثار الاحبة يشتق
فظلت كاني واقف عند رسمها … طعين بمزروب الشباة مذلق
وقد كنت من قبل التفرق باكيا … لعلمي بما لاقيت بعد التفرق
وهل نافع والبعد بيني وبينها … اجالة دمع المقلة المترقرق
واشعث مثل السيف قد منه السرى … وقطع الفيافي مهرقا بعد مهرق
من القوم مغلوب تميل براسه … شفا فاقة اعجاز النعاس المرنق
طردت الكرى عنه بمدح اخي العلى … ابي الهيجا ذي المجد التليد المعرق
حسام الجيوش عز دولة هاشم … حليف السماح والندى المتدفق
فتى نجدة ينمى به خير والد … الى شرف فوق السماء محلق
على وجهه نور الهدى وبكفه … مفاتيح باب المبهم المتغلق
اذا انفرجت ابوابه خلت انها … تفرج عن وجه من البدر مشرق
وان ضاق امر بالرجال توجهت … عزايمه فاستوسعت كل ضيق
ترى ماله نهب العفاة وعرضه … يطاعن عنه بالقنا كل فيلق
جموع لاشتات المحامد كاسب … لها ابدا من شمل مال مفرق
سعى وهو في حد الحداثة جده … له في مساعي جده سعي مشفق

تلوح

تلوح على اعطافه سمة العلى … كبرق الحيا في عارض متألق
من النفر الغر الاولى عمت الورى … صنايعهم في كل غرب ومشرق
اذا فخروا لم يفخروا باشابة … ولا نشب في صالح القوم ملصق
هم الهامة العليا ومن يجر نحوهم … الى غاية من حلبة المجد يسبق
اذا ما هضاب المجد سد طلوعها … ولم يرقها من ساير الناس مرتقي
توقل عبد الله فيها ولم يكن … يزاحمه فيها امرء غير احمق
صفالك يا ابن الحرث القيل في العلى … مشارب ورد صفوها لم يرنق
حتى رمت في استغراق وصفك جده … ابى العجز الان يقول لي ارفق
فلست وان اسهبت في القول بالغا … مداه بنعت او بتحبير منطق
الا ان اثواب المكارم فيكم … بواق على اجسامكم لم تخرق
يجددها اباؤكم ويزيدها … بقاكم على تجديدها فضل رونق
لك الخلق المحمود من غير كلفة … وما خلق الانسان مثل التخلق
اذا ما نداك الغمر ناب عن الحيا … غنينا به عن ساكب الغيث مغدق
فما مدحكم مما اعاب بقوله … اذا فسد الاقوال بعض التملق
ولكن بقول الحق اغريت فيكم … ومن يتوخ الحق بالحق ينطق
فان نلت ما املته من ودادكم … ومدحكم يا ابن الكرام فاخلق
وما دون ما ابغي حجاب يصدني … برد ولا باب عن الخير مغلق
اذا انا احرزت المودة منكم … فحسبي بها اذ كنت عين الموفق

سعيد ابن مكي النيلي كان مغاليا في التشيع خاليا بالتورع غالبا في المذهب عاليا في الادب معلما في المكتب مقتديا في التعصب ثم اسن حتى جاوز حد الهرم وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم وانا في على الستين واخر عهدي به في درب صالح ببغداد سنة اثنتين وستين ثم سمعت انه لحق بالاولين انشدني له ابن اخته عمر الواسطي الصفار ببغداد قال انشدني خالي سعيد بن مكي من كلمة له

يا بالي مضاني اللوى بتخصك اطلال … قد طال وقوفي بها وبي قد طال

الربع دثور ودمنتاه قفار — والربع محيل بعد الاوانس بطال
عفته دبور وشمال وجنوب — مع مر ملث مرخي الغزال محلال
يا صاح قفا باللوي فسال رسما — قد حال لعل الرسوم تنبي عن حال
ما شف فوادي الا نعيب غراب — بالبين ينادي قد طار يغرب بالفال
من طار شجا بالفراق قلب حزين — بالبين دا قضى بالبعد صاحبة الخال
عشق تهادي وقد ثناها دل — من فرط حياها يخفي رنين الخلخال

وله من قصيدة يذكر فيها اهل البيت عليهم السلام

قمر اقام قيامتي بقوامه — لم لا يجود لمهجتي بذمامه
ملكته قلبي فاتلف مهجتي — بجمال بهجته وحسن قوامه
وبناظر غنج وطرف احور — يصمي القلوب اذا رنا بسهامه
وكأن خط عذاره في حسنه — شمس تجلت وهي تحت لثامه
ويكاد من ترف لدقة خصره — ينقد عند قعوده وقيامه
وكانه من خمرة ممزوجة — بالرسل عند رضاعه وفطامه
دع يا سعيد هواك واستمسك بمن — تسعد بهم وتراح من اثامه

ومنها في مدح اهل البيت عليهم السلام

بمحمد وبحيدر وبفاطم — وبولدهم عقد الولا بتمامه
قوم يسر وليهم في بعثه — ويعض ظالمهم على ابهامه
وترى ولي وليهم وكتابه — بيمينه والنور من قدامه
يسقيه من حوض النبي محمد — كاسا بها يشفي غليل اوامه
بيدي امير المومنين وحسب من — يسقى به كاسا بكف امامه
ذاك الذي لولاه ما اتضحت لنا — سبل الهدى في غوره وشامه
عبد الاله وغيره من جهله — ما زال منعكفا على اصنامه
ما صف يوما وشمعون الصفا — مع يوشع في العلم مثل علامه

من ههنا دخل في الغالاة وخرج عن المصافاة فقبضنا اليد
عن كتب الباقي ورددنا القدح على الساقي وما احسن التوالي وانجح
التقاني القايد ابو علي عبد الله محمد بن خليفة السنبسي

سمعت

سمعت انه كان من شعراء سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس
وكان يحسن اليه فلما قتل صدقة مدح دبيسا ولده فلم يحسن
اليه فوافي بغداد في الايام المسترشدية ومدح الوزير جلال الدين
علي ابن صدقة واحسن اليه واجزل العطا ومات ببغداد وكان مسبوك
النقد جيد الشعر سديد البديهة شديد العارضة يتفق له ابيات
نادرة ما يوجد مثلها فمنها من قصيدة بيتان ـــــ وهما

فرحنا وقد روى السلام قلوبنا — ولم يجرمنا في خروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما كان بيننا — من السر لولا فجرة في المدامع

وهذان البيتان البديعان من كلمة له في سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الاسدي اولها

لمن طلل بين النقا فالاجارع — محيل كسحق اليمنة المتتابع
وعهدي به والحي لم يتحملوا — اوانس غيد كالنجوم الطوالع

ومنها

من اللاء لم يعرفن مذ كن صبية — سرى الليل تبلا غير قتل المقانع
نبذت لهن الصبوح سنز وقد جرى — كرى النوم ما بين الجفون الهواجع

ومنها

فاقبلن يسحبن الذيول على الوجى — الي كامثال الهجان النوازع
يزجين مكسالا لا يكاد حديثها — يزل بحكم الزاهد المتواضع
مليحة ما تحت الثياب كانها — ضغيجة تفصل في درية بايع
اذا خطرت بين النساء تاودت — بردف كدعص الاجرع المتدافع
فابثثتها شوقي وما كنت واجدا — فراحت وسري عندها غير شايع
ومن ينس لا انسى عشية بيننا — ونحن بجمال بين غاد وراجع
وقد سلمت بالطرف منها ولم تكد — من النطق الا ردجعنا بالاصابع

وبعدهما البيتان

فرحنا وقد روى السلام قلوبنا — ولم يجرمنا في خروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما كان بيننا — من السر لولا فجرة في المدامع

انظر هل ترى مثل البيتين في القصيدة بل في جميع شعره وقوله
لولا فجرة في المدامع ما تبوح الهادية في غاية الحسن واللطا قد

ومنها

فان تك بانت بين لا متعتب — فرضي ولا ذو الوصل منها بطامع

كأني لا أهواها وإن حال دونها … سواد رغام البرز في المتواقع
وأقسم لولا سيف دولة هاشم … ونشري لما أولاه بين المجامع
لقربت رحلي عامدا وأتيتها … وإن كان إلمامي بها غير نافع
ومنها في المدح وقد احسن
إذا جئته لم تلق من دون بابه … حجابا ولم تدخل إليه بشافع
كماء الفرات الجم أعرض ورده … لكل أناس فهو سهل الشرائع
ومن
إذا سار في أرض العدو تباشرت … بأرجائها غبر الضباع الجوامع
فيتبعه من كل فج يهتدي … طوائفها بالخافقات اللوامع
ويومل نشوانا ويبسم صيد … ويجنب في الأغلال من لم يطاوع
ومن
على أنه في الحلم عند سؤاله … أغض وأحيا من ذوات البراقع
فما نيل مصر والفرات ونيله … ودجلة في نيسان ذات الروابع
ترد لها الزابان من كل منطف … ذوائب أعناق السيول الدوافع
بأسرع من يمناه فيض أنامل … وأجرى ندى من سيبه المتتابع
إليك ابن منصور تخطت بنا الفلا … سفائن بر عز ذات بضائع
سوى الحمد إن الحمد أبقى على الفتى … من المال والأموال مثل الودائع

وله من قصيدة في عميد الدولة بن جهير وزير الامام المستظهر من قصيدة

اولها
أمنازل الأحباب بين منازل … فالرقمتين إلى الشراف كافل
ولقد جزعت من الفراق وبينه … جزع العليل من السقام القاتل
حتى رأيت حمولهم مجنوبة … بين الأموج وبين برقة حائل
تتلو وتتبعها الحداة كأنها … قزع تقطع من جهام حافل
فوقفت أنظرها وقد رفعت لنا … نظر الغريق إلى سواد الساحل
وتعرضت لتشوقنا معنية … كالظبي أفلت من شراك الحابل
هيفاء ألحفها الشباب رداءه … كالغصن ذي الورق الرطيب الكامل
تهتز بين قلائد وخلاخل … وتميس بين مجاسد وغلائل
وتقول إن لقاءنا في قابل … والنفس مولعة بحب العاجل
ومضت فأضمرها البعاد فلم تكن … خطواتها إلا كفيء زائل

نشكوا

نشكوا معانرة الخطوب ونرتجي … عدل الزمان إلى العزيز العادل

وله من قصيدة في مهذب الدولة السعيد بن أبي الخير ملك البطيحة يطلب فيها شبارة

ومنها في المخلص
خلياني من شقوة الإدلاج … واصحباني قبل اصطحاب الدجاج
من كميت ذابت فلم يبق منها … غير نور مستوقد كالسراج
عتقتها المجوس من عهد شيث … برهة بين مخدع ورتاج
فبدت من حبابها وهي تسمو … كالمصابيح في بطون الزجاج
واقتلها عني بمزج فإني … لا أرى شربها بغير مزاج
يتهادى بها إلي غضيض … أهيف بين خرد كالنعاج
من بنات القصور يمشين زهوا … بين وشي الحرير والديباج
وذراني منع النهوض مع الركبان … والعود بالخلاص النواجي
ووقوفي على معاهد غير … ليس فيها لعائج من عاج
إنما بغيتي مصاحبة الصهباء … مع كل أبلج فراج
ومنها
كامل في الصفات مثل كمال الدين … غوث الندى وليث الهياج
ومنها
أيها الخاطب الذي بعث المهر … إلينا والنقد قبل الزواج
قد زففنا إليك بكرا لعوبا … غير ما فارك ولا مخداج
حرة لم تلد جنينا ولم تنتج … قديما من نطفة أمشاج
غير أني أخالها وهي حمل … لقحت من نداك قبل النتاج
فاشتر منها النكاح طلقا فإني … بعته منك بيعة المحتاج
بسبوح دهماء منتفخة البطن … خروج من لجة الأمواج
كالظليم المغذ في الماء تبدو … ولباس الظلام في دواج
شنخة القدمين خفاف الشبابين … كأخيرع أو طوال الوراجي
بارزات أضلاعها فهي كثر … منجاج في فقرة واعوجاج
سيرها دائبا على الظهر يشكوا … قواها من كدحة وانسحاج
يلتقي جرية الفرات فيردي … سيرها كل مغرب هملاج
بلسان مثل السنان طويل … طاعن من حشاه في الأثباج

ورقاق عقف كأجنحة الطير … إذا رفرفت على الأبراج
ذا جناح حدب الظهور فإني … أبدا في هواك غير مداجي
فتراها تمر في الماء كالسهم … إذا قصرت نقال الزماج
واغتنم فرصة الزمان بنغي … فالليالي سريعة الاندراج
وليكن ذاك عن قريب فإنا … كل يوم في رجفة وانزعاج

وله في صفة الراح

وكأس لمثل شقيق الضرام … تميت الهموم وتحيي السرورا
تشب لشرب على مرقب … فتغشي النديم وتغشى المديرا
إذا شاء بها شارب نعمة … ظننت بيمناه نجما منيرا

وله من قصيدة

يا راقدا قد نفى عن جفنه الأرقا … قم للصبوح فهذا الصبح قد طفقا
واشرب على روضة جاد النسيم لها … ليلا فأصبح من أنفاسها عبقا
فإن يمر إذا ما سار مبتكرا … إلا وأرج من أنفاسه الطرقا
كأنما نشر العطار عيبته … فيها سحيرا مع الإصباح إذ فتقا
كأنما السحب تهواها فقد نظمت … من لؤلؤ الطل في أوراقها حلقا
ووكلت حولها من نورها حرسا … تظل ترمقها لا تطرف الحدقا
صفر الجلاليب لا تنفك ناظرة … وليس تنطق إن ذو ناظر نطقا
كأنما الكرم في أرجائها خيم … من سندس ضربت مسطورة نسقا
تبدي لنا من حواشيها إذا كشطت … هوج العواصف عن قضبانها الورقا
مثل الثنايا بلا ترجام قد اتخذوا … خوفا من السبي في أيديهم درقا

وأنشدني أيضا للسنبسي في صفة الخمر وقد أحسن النشد بها

أبو المعالي الزمني

ولرب دير قد قصدنا نحوه … في فتية نائين عن الأسواق
نطرقت بابهم فقال كبيرهم … أهلا بزائرنا وبالطراق
ومضى بعوله وغاب هنيئة … في مخدع نائي ورا أغلاق
وأتى بها بكرا تخال حبابها … فوق الدنان نواظر الأحداق
حمراء تخضب في الظلام إذا بدت … في كف شاربها بنان الساقي
لم تغل في قدر فيكمد لونها … قبل انتهاك العصر في الأحداق

فكأنها

فكأنها والفار تحت حبابها … شرر على نار على حراق
جليت علينا في مراكز محكم … بغلائل ملس المتون رقاق
فكأن أفواه الزجاج وقد بدا … منها المدام مدامع العشاق
قلت اسقني منها بكأس قرقف … صهباء لاحقة الشعاع دهاق
وخذ الذي نعطيك غير مماكس … يا عم من ذهب ومن أعلاق
فأبى علي وقال كلا والذي … أهوى عبادته مع الخلاق

ومنها في صفة الخمار وشومه

لا نشتري راسها ذو معطس … إلا بكرة رغبة ووصاق
فتعالت الأصوات فيما بيننا … حتى أخذنا في مرا وشقاق
أدنو ويبعد في الكلام بسومه … عني فما التقاه عند وفاق
فكأنما درس الخلاف وحكمه … للشافعي على أبي إسحاق

وله في المدح

فوالله ما حدثت نفسي بمدحة … لذي كرم إلا خطرت ببالبا
ولا سرت في وجه لأسأل حاجة … أسرتها إلا جعلتك فالبا
وإني لراج أن أنال بك العلى … وأبلغ من دهري ومنك الأمانيا

وأنشدني له في الخمر

أقول لصاحب نبهته وهنا … ونوم العين أكثره غرار
لعلك أن تعللنا بخمر … فإن أمر السرور بها قصار
فقام يذود باقي النوم عنه … وفي أجفان مقلته انكسار
وجاء بها كماء التبر صرفا … على أرجائها زبد صغار
فلم أر قبل منظره لجينا … رقيق السبك خالطه النضار
ومال بها إلي وقد حساها … وفي وجناته منها احمرار
فما أدري وقد فكرت فيها … أنار في الزجاجة أم عقار
لكلتيهما ضياء واشتعال … تطاير عن جوانبه الشرار
سوى أني وجدت لها نسيما … كنشر الروض باكره القطار

وله

ولما تنادى الحي بالبين غدوة … أقام فريق واستقل فريق
تكلفت إثر الظعن حتى جهلته … فإنسان عيني بالدموع غريق
فيا من لعين لا تزال كأنما … عليها غشاء للدموع رقيق

اذا البين ادناها بايدي شفاره — تحرز منها لؤلؤ وعقيق

ولد

فتبيح نواحي الصدر بث جناحه — اذا الخل من وقع الرماح اقشعرت

جميل المحيا والفعال كانما — تمنته ام المجد فيما تمنت

وانشدني شيخنا عبد الرحيم ابن الاخوة قال انشدني القايد ابو عبد الله محمد ابن خليفة السنبسي لنفسه

وخمارة من بنات المجوس — لا تطعم النوم الا غرارا

طرقت على عجل والنجوم — في الجو معترضات حيارى

وقد برد الليل فاستخرجت — لنا في ظلام من الدن نارا

ولد

لم انس يوم رحيل الحي موقفنا — بين الاراك وذيل الليل مجرور

وقد لها كل ذي حاج بحاجته — عنا فمنتزح ناء ومنظور

فقلت والدمع من عيني منسجم — كانه لؤلؤ في الخد منثور

كم قد عزمت على تركي محبتكم — يا ام عمرو فتاباه المقادير

ولد في النسيب

تغشى العيون ضياء بهجتها — تحت الظلام ودونها الستر

واذا تكلمنا نري بردا — شنبا ترقرق فوقه خمر

قصرت عن الابواع خطوتها — عند القيام فقدرها فتر

واذا مشت مالت روادفها — بقوامها وتململ الخصر

فجبينها بدر ومبسمها — فجر وحشو جفونها سحر

فكانما كست ترايبها — زهرات قد بينهن جمر

قامت تودعني وما علمت — ان الوداع لميتتي قدر

وانشدني مجد الدولة ابو غالب ابن الحصين قال انشدني والدي مسعود ابن عبد الواحد رحمه الله تعالى للسنبسي من قصيدة في سيف الدولة صدقة

ثم فاسقنيها على صوت النواعير — حمراء تشرق في ظلماء ديجور

كانت مراح اناس يشربون بها — في اول الدهر قبل النار والنور

فاصبحت بعدما افنى ذبالتها — مر السنين وتكرار الاعاصير

في الكاس ترعش من ضعف ومن كبر — كانها قبس في كف مقرور

فالطل منتشر والطل منتثر — ما بين اس وريحان ومنثور

ونرجس

ونرجس خضل تحكي نواظره — احداق تبر على اجفان كافور

ما بين لينوفر تحكي تمائمه — زرق الاسنة في لون وتقدير

مزورق كرؤس البط متلعة — اعناقها وهو مثل المناقير

كانما نشرها في كل باكرة — مسك تضوع او ذكر ابن منصور

ابو عبد الله احمد بن عمار الحسيني الكوفي مجد الشرف

كتب لي ولده شمس الشرف عمار نسب والده وهو احمد ابن عمار ابن احمد ابن عمار ابن المسلم ابن علي ابن محمد ابن الحسين ابن محمد ابن عبيد الله بن علي ابن عبد الله ابن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام **وذكر** انه توفي في سنة سبع وعشرين وخمس مائة ببغداد وعمره اثنان وخمسون سنة علوي نجم سعده في النظم علوي وشريف سهمه في سوق الادب فضله بكرم النفس والنسب شرفت همته وظرفت شيمته ولطف لنظم رقيق الشعر ذهنه ولم يلحق في مضمار القريض هناك مجد الشرف مجيد الانشاء الطرف كوفي كافخاطره صاف ولفظه شائق وفضله عز خافي في حفظ قانع وفي شعره صانع ومن الخطا في نظمه مانع فكان كلامه ثمر يانع كل شوط مجنس لا كشعر غيره بالركة والعجمة مدنس فهو بصنعته وقوة معناه مقدس بنيانه على الفضل ممهد مؤسس فابن عمار لمراح القلوب باب ومعان نبتت في افنان ادبه اثمار وتطلعت من شرق فضله لقصايده اقمار وستقضي الى ان يسمح الدهر بمثله حقب واعمار اعز له الكلم الغر حر له النظم الحر كانه الياقوت والدر السهل الممتنع الحلو المر انشدني الشيخ المودب المقرى ابو اسحق ابراهيم ابن المبارك البغدادي بها في جمادى الاول سنة احدى وخمسين وكان رواة الشعر يتبعهم في الانشاد بين يدي الكبار لابن عمار قصيدة الفيه ابياتها تشبه [illegible] وكنت نظمت قصيدة على روي الالف وسمته ان ينشدها عني عند بعض ذوي الشرف فتذكر ابن عمار وقال ورد [illegible] بغداد في الايام المسترشديه ومدح جلال الدين ابن صدقة بتلك القصيدة المعنويه ودونها عنه انشادا بحضرة الوزير **وهي**

خلة ينهض بسله الانضاء … فعساه يشفي جواه الجواء
فقد استنجدت حياه ربا نجد … وشامت بروقه شيماء
وثنت نحو الثنية قلبا … قلبا تستخفه الاهواء
عاطفات اليه اعطافها … شوقا كما تلفت الطلى الاطلاء
دمن دام لي بها اللهو حينا … وصفا لي فيها الهوى والهواء
واسرح السراديها بقلب … اسرته من بعدها الضراء
فسقت عهدها العهاد ودوت … منه تلك النواحي الانواء
واربت على الربى من ثراها … ثرة للرياض منه ثراء
سيتجم الحمام منها اذا ما … نزح المقلة ايكي البكاء
زمن كان لي من الهم هم … بالتصابي وبالغواني عناء
ناضر كلما تعطفت الاعطا … ف منه تثنت الاثناء
واذا هزت الكعاب كعاب الخط … سلت ظبى السيوف الظباء
في رياض راضت خلال جلال … الدين ارواحهن والصهباء
نسيم شامها النسيم فرقت … وجفت عن سموها الاسماء
شاب بالعرف عرفهن وقدما … خامر الخمر في الزجاجة ماء
حكك خاطب الخطوب برمنه … خطبت نسبانه الفصحاء
واما الامان من كل حي … بعد ان لم يكن لحي رجاء
المعي لو شام لامع امر … لارته غروبه الاراء
نوض العرض عن عتاب اذا لم … يرع الروع الهجان الهجاء
لك من وجهه وكفيه شان … فهذا حيا وهذا حياء
روض الارض والندى نداها … واعتقته الاحباء والاحياء
بيد ابرت من الدهر عابا … د وكانت لها اليه البقاء
ويراع راع الدوابل باسا … ورعى المجد حين قل الرعاء
كلما صال صائل منه بصل … لا يرى للرقي اليه ارتقاء
واذا ماج ثم لعابا … كان فيه الشفاء والاشفاء

فعليه

فعليه للسائلين صلات … وعليه للصائلين صلاء
قد اصابوا لديه صوبا وصابا … فيهما راحة لهم وعناء
ورثته هذي الجدود جدود … ورثتها اباها الاباء
معشر عاشروا الزمان وملوا … وعليه ربي بهم وروا ء
لو بجارون جاري الغيث في الجود … لما ووبهم الانواء
انت صنت العراق اذ عزته … بيد بها ملمة دهياء
وامام الامام قدما تقدمت … وا قدمت حين حان اللقاء
بجنان ما حل جنبي جنان … واعتزام للموت فيه اعتزاء
اعربت عنه يعرب وقريش … واصطفته الملوك والخلفاء
باسطا في ذرى البسيطة جيشا … جاش منه صدر الفضا الفضاء
نقع الجو من جواه بنقع … نافسته على السمو السماء
لديه م عادي العراء الى ان … نشرت منه في فيه الملاء
كاد من كاده يصاب بصوب … قطر اقطاره بمنيه الدماء
يا اخا الجود والسماح نداء … فوق سمعيه من نداك نداء
رابعا لا يريع فيكم دم الاموا … ل حتى تحيى به العلياء
كلما هزه السماح تثنى … بين اثنائه عليه الثناء
من فتى فاح اقوم القوم بالقو … ل ودانت لفضله الفضلاء
حاز شاو الصفاح فالعلم منه … علم والذكاء فيه ذكاء
لكرم منه ذمة ابدا ان الحمد … والذم من سواه سواء
مستقل للمال لا يجتديه … انما همة العلي العلياء
همة نالها الثريا علوا … واستوى عندها الثرى والثراء
لم يطلها طول السحاب ولا … جارت بمجرى افلاكها الجوزاء
همة نازعتا ليك وفي ذاك … دليل بانها عليا ء
عزمت عن بني الزمان ودا … متك ثم دواها وانت الدواء
كل يوم يومها منك جود … احقر الجود عنده الاجداء

امطر العز ناشيا وحربا … واستوى المال عنده والماءُ
نستميل الامال عطفيه عطفا … ويهز الرجاء منه الرجاءُ
انا ذاك الداني البعيد مقاما … ومقالا ان افخم الخطباءُ
لا ارى الشعر لي شعارا اذا ما … اتخذته دابا لها الادباءُ
هو عندي نقص وان كان فضلا … وكثيرا من البحور الغثاءُ
واذا احكم الرجال مقالا … حكمت لي بسبقه الحكماءُ
وكثير النوال عندي قليل … وهبات الدنيا لدي هباءُ
واذا كنت انت ذخري لدى يا … م هانت في عيني الاشياءُ
وجد براني انال بك المجد … فما للغنى لدي غناءُ
وبمينا الامد درع يمينا … ما دجى الليل واستنار الضياءُ
عبر انى اغار للمجد ان تد … رك المال غارة شعواءُ
واذا القصد اخطاء ابن علي … فعلى الشعر والعفاة العفاءُ

بيت القصيدة مزجها ان تكتب بسويدا القلوب على بياض الاحداق قد احدقت بها حدايق من التجنيس والتطبيق والترصيع احسن احداق ما يخلو بيت منها من تجنيس ومعنى نفيس تخجل من نسجها صناع تونة وتنيس بكر ما لها كفوا فرضيت بالتعنيس وعلى الحقيقة لم ار كهذه الحديقة ولم اسمع قبلها في صنعتها مثلها في عزاء عذرا حسناء بل روضة غناء او غانية رعنا خدرها الحيا فمنه درجالب درها وجالب درها **وانشدني الشريف** ابو القسم علي ابن محمد ابن يحيى ابن عمر الزينبي الحسيني الكوفي ببغداد في ديوان الوزير عون الدين ابن هبيرة ثامن عشر صفر سنة ست وخمسين لابن عمار الكوفي

وشادن في الثرب قد اشربت … وجنته ما بحر راووقه
ما شبهت يوما اباريقه … بريقه الا ابى ريقه

وقال لي الشريف الجليل وله في عمك الوزير قصيدة منها

اذا هاجم الاعداء اوهزه الندى … فاي حيا نار وحية وادي

وله في التجنيس من قصيدة

في جحفل متعاضد متعاقد … في قسطل متراكب متراكم

وله

وراى العلي بلحاظ عاشٍ عاشق … ورمى العدى بشواظ غاشٍ غاشم
يد لو تبادرها الرياح لغاية … لسد نسيم العاصفات وبيدها

ومنها

اذا ما غوادي المزن اخلف جودها … وصوح نبت الارض اخلف جودها

وله

كتايب لكن الرزايا بنا لها … كواكب لكن العطايا سعودها
محمد ود بيس اورياً لهم … زند المنون وليل النقع معتكر
براى هذا وعنه الخطب منثبتٌ … وباس ذاك وغاب الخط مشتجر
غدا عليهم وفي قلب الوغا غرد … وراح عنهم وفي وجه العلي غرر

ولقيت ولده ببغداد في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وهو شمس الشرف عمار ابن احمد بن عمار وهو كهل فروى لي عن والده ما سبق ذكره وانشدني مما نظم والده في مدح عمي العزيز رحمة الله تعالى عليه وكتب لي بخطه

اليك فاحظى بهين من الامر … وعنك فما فتكي ببدع ولا امر
لبس الفتى من بردع البوس باسه … وغمر الرجال من يبيت على غمر
السن حصبت القلب يوم محصب … واوطانه بالجمرتين على الجمر
شننت عليه بالغوير اغارة … سننت بها سبي النفوس الى الحشر
وثنيت في يوم الثنى بنظرة … ثنت حلمه لولا التمسك بالصبر
حوادث تسليني عن الهجر والهوى … وابرح شي ما جنته يد الهجر
ولو شيت لاستعطفت ودبن حرة … بري الصبر ولا عضاء اجمل بالحر
شكور الى النعمى صبور على الادى … دلول على الحسنى جموح على القسر
تعودنا الى الوثبى وعن نانى الهلى … وعجنا عن العتبى وملنا الى العذر
وما انا بالسالي الجموع على الهوى … ولا انا بالغالي الطموح الى الوزر
ومثلي من هبت به اريحية … الى اللهو لكني اغار على الفخر
ولا اقتضى برد الرضاب وان ورى … شواظ الظما بالفم في قلبي الغمر
ولي في ظبيات العقيق وحسنها … مارب اخرى غير نكد ولا نكر

تذكرني الحاظها وقد ودها   عناق الصفاح البيض والاسل السمر
وتلهيني الفاظها وعقودها   بنظم القوافي في معاليك والشعر
اليك عزيز الدين قصدا تعسفت   بنا البيد انضاء مراح على الضمر
مردة بين الجديل وشدقم   كرايم يبدي سرها كرم النجر
تطير بايد في الفضاء خوافق   كما خفقت في الجو قادمتا نسر
مرقن بنا من ارض كوفان بدنا   خفافا تباري في الازمة والصفر
ورحن عن الزوراء زورا نوافرا   كما مرح النكباء بالبلد القفر
وتكبن اعلام العراق ضوادبا   باخفافها ما بين سحنة والقصر
تلك عبابيدها كلالا وانها   كواسر طير دايجات الي وكر
تتبع اثار المكارم مثلما   تتبع رواد الحيا اثر القطر
الي ان اتخناها بعرصة ماجد   اخي يقظات لا ينام على وتر
طليق المحيا والوجه والكف والندى   رحيب الحمى والحلم والباع والصدر
وصول قطوع باسم باسر   صليب مبيح مانع سهل وعر
رفيق حواشي الخيم يعدوا على الغنى   اذا ما سالناه ويعدي على الفقر
بكيد خفي جول الراي قلب   يروح على سرو يغدوا على جهر
وخطب كجري السيل تنفغر به   بعزمي واسباب القضا به تجري
دعوت له ود الاخلاء مرة   وباس الكماة الصيد والعدد الدثر
فلما ابي نصري الزمان واهله   دعوت على رغم الزمان ابا نصر
دعوت فتى لم يسلم الدهر جاره   ولا وسع الاضياف بالنظر الشذر
ولا حكمت في قلبه سورة الهوى   فلا رنحت من عطفه نشوة الكبر
يروح ويغدوا عنه الجار آمنا   ويمشي خطوب الدهر منه على وعر
اذا انقبضت فوق الراع بنانه   اريتك انبساط الجود في سعة الوفر
بنان اذا جالت على الطرس خلتها   بحورا ومن ناجدن بالدر والدر
وما انت الا الشمس تبسط نورها   نهارا وتلقيه ظلاما على البدر
وكم لي في علياك غرة مدحة   تكشف عن اوضاحها بهم الفكر

غرايب لو يلقى الظلام بذكرها   لاغنت قوافيها عن الانجم الزهر
ولو فصلت بالدر غر عقودها   وخيرت لاخترت القريض على الدر
ومثلي من اهدي لمثلك مثلها   فاني رايت الحمد انفس للذخر

وانشد في ايضا لوالدي في عمي الصدر الشهيد عزيز الدين رحمه الله

الا م يلقانا النوى بعناد   وترمي الليالي قربنا ببعاد
وحتام يقضي البين في مراده   وتمنعني الايام كل مراد
وما اشتكي الا فراقك انه   وهى جلد بعد وقل جلادي
وهذلك من يشجي الخليل ببينه   واكثر اخوان الزمان اعادي
وانت الفتى كل الفتى لا مضيع   لعهد ولا ناس لحفظ وداد
ولا شامخ ان زادك الله رفعة   ولا ضارب دون الندى بسداد
كريم واخلاق الزمان لئيمة   روي واخلاق الغمام صواد
وان هاجك الا عدا او هزك الندى   فاي جبان اوحية وادي

وانشد في ايضا لوالده كتبها الي عمي عزيز الدين احمد ابن حامد يستهديه فرسا فنفذ له فرسا يساوي خمسين دينارا ومي

يا من تري الغيب فينا المعية   والبعد في وبه ادني من الكتب
اما رايت يد الدهماء قاصرة   قد ناوشتها فنالتها يد العطب
كانما يدها عن رجلها خلف   فكلما اقدمت عادت على العقب
فاتبعت بيرحوا غير منقلب   فسيرها راجع في كل منقلب
حتى اذا هملجت بالقوم خيلهم   عدلت عجزا الى التقريب والخبب
سارت بهم انجم تنقض مسرعة   وسار يحكي ليل العاشق الوصب
تجد باشهب مثل النجم منتقد   او اشقر كاوار النار ملتهب
او احمر كادع في قفار عزته   كان نكتته الا حراق في الذهب
يبدوا فينكسف من انوار شهبهم   والشمس ان طلعت غطت على الشهب
مجنس يعلم الجدين مفترع   على المناسب بين الترك والعرب
لاخالص عزني في ارهصته   ولا يليد لئيم النحر مؤتشب

قد اخلصته بنو دهل وهبته ... ابنا ساسان فاستولى على الادب
تظل في حسنه الابصار حايرة ... فليس تنفك من عجب ومن عجب
يزين راكبه يوما ومهديه ... كالروض يثني على الانواء والسحب
اذا تخطر في جحفل لجب ... قال الخلايق هذا غاية الطلب
هذا الجواد الذي من الجواد به ... فافخر بما شئت من مجد ومن حسب

وانشدني لوالده ايضا في مرثية الوزير السميري وهو علي ابن احمد
والاستطراد بمدح عمي العز بن احمد بن حامد

لقد هد ركن الارض فقد ابن احمد ... وهيهات ما يخلو عليها بخالد
وما تخلف الايام مثل ابن احمد ... على الناس الا ان يكون ابن حامد
وهبني طال الدهر واعتقت عزه ... البس من الموقف نشر المحامد

وانشدني ايضا لوالده في التجنيس

قالوا نرى قوته مصفرة ... وما دروا ما بك يا قوته
قد كنت بالامس لنا درة ... فصرت فينا اليوم يا قوته
انت حياة القلب بل قوته ... فكيف نسلو عنك يا قوته

وانشدني لوالده ايضا

لئن بسط الزمان يدي لئيم ... فصبرا للذي صنع الزمان
فكم في الارض من عبد هجين ... يقبل كفه حر هجان
وقد تعلو على الراس الذنابى ... كما تعلو على النار الدخان

وله

ورب اشارة عوضت كلاما ... وصوت لا يعد من الكلام

وانشدني ايضا لوالده

لئن غودرت مقيما في ربوعكم ... وقد دعتني ربوع المجد والشرف
فالماء في الحجر والتبر في ترب ... والبدر في سرف والدر في صدف

وله

ولقد نظرت الى الزمان بمقلة ... نظرت الى اهل الزمان بذاتها
وعجبت من كل الحوادث للورى ... وهم بنو الدنيا وهن بناتها
تنشو جسومهم بلحم اخيهم ... مثل الرياح غذاؤها اخواتها

ابو العز نصر بن محمد ابن مبادر النحوي النيلي ذكره السمعاني وقال كان
شيخا اديبا فاضلا عارفا بالنحو واللغة وانشد لنفسه على باب داره

بالنيل

بالنيل هل الوجد الان ترى العين منزلا ... تحل عنه اهله فتبدلا
عقلنا به عز الدموع وطالما ... عهدناه للغزلان والانس معقلا
اذا نحن الممنا به ابعث الجوى ... تحملنا داء من الهم معضلا
اقول لمسلوب الجلادة لم يقل ... خلا قلبه من لاعج الشوق او سلا
اظنك لو اشرفت بالنيل مايلا ... على سبل اضحى به الدمع مسبلا
وانست اثار الاحبة ... معاهد كانت للمكارم منزلا
لالفيت ما بين الجوانح والحشا ... فؤاد باسباب الغرام موكلا
وغادية يوم الكآبة ابوها ... وسارت ليل الصبابة اليلا
الا ايها الله حي على ما احبه ... هل انت مجري ناظرا متاملا
اريك محلا ما احاطت ربوعه ... من القوم الا منضلا او مفضلا
من الفاطميين الذين ولاهم ... غري لذوي التقوى نجاة وموئلا
الى الحسن ابن المصطفى طوحت بهم ... على شرفت من ان تقاس بهم علا

ابن الشريف الجليل ابو القسم علي بن محمد ابن يحيى ابن عمر الزيدي
الحسيني الكوفي شيخ طويل شريف جليل نبيه نبيل كان نظمه
نسيم عليل او تسنيم وسلسبيل ارق عبارة من عبرة من ارقه الشوق
واحسن حلية من جيد ورقاء حلاها الطوق وفد الديوان العزيز
في صفر سنة ست وخمسين يخاطب على ملك له قد انتزع ورسم له
قطع وكنا نجتمع في دار المولى الوزير عون الدين ابن هبيرة كل غدوة
ننتظر اذن للخواص في اللقا وجلوسه لاهل الفضل وابناء الرجا
فاستانس الشريف بمجاورتي استيناسه بمجاورته واتحفني من رقيق
عبارته بيتين في عمي العزيز رحمه الله في نكبته وهما

بني حامد ان جار دهر واعتدى ... عليكم فكم للدهر عندكم وتر
اجرتم عليه من اخافت صروفه ... فاصبح يستقصيكم وله العذر

وذكر بعد ذلك ايادي عمي ونعماه وما اولاه اليه واسداه ورق لتخلي
وضياعه واشفق من انقطاعه فذكرت له التفات الوزير الي وتحققت

العالم الخبير عاش الفضلاء في داره وبا ضيعة ذوي الادب واولي الحسب
لوله ورمقهم بعين القبول فحفظ رمقهم وان كان تقاعهم لوله بالعراق
عرقهم وخذل اهل الباطل بنصرة الحق وفرق فرقتهم ولم يزل هنالك
الشريف الجليل لي جليسا يهدي الي من اعلاقه كل نفيسا الي
ان تنجز توقيعا بمانوقعه واستخلص ملكه واسترجعه فركب الي الكوفة
مرطا التنوفة وعاد في سنة سبع وخمسين الي العزيز متطلعا شاكيا
متالما وانشدني وانا حاضر قصيدة مقتصدة في اسلوبها مستجيرا بمر
من الليالي وخطوبها فيها بيتان جعلها لتلك الكلمة مقطعا مال لطفهما
معا وهما اجرني علي الدهر فيما بقي   بقيت فاقد مضى قد مضى
فلست ابالي بسخط الزمان   وانت تراني بعين الرضا
فاهتز لها الوزير اهتزاز مثلم واثنى على الشريف وفضله ووعده
بقضاء شغله وود درعه ان لي ملكة اوامكه علي اجارته واجازته منه
فاتقلد له منه ثم لخرج القصيدة فاخترت منها هذه الابيات وهي
اما والقنا شرعا والظبى   تجور وقد حكمت في الطلى
وشعث النواصي اذا ما طلعن   عوابس قلت ذباب الفلا
وتعصف عنهن هوج الرياح   اذا ما اصطبحن وطال المدى
عليها المساعر من هاشم   تخالهم الهند اسد الشرى
لقد خصك الله بالمأثرات   دون البرية فيما برا
فاعطاك وهو جزيل العطا   لما راك جزيل العطا
وقابلت احسانه محسنا   فنلت المنى وانلت المنا
ومنها
وكفك في الجود فوق الغمام   وارضك في الفخر فوق السما
ومنها
اما والعلى قسما صادقا   لقد انجبت بك ام العلى
همام اذا صال صل الحديد   وان قال اسمع صم القنا
ومنها
فتى يرخص النفس يوم الهياج   ويكري الثناء اذا ما غلا
اخو السيف والضيف من يومه   ليوم النزال ويوم القرا
عظيم

عظيم يهون عليه العظيم   مرجى يصدق فيه الرجاء
تقلد بالمجد قبل النجاد   وقبل بلوغ الاشد استوى
ابا واهب الكوم تحت الرجال   والمقربات عليها الحماة
سواهم النواظر قب البطون   قصار المتون طوال الخطا
ومعطي الصوابغ موصونة   ترقرق مثل متون الاضاء
الي كل مجدولة كالعنان   ربا الرواد في ظماء الحشا
تريك القضيب اذا ما بدت   تميس دلالا وحقف النقا
اذا ما تغنى رواة الثنا   بها وسرى نشرها في الملا
ومنها في صفة القصيدة
تارج منها رداء النسيم   طيبا وضاع حواشي الصبا
وبعدها البيتان اللذان سبق ذكرهما
وانشدني الشريف قطب الدين النسابة ابن اخته
حبته نجاد السيف قبل التمائم   فشب عمدا بالعلى والمكارم
ضروبا اذا حاد الدني عن الردى   لكوبا لانتاج الامور العظائم
مطلا علي لهام عداء الكر هم   صدور العوالي او شفار الصوارم
وخاض الدجى حاملة فيه سناح   وقلقل اعناق المطي الرواسم
اذا ما بناها اتخب كان لها   قصور رماها من سراة بهادم
من القوم ينهل الندى من اكفهم   اذا انحلت بالقطر غرز الغمائم
ومنها
فان شمروا في ساحة الحرب جدعوا   باسيافهم رغما انوف المظالم
فاجادهم في يوم حرب بمسلم   ولا مالهم في يوم سلم بسالم
اولئك قومي طالما اكل شامخ   الي المجد واعلوا علي كل ناجم
اذا لبسوا الزغف الدلاص حسبتهم   اسود عرين في جلود اراقم
ومنها
وقوم رمو نحوي قسي ضغاين   باسهم احقاد وايد كوالم
اذا ما راوني قطعوا اللحظ وانثنوا   من الغيظ فاعتاضوا بعض الاباهم
لهم علم يوم الندى غير خافق   واطلال مجد دارسات المعالم
وموقد نار لا تضي لطارق   وبرق سماح لا يلوح لشائم
ولما اصلد زند رجائه واصلي جمر برحائه وبدد سلكه ولم يعد

ملكه سافر الي مصر كانما ساقه القدر محلا بها الي القبر لكنه عاش فيها مدة
في ظل الكرامة وانتقل الي دار الخلد والبقاء والسلام الشريف الجليل
الكامل ابو نزار عبد الله ابن محمد ابن يحيي ابن عمر الحسيني الكوفي هو
اخو الشريف ابو العشم وكان كاسمه كاملا عالما فاضلا انشدني الشريف
قطب الدين محمد ابن الاقساسي العلوي الكوفي في سنة تسع و خمسين
وخمس مايه لخاله الشريف الكامل السلطان معين الدين محمود بن محمد
ابن ملكشاه وقد ارقني بالدوح نوح حمامة منجعة محزونة بعد الفها

تذكرني دارا بهمدان يا عظم   تقر بعيني وقفة بطلولها
وقال رفيقي يوم جزنا بسحنة   وكان يرجي العود عند وصولها
اما ان للركب المقدين ان نني   ذل صهم من نصبها وذ ميلها
اري الارض قد بدلع ضيقا بنجعها   ويا لو عر من بطحايها وسهولها
ويا للكنا الغنم من فصحايها   وبالدلب من رمانها ونخيلها

وانشدني ايضا الشريف الاقساسي لخاله الشريف ابي نزار

قوض خيامي عن ديار الهون   فلست ممن يرتضي بالدون
واشدد علي ظهر الهجين رحله   فقد شكاني غارب الهجين
وقرب مني الحصان زلفة   فالحصن اولي بي من الحصون
فان انا قصرت عن شا والعلي   فلا اقلت صارمي يميني
ولا اهلت بالسعود انجمي   ولا تخطتني يد المنون
ان لم انط بالاتراح همي   حتي احل رتبة ترضيني
فهمتي لا ترتضي بالعلي   لانها تري المعالي دوني
احكام دهري ما اراك تنصفني   قد مع عزي وتوخد بني
انكر مني ما عرفت منهم   سنغ فبني حين تشبر بني
لانوا فنالوا ما بغوا بلينهم   وكنت لا ارضي عنك بلين
اني وان هان الكرام بالاضل   بما وجه وافر مصون
علي تصاريف الليالي شرس   لم تزل النخوة من عريني

اني

اني من قوم اذا ما ذكروا   خر جميع الناس للجبين
يسجد للمولود منهم هيبة   ويوضع التاج علي الجبين
من دوحة ميمونة طاهرة   الاعراق تو تي الما كل كل حين
محمد جدي وقربي في العلي   من النبي المصطفي يكفيني
وكان من ذي العرش جل ذكره   كقاب قوس العين او من دون
والمرتضي ابي وحسبي خلقة   موصولة بالانزع البطين

وانشدني له ايضا

انظر الي الرشا الغرير وقد   وسواد طرته وحمرة خده
رشاها تكامل دله ودلاله   كالبدر اشرق طالعا في سعده
العق الظلام علي الضيا وفرانه   والشي يحسن ان يقاس بضده
لم ادر حين بدا والبحر خده   توقي علي لهب المدام وجده
هل ضوء متجسم من كاسه   ام كاسه معصورة من خده
لم يبق من برد الجمال بقية   للكتسي فضله تم من بعده

قال وكان قد خرج يوما الي اراضي خفان للصيد فامسي وقد اوغل
البرية فعدل الي جانب ونزل وامر اصحابه فاوقدوا النار وشووا
لحم الصيد لياكلوه فارتفعت نارهم لقوم من غزية فوافوها فاضافهم
وسالهم عن مقصدهم فذكروا انهم سفر يمتارون فحملهم معه الي الكوفة
ورفدهم وقال في ذلك وسد لجين متعادي لا دليل لهم الي المكان الذي شي سوي نادي

باتت تقضي وبانوا عامدين لها   وانما رفعت للمدلج الساري
لما اناخوا بها ولي سفو بهم   وبدلوا بعد اعسار بايسار

وانشدني ايضا من قصيدة السينية السنية الذي هي في الذم علي
مجالهم امر من المنية وفوق الامنية وبعرض بساداة الحلة بني عم من
الكوفة وهي في فنها مطبوعة باللطف مشفوعة مطلعها

نادي عقيل يا علي الحرس   كم ذا يلين لك مسي لمسي
من ذا يتنا لمحني فينكحني   ويلاه من دهري ومن كسي
وتخلصي من كل بايعة   سمح الخلة يو نا قص الحس

صلى الله عليه وسلم

[illegible] ابن الاقساسي [illegible]

وعمه ابن المختار الشريف

وله اب لو جاز بيع ابـ | لتركته في حجرة النخس
فلان من اكل الحرام فما | للخير في ناديه من حس
والشيخ عز الدين جبهته | ضاعت ضياع الشمع في الشمس
قلع الرواسي من عشيرته | حرصا على التحويل والغرس
وفتى المعرة يجود لمن | يرجو الندى كفيه بالفلس
وله خوان ما عليه من الـ | ادام غير الخل والخس
والشيعي تكلت طلعته | في غاية الادبار والنحس
فكأن في لبس ممطرة | والعمة الصفراء كالورس
شيخ الشيبة في اليهود وما | بين النصارى موضع القس
وفتى معينة لو بصرت به | لوجدت ذيبا من الطلس
هو في التنز للعز سلول | وفي الاطماع والغارات من عبس
متنفنز في الخبث منه فما | كذب الذي سماه بالنمس
ولما نكن المشووم طلعته | اذ هو من الظربان في العرس
وابو الحسين فكله ملق | مبني بعقيدة بلا اس
فكانه دار مجصصة | بيضاء خالية من الانس

وانشدني له في جارية كانت تسكن في جوار الجامع بديهاً

نشدتك يا جارة الجامع | اهل من قرى للفتى القانع
بعيشك لا تحرميه القرى | فما دون وصلك من مانع
وعدت ثلاثا فاخلفتها | وحوشيت من موعد رابع
يجوز الخلاف لرب الخلاف | فما العذر للسامع الطائع

الشريف علم الدين ابن الاقساسي من الكوفة ابو محمد ابن علي ابن حمزة ابي ابي الحسين ابن ابي يعلى محمد ابن ابي القسم الحسن بن كمال الشرف ابي الحسن محمد بن الحسن ابن محمد بن علي بن ابي يحيى ابن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم استكتبت هذا النسب من اخيه الاكبر قطب الدين ابي يعلى محمد بن الاقساسي وكانا قد وصلا

في

[illegible]

في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وهو شيخ من الكوفة الى ديوان الخلافة يسئلان اعادة الاملاك التي اخذت وسمعت ابن الاقساسي الاصغر وهو كهل ينشد الوزير عون الدين ابن هبيرة بعزمة من قصائده ما نظم فيه وهو شاعر مجيد حسن الاسلوب متين النظم سليم المغزى قويم اللفظ والمعنى ينطق شعره بحسبه وشرف نسبه وتفيد الفاظه عن غزارة علمه وكمال ادبه وللشريف ابي محمد بن الاقساسي العلوي الكوفي يرثي الامام المستنجد بالله ويهنئ الامام المستضيء بامر الله بالخلافة من قصيدة

رزء تعاظم عن حد وعن امد | كادت تزول له الافلاك من زود
عم الورى فوهى حلم الحليم به | وضل مستضعفا عنه اخو الجلد
ومادت الارض اعظاما لموقعه | مورا غدا راجفا بالسهل والجلد
واصبحت الشمس منه وهي كاسفة | كانما طرفها مغض على رمد
بيوم اعظم خلق الله منزلة | ومنها وخير منفرد بالعز متحد
من الرعان التي لولا شوامخها | ما كان للارض من صدف ولا وتد
القائمين بامر الله دابهم | ومنها حياطة الدين كالحاني على الولد
الآخذين بامر الله ما حكموا | والنائلين امرا يغنيك عن احد
هم الائمة ما ان زال من جمهم | داب وجنبهم ديني ومعتقدي
اها لداعي الردى لو ام عقوته | في جحفل حرج الاحشاء محتشد
له وجيف على الثريا بظللها | بمثلها من صفيق النقع منعقد
اذن لك في طعانا دون بغيته | مواشكا وضرابا هاتك الزرد
وكل ذمر غداة الروع تلفظه | اذا تنكر للاقران عن اسد
يرى الحمام حبوة في منازله | ومنها بين الرقاق من المواضي والقنا القصد
لكنه القدر الحتم الذي خضعت | له الملوك اولو الاعداد والعدد
فان تعاظم رزء يوم مصرعه | فقد اتانا من النعمى باي غد
وما تعقل وقد قامت سعادته | لنا عن الوالد المحمود بالولد
بالمستضيء الذي قد قام معتمدا | على اياله بالواحد الصمد

هو الامام الذي مدت لبيعته | قلوبنا طاعة من قبل مد يد
خويلد ملك الاهواء فهي له | تسعى اليه اذا نادى على جدد
صحت عزايم اهل الارض واجتمعت | على امامته في القرب والبعد
فما يقوم له داع على بلد | الا وقد سبقته طاعة البلد

ومنها

وكيف لا تملك الدنيا وانت لها | يا ابن الخلايف مثل الروح في الجسد
فتمتها يا امير المومنين ونل | ما شئت وابق على الايام والابد

ولمه من قصيدة يهنيه بالخلافة ويطلب التشريف

تبسم الدهر عن ثغر الرضا جذلا | طلقا واهدى الينا السودد الاملا
وجاءنا بالاماني غضة جددا | بيضا وجادتنا مرعى بعد ما مطله
وقام معتذرا مما الم به | يبدو احييا ويخفي تارة خجلا
واقبل الجود والاحسان في طرب | باد وقد بانها من بعد ما خمله
واهتز الارض واخضرت هوامدها | واصبح الروض فينا نابتا خضلا
واستبشر المجد والعلياء فانتبها | حسنا وقد حليا من بعد ما عطلا
وحال لون الليالي فهي مشرقة | كانما صبغها المعهود قد نصلا
واقشع الظلم عنا وانطلم كما | ولى جهام حدته الريح فانجفلا
بالمستضي بامر الله ان يبدر | تجلى الخطوب اذا ما ليلها اتصلا
الكاشف الكرب الجلي وقد عظمت | وطاتها والفاعل الفعل في الايام ما فعله
خليفة قد الحاظ يوم بدا | الى منيرا يضم البدر قد كمله
كانما قابل الراوون غرته | شمسا بدت طلعة تستوقف المقل
يود من غاب عن مرهوب موقفه | لو انه بالثرى من تربه اكتحله
ثرى ترى يتهود الناس كلهم | مما تقبله افواههم بللا
مدت اليه قلوب الناس طاعتها | قبل الاكف وحدثها له نفلا
الى يد سبطت بالجود نعمتها | تعطي فيخجل منها العينان هطله
وما سمعنا بغيث قبلنا يدا | جاد البلاد فاحيى السهل والجبلا
سيل طما فوجه الارض سايرها | قراره ما علا منها وما سفله

وكيف

وكيف يسعى حيا الامطار حيث سعى | حياه او يصل المغنى الذي وصلا
ام كيف يحسن وصفا كل معتمد | له وقد عم الاقطار والمللا
ادنى وان كان لا ادني نوافله | يستغرق القول او يستنفد المثلا
قد بث جودا وعدلا يوضحان لنا | قصور من جاد في الزمان او عدلا
نكاد نظلم ما ياتيه من حسن | بقولنا زاد عمن كان او فضلا
وابلج من بني العباس اوسعنا | جودا ازرى وصفه التشبيب والغزلا
فكلما خطرت في خاطر كلف | حسناء حايد عنها الشوق فانعزلا
وكلما جاوز المنطيق غايته | في القول ايقن بالتقصير فانخزلا
معظم حازت الاتواء دولته | واوضحت لانقيادها الانفس السبله
فالا يخضعوا ويرون فرض الطاعة | وكل جود مليه وما حمله
لو استطاعت اقاصيها اذن جمعت | لو طيه خدها فخرا اذا انتعله
يستنشق الترب ملثوما العفوة | كانما فتت فيه المسك او فتلا
اليك يا خير من مدت اليه يد | يدا لها شرف في مدها وعلا
راك باسطها الاولى بدعوته | حقا فلم يال ان ناداك او سالا
قد جدت بالمال من قبل السوال به | من فسن عليه النجز والحللا
ملك بسا تبتهج الدنيا وسابغها | عليه يبقى جديد النعل يسحله
تطل تعلو على ال عناق من شرف | بها ويسمو اليه الطرف ان رفله
من الحسان اللواتي لا يفوز بها | الا ان فاضل من جدواك والنيلا
ودم تهنك بالنعمى لمن سبغت | على الورى وتلوح العيش متبله
فانت للارض محض فانها بدل | فلا راح منك يا خير الورى بدله

ولمه ما انشدني اخوه قطب الدين ابو يعلى بن الاقساسي

جاد الكرام فلولا ما ابتداه به | كنا حسبنا الذي جادوا هو الكرم
حتى اتيت بمعنى غير منتحل | في الجود لم ياته عرب ولا عجم
لولا تفاوتكم فيما جنيتم من كرم | لما علمنا المعاني كيف تنتظم

ابن النافة الكوفي ابو العباس احمد بن يحيى بن احمد ابن زيد النافه

من اصحاب الحديث القا من اهل الكوفه عاش بعد سنة خمسين وخمسماية وله شعر
قراته من تاريخ السمعاني بخطه قال انشدنا لنفسه بالكوفه

اذا ما انتسبت الى دهر … فانت المعظم بين الورى
واما فخرت على معشر … فبالمال ان شئت ان تفخرا
ولا تفخرن بالعظام الرفات … ودع ما سمعت وخذ ما ترى
فان افاضل هذا الزمان … من كان ذا جدة او ثرا
وذو العلم عندهم جاهل … اذا كان بينهم معسرا

الرئيس ابو سعد ابن واثق الانباري
هيت والانبار والحديثة من شعراء سيف الدولة صدقة شاعر مفلق عوده في صنعة الشعر مورق
انباري بناه للنظامي في جامع الانبار ذكر لم يكن له نظير في زمانه فانه
كان فارس ميدانه وفي اس نظم النظم الحسن فابن واثق بناء شعره
وثيق ونسبه في الفضل عريق هو علم العلم وعلامة الدهر وذكاء الذكا
وذكر النثر كنا نتظما الى سماع نظمه ونوثر تيمم مشرعه من ثمه
الى ان سمعنا مجد العرب العامري يقول لقيته بالانبار في عنفوان
شبابي ولا يمكن ان يلحق احد بطبقته وانشد لنفسه

اظما وغدران الموارد جمة … جولي واسغب والمطاعم دوني
واعاف ادوان الرجال فانني … لا يرتضي بالدون غير الدون
لا الفقر يخفض من تسامي ناظري … فيغض منه ولا الغنى يطغيني

هذا البيت الثالث انشدنيه ببغداد الرئيس ابو الفتح نصر الله بن ابي
الفضل ابن الخازن وانشد الاديب مفلح ابن علي وذكر انه مطلع
هذه القصيدة وهواك حلفة مغرم مفتون وجفاك احدق جالف ويمين

لاكلفن الوجد نقض جوانحي … ولاكلفن الدمع نقض جفوني

ولابي سعيد احمد بن واثق الانباري وقد ابدع فيهما

شكرا تدفعني كل فاقة … تختال بين المدح والغزل
فلقد ملاح بكل عارفة … كف الرجاء وناظر الامل

وله

وله اما ترى عزى سجالا في الصبى … فرشاوها بيد العفاف متين
فلقد افل الخطب وهو مصمم … وابن عطف الدهر وهو حرون
بتسلط السطوات حيث دعوته … خفت به العزمات وهو رزين
عرفتني عز الغني فكانني … لم ادر ذل الفقر كيف يكون

وله

وقد زعموا اني ونجم بن ورة … من الصبح ناتي والصباح على قدر
فقلت لهم ماذا من الا بان غدا … الى علم ليلى ان ليلى به تجري

وله

في كل مضطرب للمرء مكتسب … وللمطالب باب غير مسدود

ومنها

جاورته فازدريت الليث ممتنعا … بباسه وذممت العيش في الجود
خلا يؤمله ما تنفك طيبة … ان الخلائق عنوان المواليد

وانشدني الرئيس ابو القسم عبد الله بن علي بن ياسر الانباري قال انشدني ابن واثق لنفسه

يهدي الكرى لعيون الناس ليلهم … والليل ينفي الكرى عني ويطرده
اذا سهرت وجفوني بات يبعثه … الى ليلى فقل لي كيف ارقده

وانشد لي له

لو كان يرضا به حمري … يا عاذلي لصحيت من سكري

ابو طاهر ابن ابي الصقر الانباري من الطبقة الاولى في العصر شيخ من
اصحاب الحديث روى عن الحافظ ابو الفضل ابن ناصر ومات سنة ست وسبعين واربعماية وله

نفس كوني ذات خوف … واتقاء واجتناب
لا تظني الناس ناسا … اي اسد في الثياب

ابو نصر مواهب بن يحيى بن المقلد الربعي الهيتي فاضل فقيه نبيل نبيه
معروف وجيه ذكره السمعاني في تاريخه وقال كتب عنه رفيقنا ابو القسم الدمشقي
ابياتا من شعره وقت انحداره الى بغداد رواها لنا وهي

اذا ما هب من هيت النسيم … تذكر مغرم بكم يهيم
وان برق تالق من ذراها … تجدد عنده العهد القديم
على من بالفرات اقام مني … سلام ما تلالات النجوم
وما فارقتها لقلى ولكن … تافف بي بها الزمن الغشوم
ولم اطلب بها عوضا ولكن … اذا عدم الكلي رعي الهشيم

سقى الله الكرخ وساكنيه … وطيب ثراه وبلا لا بريم
وحياحي بسطام ابن قيس … ففي ابياته قلبي مقيم
احن الي لمليته اصمت فوادي … فاصبح والغرام له غريم
رمتني من لواحظها بسهم … اصيب به من القلب الصميم
فاني ما حييت لها بسال … ولا في الترب اذ عظمي رميم

الاديب ابو الفرج محمد بن الحسين بن خليل الهيتي لقيته بباب وكان ابي المعالي الكتبي في سنة خمسين وكان كهلا للثناء اهلا وذكر انه نظم الكوثر خمسة وعشرين الف بيت وانه صنف مقامات واستنبطته فوجدت فيه ادبا وفضله وانشدني مما نظمه ابياتا ومما نظمه فيه انشد لنفسه من قصيدة

٢ امعزي بالملال دع الملاما … فمن يدم الهوى يجد الكلالا
وان تك غير منان بوصل … فزر بخيالك الدنف الخيالا

وله
وحرمت طيب العيش يوم سري بهم … خيل الصدود بنية الهجر
ولبست ثوب تجلدي زمنا … خوف الوشاة فخانني صبري

وله
يا راقدا اسهر لي مقلة … عزيزة عندي وابكاها
مان للهجران ان ينقضي … من لجة هجرك اضناها
ان كنت لا ترحمني فارتقب … في قتلتي يا قاتلي الله

وله
اذا عوضني حسن الثناء واجلي … فذاك لعمري فرصة المتعوض
وجودي بموجود فان قصاره … الي اجل يمضي اليه وينقضي

ابو بكر المبارك بن نصر بن مسافر الحربي اورده السمعاني في تاريخه وقال شيخ من اهل الحربية له معرفة بالادب واللغة ويقول الشعر ورد علينا بغداد وانشدني لنفسه من قصيدة

انار نهار الشيب ليل شبابي … وطير بازي المشيب غرابي
وزايلني شرخ الشباب وطيبه … وطاوعت عذالي وقل عتابي
فيا رب يوم قد لهوت بغادة … منعمة غرني الوشاح كعاب
اناة رضي ابيت لهن وجهها … ولو سترته من دون بنقاب

لها

لها جيد ادماء المقبل مغزل … ووجه كبدر التم غير معاب
فبا لك لهوا في عفاف لهوته … ولم تدنس الفحشاء طيب ثيابي
ويا رب خرق قد قطعت بساطه … بوغل جياد او بنقض ركاب
وما شبت من عمر طويل قطعته … سني وهذان شككت حسابي
ولكن رماني الدهر منه باسهم … شققن فوادي قبل شق اهابي
فقلت وقد اصمين رشقا مقاتلي … اذلك داب النائبات ودابي

قال وتوفي في شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة بعد ان كتب عنه الابيات بيسير

ابن زكرويه الانباري هو الحسن بن محمد بن زكرويه من شعراء الايام المقتدية قرات في ذيل التاريخ لابن الهمداني في حوادث سنة ثمانين واربع مائة لابن زكرويه الانباري يمدح نظام الملك عند عوده في السنة المذكورة من زيارة المشهدين بالكوفة والحاير علي ساكنيها السلام قصيدة منها

زرت المشاهد زورة مشكورة … ارضت مضاجع من بها مدفون
فكانك الغيث استهل بتربها … وكانها بك روضة ومعين
فازت قداحك بالثواب وانجحت … ولك الاله علي النجاح ضمين

وله في هذه السنة وقد خلع الامام المقتدي علي السلطان ملكشاه وتوجه لما

هنياء لك ما منه ما ارتنا … من الاماح في السور الفصاح
رحسب جلال دولتها جلالا … وشايح هذه الرتب الفساح
لقد توجت مفرقه بتاج … يقيم علي الزمان به براح
تحل نهاية الشرف المعلى … وما زج صفوة الفخر الصراح

وقرات في مجموع شعر عميد الدولة ابي منصور محمد بن محمد بن محمد بن جهير فيه تهنئة بالعود الي الوزارة

ابى الله الا ان يعز بك الهدى … وان رغم الحساد او كره العدى
سوى عميد الدولتين باوبة … الى رتبة مدت الى يدك اليدا
ولو لم تكن موعودة بك عالها … الفراق وابلاها الحنين والكمدا
فدونكها مسرورة بك اقبلت … تهادى جلالا لا تبادر وسوددا
وهاهي قد القت مقاليد امرها … الى امرك الاعلى هوى وتوددا

ومنها

وكم كلفت عنك السلو فؤادها … اشتياقا واذكى وجدها فتوقدا

ولما تبدت هزة تغلبية … وعزم اقام الحادثات واقعدا

وفارقتها تلقى المهامه دونها … وتدفع عنها الحادث المتمردا

تشوقت للاحباب عنك مشوقة … اليك اشتياق الروض من الى الندى

وهادت بنورا العواصم مخاوف … اذا ما ارادها الثابت الجاش عردا

فلولم تصلها عايدا لم تجد بها … سريعا الى الداعي ولا متاتيدا

قدمت عليها مشتهاه بنا بل … نفى بنداه جدبها المتوقدا

ويشكو اهله ويذمهم

ابو الحسن علي ابن جدة الهيتي له في مدح الامام المستظهر بامر الله وصف هيت

منازل هيت لا يوافقها العدل … اذا عدل السلطان جار بها الاهل

وما هي الا بلدة جاهلية … وبينهم اخذ الحرايب والقتل

قلوبهم من جندل وصفائح … خلقن وما في العالمين لهم شكل

وايمانهم غدر اذا حلفوا بها … وقولهم نكر ووعدهم مطل

وان عوتبوا فالعتب فيهم مضيع … وان عذلوا يوما فما ينفع العذل

اري شيمتي تابى بلادي واهلها … فيا ليت انا لم يكن بيننا وصل

واقسم لولا بنت عم شفيقة … اذا غبت عنها نالها منهم ثقل

لابعدت اسفاري وفارقت منزلي … ولم يثنني كرم بارضي ولا نخل

وخذ بيميني اننا شرجيلة … وما ان لنا دين يزين ولا عقل

خلقنا بلا حلم ولا علم عندنا … وانا اناس قد اضر بنا الجهل

ولولا امير المومنين وحلمه … لحل بنا من قبح افعالنا نكل

ولكنه عم البرايا بعدله … فامسى له في كل مكرمة فعل

واحيى به الارض الموات وقد غدا … لكل اخي عدم بادجائها اكل

وان الامام المستضيء فتى العلى … هو الركن للاسلام والفرع والاصل

امام به دست الخلافة مشرق … اضاء به الافاق والحزن والسهل

مطيع لامر الله في الجهر والخفا … سميع اذا نادى عان به كبل

تواضع للرحمن خوفا وخشية … وتابع ما قال النبيون من قبل

حمي

حمي حوزة الاسلام من كل ظالم … فلا ناصر يحيي بارض ولا جعل

هو العلم الفرد الذي يقتدى به … اذا اختلف الاقوام في الامر وضلوا

وقد سار فينا سيرة عمرية … وازبى على كسرى بسيرة عدله

وفاق على كل البرية فعله … فليس له فيهم نظير ولا مثل

جبوت البرايا يا ابن عم محمد … وسرت بانصاف كما سارت الرسل

وكنت على الاسلام وجها مباركا … واضحى بارض انت مالكها الوبل

الرييس ابو علي يحيى بن محمد بن الشاطر الانباري انباري انبارية

اني عرفت زمانه من بنادرة انباره سبحان قال سبحان بادرته مقصد

مقصدهم سليم ومنهجه قويم مقطع كان مقطع ديوان المعاني بلا ظالم

لعقود نهم قلايد المعالي لا الغواني اسلوبه مطلوب بالارواح مسلوب

ومذهبه محبوب بالقلوب منهوب معناه شايع ولفظه رايق ونظمه فايق

واللفظ بالمعنى لايق انشدني الرييس ابو القاسم عبد بن علي بن ابي ياسر

الانباري في الديوان العزيز مجده الله ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسماية

قال انشدني ابن آنطر لنفسه وهي كلمة خالية من النقط غير معجمة مطرزة

بالحكم حاكية بعلم سلمت من التكلف وخلصت من التعسف لا يتفق لاحد

مثلها في فنها وسلامتها وحسنها وهي

صارم ملولا كدرا وده … ودم لاهل الود ما داموا

واعطاموا لك سوالها … ولو لحا الحساد او لاموا

وحصل الحمد اله كلما … حصل اله الحمد اعدام

السعد دد المال ولوله ما … رام اولوا الاحوال ما راموا

او لا حوا وها د ولو … سادوا واهل العلم اعلام

ما املا المرء ولم ادر ما … اراره واسه علام

ما مس حر الاصل عار ولو … علاه اسمال واهدام

لم صارم محمله دارس … وهو حسام الحد صمصام

لم وراع حس اطارده … للمكر وهو الهاد واللام

وانشد

اذا ما الملم شدة فاصطبر لها ... فخير سلاح المرء في الشدة الصبر
واني لاستحيي من الله ان ارى ... الى غيره اشكوا وان مسني الضر
عسى فرج ياتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته امر

قال وتوفي رجل من بلده فكتب على تربته هذه الابيات

يا واقفين بنا الم تتبينوا ... ان الحمام بكم علينا قادم
لا تستغروا بالحياة فانكم ... تبنون والموت المفرق هادم
لو تنزلون بشعبنا لعرفتم ... ان المفرط في التزود نادم
ساوى الردى ما بيننا فاحلنا ... حيث المخدم واحد والخادم

الاديب ابو المظفر مفلح بن علي بن يحيى بن عباد البربطي الانباري

من شعراء الدولة المستنجدية وقد مدح المقتفي ايضا ذكر انه من بني كلاب ابن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن بكر ابن هوازن وكان خصيصا بالوزير عون الدين بن هبيرة يصلي به في السفر والحضر ويتولى له اخذ الزكاة من غنم الخالدية وهو عامل المنثر واكثر شعره فلما توفي الوزير نكب جماعة رقي عنه انه نظم شعرا تعرض فيه ببعض الصدور فاخذ وحبس في حبس الجرائم وعوقب مرارا واخرج ميتا بعد سنة من حبسه يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سنة احدى وستين وخمسمائة كان اديبا فصيح اللهجة مليح العبارة يتبادر في انشاده وايراده ويسلك اسلوب العرب وذكر انه كان معلما للادب قبل اختصاصه بالوزير فمما انشدنيه لنفسه من قصيدة يمدح فيها الوزير عون الدين وسمعته ينشد

الوزير ثانيا

اثغرك نور الاقحوانة ام در ... وريق بفيك البارد العذب ام خمر
وصبح بدا في جنح ليل ذوائب ... ام الشمس من تحت السجاف ام البدر
وما ذا الذي ادمى صحيفة خدها ... الخط به ام دب من فوقه الذر
وما اثر فوق الترائب بين ... العقد لما جال من فوقها اثر
اناة من البيض العفاف نجارها ... من العرب تنميها غزية ام عمرو
اذا الحضر باهى الزواع اشرقت ... بها وقد مس الرصافة والجسر

سمحن

سمحن لنا ما بين قيد وحاجر ... ظباء تبقي بزيها الضال والسدر
يميسن كاغصان من البان هزها ... نسيم الصبا فهي بحاجر حضر
نقسم قلبي بالعذيب وبارق ... كواعب لا نهي عليها ولا امر
فلا اجر الا في معاناة هجرها ... ولا وزر الا في الذي ضمت الازر
ومهمه كحلاء المدامع طفلة ... لها اربع من قبلها قد خلت عشر

ومنها

ومرت كظهر الترس زيزاء مجهل ... يتيه بها من درسوا علمها السفر
وليل مططنا ثوبه بقد يصي ... هجان ينوبها التخلخل والزجر
اذا انقض فيه النجم انس قلبه ... من النجم غربا فاستطار به الذعر
اكان له بالعزاء نسبة ... فصال عليه ام له عنده وتر
فلما تزل ننوي حشاشة قلبه ... اذا ما خلا قفر يعارضنا قفر
الى ان سمع خيل الصباح فكشفت ... اذا به عن قطر وريع لا قطر
كان ابيضا من الفجر في اخرياته ... مواهب يحيى او خلائقه الغر
فتى انشر العلياء من بعد موتها ... فعاد لها من بعدما طويت نشر
وجدد اياما من العدل اخلقت ... فعاد لها من بعد نسيانها ذكر
بطلعته تنفي الخطوب نواكما ... وتستبشر الدنيا ويستنزل القطر
اغر تخال البشر في قسماته ... وميض حسام راق في متنه اثر

ومنها

واعتق في نسل العلا واقامها ... فمسلكها صعب على غيره وعر
يجود بما تحوي يداه لوفده ... ويطلب منهم ان يقام له العذر
وما وفرة يوما تحامد سيد ... من الناس حتى لا يكون له وفر

ومنها

يزيد على كثر الوفود سماحة ... غني عذره قل والغمر وفر
يبيت اذا ما نام ما يحيطه ... افاهيم يسري وصيقلها الفكر
لاعمال راي صايل غير قايل ... فيفتح فتحا او يسد به ثغر
ولما تحت ابناء فارس ارضنا ... كتائب للهيجاء ضاق بها البر
وما هم باساد معاقلها القنا ... واعيانها البيض اليمانية البتر
نفاهن عنا ان نطعنها قبولها ... صقالا وشيمت وهي من علق حمر

اذا ذمها قوم لسوء صنيعها … بهم فسباع الوحش تحمد والنسر
وكانت طلوع الشمس بيضا وجوههم … فاغربت الا واوجههم صفر
فما انتظمت اشتات عدل تفرقت … الى ان غدوا قسرا ونظمهم نثر
وما ابيض وجه الحق بعد اسوداده … فاشرق حتى احمرت البيض والسمر
وما صحت العلياء بعد اعتلالها … حنانيك حتى صار في الزمن الكسر
وما افتر ثغر الدين بعد بكائه … الى ان بكا من وجد اعدائه ثغر
وما مد في ايدي الوفود نهاينا … بيمينك الا وهي مما حوت صفر
ارى البحر ذا مد وجزر يشبهه … فمنذ نحر لا يكون له زجر
فتى لو اصاب السد صايب عزمه … دحاه فلم يمنع حديد ولا قطر
اذا ما جرى في حلبة الفخر معنق … جرت الهوينا واقفا ولك الفخر
وكان لك الباع الطويل الى العلى … بايسر ما يسعى وكان له شبر

وانشدني له من قصيدة فيه

سقم اجفانك والسحر الذي … صح منها زاد شجوي وسقامي
وفتور العين لما نظرت … عرضا زاد فتورا في عظامي
سار قلبي معها اذ ودعت … نعلها وعلى قلبي سلامي
ظلم الكاعب من قال لها … ومن برد العيش يا بدر التمام
كالذي قاس ندي يحيى وقد … شمل الناس بمهمل الغمام
سمك لولاه هداه في الورى … خبط الناس عشاء في ظلام

وانشدني قصيدة نظمها فيه وانشدها اياه في شوال سنة سبع وخمسين وست

اخادع نفسي عن دارها … وقد عرفت بعد انكارها
مخافة ذكر النوى فجاءة … فينهضها حمل آصارها
مضى الشك فارغني باليقين … وعيناك سحي بمدرارها
فقد غلبت سابقات الدموع … وجاشت غوارب تيارها
فذرها تبح بمنازع لها … وتبدى لهم بعض اسرارها
اابدي التجلد من بعد ما … رايت معالم آثارها

وها ان ارى ارما مائله … بها غير موقد احجارها
واقنع بالعرف من بانها … وسوف وبالسوف من غارها
وقولي يا سعد علل بها … وزدني من طيب اخبارها
ومن لي بعقلة احراسها … ومن لي بهجعة سمارها
اذا ما بدت بين اترابها … ويعقدن منحل ازرارها
بدت شمس صحو سما نورها … رقيب على هتك استارها
كان لطيمة مسك غدت … تقلبها يد عطارها
كان بفيها بعيد المنام … خلية شهد لمشتارها
فيا عجبا من تقوى قلبها … ومن ضعف معقد زنارها
تحل بعيد وكم للنوى … تقاضي الخطوب على ثارها
وجاور اهلك اهل العراق … وشتان دارك من دارها
تقضي الشباب وايامه … وقلبي معني بتذكارها
واني لارجو على نايها … وما فات من رجع اسمارها
امن طلبقا بوادي الحمى … وترمع عيني اسنانا رها
وكم من طروب بنجد وما … جنا من جناها واشجارها
وان شم نفحة جنتها … ولا راقه حسن ازهارها
فكيف لمن قد قضت نفسه … بارجها بعض اوطارها
وكيف بمن لم تزل قومه … حماة رباها واقوارها
يظن الهزار بارض العراق … مجاوب صوت حشنشارها
قارى النخيل واطياره … يرنحها برد اسحارها
كان الله بل نهر جست … ذهاقا بكاسات خمارها
اذا لم تكن زينب في زرود … فلا سقيت صوب امطارها
ولا عمرت اربع بالحمى … اذا فارقت ام عمارها
وبيهاء ليس بها معلم … يتيه الدليل بسفارها
تجاوزتها ومعي فتية … تراعي النجوم بابصارها

على ناجيات كمثل القسي … تبارى بها طول اسفارها
تسابق فراط كدريّها … فتحسو ابقية اسارها
تخال وقد طال اسآدنا … بها سجداً فوق اكوارها
حنايا ونحن لها اسهم … ونجدر منه او تارها
فاضت وجوه كمثل الوذيل … تحاكي الحلوكة من قارها
فاوت الى ظل ماوى الشريف … وحطت به ثقل اوزارها

باب ذكر محاسن اهل واسط والبصرة وما يتخللهما ويجاورهما من البلاد والنواحي

واسط

ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر الشافعي الواسطي كان من شعراء الدولة القايمية والمقتدية والمستظهرية وكان من شهود واسط واعيانها عاش تسعين سنة الا شهورا قرات في المذيل لابن الهمداني انه توفي بواسط يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومولده في ذي الحجة سنة تسع واربع مايه وكان الرجل الذي لا يرى مثله لكمال فضله وبلاغته وحسن خطه وجودة شعره وله ابيات قالها قبل موته ان حصل روحها ضادا معجمة لم يستحل معناها ومنها

٣ خليلي الذي يحصي علي محاسني … فاكرم بذاك الخل من ماجد محض (محص)
وان له في خلتي ذوا عداوة … فاجدر به في ذلك الوقت ان يغضي (يعصي)
يزيد على الايام حفظ مودة … به امنت والحمد من نقض (نقص)

ومن شعره القديم وهو مما يتغنى به

٣ وحرمة الود مالي عنكم عوض … لانني ليس لي في غيركم غرض
اشتاقكم وبودي ان يواصلني … لكم خيال ولكني لست اغتمض
وقد شرطت على قوم صحبتهم … لان قلبي لكم من دونهم ورضوا
ومن حديثي بكم قالوا به مرض … فقلت لا زال عني ذلك المرض

وله مما يكتب على فص عقيق احمر

ماكان

ماكان قبل بكاي يوم بينكم … فصي عقيقا ولا دمعي استحال دما
وانما من دموعي الان حمرته … فانظر الى لونه والدمع كيف هما
وله في فص اصفر
اظن بعضي حين زاد اصفراره … وعوداً لها بالوصل طال انتظاره
فان تك هذا حاله فهي حالتي … بوعد حبيب عزمته مزاره
وله في فص ازرق
ابدي لحبيب تغرا وتنكرا … من خاتمي وعليه فص ازرق
وله
عليك بحسن الصبر في كل ما يطرا … وقف وقفة المظلوم وانتظر الدهرا
وان لم تنل في هذه الليلة المنى … فبتها وانتظر ليلة اخرى
وله مرثية ٣
كفاني انني زاد وفاة قريني … فكيف الذي في الاسى اصبح دوني
وكيف تراني اصحب الدهر امنا … اذا ابواضحى فيك غير امين
وكنت ارجي الله جل جلاله … بان فيك مكروه القضا يعتيني
فبلبلت الاقدار قلبي وولدت … وساوس اخشى ان تبلبل ديني
وانك لم تبلغ من العمر غاية … تكون بها في الناس باح معيني
فليت المنايا نفسته من خناقها … الى امد ارجوه فيك وحيني
لين صبان فيك الدمع حالا تعززت … فقابض دمعي فيك غير مصون
ويامرني بالصبر عنك ذووا الحجي … فقلت لهم من ذا المقال دعوني
على لهف مغصوب وحسرة مكره … وانفاس مكروب ووجد حزين
فلا قلبي يوما للكآبة اقتري … ولا الجفون دمع عينك صوني
واسندت الايام فيك جهالة … وكم اهلكت من امة وقرون
هو الموت لم يحفل بصاحب معقل … ولم يخش من حصن عليه حصين
ولا فاته سار بواصل سيره … على ظهر سرحوب ومتن امون
وان تك بيدي الارض غيرك تبتغي … تكرمها فالترضى اذن بدفيني
عليك سلام ثم انك جوارح … تحن ولكن مالها كجنيني

هذا ما علقته من كتاب التاريخ لابن الهمداني وانشدني الشيخ ابو المجد الواعظ الواسطي بها سلخ رمضان سنة اربع وخمسين وخمس مايه قال انشدني الشيخ ابو الحسن ابن ابي الصقر لنفسه زعم انه قصد

نظام الملك فمنعه فكتب اليه

سر دركان دارك جنة   لكن خلف الباب منها ما لكا
هذا نظام الملك ضد المقتضى   اذ كان يروي عن جهنم ذا لكا
انعم بتيسير الحجاب فانني   لا فنت انواع النكال هنا لكا
مالي اصادف باب دارك جنوة   واني غني راغب عن مالكا
اذا كنت غنيا عن ما لنا فانكف

فاذن له نظام الملك وقال له

فقال كلانا شاعر المذهب وقد جيتك لمذهبك لا لذهبك

وانشدني له بعض الشهود المشايخ بواسط وهو العما بن بن الاعلاقي

بواسط وقد لقيته بعد ثمان وثمانينا في مسكنه قد صرع مسكينا
لا اسمع الصوت ولا ابصر الشخص   فلما بلغت تسعينا
ويرحم الله تعالى امراء   يسمع قولي قال امينا

وقد استجيب دعاه حتى توفي رحمه الله قبل ان يتم التسعين

وانشدني له ايضا يعتذر عن ترك القيام لا صدقائه لكبر

٣ علة سميت ثمانين عاما   منعتني للاصدقاء القياما
فاذا عمروا تمهد عذري   عندهم بالذي ذكرت وقاما

ولد في العذار
عذار الحبيب على خده   طراز وزين اللباس الطراز
اردت سلوكا الى هجره   فسد طريقي فما لي مجاز

وله
اذا ما مر يوم بعد يوم   ووجهي ماؤه فيه مصون
وقوتي قرصتان الى ثلث   بها ملح يكون ولا يكون
ورزقي آمن وانا معافى   وليس علي في الدنيا ديون
فما اشكو الزمان فان   شكوت الزمان فاني مجنون

وله
اسوق نفسي بعصافي يدي   تبصر قدامي وله خلفي
يا رب حتى ابلغ في سوقه   تخالف العادة والعرف

وقوله في تفاحة
اهدى لقلبي قد طال البرح بي   تفاحة احيا بها قلبي وكفى وفي
فلست ادري اذ بدت ولونها كالعندم من نفسي تورد ام حلت فيه ردي

ولد

وله
لا تعجبن من الزمان فهكذا مذ كان يفعل   ما راس فيه سفلة الا اصاد الراس اسفل
فانظر الى النظار فيه اخا امر بعد اول   من ليس من اهل الرياسة للرياسة قد تاهل
لا تغبطن مقدما تاخره اولى واجمل   من ليس ذا اصل فليس على ولايته معول
كمو مرالنهر ورينظر بعض يوم ثم يعزل

وله
والله لولا بولة تحرقني وقت السحر   لما علمت ان لي ما بين فخذي ذكر

واخبرنا الشيخ كثير ابن سماليون اجازة قال انشدني ابن ابي الصقر لنفسه   بغداد
٢ من قال لي جاه ولي حشمة   ولي قبول عند مولانا
ولم يعد ذاك بنفع على   صديقه كان من كانا

هذان البيتان اوردهما ابو اسعد ابن السمعاني في المذيل عن كثير عن وانبا
اجازة عن كثير وسمعت عليه الحديث ايضا وذكر ابن السمعاني في الذيل انه انشد
عبد السميع العباسي قال انشدني ابن ابي الصقر لنفسه
كل امري اذا تفكرت فيه   وتاملته رايت ظريفا
كنت امشي على اثنتين قويا   صرت امشي على ثلاث ضعيفا

وله
كل رزق ترجوه من مرزوق   يعتري ضرب من التعويق
وانا قايل واستغفر الله   مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئا   غير ترك السجود للمخلوق

وله
ابدا ما يقاس بالكلب الا   البخلاء الاراذل السفهاء
ومتى قلت انت كلب فللكلب   وفاء وليس فيك وفاء

وله وقد دخل على سيف الدولة صدقة واسطا في سنة ست
واربعماية وظفر باعدائه منهم القصيري وعفا عنهم فقال فيه ودخل اليه سنة   ٨٧ وانشد
ظفر الله بالعداة الاميرا   مثل ما ظفر البشير النذيرا
يوم بدر فان كان يوما   قمطريرا على عداه عسيرا
ايها المنعم الذي واسط تشكر انعا   مه عليها الكبيرا
حين وافيتها بفتيان صدق   لا يولون في القتال الظهورا
طال للقصيري ثم بعفو   عنه لم ترجه وكان قصيرا

وله قال ناصحوه ببغداد … وفيها باوي حربها وسودا
يا بني مزيد لا يامنا دمتم … شموسا وللبالي بدورا
يا بني مزيد غيوثا بقيتم … وليوث الشري امير أاميرا

وكتب الي نظام الملك عند وقوع الفتنة ببغداد وقصد العامة سوق المدرسة وقتل جماعة وكان السبب في ذلك ان ابا نصر القشيري لما جلس للوعظ في المدرسة النظامية كثر اتباعه من الاشعرية وازدري علي غيرهم وادت الي الفتنة من العوام فنسب نظام الملك الي ماجري الي الوزير فخر الدولة ابن جهير في سنة سبعين واربعمايه

يا ابا الملك قد حل ببغداد النظام … وابنك القاطن فيها مستهان مستضام
وبها اودي له قتلا غلام وغلام … والذي منهم تبقي سالما فيه سهام
يا قوام الدين لم يبق ببغداد مقام … عظم الخطب وللحرب اتصال ودوام
فمتي لم يحسم الداء بكفيك الحسام … ويكف القوم في بغداد فتك وانتقام
فعلي مدرسة فيها ومن فيها السلام

وكتب الي الوزير ابي شجاع رحمه الله قصيدة يمدحه بها ويطلب شيا من شعره

منها

يا ماجد الوزرا مدح سواه لم … اقدر علي بيت ولا مصراع
امنن علي بشعرك الدر الذي … شعر الرضي له من الاتباع

فاجابه الوزير

لو كنت ارضي ما جمعت شبيبة … لضمنت معرضه علي الاسماع
لكن شعري شبه شوهاء اتقت … عيبا بها فتسترت بقناع

ومن قصيدة له في مدح عميد الدولة ابن جهير يطالب برسم علي الديوان ويعرض بابن بعيش

يا من نلوذ من الزمان بظله … ابدا ونطرد باسمه ابليسا
رسمي علي الديوان حوشي قدره … ان يستقل وان يكون خسيسا
وعلي اخذ شطره من واسط … دنيا أودي عنه مجروسا
واذا شكا الدين المهذب فاته … لم يشك الا حظه المنحوسا
والكل في بغداد اكلا وكم … فرغت في بغداد كيسا كيسا
وكم رفعت لاجله من قصة … انفذت فيها كاغدا ونقوشا

وبر توقع لي وكم مستخدما … بيه لثمت وحاجبا ورئيسا
قد صار اهل قاعلي ابن بعيش لا … ذاق الردي حتي يقر بعيسي
وكلما ابن بعيش صار لا كله … مال الخليفة مستبيحا سوسا
وكانه كذا احمار عزير لا … ويلقفا للمال حية موسي
فانا علي وجل لاجل احالة … ولو انها كانت عليه فلوسا
صبر كل العمال اقله ما اذا … استخدمتها طاطا منها الروسا

وانشدني الشيخ الفقيه العالم هبة الله يحيي بن الحسن ابن البوقي فقيه لابن ابي الصقر رواية عنه كتبه الي قادم من بغداد

من هل يا بغداد في الفضل … انت الا من يا فتي كبر بت
ان عندربت البيت مما … ليس منه بد كرب الغنيت

وانشدني القاضي يحيي بن هبة الله ابن فضل الله ابن محمد ببغداد في الديوان سنة ستين وخمسمائة قال انشدني والدي القاضي هبة الله قاضي الواقد لخاله ابي الحسن بن ابي الصقر لما اخذ العكاز بيده عند الكبر

لو حولت هذي عصاي لحية … احملها في الكف ثعبانا
تلقف الاعداء مثل الذي … فعلتها من قبل قد كانا
كربت حملها ولو انني … ضربت بها موسي ابن عمرانا

وانشدني الاستاذ له فيها ايضا

صرت لما كبرت ثم تفكرت … وما بي شيخوخة من حراك
لحداد واه اراد ان ينقعنا ضا … فتلا فاه اهله بسماك

وله ايضا فيها

مرض صير اسمه الكبر اثا … قد اعاد الرجلين مني ثلاثا
وهو داء ما له دواء يسمي … في الكنانات كلها العقار اثا
وبهذا الدعا لكم قد شفي الله … مريضا منه اليه اغاثا

وذكر ايضا القاضي رضي الدين هبة الله ابن فضل الله بن محمد النحاس وكتب بخطه قال انشدني خالي ابو الحسن محمد علي ابن ابي الصقر وقال كنت اذا ترقيت الي سن اعمل ابياتا لما بلغت الستين قلت

بعد ستين وست كلما زدت نقصت   اي فخر في حياة بعناء ليت مت
وله ان ابن سبعين عاما بين سبعين يمشي   للصبح منه غداة وللعشاء تعشي
وله وغاية لما عمرت وصارت   ثمانون حول عش كذا وابق واسلم
ودم وانتشق روح الحياة فانه   لا طيب من بيت بصعدة مظلم
فالم تكن كلا على ابن وعزه   فلم تك بالدنيا كثير التبرم
فقلت لها عذري اليك ممهد   ببيت زهير فاعلمي وتعلمي
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش   ثمانين حولا لا اباك يسام

وذكر القاضي يحيى عن والده انه كتب خاله ابن ابي الصقر الى والده فيها رقعة بعضها على مهذب الدولة بن ابي الحسن على يدي

يموت ولا يدري ويحيى ولا يدري   مؤملك الداعي لك ابن ابي الصقر
وما لم تزر داري وانت بواسط   لتبصرني مضني بها لم تزر قبري
وعذري عن قصدي اليك زمانه   فيا ليتني ما طول الله في عمري
وان انت لم تصلح امور من حظا   فسل الله مير النافق الامر في امري
وخاطب كمال الدين في شأنه في   بدي ابن الحر السعيد اري جري

قال فوصل مهذب الدولة بصلة سنيه وعمره حينئذ ست وتسعون سنة
وقال وجدت بخط خالي من شعره لغزا لم يفسره فكتب من ذلك في البصرة الى الامير حسام الدولة ابي الغيث سنة تسع وثلاثين وخمس مائة

فكتب جوابها فمن ذلك قول ابن ابي الصقر

واي شي طوله عرضه   اضحى له عندك مقدار
دل عليه حسن طبع له   ففيه للعالم اوطار

وجواب الامير ابي الغيث البصري

تمسكه الكف ولا تشتكي   منه احتراقا وله نار
يا من اتانا ملغزا فكره   للغني يستفتي وتبيان
الغز رح بالدنيا دفاتر به   ان كنت من للعلم تبيان

ومن ذلك قول ابن ابي الصقر

ما ذو عيون سود مفتحة   اصم اعمى اذا لقي بطلا

تبيض تلك العيون منه اذا   استكره من يسومه العملا
وما قضى منه حاجة احد   الا ومن بعد ذلك اغتسلا
وبطشه كله بغير يد   وفي رجل كنيت كل بلا

وجواب الامير ابي الغيث عنه

يا من اتانا ملغزا ليعجزنا   واعمل الفكر منه والحيلا
وزف من نظم خاله طرفا   لم يك خلق لحسنها مثلا
وما درى ان سحر فطنته   اذا ارى نفث سوره بطلا

وقول ابن ابي الصقر

وما شي له راس وسن   وفي اسنانه قلح ونتن
وقد كسي البياض ولبس فيها   بلا بسه دبيقي وقطن
بعريه وينظمه لاجل الشباب   فمنه ثم لهن حسن
يقلقل منه سنا بعد سن   ولا يبكي لذاك ولا يان
وما هو عنبر وبه دعاه   ذوو فهم كما لم يعن

وجواب ابي الغيث

الا يا ايها الحبر الموافي   بالغاز لها في الحسن فن
ظننت بان خالك ليس تلقى   له ندا وليس كما تظن
له زمن مضى ولنا زمان   وكل في صناعته مبرن
لراس الثوم والاسنان عنه   عنيت فخذ وقلبك مطمئن
وهاك اللغز ممتحنا فقلبي   الى ما صاغه منه بحن

وقوله

ومستعمل متساوي العمل   يضاف الى ما عليه اشتمل
يرى العين ما بين اعماله   وما يتغا ضل قدرا جلل
اذا ما استقر به بقعة   من الارض حاصرها وارتحل
وياكل بالعشر والراحتين   ويحرى لموضعه ما اكل

وجواب ابي الغيث في سنة احدى واربعين وخمسمائة

ايا من على حذقه يتكل   اذا غامض في العويص اشتكل
اتيت بلغز عسر فما   يكاد يبينه من عقل
بعالب لبن له قد عنت   احسنت لما ضربت المثل

وقوله

ماذا انفاس تصعدها   تبدوا وتظهر ما تجن وتستتر
معسولة تردي النفوس ضئيلة   ممشوقة بقوامها يستهتر
مالت الحكم السفاه ولم تمل   نحوابه فهو وهي لا تتصور
تبدي بمجال تامل في نفسها   عينا تغمضها واخرى تبصر

وجواب ابي الغيث

يامن غدا بذكائه ملكا على   ادباء اهل العصر زهانه يتبختر
واذا اراه الملغزون بدا لهم   كبراهم فاستعظموه وقصروا
للزر بطابة قد عنت وانها   لغريبة معروفة لا تنكر
كم من دم طلح وكم الى رمح   بيد السفيه وكم جناح تكسر
ولقد اجرت لها العرائض والجرح   فيها صفاتك كل حبر يشعر

وقوله

ماذا من راس وفم واسع   بغير اضراس واسنان
لا تلقط الحب ومنقارها   اطول من منقار حصان
كانها الهدهد منقارها   فيه كتاب من سليمان
ترضع كالطفل ولو انها   مضى لها عمر وعمران
لا تكتم السر وسر السر   يودعها السر كاعلان

والجواب عنه لابي الغيث

قد يضحك المهدي لنا لغزه   لم يخل من حسن واحسان
لو رام حسان جوابا له   قصر عنه نظم حسان
عنيت فيه هو مستشعر   ان يعتنيها فهم انسان
محجمة يرضع حجامها   بالمص سخبا من دم قان

دفول

ومانايم ملقى اذا ما قمته   بللت باطراف الانامل راسه   وقوله
يصب اذا استعملته فضل مايه   ويعتاد من بعد الفراغ نعاسه
يكب اذا ما كان صلبا مدورا   طويلا غليظا ملكه والتماسه
ويضحي ويمسي في الانام مسودا   ترجى نداه او تخوف باسه

وجواب ابي الغيث

لقد جيئتنا يا ابن اجاد قياسه   تخاف ذوو الالباب في اللغز باسه
يعرله الريح للاصم اذا جرى   وقوله على الطرس حتى لا نطيع مراسه
ومحبوس لضرب بعد ضرب   تكرر منه راع به القلوبا
اذا اخرجته بعد احتباط   عليه باليمين ترى عجيبا
ترى فعله يشد عليه منه   حنيف مسلم ورع صليبا

وجواب الامير ابي الغيث يلغز وزنه

ايا من اذا الغي كان السقام   افتحي له بذكائه طبيبا
قصدت بمحبوسك المبضع الذي   يفصد العرق لفظا غريبا
وذاك الصليب الذي قد عنيت   شد العصابة فاخش المجيبا   وقوله
وشي له راس وبطن ومخرج   ووجه تراه العين ابيض احمرا
يحلى ببيض كالدراهم وجهه   وجوابه فيجعلها مثل الدنانير منظرا
ايا ملغزا في نظم اعجز الورى   وافحل من جاراه في الفضل اذ جرا
تاملت في التنور والخبز فضة   اتيت بها ما البهر ابهى وانورا

ومن ذلك قوله

وانثى لها ذكر قبل ما   تقا فل عن وطيها اوونا
وليس يحد اذا ما علا   عليها وجهرا بها قد زنا
ومنذ ومن عزه بالذكور   وقد صرح حملها دينا
ومن شانها انها قد تضاف   وما دخلت لامرئ مسكنا
وليس يحركها باليدين   اشد الرجال وفيها منا

وجواب الامير ابي الغيث عنه

اباني انا ملغزا بالعويص … واضحى بعقد ربة ما عنانا
ولم يدر ان ضميري متى … اسرابه غامضا اعلنا
عنيت منارة بيت الاله … ومن كان في راسها اذنا
فخذها وهات العويص الخفي … تجده لا فكار نا سحلنا

ومن ذلك قول ابن ابي الصقر

وماشي بغلس يشتريه … الكرام ذوو المروة والسماح
وفي باب الخليفة كل وقت … تراه وماله عمل تزاح
وسايره وجهه ذنب وراس … وهذا وصفه المحض الصراح

وجواب ابي العز عنه

اياجبل لاهل العلم اضحى … منيعا لا تزعزعه الرياح
اتيت بمعجز فلعبت لهبا … لديه الجد يحسن والمزاح
يطير الى الغوامض باقتدار … له في كل ناحية جناح
عنيت بلغزك المسمار فاعلم … وهات المشكلات فلا براح

وقوله

وما خل يخون ولم تخنه … يكلفك الهوان ولم تهنه
ذكرهم الى صفاء حتى … تقوم ببعض ما تبغيه منه
يسرك ان يغيب فلا تراه … ويسال عنك حتى تغيب عنه

وجوابه

لقد اودعت منك الشعر لغزا … عجيبا لم تذله ولم تهنه
وهل ذنب للبول منه … خروج والمني ولا يشنه
اذا كان الاديب به عفيفا … لخوف الله يخلطه فكنه

الرئيس ابو الجوائز بن بازي واسمه هبة الله ابن بازي ابن الواسطي

من شعراء الدولة القايمية واوردته لكوني لقيت من روى عنه وذكر
ان الشيخ الحافظ محمد ابن ناصر رحمه الله كان روى شعره ولي عن
الشيخ محمد ابن ناصر اجازة وقرأت من تاريخ ابن الهمداني انه توفي
بسنة ستين واربعمائة وله شعر جيد مستحسن ونظم رايق
رايع بديع الصنعة مليح العبارة سهل الكلام ممتنع حلو المنطق

مستغن به

مستغن به واجبت التنبيه على فضله باثبات شعره في هذا العصر
مع اهله فمن ذلك ما انشدني ابو المعالي الكتبي قال انشدني له ابن عقيل

بري جسدي طول الضنا واذابني … صدود حتى صرت اخفى من امس
فلست ارى حتى اراك وانما … يبين هباء الذر في الوح الشمس

وله في غلام اسمه راح

بنفسي افتدي ريما … يحاذر ساكني راحا … اسمر
غزال زف لي عذرا … صبيح خديها راحا … الراحة
شمولا ما غدوت الا … رأينا الهم قد راحا … من الرواح
وما سكنت حشا ساكن … ولا اشتاق او راحا … من الارتياح
لها ريح اذا بذلت … كعرف المسك اذ راحا … من الريح
اذا ما جن ليل من … هموم فاقتبس راحا … الخمر

وله في غلام الثلج

لشقوتي بت مستهاما … بغا ترالمقلتين لا ثغ … باكرني زايرا ونادي … ها انا قد ابيت زايغ
اي زاير وهي لغة اهل بغداد

وله في سودا

سوداء تحكي المسك في اخلاقه وشمائله … لما رنت وتعطفت للمستهام الواله
راح الظلام ابر من زاد الغني بوصاله … فلقيت باديه وتلميت بهاليه

وله في غلام اصفر

وظبي اصفر تدمي لحاظ محبه بدنه … تخال اللثم في خديه ياقوتا على بدنه

وله من التجنيس المطبوع المصنوع

اري الصب غادة وجنتاها … لي ورد ونغرها لي ورد
كالقضيب الرطب حين تصدى … والقضيب الرطب حين تصد
تتجني اذا جنت وتعدي … ثم تنسا ذنوبها وتعد
ذل قلبي وقل صحبي ان لم … يمس سهمي وبوها وبه الاسد
ليس يخطي بصحبتي ووقاري … من رفاقي الا المسد المعد

وله

ونجيب كانه في ظهور النجب … من شدة السوق قد وقد

يا خليلي صفا ويا سيدا اصفى   فاضحى به صفاي منطوطا
زارانا ابن مقلة حاير المقلة ولـه غفلة وخطه تخطيطا
بدر هواه مضلل رأي   بدرنا ولكن وصاله ناي
تفاوت في صفاته بدع   قد فتنت في رضاه اهوائي
لفظ وقلب كالصخر ضمهما   ريح وصدر في رقة الماء
يريك نارا قد اودعت بردا ولـه وشمس دجى خلال ظلماء
عذيري من مالك جاير   كثير التفنن في ظلمه
الم رسولي به قايلا   ارح قلب عبدك من همه
وداو محبا شاه ضناه   الى ان غدا جسمه كاسمه
فقال اروه طبيبا عسى   يرى النفع فيه وفي علمه
فلو كنت بالطب ذا خبرة ولـه لداويت طرفي من سقمه
اذكت مياه الصبي في خده نارا   تهدي الى وصله من ضل او حارا
ظبي نشا فر في اردانه مسك ولـه اقبل اجفانه تكفيه زنارا
اقول وجرس الحلي يمنع وصلها   وقد عاد ذاك القرب وهو بعاد
هبي كل ذي نطق يغار عليكم   فكيف يغار الحلي وهو جماد
خضبن بالشفق الاطاف ولـه من قصيدة ومشطن بالغسق العذاير
وتاودت اغصانهن   فاغضت القضب النواضر
سرب المهاة العامرية   بين بيرين وحاجر
سود الغرون من النطاح   بها الحيات الضماير
وضعايف يمكن بالابصار   ارباب البصاير
بيض تهزن البيض من   اجفان اجفان فواتر
عجبا لجارية تجر علي قنا لبنا الجراير   نزلت يمين الحسن من الحاظها بالغزاة
ومثقفين قدها قد نصلوه بالنواظر   واها الا ذكرها ولم اك ناسيا فاكون ذاكر
ابدا تشخصها الوساوس في وتشخص الخواطر   فاضحها فرلنة فاذا سيلت ثغرها من
ولـه لا هجعت اجفان اجفانا   ولا رقا انسان انسانا

يا جافيا

يا جافيا يزعم اني له   جاف اما تذكر ما كانا
والله ما اضمرت غدر الهوى   قلت ولا اضمرت سلوانا
لكن وشا الواشون ما بيننا ولـه فغيروا الوان الوانا
اني ليعجبني الفتاة اذا اتت   ان المروة في الهوى سلطان
لا كالتي وصلت واكبر همها   في خدها النقصان والرجحان
فكن اك شمس الدجى في ابراجها   تعلوا وبرج هبوطها الميزان
احسب انني ناج ولـه في غلام هندي وبدر الهند لي ساج
بشعر ابنوسي له ومقبل عاج   يريكا اذا برا شمس الضحى في الحندس الداج
كان الوشم في خديه   ياقوت على تاج ولـه في غلام معذر
يا عاذل العاشق في حبه   عذاره يعذره في المقه
ان كان قد ما خده فضة   فقد غدا كالفضة المحرقه
او كان غصنا اجرد الملمس من   قبل فسبحان الذي اورقه

ولـه في الاصداغ

ما زلت احسب ان وجهك مشبه   يا فاتن اللحظات بدر الغيهب
حتى بدا وعقارب الاصداغ قد   اذكت شعاع جمالك المتلهب
فعلمت ان البدر يقصر دونه   لما وجدت هبوطه في العقرب

الشيخ ابو العز القلانسي المقري واسمه محمد بن الحسين بن بندار من اهل واسط
هو الذي تفرد في زمانه بالقراءات العاليه ورحل الناس اليه من الاقطار وقد قرأت بواسط من مشايخ القراء من قرا عليه وكان مولده بسنة ست وثلاثين واربعماية وتوفي بسنة خمسماية ولي اجازة من مشايخ رووا عنه واورده السمعاني في المذيل مسندا

ولـه في مدح الصحابة
انوي لشخصه تقربا

ان رام يقدم الصديقا لم يكن يعني يوم صديقا والذي لا يقول قولي في الفاروق ولنار الجحيم باغض ذا النو رين يهوي منها مكانا سحيقا من يوالي عندي عليا وعادا هم طرا عددته زنديقا
الشيخ ابو علي العدل ابن بختيار الواسطي وقيل ابو السعادات علي بن بختيار ابن علي قرأت في كتاب انه قدم بغداد سنة ثمان وخمسماية وكان شاعرا كاتبا

له معرفة في الادب رقيق الطبع حسن النظم كان من المعدلين بواسط انشدني
المودب ابو سعيد ابن سالم بها في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسماية
قال انشدني القاضي العدل ابو علي ابن بختيار لنفسه في البرغوث والبق وقد اقترح
عليه بحضرة من الفضلا
ولما انتحى البرغوث والبق مضجعي   ولم يك من ايديهما لي تخلص
دفعت بكفي اذ مدا لهما دمي   فزمر هذا وابتدا ذاك يرقص
وكان انشدني هذين البيتين القاضي عبد المنعم ابن مقبل الواسطي
رواية عن ابن مسلم عنه وذلك حين انشدته ابياتا لي عملتها في
البق والبرغوث ارتجالا لليلة بت فيها بنهر دقلي وكنت قد
فارقت اصفهان على طريق عسكر مكرم والحويزة الى واسط
عيد النحر الواقع في سنة تسع واربعين وهي
يا لها الله ليلة وصلتني   في دجيرها البراغيث قرصا
شربت بي دمي فغنت وبراغيثها تواجدن رقصا
قد تعريت من ثيابي لكي   غيراني لبست منهن قمصا
كلما ازددن منهن بحرص   عن فراشي شهن فازددن حرصا
من براغيث خلتها طايرات   طايرات جناحها قد قصا
عرضت جيشها الزنقان حولي   وهي اوفى من ان تعد وتحصا
لو غزا سنجر بها الغز يوما   لم يدع منهم على الارض شخصا
وكنت اظن ان المعنى لم اسبق اليه حتى انشدني البيتين سبقا
للعدل ابي علي ابن بختيار فاوردت له بالفضل انشدني الشيخ
الافضل ابو الفضل عبد الرحيم ابن الاخوة قال انشدني ابو السعادات
علي ابن بختيار الواسطي لنفسه لم تعال المرء الانزل ولا تناهى الامر الا اضمحل
وكل شي يقتضي ضده   فانتظر العطلة بعد العمل
وانت يا زهرة لا تبتهجي   فبعد برج الحوت برج الحمل
وذلك ان المنجمين يزعمون ان شرف الزهرة في سبع وعشرين درجة
من الحوت ووبالها بالحمل وانشدني ايضا عبد الرحيم ابن الاخوة
قال

قال انشدني علي ابن بختيار لنفسه لا تلمني على تالم قلبي لنوى من اليه قلبي يحن
فالحنايا وما لهن حنين   هي من فرقة السهام ترن   وانشدني
ايضا عبد الرحيم ابن الاخوة قال انشدني علي ابن بختيار لنفسه وهي
لا تغتر ربو داد من لك وده اهلا وسهلا يلقاك منه بكلمه ملقا ويمنعك الاقل
عبد السيد ابن جكر الواسطي كان انشدني باصفهان صديقي واخي فخر الدين
لعبد السيد الواسطي
ابو المعالي ابن القسام وذكر انه انشده عبد الغني ابن اسد ابن ثابت الدمشقي
٢ لو كان امري الي او بيدي   اعددت لي قبل بينك العددا
طرفك يرمي قلبي باسهمه   فما لخديك تلبس الزردا
ريقتك الشهد والدليل على   ذلك نمل بخده صعدا
وكنت اسال لما جئت الي بغداد عنه فما يعرفه احد حتى انشدني بعض
النصارى العطارين ببغداد يقال له ابن توحد وكنت جالسا بباب
دكانه وذكر انه كان شيخا اسكافا ببغداد من واسط
٣ ثم نصرف الهم بالصبوح   مع كل مستحسن مليح
طبيخ من الترك ذي معان   وصاله مرهم الجروح
اسيرها من يدي صرفا   كانها من دم الذبيح
اعتصرت قبل عصر شيث   وعتقت قبل قوم نوح
قد لتها يهود موسى   وصانها امة المسيح
ابنة كرم على كريم   زفافها له على شحيح
وسالت عنه في سنة خمس وخمسين بواسط فذكر لي ابو
اسعد بن سلم المودب انه كان شيخا حلاويا فترك الحلاوة
واشتغل بالشعر والتطايب وكان خفيفا على القلوب يعطيه عارفه
وقرب من الامير فاتن وله منذ توفي في اربع سنين او خمس وحكى
فقال
بعضهم انه دخل الى الامير شمس الدين فاتن يوم عيد
٢ اما في البرية حر يتنبه   يهني بك العيد لا انت به
وان وقعت شبهة في الهلال   فانت على العين لا تشتبه

واظن انه ذكر عن عزه انه انشد في فاتن بهذا ابن داوس القنا شهاب
الامراء علي ابن محمد العنبري ابو الحسن توفي في اخر الايام
المسترشدية اصله من البصرة وسكن واسطا وله شعر كثير متين
ولم يكن بواسط من يجري مجراه في نظم الشعر ولم يمتع بفضله ولا
اسعف باملة واخترمته قبل الاكتهال يد اجله وانشدني له بواسط
القاضي عبد المنعم بن مقبل من قصيدة مشهورة له يغني بها وهي

هل انت منجزة بالوصل ميعادي … ام انت مشمتة بالهجر حسادي
سالت طيفك الماما فضن به … ولو الم لاروى غلة الصادي
ياظبية الحي ماجيدي بمنعطف … الي سواك ولاحبلي بمنقادي
لولا هواك لما استلمعت بارقة … ولا ساجع حمام الدوح اسعادي
ولا وقفت علي الوادي اسايله … بالدمع حتى رثا لي جانب الوادي
رحلتم وفوادي في رحالكم … موزع بين اتهام وانجادي
والله لولم تصيدوا يوم كاظمة … قلبي لما علمتني كيف مصطادي
ان تاسروا فذووا عز ومقدرة … او تطلقوا فذوو من وارفادي
لاتوهنوا زجرة الحادي لعيسكم … فالنجيعة الازجرة الحادي
اذا سمعتم بتعريبي ولم تصلوا … حبلي فنسيان تقريبي وابعادي

وله
فاق الكرام واعطى غير مكترث … للمال اعطاه لا وان ولا برم
تكرموا وهي بعروفه كرما … وما التكرم في الانسان كالكرم
سمت به في ذرى العلياء همته … والمجد ارفع ما شيد بالهمم

وله
اذا الصفاح نبت عن قطع نائبة … سطا فقلم ظفر الخطب بالقلم
ببابك يغلق باب الرجا … وينكسر البال اي انكسار
حجاب يغط حجاب القلوب … وستر يمزق ستر اصطباري

ولد احمد ابن احمد بن داوس القنا لقيته بواسط وله
ايضا شعر صالح حسن وسمعته ينشد كثيرا قصايده في الاكابر وما
اتفق لي اثبات شعره لو ثوقي بالزمان وامتداده واني بواسط

لا

لانوت ذلك ولم ادر ان الليالي في قصد المرء وتعويقه مراده وسمعت له
وتتوالي بهذه الغاية وهي سنة تسع وخمسين حي فحدت الكوفة
هذين البيتين في الخمر ومما

ادر علي مداما كلما مزجت … صاغ المزاج لها تاجا من الشهب
حمراء بي شغف منها لان لها … روحا من الطيب في جسم من الذهب

شمس الرؤساء ابو الفرج بن الدهان الواسطي مهياري
النظم رقيقه جليل المعنى دقيقه لما انحدرت في سنة اثنين وخمسين
وخمسماية الي عاملة ديوانيات واسط كان حيا وتوفي بعد ذلك
بسنتين انشدت له من قصيدة يغني بها

٣ عاد عيد الهوى بقلبي فابدى … زفرات تعيي الحليم الجلدا
ما تريد النوى كان لها عند فوادي المشوم ثارا وحقدا
احمد الصد بالوصال ولولا … لذة الوصل ماحمدت الصدا
يا طليق الفواد حاجة ماسور … ابى من وثاقه ان يفدى
ايان ايامنا بسلع اعاد الله … ايامنا بسلع وردا
يالها نفحة بذي البان يزداد … فوادي لبردها الدهر وقدا
وليال نحو صارخ صبر … ن لحزني ايامي البيض ربدا
لاعدا الغيث من تهامة ربعا … هام قلبي به غراما ووجدا
انني بخداوس ابن تعطيني الليالي … بارض نعمان نجدا
حبذا وقفتي بوادي الاثيلات … واظعانهم مع الليل تحدى
ومناخ بالابرقين توسدت … لحراته فاحسست بردا
وثرى نالت المناسم عفرت … عليه في ساعد البين خدا
وكانا لما عقدنا يمينا … ورهنا رهاينا لن تردا
كان رهني قلبي لديهم علي الود … مقيما ورهنهم طيف سعدا
يالواتي دين الغرام اما ان … لديني عليكم ان يودا
بل ظباء الصريم لي فيك ظبي … صاد قلبي يوم الغميم وصدا

لم اكن عالما بوجرة يوما   ان غزلانها يصدن الاسد
اخلقت جدتي صروف الليالي   وارتني هزل الملاح جدا
ملتني يد الخطوب كلوما   ان رأتني لصرفها مستعدا
رب ليل نضوب فيه وانضيت به   في الفلاة سيرا ونهدا
والدجى روضة اذا الزهر طلت   زهرا في متونها ممتدا
وكان البدر المنير كالدرع   اذلاح وجهه وتبدا
ملك الاحسنين خلقا وخلقا   ورقا الاكرمين جدا ومجدا

الرئيس ابو الفرج العلا بن علي محمد بن علي ابن احمد ابن عبيد الله بن السوادي الواسطي للعلا بن السوادي في الفضل والسودد العلة ولنفايس اعلاق شعره في سوق الادب النفاق والغل من بيت الكتابة ومن غاب الرياسة شعره مقصور على هوى ومذهب حبه غني بنفسه عن مدح ذوي الغناء للاجتداء منقبض عن لقايهم طلبا للراحة وللانزوا مستوحش بالفضل مستانس بكر شعره في خدر عزة نفسه عانس لم اسمع له مدحا الا ان يكون في صديق له صدوق او شقيق لم شفيق هجوه موجع مؤلم فهو ممن شجعوه بالثلب منتقم لا يغض على قذى ولا يصبر على اذى بيني وبينه في النظم والنثر مراعاة ومكاتبات وما حضرت بواسط الا وجدته سابقا الى الزيارة شايقا بحسن العبارة ولطف الاستعارة فهو في سن المشيب شاب التشبيب تشبب ثوب طربه وان اخلق برد عمره وطري غصن وطره وان ذوى عوده لكبره امضا حدا من شبا شبابه طربه واباهاه ممن بدر صباه منير ان شاب شعره فشوه شاب وان كهم جده فخاطره في القريض قرضاب مغرى بالحسان مغرم يظن انه متيم ذكر لي في سنة ستين وخمسماية ان مولده منتصف ربيع الاخر سنة اثنين وثمانين واربعماية وانشدني لنفسه بواسط في اوايل المحرم في الزهد ومدح اهل البيت على مذهب التشيع

ما

ما بقي لي عذر الى الله فيما   كان مني ومنه في دنيائي
عم احسانه واسرفت في التقصير   فشكره على النعماء
فبذاك الاحسان ارجو مع التقصير مني   النجاة في اخرائي
هو عفو والعفو عن ذنب مثلي   عنده مثل ذرة من هباء
وشفيعي محمد وعلي   والشهيدان لي مع الزهراء
اهل بيت النبي ما خاب فيهم رجاء   وكذا لا يخيب فيهم رجائي

وانشدني ايضا بالعراق لنفسه

يا من ابا نته شجوني   يهنيك جمع الشمل دوني ٢
لا زلت مما عال قلبي   البين في دعة ولين
انا للبعاد خلقت عن   سكن الفت وعن خدين
في كل يوم للفراق   علي دين يقتضيني
فانا الطريد عن المصاحب   والمناسب والقرين
ولو استنمت على يميني   لم تصاحبني يميني
ويح الليالي كم تنقص   قيمة العلق الثمين
والام يردفني زماني   غارب الخطط الحزوني
والى متى دهري بصبري   في النوايب يستليني
بعسى ولست ولعلني   سفها تخادعني ظنوني
واري الليالي تقتضي   عمري وتلويني ديوني

وانشدني لنفسه في توديعه لمن اصدقا الى ثلاثة اسفار في يوم واحد

يفديك مغلوب التجلد صبره   حمايكابده قصير الباع ٢
علم بتوديع الاحبة طرفه   يرعى الحمول وسمعه للداع

وانشدني لنفسه

لو جاز ان تتجسد الاشواق   ضاقت بشوقي نحوك الافاق ٤
فانا اللديغ لذيغ بينك ليس لي   الا دنو مزارك الدرياق

وانشدني لنفسه

ما احدث البين لي وجدا على سكن ... خلوت منه وشوقا لست اعرفه
فلو يجمع شملي يوم تفرقة ... ولهت للبين مما صرت اأ لفه

وانشد في ايضا لنفسه

ولما صفا ودنا بيننا ... وكدنا نحوز تماد المنا
وصرنا جميعا الى غاية ... لنا ما لكم ولكم ما لنا
اثار بنا الدهر احقاده ... فعاقبت بالبين مما جنا
كاني خلقت ليوم الوداع ... وداعي الفراق لقلبي عنا
الم يأن للدهر يستفيق ... فينهي التفرق عن شملنا
فسيان عندي بعد الفراق ... اساء بي الدهر او احسنا

وانشد في مما يغني به لنفسه

الوشاة قد صدقوا في الذي به نطقوا ... انني بكم كلف مدنف الحشا قلق
نمتم ففارقني قلبي الشجي الفرق ... والرفيق بعدكم لي السهاد ذو الارق
ناضر به دفع من حشا به حرق ... هل عليكم حرج او بنا لكم فرق
لو وصلتم كمدا قلبه به علق ... فاعطفوا علي دنف ما بقي به رمق
ليس يستوي نظرا موثق ومنطلق ... كل من يعذرني في الهوى وان صدقوا
ما صبوا وحقكم صبوتي ولا عشقوا

وانشد في لنفسه وقد تكرر وداع صديقه **لصديقه في مدح الفراق**

من كان ذم الفراق اني ... من بعدها امدح الفراقا
حظيت فيه بوصل خل ... سارقته لذة استراقا
اباحني صدره وفاه ... فذاك لثما وذا اعتناقا
يا ليت كانت ايام وصلي ... بقربه كلها فراقا

وانشد في لنفسه من قصيدة

بكرة تحض على الخلاعة زينب ... وتلوم في ترك الصبوح وتعتب
والليل طفل في اوان مشيبه ... والصبح في عصر الشبيبة اشيب
والجو لابس حلة مسكية ... كادرع يلمع بروقها تتلهب
والشمس من خلف السحاب كجذوة ... تطفوا على طامي العباب وترسب
والارض تبسم عن ثغور رياضها ... والافق يسفر تارة ويقطب

وكان



[illegible]

وكان مخضرا باض ملاءة ... والياسمين لها طراز مذهب
ومحدق من نرجس متوجس ... يرنوا اليك كخائف يترقب

وانشد في لنفسه في صفة الخمر وقد احسن فيها وهي

ابوزة كالفتاة وهي عجوز ... تجتلى بالافراح في الاكواب
حجبت في الزجاج عنا كما ... حجبت في صبابة من ضباب

وانشد في لنفسه وذكر انه عملها على اسلوب ابن الحجاج في قوله
في ليال لوانها دفعتني ... بيدها وقعت في رمضان

فقال

الصبوح الصبوح في شعبان ... لا تخلوا به مع الامكان
طيبوا بالمدام جانب نفوس ... روعت في الصيام في رمضان
ارهقوها بالطاس والكاس حتى ... لا يحق الصاحي من السكران
واجتلوها بكرا نشت باوانا ... حجبت من خطابها في الاواني
زفها القس عامدا بعدما استظهر ... في مهرها على المطران
عصرت والسماء بعد دخان ... ما تجلت كواكب الميزان
خفت ان ترى بعين فما تدرك ... يوما بمنظر وعيان
ليس الا نسيمها وهي يا صاح ... دليل منها على الوفان
انحلت جسمها الليالي فما تنفق ... لونا الا بلون القنان
واسقنيها من بعد تسع وعشرين ... صباحا خلون من شعبان
واسقنيها يوم الثلاثين في الشك ... وبعد السحور قبل الاذان
وارصد الوقت لا تفرط في سكري ... حتى تبين الخيطان
واقمني الى الصلاة ولا تسرف ... في يقظة الفتى الوسنان
انصدي لها واسعى الى المسجد جهدي ... ان كان لي ركبتان
نيتي غير ما سمعت وما كان ... لساني عن نيتي ترجمان
ويح نفسي ان لم يكن لي ولاء ... كان مني في طاعة الرحمان
فعمادي وعدتي في معادي ... عند حشري اذا اتجا الخصمان

يوم عرضي محمد وعلي … والبتول الزهراء والحسنان
خمسة في العباء ستي رابعهم جبريل يبغي الزلفى الى المنان

وانشدني لنفسه

قول انتظام الثنار وهي خدود … وهيف غصون البان وهي قدود
وهم البسوا النيران ثوب احمرارها … وهم علموا الاغصان كيف تميد
تنوب العيون النجل منهم عن الظبي … فكل صريع باللحاظ شهيد
وما المنع الا ما ابته روادف … وما الدرع الا ما انهته نهود
ليهن لواجبلي زرود وعالج … فما القلب الا عالج وزرود

وانشدني لنفسه

يوم اظل بحلة دكناء … فسماوه محجوبة بسماء
ظلت ثغور بروقه مفترة … لما استهلت سحبه ببكاء
وانت تحاكي الشمس فيه قينة … صفراء في ديباجة صفراء
والكاس ترضعني حميا كلها … نوح الفطام عقيقها بالماء
راحا اذا ما الليل اظلم بيننا … امست ادلتنا على الندماء
يسعى بها في الشرب اما لو مشيا … لاح بدرها من وجهه بسناء
اغري بنا احداقه فكانه … قمر يدير كواكب الجوزاء
فنشربتها من كاسه وشربتها … من لحظه رشفا بغير اناء
وازدان مجلسنا بكل مسود … ينمي الى ذي سودد وعلاء
يوما حبانيه الزمان فيا لها … من منة وصنيعة بيضاء

وانشدني لنفسه

الناس مشتقون من دهرهم … طبعا فمن صفو اوقاسيا
يمتحن الدهر واحوالهم … ان شاء ان يمتحن الناسا

وانشدني لنفسه

يمينا بما ضم المصلى وما حوت … رحاب منى اني اليك مشوق
واني متى فتشت عني طويتي … ومعتقدي في ودكم لصديق
واني متى استخدمتني لملمة … اجابك مامون عليك شفيق

وانشدني لنفسه ايضا في الشوق

لي بروع الفراق بالافتراق … ثم يقضي علي بالاشواق
لي نشر الفراق لما تصدى … لي وابلى الاحباب بالافراق

وكذاك

وكذاك الاشواق تاخذ من شوقي … ويبلى الاكباد بالاشتياق
وسلوه عني خلوت من الشوق … وهل ذقت قط طعم التلاقي

وانشدني ايضا لنفسه

تعيرني اني جننت بعزة … وما علمت ان الجنون بها عقل
٣ لئن كان حب المالكية مورثي … خبالا فلا انفك يعتادني الخبل
وان شغل الناس الاماني ونيلها … فعندي عن نيل الاماني بها شغل
وان عاف عزي المنع والبخل انني … يقربها من قلبي المنع والبخل

وانشدني لنفسه

تمن لعيني ان نعمت بنظرة … وذاك لعيني من سواه كثير
غرامي بكم مستحكم ومحكم … على مهجتي فيما تشاء قدير
لها ان تجنب من فوادي عاذر … وعندي الرضا وال على امير
فقلبي على قرب المزار وبعده … الى حبها دون الانام يشير
هوى غار في صدري وان انتزاعه … علي وقد حكمته لعسير

وانشدني لنفسه الى صديق له جاريتان تسمى احدهما عوضا والاخرى نظاما من ابيات

قل لقلبينا ومن عقهما … كيف يبرا الداء والداء عقام
هل لما اتلفت الا عوض … ولشمل بدد الا نظام

وانشدني لنفسه في المعنى

كمدي عجيب ما سمعت بمثله … في يقظتي ابدا ولا احلامي
تشتت شملي في نظام وهل ترى … جمع تشتت شمله بنظام

وانشدني لنفسه

قضى الدهر مني اوطاره … وطاحت بقلبي اخطاره
وعودح من بعد بين الخليط … تاجج في كبدي ناره
واقدم بالبعد اعوانه … وغاب عن القرب انصاره
وحقق من الهجر اياته … ومحت من الوصل اثاره
ومن كان يومنني قربه … من البعد شطت به داره

ولم يبق لي من تذكار من   يهيج شوقي تذكاره
وعدت اعاتب دهرا يزيد   علي الذنب بالعتب اصراره
تغدي اوايل بالسرور   ويجهد بالوصل اسحاره
وتغبط اقمارنا في الدجي   اذا اسفرت فيه اقماره
وراح ترفع ثوب الظلام   اذا اجتلو تكت فيه اقماره
عصاني النديم علي شربها   وفي مثلها جل اجباره
وزاد علي رقبتي الكاشحين   تجلوا الدياجي انواره
عزيز حوي مهجتي في يديه   اذا ما حوي الخصر زناره
افيضت علي الغصن اثوابه   عزيز درع علي البدر ازراره
تجلي لنا الشمس من وجهه   ومن ريقه الشهد نشتاره
ونقتطف الورد من خده   ومن طرفه الخمر نمتاره
فما مال قلبي في ريبة   اليه ولا اعمتني عاره
وبت نجي التقي والعفاف   لا تحتويني اوزاره
الي ان طوي الليل اثوابه   ونمت علي الصبح اسراره

وانشد في لنفسه فيمن ينتحل الشعر ولا يحسنه

ينغص الشعر في صدري اخا كذب   يقول ما قاله من قبل الناس
ويدعيه بلا فهم بليتم ما   يقبل منه علي العلات او باسوا
هو الغني ولكن في معيشته   وفي بصيرته فقر وافلاس

وله يهجو انشدنيه

باي جرم وذنب   عرفت سعد ابن وهب
انكرت فضل علي   ام قلت فرعون ربي
شخص يعز علي الكلب   ان يقاس بكلب

وانشد في لنفسه ايضا في الهجو

رايت النهشلي اخا محال   ويحمو يه يزيد ولا يبيد
نلقبه بمحمود مجازا   وما يلفي له فعل حميد

بعيد

بعيد من ذوي الحسني فقير   من المعروف مناع شديد
تعرض لي لاهجوه وبيني   وبين هجايه امد بعيد
فيهجوني لاعرضه لقرد   مخافة ان تدنسه القرود

وانشدني ايضا لنفسه

لو كان لله باب جنته   كما علي بابكم من الرد
تكبر الخلق عن عبادته   وجاهروه بالكفر والجحد
واقترحوا النار والخلود بها   علي النعيم الباقي من الدرد

وانشدني ايضا لنفسه

ما بهم من سوء اخلاقهم   الي ارتتاج الباب من حاجة
وجوههم امنع من بابهم   اين الصفا الصلد من الساجة
للؤم شرع وبهم رسله   وعنهم جاءت بمنهاجه

لفظه بغدادية

وانشدني لنفسه في الالغاز في حلقة الدرب

وما شي تعوذ منه حتي   اذا باشرته استكرهت منه
الذنبه سوي عيني وسمعي   فانهما لمكتفيان عنه

وانشدني ايضا لنفسه يلغز بالبرغوث

ما نائم اذا وثب رقص من غير طرب وانما رقصته تظهر للغز الحرب معاش لكنه يكثر من سوء الادب يوخذ في تهمة من لم تكن له الطلب وهنه اذا اصاب قرنه بنوي الهرب يقوم والشمس لها صبابة من اللهب يرحل والكمال يهدي والتقفز ينقلب في العراق يكون اوان البراغيث من اول الربيع الي حين وقوع قسمة الغلات وانشدني ايضا لنفسه يلغز بالكتب

وذي غربة يلهيك عند قدومه   ويلقي اليك السر وهو بعيد
خفيف اذا استعبرته وهو راجح   من الفضل تحبون اليه صنيعه
وتجفوه بعد البشاشة معرضا   كانك لم يبهجك يوما طلوعه

وانشدني لنفسه

يا صاحبي اليكما عن شاني   لا تكثرا عذلي ولا تسله في

٣

مالي على البين المشت سلمتها … جلد ولا لي بالفراق يدان
فانيكما عن مفرد الف النوى … ترب الهموم يولداه حزان
ضرب البعاد عليه عهد قبابه … فطواه عن سكن وعن اخوان
فاذا اصبا ولوى عنان رحيله … بالقرب مبتهجا الى الاوطان
فوافه المحتوم مونع اول … وصدوف بينه حام ثاني
مالي وللبين المصرف صرفه … في بعد احبابي وهجر مكاني
كيف السبيل الى دنو محلي … مالا اطيق وفي يدي عناني

الى هذا الموضع املاه علي في تلك السنة بواسط وانشدني لنفسه
بواسط في صفر سنة ثلث وخمسين وخمس مائه وهو قوله

كم ذا الوقوف بها على الطلل … اورد قلوصي ماذي لها ثل
واعدل الى ذات العميم بنا … واحطط بربع بربك رحلي
مغنى عفت ايامه ملعبه … ومحت معالمه يد المحل
اودعت قلبي في ربا بنه … وعقلت في عرصاته عقلي
وبكيت حتى رايت ما صنعت … ايدي النوى بها لربع والشمل
اكبرته فوطئت تربته … بجفناي لا بمناسم الابل
وطفقت انشده حيث خلا … منهم بما تغري ولا يسلي
لا ابيض لي في الدهر بعدهم … يوم وهل دار بلا اهل
انا ذو المودة والوفا اذا … جوزي ابن الوعد بالمطل
مني استعار الحب صبغته … بالصبر والكتمان والبذل
اهل الهوى عرفوا مقاصده … بعدي وما عرفوه من قبلي
احلى شبابي بعد فرقتهم … شيب يحل معاقد الوصل
فظللت ابكي صحبتي لهم … وعلى الشباب الزايل الظل
ورجعت اخلد بالعزاء الى … قلب يرى نصحي سوى عذل
لي اسوة بمن تقدمني … وجرى على المنهاج والشكل
قد قال من سلب الشبيبة واستولى عليه تشتت الاهل

كان

كان الشباب اخا مودتهم … فاصبت بالاخوين بالثكل

وانشدني لنفسه

علام انافس الايام عتبا … وفيم الوم دهري ليت شعري
وقد كثرت اساءتها فما لي … سبيل ان اطالبه بعذر
اجيل الفكر فيه فلا اراني … سوى صبري عليه وكيف صبري
تقدم من يقدمه حرام … على الاطلاق لم يغلط بحر
وتصدق في معاندتي كاني … اخو دخل يطالبني بوتر

وانشدني لنفسه

الا يا حمامات تجاوبن بالضحى … كشفتن مكنوني فاعلنت بالشكوى
اليكن عني يا حمايم صادحة … عداكن اشجاني وما بي من البلوى
ترفقن بي فابكين من الهوى … كما بي ولا وجدي كوجدي لمن اهوى
تقضت ليالينا بليت وعلما … وسوف وما اجدت على المنى جدوى
فلا الياس يسلي لو تعمدت سلوة … ولا الصبر تلفى دونه الغاية القصوى

وكان عنده رباط قراجه بواسط ياوي اليه فقد على شاطي دجلة
فجرت بينه وبين الصوفية منافرة وخلي الغرفة ثم ارادها لا لغة بها
ولعدرها من قلبه وحبه فكتب الي بان آخذها له وعاتبني في رقعته
نظما فاجبته على وزن شعره بهذه الكلمة

يا مهديا بكتابه وعتابه … كلما شفت وكلوم لوم شفت
حملتني اثقال عتب خففتها … لكن على قلبي لودك خفت
واراك لا ياويك الا غرفة … تستاقها الطيب بها من غرفة
وقنعت من طيف الخيال بزورة … ورضيت من برق الوصال بخطفة
فاكفف كفيت الذم كف ملامتي … فالعذر متضح اذا ما كفت
في غرفة انها رهام تحتها … تجري ففز منها هديت بغرفة
هي جنة لاولي المكارم هاتح … وكما تراها بالمكارم حفت
بكر تزف الى الكرام لانها … ولانت اولى من اليه زفت

لحسنها صح

يا لغت في عتبي فهل من اوبة … وعدلت عن ودي فهل من عطفة
انا من صفت لصديقه نياته … فحكى الذي ابديه عما أخفت
وعفت رسوم مطامعي اذ عفتها … فمطالبي عزت ونفسي عفت
فاقبل معاذيري وعد نحو الرضي … والحمد واشف مودة قد اشفت

ولي اليه في المعنى جواب قطعة مثلها

يا حاكيا فضل الخليل وناشرا علم المبرد … وبجمعت فيه الفضايل كلها وبها تفرد
اهديت لي شعرا هديت بنجمه لما توقد … نظم كدر الثغر او زهر العذار المتورد
ينبي عن الوجد الشديد لديك والصبر المشرد … اقبل ولا تحزن ودع القول عنه المرء يجرد
ان دوم بالشعر المنى هل وكان الشعر اسود … الشعر لا تصفو له خود ولا ينقاد امرد
اسمع هديت نصيحتي فالنصح لي بالصدق يشهد … عد وارض عن اهل الرباط وارضهم فالهوى احمد
لا طمعهم فالمرء يبلغ بالتلطف كل مقصد … ان كلفوك غرامة فاتبع لشيخ القوم مقعد
واطلب جوار بركة فالدار بالجران تحمد … ويح الغريقة وارق فيها حسبما تختار واصعد
قد اكريت فاقعد الي وقت الفراغ لها برصد

وهذه كتبتها انموذجا لمكان بيننا من المكاتبات ولم اثبت مكاتبته فاني كنت اردها اليه في الجواب **وله**

يا اسرتي ان تلفت مهجتي … لا تهزلوا بالناس في جدها
ودونكم يا قوم معشوقة … تخجل غصن البان من قدها
فان خفي امري فلا تيأسوا … واقتبسوا الانباء من عندها
وفتشوها تجدوا من دمي **وله** … وشاهد منه على خدها

ما قرنت المدح بابن طراد … مستطيعا بل كان بالمستطوه
سولت لي نفسي ارتكاب غرور … فتورطت في ارتكاب الغرور
لست بدعا في الخلق حين تنكر … ت ضلالا عند اشتباه الامور
قيل لي ذا كان الوزير فاذا اد … رك سمعي ذا كان عين الوزير
لست ادعو عليه بالموت والموت … مصير الانام ثم مصيري
بل دعائي دوام ما هو فيه … من جنوح في امره وفتور
والتفات السلطان عنه بطبع … وانكماش في باعه وقصور

واستقفاء

واستقفاء الدينار منه الي ان … يتوارى في بيته بحصير

وانشدت قصيدة على انها لابن المانداي قاضي واسط فلما انشدتها لابن السوادي قال هي لي لا له فمما انشدنيه

يا لائمي خفض علي ملامي … هيجت وجدي واستثرت غرامي
لو ذقت ما اسري من كاس النوى … لاقمت عذري واطرحت ملامي
الشوق ايسر ما تجن جوانحي … والوجد اهون ما تكن عظامي
ساهمت ايامي فابت من النوى … عم راحب باوفر الاقسام
يا راكبا يسري على عيرانة … بجناب ذات سلاسل والحامي
عرج على غربي واسط انها … داي الدوي بها وبرئ سقامي
اهد السلام الى اناس عزهم … لعدي اذا ما استرفدوك سلامي
من عصبة ونسابة وصحابة … وقرابة بيض الوجوه كرام
واخصص بمحض تحيتي وطني الذي … بيدحتي نفسي وهل مرامي
وطني الذي لم اقض منه لبانتي … وننزحت عنه وما شفيت اوامي
خلفت قلبي في دراه معتما … ما بين جاذبة وبين نعامي
واشرح لها حالا متى نعتوا لها … سروا دبا شيء الدمع بالاكام
وتأوهوا متوجعين لواعج … خصت فؤادهم يد الايام
ان خففت صوت الحمام وان بكي … ازرى بعينيه على ابن خزامي
لي عند دارهم فؤاد واله … وحشا بلوعات الصبابة حامي
واضالع تحوي بقية مهجة … تنهال من جفن قريح دامي
واذا استنمت الي الكرى متوقد … ردباكم صلة من الاحلام
نا جتني الاحلام ضد نشيدتي … فترديني المنى الى الامي
وندرت ان حم اللقاء واثرت … دوح المنى لي منكم بمرامي
لا قطعن على النوى امراسها … ولاسقين البين كاس حمامي

وانشدني لنفسه وقد عدت الى واسط في سنة ستين وخمسمائة في الولاية الوزيرية نخص عندي فعرضت عليه بيته الابيات

ملة ابتها له فقال ان كنت اثبت لي شعرا فاكتب لي بمدح
القطعة في استزادة الزمان وهي

يا دهر او جف في صروفك بي وبطشتك القويه
واجلب علي بما استطعت موافقا حتم القضيه
اوفض سهامك راشقا غرضي حفاظي والحميه
واغز على عودي نقا مايلين الى الدنيه
تابى الدنية لي اذا كلفتني نفس ابيه
اتخالني اخشى المنية كل اوقاتي منيه
ما عار سهم من اذى الى وخاطري الرميه
واذا اتخذتك اسبابا اسببت بلاد والدويه
في كل يوم طالع لي في خطوبك من ثنيه
ويجد من جيش صرفك لا نجا لمدي سريه
وجعلت قلبي للنوى نهبا في مقاصده دريه
اترى بمن استعنت حتى استزيدك في العطيه
ومن البلية ان يكون عزاي من نفس البليه
هذا وما لك قبلها عندي يد ابدا سنيه
وغضبت من حقي وانت على نزاعي في البقيه
فعلوت غارب وحدتي فوجدتها نعم المطيه
واعتضت عن طمعي بياسي من مكاسبك الزريه
وركبت ظهر الصبر مدرعا جلابيب التقيه
فوجدت ذمته على العقبى من الذمم الوفيه
وجمعت فوزي فيك في نفس بعفتها غنيه

وانشدني لنفسه في سنة ستين

قد وصلوا الاتراك جهم وتوهموا في ذاك للتهم
سترت ذوعهم بدورهم وقد استكن الدر في العنم

الدر

الدر لا يخفى لجوهره وكذا البدور تنير في الظلم
واستعملوا اسباب لحظهم وتعمدوا قتلي من القسم
فغدا فؤادي يشتكي نظري والحرب بينهما على قدم
فانا الاخيذ بما جنا بصري وبلاه من نظر اراق دمي

الحكيم ابو طاهر بن البرخشي الطبيب موفق الدين ابو طاهر احمد بن محمد بن البرخشي فيلسوف العصر في الحكمة والطب

اوحد الزمان بديع قد برع في الفضل صنا عتد وبهر في الكرم صنيعه كريم الشمايل ظريف المخايل متلطف في تطببه متطرف لكل علم عارف بكل فن عزيز النفس عروفها لا يخالف الا الاكابر ولا يالف الا الصدور محله في صدور الصدور موضعه في قلوب ذوي الاقبال بالقبول وهو مع ذلك ماوي الضعفا وملجا الملهوفين يبرم ماله وجاهه بما يمكنه ويحسن الى قاصديه بافادة ما يملكه وما يحسنه محبوب الى كل قلب محبو بكل حسني ومن فضايله انه يندر له ابيات حكميه هي في ثوب علمه بمنزلة الطراز المذهب انشدني له بواسط ليلة الخميس حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ستين وكنا نتذاكر ظرفا من الاشعار ونتجاذب اطراف المعاني المستحسنة في غلام ناوله خلالا

وناولني من كفه شبه خصره ومثل محب ذاب من طول هجره
وقال خلال قلت كل حميدة سوى قتل صب حار فيك بامره

وانشدني فيمن حج من واسط وكان ظالما

لما حججت استبشرت واسط وقولنا يا وفتي مزيد
ذكر انه ابن سكه وقولنا يا كانت في اقطاعه وابن مزيد بيشها
وانتقل الويل الى مكة وركنها والحجر الاسود

وانشدني لنفسه في مكاتبة بعض الناس بعضهم بالعالم

لما تجنب سنن المكارم والعلى وغدا الانام بوجه جهل قاتم

ورضوا بابيات ولا معني لها … مثل الصديقة تكابتوا بالعالم

شمس القضاة ابو الفتح هبة الله بن سلمان الشاهد الواسطي

رحمه الله كان من اعيان الشهود وظرفاء واسط صاحب حكايات ونوادر لا تمل مفاكهته ولا تسأم محاورته وله مقطعات مطبوعة في قوالب القلوب صحبني بواسط عند كوني بها في النيابة الوزيرية العونية الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى في سنة اربع وخمسين وخمسمائة وانشدني من ابياته النوادر التي هي عقود الجواهر كثيرا ومع التذكر ابينها فمنها انه قال القصيدة التي منها هذين البيتين

كلمن ولت سعادته … فالي الغوى ينحدر

وتري الغواة عن كتب … سيرة يأتي بها نجر

وانشدني لنفسه في القاضي الطيبي

قلت لقاضي الطيب في واسط … مقالة خفت بها حتفي

اما دبيس ودبوني فقد … رضيت من اجلك بالنصف

فقال لي مبتسما ضاحكا … وكفه آخذة كفي

لقيت بما قلت واحسرتي … من رد عطوان على ضعفي

هذا يمن كان غلام الطيبي يشهد انه كان يخدم على يده وكان قبله القاضي بواسط المانداي له غلام اسمه عطوان يخدم على يده

الشريف ابو هاشم اسماعيل بن الموصل بن الحسين العباسي

الرشيدي الواسطي من بيت الخطابة والنقابة بواسط سافر الى كرمان وكنت باصفهان عند عوده منها سنة سبع واربعين وقد جمع اشعاره التي نظمها بكرمان في مجلد تنيف على ستة الاف بيت فطالعتها فلم اختر منها الا هذه الابيات ثم انشدنيها ايضا بواسط مع غيرها سنة اربع وخمسين لعلمهم

مضي الورد والايام ما سمحت لنا … بشرب مدام او بقرب حبيب

ونحن عطاش والموارد جمة … يوطدها قوم لكل لئيم

على الراح والاقداح مني تحية … الى ان اراها في بنان كريم

بعد القادر

عبد القادر بن علي بن فهر الواسطي الاديب لقيته بواسط كهلا للفضل اهلا وله نظم رقيق بالتحسين والاحسان حقيق وانشدني لنفسه

قسما باغصان القدود … تهتز رمان الصدور

وبغض تفاح الخدود … ودرشوف كافور الثغور

اني ليصرعني الهوي … بين الروادف والخصور

بسلاف افواه تسلسل … في اباريق النحور

وله في التجنيس

اني ارتشا في للعذاب الغر تحميص العذاب … ذهب الصبا من حيث جا فله اقلامي التصاب

وغزيرة قلبي بها حيث انتهى في انتهاب … هالهوى بي لا يري الا النفاذ في العوى بي

ولقد سري بي موهنا طيف اغر التراب … مازال يسهر سمري حتى خلا بي في الخلا بي

سبرق ماخبا الاوتاد بي آتها بي … يبدو الحاشية الردا لناحل تحت الثيابي

ابو شجاع محمد بن الله نشي من واسط متلبس ينظم طبعا ويرى الاسهاع يحسن الايراد انضرمني وفد وانا بالبصرة في النيابة الوزيرية العونية ومدحني فنحته واستعديت على زمانه فاعديته واستهديت شانه فاهديت له وهديته وكان امير المومنين يعز الدين نعت عمي فمن كلمة له في

سماعز يز الدين انك واحد … عزم النضير له وعز الثاني

اعرضت عن فعل الدنايا مثلما … لم يلق فضلك في الزمان مداني

ففقت ابن مقلة في الكتابة مثلما … فاق السحايب منك فيض بناني

ونثرت من فيك العجايب ناطقا … بغرايب الاجناس والاوزان

ورايت ان تهذبني والثنا … باق وما كل محالة فاني

فهديتها اروقة اللهى مستعد … وعدوته للذكر المخلد باني

ورا ك عون الدين اقطع محذم … ضافي ظلال الراي غير هدان

حسن الطوية معربا عن حكمة … ماثورة تتلى بكل لسان

فانجح فلست بعاجز عن مشكل … يوما ولا عند المهادم واني

ومن كلمة له في

ولد من اخري كتبها الي

لك الخير يا من وجهه وسماحه ... تزول به البلوي وينكشف الضر
لقد عادت الشيحاء وهي منزه ... يقطب فيها الجور والعدل يفتر
توافق فيها فعلك السعد مثلما ... يلايم عالي مجدك الحمد والاجر
اشكوا اليك من الايام حيث نبا ... صبري وقل علي تصريفها جلدي
ولست اعرف لي ذنبا سوي ... في الفضل ضاق بها صدري وذات يدي

الشريف علي ابن اسامة العلوي الحسني الضرير شاب ظريف

حسن الصورة كان ينادم الاكابر بانشاد الاشعار المطربة الغزلة كاشعار مهيار والرضي ومن يجري مجراهما ثم ابتدأ يعمل شعرا ويتكلف الصنعة فيه بالتطبيق والتجنيس وكثر ذلك منه حتي غلب عليه النظم ومهر فيه وتمهر في نظمه وحسنت الفاظه ودق فمما انشدني من شعره ما نظمه في عند ورودي واسط في عمل الوزير سنة تسع وخمسين

قدمت يا من رقاه في العلي قدم ... وقدمة شادها التاييد والقدم
يا معدن الحسن والاحسان يا ملكا ... يعم منه الوري الاكرام والكرم
يا عاقر البدن والابدان دام لك الانعام في الدهر يا من قوله نعم
محمد انت محمود السجية اذ ... نفت هموم الوري من عزمك الهمم
وانت في عالم الدنيا بعلمك والفضل الغزير وادراك العلي علم
هذا العزيز الذي ذلت لسطوته العدي وعز الموالي فهو محترم
يا معرب اللفظ يا من بالوري شهدت ... بفضله وعلاه العرب والعجم
ومن تقلد اظفار الزمان اذا ... ما جار في الحكم منه السيف والقلم
علي العماد اعتماد للوزير لما ... ابدع له منه حسن السيرة الشيم
كم خلة منه سدت خلة بندي ... ومنه كم من كلوم طبها كلمه
لا يملك الذم منه العرض من احد ... يوما ويملك الميثاق والذمم
حرمان راجيه جرم عنده ولمن ... يلجا الي ظله من ربعه حرم
في الجود سار امام الناس من امم ... الي مدا عجزت عن شاوه الامم
قدمت كالامن بعد الخوف او كنزول القطر من بعدما ضنت به الديم

لازلت تبقا وتبقا في بلهنية ... لخادم تبقيه منه لك الخدم

وما انشدنيه ايضا لنفسه وقصدني به وانا بالبطيحة في صفر سنة ستين

علام جنبت من السفح العلم ... وزلت بي سلمت عن وادي سلم
وهذه الكثبان من رمل الحمي ... امام عينيك تلوح من امم
اما تري القلب وقد قام لرب ... الدار من غرامه علي قدم
يا حادي الاظعان رفقا لا تطل ... سيرا اقل الحث واحبس النعم
ففي الخيام مدنف تحسبه ... من النحول بعض اطناب الخيم
اصبح بين مغرق ومحرق ... دمع ونار في الفؤاد تضطرم
كم جحد البلوي فما اغني وكم ... كتمها والدمع يبدي ما كتم
فلم يجب قولي كان قلبه ... صم الصفا او حشو اذنيه صمم
وراح يشدو الا تبلا غره ... لعيشه ولا سقي صوب الديم
اقسمت بالجمع علي جمع ومن ... اقام في ذاك المقام واستلم
ومن صفا عند الصفا ومن بني ... نال المني ومحرميه الحرم
اني منذ فارقت سكان الحمي ... فارق عيني الكري ولم انم
يا قلب دع عنك الهوي وارجع الي ... حسن التقي والبس جلابيب الشيم
فهذه الدنيا متي دانت بنت ... وغير فعل الخير يورث الندم
كم غادرت بغدرها شبيبة ... انيقة فبدلتها بالهرم
وصرفت بصرفها عن ذي قوي ... صحته وعوضته بالسقم
والله ما نال العلي غير امرئ ... اضحي وامسي بالعلاء ملتهم
حبر فصيح لسن مفوه ... احكامه تنطق فينا بالحكم
سيدة والوجه منه كشفا ... عن الوري الظلم العيم والظلم
في وجهه بدر وفي بنانه ... بحر من الجود وفي الانف شمم
قد فاق قسا في البيان وشا ... في الباس عمرا والندي بذ هرم
يا صاحب الانعام بل يا عامر الانعام يا صاحب اذ يال النعم
يا ابن العزيز دمت في العز فقد ... فاح نداك بالندي صوب الديم

هذا اخذه من قول ابن ... وكان ... حسب بعض الحنابلة

وفي ...

وسمعت بعد سفري الى الشام انه لحق بالخبير العلام
وضمت عليه اضلاع الرجام ابو الغز المعروف بالتبري العواد
وجدت له في بعض المجاميع هذين البيتين

ووردة غضة القطاف زهت ... بمنظر في العيون مرموق
كانها خد عاشق دنف ... حف بلون من خد معشوق

اعيان نواحي واسط واعمالها اسفل دجلة واعلاها بالسواد
من الفضلاء والادباء والشعراء الامير ابو شجاع ابن ابي النجم
الكردي من اعيان الامراء الاكراد الجاوانية وكان ينزل اسفل
واسط على دجلة ياخذ منها النهر برجدا والصينية وقرية
ابي النجم عند الفاروث الى ابيه منسوبة واليه تنسب العاصمية
التي هي ببرجدا من امهات القرى محسوبة وكان رجلا من
الرجال وبطلا من الابطال اسد يقهر الاساد وذو نجدة
طلاع انجاد كان من عادته ان يقصد الضرغام في خيسه
فيريه قبل ان يزار الحمام ويطعنه بحربة تجهل لعطسه الارغام
ولعله قتل في عمره خمسين اسدا لم يشرك في قتلها احد هذا من
سير شجاعته واما الحديث السائر من براعته فانه مشهور
وهو بالادب مذكور مصاقع عاصم ما ذكرناه ومصوغ ما
تدهش منه اذا اوردناه جيد شعره غير كردي هذا الكردي
عقاب الوغا وشهاب الندي نظم مطبوع باللطف مشفوع
حكي لي بعض رؤساء البطائح من بني مروان ان عاصما كان له
خصم ينازعه في بعض الاملاك او دعوى بجهة اخرى فكتب
الى سيف الدولة صدقة ابن منصور يشكو منه ويستنزله عنه
ابياتا حسنة ومقطوعات تحسن حليتها قوله

مولاي خصمي فاسق ومرادي ... زورا ولم يخش العواقب يحلف
ويأخذ مال المسلمين وغصبهم ... بالزور اعظم من يمين المصحف

وقوله

وقوله
وخصمي ذو مال ومن اجل ماله ... اهان وما يلوي علي ويكرم
ولو حل ذو مال باكناف فارس ... ونادي اجابته قريش وجرهم

ولما قتل سيف الدولة صدقة واقطعت بلاده الاكراد وغيرهم كان
بدران ابن صدقة بالنيل فاقطعت النيل لكردي يقال له سياكيل
وذهب بدران الى حلب قال الامير عاصم في ذلك ابياتا مطبوعة
انشدنيها بواسط بعض المتصرفين

تقول وايدي مسطر رجلها ... على كتفي هذا هو العجب العجب
اري رفعت رجلاي والفعل واقع ... عليها وذا فاعل فلم انتصب
فقلت لها كفي جعلت لك الفدا ... الم تعلمي ان الزمان قد انقلب
فري النيل قد اضحى سياكل امرا ... ونفي بدران منها الى حلب

الرئيس ابو الفرج بن المجبر الواسطي من الفرنية وهي قرية من اعمالها
وهي بن المجبر مجبر ولفظه في نظمه مطبوع محرر وكان شيخا
مسنا صار شاعرا بعد ان كان يقطع مستنا بلغ ستا وتسعين
سنة وكان العمر الطويل عند انقضائه سنة ذكر ذلك صديقي القاضي
عبد المنعم الواسطي وانشدني له من ابيات

وما زالت الامال فيكم تهزني ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر
ولاقيت منكم كل وجه معبس ... فمن لم يكن برا فلم يكن بشر

وانشدني غيره من واسط بيتين له الهجو بعض بني ابي الحسين

اذا هجوتكم لم اخش صطوتكم ... وان مدحت فما حظي سوى التعب
فحين اصبحت لا خوفا ولا طمعا ... رغبت في الهجو اشفاقا من الكذب

الفقيه ابو بكر احمد بن المختار بن مبشر الهاشمي من قرية يقال لها الاسكندرية
على دجلة بازاء الجامدة فقيه على مذهب الشافعي قال السمعاني
في تاريخه انه ورد بغداد في سنة عشر وخمسمائة متطلعا من
عامل اسباء ابو الفضل محمد بن ناصر الحافظ السلامي فيما اجازه
لنا انشدنا محمد بن الهاشمي لنفسه وقال السمعاني في انشدنا محمد بن ناصر

[illegible] تنعطف رجلاي والفعل واقع
عليها وذا فاعل فلم انتصب
[illegible]
وانظر العماد [illegible] وزاد فيها
الكردي اخذ الابيات [illegible] والافانا اعرف
ذكر سياكل وحلب [illegible]
لها ابيات اول [illegible] الوجه والعـ[illegible]
تعشقتها حبا به [illegible]
نظار حتى في العلم والنحو [illegible]
تقول الابيات ما عدا قوله [illegible]
والله اعلم

انشدنا محمد ابن المختار لنفسه

ببغداد ارقت وبات صحبي | نياما ما يملون الرقادا
وذاك لانهم باتوا براء | من الهم الذي ملك الفؤادا
ولو سكن الغرام لهم قلوبا | او اقتدح الهوى فيها زنادا
اذا لوجدتهم مثلي سكارى | بكاس الحب قد هجروا الوسادا
وما قرب التسهيد مني | وصد النوم عن جفني وذادا
تذكر قول ذات الخال لما | انتجعنا عن بلادهم بلادا
نراك سئمتنا ورغبت عنا | وقد ما كنت تمنحنا الودادا
فقلت لها معاذ الله اني | اطيع لغيركم ابدا قيادا
لقد اودعت حبكم فؤادي | وقد اسكنته مني السوادا
ولولا ان يقال اراد سرا | ولكن خاف من سبب فعادا
لما اثرت فرقتكم ولكن | اله العرش يفعل ما ارادا

السديد ابو الحسن علي ابن المسيح من الجازره من اعمال واسط من بلاد زجر وعلم غزير نبذ كان ببغداد يمدح شرف الدين علي ابن طراد الوزير وهو من قضاة الجازره لكن حكي عنه ان

ان اعتقاده كان فاسدا وله

ما انا دونك من وراء حجاب | فاذم البعاد بالاقتراب
انت من ناظري في موضع اللحظ | ومن منطقي مكان الصواب

الرئيس ابو الغنائم محمد بن علي بن المعلم مقدم الفرق يلقب بنجم الدين من قرية على نهر الصينيه من اعمال واسط ابن المعلم شوه الديباج الملمع المعلم طرازه المعنى الممتنع المحكم فللفظ السوار وللمعنى المعصم فهو المتقدم في رياسته وفي فضله المتقدم الهرث اثرها الوطن وبغداد تضيق عنه لفطنته ام حمى شيخ شيم حماه بارقة العلم وبحر رحب الصدر في النثر والنظم وحسام ماسح لاعراض اللئام وغيث صادح في رياض الكرام ومن بحر

القرايد

الفرايد تخط بالعقود والقلايد واغتنم درر ابي الغنايم فانها من الغنايم الدارة الغمايم كلام حلو حال عال غال صفو من الرنق خال ومنطقه منطقة الفصاحة ووشاح الحسن والملاحة ولسانه مبدي اللسن ومنشي المقال الحسن وقلبه قالب للمعاني وطل فضله عند الفضلاء وابل فابن مهيار من اسلوبه ولو عاش شرب من كوبه ولو سمع نظمه الرقيق لصار بعده الرقيق وبعلمه اعترف ومن يمه اغترف وهاني ابن هاني مع غرايبه لو ركب خضم عجايبه وسنورد طرفا من ظرفه ونهدي للاصدقا تحفة من تحفه فانا الى نظمه نظماء نترشفه ولا رشف احوى الملمى كان يزورنا بالهامية عند كوني فيها ناظرا ويلم بي رايحا وباكرا لصداقة بيني وبين ابن اخته الكمال بن حراز فرايته لم مقولا في الفصاحة ما ضيا ولا مضاء جراز وينشر عندي من فضايله حقيبة بزاز فكم فارة مسك فتقها وباب مشكل فتح وزند اصلد عنه غره فقدحه فمن جملة ما قصايده ما انشدنيه سنة اثنين وخمسين وذكر انه كتبه ابي الغنايم اللؤلؤي وهو يشتمل على ذم الوطن والحث على السير جواب قطعة كتبها مطلعها | العمر فتور صباحها قد اسفرا

تصل العلى متخمطا هج الكرى | فانهض لها ما المجد الا في السرى
سر طالبا غاياتها اما ترى | فوق الثريا او ترى تحت الثرى
لا تخلدن الى المقام فانما | سير الهلال قضى له ان يقمرا
ابه ولي الذين ما عز العلى | الا لمن ركب الخطار وغررا
ايقظتني ورقدت عن احرازها | وحيازة العلياء في ان تسهرا
جردت من عزمي الموزع منصلا | وجلوت من همي المرفع مسفرا
لك واسط ومن اتوقع بمثلها | حذرت قبل وواجب ان تحذرا

قال اردت هذا المعني

اما ذنابي فلا تحفل بمنقصة　　اوقة الراس واحذر ان ترى وسطا
ذرها ودع ذكر الاما ولا تبح　　في الربع صوح نبته انورا
لا تبك دارا خالفتني من ان دعا　　دمعا عصاه وان اراد دما جرا
من بات رهن مطوق ومسود　　يوما واصبح بالعلا مسورا
ابن الكناس من العرين وابن عز　　لان الهوى في المجد من اسد الشرا
مالي وللاوطان لست اعرها　　نظرا تاهل ربعها او اقفرا
فالهرث دار قد سمعت كاترى　　حالي بها دع ما سمعت وما ترى
اشهر سيوف العزم عن اغمادها　　فالسيف ليس يخاف حتى يشهرا
ما ان رايت ولا ارى زندا ورى　　لمن رمى اوطانهم من ذا الورى
لو ينبح الوطن العلا ما سار عن　　غمدان سيد حمير مستنصرا
ولوا ستتم بمكة لمجد　　ما رام لم ينصب ليثرب منبرا
والليث لو وجد الفريسة رابضا　　او ناهضا في خيسه ما اصحرا
لا عار في بيع النفوس على ازدا　　عندي اذا كان العلاء المشترا
الا ترى في قصد الملوك وقلت ان　　البحر يمنح لا السواقي الجوهرا
والراي رايك والفتى من يمتطي　　ظهر الدجى لا من يبيت مفكرا
في الرى ري للصدى وينتشر　　بشر لمن بالري روح تسترا
فالمجد من ايدي الاكابر يجتنى　　والمدن لا ايدي الاصاغر والقرا
حتام حظي في الوهاد وحظ　　اصحاب الدناة في السوابق والذرا
ما الحين يجتني الحمام وما ارى　　الا قوام يجلب لي سوى ما قدرا
لابد منها وثنه تطوي الظبي　　فيها ويكسي الجو فيها عثيرا
اشكوا من الايام ما القي لها　　وجها يملي تلونها مستبشرا
ما عذر من لم يلوح يوما ابيضا　　منهن ان لم يلوح يوما احمرا
فليهن هذا الدهر اني ما عرفت　　العرق فيه ولا نكرت المنكرا
حسبي الذي اولى ولي الدين من　　منن سوابغ لم تقل فتكثرا
فلقد كفاني اللؤلؤي بجوده　　ان اجتدي غدقا واسال ممطرا

بدلت

بدلت عدنا من لظى في ظلمة　　وورد من بعد الجحيم الكوثرا
وثنى الزمان السوء منذ عرفته　　عني حوادثه فعدن القهقرا
قيل اذا استمطرت غربحسامه　　وبراعه علقا وعرفا امطرا
حاز العلى متمسكا بحماسة　　وسماحة وكتابة وهي العرا
يمينه في سلمه وخصامه　　ما ان تفارق ابيضا او اسمرا
في حلبة الشعر المثقف لو جرى　　معه امرؤ القيس ابن حجر قصرا
او لو جرى قلم ابن مقلة طالبا　　في الخط شاء وبراعه لتعثرا
قل عن فصاحته وعن اقدامه　　ما شئت وارم وراء قس عنترا
يا جاعلي كابي نواس فاسقا　　هبني كذاك الست في زهد البرا
اما الشريف فما صغت ذمامه　　وعلقت ما ادايه ما سمرا
وحفظته في غيبه ولكان لها　　ضيعت المجد من علت وغودرا
فاحفظ ابا الفضل الذي ان رعته　　اضحى لساء العنبري معبرا
جوشت ان تضحي به متبدلا　　يوما وحوشي ان ارى متغيرا
فخرا بما اوليته وحق من　　لبس النجوم فلا بدا ان يفخرا
هذا القريض يقول حين اديته　　ما قلت كل الصيد في جوف الفرا
ولاه من كلامه في رقة النسيم السحري وحسن الوشي التستري سارت
وانحدرت وغارت حتى شدا بها الشادي وحدا بها الحادي ووجد
بها ارباب الغنا الغني والوجد واصحاب القلوب الهوى والوجد لما
سمعوا مطلعها المقبول المعشوق المعسول المرموق المرفوع وهي في مدح
الامير هندي الكردي • نبهي يا عذبات الرند • كم ذا الكرى هب نسيم نجد
٢ سر على الروض وجاء سحرا　　يسحب بردي ارج وبرد
حتى اذا عانقت منه نفحة　　عاد سموما والغرام يعدي
واعجبا مني استشفي الصبا　　وما تزيد النار غير وقد
اعلل القلب ببان رامة　　وما ينوب غصن عن قد
واسال الربع ومن لي لو وعي　　رجع الكلام او سخي برد

اافتضى النوح حماماة اللوى … هيهات ما عند اللوى وعندي
كم بين خال وجوٍ وساهرٍ … وراقدٍ وكاتمٍ ومبدي
ماضر من لم يسمحوا بزورة … لو سمحت طيوفهم بوعدٍ
يانوافله دار العقيق بعدهم … درون عهد الحمى بعهد
آه من البعد ولولا رفقتهم … ماضرني نأوهم للبعد
عشقي له ماعشقته عذرة … قبلي وبي يسمن بي من بعدي
ماذا على العاذل ان كنت عن … حزوى وليلى بالحمى وهند
تعلة وقوفنا بطلل … وظلة سالنا لصلد
ان نكب الغيث الحمى وضن ان … ينبر في عراصها ويسد
سقته عيني ورمته اضلعي … بوابل وبارق ورعد
طرف يجف المزن وهو واكف … كانما جفناه كفا هندي

ولد من اخرى

في فنها وحلاوتها وحسنها غدت القلوب لها اسرا مرقه … ٢
لطفا ورقه ارق وهو محب المستهام … مابدا وبالتعاونه الغرام
خفضوا ابن نطاسي الهوى … بعد المطلوب ام عز المرام
قصرت عن برئه ايدي الاسى … كيف حسم الداء والداء عقام
ياسليم الحرق النجل متى … يجد البرء وصاحبه الحسام
ودواء الحب في شوك القنى … مت لدنعا كل درياق سمام
ايها اللائمي في حبهم … وكلام المرء في العذل كلام
اعذول ام عدو انت لي … وملام في هواهم ام خصام
قل لنوام الغضا عن ساهر … من تجافاه الكرى كيف ينام
صحب الحب غلاما وارتدى … برداء الشيب فالحب غلام
غبتم بالشمس عن ناظره … فالضحى مثل الدجى كل ظلام
سائل الورق وياناح اللوى … ان وعى القول غصون وحمام
اغناء ام عناء عن لي … يوم سلع وحمام ام حمام
طل في الخيف دمي واعجبا … كيف في خيف مني حل الحرام

نظري

نظري لم ادر لولا لحظه … في المصلي انه الموت الزؤام
نظر لولاه ما كان الهوى … وهو لولاه لما كان السقام
اعشق اللوم عليكم عالما … ان نار الشوق يذكيها الملام
عبران قد صار درعي سقمي … فحماني اللوم واللوم سهام
كيف يلحى في هواكم ناحل … لا تراه العين بل كيف يلام
ذاب حتى صار يدعى هاتفا … ما درى الناس به لولا الكلام
ما على من هان دمع ودم … فيه لي ان عز صبر ومنام
يتحامى هفواتي شارب … ماله غير دم القتلى مدام
عزه انحالني وان كان به … من دمي ري ولي منه اوام
انا سلمت فؤادي طايعا … فعلى قلبي من جسمي السلام

ولد من قصيدة

٢ مهلا فحادي عيسكم حين حدا … احيى غراما واماح جلدا
لا تعذرونا بعد فاننا … نقضي من البين ولا نلقى غدا
ياظاعنين لم يبيتوا لمدا … وقاتلين لم يخافوا قودا
تطاول الليل فصبري بعدكم … كفجره لا علم لي اين غدا
وافي الي الا صدقاء لوما … فذ ابيت لومهم عادوا عدا
هيهات ما اللوم مفيدي رتبة … لو عقلوا ولا مثلي اسدا
قد قلت للعاذل اذ صوب في … ملامه من غيه وصعدا
خل فؤادي في الهوى وشانه … ما وجد ابن نعم ما وجدا
تحسب اسباب الهوى العذل وفي … دين الهوى هو الضلال لا الهدى
ما انت من شاني ولست مشفقا … في حالة ولا اراك مسعدا
حسبك في اللوم وسمعي اصبحا … مغورا في صوبه ومنجدا
ما انا الا رجل تسلموا … فؤاده وغادروه جسدا
ان وصلوه وصلوا تغفلا … او هجروه هجروا تعمدا
الطلب ان يعود بعد بينهم … قلبي وقلبي ما يعود ابدا

اين ليالي القصار بالحمى   واكبدا على الحمى واكبدا
يا صاح والصاحب لا يدعى به   الا اذا جار الغرام واعتدى
قلت البكا يشفي الصدا واعجبا   هذا دم ما باله يذكي الصدا
عز بني كرام لعل غلة   اضرمها هواهم ان تبردا
ضاع اصطباري ووجدي سقمي   ليت السقام كاصطباري فقدا
خذ بيدي من سطوة البين فما   اظن ان البين ابقى لي يدا

وله من اخرى صائبة المعنى في لفظ شفاء المعنى وبرء المضنى لفظا

نم لجيران العقيق الذنب   والبعد في ايديهم والقرب
هم عذبوك في الدنو والنوى   وقربهم مع العذاب عذب
لا تعتب القوم فكل عرب   تعذر ما ينفع فيها العتب
يا عرب كم ذا الغدر وهو سبة   ما هكذا كانت تدين العرب
ويا نزول الشعب من عز بنه   لله ما جر على الشعب
هل في قضايا الحب ان انصفتم   يوخذ بالطرف السقيم القلب
اسيم ما فيها اجن ريبة   ان تسالى تحرك عني الشهب
وعاذل يقول لي ولم يزل   بالعذل يزان الهوى تشب
ان جرح ريح الصبى مريضة   تقلق اذا انت المعنى الصب
اولمع البرق تحن ولها   داوك ما يلمع او يهب
قلت له وحالتاه دائما   بعد بنان سلمى والحب
لسرت كما تزعم بدعا في الهوى   اي فؤاد ما دهاه الحب
تعجب الركب وان ضللته   اعجابهم بالخصب حيث الجدب
ان شربت ركابهم وان رعت   فمن دموعي رعيها والشرب
ما مطرح الا بدمعي رامة   ومنه غدران اللوى والشعب
للعامري بين فكم لديهم   من لثم سطعت عليها النقب
سمحت بالدمع فدوني عروة   وجدته بالنفس فدوني كعب
بانوا فما يونس طرفي احد   واوحشتني ضاقت على الرحب

سوى دموعي كل ماء ناضب   وغير وجدي كل نار تخبو
من اضلعي ما عصفت سمائم   ومن جفوني ما تقل السحب
ردوا على الركب على وقفة   تطفي الظما وهل يعود الركب
لين صبوت فعيون عامر   تعلم الناسك كيف يصبو
لو شهد العاذل يوم بينهم   ارتيه كيف يحل الخطب

الكمال ابو عبد الله الحسين ابن عبد الباقي ابن حراز من اهل

البامية من اعمال واسط هو ابن اخت ابن المعلم الكمال ابن حراز ذو كمال في الادب احرزه وابريز فضل على محك الانتقاء ولما انتقاد ابرزه همام هامي همة الاهتمام بالادب وهمة عالية تدل على كمال الحسب كاتب تباكى البراع صائغ كلما وشيه حوك الصناع منشي يوشي برقته ويسرق سرق المعاني نثره ونظمه سوحلي العقول صائغ وكلامه عذب شرابه سائغ جر لجيره منشي الشعر لا موشي الشعار وتحبيره دراري النثر لا درر النثار اذا سود البياض بيض سواد الحظ بخطه واذا رقم القرطاس قرطس سهم الاصابة لو رقم حاسد وخطه قرأه فاقرء فقار الحسود وكلمة كالمة اكباد الحسود وسوء د نزهه من سود دوا خو جد في الامر مجيد للشعر مجيد غير مجتد ما نظم قط لاجتداء ولا طلب حباء فقد اغنته القناعة عن القنوع فهو ضنين بماء وجهه المصون الممنوع صديق لي صدوق وشفيق شفيق حساعدي كساعدي اومرافق كمرفقي واخي المتوخي مرادي وحمي لحامي ودادي وناصحي في الملمات وناصري ونائبي في دفع الملمات وموازري وما كنت استانس اذ كنت انوب عن الوزير في البامية الابه وانادب في محاورة ومحاورة بادابه وكانت ملازمتي من دابه فضائله كثيرة وشمايله كالخمائل منورة منيرة ففرق بيننا الدهر طارق الصرف حين تجرعت صرف الصرف وعزلي وان كان في هذا الوقت اعمالي عراق باعد بيني

وبين اصدقائي في عملي فنسال الله العفو والعافية والعيشة الصافية والمعيشة الكافية والتوفيق للموافقة في المرافقة والصدق في المصادقة ثم سافرت الى الشام فنفوني الى هنا سنة احدى وسبعين وساخرج عقودا من لالي الكمال ونقودا له لا تبهرج على محك الرجال وقلائد يود الترايب ان تتوشح وفرايد تماء الغوايد ترشح انشدني لنفسه كلمة في نظم الجمان يعاتب فيها رهش الهامية وهي سنة اثنين وخمسين وخمس مائة

شكا مجدكم مما نالني من جفاكم … فاوسعكم عتبا به الدهر يلفظ
وظلت عليكم لم تنتحي بملامة … عليكم وبعض اللوم للحر اوعظ
اجنتم حمى سرحي ذيابا ضرية … تعاوي فهل كان منكم تحفظ
وكدرتم بالهجر صفو عقيدة … تصان بها سر الوداد ويحفظ
وهاكان عهد صح بالسر عقده … ليلغي باقوال الرجال ويلفظ
تخاتلني الايام فيكم خديعة … ولم تدر اني الحازم المتيقظ
وكيف التغافي عن ذراكم وناظري … اليكم وان شطت بي الدار يلحظ
وكم كادني الاعداء فيكم وسددوا … سهاما الى قصدي تراش وترعظ
حفاظكم مستيقظ عن نايبهم … وان كان حظي نايما ليس يوعظ
بحرني الاطماع فيكم فانثني … بظل الاماني دايما اتيقظ
فلا تتحاكم ظنون فانني … بغيركم في الناس لا اتلمظ

وانشدني له بالهامية في اواخر جمادي الاول سنة ثلاث وخمسين في غرض له يعرض بعامل ظلمه

حكم العلي ماض وان لم يمضه … قدر جرى بين الانام بدحضه
من لم يهن عرضا يعرض عرضه … لينال مرمى في ارضه لم يرضه
ان القريض على عبارة لفظه … ما بين تقريظ الفتى او قرضه
هو يقول ان قال بي ظل الندى … قال الثنا وا قال عثرة عضه
واذا رمى مستهدفا اصمى متى … نفضت معابل لفظه عن وفضه
يجري الى قصب الرهان مركضا … فينال اقصاها بادنى ركضه

هذي نوافذ من سهام تنتحي … مغرى بالقاء الحياء ورفضه
متقاصرا في طوله او طوله … متمحقا في عرضه او عرضه
وجه يميت بسوء منظره الى … شخص تقارب بعضه من بعضه
وكخافة موصولة بذمامة … تقضي على كل الانام ببغضه
اباؤه شادوا بناء في العلى … فسعى بسوء فعاله في نقضه
يغضي كريم العيص ناظره لوهنه … فيغيض ماء الجود مالم يغضه
ذو راحة لم يلوح منها راحة … احد يروح لفرضه او قرضه
ماشيم بارقه ولاخلب الحشا … في خلبه بالوعد خلب ومضه
هو قاصر في نفسه ومقصر … في حالتي رفع الزمان وخفضه
تابي المكارم ان يكون لها ابا … من صفتها المزوض لما يقضه
بعدح سماء المجد عنه فامتطى … اللوم المضاعف راكضا في ارضه
انى يناله المجد من في قربه … بعض الرجاء وبسطه في قبضه
ام كيف ينطلع الثناء على امرء … معروفه لم ينتبه من غمضه
لاجوده يرجى ولافي قربه … فرج لمن قعد الزمان بغرضه
من لي بعزم عز مطلب شاوه … من سانح عرض العلى في عرضه
بالشهب او بالشهب يخفق عمره … مابين منقضه الى منقضه
طرف يغض بسيره طرف الفلا … ينضو قميص المجد من لم ينضه
ينأى عن اللوماء بي من مطمح … يقضي باسوده على مبيضه
فغوادف الكرماء ختم عطاءها … اجللت نفسي عن تعاطي فضه
مذ فت مذاقتهم فلو كشفتهم … صرحت شايب ودهم عن محضه
من على عدالسوال اعلني … واعاق عافيتي بنهلة برضه

وللماوكيت ولي الاعمال الوزارية استثقلا زدته اجلالا ولم ار بحقه اخلالا فكتب الي وانا بواسط لتهذيب الاعمال هناك وكنت قد اصعدت من البامية وذلك في سنة اربع وخمسين باركبا بطوي الفلاة بجسرة يدني البعيد ذميلها ووجيفها

ضمنت مناجاة المنى بنجابها … فغدت وسابقها الرفيق عنيفها
نحفت وما اودت على وادي اللوى … في حاجة حمل الثقيل خفيفها
يسمو الى نيل العلى بعزيمة … فانه رب الايادي السابغات حليفها
واعمد عماد الدين بالامل الذي … لك واغن عن ارض تظل تطوفها
من دوحة العلياء غصن نوالها … غض ودانية عليك قطوفها
اوري زناد الجود منه للورى … فسعى اليه غنيها وضعيفها
وكسي الذي نداه نور مواهب … سيان فيه ربيعها وخريفها
للمجد منه خلائق مرضية … يدعو القلوب الى ذراه لطيفها
من سان عرض المجد لم ينفس به … لنفس برد مرادها تشريفها
كم عصبة عصبت بها عصيانه … صلفا فدالي رضاه صليفها
بلغت منار الكيد حتى حطه … اننا وقد رغمت لديه انوفها
كم قلمت ظفر العدى اقلامه … يوما ويحرف كيدهم تحريفها
بشبا بها شبت لهم نار الوغى … غنيت بها رماحها وسيوفها
يا الحامدين الاولى اثارهم … في المجدلس بمنكر معروفها
تصل العلى اسبابها وبجودهم … ان شئت شمل مكارم تاليفها
وتحلت الدنيا لهم بمنا قب … هي للعلى اقراطها وشنوفها
مذ ثقفت اراؤها وقناتها … دانت لها عبس القنا وثقيفها
شرعوا له في المكرمات شريعة … فغدا ومذهبه القديم حنيفها
في حلبة العلياء كان رهانه … تجري ومنه جوادها وقطوفها
فاذا بلغت مناك منه فلا تحل … عن وقفة تجدي عليك وقوفها
وامثل تجد منه الشريفة مبلغا … لتحيتي اذ فاتني تشريفها
واذكر ولاي له وحسن عقيدة … في حبه لم يثنها تعنيفها
وانشر فضائل مجده بروية … راقت معاني لفظها وحروفها
تثني عليه وتنثني بثنائها … تختال من طرب ومن شغوفها
ما اشرقت من وجهها بل سافرة … والنصف ان يلقى لديه نصيفها

فارقته

فارقته متكرها وفرقت من … نوب الليالي ان تنوب صروفها
وخلصت من زمني فاخلاصي فقد … زلت نوائبه وزال مخوفها
اوضحته كيل الثناء وانما … يزري بكل محبة تطفيفها
كلفت نفسي اذ كلفت بحبه … ما لم يكن من عادتي تكليفها
يا ايها المثني عليه بلفظة … وصفت علاه فزانها موصوفها
عذري اليك من الليالي انني … متصرف ما ساءني تصريفها
في بلدة ان لم يكن لي حاجة … اثني على دينها وشريفها
تنحي الي اكفهم باشارة … فكانني في كرخهم معروفها
وحتى تجد لي اليهم رغبة … الفيت اني للسبيل مخيفها
فاذا اردت البعد عنها صدني … عنه خدين قرابة واليفها
وعلمت ان محلة او طنتها … سيطيب مشناها بكم ومصيفها
خذها اليك هدية من مخلص … يبقى عليك تليدها وطريفها
قد هذبته من الزمان تجارب … كثرت وقوم درءه تثقيفها
فاختار رايا في ولا يكصاحبها … ان عرت الاراء فهو حصيفها

راجعته بقصيدة طويلة اولها

ان الخطوب عداك تخوفها … وكذا الليالي سالمتك صروفها
وقضى القضاء بربتة لك في العلى … شماء لا يوزع اليك منيفها
واتتك اقدار السما واتتك من … خيراتها انواعها وصنوفها
ومنها
فتحملي ريح الشمال تحية … عني حكاك رقيقها ولطيفها
ليعود في ريح الجنوب جوابها … ان كان يحمل القوي ضعيفها
وصف الحسين بجد قراه محاسنا … يا صاح يكرم ضيفها وعفيفها
من همة في المكرمات حريصها … من نفسه في المحرمات عيوفها
واذا هوى عثرات اداب فتى … فله ولو رغم الحسود انوفها
كن يا ابن حران لودي محرزا … لك في العهود تليدها وطريفها
انا احنف في الحلم من امثالهم … ومنها … ونزيعتي ما عشت فيه حنيفها

لي همة تأبى الدنايا قدسمت … واعز نفسي باسها وعزوفها
ولكم عراني حادث لم انجلي … عني كما يجلو البدور كسوفها
اهدى السقام الى النحافة بعدكم … والسمر تكمد في الطعان نحيفها
ماذا انشر ولاية عما لها … في ذلة وعزيزها مصروفها
في الخط منصرف حكي متصرفا … هي لفظة وبنقطة تصحيفها

ولما فارقت العمل بواسط كتبت اليه من بغداد

اقسمت لا جزت الكمال مودة … ان الذي حاز الكمال لناقص
اختصه بالود من دون الورى … فله عليهم ميزة وخصايص
صدقت عقيدتي وعقد صداقة … لما تحلى وسره لي خالص
عن الصديق فان قنصت صداقة … صنها فان الاصدقاء قنايص
تعديك اشخاص وجوه ودادهم … سفر واحداق الحقود شواخص
هجرت فظل السكون اليهم … في الحادثات وكل ظل قالص
اقرضتهم حسنى فجازوني … سوءا وكل قانص اوقارص
كالماء بان الظل معكوسا به … فبدى مكان الروس منه اخامص
قل للثعالب لا تغرك خلوة … في الغاب لما غاب عنه فرايص
سعود في طلب الفريس ضيغم … ذو سطوة وستقشعر فرايص
كل تعتد يمينه لي ناكث … كل على عقب المودة ناكص
ولهم عقايد ملوهن عقايد … عقد النفاق كانهن عقايص
فرع العيب الاصل يحكي اصله … وله معايب مثله ونقايص
جهم محياه خبيث عرضه … لوما وعارضه جهام ناشص
انت الذي اتخذتني نصيحة … اذ صرف دهري عارض لي واهص
ماخنت حين فحصت عن مكنونه … ظنا الا ان الصديق لفاحص
وافاض لي سجلا رشاء وفايه … كرما وارشية الجميع موالص
لم خضت حتى حزت ودك ابحرا … ولربما حاز اليتيمة غايص
سالزم نحوك للقاء فلا يصي … ياحزن زمع اليه فلا يص

الشيخ

الشيخ ابو الكرم خميس ابن علي ابن احمد ابن علي الحوزي والحوزة

قرية بازاء واسط من شرقيها بالاعلى كان حوزي الاصل واسطي المولد والمسكن والاهل ومعلما لم يزل ثوب فضله معلما ومود بامهد باكل مناد. الي ورد علمه خميس خامس وبه انار بواسط لاهلها على كل ليل من تجهل جنحه دامس فرد هو في خميس من الفضايل منفرد من مكنه خرج الكتاب. الفاضل حافظ للحديث بالصواب لافظ وراو للاخبار نعلم حاو وناقل للاثار الشريفة لمشرفها صاقل ومخبر عن الانبياء النبوية نحوي بصر وفقه لا يفتو يفتي في اللغة والشرع ويبرع في اصل علم المذهب والفرع حبر بحر رحب ربح من ابتاع من متاعه وخسر من لم يكتل بصواعه وسوق افناعه بضاعة من لم يتعلم من صنا عنه فالعلم في ذاته عزيز وان اذله الجهال رشيد صاحبه وان اضله الضلال وناظم محسن له شعر حسن ومنطق ولسن اسن وما علمه ما اسن وشاخ وجم فضله الجم ما باخ وهرم وجل ادبه ما صرم وماح واثره ما فاح وتوفي بعد طويل من العمر وفي مشايخ واسط الان عنه يروون وبالرواية عنه يوثرون له في الحث على اعارة الكتب ما انشد نيه الشيخ العالم الفقيه هبة الله يحيى ابن الحسن ابن البوفي الشافعي الواسطي له

كتبي لاهل العلم مبذولة … ايديهم مثل يدي فيها
متى ارادوها بلا منة … عارية فليستعيروها
حاشاي ان امنعها عنهم … كلا كما غيري يخفيها
اعارنا اشياخنا كتبهم … وسنة الاشياخ نمضيها

وله

ان مضت عزة نفسي التي … كنت بها اعرف بين الورى
تجري على الويل فيها فلا … اقوى لما فاقة على ما جرى
ما ينقضي عجبي من مقبل … صيره جور الهوى مدبرا

وله في عد حزرقة العين

وعابوا زرقة العينين منها   ليوكس حسنها بين الملاح
ولوله زرقة في النجم تبدوا   لما عرف الظلام من الصباح

وله

وصاحب كنت استشفي برؤيته   فعاد عن كتب من ادواء الداء
حالت به الحال من بعد الصفاء الي   ان صار يتبع حسادي واعدائي
اطلعته مطلع احوالي على ثقة   بانه لا يبا دهني بنكراء
تحين عزه صرف الزمان بدا   يبث ذلك عودا بعد ابداء
والله ما وثقت نفسي الى احد   من بعده فيله يك من اودائي

وله

تركت مقالات الكلام جميعها   لمبتدع يزهوا بهن الى الردي
ولا زمت اصحاب الحديث لانهم   دعاة الى سبل المكارم والهدى
وهل يترك الانسان في الدين غاية   اذا قال قال النبي محمدا

وانشدني الشيخ العالم ابو جعفر هبة الله ابن البوقي لـه

يعز علي ان ارى ذا مروة   من الناس لا استطيع تغيير حاله
ولو كان ذا مال لصادف مالكا   يجود ببذل المال قبل سؤاله

ابو الخطاب احمد ابن محمد الصلحي الصلح نهر كبير ياخذ من دجلة
باعلي واسط عليه نواح كثيرة وقد علا النهر وال امر تلك المعاملة الي
الخراب ابو الخطاب لابكار المعاني خطاب ولرمح كل فايدة حسنة
خطاب صلحي شعره صالح وشيطانه في النظم مصالح اديب دابه الادب
واريب واتاه الارب انشدني له باصبهان الشيخ المفضل ابو الفضل عبد الرحيم
ابن الاخوة الشيباني البغدادي قال انشدني ابو الخطاب الصلحي لنفسه

يا راقد العين عيني فيك ساهرة   وفارغ القلب قلبي منك ملآن
اني ارى منك عذب الثغر عذبني   وابهر الطرف طرف منك وسنان

وقال عبد الرحيم انه كان شيخا من فم الصلح يقال له ابو الخطاب
البطايحي وطالعت كتاب الاعجاز في الاحاجي والالغاز الذي
جمعه صديقنا الفاضل ابو المعالي الكتبي الحظيري فرايت قد
نسب الى ابي الخطاب الجبلي هذه الابيات في الالغاز ولعل

جبل



جبل قريبة من فم الصلح نسبه اليها

اسحم لا تكدد السماء اذا   جاد ولا الشمس منه تحتجب
لا تتعدى خطاه موضعه   وقد براه الوجيف والداب
مستوطن بالمكان مرتحل   وساجد في المسير منتصب
يدير عينا في كل جارحة   كانها في فروعه عذب
ساد ولكن بغير سابقة   لا عنق عنده ولا خبب
يحث عند الفتور قايده   ضربا ويعروه دونه الغضب
لا يبصر القصد في القياد له   الا ضريرا وذلك العجب

يعني به دولاب الماء وثوره الذي يديره فاعينه كثيرا ما
وقايد الثور وشبهه بالضرير لانه تشد عينيه

الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ الزاهد ابي الفتوح الاسفرايني
من قرية عبد الله اسفل واسط بفرسخين على دجلة ابوه
من اسفراين لكنه اقام نيفا واربعين سنة الى الان ويعاود سنة
خمسين بقرية عبد الله في رباطها وهو من المشايخ الكبار المتصوفة
وولده عبد الرحمن منشاوه ومولده واخواله بقرية عبد الله وللناس
بمكان والده راحة عظيمة بكونه يطعم الصادر والوارد ولما كنت بواسط
عمل الشيخ عبد الرحمن في قصيدة ورايت ابيات منها للتبرك والتيمن

عرج على المرابع الدعاثر   مابين اجراع النقا فحاجر
واحبس بها الركب وحي منزلا   لظبية من فتيات عامر
تحية من مغرم حلاسي   ذي كبد حري وطرف ساهر
واسال مغانيها لماذا بدلت   من اهلها بالعز والمفاخر
لازال خفاق النسيم غاديا   بجوها وكل جون ماطر
مستفادا رسومها وشاله   نضارة في عين كل ناظر
يا سايقا عيسا براهن السري   وجوبهن البيد في الهواجر
يعجن في الال فيدمين الحصا   من الم السير وزجر الزاجر

قد شفها طول السرى فل .. الى عماد الدين ذي الفضل ومن … الى حمى مويل كل حاير
نحل الكرام الكبراء الوزرا … حل جلالا فله المفاخر
فالهم في فضلهم وجدهم … وفي ايدي الجنود والعساكر
هم اظهروا العرف وسنوه لمن … وطولهم في الناس من مفاخر
يدخر الحمد ببذل ماله … بفعله وكل حر ظاهر
اذا انتضا يراعه لمارب … ثم براه انفس الذخاير
فواسط مدخلها كانها … رايته يزري على البواتر
فالمن يكسر من جابر … مكة ذات الهدي والمشاعر
يحيي بحياه محبيه اذا … ولا المن بحره تنى كاسر
له ثناء خص به … حياه عن بشر وفضل وافر
مقدم مكرم معظم … وسودد يجب كل ذاكر
جواهر العلوم قد اتقنها … تخصص بكل حمد عاطر
اني على الوصف موال مجده … فعلمه مثقف الخواطر
وما لزي يزه من مشتر … **ومنها** مهدي الدعاوى كرع غامر
… والجوهري مشتري الجواهر

الاديب الكامل ابو سعيد نظر بن محمد ابن اسلم الصلحي اصله
من قرية يقال لها در بينا ابن اسلم الصلحي معلم بواسط
عالم نظم صالح المناهج سالم شيخ كبير فضله كثير من المتميزين
المودبين بمعرفة اللغة والادب واشعار العرب انشد لي
لنفسه بواسط في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسماية
في عميد الواسط في ايام المسترشد يعرف بتاج العرب.

لاحت ولا نجم لم تغب … وسواد الظلمة لم يشب
نار بالمندل موقدة … اذا اعوز وقد من حطب
بعدت طلبا لتمنعها … ودنت للناظر من كثب
ودوين الوقد ملحمة … وحروب توذن بالحرب

ودواع البيض بحد البيض … دسم تلمع كالشهب
وبذاك الوادي طويل العماد … لذيذ المبسم لو شنب
ضا في الشعر شنيب الثغر … صقيل النحر بلا ذنب
يحكي الشمس غداة الشرق … وعند الغرب ولم تغب
وجنا رشفات مقبلها … كالشهد وراح ذي حبب
فعليه اسيت ومنذ ظعنت … وعيشي بعد فلم يطب
وسعادالهم هناك وتمر … عيشة لم افقد ارني
عشنا زمنا وحواسدنا … ينشرن صحايف من كذب
فوعت اقوال زخا رفها … تجد الجل بلا سبب
واخي بات يخو فتى … حدثانا بصدر عن نوب
اخاف الذل واخشى القلل … وظني حل فلم يخب
بنصير الدين ربيب الدين … وله فخر الامة تاج العرب
الغيث الليث البحر الغمر … الطود الجود فتى الحسب
ان قال وفى او صال وفي … او نال كفى فعل السحب
بنيه سعيد الى فيند … براء العيص من الريب
وزراء العصر اذا كتبوا … جاؤا بعجايب من خطب
نزهوا الدست اذا جلسوا … بسناء ليس بمحتجب

ابو القاسم هبة الله ابن الحسن المؤذي ذكر انه كان مقيما
بواسط طالعت مجموعا بخط ابي الفضل ابن الخازن وفيه انشد لي
ابو القاسم ابن المؤذي لنفسه

انا في واسط بليت بقوم … براهم رب اللحم شحمهم وادي كل سايمه
نعشر سوق جودهم بالاباطيل قايمه … **وفيه انشدني لنفسه**
يا صحبة ومودة اوليتها … من ذي ملال فاسد القانون
فكان اسرع ما عفت اثارها … **وفيه** فكانها نفاخة الصابون
قيل ان اقسم النفس عينا … **وانشدني لنفسه** بحياة السعيد ان سوف يعطي

قال ابن خطيب … فيس ابن … ذراع … الشمس … دالحسن … (marginal note, partly illegible)

وتمنيت نيله و نداه   وتر جيته فانك تخطي
تحيا اة السعيد تحفظ الحنث   اعتمادا في كل قبض و بسط
يعني بالسعيد مهذب الدولة ابن ابي جبر وبالنفيس ولده ولكن

تفضيل المرد

لا تركبن من الزنا   بحر الهلاك ولا تخاطر
فالظهر اسلم للفتى   من موجه ان كان زاخر
ما للعلوج سوى البوا   ن كما حكى اهل البصاير
كالمهر لست تذله   الا بشيبا ح الحناصر
لا تظهرن حباله   في اول يتعبك اخر

الرئيس ابو غالب نصر ابن عيسى بن بابي الواسطي النصراني

توفي بعد الخمس مايه وكان من ظرفا واسط واعيانها وله شعر لطيف ونظم ظريف وعبارة مستعذبه وكلام مطربه بمجته ادرك زمانه انشدني الرئيس العلا ابن السوادي بواسط سنة ثلث وخمسين وخمسمايه وذكر انه كان من بغداد واقام مدة عمره بواسط قال انشدني الرئيس ابو غالب بن بابي النصراني الكاتب لنفسه وعشقت حتى ما امل وهمت حتى ما افيق وانا فخذ في الصبابة في العرب نسبي عريق

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه في جارية دخلت عليه يوم الكسوف

في لباس اسود

عاينتها في حلل السواد خريدة   مثل القضيب المايد المياس
قلت اسمي ماذا اللباس وعزه   ادى الى المباهج والايناس
قالت فهذي الشمس اختي عوجلت   بالافتضاح على روس الناس
طلعت فشاكلت الضيا بطلعتي   ودجت فشاكلت الدجى بلباسي

وانشدني في منزلي ببغداد سابع ربيع الاول سنة سبع وخمسين

قال انشدني ابن بابي لنفسه في جارية له اسمها فتوة افتضت فخجلت
عذر فتوة عند سو برها   ذو رقة مستطرة الشرح
قالت كاني سلت رجلي له   او مكن الكبش من النطح
الا وقد دافعت حتى رمى   بنفسه في ظلمة الجنح

من

٢٢٨

من ذكة الخيش الى اسفل   فصرت تحت النتك والطرح
فقلت يا ستي اهذا الذي   اعان مولاي على الفتح
ان كان رجليك بذا شيلتا   وقعت في الحال من السطح

وله نقلت من مجموع مما قاله في الغلمان فمن ذلك في غلام يلعب بالنرد
وبديع الحسن بالمقلة والاصداغ يسبي   رام بالنرد لعابي والهوى يضرم قلبي
قلت يا تفديك نفسي ما الذي تبغي بلعبي   قبل شدة ادركت الآن كر فدستم ربي

قلبي

ولد في غلام التنخ

واهيف كالهلال شكوت وجدي   اليه بحسنه واطلت بثي
وقلت له فدتك النفس صلني   تحز في الثواب فقال بثي

وله في غلام غاز

٣ ايها الغازي فتنت الخلق وعا وجبينا   قبل ان تفتك بالروم ارى فتكك فينا
حسن غزوك للكفار اخلاصا ودينا   فيما ذا غزو عينيك قلوب المسلمينا

وله في غلام ديلمي

ديلمي بت من كمدي   وصبابا في به ارقا
مد ليلا من غدايره   واري في وجهه فلقا
جن قلبي في محبته   والطامع الوجد والقلقا
ورقا يسعى بمفرقه   في صراط واجما فرقا
فهو يخفي نار وجنته   فاصطلى في الجمر فاحترقا

وله في غلام وردمن سفر شاحبا

فديت من اقبل من سفره   فاقبلت نفسي على انسها
وقلت اذ ابصرته شاحبا   قد خضبته الشمس من ورسها
ما كان عندي ان شمس الضحى   تعمل في الخلق وفي نفسها

وله في غلام مجوسي

يارب عبدك ذا قتيل صدوده   فبعز عرشك خذ له بالثار
لا تغفلن عمن اصاب بهجره   قلبي الموحد فيك بيت النار

وله في غلام رمد

واهيف كقضيب البان نعلمه ... تنمي اليها جفون الشادن الخرق

قالوا تمكن من اجفانه رمد ... ابدي محاجرها في حلة الشرق

فقلت بل وجهه شمس منورة ... كست لواحظه من حمرة الشفق

وله في غلام خازن

يا خازنا حافظا للحفاظ ... اصبي الانام بوجه مليح

لئن كنت تحفظ مالي لقد ... اضعت بهجرك قلبي وروحي

وله في غلام مجدور

وذي جدري يشبه البدر طالعا ... فكل لما يلقاه من حبه ارق

صفا وانتهى وابيض وازداد ... صورة تعشقه جفني بدمع لها غرق

كان النسا استبشرن لصلاحه ... وسرت قلوب فيه للوجد تحترق

فالقت عليه الغيد نثر عقودها ... فمجتمع من حبهن ومفترق

وله في غلام خياط

مررت بخياط حكى البدر طلعة ... وشاكل غصن البان لما انثنى قدا

يقد ويفري الثوب ثم يخيطه ... فلم ثوب قلبي لا يخاط وقد قدا

وله في غلام زامر

وزامر قام قلبي في هواه على ... رجل وبرح بي ترجيل لمته

كانما نغمة الناي في فمه ... ناي وناي جواري تحت عمته

وله ايضا في غلام رمد

قالوا غدت عينه حمراء من رمد ... فقلت حاشا لها ماذاك من الم

بل ذاك لما اصابت قلب عاشقها ... سهامها اختضبت من كلمه بدم

وله

كالبدر في الليل ابهى اذا بدا ... والغصن في ولع النسيم اذا مشى

ويدير عن غنج المحاجر مقلة ... نشوان من خمر الدلال وما انتشى

قلت الوصال فدتك نفسي فالهوى ... قد كاد يتلفني فقال كما تشا

وله

منحتك صفو الود اذ نحن جيرة ... وموردنا في الانس جم الجداول

واملت ما قد كان من طيب العلى ... فلا تحدثن لي فيك زهو مطاول

فان الغصون الشامخات تميلها ... جناها فتدنو من يد المتناول

وله

عطفا سعاد فقد اودى بي الكمد ... وخانني صاحباي الصبر والجلد

وعدت اطلب في تيار حبكم ... شريعة ارتقي فيها فلا اجد

طرفي جنا وفؤادي فيك تابعه ... فكيف خص باثواب الضنى الجسد

وله في لزوم ما لا يلزم في التجنيس

كل يوم لا اراكم ... هو عندي مثل حول

فانا

فانا المدنف بالشوق ولا عواد حولي ... جل ما القاه فيكم ان اعانيه بحولي

وله يفضل النسا على المرد

يا مولعا بالمرد جهلا لقد ... اسرفت في جهلك واعتديت

عند الحسان الغيد ما عندهم ... فمل اليهن وخذ فضل بيت

الحكيم ابو العلا محفوظ ابن المسيحي بن عيسى النصراني النيلي الطبيب

سكن واسط وعرف بها واكتسب بالطب وكان فاضلا عالما في مداواة المرضى مستقيم الراي في تدبير السقيم لم يزل مرض الصغير مترددا الي مدة اقامتي بواسط استطبه واجد بمنة الله بطبه من الصحة ما استحبه كان لهجا بالالغاز ولما يسمعه من ذلك شديد الاهتزاز واشعاره فيه مستقيمة الصدور سليمة الاعجاز توفي في اوايل سنة ستين وخمسمايه وكان قبل ذلك باشهر قريبة نجتمع ونتذاكر في اللغز فمما انشدنيه لنفسه بواسط في عاشر شوال سنة تسع وخمسين يلغز بالعقل

ما حاضر ما يرى له شخص ... كانه في اختفايه لص

يضي في البيت كالسراج وقد ... يشوب وقتا ضياءه غمص

يبين نقصانه وليس له ... رجحان كمية ولا نقص

لكنه عادل يميل وما ... رايت ميلا بالعدل يختص

يهزم جيش الخطوب مقتدرا ... وهو بري وهو عاجز نكص

اعوانه عدة ثمانية ... بهم يتم الضلال والفحص

فهو كنوح في الفلك مستتر ... وهم كما صحابه اذا احصوا

ابنه يا من غدا بفطنته ... وعلمه للامور يقتنص

فقد كشفت الغطاء مجتهدا ... حتى بدا من ظهوره نقص

[illegible]

وانشدني لنفسه في الالغاز بالرمانة

يا عالما يستفهم ... عن كلما يستبهم

ما حامل عذراء لم ... تزن ولم تتهم

اولادها في جوفها ... تحت الضلوع جثم

كل له من تربها ... عليه ثوب يقسم

شفاهها كثيرة ... فاعلم واخرم

لكن لها فرد فم ... وراسها هو الفم

من الجنان اخرجت وللجحيم تسلم　　وما انت جريمة　　اذ مثلها لا يجرم
بل فضلها عند الانام ظاهر يغتنم　　امثالها بينهم　　لها صفات تعلم
فالبعض منها حاكم يعدل فيما يحكم　　والبعض منها في الصدور جالس محتشم
كل يرى حقوقه عليه فرضا يلزم　　ومن شهير امرها　　اذ مثله لا يكتم
ان بها يشفى السقيم والنديم ينعم　　وقد كشفت سرها　　وعند ذاك اختتم

يعني رمانة القاضي يعني جوع الوضاع

وانشد لنفسه في المصعة الغازا

حونة مملة الجنوب　　لها بطن مضمخة بطيب
تراها وهي لما تاح ذنبا　　معلقة كمخنوق صليب
لها ذكر يلوط بها جهارا　　ولا يخشى مله حفظة الرقيب
يعاقدها فخرجه عسير　　**ثم ثم ثم** كرب الكلب من بعد الوثوب

وانشد لنفسه في كيزان الفخار

ما صور كونها ربها من عالم الجنة والانس فاصبحت للانس معشوقة تهدي اليهم لذة النفس
وفارقة عالم اضدادها راغبة في صحبة الجنس ان بان فيها دنس اوبدا لها معا ظاهر اللبس
فالها من بعدها رجعة الى عز الوصل والانس فاهم يا من غدا عالما بجل ما يلغز في الطرس

وانشد لنفسه ايضا في الناي الغازا بواسط رابع ذي القعدة سنة تسع وخمسين
ومملوك رشيق القد المي به تلهو وتبتهج النفوس صموت ناطق اروع نؤم عجيب شخصه شخص نفيس
ويوحش ذكره ربع التصابي ولولاه لما انس الجليس له راس يخالف منه جسما بلا رجل فعش فيما تقيس
اذا ما بان عنه ظل ميتا واما عاد عاوده الحسيس يحن انين صب مستهام مشوقة تنأى عنه انيس
وليس بذي صبا باح بهوى ولكن الهوى فيه حبيس **وله في مجوع محبوب اسمه سعيد انشدنيه لنفسه**

وذي غنج علقت هواه بلوي　　فبلبلني بطرف بابلي
له اسم صح حالي في هواه　　ففتشه تجده بغير عي
اذا اسقطت حرفا منه يوما　　فذلك يوم افراح وزي
وان اسقطت ثانيه اتباعا　　غدا مولى لعبد او ولي
وان اسقطت ثالثه اختيارا　　ليصير اسما لعبد ادمي
وان اسقطت رابعه اضطرارا　　الى نوع من المشي الوحي
فان تك ذا حجا واخا احاج　　ففسر يا اخا القلب الذكي

وانشد له في اسم كمال

ما لك رقي هواي له　　من اسمه في البيت منظوم

تهجه

تهجه واجعل له اولا　　اخره فالاسم مفهوم **وكان له عند بهم في كل سنة يصل اليه الحنطة فكتب اليه يلغز بها ويطلب الرسم**

عماد الدين دعوة مستفيد　　لانك كاشف عن كل رين
فما صفراء كالذهب المصفى　　ولون لبابها لون اللجين
محببة الى الارواح طرا　　بها تقوى النفوس بغير مين
لها اسم نصفه شعب قديم　　كان عنا من احدى الامتين

يقال لحن والبن

ونصف جا في القرآن نصا　　لاول سورة يقرأ تين
لها وقت تداس بكل رجل　　ووقت فيه ترفع باليدين
اجب عنها وجد بالرسم منها　　وقاك الله آفة كل عين

وكنت نظمت في كوز الفقاع قطعة لغزا وانشدتها اياه فاثبتها ثم حضر بجوابها فلم اثبات الجوابين

ما صورة ما مثلها صورة　　كانها في العمق مطمورة
تمطر للري ومن ذا راي　　ممطورة للري ممطورة منكوحة ما لم تضع حملها مسرودة الانفاس محصورة
مجرودة القلب ولكنها مضروبة بالبرد مزرورة كانما النار باحشائها على اشتداد البرد مسجورة
تظل ملقاة على راسها خارة تحسب مخمورة معانة الهامة من غيرها قصيرة القامة ممكورة
كانها راس بلا جثة موصولة ان شئت مبتورة كانها صلعاء مخلوقة ما استجليت يوما ولا نورة
زامرة في فمها زمرها وهي بغير الزمر مشهورة دوارة ان انت ارسلتها مهتوكة الاستار مستورة
من فضلها بتصفق في وجهه كانما بالفحش مامورة تورث تعبيسا لمن باسها وهي على ذلك مشكورة
معسولة ريقتها مزة مرسلة بالهضم منصورة ان علقت قربها وان انشطت فزعة وثائر منك مذعورة
كم عسل ذاقت وكم سكر واثم ليست بمكفورة مملوءة من صخرة صلبة فاجرة بالماء مجحورة
من الصفا جسم ولكن ترى على صفاء الماء ماثورة فيا حليف المأثرات التي اضحت لاهل الفضل ماثورة
انعم وعجل حل اشكالها فهذه نفثك ما سورة **وجواب الحكيم النيلي عنها منه لنفسه**

يا ذا الذي اعرب الغازه　　عن فطنة بالعلم معمورة
ان التي اطنبت في وصفها　　حقا غدت في الناس مشهورة
صغيرة الجثة دحداحة　　باردة الملمس محرورة
تعذب في النار حتى اذا　　ماتت غدت في الثلج مقبورة
محبوبة المخرج لكنها　　منكوحة ليست بمستورة

ان فضها الناكح مقهورة … فاضت بماء فيض مخمورة
او بصقت في وجه مقتضها … فانها في ذاك معذورة
لانها تسقيه خمرا بها … يحلل المخمور مخمورة
ويصبح الشبعان ذا شهوة … كلسة بالجوع مذكورة
صورتها تحكي اذا قسته … مصمغة بالصمغ ماسورة
فهذه من طينة صورت … وفي لهيب النار مسجورة
وتلك من جوهرة صلدة … مذابة بالنار مقهورة
فخذ جوابي ملغزا مثلما … الغزته في هذه الصورة
وهي لمن يوثر كشفي لها … فقاعة الفقاع مخبورة

شمس المعالي ابو الفضل محمد بن الحسين بن ترکان من اكابر واسط

كان حاجب الوزير عون الدين والوزير يصدر عن رايه ويا خذ بقوله ويعتمد عليه في جميع الخباية وكان حسن الشمايل جامعة للفضايل ظريفا لطيفا سيدا متوددا تليق الرياسة باعطافه ويقطر ماء الظرف من اطرافه وله نظم يناسبه دقة وكان ينشدني كثيرا وانا استحسنه وبذلك انشط لقول الشعر وابسط وكانت سعادته بسعادة الوزير منوطة وحياته بحياته محوطة فلما توفي الوزير اخذ والقضاء فيه نفذ وبالضرب في الحبس وقذ وذلك في سنة ستين وخمسمايه ومما اثبته له قطعة في الالغاز بالخيش في اولها وفي الكانون في اخرها وهي مما انشدنيه لنفسه

قلبي رهين عند محبوبة … مبغضة نافعة الرايحة
عاقلة معقولة في الهوى … غادية في سيرها رايحة
سحاحة تهطل في قيظنا … عايبة في حالها سارحة
يابسة في جوها رطبة … نايبة عن بحرها سابحة
تبعد ان ادنيتها للهوى … منقادة في خطها جامحة
تقسو فلا تجري لها دمعة … وان غدت ادمعها سايحة
ان كتم العشاق اسرارهم … فهي اذا ان فطنوا بايحة

واعة

واعة طايرة في الهوى … جناحها منها بلا جارحة
تكون عند تنكح ازواجها … فبالها من ايم ناكحة
قريبة تبعدها للنوى … ان قربت ضرتها النازحة
جمعتا حرا وبردا معا … تحيي بها باردة لافحة
فهذه شمطاء مفترة … وهذه مسودة كالحة
انفاس ذي راكدة تنقضي … وهذه انفاسها نازحة
مضرة نافعة للورى … فاسدة في فعلها صالحة

وشعره اصح مزاجا واوضح منهاجا من هذا لكنه نكب ايضا بكونه ما كتب وما رايت الاضراب عنه فانه كان بلا ضريب عنده ادب كل اديب

ابو عبد الله القرقوبي محمد بن محمود بن الحسين بن محمد بن حامد بن الحسن بن يوسف

الخطيب بقرقوب وهي بلدة قريبة من الطيب شاعر فاضل حسن الشعر ورد بغداد على ما ذكره ابن ناصر المحدث سنة تسع وخمسمايه قال سمعت ابا عبد الله محمد بن محمود القرقوبي يقول سالني بعض المشايخ اجازة بيت الشبلي وهو

باي نواحي الارض ابغي وصالكم … وانتم ملوك ما لمقصدكم سبل
اذا لم يكن وصل يقرب منكم … ولا منكم ياتي الينا لكم رسل
فنصبر حتى يستلين جنابكم … فيندر عنه جود هجركم الوصل
فاقرع الصبابات باب لبانة … اليكم والا دونه انفتح القفل
والا عداه من سوابغ طولكم … نسيم له في كل مكرمة فعل
اتقنط من احسانكم عبيدكم … وانتم ملوك في الورى دابها الفضل
فان لم يكن اهلا لما رام عبدكم … لديكم من النعمى فانتم له اهل
الا حققوا المظنون فيكم وصدقوا … فاكثر ظني ان سيتصل الحبل

ابن بكران المقرئ ابو عبد الله محمد بن بكران من متوث وهي قرية من الطيب

اني كل يوم عزمة ورحيل … وروح بفقد الظاعنين تسيل
اقول لنفسي عاودي الصبر في الهوى … فصبر الفتى في الحادثات جميل

جمال الدين ابو العباس احمد بن هبة الله بن خزادن البادرايي المولد

الطيب وقرقوب واعمالها

قال قلت مجزا

له من قطعة

والوالد الغزنوي الاصل شاب فاضل اديب اريب فقيه نبيه نبيل جليل
تصاحبنا في خدمة الوزير ابن هبيره ووجدنا الحبوه وعهدنا الحبره
وتولي اعمال الديع مقامه في بيت من المدرسه ولم يزل لهجا باستفادة
العلوم المقتبسه وهو من تلامذة شيخي شرف الدين يوسف الدمشقي
رحمه الله في الفقه حسن السمت متكلف الصمت وضيء الوجه ولما توفي
الوزير اعتقل اشهرا بالديوان مثلي وخلي سبيله قبلي وتقلبت به الاحوال
والاحوال الي ان عدم في الاشغال الاكفا الامثال فولاه امير المومنين المستنجد
صاحب الخبر مع حاجب الباب وزجت له حلاوة الشهد بمرارة الصاب
ومن جملة غلطاته في كتاباته ان امير المومنين امر بضرب بعض النصارى
لذنب اجترمه واجترحه وذنب اقترفه وقدمه فكتب في مطالعته عوقب
وروقب يعني انه لم يوجع ضربا ولم يروع سربا فانه كان من كتاب
السيئة فلما وقف الامام علي هذا التجنيس غاظه وكرره مرارا علي سبيل
الاستثقال الغاظ وخرج توقيعه بضربه فضرب فرد الي مكانه في ولايته
وما نكب ولما انتقل المستنجد الي روض الرضوان وغرف الغفران
اخذ غلطا وحبس شططا ولقي من الرعاع سطي حتي استقر الوزير
عضد الدين بن المظفر في دسته فسال عنه في وقته فاخبر عن حديث
حادثته فابدي الغفلة عن عقلته واعاده الي شغله محترما وولاه
ممكنا مكرما فاصحي جوه بعد الغيم وصحي دهره من سكر الغم ومحي حظه
غب السقم واصحب زمانه بعد جموح خطبه الملم واخر العهد بمكتابه الي في سنة
اثنتين وسبعين وقد اوردت من شعره قصيدة سمعته ينشدها الوزير عون الدين ابن هبيرة وانا حاضر في

ولما ربع الاحبة باللوي … وقد جد جد الركب قلت لهم قفوا
قفوا ترح الانضا ابدي تعطفا … عليها وما مني عليها تعطف
وان يودي لو توقف سوقها … لتمكث حينا باللوي وتحدف
اداول كتمان الهوي ومدامعي … تفيض فتبدي ما اجن وتكشف
ومالي بذاك الربع ظبي كانما … تنسم حقفا منه غصن مهفهف

غزال

غزال علي صيد الضراغم قادر … ويعجز عن حمل الوشاح ويضعف
تصدي لقتلي بالقلي عامدا فما … اصادفه الا يصد ويصدف
وعيد يلين الصخر دون قلوبها … واجسامها من رقة الماء الطف
كان فوادي يوم بنتم حمامة … تصيد رعنها اجدل متغطرف
كاني فعولن في الطويل ومهجتي … بكف الاسي في الوزن بالكف ترجف
وها انا معتل الثلاثي والضنا … من النحو تصريف به يتصرف
وقد كنت تاسيسا فياليت انني … دخيل اذا علت قواف واحرف
بليت سوي اسمي في هواكم كزايد … مع اللفظ يبدو وهو في الخط يحذف
اينفعكم ما ضرني من صدودكم … سوال عليكم وارد لا يزيف
الايم خل اللوم عنك الي متي … توبخني في حبهم وتعنف
فقد ساغ في الاحكام تقييد مطلق … وفي حل قيد العاشقين تعسف
اذا قال واش قد سلا فتبينوا … هنالك اني نوم القلب من نف
اذل لكم في الحب ذلا مكانه … علي عزكم والله يدري تعجرف
ويوئسني هجرانكم ثم انني … اعلل قلبي بالمني واسوف
واعسر من صبري فوادي تجلدا … كما يسر الاملاق مني التعفف
وان نال مني الفقر او نالني الغني … فقد يكهم الهندي والبدر يخسف
وكيف ولي من نايل ابن محمد … عطايا اذا ما اخلف العام تخلف
وقور اذا خفت حلوم اولي النهي … وكاد بريح الطيش تهلان ينسف
جواد يبث المال سيب يمينه … واسيافه بين المنون توالف
يبيد العدي والبشر باد لوفده … فينهل والخطي بالدم يرعف
بنا يله امواله وعداته … بذابله في السلم والحرب تخطف
ندي ووغا هانا عليه فلم يبل … اعشر تجري ام الوف تضعف
فلا تطلبن ادراك شاو كعسة … سبقت الي العلياء لما تخلفوا
فكم حاولوا ان يكفلوا فتكلفوا … ولم يقدروا ان يسعفوا فتعسفوا
فهل مبلغ مني اليهم وانني … لانصحهم فيما اقول وانصف

كفاكم من العلياء يا قوم علمكم … بتقصيركم عن نيلها فبذا اكتفوا
دعوها لعون الدين يحيى فانه … بها منكم اولى واحرى واعرف
اذا هي ضاقت بالوفود مفاوز … الفلاة فلهم من صدرك الرحب نفنف
وانك قيس الراي في الجود حاتم … وانك عمرو الباس في الحلم احنف
لا هذب الاخلاق عنك محمد … باخلاقه قد حلاك بالحسن يوسف
تشرف من آل الهبيري سادة … يحيى بهم كل الانام مشرف
دعاء موال مخلص الود ما له … الى غيركم في العالمين تشوف
فانتم رفعتم طرفه بعد خفضه … وقد شتموه والقضا فيه مسرف
وعرفتم ما كان منه منكرا … فلولاكم من كان في الناس يعرف
وهل رد عند النائبات سواكم … غداة بويه وهو اعزل اكشف
واجريتم الماء الرواء لعوده … فعاد وربما بعد ان كان يجعف
فاهي الآن من غروسكم التي … لها من اياديكم ربيع وصيف

بنو ابي الجبر الليثيون ملوك البطايح واعيانها بالعراق وما يجري معها باسفل واسط مهذب الدولة احمد بن محمد بن ابي الجبر

ملك البطيحة امير مهذب سعيد كبير محجب سديد مهيب كانه لهيب قريب كانه غريب بر للبر مقصود وبحر من البحر والبر مورود سمح احمس سبع اعبس سنا انس حين بنا في البطيحة واسس مجده باذخ وركنه شامخ كان في عصر سيف الدولة صدقة وجرت بينهما منا وشة فيها صدقة وحبسه سيف الدولة واعتقله على مال كثير لاجله نقله والى السجن نقله قيل كان مبلغه اربعين الف دينار انشدت له بواسط ابياتا كتبها الى صدقة لاجلها فوهبها له واطلقه وهي

سل بقومي في الجاهلية والاسلام … يخبرك مجدهم والعلاء
من غفار وضمرة وفراس … زعماء اشدة حلماء
واذا قلت يا آل ليث اجابت … بني قريش وزمزم والصفاء
ومنى والحطيم والحجر والبيت … وحسبي ما ضمت البطحاء

ومنى

ومتى شمت من خزيمة برقا … اسد بالاهل منه الحباء
مزديا عليه من سمة الملك … وقار وعزة وبهاء
من ابوه الجواد منصور القيل … فتى لا تهوله الاعداء
مستقل وناهض بالمعالي … همة دون كنهها الجوزاء
كشفت عن قناعها بغداد … واعطتك واسط ما تشاء
وعطت جيدها اليك من الشوق … حنانيك البصرة الفيحاء
لست اغتر بالزمان مدى العمر … ومن اين للزمان وفاء

فبرد شعر المهذب مهذب ولفظه فيه مرتل مرتب ونسج نظمه بالفخر مفوف ونظم حسبه بالسموءل فكيف بينظم الدر في سلكه اذا تمكن من ملكه وملكه وله قراة في مجموع

ساطرف عنكم طرفي … وانفض منكم كفي
واهجركم ولو اني … لقيت بهجركم حتفي
وما ابديه من ملل … فضعفا الذي اخفي

وله ايضا

وقد طلقتكم الفا … على التحقيق في الف
دهري بالحادثات برشقني … حتى كاني لنبله هدف
ما انعم الجاهل الغني وما … اشقى رجالا بالفضل قد عرفوا

ناصر الدولة المظفر بن حماد بن ابي الجبر ملك البطيحة في زماننا الحيا المنهل والحيا المهل ذو الشيبة المنيرة والهيبة المبيرة والحماية والحمية والهمة الابية كان للخائف ملاذا وفي المخاوف معاذا فكل من يخشى من الخليفة او السلطان يجد عنده المنى والمن والامن والامان فلا يقدر عليه ولا يساء اليه حتى قال بعض الواسطيين في هذا المعنى

كلما ولت سعادته … فالى الغراف ينحدر
ونرى الغراف عن كثب … عبرة يا ني بها الخبر

قال لي الشاهد هبة الله بن سليمان الواسطي هذا الشوكي من جملة ابيات نظمها

فرب حماد لا بن حماد … كهف قراد ورواد
ما ينحدر احد اليه الا انعم عليه وحظي لديه فالجود على الحقيقة مانح بونه

والكرام في العراق من بين الخليقة فات بغوته كان ابا لله يتام مربيا وبرا
بمستحق البر على الابرار مربيا يتصدق وينفق سوق المعاني عنده ينفق
قد كانت بلد البطيحة محترمة به كالاباطح احصن الحصون والبلد المصون
كانت ايامه عزا في العراق يجمع الافاضل والاشراف وافاه الحمام في الحمام وذبح
ولا ذبح فرخ الحمام وبث عليه بعض احقاد المهذب بن ابي الجبر لبغلب على
بيته على سبيل القهر والجبر فدخل اليه الحمام واستحل دمه الحرام ولم يتمكن مما اراد
لكنه خرب بقتله البلاد وذلك في سنة احدى وخمسين المخلص ابو النجم بن عمارة
الواسطي انشدني لناصر الدولة منظفر بن حماد كتبه الى نصر بن مهذب الدولة

اخي وابن خالي الذي كان بيننا … من الارحام صرح تنفر من قرني
ولو انني يا نصر رامت جوارحي … اساءة فعل فيك حاد بها قلبي

حكي ان هذا نصر ملك البطيحة بعد ابيه ففتك به ابن حماد واستولى على
الملك وملوك البطائح لم يزالون يملكون بالقتل والفتك الصارم مرجا بن
نباه البطائحي خال مهذب الدولة ابن ابي الجبر من فحول الشعرا واعيان الفضلا
عزازكان هجا على الثلب هجاما لا يرى عن الهجا البتة احجاما فلسان الصارم
صارم مصاول مصادم قريضه كالمقراض في قطع الاعراض بما له من الاغراض
وكله كلم والحرب في نظم سلم وثلبه ثلم لا يثلب الاكابر ويثلم الا سريرا فكم احرم
مهجا وجرح في هجومه مهجا حتى هجا حتى ولده وامراته وخاله واجرى على
النمط عمره حاله وجه هجوه احب اليه من وجه حسن حلو فكم صاد بنفخ سحقه حبا
ونال باثارة رهج هجوه نوال وعطا وكان هذا ابن نباه بنانا الجبال ذوي
الحبا نقانا للكرما اجهل هجا واهر راض بغضا لكنه داري في زمانه مع اقرانه
سلوك تلك الطريقة اقرب الى الحقيقة وكان يعد في الناس بقية ومن له
على عرضه حمية فيقطع لسان الشاعر باحسانه ويكف غرب لسانه ولو
عاش الى هذا العصر لراي للاغنياء الاغنيا رابة النصر فكل جعل عرضه
دون العرض لسهم الثلب غرضا في قلوبهم مرض فزادهم مرضا لا يعدون
ذا الفضل الا ذاكرية ولا يردون طالب شي منهم لو قدروا الا بمديه

فليل الظلم مظلم صباح له وطائر العدل مقصوص الاجناح له في هجايهم
او ثلبهم الاجناح له فان البطائحي ليبسط الفرح وينظر من يستحق المدح
فقد كان ناقدا بصيرا بالنقد حك له للعقد امر بقتله ابن حماد لما هجاه
وكان في قرية في قوا فجاء بعض الاجلاف فطعن بحربة قواه فارداه له
لما قتل سيف الدولة صدقة سنة احدى وخمسين وخمسمايه واقطع
بلده للاكراد وغيرهم وضمن كشف تلك الاعمال رجل يقال له ثابت ابن
سلطان بن ثابت ومن الاكراد جماعة يقال لهم بشرية وجماعة برجيه
انشا مرجا قصيدة منها

لقد سن للسلطان ثابت سنة … فلا يامن السلطان زيد ولا عمرو
موافقة النظار والكشف عنهم … ولو كان ممن لا يصح له العشر
وقد كثر الاقطاع حتى اظنه … سيقطع كلب بالجزيرة او هر
ثلاثون الفا للبشري وحده … فدع عنك ممن لا يجوز له ذكر
وعشرون الفا قطعت برجسيه … كثير لها الف ولو انها بعر
ولولا سفاه الراي كان عليهم … من الغنم الاعشار والصوف والشعر
وما كان اسباكيل يركب خلفه … جياد البراذين البشرية الحمر
ويركب سلار واخوه بدر بعده … ومن خلفه فهد وقدامه صقر
وريحان مرهونان يخفق فوقها … عقابان مكتوب على وجهها نصر
واصبحت لا ادري اذا ما رايته … اقد جن اسباكيل ام خرف الدهر
سلام على مال العراق فانه … مضى حيث لا نفع لذاك ولا ضر
فشطر لاتراك ومن دونها المهر … وشطر لاكراد ومن شانها الغدر
وشطر لكتاب وما فيهم صدر … وشطر لحجاب وما بهم فخر
وشطر لصبيان يتامى ونسوة … ايامى وما في بعد اكثرهم اجر
وفي هيت والانبار للناس عبرة … اذا ابصروا يمينا كما انكسف البدر
كان غرابا فوق اعواد سرجه … لك الخير ان لا فتنة ولك الستر
كان عليه حلة من اهابه … وقد طليت بالقار او مسها الجمر

يمين كان ابن حاجب
ومن هنا نسبه بكر حمر منها هم

اذا ما عرج النهر يوما واصبحت   تخب بي الجرد المحجلة الغر
نادني بك دا انه منها وان نازح   واكثرها عدلا وامنها مصر
هنالك لا اخشى عظيما هجوته   وتكتم اشعاري كما يكتم السر
فيمنعني ان لا ادري من اخافه   بمصر على نفسي وان ظهر الشعر

ولم بيتان انشد نيهما مجد العرب العامري في بجو ثلاثة انفس من الكبرا وهما

ثلاثة كاثافي القدر ابرام   مطرود بيس اسبت وورام
قوم اذا قام قوم للعلى قعدوا   وان تنبه قوم للعلى ناموا

بهذا البيت الاخر نادر في الهجا يعجز عنه فصاحة البلغا واشدني ابو الفضل عبد الرحيم بن الاخوة البغدادي انشدني ابن بناه لنفسه يهجو اخاه والمعنى في غاية الحسن

ما تبوح اليه   اي حرام من الحلال اخي   كانه الخمر ابنة العنب
قاتلك الله يا اخي فلقد   فضحتنا في قبايل العرب
كاننا الغر من قريش سموا   وانت ما بيننا ابو لهب

وله في ولده

هيهات ان يفلح مسعود   وفيه كالجوزة تعقيد
وليس للجوزة من كسرها   بد وكسر الجوز محمود
كانما مسعود عود فما   ينفع حتى يحرق العود

وله في زوجته يهجو وقد احسن في وصف تكمش وجهها

ولا زوردية البنا يا   قد قمعت روسها بقير
كانما وجهها قميص   قد فركوه على حصير
ويلي على ما وقعت فيها   اوقعها الله في السعير

وله في ولده ايضا

لي ولد لا ولدت امه   اعزله الدهر وما ير عوى
الله قد صيره اعوجا   يا ذنب الكلب اما تستوي

وله في زوجته ايضا

قالوا تزوجت دبسية   احزى من الذيب على الشاة
تعد بيها النحر وتسبيحها   وهازم تقرا في التحيات

وله في ابن اخته مهذب الدولة ابن ابي الجبر

على سلمون نالها من ثنية   تعد له عندي من الطول والمنة

اذا جئت قال الناس قد جاء خاله   وادخل احيانا عليه بلا اذن
وان ضرب الطبل الشريف سمعته   باذني وبذا الحظ من غاية الحسن

ولم

فلا تمن خالا ابن اخت   ولو الفيته برا وصولا
فاني كنت اول من تمني   له عزا فصار به ذليلا

وله في الامير نصر ولد مهذب الدولة

رايت مضرب شعر فقلت ماذا السواد   فقيل مطبخ نصر فقلت اين الرماد
فقيل لي فيه بن وكانح وجراد   وليس فيه سوى ذا وللجمال يراد

وله يهجو اهل الحويزه

وكم في بني اسد من امير   يناك على دله والعجاب
فتزيين طرته للنسا   وتدوير فقحته للزباب

وله في مظفر بن حماد

يارب يارب ارحم الناسا   واجعل امير العراق عباسا
ان ابن حماد قد طغي وبغي   بغيا عظيما واهرج الناسا
وكان من شوم بخته ذنبا   فصار من شوم بختنا راسا

وله في بعضهم

لله درك اي فارس همة   في الدار منك واي موقد نار
نار ولكن لا تضي وفارس   في البيت يفزع من دبيب الفار

وله في ابي البدر قضاعه

ابا البدر كيف ترى ماجرى   وكيف تلقاك سوء العمل
تركت عمادة ارض العراق   واصبحت عامل نهر الجبل
رجعت الي خلف لما كرت   فعدت كانك بول الجمل

وله يهجوا

علق تزوج قحبة مشهورة   خلقت وعزة زوجها لم تخلق
ظلت معشقة وظل مبغضا   شتان بين مبغض ومعشق

وله

ومن العجايب انها اوعدت   صدقت وان حلفت لم لم تصدق
يا سعيا لما في بيته ماله   ويحك ما عرسك بالسالم
النيك في الصوم فدع عرسه   يثقب مثل المطر الدايم

وله علمني مذهبا كفرت به … كانني ما عرفت اسلاما
فقلت هذا من اين تعرفه … فقال لي قد كفرت الهاما

وله يهجو الاكراد لقد عرض الاكراد جيشا عرمرما … كفى الله رب الناس شرهم البقا
اذا ركبوا واسود مواخلهم انهم … ذباب اذا ما خلت الكوهم زرقا
وما خلق الله الذباب لحاجة … اليه ولكن كي يغيظ به الخلقا
ويغمس في الماكول فرد جناحه … فان مغلوه فيه كان له انقا
وليس لهم الاخضاب لحاهم … ولو حلقوها كان ابقى لها خلقا

وله من قصيدة كانني اذ وقفت انشدهم … شعري اعمى يقرا على قبر
وليس شعري شوا فتسمعه … لكن شعري ضربا من السحر
لو لم يكن بحره المحيط لما … رايت فيه عجايب البحر
والبحر فيه در وخشلب … وليس فيه شي سوى الدر
والشعر لا قدر في الوضيع له … الا اذا قيل في ذوي القدر

وله ايضا انا الملح الذي في كل شي … من الماكول يخبث او يطيب
اذا ما كنت في قوم غريبا … ظننت بانني لهم نسيب
اعاشرهم بمعروف واعفوا … واغفر ذنبهم ولهم ذنوب

وله من قصيدة يهجو عاملا

ليس له شي سوى عرضه … من كل ما يملك مبذولا
قد هتكت زوجته ستره … ولم يكن من قبل مسبولا
رقاصة ما رقصت باستها … الا وما شدت سرا وبلا
تدخل الفلكة في رحمها … وتخرج المغزل مغزولا
وكلما اعوزها نايك … تعللت بالسحوق تعليلا
لها نواة فاذا ساحقت … صار لها في الحال احليلا
وتركب الناكة من غلمة … وتترك الفاعل مفعولا
لو عبر الفيل على بابها … لحملت من فوقها الفيلا
ولم يرعها عند ايلاجه … فيها لعظم الساق عرمولا

ثم انثنت تنشد اذ سلها … وردت الفاتل مفتولا
والسيف لا يرهب اغماده … وانما يرهب مسلولا
قد دخل الناكة مصر استها … فشبهوا من تحتها النيلا
ولما لمصر مثل نيل استها … وسعا ولا عرضا ولا طولا
وجملة الامر وتفصيله … وان للجملة تفصيلا

وله ايضا ان الذي يكسبه زوجها … تعطيه للناكه برطيلا
يا دولة الترك لا رجعت ولا … طلت بقاء يا دولة العرب
كلاكما واحد وجركما … شر زمان للناس منقلب
خليفة الله فيه محتجب … فكيف يرجى خلاص محتجب
ومات بكيارج واخوته … قد وجد واراحة من التعب
وطاب تفاح اصفهان لهم … جهلا بما في العراق من رطب
الفهم قد نسوا العراق ولم … تبق لهم حاجة الى الذهب
والى الخيل في اعنتها … مثل السعالى اوالها السلب
وان ما بين واسط لهم … وبين بغداد اشرف الرتب
خل اصفهان انغوي الكلاب بها … واسرع الينا باجر مرتقب
واستنقذ المسلمين انهم … قد اشرفوا بعدكم على العطب
وقد منينا بصاحب مذق … يحب شعري وليس يرفق بي
اخاف من باسه فامدحه … وابلغ الجد وهو في لعب

ومنها في صدقة وكانت من سماته سيف الدولة تاج الملوك

لو كان تاجا لكان من خزف … او كان سيفا لكان من خشب

حكي ان حرجا بن بتاه قصد سيف الدولة فلما وصل دهليزه سمع صوتا وهو ينشد هذا البيت فهم بالرجوع فاحس صدقة به فدخل اليه وعفا ووصله وقال لا تعد فانك هجوت مبارك وكذبت ويقتلك بعض عبيدها فلم يعد ومن جملة ما هجاها به قوله

ولو فتشوا بين المقابر قبرها … لما وجدوا الا الاخصى وايرا

الامير نجم الدولة ابو العباس احمد بن ابي الفتوح المختار بن محمد بن ابي الجر

ارى اري نظمه مستارا وجميع شعر مختار احمد بن احمد مقاصيع في قصايد واتساق فرايد خرايده كلامه مالك القلب وكتابه باتك كالعضب ولسانه ناسل نتايج فضله ولحاب باخل عليه بنيله اذا قال لاقاذ الفصاحة فانجد واذا تكلم ملكت ذا العلم كلماته فتقول ما اعلم انعم بمعناه الذي امعن في مغزاه قال المظفر ابن حماد بيت ابي الجر ثوب هو طرازه فتعين عليه اكرامه واعزازه مابرح في العراق من بحر المظفر غارفا بمناه مظفرا وصار لتبر شعره بالمجين لهاه صرافا على مدحه متوفرا لازم الوطن واذكى فيه الفطن ولم يمدح احدا يستجديه واقتصر على مدح اهله وذويه قال ابن ابا سيسي انه توفي بالعراق سنة سبع واربعين وخمسمايه ذكره لي القاضي الصديق عبد المنعم ابن نقبل الواسطي بها في محرم سنة خمسين وخمس مايه وقال كنت انحدرت الى العراق في شغل فلقيته هناك وكتبت منه قصايد

٢ منها في مدح المظفر بن حماد

قفا فاسئلا رسما للغضا اقفرا ... عسى ان يجيب السايلين فيخبرا
وعل سوال الدار مشغي صبابة ... فيطفي غراما في الحشا قد تسعرا
اود لها سقي السحاب وانري ... لها عارضا من جفن عيني ممطرا
لعمرابيها لو رأيت امس موقفي ... على الدار ابكي رسمها حين اقفرا
رأت حافظا للعهد غير مضيع ... وحيا على هجرانها ما تغيرا
ذكرت الصبا من بعد ما بان وانقضى ... ومن كان مشغوفا بشي تذكرا
فسقيا ايام الصبى ما الذها ... وارغد ذاك العيش فيها وانضرا
طوى طولها طيب الشباب بقاربي ... كاوقاتها اوحى فناء واقصرا
اكانت لياليه جميعا كليلة ... جلاها ضياء الفجر ساعة اسفرا
أمني اراد الكاشحون خديعة ... الكت بما راموا غبيا مغمرا
ابى ذاك علمي بالامور وانني ... حلبت زماني اشطرا ثم اشطرا
اذا ترك المرء الطامع خلفه ... راى من صريح الحزم ما لم يكن يرى

تولى

٢٢٧

ما خص من قول عمر بن ابي ربيعة
غير الدار الا انسل البيت

لعمرك ما الدنيا بباقية لنا ... وان طال عمر المرء فيها وعمرا
سطت ببني ماء السماء فدمرت ... وكسرى فما ابقت ولم تبق قيصرا
كبوت فما القى امرءا في عشيرتي ... على كثرة في القوم مني اكبرا
وكنت اراني حين اتي ندبهم ... فدى العلى اذ في سنين واصغرا
كذاك الليالي تترك الطفل اشيبا ... وترجع مخضر الشمايل اصفرا
قرين الفتى ينبيك عنه فلا يكن ... قرينك الا الماجد المتخيرا
اذا كنت في القوم الاغر خلايقا ... فلا تصحبن الا الاغر المشهرا
اذا لم اجد يوما جليسا مهذبا ... يشاكلني في النجر جالست دفترا
بر بني الورى الماضين من كان منهم ... ابر واقوى في الخطوب واصبرا
اذا شئت ان تلقى الرياسة والحجى ... وباس الاسود الغلب فالق المظفرا
ترى حاتما جودا ولقمان حكمة ... وسحبان ايجازا ويوسف منظرا
بر وتلك حسنا في الرجال ومنظرا ... ويرضيك رايا في الخطوب ومخبرا
تباع المعالي عند قوم رخيصة ... وعند ابي الفتح ابن حماد تشترى
اذا افتقر الانسان منه الى الثنا ... رآه الى كسب الثنا منه افقرا
يرى الراحة العليا اجل محلة ... من الراحة السفلى واسنا وافخرا
كان السجايا كن الفين عنده ... فحكم فيها فانتقى فتخيرا
اعار العلى سمعا وعينا بصيرة ... ليعرف معروفا وينكر منكرا
فما شد الا للمكارم حبوة ... ولا حل يوما للدنية ميزرا
يرى باطن الامر الذي غيره يرى ... له ظاهرا في الظن منه مصورا
ايا ناصر الدين الذي الدين لا يرى ... له منه في الاقوام احمى وانصرا
ويا شيخها في رايها وصبيها ... اذا الخطب اضحى حالك اللون اغبرا
بنى لكم اسماعيل بيتا سمت به ... قواعده فوق النجوم ومفخرا
غداة الروابي صال في القوم صولة ... فاخنى على جيش العميد ودمرا
بفتيان صدق من كنانة لو بدت ... وجوههم في حندس الليل اقمرا
اذا حاربوا كانوا الاسود شجاعة ... وان سيلوا كانوا من البحر اغزرا

سما لهم ليث ابن بكر كما سما   بليث واشباه لعبط بن يعمرا
ولما دعي مسعود لبيث اذ دعي   سريعا الى صوت الصريخ مشمرا
نهضت بحمل العبء عنه وقد رأي   جما فل داود بجر الستورا
ولولاك عادت دون دجلة خيلهم   ولم تر من شرقا الى الغرب معبرا
فكنت زعيم الجيش والفارس الذي   يرد سنان الرمح ريان احمرا
اصخ يا اخا الفتح بن حماد تستمع   ثنا باكزهر الروض اضحى منورا
افي الحق ان اضحى وحظي ناقص   وحظك عندي لا يزال موفرا
يسر الفتى احسانه في معاده   وعند صباح القوم قد يحمد السري
مضى رمضان غنك بالصوم راضيا   ومن قبله شعبان اذ كنت مفطرا
ولاقاك يوم العيد بالسعد والمنى   وكنت للاعادي ضاحك الوجه مسفرا

وما انشدنيه عبد المنعم يرثي ولدا له مات بالحويزه اسمه ابو الحسين ووجد عليه غما شديدا في يوم عيد

لبس الجمهور جديدهم في عيدهم   ولبست حزن ابي الحسين جديدا
وودعت لو حفر المصلي فيهم   حيا وكنت الميت الملحودا
ايسرني عيد ولم ار وجهه   فيه الا بعدا لذلك عيدا
كيف المسرة لامرئ فقد الهوى   وحشا عليه جنادلا وصعيدا
الحسن عاد الليث باسا والتقى   والبدر حسنا والسحابة جودا
وتقبل النجباء من ابائه   وجدوده المتخيرين الصيدا
ورجا الصديق كما رجوت بان يرى   بعدي به ما سد بي محسودا
وتخذته كفا اكف به الاذى   عني وركنا في الخطوب شديدا
وان اوهنت الليالي اعظمي   وغضضن من بصري وكان حديدا
ومشيت للسبعين منحني القوى   وبما اري سبط القوام مديدا
وطوى لذاتي الموت الا قلتهم   وتبوؤا بعد القصور لحودا
فارقته وبقيت اخلد بعده   لاكان ذاك بقا ولا تخليدا
من لم يمت حزنا لموت حبيبه   فهو الخؤن مودة وعهودا
مت مع حبيبك ان قدرت ولا تعش   من بعده ذا لوعة مكمودا

اساه

اساه لا واسه او ينسى اذا   رك الغصون المورق الغريدا
اصبحت بعد ابي الحسين اظنني   وبنوا ابي حزن لدي وحيدا
قد كان يحزنني وكم من واحد   يجزي ويعدل في الغناء عديدا
ما ام خشف قد حله احشاها   حذرا عليه وجفنها تسهيدا
ان نام لم تهجع وطافت حوله   فبنيت مكلوءا بها مرصودا
وجدت به وجد الذي بعد الصبي   والشيب اعقبه الاله وليدا
حرق كدملوج اللجين تري له   من غير ما كحل ما اقي سودا
جذلت به يومين ترعى حوله   بالحزن يقبل حملة معهودا
فاذا قواح الرسل اعجلها ارعوت   لحنت عليه من الرضاع لجيدا
حتى اتاح له المتيح من الردي   قبل السواد من العشاء السيدا
فقضى عليه ولم يدع منه لها   الا اهابا بالعرا مقدودا
فهنا كذا علنت البغام كانها   ثكلى اصيبت فارسا صنديدا
مني باوجع اذ رأيت نوايحا   لابي الحسين وقد لطمن خدودا
ابا الحسين وما فقدت جلادتي   الا غداة رايتك المفقودا
وعدمت صبري يوم مت وطالما   قد كان ان طرق الاذي موجودا
كنت الجليد على الرزايا كلها   وعلى فراقك ما خلقت جليدا
قلبي بقيت وقد هلكت فان لي   اجلا وان لم احصه معدودا
لا نوح لي الا اذا الاجل انقضى   فهناك لا ابجا وز المحدودا
ومع البقاء فانني بك لاحق   من عن قريب لا اراه بعيدا
حزني عليك بقدر حبك لا اري   يوما على هذا وذاك مزيدا
ما هدني مر السنين وانما   امسيت بعدك بالاسى مهدودا
يا ليت اني لم اكن لك والدا   وكذاك انت فلم تكن مولودا
ولقد شقيت وربما شقي الفتى   بفراق من يهوى وكان سعيدا
من ذم جفنا باخلا بدموعه   فعليك جفني لم يزل محمودا
فلا نظمن مراثيا مشهورة   تنسي الانام متمما ولبيدا

وجمع من نظم القريض موبنا … ولدا له او صاحبا مودودا
ولا دعون لك المهيمن راجيا … منه الاجابة ربنا المعبودا

وحنها يرثي ولده انشد فيه عبد المنعم من قصيدة

على القبر بالمجنون كل عشية … وكل صباح رحمة وسلام
ثوى فيه من لو يفتدي لفديته … بنفسي ولم يطبق عليه رجام
لئن قل صبري يوم مات فربما … يفل غرار السيف وهو حسام
ابعد مشيب الراس مني وكبره … تحنى لها صلب وهيض عظام
افارق عبد الله بعد انفها … مصايب جلت كلهن عظام
لو ان ثماما يبتلي لمصيبتي … تصدع من عظم المصاب شمام
الا ليت شعري كيف في القبر مكثه … تجلى نهارا او اجن ظلام
اذا لهبت نار الاسى بين اضلعي … تحل رماء العين فهن سجام
كعود نسيج الماء من جانب له … ومن جانب للنار فيه ضرام
خليلي ان انستم البرق لامعا … من الافق الشرقي حين يشام
وهبت من الحي الحويزي نفحة … من الريح او منه استقل غمام
فلا تعذلاني ان بكيت وان جرى … بعيني فوادي ادمع وتوام
فان بهاتيك الاماكن لي هوى … يورق عيني والعيون نيام

وكان جمع الحكيم موفق الحكما ابو طاهر الرضي الواسطي للابيات التي كتبها على التقاويم فيدي السنين فطالعت المجموع وقد اهتم يوما بالهامه سنة اربع وخمسين عندي فوجدت فيه للامير احمد بن ابي الفتوح

دواوه الى صحة معقب … وعافيه عنك لا تذهب
شربت دوا وكان الشفاء … فيما شربت وما تشرب
وعكت ويو عك في خلسه … على عزه الاسد الاغلب
فاعجبت وعكه باسر … ولا كل ناب ولا مخلب
وقد تصدا المشرفي الحسام … وما فل حد ولا مضرب

وانشدني وكتب لي بخط القاضي العدل عمر بن الحسين الباسيسي

وهو عدل شاهد بالعراق القصيدة التي كتبها الامير احمد بن ابي الفتوح الى الشيخ ابي القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات بالبصرة والقصيدة التي كتبها الحريري جوابا عنها وقال ابن الباسيسي سمعتها من الامير احمد ابن ابي الفتوح بالعراق وقراتها عليه فقصيدة الامير احمد هي

للمحي كعب ام اجنيه كلاب … مرح بنا بالامس تلك القباب
فهل رات عينك من قبلها … جاذرا تمنعها اسد غاب
كم في حدوج القوم من غادة … رخيمة الدل انا كعاب
ان اظلمت فرعا انارت سنا … او اشبعت حجلا اجاعت حقاب
يغض من ضوء الهلال العلا … ولا يغض الحسن منها النقاب
وذي صفاء ليس لي دونه … سر صريح الود محض الجناب
قال لقد غرك اسم الذي … سميته في الشعر اخت الرباب
وهو كما قال ولكنني … اراق العيران اي ارتقاب
وبي رداح الخلق خمصانة … احسن من جيبت عليه ثياب
تفتر عن مثل اقاحي النقا … غر الثنايا واضحات عذاب
ان وعدت لم يشفني وعدها … هل ينقع الظمآن لمع السراب
وكيف ينمي المال من باذل … طلابه الحمد ونعم الطلاب
فاز بما وطد من سودد … وضل شانيه المعنى وخاب
وكنت ان خفت اذى من عدى … بذلت سيفي نغرقا من قراب
يا ايها الريح تنحو ابد … هو جاء تنقض انقضاض العقاب
لم يرم النخل امها في الفلا … ولا عراها لتحت في الضراب
ولا رعت حمضا ولا خلة … يوما ولم يجتز بهمي العذاب
ولا اعتق الحالب اغبا رها … ولا رات سخبا لها في السقاب
لا تشتكي للاين اذا ما اشتكت … من الوجي الوجناء ذات الهباب
دهماء لم تلمس لها اشطرا … كلبدية قد عصبتها اعتصاب
تنساب والتيار ذو حومة … مثل انحباب الصل فوق الحباب

ومنها في وصف السفينة

طالت علي العود باعوادها ... والناب لكن ما لها قط ناب
بني حرام الصيد ان جيتهم ... بالبصرة الفيحاء ذات الرحاب
ابلغ سلامي قاسما انه ... دعا فؤادي شوقه فاستجاب
اعني الحريري فوجدي به ... وجد الصدي الظامي ببرد الشراب
قد حل من قلبي علي نابه ... بين السويداء وبين الحجاب
سمعت بالبحر سماعا وقد ... يقال فيما قيل عنه عجاب
وقد رايت الدر لا قيمة ... له وفي الدر الذي فيه عاب
وان الحريري والفاظه ... بحر ودر ليس فيه معاب
له المقامات التي لم تكن ... لابن قريبة ولا لابن الحباب
وابن عطا واصل لو رامها ... لجاء بالراي مجي اجتلاب
تشهد بالنبل له والحجي ... شهادة الزهر لودق السحاب
اقسم بالله لقد ما اتت ... عن ادب جم وصدر رحاب
وكم له من كلمات غدت ... في الشرق والمغرب ذات اغتراب
لا يعمل المزمر الا بها ... كانما تحدو الحداة الركاب
وليس بالمنكر منه الحجي ... والبحر لا ينكر منه العباب
وان غدا ينسب آباؤه ... حوطا وعتابا نعما او شهاب
اعطت قيس بعدها خندف ... بيت العلي السامي وعتق النصاب
من معشر تمت بتيم بهم ... فالاصل اما طاب فالفرع طاب
هم المصاليت ليوم الوغا ... وطاعنوا الفرسان تحت العقاب
وهم الذي طمحت فلو الظبي ... واشرعوا الخطي يوم الكلاب
وشيدوا المجد باسيافهم ... في يوم ذي قار ويومي اراب
واساقوا كاس الردي فاحتسي ... منهم وقد عاف مرا مراد واب
لما تغني سيخه معلنا ... بالشعر كان الشكل فيما استطاب
يا ابن علي انت فخر الحجي ... وصفوة العلم التي لا تشاب
انت ثمال الادب المقتني ... ومطلع العلم الذي كان غاب

وعنك

وعنك الحلم السري الذي ... لا يهتدي فيه ولا يستراب
يرضى به الله وبعض الوري ... يكرهه والحكم شهد وصاب
قد اكتسبت العمل المرتضي ... والعلم نعم الذخر والاكتساب
وفقت اهل العصر بل من مضي ... في كل فن من فنون وباب
بمذهب يا قاسم من بديع ... مع جهله الحلم وفصل الخطاب
يداب كي يحسب من اهله ... وهو اذا فتش شر الدواب
زعمت في ودك اني امرؤ ... لا ارتضي الا الصريح اللباب
يعي مقال الصدق سمعي ولا ... يزال ذا وقر لقول الكذاب
جاءتك بكر الشعر مختالة ... في الكوم من حلي النهي والسحاب
امنح سماعا واجعلن مهرها ... جواب شعر منك نعم الجواب

والقصيدة التي للحريري في جواب احمد بن ابي الفتوح ولزم فيها ازوا ما لا يلزم وهي

عرج لك الخير صدور الركاب ... علي ربي كن مغاني الرباب
وقف بها وقفة مستعبر ... يسح فيها الدمع سح الرباب
فسنة العشاق ان يعولوا ... في منزل الحب اذا الحب غاب
يا حبذا تلك الربا من ربا ... ظباؤها افتك من اسد غاب
يعجز تبريح الخاطر ... فيها ولو كان الذكي النقاب
من كل هيفاء رؤود الخطا ... واضحة الجيد نحول النقاب
ولستبي اللب بدل الصبي ... ومطعم الدل حلو وصاب
كان ذاك العهد من حسنه ... روض همي المزن عليه وصاب
او طوق نجم الهد ولة المقتني ... فضله شأو الشيب به والشباب
طلق المحيا مستهل الحيا ... مهذب الاخلاق من كل عاب
ما عيب للفضل اللباب الذي ... حوى ولا من ادب الفنن عاب
اوفى علي قس بيانا وفي ... رواية الاداب فات ابن داب
ويوم تذكي الحرب يزري علي ... عتيبة او حارث او شهاب
لحاله والسيف في كفه ... ملتمعا بدرا تلاه شهاب

ههنا [illegible] بيت وكذا [illegible]

زان بني ليث علي انه … عند طراد الخيل ليث مهاب
كانه السهم انصلت نا ستي … يدمي به في ماقط او يهاب
من معشر لم ير في دوحهم … امل وفرع غير طاب ابن طاب
زكوا عروقا وحلوا مجتنى … والمجتنى يحلو اذا الغرس طاب
دبارهم اسنع للمسو تجي … اليهم من شامخات العقاب
وناريهم ناران نار بها … يجتلب الضيف ونار العقاب
فهذه يشتفي بها من بغى … وهذه يحظى بها من اناب
كانما نشر احاديثهم … نشر عبير فاغم او اناب
فقل لمن يبغي مباراتهم … دون الذي حاولت شيب الغراب
فغض طرفا عن مساماتهم … فذروة الغارب تعلو الغراب
شتان ما بينكما مثل ما … شتان ما بين جواد وجاب
ياليت شعري هل مود الي … احد شكرا سارعني وجاب
اهدي لي النظم البديع الذي … ينساب في السمع انسياب الحباب
ازري بما نمقه جدول … وحاله والبة ابن الحباب
فلم ازل ارتع في روضة … لحالي واتلوه كام الكتاب
له ما اهدي وكم منة … اسدي بتأهيلي لذاك الكتاب
اطربني طربة خدن الصبى … من بعد ما اخلس فودي وشاب
فاستخلص الشكر وودا رسا … في القلب كالنصل رسا في النصاب
بلت يدي منه بما لم يكن … يخطر في الوهم ولا في الحساب
وفزت بالصفوة من وده … مغازة العطا العطا الحساب
فليهنني الحظ الذي حزته … منه بلا كد ولا قرع باب
وليهنه حسن الثنا الذي … حبرت في تصنيفه الفباب
خدها ابا العباس طنانة … ورب شعر طن منه الذباب
عارضت فيه بغزاري الصدي … غرارك العضب الصقيل الذباب
وقد انت نحوك تهوي الي … فنا بك الرحب هوي العقاب

كانها

كانها عجبا بمقصودها … امير جيش سار تحت العقاب
فاولها منك رضا سائرا … عوارها فهو اجل الثواب
وابق مربع الربع ما عسلت … نحل وما احلوني مذاق الثواب
ولا تلمني ان تراخت خطا … عن التلاقي او تراخي جواب
فكم لصوب السيل من تلقة … تعوق مجراه وكم من جواب

وانشدني له القاضي ابو القاسم عمر بن الباسيسي ابياتا كتبها اليه
وقد اهدي اليه اقلاما واسطية

٢ يا ابا القاسم الذي حاز في العلم … فنونا اربت على الاحصاء
تارة في القضاة تدعى وتدعى … تارة في افاضل البلغاء
واذا ما جريت في حلبة الشعر … تقدمت سابق الشعراء
ولك الحظ في التقى الوافر القسم … اذا عد معشر الاتقياء
لو بنو وايل لقوك بسحبان … نفوه من جملة الفصحاء

ومنها في صفة الرقاع الواسطية

قد بعثنا بها رقاقا رشاقا … كالقنا في لدونة واستواء
قطعت عند ما طلوع سهيل … اذ وجدنا طيبا لحلو الهواء
لم تفادر حتى تجف ولكن … قطعوها فيها بقية ماء
من قصار ومن طوال تضاهي … في تمام اصابع العذراء
تركت بعضها كما خلق الله … وبعضا علته بالحناء
فابرها تحت اسمها النفس والبث … بسواد منه على بيضاء
لتري في ابن مقلة المقل … النقص وتملي ثناك في الاملاء

وانشدني ابن الباسيسي له من قصيدة سمعتها منه في مدح المظفر بن حماد

ما صرمت حبلك النوار … الا وقد اجلس العذار
وللغواني عن كل شيب … تجانف عنه وازورار
كان لها بالشباب انس … فلم يبق لها نفار
وقد اراني لهن قدما … طوع يدي العقد والسوار
ان زرت اكرمنني وان لم … ازر فهن لي ازدبار

كان شبابي من العوادي | وطالما عد مستعاد
ومنها في مدحه
اذا اراد الاله خيرا | بمعشر اذله الحيا د
ولي عليهم اميرصدق | له التقى والنهى شعاد
مثل ابن حماد ذي الايادي | ومن به يمنع الديار
ومن اليه في كل خطب | تخاف احداثه يشار
ان خف في النائبات قوم | زينه الحلم والوقار
وانشدني الموفق ابن الباسيسي قال انشدني الامير ابو الفتوح
لنفسه من قصيدة في مدح عفيف اولها
امن جميلة رسم غير مسكون | قفر المعالم من اترابها العين
ومنها يصف بعد الخارجين المتطرفين الى واسط وقد هزمه الممدوح
وعبرنا الماء وراه
قاد الجياد من الزوراء شازبة | قب الاياطل جردا كالسراحين
في الجيش كالسيل او كالليل منتجعا | ارض العدو على الطير الماصين
فيه الاسنة من فوق الرماح كما | رايت السنة الزرق الثعابين
كالليث يتلو سنان الرمح منصلتا | مسنون غرب يراعي ام مسنون
فبات جيش العدا في واسط وجلا | منه يحاذر باسا غير مامون
فانصاع للجانب الشرقي منهزما | من ليث غاب بثدي الحرب ملبون
تصوروا ان عبر النهر يعجزنا | عنهم لظن بغير الحق مظنون
هناك قام عفيف بالذي قعدت | عنه الرجال براي غير موهون
رماهم بالكماة الغلب قد لبست | من كل زغف دلاص السرد موضون
والخيل في العبر تتلوهم مبادرة | في كل فلك كركن الطود مشحون
كانما قيل يا ريح اسكني لهم | ولا تعرض لهم يا بحر دكانون
فعنها راضع الملاح ما حضرت | والريح لم تثن قصد الفلك للدين
لو ان جيحون يوم العبر كان لنا | مكان دجلة لم تحفل بجيحون
اعز ذو العرش حزب الله وانسدلت | على الطغاة ثياب الذل والهون
ترى اسنتنا في النقع تتبعهم | مثل النجوم رجوما للشياطين

تدبير

تدبير الوي من الفتيان مضطلع | بالحرب يمزج خشن المكر باللين
لولا جيوش بني العباس لا برحت | عزيزة النصر في عز وتمكين
ما وحد الله فوق الارض من احد **ومنها** ولا سمعنا لعمري صوت تاذين
ورب يوم من الهيجاء محتدم | بالدم منسجم بالنقع مدجون
يندى حسامك فيه والسنان معا | في النقع من دم مضروب ومطعون
اجرت واسط من جور وقد منيت | من الولاة بحجاج وطاعون
فاسلم فانك برهان الامام اذا | تنافس الناس في اعلى البراهين
اخوه الامير مضر بن ابي الفتوح بن ابي الجبر قال جمال الاسلام
ابن الباسيسي انه كان اصغر من الامير احمد وله ايضا شعر وانشدني له
سالي رضيت الهوينا واقتنعت بها | كان سيفي مسلول بغير يدي
اعطي القليل فلا ابي تقبله | كالصقر قنعه القانص بالصرد
القاضي ابو القاسم عمر بن الحسين ابن احمد ابن الباسيسي الملقب بجمال
الاسلام من اهل العراق شيخ فاضل متميز عاقل متعزز كان المظفر
ابن حماد يثق اليه ويعتمد في اشغاله عليه اذ راه ثقة عدلا حوى
ادبا وفضلا وكان في كنف في البز يتعيش ويعيش ويدني
سهام رياسه ويريش ويامر الله فضله هل صفا الا درا يوشي
برى ودرا ما ينشد ويوشي في اخر عهد المقتفي لامر الله نكب وفاجاه
امر امر صعب مر ما ضمن ولا حسب واخذ منه خمسمائة دينار
مصادرة وكانت قصته عن قصصه الى العرض الاشرف واردة
صادرة حتى يئس وانحدر واقام بواسط بدم القاسط وبراني
بالكتابة نظما ونثرا وعمل في شعرا يبغ التعارف بيننا فاجبت
عن شعره بمثله ثم حضر محاورته فكان غصن جواره حلو
الجنى ومما انشاه وحبره ووشاه كلمات منثورة عكسها بمنظم وهي
الايام تنزع ما فيها المرء بجمع | انام بجموعها دار الضر منفو عنها
اصنام اربابها حتى عزتوابها | اجرام حكموها لكن عمر مسلوها

اظلام اصباحها فيا فلْ فلْحها اغتنام قوامها لما نيل حطامها

ومقلوبا نظما

حطامها نيل لما فوامها اغتنام
فل حها قل دنيا اصباحها اظلام
مسلوبها عمر لكن يكسوبها اجرام
ثوابها عز حتى ادبابها اصنام
منفوعها الضر دار مجموعها اثام
يجمع المرء فيها ما تنزع الايام

فعملت ارتجالا في فنها وما يكاد ينظم الا تكلفا ويجد الخاطر
فيه تعسفا وهي ايضا تقرا مقلوبا

بالاوطار لهبت لكن نفسك الهبت
النار فيها الهبت اذ شهوتها طلبت
بالاعذار قدمت لما ذنبك قدمت
الدار هذي عمرت حتى عمرك هدمت
غدار بالفتى الدهر ويقصر العمر
مستار جناهما مستعار كلاهما
اصدار ايرادها دنيا قل ودادها
اضرار طباعها ضار يارح سباعها
انكار عرفانها جايراح جيرانها
ابدار نقصانها عندي الربح خسرانها
غدار غريرها مستقل كثيرها
الهوار ما اوطارها دايرات ادوارها
اغمار اناسها فاعلم الباس لباسها
الابصار والقلوب ذهل البصاير غفل
الاسفار طالت ومنها السفر توالت
لله نذار حذار صعب الامر فبدار

العار

العار انف والثرا افن والثنا افن
الدينار انفق واحسن ولهاك فرق
الانصار مالي فالي اكثر مالي
مختار لي الشكر وخير عندي الذكر
الاقدار تنفرج ما عنى الهم يفرج

ومقلوبها نظما

الهبت نفسك لكن لهبت بالاوطار
طلبت شهوتها اذ الهبت فيها النار
قدمت ذنبك لما قدمت بالاعذار
هدمت عمرك لما عمرت هذي الدار
العمر يقصر والدهر بالفتى غدار
كلاهما مستعار جناهما مشتار
ودادها قل دنيا ايرادها اصدار
سباعها ضار يارح طباعها اضرار
جارانها جاير ارح عرفانها انكار
خسرانها الربح عندي نقصانها ابدار
كثيرها مستقل غريرها غدار
ادوارها دايرات اوطارها اطوار
لباسها الباس فاعلم فناسها اغمار
غفل البصاير ذهل القلوب والابصار
توالت السفر منها وطالت الاسفار
بدار فالامر صعب حذار لله نذار
اقن الثنا وافن الثرا وانف العار
فرق لهاك واحسن وانفق الدينار
مالي اكثر مالي ومالي الانصار

الذكر عندي خير … والشكر لي مختار
يفرج الهم عني … ما تنتج الاقدار

وكتب الي بواسط وانا مشرف كالنايب في اعمال الوزير عون الدين ابن هبيرة يستزيدني في معنى ادراره فكتبت جوابه وسعيت في تعجيل ادراره

يدل على جود الفتى وسداده … محافظة الاضراب في القرب والبعد
فان هو امسى واليا زاد وده … ولا خير في وال يحيد عن الود
لعمرك ان العلم والفضل نسبة … موكدة توفي على نسب الجد
ومن حرم الاحسان في كل صنعة … فقد حرم التوفيق في الحظ والجد
يميت الفتى الفعل القبيح وان غدا … يجر اذيال الحياة الى الوجد
وما كنت ادري والحوادث جمة … بان عماد الدين ذا الجود والمجد
يقصر في شي اكون شفيعه … اليه فذع حالا اخص بها وحدي
وفي ذاك لو اعطي البصيرة ربها … غضاضة ذكر للنبيل الذي يبدي
اذا ما ابى الانفاذ نايب صاحب … لمرسومه استدعي المذمة للمجد
فجود الوزير الاريحي اذا همى … عولج به فيض الفرات الى المد
مليك حوى حلما وعلما ونايله … وتقوى واحسانا يزيد على العد
توالت اياديه الجسام برفده … اذا اقصر الاقوام للبخل عن رفد
خلا عرضه عن قول نام وعايب … كما قد خلا من كل شبه ومن ند
متى صلدت زند عن القدح في ندى … فما زنده عن شحة القدح بالصلد
تفرد بالاحسان فهو وحيده … فلم يحرز الامجاد غير فتى فرد
لقد ذللت مستصعب المال كفه … لسايله فالمال في هيئة العبد
وما هو بالمكدي على طالب اللهى … اذا سئل المعروف انعب بالكد
يرى ان فعل الخير ضربة لازم … عليه وما عن فعل ذلك من بد
ترحلت عن بغداد اشكر فضله … واحسانه شكرا يزيد على الحد
شاكره شكرا يفوح ثناؤه … فتلحظه يوفي على المسك والند
تلاف عماد الدين اصلح ما مضى … ولا تك ممن لا يعيد ولا يبدي

فبيتك

فبيتك معروف وفعلك صالح … وعرضك موفور عن الذم بالحمد

فكتبت جوابها ارتجالا وانفذت اليه

اعيذك ياذا الفضل مما يشينه … وذا المجد مما لا يليق بذي المجد
تفردني بالعتب دون عصابة … تفرد عني بالاجابة والرد
ومن انا يا تاج الدهاقين نايب … وما لي يد في حل امر ولا عقد
اذا لم تكن يوما لدى الناس لي يد … فلا خلا كفي لمكرمة زندي
وان لم اكن اقضي حقوق ذوي النهى … فمن ذا الذي يقضي حقوقهم بعدي
ولولا انني اعطيت سولي من العلى … لكنت لما اخفيه من سرها ابدي
ولست بما فيه انا اليوم قانعا … ولكن من العلياء اغدوا على وعد
بواسط مكثي لانتظار مواعد … لها ولها يوما يمكث السيف في الغمد
ساعزم عزم الماجدين برحلة … اصوب فيها نحو منتبة قصدي
وما فضل الهندي اثرا وقيمة … حدود الظبى حتى تنازح عن الهند
وما انصف العلياء من خص اهلها … بذم وهم اهل الثناء وذو الحمد
اولي الفضل يا سيسكم خص باسه … عتابا بمن يرجوه في الود والرفد
فاهو ولم يعني عتبا بالعله … على حادثات الدهر يحتب اويعدي
انا رب حسا عبه المبرة فاغتدى … بها كل من يبغي السعادة يستهدي
امستفرغا في عتب مثلي جهده … وفي شكره ما زلت مستفرغا جهدي
تجرعت كاس العتب مرا وانما … لود عندي كان احلى من الشهد
وان اعتدادي بالوداد لصادق … لديك فكم كذبت امال معتد
افي العزل ان الوصل يحظى به العدى … وبالعزل احظى والعلاقة بي وحدي
انا عمر المعمور قلبي بوده … اتهدم بنيانا عمرت من الود
تامل حسابي ثم عد فضايلي … فمجموعه ينبيك عن حسبي العد
لقد كسدت سوق الفضايل كلها … وللهزل احظى في الزمان من الجد
ولست ارى الا كريما يفر من … لئيم وحرا يشتكي الضيم من عبد
وما لي سوى ظل الوزير رواية … مجير على الحالين في القرب والبعد

قد ابيض حظي في ذراه وانني مسود مجد حظه غير مسود
وني حصر عن حصر انواء بره وما تتخل الانواء في الحصر والعد
وانعامه عندي عن الحد زايد وشكري له شكر يزيد عن الحد

وانشدني لنفسه ببغداد سنة احدى وستين وخمسماية من قصيدة

ان داي في ارض بغداد منذ اشتقيت فيها لم القى من يشفيني
ولو انني يممت عالج او يبرين وافي مصالح يبريني

وانشدني لنفسه في اللغز وهي الخلافة

ما ذات راسين انثى بغير فرج صغير
رشيقة قد براها الباري بجارح قصير
تلك زم الحذر الا في وجنة للعشير
فتنثني بعد اسر على الثنايا معير
ما لامست كف محل الا ورد كسير
فاكشف غطاها فليست على الذكي عسير

وانشدني ايضا لنفسه في اللغز وهو الرمح

يا اخا الفضل والبلاغة والمظهر سر العلوم بعد احتجاب
اي شي نشانه الخط والعامل فيه مقصر بالحساب
وهو في الكتب لا يزال وله تلحظه مع مصنف وكتاب
نازح من مواطن الوحش والثعلب فيه مجاور للعقاب
واصم اذا مدحت وهدي صفته فاكشفنه لي عن صواب
وبيان اريد لك فيه عسل غير نافع مستطاب
ونراه مع الملوك وفي المو صل يبيد واليك من كل باب

وقال انما خصصت الموصل تعمية والا ففي كل بلد يكون وايضا فان الرماح مع العرب في الشرق ولا يخلو الموصل منهم وانشدني لنفسه ايضا في الجرادة لغز

وطايرة من الشجر تربي في البدو لحض لها ذكر تفضله وليس الانثى كالذكر اذا ما رحلها انقطعت اتت رجل على الاثر وان وردت الى بلد فما للورد من ضرر

وادي

وادي به التظلم المفرط والتالم المسخط الى ان تجني عليه ابن البلدي فاختلق له جرما فاعتقله ظلما فمات في حبسه غما وذلك في سنة اثنين وثلاثين وسماه

علماء البصرة وافاضلها وادباؤها واماثلها الحريري

صاحب المقامات ابو محمد القاسم ابن علي بن محمد بن عثمان الحريري من اهل البصرة سار فضله في الافاق بين العراقيين والرفاق وطلعت ذكاء ذكائه في المغرب والمشرق واشرقت ببضايع فوايد ونواصع فرايد حقايب النسيم والموق ودشى بلاغة الحريري ذهبي الطراز سحباني الاعجاز قيسي الاسهاب والايجاز ومتى قدر قس على ترصيع كلمه وتر صبع حكم حريري الوشي عراقي الوشم لولوي النظم كلامه يتيمة البحر وتيمة النحر ودرة الصدف ودري السدف وطراز الفضل وعلم العلم قد اعجز الفصحا ببضاعته وابر على البلغا ببراعته وبلغ السما ببلاغته واوجد حلي الزمن العاطل بجودة صياغته وقد اشتهرت له المقامات شرقا وغربا وبعدا وقربا فما نحتاج الى ايراد شيء منها ونستغني بغيرها من الغرر عنها ولم يزل الحريري صاحب الخبر في البصرة في ديوان الخليفة ووجدت هذا المنصب لاولاده الى اخر العهد المقتفوي وله رسايل معجبة وكلام غريب كالضرب ما له ضريب وقد لقيت بالبصرة سنة ست وخمسين من بنيه زين الاسلام ابا العباس محمدا وسمعت عليه من المقامات الخمسين اربعين مقامة وقطعني المرض عن اتمامها ولم اطق اقامة وكانت ولادته في سنة ست واربعين واربعماية ووفاته سنة ست عشرة وخمسماية وكان مسكنه بالبصرة في محلة بني حرام وبيت عمله المشان وسمعت المقامات على ابن الحليم عن ابن الحريري وسنورد من فقره ونعقد سلك درره ونثبت ما لم يشتمل عليه مصنفه ونبرز من جوهر ما لم يحوه صدفه واورد ايضا من المقامات ومن ذلك قوله

وقلت لك يمي اقصر فاني ساختار المقام على المقام

وانق ما جمعت بارض جمع واسلوا بالحطيم عن الحطام

وانشد المانداء القاضي قول الحريري قال انشدنا لنفسه وكان يروي عنه لزوم ما لا يلزم وهو في المقامات

٢ احمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه من نار غيظك واصفح ان جنى جاني

فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به والاخذ بالعفو احلى ما جنى جاني

وانشد ايضا قوله

بني استقم فالعود تنمي عروقه قويما وتغشاه اذا ما التوى التوي

ولا تطع الحرص المذل وكن فتى اذا التهبت احشاوه بالطوى طوي

وعاص الهوى المردي فكم من محلق الى النجم لما ان اطاع الهوى هوي

واسعف ذوي القربى فيقبح ان يرى على من الحر اللبان انضوى صوى

وحافظ على من لا يخون اذا نبا زمان ومن يرعى اذا ما النوى نوى

فان تقتدر فاصفح فلا خير في امرئ اذا اعتلقت اظفاره بالشوى شوى

واياك والشكوى فلم تدر انها شكا يل اخو الجهل الذي ما ارعوى عوى

وكتب الى بغداد على يد بعض اولاده الى انوشروان الوزير

٢ الا ليت شعري والتمني تعلة وان كان فيه راحة لاخي الكرب

اتدرون اني مذ تناءت دياركم وشط اقترابي من جنابكم الرحب

٢ اكابد شوقا ما يزال اواره يقلبني بالليل جنبا على جنب

واسكب للبين المشت مدامعا كان عزاليها امتر من السحب

واذكر ايام التلاقي فانثني لتذكارها بادي الاسى طاير اللب

ولي حنة في كل وقت اليكم ولا حنة الصادي الى البارد العذب

فوالله لو اني كتمت هواكم لما كان مكتوما بشرق ولا غرب

ومما شجا قلب المعنى وشفه رضاكم باهمال الاجابة عن كتبي

على انني راض بما ترتضونه واقنع بالاعتاب منكم وبالعتب

ولما سرى الوفد العراقي نحوكم واعوزني المسرى اليكم مع الركب

جعلت كتابي نايبا عن ضرورة ومن لم يجد ماء تيمم بالترب

ونفذت ايضا قطعة من جوارحي لينبيكم عن شرح حالي وينبي

وقلت

وقلت له عند الوداع وقلبه شج وابوه الشيخ منكسر القلب

الا ابشر بما تخطره حين تجتلي محيا سديد الحضرة الاروع الندب

ولست ارى اذكاركم بعد جدكم بمكرمة حسبي امتزازكم حسبي

وانشدنا ابو العباس محمد ولد لوالده صاحب المقامات

وبحفظ الخصر للاهاب مختطف تهفو الحلوم لما فيه من الهيف

ما حان للطرف لمح من ملاحته الا اكتسى من حلاه املح الطرف

ولا ارى غصنه المياس ذو شرف الا وضل من البلوى على شرف

كم من اخي خطر امسى على خطر من حبه وانطوى منه على دنف

وكم مخامر داء شفه كمد لجا الى شفتيه فاشتفى وشفي

اعتد عرفانه اسنى العتاد كما ارى جفاه وتيهه افضل التحف

فلست انسا تلاقينا بخيف منى وقوله لي بذاك الخيف لا تخف

وحلفه بالصفا ان الضمير صفا وان لي الى حين الوفاة يفي

وقد توسمت سيما الصدق فيه فان تخلف ظنوني فكم لي الناس من خلف

وانشدت له قصيدة في مدح سعد الملك وزير السلطان محمد ابن ملكشاه رحمهم الله وهي ذات تجنيس

٢ طيف الم به وهنا فاحياه لما حباه برؤياه وزياه

سرى اليه فسرى الهم عنه فما اسرع عند مسراه واسراه

اعجب به كيف وافى غير محتشم من هداه واهداه وهداه

من بعد ما كان عني المستهام به حتى استهلت لما عاناه عيناه

ظبي له من ادلال يقبحه وانما الحسن حلاه وحلاه

ازوره وهو مزور وانصحه ويستريب واغشاه واخشاه

في كل يوم له اضرام ملحمة تصلى بها من تولاه ووالاه

حسامه حين يسطو لحظ مقلته لكن صارمه جفناه جفناه

وزجه يوم يبدو الطعن مشتهرا ازجه دقناه في اقناه

يرعى القلوب ولا يرعى لعاشقه ولوالب بمعناه واغناه

وقلما لا حفظ المعشوق عهد هوى … وان اخو الوجد واناه واناه
وعذلي فيه على لو انهم نظروا … وكيف زان الذي فاه لما فاه
فقلت لا تعذلوا فيمن تغضبه … يودى المحب ولو حياه احياه
لو جاور الفطن النحرير جار له … او لاح للصخر حناه لحناه
وعيشه وهو في شرع الهوى قسم … اني على بعد مهواه لاهواه
ويزدهيني نزاهي ورد وجنته … وان حماني مجناه ومجلاه
وكم تعرض للقلب المعذب من … مستعذب الذل لولاه لوالاه
يا صاحبي اهدياني نحو معهده … فالقلب صب بمرآه ومرعاه
واستنجزاه بلطف من اباح له … نقض العهود وانساه واقصاه
واستعطفاه لمتبول الفؤاد لقى … عساه ينعش ملقاه بملقاه
فان سمحت لي يداه فاشكرا يده … وان سطت بي كفاه فكفاه
واستنصرا بنصير الدين تقتلنا … من الدماء باوفاه واوفاه
هو المجيب دعا الداعي فكم امل … نادى نداه فانضاه وامضاه
وكم اليه لجا من دهره وجل … فعم الامن اذ الجاه والجاه
طود اشم فما حين تسايله … فارق محياه واحياه
يعطيك عفوا ويعفوا ان هفوت … وان جشمته الصعب سناه واسناه
لا بالضجور اذا الاذ الوفود به … ولا الضنين بجدواه وعدواه
قد جربت يمن يمناه العفاة كما … تعودت يسر يسراه اساراه
وسايل لي عن معناه قلت له … قولا يحقق عن معناه معناه
هو النضار المصفا سر جوهره … والناس من بعد اشباه واشباه
قبل على قلة العليا منفردا … من الفخار باسماه ومسماه
لو عاش يحيى او الفضل ابنه وبغى … محله لتخطاه وخطاه
مؤيد الراي والرايات معتضد … باليمن والنجح مغزاه ومغزاه
مغرى بنصرة دين الله منتدب … لوقم من كان ناواه وقاواه
تواطد الملك اذ ولى ابا النصر … واستبشرت حين راعاه رعاياه

وقام بالامر مذ نيطت عراه به … قيام مضطلع قواه تقواه
واذعن العدل حتى ام مذهبه … من كان قدما تعداه وعاداه
وجدد الجود حتى عاد معلمه … للمجتدين وطراه واطراه
فالدين والملك والاقوام قاطبة … امنون عن سعيه واسه واسه
سعد الملوك استمع مدحا اتت به … من خادم لك انشاه ووشاه
يثني عليك وقد حققت لهاك به … ثناء راض بما اولاه مولاه
ولو خلا فكره مما يوزعه … اهدى من الشواغل واعلاه
لكن خاطره المشروه يلبله … صرف الزمان واصداه واصداه
فانت انت فغفرا ان عرض على … عيب فذو الفضل ما استوراه واراه
ورب نعماك عندي فالكريم اذا … ما اودع العرف من والاه ولاه
واشدد يدا بيدي الحفظ اليقظ … للاحسن فيما تولاه وولاه
فاق الرجال باخلاق مهذبة … وفاق من كان جاراه وباراه
ودان بالنصح حتى لا اخفا بما … خفاه منه وابداه واداه
وكافه منك بالحسنا فمن جزى … الكافي الناصح واستكفاه كفاه
ودم منيع الحمى مستمتعا ابدا … من النعيم باصفاه واضفاه
ما ام وجه بيت الله معتمر … ولـه يمحوا بخطو مطاياه خطاياه
كم لطايف بمحاجر فتنت بالمحاجر … ونفوس نفايس جدرت للحاجد
وشجون تظافرت عند كشف الظفاير … وشجون لخاطر هاج وجد الخاطر
وعذار له جلا عاذلي صار عاذري … وشرطا طالاجله شطا ذلال هاجري
ولـه
رشيم برامة قد اقام قيامتي … بقوامه واقتادني بزمامه ٣
لولا احورار جفونه ما حار لي … لبه ولا بلبلته بمرامه
يزور خوف رقيبه وقريبه … من ان يحيى مسلما بسلامه
ولوانه حيا لا حيا مهجتي … واسي كلوم حشاشتي بكلامه
فيلبني من عينه وعيونه … ولـه وشكا يتي من قومه وقوامه
اودع القلب بلابل … شادن من ارض بابل ٣

عدل الحسن عليه وهو   عن عدلي عادل
غادر غادر دمعي   مهملا في الخد هاطل
طال فيه اللوم والسوم   ولم احظ بطائل
كل يوم هو صايل   بالغدايا وللا صايل
ومذل بتجن   ماله فيه دلايل
فاسل عمن هو سائل   عن مراعاة الوسايل
واهجر اذا ما   كان عنك للغوايل
اي نفع بوصال   من جميل لا بجامل

وللحريري رسالتان سينية وشينية اجمع اثباتها

فاما السينية فانه كتبها على لسان بعض اصدقائه اخل بدعوة دعا غيره اليها وكتب عليها القاسم سليل ابي الحسن باسم القدوس استفتح وباسعاده استنجح سمة نفسه سيدنا الاصفهسلار السيد النفيس سيد الرؤوس وسايف السلطان وحرس نفسه واستنا شمسه وبسق غرسه واتسق انسه استماح الجليس ومساهمة الانيس ومواساة السحيق والنسيب ومساعدة الكبير والسليب والسيادة تستدعي استدامة السنن والاستحفاظ بالرسم الحسن وسمعت بالامس تدارس الالسن سلا ستر خندريسه وسلسال كوسه ومحاسن مجلس مسرته واحسان مسمعه سبارسه فاستسلفت السرا وتوسمت الاستدعا سوفت نفسي بالاحتسا وموانسة الجلسا وجلست استقري السبل واستشرف الرسل واستطرف تناسي رسمي واسام الوسواس لاستحالة رسمي وسيف السلاطين مستاثر بانس السماع وحسو الكؤوس

سلاني وليس بناس السلو   يناسب حسن سماح النفيس
وسن تناسي جلاسه   واسوا السجايا تناسي الجليس
وسر حسودي بطمس الرسوم   وطمس الرسوم كطمس كرس النفوس

واسكر

واسكر في حسرة واستعاض   لنشوة سكرة الخندريس
وساقي الحسام بكاس السلاف   واسهمي بعبوس وبوس
ساكسوه لبست مستعتب   والبس سربال سال يؤوس
واسطر سيئاته سيرة   لتسير اساطيرها كالبسوس

وحسبنا الله وسلام على رسول الاسلام والشينية كتبها الى ابي محمد طلحة ابن النعماني الشاعر لما قصد البصرة يمدحه ويشكره ويتاسف عن فراقه وهي بارشاد المنشي انشي شغفي بالشيخ شمس الشعراء ريش معاشه وشار باشه واشرق شهابه واعشوشبت شعابه يشاكل شغف المنتشي بالنشوة والمرتشي بالرشوة والشادن بشرخ الشباب والعطشان بشم التراب وشكري لتجشمه وشفقته وشواهد شفقته يشاكل شكر الناشد للمنشد والمسترشد للمرشد والمستشير للمشير والمستجيش للجيش المشمي وشعاري انشاد شعره واشجاء الكاشر والكاشح بنشره وشغلي اشاعة وشايعه ونشيد شوافعه واشادة بشذوره وشنوفه والمشهورة بتشفيعه وتشريفه واشهد شهادة المشيع الكاشف المقشر الكاشف لانشائه يشد الشايب والناشي ويلهي شي شعر الناشي ولشا فهته بناشير الرشد واستشار الشهد ولمشاحنته تشقي الشاحن وتشين المشاين ولمشاغبته تشظي الاشطان وشيطان الشيطان فشرف الشيخ شرفا وشفعا لتشنشنه شفعا

فاشعاره مشهورة وشاره   وعشرته مشكورة وعشائره
شادي الشعر المشتعلين   يشجو الحشا وشاعره
وشوه ترقيش المرقش شعره   فاشياع يشكونه ومعاشره
وشاع الشباب الشمر   شوره بشرى المشوه وناشره

شمايله معشوقة كشموله   وشربه مستبشر ومعاشره
شكور ومشكور وحشو مشاشه   شهامة شهم يطيش مشاجره
شقاشقه محشية وشباته   شباة شر في جاش للشر شاهره
شغى بالانا شيد النشاوى وشوهم   مشفيه مستشف وشاكيه شاكره
وشدوا فهشت التجيج لشدوه   ولشغفه انشاده فيشاطره
تجشم عشيا نيشرد وحشتي   ولبشر مسماه ببشر اباشره
سانشد شعرا شرقا شمسه   واشكره شكرا يشيع بشايره

واشهد شاهد الاشيا ومشيع الاحشا ليشعلن شواظ اشتياقي شحطه ولتشعشع شمل نشاطي نشطه فناشد الشيخ انشو باشحا شي لشسوعه واجهاشي لتشييعه ودوشايتي بنشيده الموشى وتشكي شخصه بالاشراق والعشي حاشاه تغشيته شبهة وتغشاه فليستشف شرح شجوي لشطونه وليشخني لمشاركة شجوني وليشغلني بتشمية شوونه ليشتد جاشي ويشارف انكماشي عاش منتعش الحشاشة مستنشر البشاشة مشحوذ الشفار منتشر الشراد شتاما لله شرار شحاذا بالاشعار يشرح وحوش وينعش المنقوش خشية الشديد البطش الشامخ العرش ويشريف لبشير البشر وشفيع المحشر

وله مما ذكره في المقامة هذه الابيات المشتملة على التجنيس

٢ واحوى حوى رقي برقة خصره   وغادرني الف السهاد بغدره
تصدى لقتلي بالصدود وانني   لفي اسره مذ حاز قلبي باسره
اصدق منه الزور خوف ازوراره   وارضى استماع الهجر خيفة هجره
واستعذب التعذيب منه وكلما   اجد عذابي جد بي حب بره
تناسى ذمامي والتناسي مذمة   واحفظ قلبي وهو حافظ سره
له مني المدح الذي طاب نشره   ولي منه طي الود من بعد نشره

ولولا

ولولا تشنيه تثنيت اعنتي   بداري الى من اجتلي نور بدره
واني على تحريف اعرب وامره   ارى المر حلوا في انقيادي لامره

ومن رسايله وقد اختصرناها

اذا كانت المودات انفس المرام المخطوب وانفع ما اقتني لدفع الخطوب فلا لوم على من استغفى قدبه لطلبها واستنطق قلمه لخطبها لاسيما اذا كانت مما يحب التامل ويسعف المومل كمودته التي تضرب بها الامثال ويسجل على ان ليس لها مثال هذا وانا مع المغالاة في الموالاة وعلى هذه الصفات في المصافاة استنقص اشتباه سمة التراخي خدمتي واعترف بوجوب معاتبتي واعتذر من عظم هفوتي لتمادي جفوتي ولولا ان لعتاب حضرته وقفت الهيب وخجلة القط الصب لما استهدف قلمي لمرام الكلام ولا استنكف ان يكون سكيتا في حلبة الاقدام وها هو الوقاح يتعرض ويعرض لك فتضاح وللداي الرتبة بالابعاد يتامل هذا الايجاز بما يبين عن كرم الاهتزاز مزيد الاعزاز ان شاء الله تعالى

واها لفضلك يا من شاد معقوله   مجدا كما شاد مع العليا معاقله
فافخر ببيتك بيت انت وارثه   عن القبول وبيت انت قايله
ابيت ارعى نجوم الليل من قلق   عليك لا من هوى تنزو بلابله
واشتكي منك ما اشكوا ولا عجب   اذا اشتكى الراس ان تشكو اقابله
وما صديقك الامين تحسب ما   جانبته واني ما انت فاعله
ما ان ترى غير ذي وجهين ظاهره   روح وباطنه تغلي مراجله
يغشى اخاه اذا طابت منازله   وينثني عنه ان نابت نوازله

وصل الجواب الفلاني دام محليه مشيدة ابنية الاتيه حالية معاليه مهتزة عواليه وخلت كتابه الامان من الزمان فتلقيته كما تتلقى يد الانسان صحف الاحسان وحكاك العطايا الحسان لا بل كما تتلقى انامل الراح كاسات الراح من ايدي الصباح في نسمات الصباح ومازلت اتمتع بحلي ودرر ووشي وحبر وملح وزهر ونكت وفقر ومثل وحكم وابيات غرر ودعا مستطرا فيه من

اقالة عثار وتزيين اثار وتجميل معار وتغطية عوار وعار فيه ما
جمع فيه من انوار ونوار وضياء ونضار وتحسين واحسان ونعيم
ومعان ومثله بسعادته وان كان الغذا العزد في سيادته من يعرف
ويعترف ويدري كيف يغترف ويهتدي الى حيث يحترف ويعلم من اين يوكل
الكتف النضحاء رجلان اله ولي موثوق بمودته مسكون الى عقيدته
فهو مشكور على التبرع بالنصح ومحمود ولو اصاب في اقتداح النجح والثاني
مذبذب بين الاباء والذاذ مردد بين الايراد والاصدار فنصح هذا
منظوم في سلك الفضول محجوب عن جلوة القبول فان وزن سيدنا
دضحي لمثقاله ونزهه عن استثقاله فقد لمحه بين الاصابة وامتنى
روعة الاسترابة وان حال دون اشتباه او اعتراض فقد ادبت في
شرع المودة المفترض وان لم يطابق الغرض وله من اخرى وصل كتاب فلان
حرس الله مجده واسعف جده وارهف حده وارغم عدوه وضرع كتاب تجلى
لناظر العين كتجلي نضار العين واجلت الطرف منه في روض اضحكته الوابل
وهدم فيه الذابل الابل في عقد او دع الفرايد واعجز الزايد وقلب سر
القلم الشديد يدي فابدع توشيته واحسن نشاته وامعن في البراعة
والبلاغة مشيته واعترفت بما اولانيه شيد الله معاليه من اطراء اعطر
نغلي بغواليه وحلى عطلي بلاليه ولولا ان الاغراق في هذا الفن معرض
لاساءة الظن لاستوعبت فيه البيان ولا تعبت الاقلام والبنان وهذا
شوط ان اجري القلم فيه لم يردعه شوط وليس من سنة الادب وله في شرعه
القرب ان يشغل عن الجليل بالجلل ويا سنواهي مكرمة موثلة وخدحد
ممثله سعت وباهت وفي الشكر تناهت وله من اخرى وشيد علياه
وايد اوليائه ونصر راياته واراه من المجد الذي قد رسخ اصله مد
وانتشر اعلامه والحسب الذي شرع ابناؤه وشرف اباؤه
وابناؤه والفخر الذي عز مساماته واعز سماته باهت الوسايد
ببيادة طهاز وتاهت المساند اذا استندت الى اركانه والخادم

على

على تنائي خطته وتقاصي خطوته ممن يخلص في الولاء من حظي بتلك
الخدمة العليا ويثق بلطايف الادعا كما يعتكف على اقامة وظايف
الدعا وله من تعزية بموت المستظهر وتهنئة بخلافة المسترشد
للدهر اعز الله انصار الديوان العزيز وادام له مساعدة الاقدار ومظاهرة
الاقدار وايلاء صنايع المبار والمسبلة على جوامع المسار
خطوب متفاضلة القيم كتفاضل ما ينشئه من الغمم وضروب
متفاوتة الدرج بحسب ما تقتضيه من المهج فاعظم ايلاما للقلوب
واضراما للكروب واستجلابا للواعج الهموم وايجابا للوازم الحزن
على العموم رزء تساهم فيه الانام واظلمت ليومه الايام وكان في معاهد
الخلافة ناجما وعلى سدة الامامة المقدسة هاجما كالتجيعة بطود الدين
الشامخ ودوحة المجد الباذخ وبحر الكرم الزاخر وقبلة الماثر
والمفاخر واهالة خطب كاد يشيب منه الاطفال وتنشق الارض
وتخر الجبال فتعالى الله نظرا لنا فعجب ومن على اهل توحيده
باستخلاف المسترشد بالله ولولا هذه المنحة لما انتاشت الدين
وجبرت مصاب المسلمين لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين
نشر الله في الخافقين اعلام دعوته وحلى تواريخ السير بمناقب سيرته
وحقق امال المستشفعين والمستضعفين في اسعافه ونصرته
قد التزم الخادم من شرايط هذين الامرين المذكورين والمناسبين
المشهورين ما يلتزمه المباهي باخلاص الطاعة المتناهي في الخدمة
المستطاعة ومن اخرى ولما اهل للتشريف الذي عقد حبى التجمل بيله
وجاوز دون التامل سيله اعظم وقع ما خص به من التنويه وهنا
نفسه بمعجزة التنبيه واذا لم يطلع النعمة للمتامل ورجح وزنها على ظن
المومل حار عند تبليغ نورها النطق وقصر عن درس صحف شكرها اللسن
ومن الله تعالى نستمد التوفيق لامتراء اخلاف الاحسان ومقابلة حقوق
الانعام بشكر المساعي لا اللسان ومن اخرى قد اوضح الخادم من مواقع اجتهاده

مالا بد من ان يشتبه معرض او يستتر فيه غرض وهو يعتذر عنه بما
اعتذر به المعتصم الى المامون في تصدير كتاب اليه بنباء فتح كان
عول فيه على كتبه كتاب منه لجزلا معتد باثره ومن اخرى الخادم معترف
بالصنعة التي هو بها مغبوط ومغتبط وفي سلك نثرها ومتكررها
منخرط بغرائر مع اختصاصه بمزية الدعاء واستخلاصه للخدمة
والدعا لو اتضح ضيق مختنقه وتنوع المقصد لعلته لاغدو في حقه
بما يؤذن لصفاء زنقه واقامة رونقه وفك ما طوق من الديون بعنقه
اخرى عن مطالعة اعز الله انصار المقر في وظائف مزيد علائه واسبغ ظلال
الائه عن تقدير جماعة لخطبة النظر وبين لم اظهار حسن الاثر
فان ندب له من يجمع بين النهى والنزاهة مواد الغزر ومن سوء النفاق
استخدامه في الوقت النكد وحين يشتبه اجتهاد من مقام كل من الجماعة
في لوازم استخدامه وما غرق باهتمامه لم يتميز المستيقظ فاذا اشتبه
اجتهاده للشوائب المتوالية والمقادير التي لبست بمواهبه فلا يخفى على الله
خافية ولا غنا عن التوقيع الى فلان بما يضمن التحذير والتبصير
وتحقيق على النشر والتقصير ويتجدد في المعاملة على حفظ القليل والنقير
على ان الخادم لم ينتج في مد اليد الى الدرهم الفرد من الارتفاع المستجد
هاهنا شواظ قد التهب وحق برز بعد ما احتجب وقد كانت هذه
البقعة بمثابة روضة غنا وعروس حسنا فاستحالت هذه الحال واعرض
شجا منع من المقال وفي جملة ادويته هذا العضال ان يوعز عندهم مادة
وقطع عادته بانشاء ما يقرا على المنابر ادعاء لنا وبلاء
والجام ما فغر من افواه الدعاة والا انبسط العدوان وخربت البلدان
ولم يبق من ذوي المسكنة بها انسان والله المستعان ومن اخرى لما اهل
الخادم للتشريف الذي بيض صحيفة النطق وجبر كاسر الوهن قدر لانعام
حق قدره وتناهى في التباهي بنجزه ولئن كان نزه ممن لا يستشهد
في عارض وعزه بما انساه شوائب دهره فلقد سهب له من التجمل ما نوه

بذكره

